

سلسلة تحديد التراث

كتاب

الوارثان في الأصول

لسيدي علي وفا

المستقني

الوصايا

تمتصير وتعليق

الفقيه: محمد إبراهيم محمد صالح

سلسلة تجليد القرآن

كتاب

الواردات الإلهية

لسيدى على وفا

والمسمى بالوصايا

تحقيق وتعليق

الفقيه محمد إبراهيم محمد سالم

حقوق الطبع محفوظة

٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومحبيه أجمعين .

وبعد

فأعز شيء عند المسلم القوى صلته الوثيقة بربه وحامل هذه الصلة وموصلها إلى المستعدين لها هم الصوفية المحمليون ومن كبارهم السادة الوفاية المتسبون إلى سيدى محمد وفا عليه السلام الكائن ضريحه هو وأولاده بمسجدهم المعروف بمسجد الوفاية وهو مشهور عند الزوار . وقد تمت بخدمة مؤلفاتهم فأخرجت من دار الكتب بعضها مخطوطا كالعروش الإنسانية والأزل وغيرهما لسيدى محمد وأخرجت للنفع بعضها مطبوعا كالمرور الأصفى فى شرح ديوان سيدى محمد وفا وفك الطلاسم لتسهيل الصعب من كتاب العروش وفصول الحقائق والمقامات النبوة له عليه السلام وكالنفحة الختمية فى تراجم السادات الوفاية وأورادهم وهى موجودة بالمكتبات بالبحر الحسنى وساعدنى التوفيق الآن فى إخراج كتاب لسيدى على ولد سيدى محمد وهو كتاب الوصايا الذى حصلت على بعضه مخطوطا من دار الكتب وتم الفضل بحصولى على جميع وصاياه ووارداته التى أنتقى عيونها سيدى عبدالوهاب الشعرانى ودونها فى ترجمة سيدى على بالجزء الثانى من طبقاته فخذ إليك هذا الكتاب مَعَانَا عليه من الله لتنظيم فقراته والتعليق على الصعب منها .

فأنا الآن أخرج هذه الوصايا فى صورة مرضية محققة وعليها التعليقات جهد الفقير واستطاعته وهو الكتاب الذى بين يديك .

وَأَلْفَتُ النظرَ إلى أن هذه المخطوطة الموجودة بعضها بدار الكتب  
والتي حصلت عليها لا تخلو من اضطراب حصل من النساخ في النقل  
ولكن المطلع الذائق لا يقف في وجهه هذا الاضطراب بل يخرج منها  
سالمًا منتفعًا فإن هذا شأن أهل الأذواق للمحيين لآداتنا أهل الله .

وما تركته من عدم تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة لعدم  
خفائه على المطلع النبيه المستعد لذوق هذه الرسائل .

ما حوته هذه الواردات يحتاج إلى مطلع على مؤلفات السادة  
الوفائية كاملة - الموجود منها - وقد ذكرت ذلك في كتابي النفحة الختمية  
في تراجم السادة الوفاية وغيره .

والله الموفق ، ،

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم . هذا ما جمعه الولي المحقق الأستاذ العارف بالله تعالى سيدى الشيخ ناصر الدين محمد بن سيدى نور الدين على البهوتى الوفائى الشافعى نفعنا الله ببركاته وبركات علومه فى الدنيا والآخرة من واردات سيدى على بن وفا رضى الله عنا به ونقله من خطه الكريم قال بعد البسملة والحمدلة والذكر المولوى ﴿الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا﴾ وأيده ﴿بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم﴾ فكانوا له عضداً ولدينه حججاً وفتح لهم بل بهم سبيل الهدى والتقى لمن اهتدى إلى ربه فرجا منه فرجا وكبت بهم أعداءه فكانوا لأحبابه نوراً وعلى قلوب أعدائه حرجاً أحمدته حمد من التجبى إليه فتجا وأشكره شكر من تحقق بالمزيد من فضله فارتقى مع الرفيق الأعلى فى العلا درجاً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا ند له ولا سواء يرتجى شهادة عبد لج فى بجوح بحار التوحيد لججاً وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله وحييه وخليله المخصوص بالسبع المثانى والقرآن العظيم والمبعوث رحمة للعالمين فكانوا بنور هداه سُرُجاً صاحب المقام المحمود واللواء المعقود والخوض المورد الذى كيزانه عدد نجوم الدجى وماؤه أشد بياضاً من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من المسك أرجاً . الذى من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً وكانت له من كل سوء وجا<sup>(١)</sup> اللهم فصل وسلم على هذا النبى الكريم والرسول العظيم سيدنا محمد وعلى

(١) أى قاطمة .

آله وأصحابه وأتباعه وإخوانه وأحبابه المعدين لكل خطب ورجا والمصطفين لكتابه العزيز فكان لهم به سبيلا واضحا إلى ربهم ومنهجاً . فهم دعاة الخلق إلى الحق بإذنه فى كتابه العزيز حيث جا<sup>(١)</sup> . ﴿قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ فكفى بهذا الفضل شرفاً ومنهجاً . صلاة دائمة بدوام الله باقية ببقاء الله ما أقبل على ربه مقبل فى صبح إذا أسفر وليل إذا سجد .

أما بعد فهذه واردات إلهية بما أبرزه لسان القدرة الأزلية فى قوالب الحروف الرسمية بواسطة صاحب الحضرة الوفائية سيدى على رضى الله عنا به وحشرنا فى زمرة العلية فى رمة سيدنا محمد خير البرية ومن خطه الكريم نقلت وعلى الله اعتمدت فوائد من فيض فضل الحق سبحانه ويحمده على عبده من عنده فتح<sup>(٢)</sup> بذكر الله تعالى يوم الأحد سادس عشر ذى القعدة عام أربع وثمانمائة وختم<sup>(٣)</sup> بذكر الله تعالى يوم الأربعاء تاسع<sup>(٤)</sup> عشره . قال رضى الله عنا به :

العارف ليس له أن يظن أنه مفتون بمعنى الضلالة ﴿وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب﴾ فغفرنا له ذلك ﴿وكيف لا وهو عين معروفه فافهم﴾ .

﴿ولقد فتنا سليمان﴾ أى خلصناه من الموانع عما ظهرنا به فيه من كمالاتنا وهكذا فنة كل مخلص ﴿إنا أخلصناهم﴾ فافهم .

---

(١) أى جاء قوله ﴿قل هذه سبيلى﴾ الآية . (٢) أى ابتداء فيض هذه الواردات على الشيخ .

(٣) أى ختامها وقد جاء بترجمة الشيخ بكتاب الطبقات للشعرانى أن هذه الواردات أملاها

الشيخ فى ثلاثة أيام فصح هذا الكلام .

(٤) أى تسعة عشر من الشهر والعام المذكورين .

البطون والظهور نسبتان فمهما أدركته فهو ظاهر لك من حيث أدركته ومهما لم تدركه فهو باطن عنك من حيث لم تدركه قُرْبَ باطن عنك من حيثة هو ظاهر لك من حيثة كالمعقولات والمحسوس بالنبة إلى العقل والحس ومن ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾ هو الأحد الواحد المحيط ﴿وهو بكل شيء عليم﴾ . ما ثم إلا ما حققه بعلمه الفعلى فتعين به فى علمه الانفعالى فليس ذات وجود إلا هو فافهم . والله أعلى وأعلم .

جاء فى الحديث [لن يعدَّ امرؤ قلدرة] فالحشرات لازمة الحدود وكيف والمحدود مألوم إن عرف حداً غير حده جاءته حرة المنع من الحصول عليه وإن جهله فكفى بمذمة حد الجهل حرة اللهم خلصنا واستخلصنا وقد فعلت ولك منك بك الحمد يا أنت ويا أنا <sup>(١)</sup> قل للأسماء والكنى كم شتات وعنا اللهم خذنا من كل شيء إليك واجمعنا بك عليك وقد فعلت ولو فعلت ما فعلت متى يأتيك نفس آه بروح ﴿وقوموا لله قانتين﴾ ﴿واعبدوك﴾ منصوب على الحال بالحال ﴿حتى يأتيك اليقين﴾ بـ ﴿إن لكم لما تحكمون﴾ فالكل منك وبك وإليك وقد بقى عليك ما لَوْقَتَى ما دونه لسقط ضمير الوقف وكان النفس الجوف فأه هُوَاءَ ﴿قل هو الله أحد﴾ وكفى بالله بس كلام فالكلام كلام ومرهمه السلام مالك وللتعليل ﴿فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ فبالإمساك عن الكلام توقعت الرحمة ففى الفنا راحة من العلل وهذه علة والسلام فافهم .

أنت لا ترضى أن يدخل بينك وبين ثوبك ذبابة ولا غملة ولا برغوث ولا قملة وتدفع ذلك ما استطعت فإن لم يدفع اخترت التجرد عنه على لبسه فكيف ترضى أن يدخل غير بينك وبين حقيقتك فافهم .

(١) قوله يا أنت ويا أنا يشير به إلى الفناء والبقاء فى المقامين لأرباب الشهود والله أعلم بالمقصود .

كل من له تعلق بغيرك فهو غيرك ولو حبت أنت فافهم .

كل باطل مفارق ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾ وكل ما خلاه باطل ولا بد من رجوعك إلى الله ولم تزل فكل إلى بدنه عائد وعلى حقيقته أبد وجب الحزن حبك لما لا بد من مفارقتة وقد ورد أن [جهنم تستعذ من شره] فلا تلق أنت بنفسك فيه فافهم .

إن وجدت أستاذك المحقق وجدت حقيقتك وإذا وجدت حقيقتك وجدت الله فوجدت كل شيء فليس المراد إلا في وجد هذا الأستاذ فافهم .

ليس بأستاذك من لم يفرد بفؤادك فالعبد لمولاه ما يعرف إلا هو فافهم .  
يا طالب هذا العزيز لا تبخل بما تبذل كل ما دونه قليل وعليك المنّة بقبوله أن أدأك إلى حصوله ﴿بل الله يمن عليكم أن هداكم﴾ فافهم .  
الحر لا يباع ومالا يباع لا يكافئه البذل فكيف بمن له كل شيء ولا شيء إلا هو فافهم .

﴿وشروه﴾ <sup>(١)</sup> أى السيارة ﴿بشمن بخس دراهم معدودة﴾ وقد قيل إن الذى اشتراه بذل فيه وزنه جوهرًا فالكثير فى مقابلة العزيز قليل فافهم .

العبد الصادق عين بُعد بعد مولاه الحق ما لم يتعين <sup>(٢)</sup> له بحكم اليادة فى عين منفصل فى إدراكه <sup>(٣)</sup> فافهم :

ليس للأستاذ عين بُعد بعد مفارقتة للكون إلا مريده الأتم استهلاكًا فيه عما سواه وبالحملة فالمرید الصادق عين أستاذه بعد تجريده فافهم .

(٣) إدراك العبد .

(٢) أى مولاه .

(١) أى باعوه .



مرتبة السيادة لا تقبل الشركة ولا تحتملها فهي تدفعها عن نفسها  
بغيرة من أصابته تركته كالريم فافهم .

ما دام صاحب السيادة متعينا بعين منفصل عن عينك فاحذر أن يرى  
فيك ما يشعر بمشاركته فـ ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ و ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾  
فافهم .

لا يدلُّك مظهر الحق على نفسه <sup>(١)</sup> حتى لا يكون للحق عندك عين  
سواه <sup>(٢)</sup> ومن لك بذلك ما دمت غيره فإذا خلصك من قيد المغايرة أراك  
نفسه بنوره فتحققت عين اليقين أن لا عين له <sup>(٣)</sup> سواه <sup>(٤)</sup> فهناك  
يدعوك <sup>(٥)</sup> إلى الحق على بصيرة حيث يقول لك ﴿أنا ربك﴾ أو [من رآني  
فقد رأى الحق] ومن لا فلا فافهم .

ما دمت ترى لربك عينا غير مرشدك إليه فأنت من المؤمنين بالغيب  
ولا يرحمك إذا إلا بأن يقف لك في حد العبودية حيث يريد أن يوقفك  
بين يديه على حسب شهودك ولبثك إذ يقول [لا تطروني كما أطرى  
النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد] أى فى ملارككم فافهم .

لسان القال للكثائف ولسان الحال للطائف فإذا ظهر لك أستاذك  
الحق بوصف عبدانى فاسمعه يقول لك بالحال كن عبدا هكذا فكن إن  
كنت لطيفا غير محال فإن المحال لا يوجد بحال فافهم .

أنت على الصورة التى تشهد أستاذك عليها فاشهد ما شئت وانظر  
ماذا ترى إن شهادته خلقا فأنت خلق وإن شهادته حقا فأنت حق قال الحق  
[أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء] فافهم .

(٣) لنحو .

(٢) سوى هذا المظهر .

(١) نفس الحق .

(٥) يدعوك هذا المظهر .

(٤) سوى هذا المظهر .

جاء فى الخبر الحقيقى [أنا عند ظن عبدى بى] وأنا <sup>(١)</sup> عند يقينه <sup>(٢)</sup>  
به <sup>(٣)</sup> بل هو ﴿فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين﴾ واعد ربك حتى  
يأتيك اليقين﴾ فافهم .

قيل إن العلم والمعرفة والإدراك حصول الشئ فى النفس فما  
علم <sup>(٤)</sup> شيئا ولا عرفه ولا أدركه حيثئذ إلا هو <sup>(٥)</sup> فاعرف من أنت أيها  
العارف بمعروفك فافهم .

المحبة فرع العلم فما أحب شيئا إلا علمه وما عالمه إلا هو فما أحبه  
إلا هو وكفى بالمحبة عبودية وبالمحبة ربوبية فأبشروا أيها العبيد [فإذا  
أحبته كنتُ هو] فافهم .

الفرقان نور والجمع ظلمة فكيف بالوحدة ورجال الليل هم الرجال  
حيث لا إزار ولا سربال ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا﴾ ليراه بلا  
فرقان ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ أفتمارونه على ما يراه ولقد رآه  
بالافتق الأعلى (إنه <sup>(٦)</sup> هو السميع البصير) عند نزله <sup>(٧)</sup> فى آخره .

### شعر

يا أنبىسى فى ظلامى : يا جليسى فى نهارى  
مت بالهجر فخذ : يا منيتى بالوصل ثارى  
لقد نجما من الفمرات : من نادى إنه فى الظلمات  
وقد نجما من الغم من توسل بقيا الظلم فى الظلم فافهم .

(١) على لسان الحق (٢) يقين العبد . (٣) بنفسه . (٤) أى المدرك والعارف .

(٥) أى ما عرف العارف ولا أدرك المدرك إلا نفسه لأن محصوله من الإدراك والمعرفة من

نفسه فى نفسه . (٦) إشارة للتحقق للمحمدى بالهوية والآية بأول سورة الإسراء .

(٧) من قوله تعالى ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾

شَرَفَكَ أَنْ رَضِيَ اللَّهُ بِكَ عَبْدًا وَشَرَفَ الْعَبْدَ أَنْ يَسْتَعْمِدَهُ مَوْلَاهُ  
ثَوْبٌ لَا يَلْبِسُهُ رَبُّهُ يَلْبِسُ نَفْسَهُ فَتَقْطَعُهُ الْأَوْسَاحُ وَيَمَزُقُهُ الْغُسْلُ فَلِذَلِكَ  
يَعْرِضُ مَوْلَاهُ عَنْ تَطْهِيرِهِ فَاسْتَعْمَدَ نَفْسَكَ لِرَبِّكَ فَذَلِكَ شَرَفَكَ وَاحْذَرْ أَنْ  
تَخْدُمَ نَفْسَكَ فَذَلِكَ تَلْفِكَ فَافْهَمْ .

[الأنصار شعار والناس دثار] <sup>(١)</sup> فافهم .

لَا يَرَى الْعَيْنُ <sup>(٢)</sup> إِلَّا الْعَيْنُ السَّالِمَةُ مِنَ الْإِلْتِبَاسِ <sup>(٣)</sup> بِالْأَثَرِ <sup>(٤)</sup> وَمَنْ <sup>(٥)</sup>  
أَحَبُّ صُورَةِ التَّبَسُّمِ بِهَا فَافْهَمْ .

كَانَ قَوْمٌ عَلَى أَثَرِ <sup>(٦)</sup> الْكَلِيمِ فَغَابَ عَنْهُمْ عَيْنُهُ <sup>(٧)</sup> حَتَّى قَالُوا ﴿أَرَأِنَا  
اللَّهُ جَهْرَةً﴾ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ <sup>(٨)</sup> ﴿وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾ فَاتَخَفُوا مِنْ دُونِهِ  
﴿عَجَلًا جَدًّا لَهُ خَوَارِ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ <sup>(٩)</sup> وَلَا يَهْدِيهِمْ <sup>(١٠)</sup>  
سَبِيلًا﴾ الْآيَةُ فَلَا الْعَيْنَ لِحَظُوا وَلَا الْأَثَرَ حَفَظُوا ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ  
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فَافْهَمْ .

الْوَسْطُ الْحَقِيقِيُّ <sup>(١١)</sup> لَا يَنْقَسِمُ وَلَا يَحْصُلُ فِي الْخَارِجِ الْمُنْقَسِمِ، الْقَلْبِ  
بَيْتِ الرَّبِّ فَافْهَمْ .

(١) ورد هذا الحديث وتحقيقه بالربع الأخير من ص ٤٢ بترجمة سيدى على وفا طبقات  
الشعرانى . (٢) أى الذات . (٣) الالتباس بالغير . (٤) آثار العين وهى الصور الكونية .

(٥) هنا جزء من حديث سوق الجنة - والمراد بهذا الجزء هنا أن أهل الجنة أهل تبس أهل تبس بالصور  
أما أهل العين فلموا من ذلك فهم فى العين وغيرهم فى البين .

(٦) أى يشهدون الصورة الموسوية الظاهرة لأخبر

(٧) عين سيدنا موسى أى حقيقته فافهم . (٨) الضمير للمحق الظاهر .

(٩) إشارة دقيقة إذ لا ينطق إلا المظهر الموسوى فهو الملجئ الأعظم للألوهية لو اطلعوا .

(١٠) ولا يهديهم سبيل الرشدا إلا السيد موسى فافهم .

(١١) لعل المراد من هذا الفصل هو أن الوسط بين الوجوب والإمكان وهو مقام الاعتدال  
والكمال والإحاطة وهذا مقام الإنسان .

إذا ظهر المنير لذاته في الوسط الحقيقي فذلك استواه وعلامته أن يحيط بالاعيان فلا يشهد منها سواه فلا يرى سَاعَتَهُ إِلَّا هُوَ بِهِ إِنَاءٌ وقد محق الظلال فلا تقبل ثم الصلاة إذ لاصلة إلا في انفصال فافهم .  
ما هي إلا أن تجد أستاذك وقد وجدت مُرَادَكَ فهنَّا الله فَوَادَكَ فافهم .

عندك المباني <sup>(١)</sup> وعنده <sup>(٢)</sup> المعاني فيه توجد وبك يُشهد فافهم .

[فإذا أحببته كنت يده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها وبصره الذي يُصِرُّ به وسمعه الذي يسمع به ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به ثم إن سألتني لأعطينه] إذ ما سألتني إلا أنا فكيف لا أعطيني وقد نبه بأثره <sup>(٣)</sup> اللساني على أثر باقى المعاني فافهم .

تحقق محب <sup>(٤)</sup> بمحبوبه <sup>(٥)</sup> فقال <sup>(٦)</sup> له به عنه ﴿لَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ﴾ الآية فكان نفى <sup>(٧)</sup> الأمر من العبد <sup>(٨)</sup> للرب وكان التحذير من <sup>(٩)</sup> الرب <sup>(١٠)</sup> للعبد والناطق واحد <sup>(١١)</sup> وقد أخذ الله بيدك في مزية القدم و﴿كل يعمل على شاكلته﴾ فافهم .

(١) الأظهر أن المراد هو اللريد .

(٢) الأظهر أن المراد هو الأستاذ .

(٣) في قوله ثم إن سألتني - فالسؤال باللسان - وفي السمع بقول . لكن سمع منى لأسمعه إذ ماسعني إلا أنا فكيف لا أسمعني وقس على هذا .

(٤) الإشارة هنا للسيدة رليخا . (٥) السيد يوسف .

(٦) أى المحب - وهذه الآية المقولة من سورة يوسف على لسان السيدة رليخا .

(٧) الأظهر أن المراد جعل ما في قوله ما أمره نافية وهو لحظ دقيق

(٨) إذ ليس للعبد أن يأمر ربه . (٩) التحذير بالسجن .

(١٠) لأن الرب هو السيد المتصرف وله أن يحتكر عبده ويخوفه .

(١١) إذ الآية كلها على لسان رليخا - وتأخذ من هذا الفصل الوحدة الذاتية القائمة بالمراتب الخلقية .

البطش الشديد أن <sup>(١)</sup> تبدئ وتعيد فى كل مقام بحبه والسلام  
على صريحنا أبى يزيد فافهم .

من خلقت بمرتبة فقد بداك فيها وإن حققك بها فقد أعادك إليها لانه  
ردك إلى الأصل بكشفه بعد ما أزالك عنه الحجاب فافهم .

﴿إنكم عائدون﴾ يوم نطش البطشة الكبرى﴾ فهى إعادة الكل إلى  
بدايتهم ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ ﴿فمن تبعنى فإنه منى﴾ وإنه هو ما يشير  
إليه بآنى فافهم .

يا أهل الفرق نصيحة حق جاءت إلى الخلق بلسان صدق الدنيا <sup>(٢)</sup>  
وهى دائرة الشهوة حجاب جهنم وهى <sup>(٣)</sup> غاية البهائم <sup>(٤)</sup> والجان <sup>(٥)</sup>  
أربابهم <sup>(٦)</sup> وجهنم وهى دائرة <sup>(٧)</sup> طلب المتنع حجاب <sup>(٨)</sup> الجنة وهى <sup>(٩)</sup>  
غاية الجان والجن <sup>(١٠)</sup> أربابهم والجنة وهى دائرة علم <sup>(١١)</sup> الأفعال حجاب  
الحضرة وهى <sup>(١٢)</sup> دائرة علم الأسماء وهى <sup>(١٣)</sup> غاية الجن والملائكة <sup>(١٤)</sup>  
أربابهم ، والحضرة حجاب المخدع وهو <sup>(١٥)</sup> مقام علم الصفات وهى <sup>(١٦)</sup>  
غاية الملائكة <sup>(١٧)</sup> والخلفاء أربابهم والمخدع حجاب علم السرير

(١) نفهم هذا من إعادة الضمير فى قوله ﴿إنه هو يبدئ ويعيد﴾ على البطش الشديد من قوله  
﴿إن بطش ربك لشديد﴾ .

(٢) مرتبة الدنيا فى الوجود الإنسانى - وكذلك ما جاء من مراتب بعد فافهم .

(٣) أى الدنيا (٤) أى القوى البهيمية والبهيمية من الإبهام والظلمة الوهمية .

(٥) المراد بهم هنا الأرواح النارية الشيطانية . (٦) بمعنى أن كل مرتبة عليها رب لما تحتها .

(٧) طلب المتنع الحصول والوجود ولذا الحجاب والجهل بسبب تغطية الطبيعة للعقل الإنسانى .

(٨) المراد بحجاب السر فكل مرتبة ناوله سر على بطونها الأرفع منها .

(٩) أى جهنم . (١٠) الأرواح النارية المسلمة . (١١) علم الأفعال الإلهية أى شهود تجليات الأفعال .

(١٢) أى الحضرة . (١٣) أى الجنة . (١٤) الأرواح النورية .

(١٥) أى للمخدع وله تعريف بكتاب تعريفات الجرجاني . (١٦) أى الحضرة .

(١٧) مرتبة إنسانية عرفانية لكنها إلى الكون أقرب .

وهو <sup>(١)</sup> مشهد العين <sup>(٢)</sup> وهو <sup>(٣)</sup> غاية الخلفاء والمقربون أربابهم ومشهد العين حجاب الشاهد وهو <sup>(٤)</sup> غاية المقربين وغاية مشهد العين الشاهد فهو <sup>(٥)</sup> رب الأرباب ﴿إنا أرسلناك شاهدا﴾ «ويتلوه شاهد منه» فليست الدنيا ما دام فيها شاهدٌ بدنيا <sup>(٦)</sup> إنما هي <sup>(٧)</sup> به أولى <sup>(٨)</sup> «فلله الآخرة والأولى».

### شعر

حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما  
فافهم .

ليس في الخزائن اللسانية إلا صور المعاني الجنانية <sup>(٩)</sup> تلك <sup>(١٠)</sup> مفارقات <sup>(١١)</sup> وهذه مثالاتها التي تتمثل بها فما يَصَوِّرُ لسانك إلا ما تَصَوِّرُ به جنانك قال الإمام عليّ : الذي في القلب يظهر على صفحات الوجه وفلتات اللسان فالقال والحال واحد بالحقيقة علماً متعدد بالاصطلاح وهما فافهم .

إنما هي موجوداتك تظهر بها في كل مقام بحسبه فالرفيع رفيعك والوضيع وضيعك والحاصل حاصلك والواصل واصلك والواجب واجبك والذاهب ذاهبك وبالجملة ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ فافهم .

عجباً للتحقيق يحرق مراتب المغايرة فهو <sup>(١٢)</sup> مَبْحَةٌ وجه الأحد فإذا رأيت المحقق ولا يراه غيره فاعرفه واعرف بماذا صَبَغْتَكَ رُؤْيُهُ مَنْ يُحْصِي ثَنَاءً عَلَى مُوجِدٍ <sup>(١٣)</sup> لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْماً <sup>(١٤)</sup> وهذا هو فافهم .

(١) أي السرير (٢) أي الذات (٣) أي للمخدع (٤) أي مشهد العين  
(٥) أي الشاهد والمراد به المحقق بالشهود الذاتي (٦) أي التركيب الإنساني  
(٧) بهذا الشاهد البدني (٨) أي لا تسمى الدنيا بل تسمى الأولى (٩) البغية .  
(١٠) أي المعاني (١١) أي أرواح مجردة (١٢) أي التحقيق .  
(١٣) إشارة إلى أن عرفانك ورؤيتك للمحقق لوجدتك وأحسبك . (١٤) أي المحقق فافهم .

لا تُطْلَقُ<sup>(١)</sup> فما المغالطة طائفة حيث كانت المماثلة<sup>(٢)</sup> والمقابلة  
فالمغايرة<sup>(٣)</sup> حاصلة فافهم أما المماثلة فهي عند تدقيق النظر باطلة<sup>(٤)</sup>  
وكذلك المقابلة لأن<sup>(٥)</sup> المراتب كلها في العلم<sup>(٦)</sup> حاصلة وإذا كان<sup>(٧)</sup>  
ذلك كذلك عند النظر المدقق وهو<sup>(٨)</sup> علة العددية<sup>(٩)</sup> فكيف عند الوجود  
الحق وهو<sup>(١٠)</sup> موجب الاحدية فافهم .

آية الشيء شخصه والكفر تكثيف الحجاب فمن كفر بآية شيء فقد  
كان شخصه<sup>(١١)</sup> أكثف حجاب له عنه فقل لى متى يراه وهو كافره  
يا سعادة أهل الإيمان فكيف بمن فوقهم ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ فافهم .  
﴿يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات<sup>(١٢)</sup> الله وأنتم تشهدون﴾ يا أهل  
الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون﴾ والله يعلم  
وأنتم لاتعلمون﴾ فهل من حر غير مأزور وليس لابسا ثوبى زور فافهم .  
الكل آيات الحق فالكل أشخاصه ﴿فأى آيات الله تنكرون﴾ ويأى  
آيات ربكما تكذبان ومن أنتم وأنتم فذلك عن ﴿إليه يرجع الأمر كله  
فاعبدوه﴾ فالعبادة من أمره كالربوبية من أمره ﴿قل إن الأمر كله لله﴾ فافهم .

(١) أى لا تفهم فى نفسك المزية والرفعة على الغيرة .

(٢) أى ما دمت مشاهدًا للأشياء المتماثلة والمتقابلة فإن ذلك كله شهود فرقائى أول - والمهم  
أن يكون الشهود الفرقائى بعد الجمع وهذا هو الفرق الثانى .

(٣) المغايرة بمعنى أنك لا تلحق الوحدة .

(٤) لأن كل شيء يختلف عن غيره ولايد هذا أمر مشهود كل شيء .

(٥) تحليل بطلان المقابلة .

(٦) العلم الإلهى - فحصول الأشياء فى العلم يوجب عدم الحكم عليها بالتقابل .

(٧) أى بطلان المماثلة والمقابلة . (٨) أى النظر .

(٩) لأن مرتبة النظر تستوجب المنظور وهذا هو التعدد

(١٠) أى الوجود المحقق . (١١) شخص الشيء ظاهره .

(١٢) أى المظاهر المتجلى فيهم الحق كالانبياء والأولياء .

﴿تلك آيات الله يتلوها عليك بالحق وإنا لن المرسلين﴾ تلك <sup>(١)</sup>  
الرسول ﴿فهذه موجودات لا يتلوها فيينها إلا وجودها <sup>(٢)</sup> الحق المبين بما  
هو <sup>(٣)</sup> المتكلم العليم على <sup>(٤)</sup> ما هو السميع البصير ﴿لنريه <sup>(٥)</sup> من آياتنا إنه  
<sup>(٦)</sup> هو السميع البصير﴾ فافهم .

صاحب كل زمان هو آية <sup>(٧)</sup> الله الكبرى فيه <sup>(٨)</sup> فموجوده <sup>(٩)</sup> أكبر آية  
ظهر بها وجوده <sup>(١٠)</sup> ثم <sup>(١١)</sup> فافهم .

ألق <sup>(١٢)</sup> المآرب في حضرة الحبايب وتجرّد لهم عما سواهم ليروك  
من آياتهم الكبرى ﴿وهل أذاك حديث موسى إذ رأى﴾ نا فافهم .

لما رأى موسى مسمى أنا منه فقال ﴿أنا أول المؤمنين﴾ وما أول المؤمنين  
إلا ﴿الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾ السبوح <sup>(١٣)</sup>  
لا هوته عن الشركة رأى <sup>(١٤)</sup> الآية <sup>(١٥)</sup> الكبرى ولقد <sup>(١٦)</sup> رآها فرعون حيث  
قال للذين ﴿قالوا آمنا برب هارون وموسى﴾ ﴿أنتم به﴾ <sup>(١٧)</sup> فهو كان  
أعرف منهم بربهم الحق ولكن أضله الله على علم فكذب وأبى وكذب  
وعصى ولم يعدّ قدره وهل ذلك عذر ﴿فانظر ماذا ترى﴾ فافهم .

عَلِمَ الْعَالَمُ جَهْلُ الْجَاهِلُ عَرَفَ الْعَارِفُ أَنْكَرَ الْمُنْكَرُ ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ  
عَلَى شَاكَلْتِهِ﴾ وإيش ذلك الغلطة، لا نقول أخطأ، المقام أعطى، أتريد أن  
تنقلب الحقائق؟ ما الحال على ذلك موافق فافهم .

(١) أى الآيات هنا هم الرسل .

(٢) أى فالتالى هو حقيقة وجود التلو عليه الذى هو المظهر للحمى - فلكل منه إليه .

(٣) أى الوجود الحق المبين هو التالى بصفته الكلامية «النظمية» ، العلمية .

(٤) أى يتلو على المتحقق بصفته السمع، البصر . (٥) لنين له (٦) الضمير للرسول .

(٧) أى مظهره (٨) فى الزمان . (٩) موجود هذا القطب أى مرتبته الموجودة (١٠) مرتبة

الوجود المطلق . (١١) أى فى هذا الزمان . (١٢) أى أترك مطالبك قال تعالى ﴿وإن ألقى

عصاك﴾ (١٣) أى لنزله لاهوته عن الشركة . (١٤) نكلمة لقوله لما رأى موسى ﴿ (١٥) العين

الذاتية . (١٦) إشارة من قوله ﴿فأراه الآية الكبرى﴾ . (١٧) ولم يقل أنتم بموسى فافهم .



جَبَلٌ كُلٌّ ثَابِتٌ <sup>(١)</sup> كَوْنُهُ ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ ﴿لَوْ تَزِيلُوا﴾ <sup>(٢)</sup> زَلَزَلْتِ الْأَرْضَ <sup>(٣)</sup> زَلَزَالَهَا﴾ فَافْهَمْ .

﴿فَارْسِلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ فَلَوْلَا تَمَثَّلَ لَهَا مَا انْكَشَفَ لِحُشَّهَا .

شعر

وَلَا تَدْرِكُ الْأَبْصَارُ إِلَّا مُشَخَّصًا بِصُورِهِ التَّمْثِيلُ فِي الصُّورَةِ فَافْهَمْ .

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِهِ﴾ أَيْ دَارَ فِي دُورِنَا <sup>(١)</sup> الْمُحَمَّدِيُّ ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ أَيْ بِهَذَا اللَّسَانِ <sup>(٢)</sup> لِلْحَمْدِيِّ ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ﴾ بِالْبَصَرِ مَجْرَدًا عَنِ الصُّورِ ﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ الَّذِي أَنَا مُتَحَوِّلٌ <sup>(٣)</sup> فِيهِ ﴿فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ عَنْكَ بِحَيْثُ عَرَفْتَ أَنَّهُ كَوْنُكَ فَإِنْ كَوْنُكَ هُوَ آيَتِي الْكُبْرَى الْيَوْمَ <sup>(٤)</sup> فَهُوَ جَبَلِي الَّذِي مِنْهُ أَسْمَعُ فِيهِ أَبْصَرُ ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ بِرُؤْيَاكَ لَصُورَتِكَ الَّتِي هِيَ جَبَلِي وَكَوْنِي فِي زَمَانِي وَمَكَانِي ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ فَالْإِلَهِ هُنَا بِمَعْنَى فِي وَأَتَى بِهَا لِلْإِشْعَارِ بِالِاخْتِصَاصِ ﴿جَعَلَهُ دَكَاةً﴾ إِذْ عَلِمَ أَنَّ كَوْنَهُ إِنَّمَا هُوَ كَوْنُ رَبِّهِ لَيْتَ شِعْرِي مَنْ عَلِمَ وَمَنْ هُوَ هَذَا الْمَرْبُوبُ هُوَ النَّفْسُ الْمَرْتَبِيَّةُ وَهُوَ الْمَقَامُ فِي حَكْمِ الْفَرْقِ <sup>(٥)</sup> الْحَاكِمُ بِالْحَقِّ وَيَا خَلْقُ ﴿وَاخْرَ مُوسَى صَعْقًا﴾ إِذْ غَلَبَ حَكْمُ الْمُتَحَوِّلِ فِي الصُّورَةِ عَلَى حَكْمِ الصُّورَةِ الَّتِي تَحْوِلُ فِيهَا ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ رَجَعَتِ النَّفْسُ الْمَرْتَبِيَّةُ إِلَى حَكْمِهَا بِتَمَكِينِ حَكْمِ فَيَوْمِهَا ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ وَلَمْ يَقُلْ سُبْحَانِي لِأَنَّهُ كَلِمٌ <sup>(٦)</sup>

(١) أَيْ مَوْجُود (٢) فَارْقُوا (٣) أَرْضِ الْبَدَنِ

(٤) الْأَرْوَاحُ فِي تَرْقٍ دَائِمٍ خِصُوصًا أَرْوَاحُ الْكَمَلِ - فَالْمُحَظُّ مِنْ هَذَا الدُّورِ الْمَوْسَوِيُّ فِي الْمِيقَاتِ لِلْحَمْدِيِّ تَهْنِئَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ حَيْثُ وَجَدَ الرَّسُولُ سَيِّدَنَا مُوسَى فِي قَبْرِهِ يَصَلِّيُ وَعِنْدَ الْعُرُوجِ وَجَدَهُ فِي السَّمَاءِ السَّادَةِ .

(٥) أَيْ الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ هِيَ رَبُّ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ لِلْمَوْسَوِيَّةِ الْمَكْلُومَةِ (٦) إِشَارَةٌ مِنْ حَدِيثِ «التَّحَوِّلِ فِي الصُّورِ» . (٧) أَيْ فِي الزَّمَنِ الْمَوْسَوِيِّ . (٨) أَيْ الْفَرْقُ .

(٩) وَالْمَكَالَةُ تَقْتَضِي الْمَخَاطَبَ الَّذِي يَشَارُ إِلَيْهِ بِالْكَافِ .

«تبت إليك» رجعت صورتك فى شهودى بعدما كنت غيرك فى شهودى  
«وأنا أول المؤمنين» فأخبر أن الذى يشير<sup>(١)</sup> إليه منه بآنا هو أول المؤمنين  
وذلك هى حقيقته وقال لحقيقته بلسان صورته «إنك كنت بنا بصيرا»  
إذ لا تبصر الحقيقة مجردة ولا تبصر إلا بصورتها وفعل<sup>(٢)</sup> يأتى للفاعل  
والمفعول<sup>(٣)</sup> فكان طوره طوره فى الكشف المحمدى<sup>(٤)</sup> الذى فيه تم له  
ذلك كله ولا تنكر هذا وأنت تقر بأن قوما [يأتيهم ربه] فى صورته فيقول  
أنا ربكم فيكرونها ويستعجلون به منه [ويسمون شيطانا حتى يتحول لهم فى  
صورة يعرفونه بها فيقرون ويقعون له سجودا وهو هو إلا فى الإدراك المتقلب  
بين كشفه وحجبه فافهم .

«ولقد رآه» هذا<sup>(٥)</sup> ضمير الذات ومعاده<sup>(٦)</sup> إلى الرائي فهو الذات  
الرائي المرئى «نزلة أخرى» أى حال نزلته الأخرى الخاتمة «إذ يغشى  
السدرة» الخيالية «ما يغشى» من الصورة المثالية «ما راغ البصر» عن  
مشهود الفؤاد فكذب<sup>(٧)</sup> بإيهامه غيره<sup>(٨)</sup> «وما طغى» بدعوى رؤية  
الحقيقة<sup>(٩)</sup> جنما فيكون<sup>(١٠)</sup> مجسما «لقد رأى من آيات ربه  
الكبرى<sup>(١١)</sup>» وهى<sup>(١٢)</sup> كون<sup>(١٣)</sup> صاحب الدائرة<sup>(١٤)</sup> لأن الأشخاص هى  
متعلق الأبصار فيروية هذا الجامع لمراتب الكمال الفرقانى الربانى آية ربه  
فى كونه رأى كل مجموع فى كونه آية ربه فهو رأى الآية الكبرى من الآيات  
الكبرى فهو أكبر الأكابر وكل رأى الآية الكبرى بالنسبة إلى قوته فافهم .

- 
- (١) أى الحقيقة الموسومة التى يلحظها ويشير إليها عند نطقه بلفظ أنا هى التى أشير إليها  
بأول المؤمنين «الاسم المؤمن» . (٢) أى بصير الذى على وزن فعل (٣) أى مبصرا فافهم  
(٤) تأييد لما جاء فى سورة ٤ بالصحيفة السابقة - وافهم أيضا أن الكلام الموسوى فى حياته  
الدنيا وقع وكان تمام كشف هذا المشهد فى الدور المحمدى لنوام ترقى الأرواح خصوصا  
المستعدة للمشاهد الإلهية (٥) أى الهاء (٦) أى عودة هذا الضمير  
(٧ ، ٨) أى لم يكذب البصر بأن توهم غيرته لمشهود الفؤاد  
(٩) الحقيقة المشهودة للفؤاد (١٠) فيكون البصر (١١) رأى من آيات ربه الآية الكبرى  
فافهم . (١٢) أى الآية الكبرى (١٣) أى شخص لأن الرؤية البصرية لا تتعلق إلا  
بالأشخاص المركبة أو المثالية (١٤) للتحقق بمطلق الوجود .

أيتها النفس <sup>(١)</sup> ما دمت مملوكة في يد صاحب الوقت أدخلك مدخل المقرين فمتى ألقاك من يده في غير خدمته ولو في صورة حضرة خفية <sup>(٢)</sup> بذل أنسك وحشة وجمعك فرقا فإذا عطف عليك فرجعت في يده عدت سيرتك الأولى وقد جاءك المثل في عصا موسى وإنها لآية فافهم .

ففي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد فافهم هو الوجود الواحد الموجود بكل واحد وهو المشهود والشاهد ولكل مقام منه مقال ولكل مجال منه رجال والحكيم لا يخاطب كل مرتبة إلا بلسانها ولا يعاملها إلا بكيلها وميزانها ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ الآية فافهم .

الآنك <sup>(٣)</sup> ما الآنك وما أدراك ما الآنك هو أن تتلى آذائك بحق ينكره جنائك فتجنب الإنكار أو فالفرار الفرار ﴿لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها﴾ فافهم .

إن كنت متمكنا من صبغة جليتك مصدقا بقلبه لما جسته به فانت رحمة للعالمين ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾ فافهم .

ربما أنكرت النفس لغرض ما عرفه القلب بلا مرض فأنكره معها بالعرض ولئن صرفته عن ذلك يوما ما لينقلبن بها إليه يوما ما . ماسمى القلب إلا من تقلبه فافهم .

الشهداء قضت نفوسهم نحيها بحبها فقالوا ﴿حبنا الله ونعم الوكيل﴾ فاقبلوا بنعمة من الله ﴿الآية والمؤمنون أخذوا كتابهم يمين إيمانهم فاعترضت النفوس <sup>(٤)</sup> بعوارض الأغراض <sup>(٥)</sup> فالضقت القلب لفته ثم غصّ ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ وينقلب إلى أهله مسرورا ﴿فما حاسبه

(١) إشارات هذا الفصل مأخوذة من العصا الموسوية التي هي مظهر نفس ونجيب حقيقته تتبع ما جاء على هذا النظام .

(٢) وتلوكم بالشر والخير فته .

(٣) الرصاص المذاب . (٤) نفوس المؤمنين . (٥) الأغراض السعادية .

إلا ناطقه <sup>(١)</sup> فإن الصلاة مقدمتها الطهارة أنه أطيب وأنشط فافهم .

﴿وما على الذين يتقون من حسابهم <sup>(٢)</sup> من شيء﴾ فحسابهم تنبيه لمن ضاق وقت صلاته <sup>(٣)</sup> وهو نائم من باب الكلام لك ياكُنْ واسمعي أنت يا جارة والصلاة خير من النوم ﴿ولكن ذكرى <sup>(٤)</sup> لعلهم <sup>(٥)</sup> يتقون﴾ وذلك <sup>(٦)</sup> لأن المدد جاءهم من مصانع التقوى ﴿تنزيل من حكيم حميد﴾ ومن ثم أفرغت قصص المعصومين في قوالب المحاسبة فافهم .

تجاذبت الأوهام الفهم وتنازعت فتحانعت <sup>(٧)</sup> فاتقت القطع <sup>(٨)</sup> بالتوسط فقالت ﴿كأنه هو﴾ مع أنه <sup>(٩)</sup> هو ﴿إن كيدكن عظيم﴾ يوسف أعرض عن هذا <sup>(١٠)</sup> والزم <sup>(١١)</sup> الكشف ﴿إن الحكم إلا لله﴾ واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين ﴿فمرادته عن نفسه أشد من مرادة أبيه عنه وإنما المغفرة لمن لا يعلم قال نبي [اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون] فافهم .

---

(١) أي نفسه الناطقة .

(٢) أحاد الشيخ الضمير في حسابهم إلى المتقين - وفي تفسير النفي الضمير عائد على قوله تعالى في الآية السابقة لهذه الآية ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا﴾ فالمراد بالحساب عند الإمام النفي الخائضين في الآيات - ولكن الشيخ هنا لحظ فوقاً آخر في الآية فافهم .  
(٣) إشارة للصلاة - والصلاة تناسب التقوى بالمعنى الخاص بالأذواق - فالتقوى ستر الاعتبار العبداني بالوجود الرياني .

(٤) أي تنبيهها .

(٥) أي المقصودين المعنيين بالذات .

(٦) أي قوله ﴿لعلهم يتقون﴾ .

(٧) لعلها فاتقت والمراد الأوهام .

(٨) القطع بالحكم .

(٩) الإشارة إلى أن للشهود هر وإن احتجب الوهم عنه .

(١٠) هذا الحاصل من رليخا .

(١١) بأن تشهد الحق في كل شيء .

ثم من لا يرى بعينه الحقيقة حتى يسترها بعين مستعارة مجازية فيكون بيانه غفره وكشفه ستره كما قال الغفور الودود ﴿هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بى﴾ فافهم .

الغذاء شبيه بالمغتذى فى كل مقام بحسبه فالحكمة غذاء القلوب والمدرك غذاؤه ما أدركه والعالم غذاؤه معلومه والطبيعة غذاؤها ما تصورت به من الطبيعيات وقد رأينا الغذاء إذا التحق بالمغتذى استحال أضعفهما إلى صورة أقوامهما مثال هذا أن تكون حرارة الغذاء أقوى من كيفية مزاج المغتذى فيستحيل ذلك المزاج إلى تلك الحرارة أو العكس فبالعكس ومن ثم جاءت للناسبة والمباينة وقس على هذا . متى حصلت فى إدراك من هو أقوى منك مكنة إدراكية جعلك على صورته أو أضعف جعلته على صورتك فانظر ماذا ترى وعلى من تنكشف <sup>(١)</sup> ومن هنا تعرف قدر النظر إلى الكامل أو نظر الكامل إليك ﴿ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم﴾ وتعرف الحكمة فى عزلة الضعفاء عن الراسخين فى الحجاب ومنع السالكين أن يتظاهروا للجمهور بما هو عندهم مما يدق عن مداركهم . مالمالك والهالك ومدارك الهالك مهالك والمتصور به كذلك ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره﴾ ﴿فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ ﴿فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذا مثلهم﴾ لا تنتظر إلى أهل البلاء فإن كان ولا بد فقل [الحمد لله الذى عافانى بفضلہ مما ابتلى به غيرى بعدله] فافهم .

مهما شهدته فهو لديك ومنك وإليك . .

(١) فإنك ما ترى ولا تكشف إلا ما فى دائرة علمك وإدراكك سواء كان الرنى متصلا عنك أو متصلا بك ﴿إن لكم ما تحكمون﴾ [إنما هى أعمالكم]

## شعر

ولكن لأحكام الكمال مراتب .: يصرفها الفرقاني <sup>(١)</sup> فيما يوافق فافهم .

«خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» هو <sup>(٢)</sup> أعلى عليين بإشارة  
«ثم رددناه أسفل سافلين» قال لى عارف ليكون <sup>(٣)</sup> محيطا  
فانظر مشهد هذا العارف «فى أى صورة ماشاء ركبك» أى  
أصلك <sup>(٤)</sup> وحملك <sup>(٥)</sup> فالمرتب المحمول <sup>(٦)</sup> والمرتب الاصل فهو  
<sup>(٧)</sup> بالحقيقة مجرد عن جميع الصور مَقُومٌ لجميع الصور على صورة من  
أحاط بكل شيء علما و[كان ولا شيء معه] [ولم يكن شيء غيره] «هو  
الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم» فافهم .

«ويكشف سوء» فهو الحجاب «ربنا اكشف عنا العذاب»  
فهو <sup>(٨)</sup> الحجاب «فلما كشفنا عنه ضره» فهو <sup>(٩)</sup> حجاب «فكشفنا ما به  
من ضر» فهو <sup>(١٠)</sup> حجاب «فكشفنا عنك غطاءك» فهو <sup>(١١)</sup> حجاب وحيث  
عُلق شيء بالكشف <sup>(١٢)</sup> دل ذكر الكشف على أنه <sup>(١٣)</sup> حجاب إذ

(١) العبد المتحقق بالفرق بعد الجمع . (٢) أى أحسن تقويم .

(٣) أى ليكون الإنسان عند رده إلى أسفل سافلين .

(٤) المراد بالأصل هنا حقيقة الإنسان التى هى الموضوع لتركيبه للمحمول .

(٥) المحمول هو المرتب .

(٦) أى الموضوع .

(٧) أى الإنسان .

(٨) أى بحسب حقيقته .

(٩) أى العذاب .

(١٠) ، (١١) أى الضر .

(١٢) أى الغطاء .

(١٣) أى دُكر متعلقا بلفظ الكشف كما فى هذه الآيات . (١٤) أى المتعلق بالكشف .

لا يكشف إلا حجاب وهو <sup>(١)</sup> المانع من اللقاء الحقيقي فى كل مقام بحبه واعلم أن القبيح <sup>(٢)</sup> ما اقتضى احتجاب محله <sup>(٣)</sup> عن مباشرته الإدراك الصحيح <sup>(٤)</sup> والمليح ما اقتضى كشفه <sup>(٥)</sup> فى كل مقام بحبه فمن ثم قُبِحَ بالنسبة إلى محل ما لم يقبح بالنسبة إلى آخر والحكيم من أخذك عما هو بالنسبة إليك قبيح إلى ما هو بالنسبة إليك مليح فافهم .

بيان ناطق التحقيق هو النور الأسود وهو سيد الأنوار جميعا ألا ترى أن السواد لا يستحيل وأنه غاية ما دونه ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾ فافهم .

﴿إن الحكم إلا لله﴾ على كل حال فرقا وجمعا وإحاطة و﴿إن الله لا يظلم الناس شيئا﴾ ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ فأين الظلم وإن كان ولا بد من شهود ظلم فإنما ﴿الناس أنفسهم يظلمون﴾ فإن شهدت ظلما فإنما هو منك وإليك فلا تلومن إلا نفسك واحذر أن تدعو على من ظلمك فإنك إذا تدعو على نفسك ﴿وإن أحتم أحتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾ فعلى من تَمَنَّ ومن تشكى ومن تشمت وفيمن تشغى وعلى من تتعزز إنَّ لكم لما تحكمون ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ ومقابلهُ <sup>(٦)</sup> فأنت لا ترى إلا ما عملته بحكمك وارجع إلى البداية <sup>(٧)</sup> فهى النهاية <sup>(٨)</sup> واجمع الأول <sup>(٩)</sup> والآخر <sup>(١٠)</sup> يكمل منك الباطن والظاهر فافهم .

(١) أى الحجاب (٢) أى القبيح هو الذى اقتضى إلخ .

(٣) محل المدرك للقيح أى استعداده .

(٤) فإن الإدراك الصحيح يستخرج الملاحه من كل شئ حتى فى المعروف بالقبيح .

(٥) كشف المحل لملاحه هذا المدرك . (٦) أى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

(٧) البداية الوصف والعمل العبدى .

(٨) الكشف والجزاء ﴿سيجزيههم وصفهم﴾ .

(٩) الأول منك وهو وصفك .

(١٠) والآخر فيك وهو كشفك .

الأمين الحفيظ لا أدرك عليه ولا مطالبة فكيف بالمالك الرشيد فانظر أين تكون فافهم .

الضد يُفهمُ الضد نفيا والاثباتا بالمضادة فتحلُّ بما شئت فافهم .

أنت عند كل حاكم <sup>(١)</sup> بما تصورت به في محل حكمه وعندية المحقق عندية تحقيق فالحاصل في حكمه لا يتقلب وعندية الناطق الإلهي عندية لإيجاب فالحاصل في حكمه لا ينعدم وإن تحول في الهيئات فانظر كيف تكون <sup>(٢)</sup> بين يدى المحقق والإلهي المفرق فافهم .

لا يحيط بك من أنت به محيط ومن لم يحط بك لم يصدق حكمه عليك صدقٌ تقيّد فافهم .

من أنت أعلم به منه فأنت محيط به ومن لا فلا فانظر ما أعظم مقتضى العلم لعالم فافهم .

من هو بكل شيء محيط لا يسه شيء هذا <sup>(٣)</sup> ومعه شيء فكيف بمن هو كل شيء [ولاشيء معه ولم يكن شيء غيره] وكيفيك هذا فاصبر نفسك في جدك أو أثبت للتجريد فتلك الطامة <sup>(٤)</sup> الكبرى فافهم .

لاتدعى القدرة وأنت في قيود مرتبة الاضطراب ولا الاستغناء وأنت في قيود مرتبة الاقتدار واعمل في كل مقام على شاكلته فإن التظاهر بالجهالة لا يليق بمثلك وشأنك أحسن تقويم فافهم .

(١) حاكم عليك لحيطه بك .

(٢) أى أن حصولك في عندية المحقق، الإلهي ضمان لك من انقلاب مقامك وحالك وانعدام متصلاتك وأذواقك .

(٣) أى عدم السعة .

(٤) أى بهذا تقوم قيامتك الكبرى .



إن قيل لك احمِلْ فقل يا معين الضعفاء أنا عبدك الضعيف والمجاز  
الضعيف ما له سوى اللطيف ولا تكن جهولاً بحالك ظلوماً لمقامك بمنعه  
ما يستحقه من عملٍ القائم فيه <sup>(١)</sup> على شاكلته <sup>(٢)</sup> فافهم .

شأن الربانى أن يظهر لكل متربٍّ به على ما يقرُّبه من جناب  
الربوبية التى قام بحققها ومن ثم تنوعت الطرق والمقصود من التوصليل  
واحد كل رب يريد أن يجود على عباده برفائق حقائقه فيتوسع بذلك  
تباركاً ولذلك يتولى تمهيد طرقهم إلى ذلك فاعرف يا أيها العبد والزم وأنبِ  
إلى ربك وأسلم له وكن من الشاكرين فافهم .

مهما تحقق به العبد الصدق من ربه الحق فهو مقعده الصدق عند  
ملكه المقندر فافهم .

العبد لمولاه ﴿فاعبدوا ما شئتم﴾ فافهم .

كل مرتبة فإنما عبدَ الحقَ فيها مَنْ شاءها إلا مرتبة الحقبة المبنية  
فإنما يعبد الحقَ مَنْ شاءه <sup>(٣)</sup> فَمَنْ ثُمَّ قال الحق بنطقه المحمدى  
﴿قل الله أعبد مخلصاً له دينى﴾ فاعبدوا ما شئتم من دونه ﴿أى  
وأما هو فما يعبدونه إلا بمجرد إشيائه﴾ وما كان لنفس أن تؤمن ﴿أى  
بى﴾ إلا بإذن الله ﴿ألا ترى قوله﴾ يختص برحمته من يشاء ﴿مع قوله  
﴿ورحمتى وسعت كل شىء﴾ مع قوله﴾ وما أرسلناك إلا رحمة  
للعالمين ﴿مع قوله﴾ ليدخل الله فى رحمته من يشاء ﴿وعنى بهذه  
الرحمة <sup>(٤)</sup> أمره <sup>(٥)</sup> الذى قام <sup>(٦)</sup> به فافهم .

(١ ، ٢) الضميران مائلان على قوله (للقامك) (٣) أى مَنْ شاءه الحق .

(٤) المذكورة فى قوله ﴿ليدخل الله فى رحمته من يشاء﴾ .

(٥) لعل المراد أمر بالحق وتكاليفه . (٦) قام به العبد الكلف .

سجنك قيودك البشرية ووليك من تمكن من خلاصك منها فلا تجهك فتظنه من يؤكدها ويخلدها فتطلب أن يوسع عليك دنياك وأمر هواك وأن يمنع عنك ما يزعجك عنها فإن ذلك عكس ما يريد منه من عرفه فافهم .

إذا رأيت كل شيء مقيدا بحده فهو مضطر فلا تلمه إذا ما اضطُررتَ للوم بأن تقيد بحد اللوم كما تقيد الملووم بحده فافهم .  
تصرفات الحكيم في دائرته مبادئ<sup>(١)</sup> صلاح نظامها وكمال قوامها فلا يقاس عليه تصرف من دونه فافهم .

لا يعرفهم بإياهم إلا محقق بحقائقهم ولا يعرفهم بسيماهم إلا مخلِّق بخلائقهم فافهم .

المحقق حقيقة ما حققه والعارف عين معروفة وعلى قدر شهود الكمال والتكميل تكون محبة الشاهد لمشهوده وعلى قدر صدق المحبة يكون تحقق للحب بمحبوبه وعلى قدر التحقق يكون ظهور المتحقق بحكم ما تحقق به عينا وأثرا «والله بكل شيء عليم» «إنه بكل شيء محيط» وهو هو بما هو هو سيدى وربى وهو مولاي وحسى ليس إلا هو .

جُبلت القلوب على حب علام الغيوب ألا ترى كيف لا يبتك أحد بما ترى أنه غيب فى حَقِّك إلا أحببته ومن ثم أحب قوم من كاشفهم بما وارت أجسامهم وجدرهم من وسواس وأوهام وأعراض وأجرام لأن ذلك من عزيز الغيب عندهم لقصور إدراكهم عنه وآخرون أحبوا من كاشفهم بدقيق النظر وحسن التدبير والفكر فى دنيوياتهم لأن ذلك مبلِّغهم من الغيب وآخرون أحبوا من كاشفهم بمثل ذلك فى أخروياتهم ودينياتهم وآخرون لا غيب عندهم إلا الله فمن كاشفهم بمعارفه وحقائقه فهو محبوب قلوبهم وعلام غيوبهم وإذا حصل لهم هذا حصل لهم كل شيء وإن فاتهم فاتهم كل شيء «وكل شيء أحصيناه فى إمام مبین» فافهم .

( ١ ) أى هذه التصرفات هى مبادئ إصلاح هذه الدائرة التى تصرف فيها الحكيم .

لا يُطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضى. غيبه <sup>(١)</sup> هذا هو عينه المخصوص <sup>(٢)</sup> الذى تعين <sup>(٣)</sup> منه <sup>(٤)</sup> وجوداً وإنما تحجب <sup>(٥)</sup> به تنزيهاً <sup>(٦)</sup> فافهم .

الشيء فى مرتبه الأصلية لا تعرف قيمته وإنما تظهر عزته فى غربته واعتبر هذا فى كل طيب وجوهر وشيء نفيس هكذا العارف المحقق هو عين معروفه ومعروفه حقيقته ومتى ظهر بحكم حقيقته هذه حجبته التنزيه له <sup>(٧)</sup> من حيث أنه الحق عما تعين به من حيث أنه الخلق فامتحن ورد عليه حيث قال أنا الحق فإذا تقرب إلى مرتبة العبودية وأحكام الخلقية عُرف فى كثره وظهر بحكم تعظيمه وعزه كما هو حال الناس معه إذا قال لهم [ إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ] أنا العبد الذليل الفقير البائس العجز فخرى وافهم هنا <sup>(٨)</sup> أنت <sup>(٩)</sup> الظاهر فليس <sup>(١٠)</sup> فوقك شيء وأنت الباطن فليس <sup>(١١)</sup> دونك شيء فافهم .

ما ظهرت كلمة لسانية بكلمة نفسانية فى عالم الكون فصادت قابلاً إلا تكون به مثال معناها سيما كلمة النفس المتمكنة الفعل الحكمة الاختيار النافذة الإدراك ومن هنا تفهم أن الأستاذ الناطق لا يأمرك بأمر أو يقول لك كلمة يستدعى منك بها تكوين معناها فيستعذر ذلك عليك إلا لعدم كمال قبولك لتلك الكلمة وأما متى تلقيتها بقبول حسن واستعداد تام لها فإنها تكون فيك معناها وتظهر عنك تمثاله من حيث تحتسب أو من حيث لا تحتسب فما يمثل أمر السيد الحق من عبده إلا أمره <sup>(١٢)</sup> فافهم .

(١ ، ٢) المراد بالغيب هنا العبد المخصوص .

(٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) أى هذا العبد هو الذى تعين منه وجود الحق الظاهر واحتجب به غيب الحق الباطن . (٧) لهذا العارف وتنزيهه كونه متحقق فى باطنه بالحقيقة المطلقة المتزعة .

(٨) أى فى هذا المشهد الذى فيه العبد بظاهرة خلق وباطنه حق .

(٩) قول ماثور يُدعى به الحق . (١٠ ، ١١) هنا ذوق الوحدة المطلقة تأييد لشرح عمره ٨ .

(١٢) أى تمثال الكلمة أو الأمر الذى تكون فى المستعد هو الذى امتل الأمر أو استمع للكلمة

- والتأمل من عالم الأمر لأنها عين أرواحها والأرواح هى عالم الأمر .

لما كان فى محرم سنة ثمانمائة حصل لى ضعفة بلغت منها الموت وفارقت فيها بدنى وقد كنت فيه قوى التركيب فجزع أهلى وعيالى لذلك جزعا رحمهم الحق سبحانه ويحمده به وقضى لهم برجوعى إلى بدنى فبقيت بعد ذلك فى بدنى كالمسار الذى تسمر فى حائط فنشب فيها بقوة ثم نزع منها بقوة ثم أعيد إلى مكانه منها فلم يكن بقاءه فيها إلا متلخلخا بغير قوة فيها أنا الآن أعجز تارة عن النهوض إلى القيام وأجد الحركة على شاقة كلغة جدا وأريد تارة أن أعصر نصف ليمونة صفراء صغيرة فلا أستطيع أن أخرج منها ماءها بالعصر ولم أجدى أقرى إلا حال تنزل المشهد أو التكلم فى علم للنفع أو حضور مجلس الذكر ففى مثل هذا أنا مع الأحياء وفيما دون هذا من الأمور الجرمانية أنا كالأموات وأنا لا لأدرى لى وجهة إلا سيدى ومولائى وهو حسبى ليس إلا هو فافهم .

﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ السورة انظر كيف أرشد إلى طلب الوقاية من شر الحاسد المتحقق الحسد ولذلك جاء بحرف التحقيق فقال ﴿إذا حسد﴾ ولم يأت بحرف التردد فيقول إن حسد ولم يأمر بطلب ألا يكون لك حاسد ولا أن تطلب ألا يحسدك حاسد لأن الحكم الوجودى يقتضى مقابلة النعمة بالحسد فمن طلب أن لا يكون له حاسد فقد طلب أن لا تكون له نعمة ومن طلب ألا يحسده حاسد فنقد طلب ألا تظهر عليه نعمة ومن طلب الوقاية من شر الحاسد المتحقق الحسد فقد طلب ظهور النعمة عليه مع الأمان من التشويش فيها فافهم .

العليم <sup>(١)</sup> الحكيم الهادى إذا تحول <sup>(٢)</sup> لأهل زمانه فى صورة آدمية فذلك آدمى بظاهره آدمى هو إمام هدى أهل زمانه وبباطنه الربانى هو رب أهل زمانه أى سيد <sup>(٣)</sup> أتاها فى صورة يعرفونه بها ولا يراه من هذه الحيثية إلا من مات الموتة المعنوية بأن تجردت نفسه عن أوهامها

(١) أى اسم العليم الحكيم الهادى

(٢) التحول هنا بمعنى التعين والظهور فى إنسان الوقت وقطب الزمان

(٣) زيادة من كتاب الطبقات للشمرانى أوائل ص ٤٠ جزء ثان ترجمة الشيخ

البهيمية وإلى ذلك أشار <sup>(١)</sup> بقوله [ إنكم لن تتروا ربكم حتى تموتوا ]  
واعلم أن الأطفال الذين قتلوا في مقدمة ظهور الربانية <sup>(٢)</sup> الإبراهيمية  
والذين ذبحوا في مقدمة ظهور الربوبية <sup>(٣)</sup> الموسوية ونحو هذا ما هي إلا  
أرواح سبق لها أن ترى ربها <sup>(٤)</sup> من حيث تعرف <sup>(٥)</sup> أنه ربها فاستشهدت  
حتى شهدت وتعلقت بالنفوس المستعدة لها من الذين اتبعوا إمام الوقت  
فشهدته في بواطن تلك النفوس ربها الحي القيوم العليم الحكيم  
وأولئك <sup>(٦)</sup> خواص الأمة كأبي بكر حين قال إني أسمع الله تعالى <sup>(٧)</sup>  
يقول ﴿استجبوا لله وللرسول﴾ وقال حين رأى الشاة ساجدة له <sup>(٨)</sup>  
[نحن أحق أن نسجد لك منها] ونحو هذا فافهم .

صديق الصادق الحق المبين الناطق بكشف الحقائق وبيان الطرائق  
من شهد <sup>(٩)</sup> هذا الحق عند ظهوره له بصورة الخلق أستاذه وإمام  
هدايته بموجوده ومراده وربّه ولاهوته بوجوده فلذا نظر إلى موجوديته قام  
له بما يرتضيه من سر ربوبيته بإحكام عبوديته وإذا نظر إلى وجوده  
قام له بما يرتضيه من تنزيه ربوبيته وحقوقه على مراتب عبوديته وأمام  
نظر إلى إحدى الجهتين فاستهلكته في شهوده حكم الأخرى <sup>(١٠)</sup>

(١) أي الرسول .

(٢ ، ٣) أرياب الوقت هم المتحققون بالاسم الرب

(٤) أي المظهر الإبراهيمي أو الموسوي

(٥) أي تكشف - وبسبب هذا الكشف والخصوصية لهؤلاء الأطفال أنهم استشهدوا إبان هذا  
الظهور الإبراهيمي أو الموسوي ربيّه فإن فرعون ما كان يذبح الأطفال إلا خوفاً من ولادة  
الطفل موسى الذي سيهدم مملكته - فلما استشهدت هذه الأرواح انضمت وقوت روح  
هذا الرسول الذي سيظهر - وبهذا التحقيق قال الشيخ ابن العربي .

(٦) أي الذين ظهرت فيهم الأرواح المشاهدة .

(٧) من باطن الرسول في كشف الصديق

(٨) للرسول .

(٩) أي الصديق هو الذي شهد الخ (١٠) وهي الموجودية

فهو <sup>(١)</sup> عينه <sup>(٢)</sup> إن غاب عنه حكم الموجودية في حكم الوجود <sup>(٣)</sup> وهو تابع من أتباعه بحسبه إن كان بالعكس <sup>(٤)</sup> فانهم .

انظر إلى أبي بكر لما قال الذي نهاني أمرني <sup>(٥)</sup> وإني أسمع الله <sup>(٦)</sup> يقول ﴿استجبوا لله﴾ [نحن أحق لك <sup>(٧)</sup> بالسجود <sup>(٨)</sup> من هذه البيمة] وكان هذا ونحوه مشهده كيف قال له <sup>(٩)</sup> تصدق فأتى بجميع ما كان عنده وقال لله عندي معار قال له مولاه [ما أبقيت لاهلك] قال الله ورسوله أي أنت ولم يقل لا يحل لي أن أضيع عيالي وأن <sup>(١٠)</sup> أذرهم أغنياء خيراً من أن أذرهم عالة [وأفضل <sup>(١١)</sup> الصدقة ما كان عن فضل] لأنه رأى نفسه وأهله وعياله كلهم عبيد الذي أمره بحمل ماله وأن المال ماله والعبد عبده وأمره إليه ولموضع غلبة هذا الشهود على قلبه سقط عنه التكليف من قبلهم <sup>(١٢)</sup> لأنه صار أغيب من الغافل عن كونهم عياله وأن نفقتهم تلزمه والغافل عن الأمر ليس مكلفاً به في حال غفلته فمن هو أغيب <sup>(١٣)</sup> منه أولى أما الذي كان حاضراً لحكم فرقه <sup>(١٤)</sup> لا يشهد أمره <sup>(١٥)</sup> بالصدقة إلا مبلغاً عن ربه فإنه أتى ببعض ماله رجاء الثواب وقال لي عند الله معار فقال له [ما أبقيت لاهلك] قال أبقيت نصف مالي فهو كفايتهم ولكل

(١) أي الصديق . (٢) عين هذا الإمام الحق الصادق .

(٣) وجود الإمام

(٤) أي إن غاب عنه حكم الوجود في الوجود .

(٥) واقعة خاصة مع الرسول .

(٦) الظاهر بمحمد .

(٧) إلى الرسول .

(٨) سجود الشاة .

(٩) ضمير الخطاب راجع لله والرسول عينا واحدة بطونها حق وظهورها خلق .

(١٠) ، (١١) أي لم يقل هذين القولين أيضاً .

(١٢) قبل عياله (١٣) من الغافل .

(١٤) فرق الرسول ووجهه الخلقى

(١٥) الرسول :

مقام مقال فافهم .

إذا فارقت النفس المدركة هيكلها المادى تمام المفارقة المعبر عنها <sup>(١)</sup> بالمولت تعلقت بما هو مستعد لمربتها من النفوس <sup>(٢)</sup> المدركات المتعقلات فأظهرت فى تلك النفوس أمورها <sup>(٣)</sup> واستعملت تلك النفس قواها <sup>(٤)</sup> فى تخليق <sup>(٥)</sup> صور تلك الامور وتلك <sup>(٦)</sup> هى الرجعة <sup>(٧)</sup> التى تُنتظر من عيسى <sup>(٨)</sup> وعلى <sup>(٩)</sup> وأمثالهما <sup>(١٠)</sup> فارتقب ذلك فإنما ظهور ذلك المتظر بحكمه فيمن استعد لظهور حكمه فيه فافهم .

لا تصل إلى الواحد إلا بواحد <sup>(١١)</sup> لأن ذلك الوصول أثر واحد فلا يوجد عن مؤثرين معا وإلا تكرر <sup>(١٢)</sup> فلم يكن <sup>(١٣)</sup> واحداً وقال الله تعالى ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد ﴾ فى جميع مظاهره فلا يقبل الإسلام إلا لنبي واحد ودين واحد وشرع واحد وإمام واحد وأستاذ واحد ووسيلة واحدة ﴿ اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ ﴿ إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله ﴾ فافهم .

---

(١) عن المفارقة التامة.

(٢) وهى مراتب جزئية فى هذه النفس الكلية.

(٣) أمورها التى حصلت فى حياتها الدنيا.

(٤) حواسها الباطنة التى كانت أصلا للحواس الظاهرة فى النشأة الدنيا.

(٥) تخليقا أخرويا مناسبا لأعمال وأحوال الإنسان.

(٦) أى تدبير النفس للنشأة الأخروية تدبيرا أخرويا أيضا.

(٧) أى النزول العيسوى «الروح».

(٨) فالمراد أن هذه العودة لتدبير النشأة الأخروية هى النزول العيسوى فى صورة أخرى غير التى كانت له فى حياته الدنيا والأمر دقيق فافهم.

(٩) بصر ٤٠ بترجمة الشيخ بكتاب الطبقات للشعرانى قول برفع سيدنا على ونزوله فهذا هو المراد هنا بقوله وعلى .

(١٠) أمثال سيدنا عيسى، سيدنا على - ومن هنا تفهم أن لكل إنسان نزول عيسوى يناسب استعداداته فهو منه وإليه.

(١١) المرشد . (١٢ ، ١٣) أى الوصول .

صورة ناطقة إمام الهدى الربانى هى عرش وجوده الرب الحكيم  
للتوى عليه بروح فرقانه الديانى والاستواء هو التجلى التام بأعيان معانى  
الجلال والإكرام والقابلين عنه <sup>(١)</sup> بإيمان وصديقية هم الذين بقبولاتهم  
يحملون ذلك العرش ومن حوله فافهم .

صاحب الاستواء <sup>(٢)</sup> العلمى المتعين بالعقول وأرواحها رحمان <sup>(٣)</sup>  
وقابله <sup>(٤)</sup> على التمام رحيم يعين معانيه فى مدارك الإيمان <sup>(٥)</sup> فافهم .

الرحمن وجود العقل المتعين بالعقول المائية <sup>(٦)</sup> البسيطة <sup>(٧)</sup>  
والرحيم هو وجود العقل الفعال <sup>(٨)</sup> فياض الصور المادية المتعين بالمدركات  
المكونة والأعيان المتعينة فافهم .

العارف بالله إذا ذكر الله رأى الله يذكر نفسه وهو يسمعه وهكذا  
حال من عرف ذلك العارف حق اليقين فإنه <sup>(٩)</sup> عين معروفة فافهم .

إذا تجرد الأستاذ عن جسمه قام بمريده المخصوص به أتم من قيام  
العقل الفعال بالنفس فأظهر فيه من حقائقه بما كان قبل يخفيه وفصل  
به ما كان فى نظامه مجعلا فافهم .

حقيقة المريد المخصوص من أستاذه بمنزلة ما يراه الناظر فى المرأة من  
نفسه مطابقا بواسطتها فافهم .

﴿والقيت عليك محبة منى﴾ متى ألقى عليك الحق حبه استخدم  
لك عدوك وأمتك فى مظنة الهلاك فافهم .

(١) عن إمام الهدى . (٢) قطب للمعرفة فى كل عصر .

(٣) أى متحقق به (٤) المريد المستعد .

(٥) أى المؤمنين بهذه العلوم الفائضة عن صاحب هذا الاستواء العلمى .

(٦ ، ٧) أى الأرواح المجردة .

(٨) وهو أصل الصور المادية المركبة . (٩) أى هذا العارف .



ما من نفس إلا وفي الأعيان الناطقية من ناطقته حفيظها فذلك العين هو قطب ذلك النوع معنويا كان ذلك النوع أو كونيا فلكل حال<sup>(١)</sup> قطب ولكل مقام<sup>(٢)</sup> قطب ولكل نوع من الأعراض قطب ولكل من الجسمانيات والكائنات<sup>(٣)</sup> قطب بل ولكل صنف قطب بل ولكل طائفة من صنف قطب وكل ناطق قطب عوالم كونه الخاص به كقلبه وجوارحه ومداركه ونفسه وكلما بلغه تصرفه الاختيارى بل وكل ما قام بحقيقته من نظام موجوديته وقطب الاقطاب فى كل وقت واحد هو الفعال الكلى فافهم .

﴿ولله الاسماء الحسنى﴾ والاسم عين المسمى الدال عليه بلا واسطة والحسنى مؤنث الاحسن والحسن مطابقة المراد فى كل مقام بحسبه ﴿أحسن كل شىء خلقه﴾ ﴿فتبارك الله﴾ أى توسع بذلك فى تجلياته ﴿الله أحسن الخالقين﴾ ﴿فادعوه بها﴾ ولا تشهدوها<sup>(٤)</sup> إلا أعيانه<sup>(٥)</sup> لتشهدوا الحقيقة الاحدية واحدة فى أعيانها ﴿قل هو الله أحد﴾ ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم﴾ ﴿وذروا الذين يلحدون﴾ أى يحكمون بفنون التغيرات حكما أوقف مداركهم على شهود نقص الموجودات عن شهود حقيقة وجودها<sup>(٦)</sup> فى أسمائه<sup>(٧)</sup> فهى أسماء حسنى على ما هى عليه وإن أنكر ذلك لللحدون لشهودهم ما به اللحدوا من صور أوهامهم وتحكماتها ﴿سيجوزون﴾ فى الاسماء ﴿ما كانوا يعملون﴾ من تلك الصور بأوهامهم فيدخل كل منهم فى صورة إلحاده التى خلقها وهمه إفكا فافهم .

(١ ، ٢) كقطب العارفين ، الزاهدين ، المتوكلين .

ملاحظة يظهر أن المراد من هذه الشطرة الإشارة إلى قوله ﴿إن كل نفس لا عليها حافظ﴾

فيكون المراد بالنوع نوع من قوى النفس . (٣) لعلها الكونيات . (٤) أى الاسماء .

(٥) الاكوان - فالاكوان أسماء الحق . (٦) الوجود للتعين بها . (٧) أى اكوانه .

العورة محل الخيانة فالمعصوم من ليس فيه محل لخيانة فلا عورة له  
ومن ستر الحق عورته آمن روعته إذ لا روعة إلا من خائن على ما أنت  
له صائن فافهم .

إذا شاهدت أن القدوس ذا الجلال والإكرام هو القائم بأمر لم تشهد  
ذلك الأمر إلا كمالات وإن انعكس الشهود انتكس عند الشاهد المشهود  
وإن لكم لما تحكمون فاعملوا ما شتم فافهم .

﴿وهو الله﴾ أى واحد ﴿فى السموات وفى الأرض يعلم سركم﴾  
أى باطنكم ﴿وجهركم﴾ أى ظاهرهم فهو متعين بذلك كله تعين العالم  
بمعلوماته من نفسه فهو المتكرر بأعيانه الباطنة والظاهرة وهو الواحد  
فى مرتبة ذاته وعين وجوده التى ما وسعه من حيثيتها أرض ولا سماء  
ووسعه قلب عبده الحق المسمى بالمؤمن فإنه <sup>(١)</sup> الواحد صاحب <sup>(٢)</sup> هوية  
الوحدة ﴿هو﴾ <sup>(٣)</sup> الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو  
الرحمن الرحيم ﴿القيوم بالهوية الحق صاحب هوية﴾ ﴿هو الله الذى  
لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار  
المتكبر سبحانه الله عما يشركون﴾ فهذا <sup>(٤)</sup> تعين الأخذ بالواحد <sup>(٥)</sup>  
والفرد <sup>(٦)</sup> بالحق <sup>(٧)</sup> صاحب هوية الوسع <sup>(٨)</sup> ظهر <sup>(٩)</sup> فى

(١) الإشارة للمؤمن . (٢) أى هذا المؤمن الواحد .

(٣) استهزاء لهوية الوحدة . (٤) أى قوله ﴿وهو الله فى السموات وفى الأرض﴾

(٥) أى هذا المتحقق بالوحدة وهو واحد المعص .

(٦ ، ٧) أى وتعين الفرد بالحق - والمراد بالفرد اسم الحق جل وعلا - وقوله بالحق عائد  
على المؤمن الذى وسع قلبه الحق .

(٨) أى المؤمن الحق له هوية الوسع من قوله [ ومعنى قلب عبدي المؤمن ] .

السموات <sup>(١)</sup> والأرض بجامع <sup>(٢)</sup> الناس صاحب <sup>(٣)</sup> هوية الكثرة  
 ﴿هو <sup>(٤)</sup> الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يبح له ما فى  
 السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾ وفى <sup>(٥)</sup> عين <sup>(٦)</sup> جمع  
 الجمع ﴿هو <sup>(٧)</sup> الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ  
 عليم﴾ «إلا إنه <sup>(٨)</sup> بكل شئ محيط» هو <sup>(٩)</sup> الذات الوجود المتصف  
 بكل موجود ولا موجود إلا ما هو له <sup>(١٠)</sup> منه <sup>(١١)</sup> مشهود فافهم .

قال قائل كيف أننى على الألوهية بالربوبية فى قوله ﴿الحمد لله رب  
 العالمين﴾ والألوهية محيطة بالربوبية قلت وما توفيق العبد إلا بالله سيده  
 ومولاه هو تفصيل مجمل <sup>(١٢)</sup> بأجمع <sup>(١٣)</sup> آحاده وأملكها للسامع حبا  
 وتعظيما فافهم وأيضا فالباء فى البملة باء الآلة وهى <sup>(١٤)</sup> الاسم الذى  
 هو الناطق <sup>(١٥)</sup> والتقدير باسم الله الرحمن الرحيم ظهر الحمد لله فى مرتبة  
 ربوبيته <sup>(١٦)</sup> للعالمين برحمانيته ورحيميته ومالكيته ولم يذكر مرتبة  
 الألوهية <sup>(١٧)</sup> أى التجلى بحكمها <sup>(١٨)</sup> مُخبر لقابله <sup>(١٩)</sup> حتى يأتى <sup>(٢٠)</sup>

(١) سموات وأرض هذا العبد المؤمن .

(٢) أى أن هذا العبد بسبب ظهور الحق فى سمواته وأرضه تحقق بجمعيته للناس أى للكثرة  
 الخلقية . (٣) أى جامع الناس (٤) استشهاد لهوية الكثرة .

(٥ ، ٦) أى ظهور الحق فى الإنسان من حيث هو عين مرتبة جمع الجمع .

(٧ ، ٨ ، ٩) الاشارات للمظهر فافهم . (١٠ ، ١١) الضميران للإنسان .

(١٢) الاسم الله .

(١٣) أى الاسم الرب أشمل أحكاما وأوسع دائرة من باقى الأسماء التى تحت حجة الاسم الله .

(١٤) أى الآلة . (١٥) الإنسان الكامل محل الظهور الإلهى .

(١٦) ربوبية الحق .

(١٧) أى لم يقل الحمد لله الذى لا إله إلا هو بل نزل إلى الاسم الرب لإظهار العالمين من  
 أجل تعلق الإرادة بإيجاد العالم .

(١٨) بحكم توحيد الألوهية ويفهم من نمرة ١٧ . (١٩) قابل التجلى الإلهى الوجدانى .

(٢٠) أى بإيجاد القوابل يعلم التجلى فمن له استعداد قبول التجلى الإلهى الوجدانى أتى إليه  
 فتزك له بهذا التجلى .

فيتنزل إليه بنظام ﴿والهكم إله واحد لا إله إلا هو﴾ ونظائرها ألا ترى أن تلك فاتحة وهذه سيدة <sup>(١)</sup> فافهم .

الملَّكَ والشَّيْطَانِ إِنَّمَا هُمَا فِي دَائِرَةِ الْفَرْقَانِ فَالْمَلَكُ مُقَيَّدٌ بِالتَّزْيِيهِ وَتَقْرِيرِ التَّزْيِيهِ الرَّبَّانِيِّ عِلْمًا وَحَالًا فَهُوَ بِهِ مُقَيَّدٌ وَالشَّيْطَانُ مُقَيَّدٌ بِضَدِّهِ وَالْمُخَلَّصُ مِنْ خُلُوصِ مَنْ الْقَيْدَيْنِ بِشُهُودِ الْإِحَاطَةِ الْحَقِّيَّةِ فِي الْكُلِّ فَلَمْ يَبْقَ لِمُقَيَّدٍ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ فَهُوَ الْقَائِمُ بـ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فافهم .

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ الرُّوحُ هُوَ <sup>(٢)</sup> الْحَقِيقَةُ الْمُدْرِكَةُ وَقِيَامُهَا هُوَ تَعْيِينُهَا بِمُدْرَكَاتِهَا مِنْ غَيْرِ احتِجَاجٍ إِلَى تَعَلُّقٍ بِجَرَمٍ يَكُونُ آلَةً لِإِدْرَاكِهَا وَفَعْلُهَا وَالْمَلَائِكَةُ هِيَ الصُّورُ الْمَفَارِقَةُ لِحُكْمِ <sup>(٣)</sup> الْهَيَاكِلِ الْمَادِيَةِ فِي الْإِدْرَاكِ وَالْيَوْمُ مَا بِهِ الْبَيَانُ <sup>(٤)</sup> يَوْمُ الْقِيَامَةِ هُوَ نَبِيْسِينَ قِيَامِ الرُّوحِ مُتَعَبِنًا بِالصُّورِ الْمَفَارِقَةِ بِحَيْثُ لَا يَخْفَى عَنْهُ عَمَّا فِي كِتَابِ إِدْرَاكِهِ عَمَّا قَدَّمَ وَأَخَّرَ قَبْلَ تَجْرِيدِهِ خَافِيَةً ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾ وَيَكُونُ الْحُكْمُ لِلْغَالِبِ فَمَنْ تَجَرَّدَ بِالمَوْتِ وَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ الْحَقَّ وَكَانَ هُوَ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَأَكْبَرُ فِي صَدْرِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَغْلِبْ عَلَيْهِ سِوَاهُ وَإِلَّا فَلْيَكُنْ مَهْمَاكِبُ فِي صَدْرِهِ فَافْهَمْ وَكُنْ لِلَّهِ تَغْنَمُ .

جَاءَ فِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ [ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ فَيَسْتَرَأَى <sup>(٥)</sup> ذَرِيَّتَهُ فَيُقَالُ لَهُ يَا آدَمُ أَخْرِجْ بَعْثُ الْجَنَّةِ يَا آدَمُ أَخْرِجْ بَعْثُ

---

(١) لِأَنَّ الْوَارِدَ أَنَّ آيَةَ الْكَرْسِيِّ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ وَهِيَ قَوْلُهُ ﴿إِلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ﴾ .

(٢) الْحَقِيقَةُ الْجَامِعَةُ فِي الْإِنْسَانِ .

(٣) أَيْ الْمَصْبُوغَةُ بِالْهَيْئَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ لِلْمَفَارِقَةِ أَيْ الَّتِي فَارَقَتْ أَبْلَانَهَا بِالمَوْتِ - وَلَيْسَ الصُّورُ الْمَلَائِكِيَّةُ الْمَفَارِقَةُ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ الْجَامِعَةِ الَّتِي هِيَ الرُّوحُ بَلْ هِيَ عَيْنُ وَاحِدَةٍ تَعْيِينُهَا مِنْهَا فِيهَا «كُلُّ الصِّدِّ فِي جَوْفِ الْفَرَا» .

(٤) بَيَانُ التَّجَلِّيَّاتِ وَإِظْهَارُ أَحْكَامِهَا فِي التَّجَلُّيِّ عَلَيْهِمْ . (٥) أَيْ يَتَكَشَّفُونَ لَهُ .

النار [ يعنى أول من <sup>(١)</sup> يحكم بالفرقان <sup>(٢)</sup> الحكيم الربانى حيث يقوم <sup>(٣)</sup> بناطقته <sup>(٤)</sup> روحه فيكشف <sup>(٥)</sup> بالبيان أحكامها <sup>(٦)</sup> ويحكم بالحكمة الربانية نظامها فى كل دور هو <sup>(٧)</sup> آدم ذلك الدور <sup>(٨)</sup> فدعاؤه ظهور حكم روح الفرقان <sup>(٩)</sup> فى ناطقته بالكشف والبيان وتراثى ذريته له هو انكشافهم له بما يحكم به عليهم فرقانه من هداية وضلال وقبح وحسن وما هو سعادة وما هو شقاوة وإخراجه بعث كل واحدة من الدارين هو بيانه للناس ما به يسعدون وما به يشقون وتقرير ذلك بالتفهيم والتعليم فى نفوسهم فمن سلك طريقا منهما <sup>(١٠)</sup> وصل عند تجرده بالموت إلى منتهى طريقه وأيضا <sup>(١١)</sup> فما دام أبناء آدم يتوالدون برّهم وفاجرهم فأدم <sup>(١٢)</sup> يُخرج <sup>(١٣)</sup> بعث الجنة وبعث النار فافهم .

أنوار نواطق الهداية الربانين الديانين هم حقائق يوم القيامة فأول من يسمى يوم قيامة فى كل دور آدم ثم كل من يقوم بروح ذلك الكشف والبيان بعده يسمى أيضا يوم القيامة وهو الفرقان كما قال «محمد فرق

(١) يريد الشيخ تاويل الحديث . (٢) التفصيل السعادي والشقائي .

(٣) من قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ .

(٤) نفس الناطقة . (٥) أى الروح

(٦) أحكام النفس الناطقة .

(٧) خير المبتدأ أول من يحكم بالفرقان .

(٨) العصر .

(٩) أى روح التفصيل إلى حكمى سعادة ، شقاء .

(١٠) من الهداية والضلال .

(١١) تأويل آخر للحديث .

(١٢) آدم هنا آدم الأول أبو البشر .

(١٣) فمعنى إخراجه بعث الجنة والنار تفهم منه حقيقة يوم القيامة الاستمرارية من لدن آدم

إلى ما لا نهاية - وأنه كما اختلفت النشآت الدنيوية تقدما وتأخرا كذلك النشآت الأخروية

فانهم غالرا دقيق غير ما يتصوره العوام .

بين الناس فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار وهذا <sup>(١)</sup> كله فى حَال دنيا <sup>(٢)</sup> العبد فهذا <sup>(٣)</sup> يوم البعث <sup>(٤)</sup> فإذا مات انتهى إلى الحصول <sup>(٥)</sup> عيانا فيما كان حصله قبل ذلك إدراكا ما لم يغلب الله على أمره فيستخلصه له مما سواه <sup>(٦)</sup> من حيث عَرَفه بنفسه وحيه فى حضرة قدسه قبل الموت ولو ساعة احتضاره فافهم .

وحضرات قدس الله تعالى هى مدارك العارفين به الهداة إليه فاتخذ لك فى شىء منها مستقرا بحسن المودة والخدمة وصدق المحبة والتعظيم تغنم فالله خير وأبقى والله أعلى وأعلم .

الروح حقيقة مفارقة بالذات لحكم المواد الجسيمانية فهى نورانية لاتميل بذاتها إلا إلى الأمور العلية الربانية النورانية، والمادة الجرمانية سيما الصلصالية هى بما هى ظلمانية فإدراك الروح بما هى نور <sup>(٧)</sup> ربانى حكيم وإذا تعلق الروح بهيكل جرمانى مادى جسمى التبت ظلمة تلك المادة بإدراكها <sup>(٨)</sup> لموضع العلاقة <sup>(٩)</sup> فإن غلب حكم تلك الظلمة المادية على حكم النورانية الروحانية صار إدراك الروح وهما بهيميا وإن لم يغلب فله <sup>(١٠)</sup> من الوهمية بحسب مخالطته <sup>(١١)</sup> ومن العقلية بحسب ظهور نورانيته فافهم هذا فإذا كان عند الموت فارقت الروح البدن وقد طبعت على ما ماتت عليه فإن كان حقا ربانيا لم تزل .

(١) أى الطاعة والمعصية .

(٢) ظاهره ووجوده المنهود .

(٣) إشارة إلى يوم القيامة بالتجرد الروحى والانكشاف على حقيقة الأعمال .

(٤) تمام المقارنة . (٥) حصول حقائق الأعمال فى الكشف الخاص بهذا العبد للبعث .

(٦) مما سوى الحق . (٧) أى الروح من حيث ذاتها إدراكها نورانى .

(٨) بإدراك الروح . (٩) العلاقة التى بين الجسم والروح .

(١٠) أى إدراك الروح . (١١) مخالطته لظلمة الجسم .

فيما هو مرادها لذاتها وذلك هو البهجة والنعيم وإن كان باطلا مع<sup>(١)</sup> حكم البدن المفارق لم تزل مصدودة عن مرادها لذاتها وقد فارقها إلفها العرضي بمفارقة البدن فهي مُحَالٌّ بينها وبين ما تشتهي ومحجوبة عن نور ربها وذلك هو الحسرة والجحيم فمهما تعلقت به النفس المدركة بحظ وهمى وشهوة جسمية فإنه باطل يبطل تمام إدراكها له بمفارقتها لمحسوسه المألوف عند مفارقتها للجسم الذي بحكمه تعلقت بذلك الشيء فهي لما تعانیه بيه تقول ﴿يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا﴾ ومهما تعلقت به لمراد رباني ومعنى نوراني فإنه حق لايزيدها مفارقة الحكم المادى إلا علاقة وتحققا به ومن ثم كان ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ فانظر لنفسك أن لاتصحب وتآلف إلا حقا لايزيدك الموت به إلا تحققا وليس ذلك إلا عند من يعرف الحق ويهتدى إليه وأما من يدَعُك وما يشتهى وهُم طَبْعُك فلا يأمرک بمعروف ولا ينهاك عن منكر فليس لك بصاحب خير بعد الموت فإن سلمت منه بعد موتك سواء لا عليك ولا لك فتلك السلامة غيمة وإلا فضره أقرب من السلامة منه فافهم ولا تعلق همتك بغير أهل الحق تندم واجعل الحق وجهة همتك حيثما توجهت تغنم والله أعلى وأعلم .

بِس السالك من يسلك المهالك فافهم .

بِس الرفيق من يضطرك إلى حرج الطريق فافهم .

مهما شوقك للحق وسهل عليك مشقة السلوك إلى جنبه فهو رسول رحمة الحق إليك وما أثاره من بعد ذلك فى نفسك فهو لواء رحمة الحميد نشره عليك فاحذر الأضداد وانهض إلى أهل الوداد تظفر بجميل المراد فلكل طريق منتهى ولكل مجتهد نصيب [ والمرء مع من أحب ] فافهم والله أعلى وأعلم .

(١) أى مرتبطا بحكم البدن المفارق وحكم البدن هو الظلمة .

أخبرنى أبو صابر أحمد بن محمد الشهير بابن صلاح الدين  
الحصنى فى بكرة يوم الأربعاء تاسع وعشرين جمادى الأولى سنة تسع  
وتسعين وسبعمائة قال كان لى جار فى دكان إلى جانب دكانى فحصل  
فى القاهرة وباء فبينما أنا جالس فى الدكان إذ طعن جارى فقال لى يا  
أحمد طلعت لى الساعة كبة وقد انحلت أعضائى فأنا الآن لا أستطيع أن  
أتحرك فأغلق لى دكانى واتنى بمن يحملنى إلى بيتى ففلقت له دكانه  
وحملته إلى بيته على بهيم وقت العصر فما أصبح إلا ميتا فدفعناه  
ورجعت إلى الدكان قال فىما أنا جالس إذ طعنت وطلعت لى كبة فقلت  
هذه مثل تلك فقلت لا أروح إلا إلى بيت سيدى<sup>(١)</sup> فجلست به  
ساعة ثم رجعت إلى البيت<sup>(٢)</sup> الذى أسكنه فأصبحت والالم ساكن عنى  
قليلا فجئت إلى الدكان فىما أنا جالس إذ طلعت لى أخرى فغاب ذهنى  
من ألها وبطلت حركتى فأشرت إلى صاحب لى أن يوصلنى إلى بيت  
سيدى فجاء بى فالتفتنى على مصطبة باب سيدى فظهر سيدنا ومولانا  
وقت العصر ليشرق الجامع الحاكم بالجلوس فيه قال فقال لى يا أحمد  
قلت لىك يا سيدى قال خذ هذه السجادة معك وامش فحملتها ومشيت  
وأنا فى أمر عظيم من الألم حتى وصلنا إلى باب الجامع وما شكوت  
لسيدى ولا ذكرت له شيئا من أمرى وسيدى التفت إلى وقال أحمد قلت  
لىك يا سيدى قال مالك تعرج قلت يا سيدى فى وركى كبتان وأنا منهما  
فى ألم عظيم وأمر شديد قال يا أحمد خُفّت من الموت قلت يا سيدى  
يعنى إن كان مولاي راض عنى فياحبذا الموت فى ذلك قال فتبسم لى  
سيدى وقال ما بُالى ودخلت ففرشت السجادة الشريفة وجلست بين يدى  
سيدى ومولاي فاستغرقت فى حضرة سيدى ومولاي عما كان بى من

(١) بيت سيدى على رضى الله عنه .

(٢) لعل المراد بيت الشيخ أحمد .



الآلم حتى قمنا لصلاة المغرب فقممت نشيطا قال فوضعت يدى فى مكان  
الكتبين فلا والله ما وجدت لهما أثرا ولا عينا ورجعت فى عافية وسلامة  
فلما رجعنا نظر إلى سيدى وقال أحمد كيف حالك الآن قلت والله يا  
سيدى ذهب ألى كله ولست الآن إلا فى العافية ولم يبق لما كان بى أثر  
فتبسم سيدى فـ ﴿الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور﴾  
والله أعلى وأعلم .

﴿حقيق على ألا أقول على الله إلا الحق﴾ حقيق فعيل بمعنى مفعول  
من حَقَّقَ أى أوجدَ وجودًا لا يتبدل فالتقدير أنى رسول من رب العالمين  
موجود وجودًا لا يتبدل على أن لا أقول على الله إلا الحق فلا يمكن أن  
يأتى منى خلاف ذلك ويبين ذلك بأنه رسول رب العالمين فهذه هى  
العصمة الواجبة للرسول ومثاله قول إبراهيم ﴿فَطْرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ  
الشَّاهِدِينَ﴾ أى فطرهن وفطرنى ﴿وأنا على ذلكم من الشاهدين﴾ فكلتا  
مفطورين على ذلك فكما أنهن لا يصح جحدهن لذلك حالا فأننا لا  
يصح جحدى كذلك حالا ولا قالوا فطرة الله التى فطرنا عليها ﴿لا تبدل  
لخلق الله﴾ وقد صرح يوسف بهذه العصمة فقال ﴿ما كان لنا أن نشرك  
بالله من شئ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس﴾ حيث عصم أئمة  
هداهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم من كل ما يخل بإمامتهم هذه عصمة  
فطرية وجودية لا يصح تبدلها ولا يكون لصاحبها أبدا خلاف مقتضاها فافهم .  
﴿والنبيون من ربهم﴾ فليطاعوا وليصدقوا ويعزّوا بعز ربهم  
وتصدق ربهم وطاعة ربهم فافهم .

قال الله تعالى فى المؤمنين والمؤمنات ﴿بعضهم أولياء بعض﴾ وقال  
تعالى ﴿والنبيون من ربهم﴾ فهذا يصح ما يروى عن النبى ﷺ وعلى  
آله تسليمًا أنه قال [أنا من الله والمؤمنون منى] وقد صح أنه قال لعلنى

[أنت منى وأنا منك] وقال [من رغب عن ستنى فليس منى] فمفهومه من رغب فى ستنى فهو منى ونحو هذا فانهم .

لما كان تاريخ يوم الثلاثاء تاسع عشرين ذى القعدة عام ثمانمائة قلت لسيدى رأيت اليوم فى المنام رجلا فقيرا لابسا رى الصوفية وسمعتة يقول أنا ما أشك فلاجل أنى أوقن بكل ما يخطرلى لا يأتينى الهم من جهة من الجهات وما يأتى أحد الهم إلا من الشك ومن أيقن لا يأتية هم فقال لى سيدي وأنا رأيت اليوم فى المقام <sup>(١)</sup> أن خيلنا هذه عند البيت الجديد الذى على كسف باب النصر وأن ذلك البيت يتنا وتلك الرحبة لنا وأن باب النصر بابنا وأن ييدى مفتاحا لطيفا وأنا أفتح به باب النصر ففتحته حتى لم يبق من الضبة مشبوكا إلا سنة واحدة أو نحو ذلك ثم استيقظت فقلت لم يبق إلا قليلا سنة فما دونها أو نحو ذلك وينفتح بنور بيت سيدي ويد تأيدهم باب نصر الله والفتح الموعود به ويكون مفتاح ذلك روح اسم الله اللطيف ويكون غلمان بيت سيدي وخدمة بابيه يومئذ هم خيل الله وأنصاره وإن شاء الله تعالى ﴿إن هذا لهو حق اليقين﴾ \* فسيح باسم ربك العظيم .

جاء فى الحديث الصحيح [إذا أحب الله عبدا أمر جبريل والملائكة بحبه فيحبه ويضع له القبول فى الأرض] فلا يراه أحد إلا أحبه واعلم أن الله لا يحب الفساد فالله تعالى يحب الصلاح ولا يحب المفسدين فيحب المصلحين ولا يحب الكافرين فيحب المؤمنين ولا يحب الظالمين فيحب المقسطين ولا يحب الجهر بالسوء من القول فيحب الكلم الطيب والله تعالى يحب المحسنين ويحب الصابرين و﴿يحب المتقين ويحب التوايين ويحب المتطهرين﴾ و﴿يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾ ويحب الذين يتبعون خاتم النبيين فى تمام مكارم

(١) أى فى البقعة «الرقائع» .

الأخلاق ومحاسن الأفعال ويحب الذين «يحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» وبالجملة فالله تعالى يحب من تخلق بأخلاقه الربانية كما ندب إليه <sup>(١)</sup> الشارع بقوله [تخلقوا بأخلاق الله] فمن كان هكذا أحبه الله تعالى وما تعلقت محبة الله تعالى به <sup>(٢)</sup> حقيقة إلا بأخلاقه تعالى فهو الجميل يحب الجمال الذي له في كل مظهر فإن قيل فإذا كان محبوب الله تعالى الموصوف بهذه النعوت الحسنى أو بشيء منها يضع الله تعالى له القبول في الأرض حتى لا يراه أحد إلا أحبه فكيف يبغض الظالمون أئمة الهدى والجاهلون لأهل الحق أعداء قلت لأنهم لجهلهم بهم لم يروهم على ما هم به من الأمر فسموهم ضللاً وسحرة وكهنة وكذبة وأشباه ذلك من الأسماء الذميمة التي هم <sup>(٣)</sup> بضلها فلذلك لم يروهم حقيقة فلم يحبوهم لأنهم ينظرون إلى ظواهرهم وهم لا يبصرون حقائق مراتبهم عند ربهم ولو أبصروهم من تلك الحشية لا يسعهم إلا محبتهم أرايت أحدا يذكر له من هو موصوف بتلك الصفات الحسنى ولا يهتز شوقاً إلى رؤيته ويعترف بصدق حبه له فهذا كل أحد يحب أحباب الله تعالى وإن جهل مقام أحد منهم فأبغض ما تصوّره فيه بجهله ولم يبغضه هو لأنه هو ليس ذلك المتوهم بالجهل وقد أشار سيدنا محمد ﷺ إلى هذا بقوله [ألا تعجبوا من قریش يسبون مدّماً وأنا لست بمنم] إنما أنا محمد] وبقوله [اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون] كل أحد يحب حبيب الله وإن قابل بالبغض ظاهره لجهله به فهو

(١) إلى التخلق بأخلاق الله .

(٢) أى بالعبد المحبوب .

(٣) أى أئمة الهدى .

يجبه من حيث حَسَبَهُ غير<sup>(١)</sup> ولا ييغض إلا موهومه فيه لاهو وكذلك منى  
كُشف عن غفلته حجابُ جهله حتى عرفه وجده محبوبه الذى لا يجد  
لسلوه سيلا فافهم .

لَنْ يصيب الأرواح الرحمانية المحمدية بالعرفان والتحقيق إلا ما  
كتب الله لهم من العلم عبداً وذلك المكتوب لهم الذى يصيبهم هو  
عبدهم ونعم المولى مولاهم فافهم .

الثبوت سكون والتنقل فى الامور حركة فما من كائن إلا وهو  
ساكن بحكم ثبوته<sup>(٢)</sup> متحرك بحكم مرتبته<sup>(٣)</sup> فَإِنْ تحلى ظاهره بأحدهما  
كان الآخر حلية باطنه فالجماد من أسرع الكائنات حركة فى باطنه كما  
قال الحق بلسانه المحمدي ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمرّ مر  
السحاب صنع الله الذى أتقن كل شيء﴾ والافلاك من أثبتها فى باطنه  
﴿فارجع البصر هل ترى من فطور﴾ ذلك لإحاطة الوجود وقيوميته  
بجميع أحكامه فى كل مقام بحبه فافهم .

إذا شهد العبد أن كل ذى نفع عين من أعيان النافع الحق وكل ذى  
ضرعين من أعيان الضار الحق وكل ذى حمل عين من أعيان الحامل الحق  
وكل ذى عطاء عين من أعيان المعطى الحق وفسن على هذا جميع الأمور  
حتى الصلاة والزكاة والصوم والخوف والخشية والضحك والتبشيش وكل  
الصفات والأفعال ولم ير شيئاً من ذلك بالحقيقة إلا لربه الحق لم ير إلا  
أعيان ربه الحق فحيث ما ولى فثم وجهه فلا تلمه إن قال :

شعر

حيث انجهمتُ رأيت وجهك ظاهراً . وإليك فى كل المظاهر أسجدُ

(١) حبه غير الموهوم له . (٢) عينه الثابتة فى علم الحق .

(٣) مرتبته الخلقية التى هى بروز وحركة من العلم القديم .

ومتى لمته قال له وجده ﴿لاتطعه واسجد واقترب﴾ فافهم .

ما الدور إلا ظهورات المجمل بتفاصيله شيئا بعد شيء فالظهورات مختلفة والظاهر بها جميعا واحد فمن تحجب بها عنه تنكر عليه فى كل منها فحكم بمغايرته <sup>(١)</sup> لنفسه <sup>(٢)</sup> فى الآخر ومن تعرف إليه بها عرف أنه فى كل صورة هو فى الأخرى فافهم .

﴿كن﴾ عبارة عن تجل مجمل: كآفه كمال كونه <sup>(٣)</sup> ونونه نهاية <sup>(٤)</sup> نشأته فلا يزال كائنها <sup>(٥)</sup> متحركا دائرا إلى أن يستوعب ما يحتمله استعدادة الزمانى من ظهوره التفصيلى وصور تلك التفاصيل هى الكائنات <sup>(٦)</sup> بـنـلك الكلمة ومتكلمها هو المتجلى بها وحقيقتها عين حكى <sup>(٧)</sup> فافهم .

الربوبية أمر <sup>(٨)</sup> فى خلق والعبودية خلق فى أمر وكلاهما من دائرة الملك <sup>(٩)</sup> حيث الموت <sup>(١٠)</sup> والحياة ﴿فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين \* واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ <sup>(١١)</sup> فافهم .

[إنكم لن تتروا ربكم حتى تموتوا] لأن الحى القيوم هو المنزل بالربوبية فلا رب <sup>(١٢)</sup> له فافهم .

---

(١) بمغايرة الحق . (٢) لنفس الحق .

(٣ ، ٤) الضميران عائدان على التجلى للمجمل .

(٥) مرتبة افعال هذا التجلى - فليس المراد الكائن الظاهر .

(٦) الكائنات الظاهرة .

(٧) أى مرتبى لا وجودى فلذلك قال ﴿كن فيكون﴾ فى الحقيقة هى عين الكائن فى جميع أطواره الباطنية والظاهرية .

(٨) عالم الامر - والمراد بكون الربوبية أمرا فى خلق أى صورتها وتنزلاتها من حيث عالم الملك .

(٩) عالم الشهادة .

(١٠) إشارة من سورة الملك حيث قال تعالى : ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾ الآية .

(١١) أى الموت . فقلوه واعبد يخصها الموت ، وقوله ربك يخصه الحياة .

(١٢) فالعبد ميت والرب حى .

أين أنت وقد [ كان الله ولم يكن شيء غيره ] ﴿وهو بكل شيء محيط﴾ لا يعزب شيء عن علمه ولا يخرج شيء عن حكمه أرجع البصر فانظر ماذا ترى فافهم .

الناس نيام فلذلك جاوزوا رؤية ربهم في منامهم ووقفوا عما فوق ذلك فافهم .

[موتوا قبل أن تموتوا ] تروا ربكم قبل أن تروه ما أعجب جمع التقيضين وهو <sup>(١)</sup> الحق <sup>(٢)</sup> الذى ألفوا سواء فافهم .

ما أعرفك بما لا تعرفه أبدًا البديهيات عندك وجودك وأنت لا تتصور ما هو لأنه لا يتصور سبحان من فرق فجمع سبحان من اتقن ما صنع فافهم .

وجودك وموجودك اثنان بالبيان واحد بالحقيقة فافهم .

السُّبحان <sup>(٣)</sup> هو التعيين بسلب <sup>(٤)</sup> ضد الحمد والحمد هو التعيين بالصفات الثبوتية والإثباتية فإذا قلت ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ فكأنك قلت التعيين بالصفات الثابتة كلها لله رب العالمين فاعرف والزم واعمل بحالك على شاكلة قالك فافهم .

صلاة كل ربانى صورة إسرائيه وما ثم أعلى من صورة الإسرائ المحمدى لأنه أقامها <sup>(٥)</sup> من رتبة الدعاء <sup>(٦)</sup> إلى المقصود <sup>(٧)</sup>

---

(١) لى جمع التقيض .

(٢) لأن الوجود عين واحدة مراتبها فيها - فالمراتب فيها التشادات والكل فى العين ﴿هو الاول والاخر﴾ الآية

(٣) أى التنزيه . (٤) أى بالصفات السلبية .

(٥) أى الصلاة «الصلة» . (٦) لعل المراد الدعوة للمحمدية قبل فرض الصلاة .

(٧) أى الحق .

وصورتها <sup>(١)</sup> الأذان <sup>(٢)</sup> إلى رتبة الرجوع بالمقصود إلى المعهود <sup>(٣)</sup>  
وصورتها <sup>(٤)</sup> السلام <sup>(٥)</sup> تحية من عند الله مباركة طيبة فمحمد إمام كل ذى  
إسراء فى مقامه لذلك لم يُفرض فى مشهد الإسراء سواها فافهم .

إن المصلى يناجى ربه وما ثم سواه فالكلیم كليمه والسمع سميعه  
ما من الله إلا وإليه فافهم .

[فلذا أحيت كته] هو وماركته فإن لم يكن كنت سمعه ولسانه فانا  
المتكلم السميع ما أغرب الحق فى أهله فافهم .

متى أقيمت الصلاة بإقامة <sup>(٦)</sup> الشهادة لله لا تحجد صلاة إلا  
المكتوبة <sup>(٧)</sup> وكانت بها المتعين بها فافهم .

[قف فإن ربك يصلى] بداية و﴿هو الذى يصلى﴾ نهاية وكتب  
عليك الصلاة واسطة <sup>(٨)</sup> هكذا اتكشف الأمر فى مشهد الإسراء فافهم .

الأذان إعلام ودعاء والإقامة إقامة <sup>(٩)</sup> والتطهر اعتزال الحوادث  
والتوجه <sup>(١٠)</sup> توجه <sup>(١١)</sup> وإخلاص النية إفراد المقصود بالقصد والتكبير  
تجرد <sup>(١٢)</sup> عن ملاحظة الغير بعين رغبة أو رغبة والقراءة شغل السالك

---

(١) لعل المراد صورة الصلاة .

(٢) أى دعوة الخلق إلى الصلاة بعد فرضها .

(٣) إلى الصلاة المعروفة بعد فرضها وإقامة صورتها الظاهرة .

(٤) لعل المراد صورة الصلاة .

(٥) الإشارة إلى السلام فى آخر الصلاة . والرمز إلى الأمان فى مقام البقاء .

(٦) من قوله تعالى : ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾

(٧) لعل هذا اللفظ مكتوبة أى ظاهرة الصورة بسبب شهود العبد لله وتحققه بإقامة الصلاة .

(٨) بروحية الإنسان .

(٩) تعديل وتسوية الأركان بشهود المناجى

(١٠) التوجه إلى القبلة .

(١١) إقبال على الحق .

(١٢) تجرد المصلى .

بمناجاة مقصودة بعلمه <sup>(١)</sup> وحكمته التى لا يأتى <sup>(٢)</sup> بها إلا هو فالسالك هو <sup>(٣)</sup> لاهو <sup>(٤)</sup> فمقامه يعطى الحيرة والقيام انتصاب والنصب <sup>(٥)</sup> هيئة تحجب بها الالف <sup>(٦)</sup> إذا تعينت <sup>(٧)</sup> بها فى مقام الفتح <sup>(٨)</sup> والركوع ضم <sup>(٩)</sup> القامة لرفع <sup>(١٠)</sup> حجابية صورة <sup>(١١)</sup> المتصب عن المتصب <sup>(١٢)</sup> وظهور عظمته عن التقييد بمرتبة والضممة هيئة الالف فى مقام الرفع <sup>(١٣)</sup> لا الجمعية <sup>(١٤)</sup> فلما ركع القائم الظاهر <sup>(١٥)</sup> مع بقاء القائم <sup>(١٦)</sup> بالصلاة على قيامه ظهر أنه القيوم الذى لا يعرج فوامه ﴿إن ربي على صراط مستقيم﴾ فكان الركوع مظهر عظمة <sup>(١٧)</sup> القائم ولذلك يقول فيه [ سبحان ربي العظيم ] وقام على سبوحيته هذه فحمد <sup>(١٨)</sup> وأثنى بفاتحته بحكم ما قبلها <sup>(١٩)</sup> سميحه وقد [ سمع الله لمن حمده ] فكانت [ ربنا لك الحمد ملء السموات ] المشهد بتمامه واقتضى المقام إظهار أعلىة

(١) أى بما أودع الحق فى هذا الصلى من علم به وحكمة توجهه وتعرفه كيف يتاجى سيده .

(٢) ﴿يؤتى الحكمة من يشاء﴾ .

(٣) من حيث محله . (٤) من حيث ناطقة رحيقته .

(٥) أى الفتحة . (٦) رمز الحق - ومعنى التحجب هو انتصاب العبد ووقوفه وظهور أفعال الحق عنه .

(٧) أى وضعت عليه الفتحة .

(٨) الكشف - فإن العبد يظهر بوصف الحق وفعله فيكون مجابا .

(٩) أى ثنيها . (١٠) لمناسبة قوله ضم القامة .

(١١) أى العبد القائم .

(١٢) للمتصب الحقيقى المتصرف وهو الحق .

(١٣) الرقعة الحفية بعدم التنزل إلى الخلقية .

(١٤) فإن الجمعية لها الجهات والأوضاع كلها [ لو دليت بحبل ليهط على الله ] .

(١٥) أى الصورة العبدية .

(١٦) القائم الحقيقى وهو الحق .

(١٧) لأن القائم العبد نزل عن قيامه وانتصابه .

(١٨) آية ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ .

(١٩) قبول الفاتحة «الحمد» مأخوذ من قوله سمع الله لمن حمده .



القيوم بوحده فانخلعت صورة الضمة <sup>(١)</sup> عن صورة الكرة وهى هيئة  
 الالف فى مقام الخفض فكان السجود مشهد التنزل بسبحان ربى الأعلى  
 فهو <sup>(٢)</sup> القيوم بمراتب ربوبيته <sup>(٣)</sup> كما هو القيوم بمراتب عبوديته ولو كان  
 ثم صورة جزم <sup>(٤)</sup> لبث ذلك على إدراك محله حق اليقين لكنها صورة  
 كونية ظاهرها حركى فسكونها باطنها والجلوس للتحيات صورة التمكن  
 بالتحقق الأقربى حيث يشهد الراجع <sup>(٥)</sup> التحيات والصلوات لمن <sup>(٦)</sup> رجع  
 به وسلم على النبى وعلى نفسه وعلى كل عبد لله فمن النبى ومن نفسه  
 إذا ﴿تحية من عند الله مباركة طيبة﴾ من غير التفات ثم حضر حضرة  
 جهاته فشمل بها جميع الجهات فجاء سلامه من وجوده لآمامه ثم من  
 أمامه لقرين يمينه ثم من قرين يمينه لقرين شماله فهى يساره ولأجله <sup>(٧)</sup>  
 ويلسانه قال [ اللهم أعنّى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ] حيث  
 أسلم بسر سلامه فلا يأمره إلا بخير ﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على  
 إبراهيم﴾ ﴿وسلام على المرسلين \* والحمد لله رب العالمين﴾ آمين فافهم .  
 ما من الله إلا وإليه وإلا فمن إلى <sup>(٨)</sup> ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾  
 وإن كان عينكم إليه فمن أنتم يا دليل من ليس له دليل فهو هو  
 فافهم .

(١) أى الرفعة .

(٢) أى الحق .

(٣) مراتب العبودية القابلة للمراتب الربانية الفاعلية .

(٤) حركة الجزم أى السكون .

(٥) أى الباقى بعد الصحو .

(٦) فى قوله [ التحيات لله والصلوات والطيبات ] .

(٧) لأجل قرين الشمال .

(٨) أى فمن يرجع إلى معية الحق إذا لم يرجع ما منه إليه .

الظهور التفصيلي من كل أصل لفرعه تنزلُ ومن كل فرع لأصله  
 تعالى في كل مقام بحسبه والإسماء من مراتب هذه الدائرة ما أسرى من  
 حيث آدم فمن دونه فمن فوقه إلى حيث لم ير سواه إلا الذي تنزلُ بهم  
 فهم أعيانه التفصيلية انكشف فيها فكشف بها ثم كشفها حتى انكشف  
 فكما بطن فيها حين ظهر بها بطنت فيه حين ظهر منها فافهم .

الاسم عين المسمى في كل مقام بحسبه فافهم .

كل من رجع من إسرائه أظهر بالتفصيل ما انجمل فيه بالإبطان حال  
 إسرائه ما وجد له قائلًا فافهم .

لما جُمع لمحمد ﷺ جميع من ختمهم وفتحهم في إسرائه ورجع  
 نفخ تلك الأرواح <sup>(١)</sup> في صور كشفية بيانية فالتبس كل روح بقابلها  
 من أهل <sup>(٢)</sup> زمانه وبخاصة من حضر منهم بين يديه فمن ثم قال  
 لبعضهم [مثلك آدم] ولآخر [مثلك نوح] ولآخر [مثلك إبراهيم] ولآخر  
 [مثلك يوسف] وكل من قال له مثل ذلك فهو من هنالك <sup>(٣)</sup> هكذا  
 [العلماء ورثة الأنبياء] و[علماء أمتي أنبياء سائر الأمم] ويبعث الله كل  
 ولى على قلب نبي من هذا الكشف ولما تعين الكل <sup>(٤)</sup> في دائرة تبعيته  
 كان هو في برسلتيه إليهم <sup>(٥)</sup> رسول إلى جميع المرسلين <sup>(٦)</sup> كما أشار إلى

(١) حقائق الأنبياء الذين انكشفوا له ﷺ في إسرائه - وهذا الكشف منه إليه في أسرى  
 أحد إلا في دائرته وما تحقق أحد بحقيقة غيره إلا من حيث مناسبة حقيقته الخاصة لحقيقة  
 هذا الغير - إما هو وجودك ما اتصل بك وما انفصل عنك .

(٢) أى الصحابة . (٣) أى من حيث عالم الحقائق المسيطرة على قوالب الصحابة .

(٤) أى الصحابة .

(٥) أى الصحابة .

(٦) أى الصحابة الحاملين لأسرار وحقائق الأنبياء السابقين .

ذلك بقوله للنبيين ﴿ثم جاءكم رسول﴾<sup>(١)</sup> الآية ولما كان هؤلاء<sup>(٢)</sup> بحيث لا يتلقون إلامن الله<sup>(٣)</sup> وإن تنوعت مشاربهم<sup>(٤)</sup> ظهر الحق المبين في ناطقة هذا المحدث بالإلقاء الجامع للأمور النبوية ظهوراً إلهياً فيلقوه بحيث لم يكن تلقيهم في شهودهم إلا من الله<sup>(٥)</sup> بغيب<sup>(٦)</sup> أو شهادة كما قال صديقهم [إني أسمع الله تعالى يقول كذا] فهذا أخذ من الله شهادة وآخر يقول قال الله كذا وفقنى الله لكذا فهذا أخذ من الله غيا وقد أشار إلى ذلك بقوله ﴿أولئك﴾<sup>(٧)</sup> الذين هدى الله<sup>(٨)</sup> فبهدهم اقتده ﴿أى فبهدهم النى يلقيه إليهم اقتد﴾<sup>(٩)</sup> بالله فى إلقائه<sup>(١٠)</sup> منه إليهم أربوسائط روحانياتهم ﴿لعلهم﴾<sup>(١١)</sup> الذين يستنبطونه<sup>(١٢)</sup> منهم ﴿ذلك هدى الله يهدى به﴾ الآية فافهم .

الضروريات والبديهيات إنما هى أمور وجدانيات وهى أصول النظريات فالوجد أصل أصول هذا الباب<sup>(١٣)</sup> فافهم .

(١) قوله تعالى ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتاكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه... الآية﴾ .

(٢) أى الصحابة .

(٣) بسبب إيمانهم به وبرسوله - فهم إذ يتلقون من الله ليس هنا التلقى إلا بواسطة رسوله وفى مظهره المحدثى .

(٤) كما فى إتيان السيد أبى بكر بماله كله وإتيان السيد عمر بنصف ماله .

(٥) يفهم من مرة ٣ .

(٦) الشرح بعد .

(٧) الإشارة للصحابة .

(٨) الإشارة للرسول .

(٩) لعل المراد أن تحقق بى حين تلقى إليهم لتكون مظهرى فأكون أنا الملقى .

(١٠) إلقاء الحق .

(١١) إشارة لمعرفة الحق فى المظهر المحدثى .

(١٢) أى يشاهدون الحق فى مظهره المحدثى .

(١٣) باب العلم بالله .

إنما احتيج إلى الحجج والأدلة والتعاليم لتوقع المطالب من النفس موقع الوجدان أو ما يقاربه فمتى وجدت المطلوب لم تحتج إلى شيء من ذلك ومن ثم لم تحتج الضروريات إلى دليل فافهم .

يا واجد الحق تحقيقاً أو تصديقاً حسبك وجدك فإن قال لك معترض ما دليلك على حقيقة هذا فقل وجدى فإن قال لك وما يؤمنك أن أقول لك بل هو باطل والدليل على ذلك وجدى فلا تجبن أيها المحقق وقل له ومن ينارئك فى وجدك هو لك كما وجدت وهو لى حق كما وجدت فلى حبىي وللعدال ما عشقوا هكذا علمنى الحكيم الحميد ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾ الآية فافهم :

﴿أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه﴾ فالامر عندهم وجدانى فافهم .

﴿الذى يجدونه مكتوباً عندهم﴾ فهو عندهم بالوجدان فافهم .

﴿وما أرسلناك إلا مبشراً﴾ إلى قوله <sup>(١)</sup> ﴿تنزيلاً﴾ الكلام عين المتكلم فى الدائرة السمعية كما قال ﴿ولقد جنناهم﴾ <sup>(٢)</sup> بكتاب الآية فهو المتكلم وهو الكلام والقرآن عينه العقلى والفرقان عينه الخيالى والمقر والمعبر عنه بضمير ﴿تقراه﴾ عينه الحسى ، فالمقروء تنزل الفرقان والفرقان تنزل القرآن والقرآن تنزل الكلام والكلام عين المتكلم والكل تعييناته التفصيلية من مجمل تجليه المعبر عنه بالكلام فافهم .

الحقائق لا تنعدم سيما إن عُرِفَ أن ما ثم إلا حقيقة واحدة هى

---

(١) قوله تعالى ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل - وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً \* وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾ .

(٢) هنا الرمز أى تعيناً وظهرنا بكتابنا وكلامنا فافهم .

الوجود فهي لا تتعلم ولكنها تبطن وتظهر بين تعييناتها إجمالاً<sup>(١)</sup> وتفصيلاً<sup>(٢)</sup> فيقال أمكنت<sup>(٣)</sup> وحدثت<sup>(٤)</sup> ووجبت<sup>(٥)</sup> وقدمت<sup>(٦)</sup> وماذا لك إلا وصفها باعتبارات بطونها وظهورها كما تقدم ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ وهو قديم فافهم ..

تأمل في قضية الإدراك ترى المحسوس تنزل المتخيل والمتخيل تنزل المتعقل والمتعقل تنزل شيء يسميه<sup>(٧)</sup> المعلوم لا يدري<sup>(٨)</sup> منه أكثر من أنه متعلق علم الواجب وليس يدري الواجب إذا حقق<sup>(٩)</sup> عليه إلا معقول<sup>(١٠)</sup> حصل عنده<sup>(١١)</sup> في حكم التفاصيل<sup>(١٢)</sup> لإظهار جملة معقولاته<sup>(١٣)</sup> وماذا لك إلا هو<sup>(١٤)</sup> في نفسه وما دون ذلك فهو عنده ممكن أو مستحيل فافهم .

إذا كان المحسوس تنزل المتخيل فالمتخيل سابق الثبوت على

(١) أى فى البطون .

(٢) أى فى الظهور .

(٣) من الأمكان .

(٤) من الحدوث .

(٥) من الوجوب .

(٦) من القدم .

(٧) لعل المراد المدرك .

(٨) أى المدرك .

(٩) لعل المراد إذا أراد معرفة الواجب .

(١٠) أى ما حصل للمدرك من إدراك الواجب إلا ما يتعقله منه حسب إدراكه واستعداده العلمى .

(١١) عند المدرك .

(١٢) تفاصيل المدركات المعقولة .

(١٣) معقولات المدرك .

(١٤) أى المدرك - لأنه لا يخرج أحد عن دائرة وجوده .

المحسوس كالمعقول سابق على التخيل والكل تعين واحد مجمل بظهوراته التفصيلية كما تقدم فيسمى المعلوم حقيقة وذاتا والمعقول ماهية ومعنى والتخيل روح ولطيفة والمحسوس صورة وشخص والمتوهم فى التخيلات نسبة ورابطة وفى المحسوسات تركيب وتأليف والتميز فى كل ذلك فاعل والكشف قابل فى كل مقام بحسبه فافهم .

الناطق قيوم الإدراك وحقيقةُ تحقُّقه وحق تحقيقه ومن ثم كان مسمى الرحمن فى وجوبه والإنسان فى إمكانه هو الحق <sup>(١)</sup> المبين أعنى <sup>(٢)</sup> الوجود المتعين بالمرتبة المسماة فى صبغة الإمكان بالناطق وفى صبغة الوجوب بالمتكلم والمرتبة الرحمانية مبدأ الأرواح المجردة التى هى نظام الوجوب والمرتبة الرحيمية الإنسانية مبدأ النفوس المفارقة التى هى نظام الإمكان وكل مبدأ هو حقيقة ما بدا عنه فى كل مقام بحسبه ونظام الوجوب مبادئ ثبوت يبان نظام الإمكان فلكل صورة نفسانية إنسانية إمكانية رحيمية حقيقة روحانية وجوبية رحمانية هى مبدأ ثبوتها البيانى بحيث تسمى <sup>(٣)</sup> كلمة من كلمات الواجب فى كل مقال بحسبه وكل ما فى دائرة الإمكان إنما هو مرتبة نفس إنسانية فى دائرته <sup>(٤)</sup> وإذا فهمت هذا فاعلم أن علوم هذه النفوس حدود كلية فى صور جزئية وعلوم حقائقها <sup>(٥)</sup> ماهيات <sup>(٦)</sup> إحاطية فى حدود كلية وتسمى هذه النفوس إذا تعينت بحدودها <sup>(٧)</sup>

(١) أى المسمى . (٢) المراد شرح الحق المبين .

(٣) أى الصورة النفسانية . (٤) أى بحسب دائرته .

(٥) التى هى الأرواح المجردة .

(٦) الماهيات التى هى علوم الأرواح المجردة إلهيات مطلقة - أما الحدود التى هى علوم

النفوس شرحيات مقيدة .

(٧) أى بعلومها الحدودية .

أرواحاً<sup>(١)</sup> أمينة<sup>(٢)</sup> نازلة على القلوب وهى المتنزلة بقضايها نظام الوجوب<sup>(٣)</sup> فى مدارك نظام الإمكان<sup>(٤)</sup> وإذا تنزلت<sup>(٥)</sup> بقضاي التنزيه<sup>(٦)</sup> سميت أرواح قدس<sup>(٧)</sup> فى كل مقام بحسبه ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

قال الربانى الرحمانى ﴿إن ربي على صراط مستقيم﴾ هو<sup>(٨)</sup> ﴿أحسن تقويم﴾ المتزل بالخط القويم<sup>(٩)</sup> كما قال [ خلق الله آدم على صورته ] وإذا كان الوسط<sup>(١٠)</sup> للرب فبالضرورة يكون جهاته للملكاته الربانية إذ لا وسط إلا فى الجهات فى كل مقام بحسبه ولولا جهات حية ما قبل فلان أوسط قومه حبا وخير الأمور أوسطها تعريف لوسط الأمور بوصفه لا لحيزها ومن ثم كان المركز وسط الدائرة وهو جامعها ومحققها ومقومها واستقامة كل موضوع كونه بحيث يظهر منه المقصود من وضعه فاستقامة الدائرة استدلتها والقوس تقوسه والخط المتصب انتصابه ولما كان آدم إنسان محسوس ظهر فى تنزله المحسوس عن صورته الروحانية كما أنها<sup>(١١)</sup> على صورته المعنوية كما أنها<sup>(١٢)</sup> على صورته العلمية حياً فيوما بجميع الأسماء والصفات والصور حكمة

(١) ﴿نزل به الروح الأمين \* على قلبك لتكون من المنزّلين﴾ - فهذا النزول معلوم الحدود والشرائع لمن هم قابلون .

(٢) أمينة على التوصل للخلق .

(٣ ، ٤) فلما كانت هذه العلوم حدودية اقتضت وجوباً وإمكاناً .

(٥) لم يقل هنا تعددت لإطلاقية علوم التنزيه .

(٦) التنزيه .

(٧) القدس يناسب علوم التنزيه «من الطهارة» .

(٨) أى الصراط المستقيم . (٩) المعتدل .

(١٠) لكونه على الصراط المستقيم ، والوسط هو أولى أجزاء الطريق بالسير فيه حتى يوصف السائر بالاستقامة .

(١١) أى الصورة الروحانية .

(١٢) أى الصورة المعنوية .

وسط على صراطه المستقيم ظاهرُ الكشف والبيان بالقليل واللسان وقطب آلة الفكر وعجب<sup>(١)</sup> الذنب ونوره شامل لجملة أحرف<sup>(٢)</sup> كلمته<sup>(٣)</sup> وأحرف منحرفة عنه في جهاته<sup>(٤)</sup> وهو<sup>(٥)</sup> ألفها المتعين في كل منها في مصدره القابلي منه كالسمع والبصر والشم والذوق واليدين والرجلين وقس على ذلك سائر القوى التي هي أملاك الافلاك الربانية عن اليمينين والظاهر عنوان الباطن في كل مقام بحسبه وهو هو ولكل مقام مقال ولكل رجال مجال فافهم .

المدارك العشر خزائن كل شيء يدخل في كلمة كان فافهم .

مشاعرك الباطنة والظاهرة هي العند الخفى الذى هو خزائن كل شيء كما قال بلسانه المحمدى ﴿وان من شيء إلا عندنا خزائنه﴾ فافهم .

خزائن جمع خِزَانَة وهي<sup>(١)</sup> موضع الإخفاء والكنم فإذا أضيفت إلى ضمير<sup>(٢)</sup> الذات أو صريحها<sup>(٣)</sup> إضافة صفة أو اختصاص على طريق الفعل<sup>(٤)</sup> أو الانفعال<sup>(٥)</sup> فالإخفاء والكنم متعلق بذلك من تلك الحيشية في كل مقام بحسبه فخزانة كذا ما يخزن فيها مبنى للفاعل وخزانة كذا ما يُخْتَزَن فيها مبنى للمفعول فافهم .

إذا حَصَلَتْ في حضرة لا فقد فيها ولا منع فاسأل ما شئت تُعْطَهُ وإلى هذا أشار قوله ﴿واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً﴾ في بعض إشاراته<sup>(١١)</sup> فافهم .

(١) لعل المراد القوة الخفية . (٢) القوى .

(٣) وجوده . (٤) جهات وجوده .

(٥) أى آدم والمراد بآدم هنا حقيقته الجامعة . (٦) أى الخزائن .

(٧) خزائنه . (٨) ﴿ولا أقول لكم عندى خزائن الله﴾ .

(٩) وهو أن يكون خازناً . (١٠) أى أن يكون مختزناً .

(١١) إشارات هذا القول أى الآية .



﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ﴾ الحمار عبارة <sup>(١)</sup> عن أسفل مرتبة الوهم البليد <sup>(٢)</sup> وهو <sup>(٣)</sup> الذى صُوِّرَ تحكّماته أسفل مراتب النكرة <sup>(٤)</sup> اليبانية ولذلك عبر عنها <sup>(٥)</sup> بالصوت فافهم .

لا يأتى لدنيوى أن يرى مجردا مفارقا إلا أن يتحول ويتمثل له فى صورة شخصية تناسب إدراكه وأحق هذه الصور بظهور إله العالمين فيها صور عارفيه الهداة به إليه فافهم .

[ خلق الله آدم على صورته ] محيط <sup>(٦)</sup> مثل <sup>(٧)</sup> كامل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ الآية فافهم .

الخلق التقدير فالذى هو عين بالتحقيق هو مثل أو غير بالتخليق ألم تسمع قول الحق بلسانه المحمدى الجمعى ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ برفع لام كل على أنها خبر <sup>(٨)</sup> إنّ فافهم .

إذا كان وجود الكل هو وجودك فالكل منه وبه وإليه فافهم .

﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ فلكل موجود منه حكم خاص وله بكل موجود قيام خاص ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ فمتى دخل بحكم مرتبة على مرتبة فنازعها فى حكمها جاء التعاند وحصل التعب ومتى لم يدخل عليها ما ينازعها إما بأن لا يدخل عليها بحكم مرتبة أخرى أصلا وإما أن يدخل بحكم يتحد بحكمها ولا يباينه جاءت الراحة وحصل التوادّ فافهم .

(١) أى أنكر الأصوات . (٢) أى أن الحمار تصف بالبلادة .

(٣) أى الوهم .

(٤) إشارة من قوله ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ﴾ . وإنما كان الوهم أسفل مراتب النكرة لأنه لا يُعرف بطريق هدى بخلاف الملك فإنه فى أعلى مراتب المعرفة اليبانية لتعريفه ودلالته على طرق النور والهدى والطاعة .

(٥) لعل المراد مراتب النكرة . (٦) (٧) المراد آدم . (٨) فى قوله ﴿إِنَّا﴾ .

حقيقة الواجب علم فعلى بطن فيه قابله وحقيقة الممكن علم  
انفعالى بطن فيه فاعله فإن العلم الفعلى حقيقة كل مرتبة فاعلية والانفعال  
حقيقة كل مرتبة قابلية فى كل مقام بحسبه والممتنع حقيقته علم مجرد<sup>(١)</sup>  
لم يحصل فى صبغة التميز الإبتاتى إلا فى القول<sup>(٢)</sup> لأن هذا  
التعريف<sup>(٣)</sup> وكل التعاريف صبغ تمييزية إثباتية فافهم .

من أحاط بك ولم تحط به فلست مثله ولا على صورته فافهم .  
ما ثم على صورة الأحاد الواحد المحيط إلا أحد واحد محيط فافهم .  
ما دمت فى دائرة الفرق لا بد لك من شرك واشترك اللهم خلصنا  
واستخلصنا آمين وقد فعلت فافهم .

ما فُرقة الاحباب إلا عذاب متى يرجع أمرك إلى حكم أصله وقد  
تنزلت من حق مبين إلى خلق ذى تزوين ﴿ربنا اكشف عنا العذاب﴾<sup>(٤)</sup> إنا  
مؤمنون ﴿ آمين وقد فعلت فافهم .

نهى الحق بلسانه المحمدى [عن قيل وقال] لما فيهما من اللقلقة  
عن مركز الوجد<sup>(٥)</sup> قال هو سيدى ومولائى . . . . .

### شعر

عقال<sup>(٦)</sup> عقلك بالأوهام معقول .: قد قلب القلب منك القال والقليل

اللهم خذنا من كل شئ إليك واجمعنا بك عليك آمين وقد فعلت فافهم .

(١) أى لا فاعل ولا قابل .

(٢) أى فى إطلاق لفظ الممتنع عليه لأن كل مسمى فهو وجود ثابت ولو فى مرتبة الوجود  
القولى أو الذعننى كالعدم والمحال .

(٣) تعريف الممتنع بأنه علم مجرد .

(٤) أى الغطاء .

(٥) وجد الحقائق . (٦) أى القوة العاقلة .

أين أنت ممن <sup>(١)</sup> يستحيل عندك تحققك به أى قرب لك عن هو  
عندك منزله عنك بذاته من كل الجهات أنظر باباً ثم استفتح فافهم .

﴿إنه بكل <sup>(٢)</sup> شيء عليم﴾ ﴿أحاط بكل شيء علماً﴾ فإن لم يكن  
كل ما هو شيء بأى اعتبار كان معلومه <sup>(٣)</sup> لم تتم هذه الإحاطة وحيث  
كانت تامة فمعقولك بالاعتبار الذى هو به معقولك <sup>(٤)</sup> ومعتقدك <sup>(٥)</sup>  
ومظنونك وموهومك ومحسوك بما هو <sup>(٦)</sup> به كذلك <sup>(٧)</sup> إنما هو معلومه  
وحيث كان ذلك كذلك وجب أن يكون علمه هو بالحقيقة كل <sup>(٨)</sup>  
معنى <sup>(٩)</sup> متعلق <sup>(١٠)</sup> سواء سمي <sup>(١١)</sup> عقلاً أو وهماً أو حساً أو فعلاً أو  
مهما سمي به فوهمك <sup>(١٢)</sup> علمه وحسك علمه وتخيلك علمه وفكرك  
علمه وتعقلك علمه وفعلك علمه وقولك علمه واختيارك علمه وعلى  
هذا فقس وإن لم تشهد ذلك كذلك لم تشهد حقيقة قوله ﴿إنه بكل شيء  
عليم﴾ ﴿أحاط بكل شيء علماً﴾ وإنما شهدت ما أوكت فخصصت به هذا

(١) أى بالذى .

(٢) فكان كل شيء آلة ووسيلة لعلمه بالأشياء فافهم .

(٣) أى إن لم يكن كل شيء معلوم للحق لم تتم هذه الإحاطة .

(٤) هذا التميم ليتوصل إلى أن يعقلك علمه فانتظر ما يأتى بعد .

(٥) أى ما تعتقه فى أى شيء .

(٦ ، ٧) أى بالاعتبار الذى به للحسوس والموهوم والمظنون محسوك وموهومك ومظنونك .

(٨) أى علمه هو كل معنى إلخ .

(٩) معنى مدرك .

(١٠) متعلق بشيء مدرك كالأشياء التى تُعقل أو تُحس وهكذا .

(١١) أى للمعنى المدرك المتعلق بالأشياء المدركة .

(١٢) لأن وهماً أو عقلك وسائر مدركاتك هى القوى العاملة بالنسبة إليك - وما دامت

محسوساتك ومعقولاتك إلخ . معلوماته فقواك للمدركة علمه هو الذى به صحت له

معلومية مدركاتك .

العموم وقيدت به هذا الإطلاق بل تقيدت به <sup>(١١)</sup> عن شهوده <sup>(١٢)</sup> ومن ثم يظهر قوله ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ فافهم .

إذا كان هو الناظر إليك بكل عين والعالم بك بكل إدراك <sup>(١٣)</sup> وعلم فما ثم من ترائه <sup>(١٤)</sup> إلا هو فلا يحجبك الرياء عن القيام بما يرضى واحذر أن يراك راء حتى ولا أنت <sup>(١٥)</sup> حيث تظن أنه لا يرضى فإنه هو ﴿الذى يراك حين تقوم﴾ فى كل مظهر يرى ومتى صح لك هذا الشهود استغرقك فى الله من كل جهاته <sup>(١٦)</sup> ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ و﴿أينما تكونوا يات <sup>(١٧)</sup> بكم الله جميعا <sup>(١٨)</sup>﴾ فاعرف والزم ولك الغنائم <sup>(١٩)</sup> بلا جهاد <sup>(٢٠)</sup> فافهم .

ما العقل الأول لإعقل صاحب الزمان ولا فياض <sup>(٢١)</sup> الصور إلا روحه الحساس وقس على هذا باقى المراتب <sup>(٢٢)</sup> فافهم .

الحقائق لا تنقلب فالمقيد لا يكون مطلقا والمطلق لا يكون مقيدا وإن تعاقبت صور المراتب المقبولة <sup>(٢٣)</sup> على قابلها ﴿لا تبدل لكلمات الله﴾ فافهم .

(١) بالإطلاق . (٢) شهود الإطلاق .

(٣) حتى إدراكك وعلمك - أى فهو يدركك بك ويعلمك بك ويصرك بك وهكذا .

(٤) أى الرياء . (٥) لأنه عينك وناظرك .

(٦) جهات هذا الشهود .

(٧) لأنه المتعين فى كل ما تنهب بل والمتعين لك إليه .

(٨) جميع قواك . (٩) ولا أعظم من المعرفة غنية .

(١٠) لأن الأمر وحدة ففى أى شىء تمجدهد - تأدب واعلم ولشرح سيدنا محمد فالزم .

(١١) فياض الصور هو العقل الفعال «السماء الدنيا» ولذلك هى ممكن آدم فافهم .

(١٢) مراتب لطائف الإنسان ومحاذاتها للمقول المشرة التى منها العقل الفعال .

(١٣) فالقابل المقيد قد يقبل مرتبة إطلاقية يتلبس بها فلا يعد هذا إطلاقا له فى نفسه .

«وَأَنْتَبَتَا»<sup>(١)</sup> فيها من كل زوج كريم» هو «الآدمي» «ولقد كرمتنا بنى آدم» «هذا خلق الله»<sup>(٢)</sup> لأنه المخلوق الجامع<sup>(٣)</sup> المحيط فلا يكون خلاقه<sup>(٤)</sup> إلا الجامع المحيط وهذا<sup>(٥)</sup> هو الخلق الذي لا يتبدل<sup>(٦)</sup> لأن البديل ما سدَّ سدَّ البديل منه وأى شيء يسدُّ سدَّ كل شيء<sup>(٨)</sup> على الإطلاق حتى يبدل به هذا الخلق<sup>(٩)</sup> فحيث لا يبدل له<sup>(١٠)</sup> فلا يبدل<sup>(١١)</sup> ولا يتبدل ما ثم قابل يسع كل مقبول دفعة إلا هذا القابل المحيط بقبولات ما أحاط به الفاعل المحيط وما دونه من القوابل ليس كذلك فلذلك<sup>(١٢)</sup> يقبل<sup>(١٣)</sup> الواصل<sup>(١٤)</sup> بدلا من الحاصل<sup>(١٥)</sup> «يوم تبدل الأرض<sup>(١٦)</sup> غير الأرض والسماوات» بصورة جنة ونار ونحو ذلك ولو فى دائرة التسمية<sup>(١٧)</sup> القولية والآدمي إذا قبل التبدل هكذا فليس ذلك من حيث حقيقة مرتبته الإحاطية ولكن من حيث ما أحاط به من المراتب القابلة لذلك فافهم .

(١) من سورة لقمان . ويعقب هذه الآية قوله تعالى «هذا خلق الله» .

(٢) أى الزوج الكريم . (٣) بمعنى مخلوق . والإشارة للآدمي .

(٤) المتحقق بالاسم الجامع «الله» . (٥) أى الاسم الله .

(٦) الإشارة للآدمي .

(٧) من قوله «لا يتبدل خلق الله» .

(٨) وهو الإنسان حيث أنه النسخة الجامعة لكل شيء .

(٩) وهو الآدمي . (١٠) للآدمي .

(١١) أى لا يكون بدلا للغير .

(١٢) أى فلم يتم اتساع غير الإنسان .

(١٣) أى غير الإنسان .

(١٤) ما يأتيه من خارج عنه وهو البديل .

(١٥) وهو ما عنده المقابل للتبدل .

(١٦) المراد هنا أنها أى الأرض من القوابل غير الإنسان . وإن كان الأمر من الأسرار فى هذه الآية .

(١٧) إشارة لكون هذا التبدل فى هذه الآية من الأسرار .

الحكيم العليم هو الإله حيث ظهر «وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله وهو الحكيم العليم» فمن ظهرك وجوده فيه بالحكيم العليم بالنسبة إليك فاعرف من هو والزم تغنم فافهم .

كل متميز بنفسه أو غيره ثابت حتى انتهى «ذلك بأن الله هو الحق» وإن تباينت الأسماء فافهم .

لا يظهر الحكم الذاتى فى مرتبة من مراتب الأزمنة إلا فى زمن ختم دائرتها فى كل مقام بحسب فافهم .

احذر شر الحسد فإنه يوجب التباعد بين محلّه وبين كل ذى نعمة فافهم .

حبك للشيء على قدر بغضك لضده وكذلك العكس وزنا بوزن مثلاً بمثل سواء بسواء وهكذا أمور كل مقابل بالنسبة إلى مقابله فافهم .  
الاشتراك والافتراق شاملان لكل متماثل <sup>(١)</sup> ومقابل <sup>(٢)</sup> فالكل <sup>(٣)</sup> متماثلات <sup>(٤)</sup> والكل متقابلات <sup>(٥)</sup> ذلك لأن الإحاطة <sup>(٦)</sup> لازمة <sup>(٧)</sup> لما لاحقة لمرتبته إلا هو فافهم .

لا تستعذ من شيء ولكن استعذ من شره فإن الخير شامل <sup>(٨)</sup> والشر <sup>(٩)</sup> يقابله فقل إلهى وأنت عند ظن عبدك بك فاقدر لى ما علمته

---

(١ ، ٢) سبب الاشتراك بين الكل هو جمعية الحقيقة الواحدة للكل - وسبب الافتراق هو أن لكل موجود عينا خاصة .

(٣) كل الموجودات . (٤) سبب الحقيقة الجامعة .

(٥) بسبب العيون المختلفة . (٦) أى الشمول لكل متماثل ومقابل .

(٧) لأنه سلطان مرتبه فهو جامعها ومحيط بها .

(٨) فالشيء فى نفسه خير .

(٩) أى يخالف الخير بمعنى أنه غير شامل فصحت الاستعاذة من شر الشيء لإمكان حصول الشر عن الشيء .

خيرًا لى واصرف عنى ما علمته شرا لى وألحق بى فى ذلك من أحبنى وأهلى ولك الحمد أبدا آمين فافهم .

التأثير ربوبية والتأثر عبودية فى كل مقام بحسبه فافهم .

مبائم موجود إلا وله علم فعلى هو حقيقة المراتب الفاعلة وعلم انفعالى هو حقيقة المراتب القابلة لأن ذلك ونحوه من وجوه العلم ولوازم الوجود الذاتى المقتضى لنفسه أن يقضى فهو له بكل اعتبار فمما من موجود إلا وفى نظامه تأثير وتأثر ففيه ربوبية وعبودية فهو عبد بتأثره وهو رب بتأثيره والوجود واحد فالرب واحد «وهو رب كل شىء» أى القيوم بكل شىء . والعبد واحد «إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا» تلك الجملة الانفعالية هى عينه العبدانى [ وكلنا لك عبد ] فافهم .

المعرفة علم وساطى فالعارف من عرف شيئا أى علمه بواسطة معتبرة الوسايطية ولم يجده وهذا يجمع المعلوم من الدلالات التى تحصله منها فهو يجمع من شتات وتفرق والعلم الذى هو مبدأ الكثرة عكسه وهو أصله إذ لا يجمع إلا بعد فرق والناطق مرتبة المعرفة فإذا حققها الوجود بعلمه الفعلى ثم تعين بها فعرف بها حتى نفسه ونفسها لأنها علمه المسمى بالمعرفة جاء ما أشار إليه <sup>(١)</sup> قول هو سيدى ومولائى .

شعر

أرأنى وجهى فيه حتى أرثه بتحقيق وجهى وجهه فى حقيقى  
ففيه اتصالى بى وفى اتصاله به فى اتصال جمعه فى تشتتى

وجاء أيضا ما أشار إليه هو سيدى ومولائى

شعر

أفرقتنى فى كل جمع مجمع . وأجمعتنى فى كل فرق مشئت

(١) يشير رضى الله عنه إلى سيدى محمد وفا والده وهذه الأبيات من تأييدى محمد وفا

بالمورد الأصفى برقم ٨٤٣ ، ٨٤٤ .

فافهم .

هذه المرتبة الناطقية هي السمة بالحقيقة وبحقيقة الحقائق لأنها بها فيها تتحقق كل مرتبة بنفسها عرفانا فما من مرتبة إلا وهي من حيثيتها عارفة بنفسها بها من تلك الحيثة ولولا ذلك ما قامت بنفسها فى دائرة الفرق الوجودى فافهم .

المشابهة الاتحاد فى الكيف والمماثلة الاتحاد فى النوع والكاف فى لغة العرب تأتى للتشبيه فقولہ «ليس كمثله شيء» نفى للمشابهة عن المثل ونفى المشابهة يكون بسبب الانفراد بالكيف ويكون بسبب التجرد عن الكيف وتعلقُ نفيها بالشئ لا يستلزم نفيها عما ليس شيئا فافهم .

الحق الوجود القائم بالكشف والبيان فى كل مقام بحسبه والخلق التقدير والتقدير التنزيل منزلة النقيض فى المعاملة فى كل مقام بحسبه وإذا ظهر هذا فاعلم أن الوجود ما يستلزم الحكم به لآخر الحكم بثبوت ذلك الآخر به وهو لا يقبل العدم حقيقة مطلقا لأنه نقيضه فلا يقبل حقيقة ما يستلزم قبوله حقيقة قبول العدم حقيقة فهو قائم بذاته غنى عن مخصص منفصل أحد لا كثرة فيه واحد لا مبدء له فرد لا مثل له لأن أصداد هذه الأمور يستلزم قبولها حقيقة قبول العدم حقيقة فهو ذات واجب بما هو لا ذات إلهو ولا شك أن جميع الموجودات موجودات به فهو ذات كل موجود فكل موجود صفته وليس لها مبدء أول إلا هو إذ ليس بعده إلا العدم والعدم لا يكون مبدء سيمًا لموجود وإذا قد تبين أمر الوجود هذا فأنت تعلم أنك إذا نظرت إلى أى موجود نظرت إليه من حيث هو وجدته ذاتا وقد تبين أن لا ذات إلا الوجود فظهر أن الوجود بالحقيقة هو المرجود والمرجود هو الوجود ليس إلا فمن أين جاء الفرق وإلى أين نعم جاء من الوجود إلى نفسه فكيف يتأتى هذا نعم يتأتى بأن يقدر نفسه مراتب على طريقته التى نسميها فى عالم المعانى والبيان والبديع بالتجريد



البياني وأنت تعلم أن لك أن تجرد نفسك لنفسك في نفسك على كل صورة وتكون تلك الصور كلها في خيالك وتعامل نفسك من حيثية كل منها معاملة خاصة وتصور نفسك ناسيا لأنك جردت نفسك وناسيا لذلك النسيان ومتحققا لتلك الكثرة وتكون كذلك من تلك الحيثيات وما هذا ونحوه إلا عين فعل الوجود الذي هو أنت لا مثاله وما تلك الأمور كلها بالحقيقة إلا أنت بلا زيادة فما ثم على كثرة الموجودات إلا الوجود بلا زائد حقيقة فما مبدأ هذا التقدير من الوجود نعم مبدؤه اقتضاؤه لذاته أن يقضى وما ثم إلا هو فيقضى بنفسه لنفسه وعليها على طريقة التجريد كما تقدم قضايا لا تنتهى للزوم القضاء بالاقتضاء الذاتى فتلك التقديرات تنزيلات الوجود منزلة ما ليس الوجود فى المعاملة وتسمى هذه موجودات وبالضرورة يكون هذا التقدير أولا فى الوجود إذ لا موجود ثم وهذا هو الخلق الاول وتسمى هذه الموجودات مراتب قدم وأزل وإيجاب وصفات ومعانى وحقائق كذلك وبعد هذا يكون تقدير هذه الأمور التى هي لا وجودات وجودات فتقدر ما يسمى ذوات وماهيات وتعينات وأنيات ونحوه ويُقدر فيها مراتبها اللاحقة وذلك هو الخلق الثانى كما جاء فى البيان الحقيقى المحمدى ﴿أفبعيننا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد﴾. فالاول تنزيل الوجود منزلة ما ليس الوجود والثانى تنزيل ما ليس الوجود منزلة الوجود فانظر هذا النمط ما أعجبه وأغربه ومن حيث يتعلق قضاؤه اللارم بتحقيق مقضيه يسمى علما فعليا ومن حيث يتعلق بانكشاف الوجود متعينا به <sup>(١)</sup> يسمى علما انفعاليا ومن حيث يتعلق بإثبات تلك الاعيان لانفسها يسمى علما مجردا ومن حيث يتعلق بتمييز كل عين بأمر يخصها يسمى علما مميزا ومن حيث يتعلق بترتيب التمايزات يسمى علما مرتبا وقس على هذا من كل حيثية

(١) أى المقضى .

له فى قضائه الكلامى <sup>(١)</sup> اسم مناسباً كالمسمى بالحياة والقدرة والإرادة والكلام والإدراك بمراتبه والتكوين والبقاء والعقل والنفس والفاعل والقابل على كثرة مراتبه وهو المبادئ جميعاً وقد فتح باب تحقيق حقائقه فإن كنت فى مرتبة دخوله من هذا الباب فحيهلاً وإلا فلا فافهم .

مرتبة التقدير المقدارى هى التى يسمى العلم فيها من حيث فاعليته التحديدية المفارقة عقلاً ومن حيث قابليته الخاصة بهذا نفساً ومن حيث إثباتيته لذلك روحاً ومن حيث فاعليته التحديدية المادية قوة ومن حيث قابليته الخاصة بذلك هيولى ومادة وطبيعة ومن حيث إثباتيته لذلك جوهرًا وهذا هو مبدأ جواهر التركيب جميعاً وهو حقيقة الجوهر الفرد الكلى الذى يشير إليه الفكر وهذه هى دائرة الخلق الجديد اللبسى الزمانى فانظر ماذا ترى فافهم .

سمى العقل عقلاً لموضع التقييد التحديدي الذى هو شأنه ويسمى لباً من حيث تنزله بذلك فى لبس الخلق الجديد لأن اللب متحجبٌ بقشور لا تلزمها وهو مبدؤها فافهم .

الفكر جولان ترتيبيٌّ لسمى فى دائرة الخلق الجديد ومن ثم جاء فى البيان الحقيقى المحمدى ﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾ الآيات فجعل التفكير حال أولى الألباب وعلقه بخلق السموات والأرض فهو يريد الوهم فافهم .

أيضاً توجه الفكر لا يأتى إلا بمغايرات الحق وماذا بعد الحق إلا الضلال فهو لا يأتى فى الحقيقة إلا بضلال عن الحقيقة التى هى الخير المحض فهو لا يأتى بخير محض قط فما انكشف فيه الحق بتحقيقه الحقيقى ولو بوجه ما فهو وجدٌ علمىٌ أعنى وجودى لا فكرى وآيته <sup>(٢)</sup> أن لا يحتمل النقيض فى محله باليقين فافهم .

(١) أى تسمية المراتب بأسمائها . (٢) آية هذا الوجد العلمى .

الوجود إذا أخذ كلياً مشتركاً بين الموجودات كان قائماً بكل موجود كما هي الكليات في أشخاصها وهو مع ذلك ذات فهو ذات متصف بموجوده واجباً كان أو ممكناً وله في كل وصف حكم خاص لخصوص مرتبة ذلك الوصف في نفسه فمن ثم اختلفت أمور الموجودات وكان الراجب لا يقبل العدم بخلاف الممكن وتفاوت الممكن المجرد والمفارق والمادى البسيط والمركب كذلك فهو في كل موجود بحكمه وأما العدم فإنه عبارة عن الوجود المجرد عن الوجود والمفارق له فهو في الحقيقة وجود بطنت فيه أحكامه الوجودية لفارقة محل ظهورها ومن هنا سُميت الموجودات مظاهر لكن ما هي هذه المظاهر؟ إذا قيل هذا ينبغي أن يقال إنها أمور لا موجودة ولا معدومة من حيث هي فما في الحقيقة إلا أحكام ولا حاكم إلا الوجود فهي منه وإليه وبه وله وعليه ما ثم سوى هذا وتسمى الموجودات الواجبة وهي باطنة في الوجود غيب وكذلك المجردة والمفارقة فإذا ظهرت سميت شهادة وعين وما دون هذا من الممكنات يسمى بطونها قوة وظهورها فعل ويسمى العدم ذات مطلقاً ومعجُور عنها ونحو هذا قال سيدى ومولاي :

### شعر

وأيضاً <sup>(١)</sup> فمفهوم الوجود لذاته بمعنى اشتراك في تحقق وحدتى

إلى قوله . . ومن خلقه هذا بعكس القضية

وقال هو سيدى ومولاي :

عدم <sup>(٢)</sup> إذا هو لا يحاط بكنهه وهو الوجود إذا له يتقرر

(١) هذا البيت برقم ٧٧٦ بالمورد الأصفى شرح ديوان سيدى محمد وفا حتى البيت رقم ٧٨٢ .

(٢) هذا البيت بالمورد الأصفى ص ٧٤ بالقصيدة رقم ٢٠ برقم ٦ .

فانظر كيف تقرر لنفسه بنفسه ومراتبه التي هي أحكامه الحدية الوهية والتفكيرية والتصويرية في الأطوار الخلقية وهي المسماة بحدود الوجود .

قال هو سيدى ومولاي

حد<sup>(١)</sup> الوجود نوههم وتفكر وتخيل في كل طور يحصر

المشهد بتمامه والتجرد سابق الرتبة على الشخص فهذا العدم أصل هذا التعيين الوجودى وما من موجود إلا فى غيبه وقوته كل موجود لكن ظهور ذلك عنه بحسبه فافهم .

مراتب الخلق عدد مراتب الموجودات، الجعل والصنع والإبداع والتكوين والتميز ونحو ذلك كله تقدير فهو خلق بمعنى التقدير وإن لم يسم فى بعض المراتب خلقا فافهم .

من ليس له إلا هو لاحكم إلا له فلا حاكم إلا هو فلا معقب لحكمه فلا يتسخ حكمه ومن ثم لا تنقلب الحقائق ولا تخرج مرتبة عن خاصتها ولا يخرج متقيد بمرتبة عن حكمها حتى ينطلق منها فمن ثم كان هذا المقيد عاجزا عما لا يعجز عنه هذا، وهذا واجد ما لم يجده هذا المقيد وعكسه ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

أيها المقيد بمرتبة عما هو محيط بها إذا وجدت مُطلقك من قيدك ومحققك بمحيطك فاعلم أنه رحمة الله تعين لك بها فادخل فيها بصدق المحبة تجد المقصود فافهم .

الرحمة مبدأ الحكمة والحكمة ما فيه ربه صلاح النظام وكمال القوام فى كل مرتبة بحسبها . وصلاح كل مرتبة فى اتصال مدد ما فوقها أعنى

(١) هذا البيت ورد بالموورد الأصفى ص ٧٤ برقم ١ .

المرتبة المحيطة عليها بها وكمالها تحققها بها ومعنى هذا التحقق غلبة حكم المقبول على حكم قابله عينا وأثرا فى كل مقام بحسبه فافهم .

الجلالة الغير مشتقة اسم له الوجود حيث هو الذات المحيط بكل موجود فهو ذات كل موجود وكل موجود صفته والجلالة المشتقة من الألوهية هى اسم الوجود فى مرتبة الإلهية من حيث أنه الإله ومرتبة الإلهية هى الاتصاف بالصفات المحيطة بالتعلقات الحكيمية بمراتب التحديد جميعا فى كل مقام بحسبه فافهم .

المرتبة التى هى مبدأ الكشف والبيان والترتيب جميعا حتى ترتيب مرتبة نفسها هى التى يُسمى الوجود من حيث هو وجودها بالحق المبين وتسمى هى فى دائرة الوجوب الإلهى بالمتكلم وفى دائرة الإمكان التحديدى بالناطق وهذه المرتبة هى التى يسمى علمها بالمعرفة على اختلاف العبارات عنها من وَجَدَ وذوق وتحقيق وعلم يقين وعين يقين وحق يقين وعلم نظر صحيح ونحو هذا فكل هذه وجوه علم هذه المرتبة فلا تحصل معرفة لمرتبة من المراتب إلا بها وما ثم ما يعرف بنفسه إلا هى فإذا ظهر بها واجبٌ عرف بها نفسه وعرف بها نفسها وإذا تعين الوجود بها عرف بها كل معروف حتى نفسه وعرفت به بنفسها نفسها إذ عرفه بها نفسها وهو متعين بها فما ثم أعجب ولا أحيط من هذه المرتبة ومن تلازماتها الخفية فى هذا الباب تاتى مراتب الاتحاد والحيرة والتباس كل فرع بأصله وعكسه وقد فتح لك باب عظيم إلى عجائب حضراتها ودوائر كشوفها وبياناتها وترتيباتها وهذه المرتبة هى مطلب كل طالب معرفة بنفسه أو بسواه من المراتب جميعا فلماذا حصل فيها كانت غايته لأنه يجد نفسه فيها عرفانا ومن عرف نفسه عرف كل شيء وفى هذه المرتبة يظهر الوجود بأحكام كل المراتب فافهم .

من ظهر لك وجوده الحق المبين بما هو الإلهية بالنسبة إليك فاعلم أنه فى الوجوب إلهك الحق المسمى بالنسبة إليك بجميع الأسماء الحسنى الواجبة وفى الإمكان الخلوئى هو إمام هدايتك وولى رشدك وأستاذ تربيتك المسمى بالنسبة إليك بجميع الأسماء الحسنى الإمكانية ومن أى جهة شهدته يقيناً أنك مدده بحكمها فافهم .

كل ما تراه فإنه عين وجودك ثم «فانظر ماذا ترى» إذا رأيت الناطق الإلهى فقد رأيت عين أجل مراتب وجودك فاعرف والزم واغتنم التحقق به تغفر من كثرتيه بأجل مغنم . تحجب وجوبه بإمكانه اكتناز وتحجب حقيقته بغيريته وانفصالته اكتناز وحيث تنزل بالمجردات عن موانعه <sup>(١)</sup> فقد تنزل بالظهور من كثرتيه فإذا تجرد لك ظفرت بالكتر من حيث لا يكتنز عنك ، ما أجل الجلالة من غيمة فافهم .

أيها الواجد إذا سألك أحد عما وجدت سؤال تقييد كأن يقول لك ما تقول فى كذا قل له هل قال أحد سوى فى هذا بشيء فإن قال لك لا أو لا أدري قل له فهو عندى كذا فإن اعترف به فذاك وإلا كان لك مخلص من شره إن أنكره وإن قال لك نعم قال فيه سواك قل له فأنت صدقت بذلك أم لا فإن قال لك نعم قل له فلا حاجة بك إذا لقولى فى هذا فإن قال لك لا قل له فأنا عندك أفضل من ذلك القائل وأولى بالحق بالفعل أو بالإمكان فإن قال لك لا قل له فأنت عن تصديقى أبعد منك عن تصديقه فلا حاجة لى أن أقول لك شيئاً وإن قال لك نعم فاجبه ولك الحجة عليه وإن كان مفتعلاً فافهم .

(١) أى العزة التى قبل التنزل بالمجردات .

من لم يتجرد عن ما سوى أمر لم يباشره تحقيقًا، أيَسَ بشرتك  
ثوبان معًا؟ لا يمسك إلا شعار واحد وما بعده دنارات فافهم .

﴿لا يمسّه إلا المطهرون﴾ أى لا يتحقق به إلا التجردون للصلاة به  
عن موانعها المانعة لأن الطهارة: التجرد عن موانع التلبس بحقيقة الصلاة  
التي هى صلة بين العبد وربّه فافهم .

[ الانصار شعار ] لرضاهم به عما دونه ﴿يحبون من هاجر إليهم﴾  
الآية فحبهم له لا لعله سوى التحقق به [ والناس دنار ] لتعلقهم بالعلل  
الخارجة عن التحقق به [ أما ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس  
بالشاة والبعر وتذهبون بى إلى رحالكم؟ قالوا رضينا ] فاعرف الانصار  
بسيماهم فهذه آيتهم لمن توسم ولا تفيدهم بقبيلة ولا طائفة سوى من لهم  
هذه العلامة من كانوا وأين كانوا ومتى كانوا فافهم .

﴿وثيابك فطهر﴾ لتكون ثياب صلاة فافهم .

قيامك بالأمر لأجل الأمر به وحده إخلاص، وميزان ذلك أن  
تفرض أنه نهاك عنه موضع أن أمرك به أو عكسه فإن وجدت نفسك  
تنسبط بأحدهما أكثر من الآخر فاعلم أن قيامك به معلول وأنه شهوة  
نفس وإلا فلا، فما أعز الإخلاص وما أدق إدراكه فافهم .

الملّك يدعو إلى العلل الصالحة فإنه متطلعه والشیطان يدعو إلى  
العلل الطالحة وهى منافات العلل الملكية لأنها مطلعه والإله يدعو إلى  
الإخلاص فلذلك جاء أنه سر الرب فى قلب عبده [ لا يطلع عليه ملك  
فيكتبه ولا شيطان فيفسده ] وسر الشئ علة إيجاده ؛ غائية كانت أو  
سواها فى كل مقام بحسبه فافهم .

القرينان مع ظاهر القلب فقط لأنه بيت الرب وصاحب البيت أدرى  
بالذى فيه فافهم .

الواحد أصل العدد فما لا ينقسم أصل ما ينقسم فى كل مقام بحسبه فافهم .

إذا تعيّن الواحد بواحديته التى هى مرتبة سلب الانقسام كان العدد المتفرع عنه باطنا فيه فإذا تعيّن بالعدد الذى هو مرتبة ثبوت الانقسام كان بما هو <sup>(١)</sup> الواحد باطنا فيه فباطن العدد واحد وباطن الواحد عدد من حيث التاصيل والتفرع فى كل مقام بحسبه فافهم .

ظهور الواحد بالواحدية وجوب وقدم وأزل وظهوره بالعددية مقابله فافهم .

الباطن غيب والظاهر شهادة فى كل مقام بحسبه فافهم .

ما سُمى القلب إلا من تقلبه ولا يتقلب إلا ذو جهات متقسم فظاهر القلب تعين به ما لا ينقسم وهو غيبه وباطنه فافهم .

القلب بيت الرب ورب البيت يكن باطنه ويتزل إلى ظاهره فافهم .

سكنى ما لا ينقسم ليس كسكنى المنقسم فى المنقسم فلا تتخيّل الحلول الظرفى فى جانب الربوبية مادت فى حكم مراتب الخلق الجديد البلى فافهم .

التّمثل ظهور المفارق بالمادى للحس كظهور المثل بالمثل المتخيّل فى كل مقام بحسبه فافهم .

لكل مرتبة مقيدة إدراك بحسبها فافهم .

الإدراك هو القضاء الوجودى المشترك بين المراتب العلمية من حيث أن الوجود وجود مرتبة تقييد وهى المحدودة بما لا تسجاوره فى الترتيب

---

(١) أى العدد .



إلى سواء وعلامة التقيد بها منع المرتب فيها عن شهود نفسه حقيقة كل شيء بوجده أنه غير كل شيء فمن حصل فى مرتبة حدية فحكمت عليه بهذا المنع والوجد فهو مقيد بها وإلا فلا فافهم .

الإدراك أربعة مراتب تعقل وتخيل وتوهم وإحساس فما من مقيد إلا وله ذلك كله بحسبه سواء سُمى جوهرًا مفارقًا أو غيره حيوانًا أو غيره فافهم .

الخارج عبارة عن الكشف الإدراكي الذى فيه تتكشف المقيدات منفصلة عن مدركها فافهم .

ليست المستحيلات إلا أمورًا فى غيبك وقوتك لم يتعين بها قوابل خارجية بالنسبة إليك ألا ترى أنها قائمة فى تخيلك وتوهمك فافهم .

لا تطالب ربك بشيء فإن المطالبة ترئب وليس ذلك شأن العبد فافهم .  
من أبعد المطالبات عن الصواب مطالبة العبد ربه بعله أمره أو نهيهِ فإن الرب حقه أن يفعل ما يختار ويحكم ما يريد وشأن العبد القبول عن ربه ليس إلا فافهم .

متى خلصت من قيد دائرة إلى أعلى منها فأنت من تلك العليا وإن كنت فى تلك السفلى كالروح المتمثل بشرا فافهم .

من حققك بالله فبأى شيء تكافئه ليس له عندك كفوا أحد فافهم .  
العصمة أن يحسن بك ما انتسب إليك فى كل مقام بحسبه فافهم .

المحقق حقيقة ما حققه والعارف عين معروفة وعلى قدر شهود الكمال والتكميل تكون محبة الشاهد لشهوده وعلى قدر صدق المحبة يكون تحقق المحب بمحبوبه وعلى قدر التحقق يكون ظهور المتحقق بحكم ما تحقق به ﴿والله بكل شيء عليم﴾ ﴿إنه بكل شيء محيط﴾ وهو هو بما هو هو سيدى وربى وهو مولاي وحسبى ليس إلا هو .

يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دايم يا على يا حكيم .

فوائد من فيض فضل الحق سبحانه وبحمده على عبده من عنده .

الذات عبارة عما به يقوم العلم والحياة و متعلقاتها فمهما فهم من هذا فهو متقوم بالذات وليس هو الذات فالذات لا تدخل تحت إحاطة علم ولا إدراك فهو المعجور عن تحصيله بما هو وإنما نعين للعلم <sup>(١)</sup> من حيث أنه الوجود كما لا يتعين في الإدراك إلا بما هو الموجود والوجود هو الذات المتصفة فالصفات تعينات الذات وحقائقها <sup>(٢)</sup> أحكام إذا ظهر بها حاكمها بحيث يعلم أنه المتعين بها فهو الوجود أو بحيث يدرك أنها تعيناته فهو الموجود والعلم اقتضاء الوجود لقضائه بالأحكام الوجودية تحقيقاً أو تقديرًا والحياة اقتضاء الوجود لقضائه بالأحكام الوجودية إدراكاً وفعلاً . والوجود من حيث أنه ذات الموجود يسمى هو ومن حيث إنه صاحب إحاطتى العلم والحياة يسمى الله ومن حيث أنه صاحب إحاطتى التحقيق والإدراك يسمى الرحمن ومن حيث إنه صاحب إحاطتى التقدير والفعل يسمى الرحيم ومن حيث إنه وجود المرتبة التى لا تتعلق إرادتها <sup>(٣)</sup> إلا بتحقيق كذلك ولا يخرج عن إحاطة علمه معلوم مرتبة أخرى ولا عن نظام قدرته مقدور مرتبة أخرى يسمى الله مشتقا من الألوهية وهى الانتصاف بهذه الصفات الكاملة ومن حيث إنه صاحب المرتبة المرتبة للموجودات ترتيا متفاوتا بحيث يكون كمال كل مرتبة دونها فى التى هى أعلى منها ومع ذلك فهو يبين أسباب بلوغ كل مرتبة إلى كمالها يسمى الرب ومن حيث إنه الثابت فى الأعيان ثبوتاً لا يعتره نفى لأنه المتعين بها أبداً وإن بطن ببعض وظهر ببعض بحسب إدراكه فى بعض مراتبه يسمى الحق والموجودات المحققة تسمى عقولا أو

(١) أى للعلم به .

(٢) حقائق الصفات .

(٣) أى لا تتحقق إرادتها بمراد .

قلوباً بحسب الدوائر والموجودات المقدرة تسمى نفوساً وأرواحاً أيضاً بحسب الذوق والموجودات المدركة تسمى نفوساً أو أرواحاً أيضاً والروح ما به الإدراك والنفس ما له الإدراك والموجودات الفاعلة والمنفصلة تسمى قوى أو طبيعة وكلُّ مبدأ عقولٍ أو قلوبٍ تمثلُ بها في القوابل عنه فهو رحمانهم ومنزلته مشرقاً بذلك فيهم مما هو مجرداً عنهم منزلة الرحيم من الرحمن فهو رحمانهم ورحيمهم وقد فتحنا لك باب الكثر الأعظم فإن كنت ذا قدم صدق فتقدم واعرف والنزم تغنم فافهم .

دائرة الحياة أبدُ دائرة العلم ومراتبها شهادةُ مراتبها ودائرة العلم أولُ دائرة الحياة ومراتبها غيب مراتبها ﴿والله بكل شيءٍ محيطٌ﴾ «عالم الغيب والشهادة»<sup>(١)</sup> الرحمن الرحيم فافهم .

لكل مقدمة نتيجة فما هو مقدمة هو ظاهر نتيجة من حيث إنه مقدمة يطلب منه تلك النتيجة وتلك النتيجة باطنه من حيث إنها تلك النتيجة المطلوبة من تلك المقدمة فنظام الأزك ظاهر نظام الأبد في الأزل وباطن نظام الأبد في الأبد ونظام الأبد ظاهر نظام الأزل في الأبد وباطن نظام الأزل في الأزل فافهم .

كمال كل مرتبة في تحقيقها بشأن ما هو أعلى منها ومفيد كل مرتبة كمالها هو بتلك الإفادة ربها وهو بتدرجها في مدارج تلك الإفادة مربيا فافهم .

الوهاب مبدع المليات والاسباب والمقدر خالق المليات بالاسباب فمن غلب عليه حكم الوهاب لم يصعد معه أمر بالاكساب وإنما تظهر له العجائب والغرائب وهو حرٌّ من رِقِّ الاسباب بل وهو رب الاسباب كما

---

(١) الآية هو الرحمن الرحيم .

هو شأن المحققين ومن غلب عليه حكم المقدر لم يصعد معه أمر إلا بنوع اكتساب وقد يتأتى له بذلك عجب عجاب ولهذا ترى العارف المحقق يأبى الله عليه أن تأتبه الأمور الذي يختارها إلا من حيث لا يشغل همته بأسبابها العادية حتى إنك تراه يتسبب في أمر بالتوجه والدعاء فيمسك عنه ذلك الأمر لذلك التسبب وماذا إلا لأنه عين معروفة الذي لا ينبغي أن يظهر إلا بوجه السيادة والعز فعالا لما يريد. فإذا تجلى لشيء بذلك خضع له وأسلم فكان كما شاء أن يكون وأما حيث ظهر بوجه التسبب تنكر فتوقف المراد وتعذر وأما تجليه في المراتب السببية والمظاهر الكسبية فوجه العبودية والقبالية ﴿والله يحكم لا معقب لحكمه﴾ ﴿إن الحكم إلا لله﴾ ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

الحق المحيط يحكم بالمراتب العينية فيحققها ويظهر بها فيصرف أحكامها فهي تحكم بظهوره بها ولا تحكم عليه وإن حكم هو بها لنفسه حتى ظهر بها والدوائر متقابلة ومتماثلة في نظام الفرق والحق المحيط قيوم الكل فلا مقابل له ولا مماثل فافهم .

إذا كان عارف بالحق المحيط في عالم من العوالم فاعرف ما يرد على ذلك العالم بما يرد على ذلك العارف فإن انقبض وقت ذلك العارف فاعرف أن القبض مستصرف أحكامه في ذلك العالم وإن انبسط وقت ذلك العارف فاعرف أن البسط مستصرف أحكامه في ذلك العالم وقس على هذا وتوسم فافهم .

نظام الملك في الواحدة القهارية فمتى عرضت شركة انخرم هذا النظام في كل مقام بحبه ﴿لَمَنَ الْمَلِكُ الْيَوْمَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ . ونظام الربوبية في العز المصحوب بالغفارية فمتى عرّضت ذلة أو مشاححة انخرم هذا النظام بقدر ذلك العارض ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ فافهم .

الأم عبارة عن المبدأ الذى به قوام ما يبدو عنه صلاح نظامه مع استملاكه ما يبدو عنه من أصل هو فرعه كالعقول للنفوس والعقول الموجودة عنها بما هو لها من وجودها الحق لأن الأم للأدمى كذلك إذ هو متكون من كونها ومرتب فى كفالتها ورضاعها والكتب رسوم مادية موضوعة لتعين فى الإدراك حقائق مفارقة علمية تلك الرسوم مثالاتها فأم الكتاب عبارة عن النفس الكلى وفى الحقيقة عبارة عن حقيقة التمييز المستمدة من حقيقة العلم للمجرد مثالات المجردات الوجودية ومنها العقول الكلية فما دونها ونظام أم الكتاب فى العلو المصحوب بالحكمة ﴿وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم﴾ ومن هنا تنزل أرواح التكليم الإلهى على درجاته إلى المدارك البشرية ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علىٰ حكيم﴾ فافهم .

[ أوتيت جوامع الكلم] أى قوى الناطق الكلى [ أوتيت فواتح الكلم وخواتمه] أى أرواح بيان الجمع وأرواح بيان الفرقان فنظامه جامع حقائق الكشف والبيان من دائرة الفرق جميعا كما قال ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين \* وإن ربك﴾ أى ناطقك الحق المبين ﴿هو يحشرهم﴾ أى ينفخ أرواحهم بالكشف والبيان فى قوابل المتلقين عنه بإيمان ﴿إنه حكيم عليم﴾ ﴿قد جاءكم الحق من ربكم﴾ أى قد جاءكم ربكم بعينه الحق لا بمثال موهوم فافهم . ﴿وما أنا عليكم بوكيل﴾ ولكتنى صاحب الحق فافهم .

﴿واصبر حتى يحكم الله﴾ أى حتى يظهر الحكم الإلهى الجامع بخاتم المهديين ﴿وهو خير الحاكمين﴾ فافهم .

ما أعجب هذا الأمر لما ظهر الحق في خلقية الكامل العارف تحجب بالتزيه عما به ظهر غاية الظهور فبالظهور بطن وبأقوى التجلى تشر فافهم .

السبحان سلطان دائرة الفرق ألا ترى كيف يثبت التغاير الحقيقي ليظهر بنفى حدود المراتب عن مرتبته والحمد سلطان دائرة الجمع ألا ترى كيف ينفى التغاير الحقيقي بإثبات ما ثبت لكل مرتبة من صفات الكمال لمرتبه فلا متصف بها على الحقيقة إلا هو وقد ثبت اتصاف المراتب بها فليس قبوم المراتب كلها بالحقيقة ووجودها إلا هو فافهم .

بالسبحان يسرى النظر إلى شهود وجه الحمد بوحدة الوجود وقد كشف عن حجاب الكثرة بنفى الشريك مطلقا ولذلك ابتداء سورة الإسراء بـ ﴿سبحن الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من ءاينتنا إنه هو السميع البصير﴾ فلما رأى أنه هو السميع البصير انتهى إلى ﴿الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك﴾ فكيف بالملكوت فكيف بالجبروت فكيف بما وراء ذلك فافهم .

جاء فى الحديث [ قيل لى انظر إلى الأفق ] بمعنى فى إسرائه [ فنظرت فإذا سواد عظيم قد ملأ الأفق فقبل لى هذه أمتك ] فانظر كيف أمته هى تلك المثالات الروحانية الظاهرة فى أنفسه الكشفى قبل تكون تمثلاتهم الجرمانية والأفق عبارة عن محدد ظهور الشيء إما ابتداء كالأفق الشرقى أو بانتهاء <sup>(١)</sup> كالأفق الغربى فالחס المشترك أفق المحسوسات والخيال أفق الخياليات والعقل أفق المعقولات فالأول هو الأفق الأدنى والثانى هو الأفق المبين والثالث هو الأفق الأعلى وما بين الأول والثالث جملة سدره المنتهى وما بين الأول والثانى منها طوبى مقام روح التخيل ميكائيل وما بين الثانى والثالث مونسًا مقام روح الفكر جبريل والأفق

(١) لعلها انتهاء .

الأعلى مستوى الرحمن والاستواء هو التجلى التمام بمعانى الجلال والإكرام وكل موجود مستوى لوجوده ووجوده متو عليه بما تجلى فيه التجلى التمام ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ قال المفسرون معناه جاءهم من الرسول بيان الحق فالهدى هنا البيان والرسول ظاهرا بخلفه هو ربهم باطنا بحقه ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى﴾ قال المفسرون الهدى هنا هو محمد ﷺ وقال بعضهم هو الإيمان وقيل الإسلام وقيل القرآن وكل صواب إن شاء الله تعالى فعلى أنه محمد فانظر إلى قوله ﴿وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا﴾ أى وإن تدعهم إلى حقيقتك معينة بحيث تقول لهم أنا المراد المقصود والحق المشهود فلن يقبلوا هذا ولن يسموه فلن يهتدوا وهذا خبر عن الذين لم يعرفوا منه إلا ظاهره الخلقى ولم يفتح لهم نور الاطلاع على باطنه الحقى كما قال ﴿وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك﴾ أى الظاهر ﴿وهم لا يبصرون﴾ أى الباطن وهؤلاء هم ﴿الذين كانت أعينهم فى غطاء﴾ عن ذكر الله الذى هو عينه وشاهد غيبه فافهم .

العقول حقائق أسماء الذات والأرواح حقائق أسماء الصفات والنفوس حقائق أسماء الأفعال ولكل اسم دائرة تأثير هو سلطانها وتجلياته فيها أسباب مبياتها فأسباب الخلق تجليات الخلاق وأسباب الرزق تجليات الرزاق وقس على هذا والوجود مجموع الكل وقبومهم ﴿ألا إنه بكل شئ محيط﴾ فافهم .

صور أسباب الأرزاق أرباب للعوام القاصرين المدارك على الخلق وعييد للخواص النافذين إلى التحقق بالحق ألا ترى كيف العوام يتولون الإنفاق على عييدهم وينفق عليهم مستخدموهم وهم لا يعرفون لهم

رزاقا إلا الأسباب المألوفة بينهم وخواص الناس يولون الإنفاق بعض خدمهم كالوزير واستاد الدار<sup>(١)</sup> وما أشبه ذلك وقد كان بلال متولى نفقة السيد الكامل عليه السلام تسليما وعلى آله وكان يقول [ أنفق بلالا ولا تخش من ذى العرش [قلالا] والخواص ينظرون إلى المصعب لا إلى الأسباب فالأسباب عييلهم ومبيها حقيقتهم فافهم .

﴿وما أنت بمسمع من فى القبور \* إن أنت إلا نذير﴾ فالتكلم بلسان الحكمة الربانية تسمعه العقول الروحانية بأفهامها ولا تسمعه النفوس الجسمانية بأوامها فانظر كيف هو لا يسمع من فى القبور فلا يسمع إلا من لا يموت ولا يقبر ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ وكل نفس غلبت على ملكات إدراكها غلبت جسمانية فذلك الجسم قبرها وهى فيه مية حتى تحمى بروح حكمة ربانية يخلص ملكاتها من تلك الغلبات وعلامة ذلك إثمار صلاح النظام الروحانى على إصلاح النظام الجرمانى ألم تسمع قوله ﴿ولكنكم فى الأرض﴾ أى الصورة الجرمانية الكثيفة ﴿مستقر ومتاع إلى حين \* قال فيها تحيون وفيها تموتون﴾ فلا يتعاقب هاتان الحالتان إلا على أهل هذه الأرض ﴿ومنها تخرجون﴾ فافهم .

الحق هو الوجود الثابت على مرتبته فهو التمتع بالأعيان إذا حكم بمراتب غيبية وهو المتصف بالتجردات إذا حكم بمراتب غيبية مجردة وبالأول هو ظاهر بعينه والباطن بتزييه عما به تعين وبالأخر هو الباطن بتجرده والظاهر بحمله بما يشبه له عقول التنزيه فافهم .

الهمة عبارة عن باعث النفس على الجهد فى حصول الغاية فى كل أمر بحسبه فالباعث على بلوغ الغايات الحقة الحميدة همة عالية همة الاعلىن ﴿أولئك لهم الدرجت العلى﴾ والمعكوس منكوس فافهم .

(١) كلمة فارسية بمعنى: متولى الأخذ وقبض المال .



﴿وكلمة الله هي العليا﴾ كلمة الله هي النفس التي غلب عليها الحكم الإلهي بظهوره فيها تخلقا وتحققا وكشفا وبيانا هذا هو حقيقة معنى هذه الآية وفيها أيضا أن كلمة الله أى الكلمة التي هي قولك الله هي الكلمة العليا فهي الاسم الاعظم فانهم .

من عرف الله حق معرفته قام بحقه فى كل مظهر فأعطاه حقه من دائرة الجمع وعظمه التعظيم اللاتق بالحق فى مرتبه وأعطاه حقه من دائرة الفرق وعامله على شاكلة مرتبه فليس للعارف حمية جاهلية تميله عن أحسن تقويم فانهم .

لائمة التحقيق الرحمانى السيادة فى دائرة الجمع وعلى من أكابرهم . ولائمة التشريع الفرقانى السيادة فى دائرة الفرق وعمر من أكابرهم ورُبَّ إمام فى الدائرتين ورب إمام فى دائرة مأموم فى أخرى فأت كل ذى حق حقه إن كنت عارفا فانهم .

مراد الحق بالخلق بالنسبة إلى عقول التنزيه بحكم الفرق أن يُسَبَّحَ بجلاله ويُحمد بجماله ويُوَحَّدَ فى كماله والتوحيد حقه الحقيقى فى كل دائرة إذ ليس حقيقته إلا هو فانهم .

من عرف الحق لم ير إلا الحق ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾ فانهم . صفاء حضرات الائمة مرايا أمور بواطن مأموميههم فيروُنهم الحسن فى حقهم ليثبتوه ويروُنهم ضد ذلك لينفوه كما تريك المرأة من وجهك ما فيه من حسن لتتمه وما فيه من لوث لتزيله وتنظف منه وأنت فى ظاهر الامر ترى أن ذلك منطبع فى المرأة التى رأيت بهما وهى متجردة عنه بجوهرها فهكذا مهما رأى المأمومون فى أئمتهم من أحوال المأمومين فينبغى لهم أن يعلموا تجرد ذوات أئمتهم بالحقيقة عن ذلك وإنما ذلك

صور بواطنهم هم أشهدهم الأئمة إياها وللأئمة فوق ذلك مظهر فإذا سمعت «عصى آدم ربه فغوى» فقال له ربه «ألم أنهكما عن تلكما الشجرة» الآيات «ثم اجتباء ربه فتاب عليه وهدى» فاحذر أن تظن نقصاً بأهل الكمال واعرف أن ذلك إنما كان إظهاراً لك كيف تتداوى إذا ابتليت في صفاء تلك الحضرة وقس على هذا فافهم .

الغفران الوقاية بما يضر بما يسر ومنه سميت البيضة <sup>(١)</sup> مغفراً والكفران عكسه والتكفير تدرج في إزالة الكفران بالغفران والاستغفار. استمداد الغفران وحقيقته التوجه بوجه الاستعداد إلى التحلى بالكمال بدل النقص وبالإحسان بدل الإساءة وبالمسرات بدل المضرات وغايته التحقق بالمحبوب الحميد تحقيقاً ذاتياً يستحيل به عروض ضده لمحلّه وينكشف به لما تقدمه من أضداده حِكْمٌ تُدْخِلُ تلك الأضداد في نظام حُسْنِ ذلك المحبوب وحمده وهذا هو تبديل السيئات حسنات وهذا هو العصمة في كل مقام بحبه وإليه الإشارة بقوله «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» وغاية الغاية في هذا الباب أن يغفر الله منك بحكمه حكم ما دونه فلا ينكشف فيك إلا وجهه فافهم . ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال والله أعلى وأعلم .

جاء في الحديث عن أهل الجنة أن ربهم سبحانه وبحمده يمنيهم ويعطيهم حتى تنفد أمانيتهم فإذا نفذت أمانيتهم [ رفع لهم الحجاب عن وجهه ] فما كان حجاباً عليهم عن وجه ربهم إلا ما في أنفسهم من الأمانى أيها العبد ففرغ نفسك من التعلق بسوى مولاك تجده حاضراً يسمعك ويراك فافهم .

(١) التي يلبسها الجنى للوقاية .

لكل مرتبة آثار ولوازم وتوابع يعرفها بها من توسم فافهم.

المراتب عبارة عن الأعيان التمايزة بالنسبة إلى المتعين بها والدائرة عبارة عن نظام مجموع المراتب فافهم. أما الوجود الذات من حيث أنه الوجود الذات المحيط فإنه ذات كل موجود وكل موجود عينه بالنسبة إلى كل موجود على الإجمال وبالنسبة إلى كل موجود على التفصيل فهو أحد واحد ذاتا وعينا هو الوجود والموجود في علمه وإدراكه وإن فصل ذلك في دائرة التفصيل إلى وجود متعين بموجود هو له تميز وحقيقة كون الشيء متعينا بشيء هو كونه متخصصاً به نسبة وإضافة تخصصاً لا اشتراك فيه ولا شك أن جوهر زيد متعين بأعراضه المشخصة له وحقائق أعراضه متعينة بجوهره لأنها لا تكون جزئية مقصورة عليه إلا من حيث تعينها به أعني كونها متخصصة به نسبة وإضافة تخصصاً لا اشتراك فيه وإذا كان الوجود الذات هو المتعين والكل ذات متعين فالوجود هو الكل هذا من حيث أنه المحيط وأما من حيث أنه ذات كل موجود على التفصيل بحيث يصدق حكم التغير العيني فإنه وجودات متميزة مفروقة وهنا تحصل كثرة الأسماء والصفات والأفعال والذوات بحكم التغير من حيث أنه ذات كل موجود على الإجمال بحيث يصدق حكم التغير المفهومي دون الحقيقي فإنه ذات صفات متغايرة زائدة الحقائق عليها والوحدة للذات والكثرة للأسماء والصفات فنظام الأول دائرة الإحاطة ونظام الثاني دائرة الفرق ونظام الثالث دائرة الجمع ففي دائرة الإحاطة في حكم التفصيل ترى كل مرتبة ذات إحاطة بكل مرتبة وأما في دائرة الفرق فكل مرتبة منفصلة عن باقي المراتب بذاتها وتوابعها فلا يصدق فيها اتحاد بين مرتبتين بمعنى كونهما واحداً وحدة حقيقية وفي هذه الدائرة تقرر المحالات والجاثرات والانتقالات وليس للعقول النظرية نفوذ من أقطارها

ولا يتجلى لها أمر من دائرة الإحاطة ولا من دائرة الجمع إلا فى مظهر من مظاهر هذه الدائرة الفرقية التى هى محدد جهاتها ولذلك لا يمكن لسان التحقيق تقريب تلك الحقائق إليها إلا فى مثالات الحدود الفرقية ومن ثم لم يخلص شهود حقائق المحقق على ما هى عليه لئلى بصيرة فرقية. وإن قرب المحقق إليه تلك الحقائق غاية التقريب اللائق به ولهذا يقال إن تلك الحقائق من وراء طور العقل وإنها لا تحصل إلا بالوجد تخصيصاً لا تنصيماً وإنه لابد من الخلو من قيود المراتب الخلقية والحجب الفرقية قبل الحصول على الوصول إلى هذا الوجد وأما فى دائرة الجمع فالحكم الذاتى إحاطى والحكم الصفاتى والاسمى والفعلى فرقى فإذا ظهرت الذات بمرتبة صفاتية استحقت اسمها من حيث ذلك الظهور وإن استحقت اسم مرتبة أخرى من حيث ظهرت بحكمها مع ذلك فأتى الحلول والاتحاد والتوحد من ثم فى هذه الدائرة فأما الحلول والمعية فبحكمها الفرقى وأما التوحد والاتحاد فبحكمها الإحاطى . فالحلول غاية المعية والتوحد غاية الاتحاد ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال ﴿والله بكل شىء عليم﴾ ﴿إنه بكل شىء محيط﴾ وهو هو بما يجو هو سيدى وربى وهو مولائى وحسى ليس إلا هو .

المُلْكُ هو للتصرف وتصوير كون المراد، والعبد حقيقة مُلْك مولاه ولذلك قال ﴿اللَّهُمَّ مالك الملك﴾ فافهم .

جاء فى الحديث أن [أدنى أهل الجنة منزلة من له مثل مُلْكِ مُلْك من ملوك الدنيا] ملك ملوك الدنيا ليس إلا التصرف فى نسب توابع الأكوان الظاهرة وليس لهم من التكوين ولا من التصرف فى المعانى الحقيقية شىء فأدنى أهل الجنة منزلة من يأمر وينهى فيطاع فيما اشتهى وليس له تكوين ولا تصرف فى إيجاد وتعيين فافهم .

أثبت صور النفس المدركة فيها ما كان أحب إليها وأعظم في صدرها وأثر عندها من مدركاتها ولذلك عمل كل عارف وجه من وجوه الحق على أن لا يكون شيء أحب إليه ولا أكبر في صدره ولا أثر عنده من معروفة ولزم ذلك ليموت على ذلك فيظهر في العيان بصورة معروفة تلك إذا رفع عن نفسه ستر جسمه الذي كانت متعلقة به فافهم .

أنت من من هو أحب إليك وأعظم في صدرك وأثر عندك فأنظر من تتخذه كذلك فافهم .

قال الأطباء إن برد الرحم سبب في عدم الحمل هكذا نفس التلميذ متى لم يجد لوعة الوجد وحرقة الطلب والشوق إلى المقصود لم يتولد فيها من فيض استاذة عليها صورة أمره ويكون أيضا مثل الوقود البارد لا يؤثر فيه القبس إلا دخانا كالدعاوى والرعونات الحاصلة للنفس الداخلة بين القوم بغير حرقة شوق وصدق وطلب وجد ومثلها أيضا كزند بارد لا يورى وإن قُدحَ فطال قدحه ومثلها أيضا كحراق بارد لا يعلق فيه قبس ومثلها أيضا كصحيفة رطبة لا يثبت عليها كتابة فافهم .

من عرف مرتبة فأفردتها بالمحبة والإيثار لها على ما دونها فقد تحققت بها نفسه العارفة بها وصارت تلك المرتبة صورتها بحسب حبه لها ومن حيث عرفها فلذلك تظهر فيه معانيها وتصدق عليه أسماؤها ومن ثم يدعى كل أناس بإمامهم «يوم تبلى السرائر» وتتقلب القلوب والابصار فيظهر كل قلب في صورة محبوبة فيقال لمن تحقق بصورة محمدية عرفانا وجبا يا محمد أو موسوية يا موسى أو عيسوية يا عيسى وقس على هذا وارق إلى حيث نفذ<sup>(١)</sup> ذوقك واعلم أن من تحقق بمرتبة حصل له خصائصها وأمورها على قدر تحققه بها ومن حيث تحقق بها فالتحقق

(١) ولا مطلوب إلا الله المحيط فارق بسرعة ، والرقى حاصل .

بصورة محمدية إذا قال [اللهم صل على محمد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود] ونحو هذا فلإنما هو فى الحقيقة يطلب ذلك لنفسه ولمحمد من حيث إنه متحقق به وقد أشار المحقق إلى ذلك بقوله [من صلى على واحدة صلى الله عليه <sup>(١)</sup> عشرا] وهكذا إذا رأى ربه فمن حيث إنه محمد رأى ربه وإذا كلمه ربه تكليما فمن حيث إنه متحقق بالمرتبة الموسوية وإذا اتخذ ربه خليلا فمن حيث إنه متحقق بالمرتبة الإبراهيمية وهكذا لكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

من تم كشفه واندرج ماله فى حاله وخلص من دائرة الموت وانقضت قيامته يكشف الغطاء عن بصيرته فقد صارت الموعودات لديه موجودات ومن لا فلا فافهم .

جاء فى الحديث [إننا معاشر الأنبياء نبت أجسادنا على أرواح أهل الجنة] فأرواحهم سمائية متمثلة فى هياكل أرضية وكل إلى بدنه راجع فافهم .

إنما أمر ونهى منك قلبك السامع الفاهم ولا يؤدى عن المكلف ما كلف به إلا هو فمتى عمل جسمك عملا وقلبك غافل عنه لم يحسب لك ولم يؤدَّ عنك «ولكن ما تعمدت قلوبكم» وإنما سقط اللوم الظاهر بمباشرة الجسم للعمل لظن حضور القلب وقصده إلى ذلك فراقب علام الغيوب فإنه الناظر إلى القلوب فافهم .

ما جعل قلبك باطنا لا ظاهرا إلا لتجرده عن الظواهر وتعلقه بالحق المتجلى بالأنوار والسرائر فافهم .

إذا رأيت محقق الحق فاعلم أنه عينه الموجود وغيبه المشهود واصدق

---

(١) والسر هنا .

له حباً تظفر بغاية المقصود ﴿والله بكل شيء عليم﴾ ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
مَّحِيطٌ﴾ وهو هو بما هو هو سيدى وربى وهو مولاي وحسى ليس إلا  
هو فافهم .

من أشهدك بنوره حق الربوبية فى مشاهد صدق العبودية فقد أخذ  
عليك العهد الحقيقى فى يوم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وهذا هو العهد الذى من  
اتخذه عند الرحمن ملك الشفاعة ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ  
الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ فافهم .

لأياخذ هذا العهد الذى هو العهد إلا أستاذ غير ظالم مطهر للقلب  
بيت الرب مما لا يرضاه لنفسه ولا يرتضيه من عبده ومنشور هذه الإمامة  
تزكية المأمومين وتعليمهم الكتاب والحكمة فيهم وتلاوة الآيات الربانية  
عليهم كشفاً وبياناً معنى وعياناً وعلامة هذا المنشور التى يُعرف بها الصبر  
مع اليقين ﴿وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ . . ﴿وَابْعَثْ  
فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ الآية ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا  
بِآيَاتِنَا يوقنون﴾ . لا ينال عهدى الظلمون ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ فلا  
يصح هذا العهد الإسماعى لمشرك ولكل مراد إمامة وفى كل إمامة توحيد  
بحسب مرادها فافهم .

﴿فَاجِرَةٌ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ أى منك ولا يتكلم بكلام الله إلا الله  
فإذا ناجاك هاديك إلى الله فاسمع من الله وأطع تغنم واعرف أن ربك قد  
تحول لك فى صورة يتعرف إليك بها لتعرفه فتعرفه فلتحقق به فتغنم كل  
مغنم فالزم والله أعلى وأعلم .

إنما سميت الشهادة بالربوبية العهد الأول لأنها أول المطالب الديانية  
فلا يُظن أن يوم أَلَسْتُ زماناً كنت فيه قبل وجودك فإن هذا تناقض وإنما  
أُخِذَتْ ذَرْبُكَ مِنْ ظَهْرِ أَيْبِكَ حَتَّىٰ حَصَلَتْ فِي الرَّحْمِ وَصُورَتْ ثُمَّ بَعْدَ

ذلك قال لك قائل المعانى ألت بربك فإن كنت ذا عقل سليم قلت بصحة الشهود بلى شهدت ففى شهودك ذلك عياناً نظرى لا تعذر معه فى التقليد لضده وفى هذه الآية دليل على أن توحيد الربوبية لا يكفى فيه الظن ولا يسمع فيه التقليد فافهم والله أعلى وأعلم .

من عرفك ربك بعلمه وحكمته بعدما جرد ذرة عقلك الهولانى من ظلمات ظهورك المادى فتور بيانه يوم قال لك الله فيه بكشفه ألت بربك فقل له بلسان العرفان والقيام له بحق الإيمان بلى تغنم فافهم .

قال سيدى فى قوله تعالى ﴿وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها﴾ مفهومه وجعلنا مستضعفين صالحيها ولكن من كبر إجرامه رد إلى صغار ﴿وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها﴾ «سيصيب الذين أجرموا صغار» الآية ومن استضعف لإيمانه فعاقبه التمكين وعلو شأنه ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض﴾ الآية فافهم .

السر ما لا يشهده إلا واجده فمن شهدت سره فاعلم أنك أنت هو من حيث حصل لك ذلك الشهود وهل المستفيد من حيث تحققه بما استفاده شيء إلا صورة مفيدة فإذا كل ما من المستفيد إلى المفيد إنما هو فى الحقيقة من المفيد لنفسه، إن العبد من مولاه، عبد القوم من أنفسهم، وما من الله إلا وإليه فافهم وليس يفهم عنى غير إياى والله أعلى وأعلم .

لما كان الواحد المجموعى المقصود تحققه علة غائية لأجزائه السابقة عليه سبق المفرد على المركب وكان هو السابق عليها سبق المقصود من الشيء على ذلك الشيء وكان الأدمى الإنسان هو الواحد المجموعى من مراتب الموجودات أجمع كان هو غايتها لأنه المقصود بجمعها فى صورته ليدل على الوجود المحيط بها جملة وتفصيلاً كما دلت تلك الأفراد الموجودة على أفراد معانى الوجود لا على جمعه دلالة مجملة لا مفصلة وغاية الشيء أصله وجوداً وفرعه شهوداً فالإنسان الأدمى هو غاية ما دونه



من الموجودات والله الرحمن الرحيم هو غاية الإنسان الآدمي لأنه المقصود شهوده به كما أنه حقيقة وجوده [خلقت كل شيء من أجلك وخلقتك من أجلى] وهذا معنى قول الأصل لفرعه أنت منى أى أنت منى وجودا وأنا منك أى وأنا منك شهودا ومن حقق هذه الكلمة شهد الوحدة المكرمة بعين العلو والعظمة فافهم .

يابنى آدم لا تعبدوا الشيطان أى لا تطيعوه وتنقادوا له راضين بأمره فمن كان هكذا لأحد فقد عبده ﴿اتخذوا أجبارهم ورهبانهم﴾ الآية وما أكثر ما يعبد المقلدون أئمة الضلالات علماء السوء الذين يريدون بعلمهم ما ليس من الله فى شيء فنسأل الله الهداية بالإيمان ﴿لما اختلف فيه من الحق بإذنه﴾ فافهم .

كما أمر إبليس بالسجود لآدم فأبى وفسق فصار بذلك كافرا كذلك نهى ابن آدم عن عبادة إبليس فإن أبى وفسق صار كافرا ولكن الكفر دركات كما الإيمان بالحق درجات فافهم .

كفر إبليس بترك سجدة واحدة لآدم فكيف يرضى ابن آدم أن يكفر بتكرار السجود لإبليس اللهم خذنا من كل شيء إليك واجمعنا بك عليك آمين فافهم .

[رب أشعث أغبر ذى طمرين] أى يراه الغافلون من قوم عليهم غبرة ﴿ترهقها قشرة﴾ وليس هو عند الله إلا من المقربين البررة ويرون أن ما عليه من خلع أنوار الحق المبين أساطير الأولين وتكلفا لمشابهة السابقين فيرون ما عليه من أنوار نضرة النظر إلى الحق شعنا وغبرا بالجهل والإنكار ويرون مواهبه التى ظهورها بالجود طرار خلعة الوجود فى الوقت أطمارا خلقة إذ يقولون إنها خلق الأولين وما هى إلا جود وجود الحق الأول وإلى هذا التفسير أشار بقوله مُسْفِرًا [لأشعث أغبر ذى طمرين] إذا قال

لا يؤبه إليه مدفوع فى الأبواب] فافهم . واحذر أن تكون مشعثاً أو مغبراً  
لوجوه ناضرة ﴿إلى ربها ناظرة﴾ أو ظاناً يخلع أهل المواهب أنها مكاسب  
ولكن اشهد النضرة واعرفها واعترف بها تكن من الفائزين وقم لأصحاب  
الخلع الحقبة بحقوق مواجيدهم تغنم والله أعلى وأعلم .

قد أخبرك الحق بأنه لما اصطفى عبداً لخلافته ونفخ فيه من روحه  
وأظهر ذلك للمتوسمين فيه بحقائق علمه للأسماء وتعليمها أمراً الجنود له  
بالسجود وهو الخضوع له والالتزام به فلما أبى ذلك إبليس حسداً وكبرا  
غضب عليه قلبه الصورة الملكية ومخه على الصورة الشيطانية ففى هذا  
الخبر تحذير لك إذا رأيت إمام هدى إلى الحق أن تحسده أو تتكبر عن  
الخضوع له والالتزام به فإن ذلك يسلبك مافيك من الصور المرضية  
ويدخلك فى الصورة الغضبية وفى هذا الخبر بشارة لك أنك إذا خضعت  
له واتممت به وفيك صورة غضبية شيطانية سلخك منها الحق برضاه  
عنك وجعلك فى صورة ملكية مرضية عنده فإن الذى غضب فمسح من  
الصورة الملكية إلى الصورة الشيطانية من أبى السجود لخليفته الربانى قادر  
يرضى فينقل من الصورة الشيطانية إلى الصورة الملكية من خضع  
خيفته الربانى واثم به فكما كان إباء السجود للمصطفى سبباً للإنكاس  
بالغضب فهكذا يكون الخضوع والانقياد للمصطفى سبباً للاستقامة  
بالرضى فافهم .

مهما رضى به إمام الهدى إلى الحق فالحق راض به ومهما سخطه  
فالحق يسخطه كما جاء [اتقوا غضب عمر فإن الله يغضب إذا غضب عمر  
ويرضى إذا رضى عمر] فافهم .

إذن الحق فى الأمر للأئمة هو إظهار روح الحكمة لهم فيه وإذن  
الحق فى الأمر للمؤمنين هو رضا أئمتهم به فافهم .

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ إذا ستر الحجابُ عن صاحبه لم يعمل على كشفه وربما ظن أنه مشاهد وهو محجوب مستور عنه حجابُه فيسوء وهو يحسب أنه يحسن صنعا ويبعد مع ذلك رشدَه وهذاه ويتعذر ولذلك جعل أصحاب هذا الحجاب المستور الذين لا يؤمنون بالآخرة ولم يقل لم يؤمنوا لأن لا تنفى الإمكان ويكون منفيها مؤيداً بخلاف لم فإنها تنفى الوقوع المعين فقط فكل من قسم له نصيب في الرحمة الإيمانية لا يجعل له عنها حجاب منور ولكن إذا اعترضه دونها حجاب بُصره حتى يعمل على كشفه ويريد زواله هكذا القرآن ﴿شَفَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الذين سبق علم الله تعالى لهم بأنهم مؤمنون لأن أدواءهم عرضية لا أصلية ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقِرَءٍ﴾ أصلى ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ لأنهم طبعوا غير مؤمنين فلا يفيد فيهم العلاج شيئا حيث سبق القضاء الحق بهلاكهم فافهم .

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ أى لزموا الذكر فتبعوه ﴿فَإِذَا هُمْ مَبْصُرُونَ﴾ إن كان الضمير فى ﴿هَمْ﴾ للمتقين فالمراد أنهم لم يتغير نور أبصارهم بللك الطيف بل ربما اردادوا بالذكر بصيرة وإن كان الضمير للشياطين الذين وسوموا للمتقين فالمعنى أن المتقين إذا وسوست لهم قرناؤهم الشياطين تذكروا فبين لهم تذكُّرهم تبصُرُ قرنائهم رشدَهم فيسلموا فهذه شفاعَةُ المتقين فى قرنائهم الشياطين فكيف ترى بركتهم على إخوانهم المؤمنين . وانظر كيف شياطينهم يريدون فتنهم وهم مع ذلك يعملون على هدايتهم وصلاح أمرهم عملا بقول مولاهم ووليهم سبحانه ويحمده لإمامهم وسيدهم ﴿تَخَذَ الْعَفْوُ وَأَمْرٌ بِالْعَرْفِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وفسرها بالعفو عن ظلمك وإعطاء من حرمك وصلة من قطعك والإحسان لمن أساء إليك فافهم .

حقيقة الإسراء إلى المقصود التجرد عن موانع حصوله ولذلك افتتح بالتسبيح الذى هو التتره والبراء عن النقائص لمحلّ الخصائص فقال تعالى ﴿سبحن الذى أسرى بعبده﴾ ونكّر الليل ليفهم أنه ليل معنوى وهو محو الصورة اللبسية ﴿فمحونا آية الليل﴾ ﴿وجعلنا الليل لباسا﴾ ﴿بل هم فى لبس من خلق جديد﴾ فالإسراء ليلا عبارة عن محو اللبس والتجرد عن شؤنه المانعة من حصول الصورة الحقية الإيجابية المعبر عنها بالمقام المحمود ولذلك قيل بعد هذا الإسراء ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ وهذا المقام المحمود أيضا درجات وجوية فللحقيقة الإنسانية فيه إسراء رحمانى وهو المعبر عنه بقوله تعالى ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا \* فسبح بحمد ربك واستغفره \* أى فأسر فى درجات مقامك المحمود إلى التحقيق بفناء المغايرة فى الحقيقة الرحمانية فافهم .

انظر إلى الإسراء المحمدى إلى الحق كيف هو من دائرة الخلق فافهم .  
إنما نزل الروح المحمدى بالنفخ من المقام الذى هو غاية عروجه إلى المقام الذى هو غاية نزوله لأنه السلطان الذى به ينفذ من أقطار السموات والأرض فنزل ليتفد من فى ذلك المنزل من محبيه إلى دائرة مقامه الأعلى تحقيقا لقوله [المرء من أحب] فافهم .

من رجعت نفسه الإمكانية عرفانا وجبا وعبودية إلى حكم عدمها الأزلى فى سلوب النسب الوجودية عنها فقد أسرى به إلى التحقق بوجوده العلمى الأزلى الذى لم يزل به فى علم الله والمعلوم لا وجود له إلا وجوده عالمه فإذا تحقق بذلك فذلك هو المقام المحمود الذى أسرى به إليه فإسراؤه هذا فناء فى بقاء مؤبد وقيامه هذا بقاء فى فناء مؤرل فافهم .

المحبون مع محبوبهم بالحقائق الرحمانية كالثمرات المتحققة فى حبة

البذر تحققاً يسمى فى الإدراك المقيّد وجود بالقوة وهو عند النافذ الإدراك من القيود المادية الجسمانية وجود بالفعل ولاشك أن الروح الأصلية الأولى الذى تجلّى فى مظهره المحمديّ كمال التجلّى هو محبوب الأرواح الطيبة كلها كما قال [لن يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما] فالأرواح الصالحة والشهيدة والصديقية والنبوية كلها فى ضمن روح الولاية النبوية الرسولية المحمدية فلما قيل له [السلام عليك] أى مُسْتَوٍ [أيّها النبى] أى الرفيع الخبير [ورحمة الله وبركاته] كأنما قيل السلام على سائر العباد الصالحين والشهداء والصديقين والأنبياء فلذلك أجاب السلام بقبوله وتصديق صدقه من الصادق على صورته الجمعية وما جمعت فقال [السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين]. واعلم أن المحب من يغيب عن نفسه فى محبوه ويعود محبوه حالاً منه فى الشغل به ويأمره محل نفسه فيجازيه محبوه الكريم على ذلك بأن يكون قائماً بإكمال أمره وتحقيق نفسه بدلاً عن شغله هو بمحبوه عن أمره ونفسه فلذلك ترى الإمام السيد الحبيب يتلقى كمال محبة بنفسه ويواجهه هو بالخطاب الذى يراد به محبة ويجيب عن محبة بالجواب اللازم له لأن روحانيته مستغرقة بالمحبة فى محبوه مشغولة به عما سواه من الشواغل عنه عن كل قول وفعل وكل فرض ونفل .

شغلت فيك بشغلى كفى بحبك شغلا  
فمن هنا جاء السلام عليهم مواجهة لجامعهم وأجاب هو عنهم ولأن  
المحسوب سيد المحبّ وولى فلا قول للمحب إلا قول محبوه ولا فعل إلا  
فعله فافهم .

### شعر

فكل من علقت من نسبتي يده فلا انفصام له عن عصمة النسب  
أنا العبارة عنهم بل إشارتهم وفهم معنای فيه غاية الأرب

لأن الحب على قدر المعرفة والتحقيق على قدر المحبة والله أعلى وأعلم .

شُرِعَ يوم عاشوراء في الملة الموسوية وهو يوم كلم موسى فيه ربه سبحانه وبحمده وأعطاه فيه الألواح كما هو قول أكثر المفسرين في أن ميقاته كان ذا الحجة وعشر المحرم وأنجاه وقومه وأهلك عدوهم وهذا اليوم كما ثبت في الصحيح أن يهوداً أخبرت بذلك وأن النبي ﷺ أقر عليه وأمر بصوم اليوم لذلك وقال [نحن أحق بموسى منهم] فدل ذلك على صدق ذلك الخبر وكيف لا يكون أحق بموسى وبكل رسول ونحن نؤمن بكل منهم كإيمان من عاصره به لدلالة معجزة نبينا التي هي القرآن الذي نعرف إعجازه بالمشاهدة لا بالخبر على رسالة كل منهم عن شهد القرآن له بالرسالية حيث لم يؤمن به من آمن به بعد زمانه من أمته إلا تقليدا للخبر فاشترى من بعد الرسل من أمهم يؤمنون بهم تقليدا للخبر ونحن نؤمن بهم تحقيقا بالبيان في المعجزة القرآنية كما تقدم وليس الخبر كالمعاينة فنحن أحق بالرسول من بعدهم من أمهم هذا مع ما آمننا به من تمام ما هم قد أخذوا الموائيق على أمهم به من الإيمان بالبعثة المحمدية نعم وهكذا في شهر رمضان الذي كتب علينا صومه أنزل القرآن وفتحت مكة فافهم .

[صوم يوم عاشوراء يكفر السنة التي قبله] لأنه تاب الله فيه على قوم ونصر فيه موسى وقومه وأكمل فيه ميقاته ويوم عرفة [يكفر السنة التي قبله] لمساواته يوم عاشوراء في الفضيلة إذ فيه يتوب الله تعالى على أهل الموقف وفيه منع المشركين من الحرم فتم بذلك قهرهم والنصر عليهم وفيه أكمل الدين وأتم النعمة على المؤمنين لفضيلته على يوم عاشوراء بالحج المشروع فيه وهو ركن من أركان الإسلام وليس في يوم عاشوراء ركن من أركان الإسلام يختص به كيوم عرفة فافهم .

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ﴾ (١) رَبِّكَ صَدَقًا ﴿أَيُّ تَفَضَّلَ بِصَدَقِهَا عَلَى قُلُوبِ قَوْمٍ حَتَّى صَدَقُوهَا﴾ ﴿وَعَدَلَا﴾ أَيُّ وَعَدَلَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ مَعْدُولَةٌ قَبُولَاتِهِمْ عَنْ مُوَاجَهَتِهَا حَتَّى عَدَلُوا عَنْ تَصْدِيقِهَا فَصَدَقَا هُنَا وَضَعُ مَوْضِعٍ فَضْلًا إِذَا قُوبِلَ بِهِ عَدَلَا فَافْهَمُ .

جاء في الصحيح ﴿لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُوا أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى مَا إِنْ فَعَلْتُمُوهُ تَحَابْتُمْ أَفْشَاوُا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ﴾ . إِفْشَاءُ السَّلَامِ إِظْهَارُهُ وَإِشَاعَتُهُ فَلَا يَحِبُّكَ إِلَّا مَنْ أَعْطَيْتَهُ مِنْكَ السَّلَامَ فِي كُلِّ مَقَامٍ فَيَرَى أَنَّكَ عَدَمٌ وَهُوَ وَجُودُهُ فَإِنْ لَمْ تُرَهُ مِنْ نَفْسِكَ لَهُ هَذَا فَلَا تَطْمَعُ بِحُبِّهِ لَكَ حَقِيقَةٌ مَا دَامَ بَيْنُكُمَا بَيْنٌ وَلِذَلِكَ قَالَ [أَفْشَاوُا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ] فَاتَى بِالْبَيِّنِ لِيُذَكِّكَ عَلَى أَنَّ حَقَائِقَ الْوُجُودِ تَأْتِي أَنْ تَحِبَّ الْإِمَانُ لَا بَيْنَ لَهُ عَنْهَا إِلَّا كَوْنُهُ قَبُولًا مُحَضًّا لَهَا يَعْبُرُ عَنْهُ بِالسَّلَامِ فَافْهَمُ .

من أتى بما لم يسبق فقد أبدع وأبدى ومن كرر مثالا فقد أعاد وَاخْتَرَعَ فَافْهَمُ .

الأول قبل كل شيء بلا بداية أي ليس لوجوده مفتتح هو أول ولكنه أول ولا مفتتح له وكذلك الآخر ولا لوجوده نهاية فافهم .

يحسن مع الحكمة ما يقبح مع ضدها فافهم .

فمن كان قبلي منهم فهو مظهرى .: وفرع لأصلى كل من كان لى أصلا

لاشك أن نواة الشجرة مثلا فى قوتها ساق فى قوته فرع فى قوته ذهرة فى قوتها ثمرة فى قوتها نواة فإذا انفلقت النواة فى الأرض عن ساقها كان الساق مظهر الفرع فإذا ظهر الفرع كان مظهر الزهرة فإذا ظهرت الزهرة كانت مظهر الثمرة فإذا ظهرت الثمرة كانت مظهر النواة

(١) كتبها على الرسم ولها قراءتان بالتوحيد وبالجمع .

فإذا ظهرت النواة فكل ما كان قبلها فهو مظهرها من حيث أنها الغاية المقصودة بالكل ولاشك أن كل ما كان قبلها فروع لأصلها الأول الذى هو النواة الأولى التى هى هى النواة الثانية بالحقيقة الذاتية التى هى نوعهما وإن اختلفا بالعوارض الخارجية عن تلك الحقيقة فهذا تعرف منزلة الإنسان الكامل من حقيقة الوجود الحق الأحد الواحد الشامل فافهم . واعلم أن الغاية علة أولى الأسباب تعينها الخارجى وقد جاء أن الحق قال يا إنسان [خلقت كل شيء من أجلك وخلقتك من أجلى] فهو غاية الكل والحق غايته ومن ثم يقول أنا أبو أول آبائى يريد أنه مسبب غائى لأول أسباب ظهوره الكونى ولكل مقال مقام ولكل مجال رجال والله أعلى وأعلم .

﴿ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام﴾ من هذه للابتداء والمعنى ولو أن كل شيء فى الأرض كائن من شجرة مثمرة به على الدوام والبحر يملئه فلا ينقطع كونه أبداً وهو مع ذلك أقلام ويكتب بها كلمات الله ما نفذت تلك الكلمات وهنا يستثنى عين المقدم فيتج عين التالى لأن كل ما فى مسمى الأرض مطلقاً هو من شجرة كلمة التكوين وبحر التكوين ﴿يمده من بعده سبعة أبحر﴾ هى الحياة والعلم والكلام والإرادة والقدرة والحكمة والملك وجميع الكائنات يكتب بها كلمات الاسماء والصفات ومتعلقاتها فى ألواح الإدراك فهى لاتنفذ وإن تبدل عالم بعالم والكلمات لاتنفذ إذا أقلامها كاتبة لها أبداً فافهم .

السيد الرب هو المصلح المدير المالك المعلم ومن ثم سمي الزوج سيد زوجته وربها وكذلك المالك والمربى سيد ورب لما ملكه ورباه فلا يظهر سر السيادة الربانية فى أحد إلا وجعل له أتباع ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أرواجاً وذرية﴾ أى معنوية فقد كان فيهم من ليس



له زوجة صورية ولا ولد صلبى كعيسى ويحيى ومن هنا تفهم المراد بقول زكريا ﴿رب لاتذرني فردا﴾ . كأنه قال كما قال إخوانه ﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾ وشأن السيد أن يسعى فى مصالح عبيده والفرد ليس عليه السعى إلا فى مصالح نفسه فقط ومن ثم تعلم أن السيد من تنزلت فيه الحكمة الربانية بما فيه الإصلاح والتكميل المتعدى فلا يقنع بما قصر عليه والمفرد يقنع بما قصر عليه نفعه وإن ضر من دونه وأحب الخلق إلى الحق [أنفعهم لعباده] فكفى المصلح لهم شرفا أن يكون أحب إلى الحق ممن ليس له همة أن يتلقى من الحق إلا ما فيه صلاحه وحده وإن ضر سواء لاشك أن ذلك السيد مظهر الحق وعبدته والآخر مظهر نفسه وعبدتها فى التحقيق فافهم .

من طلب من الحق للحق لا يطلب سواء ولا يشهد غيره فهو حق طالب غالب فافهم .

لا يتبشر إذا ذكر الله وحده وصرح له أنه لا شريك له ولا ثانى إلا قلب عنده الآخرة حق مبين به تحقيقه بعد تجريده عن وصف دنياه ﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ لأنهم مراتب غيره وحجة منه على وحدته وكل مرتبة بحكمها قائمة حسبما تجلّى به القيوم فافهم .

من اتخذ إمام هداه كتابه ينظر فى أموره بعين الإيمان فيتبعها بإحسان فقد أوتى كتابه المبين بيمينه ومن اعتمد على الأساطير فلانما اعتمد على تحكم وهمه أو حكمة فهمه ﴿بل هو أيت يئنت فى صدور الذين أوتوا العلم﴾ أى معناه مبين فى نواطق أئمة العلماء وشاهد ذلك المعنى مبين فى أعمالهم ومعاملاتهم ﴿وتتلوه﴾ أى يتبعه ﴿شاهد منه﴾ أى عين يتعين به معناه فى الحس فافهم .

من كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويغضب لغضبه فهو نسخة الحق  
﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وءامنوا بما نزل على محمد وهو الحق  
من ربهم﴾ فافهم .

جاء فى الاثر أن الحق تعالى يقول [ياابن آدم كل يريدك له وأنا  
أريدك لك] وأنه قال تعالى [ياابن آدم خلقت كل شىء من أجلك  
وخلقتك من أجلى] فظهر معنى الأول بالثانى لأن المخلوق لشىء فذلك  
الشىء غاية ولا كمال لشىء إلا فى تحققه بغايته فالرحمن غاية غايته  
الإنسان فهو لايريد إلا لذلك وفى ذلك كماله فهو يريد له والإنسان  
غاية جميع الأكوان فكل منها يريد الإنسان ليتكمل به فما الأمر إلا كما  
جاء الخبر من الحق لابن آدم كل يريدك له لأنه بك يتكمل وأنا أريدك لك  
لأنك بى تكمل فافهم .

جاء أن الحق تعالى قال [ياابن آدم إنى لك محب بحقى عليك كن  
لى محبا] لَمَّا خلقه على صورته أحبه لأنه جلّ أن يحب خلاف صورته  
التى هى الكمال المطلق الأقدس فافهم .

الحق تعالى ذر الأسماء الحسنى والصفات العلى فلا يحب إلا  
مظاهرها المؤهلين لحقها ﴿إن الله يحب المحسنين﴾ لأنه المحسان إن الله  
﴿يحب الشاكرين﴾ لأنه الشكور ﴿إن الله يحب الصابرين﴾ لأنه الصبور  
﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ لأنه التواب القدوس ﴿إن الله  
يحب الذين يقاتلون فى سبيله﴾ لأنه النصير الذى يحارب أعداء أوليائه  
[من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب] ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم﴾  
اللهم بك نحارب وبك نقاتل صفا لأنه ﴿على صراط مستقيم﴾ ﴿كانهم  
بنيان مرصوص﴾ لأنه مؤيد المؤمنين الذين هم [كالبنيان يشد بعضه بعضا]  
وهو سبحانه ويحمده مشيتهم ﴿بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى  
الآخرة﴾ فافهم .

المؤثرات آزال من حيث هي مؤثرات والمثائر آباد من حيث هي  
مأثرات فالفاعل آزل القابل والقابل آبد الفاعل فى كل مقام بحسبه ومن  
ثم يقال إن النفس الكلية آبد العقل الكلى وهو آزلها ولكل مقام مقال  
ولكل مجال رجال فافهم .

تحقق مرتبة كل من المتضايين فى معناهما الإضافى متوقف على  
تحقق ذات الآخر فمرتبة الأب وهو كونه أباً متوقفة التحقيق على تحقق  
ذات الابن ومرتبة الابن وهو كونه ابناً متوقفة التحقيق على تحقق ذات  
الأب فما لم تتحقق ذات الأب وذات الابن لم يتحقق كون ذلك أباً ولا  
كون الآخر ابناً وهكذا سائر المتضايقات وإن كانت الذات من المتضايين  
واحدة بالنظر لما هي كما أن ذات الابن والأب متى نُظِرَتْ من حيث هي  
قلنا هي الإنسان ليس غير وإنما التمايز بحسب المراتب فافهم .

﴿بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم﴾ هذا ورد  
إنكاراً عليهم وإبطالا لظنهم

### شعر

فلا تعجلن فالحق يأتى لأهله بتحقيقه والدلائل تدور

فافهم .

خلق الله الإنسان على صورة الرحمن والرحمن هو ذات الصفات  
الجميلة الكريمة كما أن الشيطان ذات الصفات الرذيلة الذميمة فمادمت  
أيها الأدمى ذو الصفات الكريمة فأنت إنسان باق على أصلك لم تسخ  
ولم تمسخ متى نسخت منك الكرائم بالذمائم فقد نسخت عنك الإنسانية  
بالصورة الشيطانية التى انمسخت بها وإن خلطت لم تكن إنساناً خالصاً  
ولا شيطاناً محضاً ولكنك شيطان من حيث رذائلك وذمائمك وإنسان من  
حيث فضائلك ومكارمك وفى ذلك فليتفاوت المتفاوتون والحكم للغالب  
فافهم وتوسم لتعلم وإذا ورد عليك ما يناهى إنسانيتك فاعلم أنه باغ يريد

أن يخلعك عن الحكم ظلما ويتحكم فلا تطعه وتكن له يفلبك فتنتم  
ولستمن على دفعه بالهادى العليم الحكيم وأسلم له أمرك تسلم ﴿ولاتهنوا  
ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ فلا ترادّ لأسفل سافلين  
بمرافقة العدو المضل الميّن

### شعر

ودع التناسخ إن ظفرت بواحدٍ ما فيه من زيغ ولا بهتان  
فاعرف والزم تغنم كل مغنم ﴿والله بكل شيء عليم﴾ ﴿إنه بكل  
شيء محيط﴾ وهو هو بما هو سيدى وربى وهو مولاي وحسبى ليس إلا  
هو يا سيدى يا مولاي يا عزيز يا ودود .

صاحب كل زمان هو لاهله تجلى وجودهم للمحيط بعين حقه الميّن  
المتنزل إليهم بما تسعه استعداداتهم وقوابلهم ويتحول لهم فى الصورة التى  
يعرفونه بها فهو بعينه واجبههم وهم ممكناته وهو بتحولاته تارة يماثلهم وتارة  
يقابلهم فمن ثم تسمى بأسماء الوجوب والعلو عندهم وتسمى بأسماء  
الممكنات والتداني إليهم وله بكل من الأمرين تعرف وتكر فى المدارك  
المقيدة وصاحب كل زمن هو أعظم ما تجلى لصاحب الزمن الذى قبله من  
وجوده وتعين فى نظام علمه من معانى ذاته فمن ثم يكون الاول مسجودا  
لأهل زمانه وساجدا لصاحب الزمن الذى بعده وقابلا عنه محامدا لا  
ينبغى أن يحمد بها أحد من أهل زمانه الأول لأنها محامد ربهم لنفسه  
بأسمائها التى استأثر بها فى علم غيبه عنهم عنده وإلى ذلك أشار الحق  
المحمدى بقوله إن الملائكة سجدوا للحق الأدمى أجمعين وتعلموا منه من  
أسمائهم مالا علموه إلا منه وقد كانوا فى الأرض حيث كانوا من ربوبية  
أهلها وقال عن آدم ﴿فلإذا سويته﴾ أى جعلته صاحب الاستواء العرشى  
فى زمانه ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ أى وأظهرت أنفاسى الكلامية فيه

من روحى الناطق ﴿فقعوا له ساجدين﴾ أى فهو ريكم فكان الحق الأدمى رب الملائكة بالروح والحق المحمدى رب الملائكة والروح وقال إن آدم والانبياء والملائكة أجمعين صلوا خلفه ليلة إسرائه فسجد له آدم فى جملة الساجدين وهكذا أخبر أنه هو أيضاً يسجد فى مقامه المحمود سجدة خاصة به لربه الذى إليه مستقره ويحمده بإلهامه محامد خاصة به وماكل ذلك إلا تجليات الوجود المحيط الذات بمراتبه ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

جسم جماد . حركة نبات . إدراك حيوان . هذه مراتب إمكان الوسط المختار الروح الناطق الإنسان قلب حكيم رحيم . فؤاد عليم . رحمان . سر محيط . الله هذه مراتب وجوبه ومراتب انكشافه فى دائرة إمكانه آفاقه دنى وفى دائرة وسطيته آفاق مينة وفى دائرة وجوبه آفاق على وتبينه بمعانى آفاقه الدنى تنزل وتدلى وتبينه بمعانى آفاقه المينة والعلنى فى آفاقه الدنى تنزل وتدلى وتبينه بمعانى آفاقه الدنى فيها تعال وترقى والكل تجليات وجودية بأحكام شهودية حققها المتجلى بعلمه الفعلى وانكشف بها فى علمه الانفعالى فبالأول فى الثانى تبين وترتبت وبالثانى للأول تعينت وتميزت هذا والذات الوجود المتجلى بالكل واحد أحد لا كثرة له ولا عدد إلا من حيث الحكم ولدود وليس إلا هو وإن ظهر بأنه ليس هو هو إذ لم يتجل بذاك إلا هو ﴿إن الحكم إلا لله﴾ وحده لا شريك له و﴿لا معقب لحكمه﴾ ﴿إن الله يحكم ما يريد﴾ فافهم .

ما ثم إلا الوجود الذات العالم وإن رتب علمه مراتب فسماء باعتبار علماً وباعتبار حياة وباعتبار إرادة وباعتبار كلاماً وباعتبار قدرة وباعتبار كشفاً وبيانا وباعتبار عقلاً وباعتبار سرا وباعتبار روحاً وباعتبار فؤاداً وباعتبار نفساً وباعتبار قلباً وباعتبار طبيعة وباعتبار صدراً وباعتبار تعقلاً وباعتبار تخيلاً وباعتبار توهمًا وباعتبار إحساساً وباعتبار تحقيقاً وباعتبار

عرفانا وباعتبار حكمة وباعتبار تكويننا وهكذا بكل اعتبار مرتبى سمائه  
أسماء وسمى نفسه فيه كذلك وما ثم إلا هو مقتضى أن يقضى فينعين في  
قضائه بما يقضى وهذا شأنه لذاته فلا ينفك عنه في موجود من موجوداته  
أعنى تعيناته ولا انقلاب لتعين عما حققه به ولا خروج لمرتبه عما يتجلى  
به فيها وإنما يتجلى في كل مرتبة بما حققها التجلى به فيها ومن ثم كان  
لكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم.

قال قائل إذا كان ما عند من دُون المعارف التى هى أضرب بالقاصرين  
بل بالناس كلهم إلا قليلا أو أقل من القليل من فاضح شعاع شمس  
الظهيره ضحوا بأضعف أعين الخفافيش من الحكمة وحسن النظر والرحمة  
واللطف بما يمتعه من تدوينها فإن كان فمخالفته بذلك به نقص وإن لم  
يكن فكفاه نقصا أنه غير حكيم انتهى قلت أوليس الذى أطلع شمس  
الظهيره ونشر فاضح شعاعها ضحوا مع إضراره بالأبصار الضعيفة وسائر  
الأمزجة التى تتضرر به عليم حكيم؟ قال بلى ولكن عارض ذلك مصالح  
تربو على هذه المفاصد قلت وهكذا الجواب عن مسألتك وحسبك جوابا  
أن من دُون ذلك لم يدونه للجمهور ولا أذن فى ذلك ولا سكت عنه بل  
نهى عن إظهاره لهم وشدد فى النهى والتحذير عن ذلك إلى الغاية  
وصرح بأنه لم يدونه إلا بإذن من الحق سبحانه ويحمده فى تدوينه لأهله  
فقط فيكون فى الديوان أمانة لهم ليظفروا من معانيه بما تفتح به أبواب  
كمالاتهم الباعثة لسحائب الرحمة الرحمانية فى قلوبهم المفجرة لينابيع  
الحكم الإلهية الربانية من قلوبهم على ألسنتهم فتشرق الأرض بنور  
رشدهم ونميا بأثر هدايتهم فيرحم الله تعالى بهم العباد والبلاد ويصلح  
بوجودهم فى العالم النظام كما يشاء برحمته ويريد بحكمته فتعدى أهل  
الغفلة حدود هؤلاء السادات وأظهروا دواوينهم لغير أهلها كما تعدى

الغافلون حدود ربهم فسافروا بالقرآن إلى أرض العدو وتمكن أعداء الحق من قرآنه بقلوب رائغة واللسنة خصمة فحرفوه واتبعوا ما تشابه منه ﴿ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾ وهل دَوَّن مالك بن أنس إمام دار الهجرة والشافعي عالم قریش فی زمانه ما دوناه من العلم ليستعان به على هوى النفس وكب الدنيا بخدمة الظلمة بالتخريج وتوليد المسائل الموافقة لهواهم لا والله ولكن اتفق ذلك ﴿وكان أمر الله قدرا مقدورا﴾ و﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ريك بظلم للعبيد﴾ وحيث ظهر أن فائدة تدوين هذه المعارف أعظم الفوائد ظهر أن تدوينها من أحق الحقوق إذ فائدتها بقاء روح اليقين وإشراقها في مظاهرها الهادين بالحق كما فائدة تدوين علم الظاهر بقاء روح الاجتهاد الظنى الموجب للعمل وظهورها في مظاهرها المرشدين ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾ فافهم .

رُكِبَت النفس الأدمية من ثلاثة أضلاع: سر عليم ، وروح حكيم ، ووهم بهيم . الأول أطولها والثاني أوسطها والثالث أقصرها ومنه تكونت النفس الحَوَائِيَّةُ - وطور الجمود الذى تطورت به هذه النفس هو جسديتها الترابية وطورها النباتى الذى فى قوة الطور الجمادى هو جسديتها النباتية وطورها الحيوانى الباطن فى الطور النباتى هو جسديتها الحيوانية والناطق روحها المنفوخ فيها من غيب علمها إلى شهادة إدراكها ولما كان آدم بنفسه الأدمية فى صورته الناطقية الحيوانية فى باطن صورته النباتية فى باطن صورته الجمادية كان على صورة الرحمن إدراكاته كلها علمية حقيقة ثم لما ظهرت صورته النباتية فى جسمانيته شجرة بوادى نعمان وكان هو فى غيب قوتها بحيوانيته كان إدراكه كله حيوانى جنائى نعيمى وذلك مقام جته فلما التفت <sup>(١)</sup> بصورته

(١) أى الصورة النباتية

الجمادية خرج <sup>(١)</sup> من قرة تلك الشجرة إلى فعلها كخروج الشخص من المضغة وكخروج ما يتكون حيوانا في باطن الخشب مما تعفن منها فكانت تلك الشجرة جزءا له وهو الأرض التي هبط إليها من القوة إلى الفعل فصار بها بشرا طيناً ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً﴾ وهكذا <sup>(٢)</sup> يكون النبات عن الجماد والحيوان عن النبات ويظهر الناطق في الحيوان ثم يبطن الناطق في الحيوان والحيوان في النبات والنبات في الجماد بالتحليل ثم يظهر <sup>(٣)</sup> بالتركيب النبات عن الجماد والحيوان عن النبات والناطق في الحيوان ﴿ثم <sup>(٤)</sup> يعيدكم فيها﴾ بالتحليل ﴿ويخرجكم <sup>(٥)</sup> إخراجاً﴾ بالتركيب ﴿قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون﴾ ولا يزال كذلك بنفسه <sup>(٦)</sup> البشرية إلا أن إدراكه يكون بحكم ما غلب عليه أمره من أضلاعها الثلاثة فإن غلب عليه وهمه البهيم فهي في دركات الجحيم وإن غلب عليه روحه الحكيم فهو في درجات النعيم وإن غلب سره العليم فهو حضرات الرحمن الرحيم ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم.

إن شهدت كل شيء ذاتا <sup>(٧)</sup> وإن حكمت باعتبار أنه صفة وباعتبار أنه فعل وقد علمت أن الوجود لا يقبل العدم لأنه نقيضه فكل حكم استلزم صفة العدم فهو غير صادق على الوجود فإن الصفة متوقفة التحقيق على موصوفها فمتى قطع النظر عنه صح علمها والمشارك لغيره

(١) وهنا النزول والهبوط من الجنة .

(٢) هنا وصف عام لانشاء فعلية .

(٣) من هنا وصف النشأة الآدمية الدنيوية .

(٤) من هنا الانتقال من نشأة الدنيا بالموت .

(٥) وهذه نشأة البرزخ وما بعد الانتقال .

(٦) وهي مجموع نشأته .

(٧) أى إن شهدت كل شيء بدون اعتبارات فهو الذات .



فى حقيقته متوقف التحقق على ما به شاركه وما به امتاز عنه فمتى قطع  
النظر عن ذلك صح عدمه فالوجود إذا ذات ولا ذات إلا هو لعدم صدق  
كونه صفة ولا مشاركاً لغيره فى حقيقته فإن شهدت لهذا أن ليس ثم إلا  
الذات الوجود فقط فأنت فى مشهد الإحاطة الأحدية وهذه دائرة ليس  
فيها سَوَاءٌ ولا سَوَاءٌ والمعتبر عندنا فى الشهود ما كان بالوجود أو بعين  
اليقين بحيث لا يحتمل النقيض فهذا هو الذى نشير إليه حيث نقول إن  
شهدت. وإن شهدت أن الموجودات صفات الوجود وهو ذاتها والصفات  
من حيث إنها صفات كلها سَوَاءٌ فهذه دائرة الوجود المطلق ومشهد  
الواحدية الذاتية والسَوَاءِ الذاتى والمرتبى بفتح السين وإن شهدت اختلاف  
مراتب الصفات باعتبار صفات واجبة وصفات ممكنة بحيث تغاير الذاتُ  
باعتبار ماهية ذات كل منها نفسها باعتبار ماهية ذات الأخرى فهذه دائرة  
الفرق بالتقابل والتماثل وأعظم مراتبها مرتبة الإلهية وهى المرتبة التى  
صفاتها واجبة لذاتها مع إحاطة تعلقاتها بكل مرتبة دون هذه المرتبة واسم  
الوجود الذات باعتبار ما هو الوجود المطلق الجلالة الغير مشتقة من  
الالوهية واسمه من حيث هو ذات المرتبة الإلهية الله الجلالة المشتقة من  
الالوهية وكون هذه الصفات واجبة محيطة هو الالوهية وكون صفات  
الثبوت التى يسميها الأشاعرة وأمثالهم من الصفاتية<sup>(١)</sup> صفات الكمال  
والمعاني الثبوتية واجبة محيطة بما تقدم هو الرحمانية وباعتبارها يسمى الله  
رحماناً وباعتبار الرحمة وهى كون ما يسمى من هذه الصفات صفات  
الفعل واجبا محيطة يسمى الله الرحمن رحيمًا كما يسمى الوجود المطلق  
باعتبار تحقيق المراتب وترتيبها بالحق المبين ثم إذا شهدت مادون هذه المرتبة  
الإلهية من مراتب دائرة الفرق فإنما هى صفة هذه المرتبة أو فعلها أو

(١) نبة إلى الصفات الإلهية .

اسمها فهي بهذا الاعتبار سواء كونها قدسية أو محكمة حسنة أو جميلة  
 حسنى وهذه دائرة السواء المرتبى بفتح السين والخير. وإن شهادتها  
 باعتبار أنفسها المرتبية وآثارها الملائمة لك والمباينة وشهدت منها ما يكون  
 به صلاح النظام ومنها ضد ذلك بحيث يقضى بينها بالنحسين والتقيح  
 والتنقيص والترجيح والتعديل والتجريح فهذه دائرة السواء بكسر السين  
 والغير وهنا تظهر أنوار الفرقان وينصب ميزان الريح والخسران ويقف  
 أصحاب الشمائل والأيمان ويقوم الرحيم الرب الحكيم الملك الديان  
 وينكشف فى ملكوت الإسلام والإيمان والإحسان مُزْهَقاً بحقها أضدادها  
 كما يدفع بالنور الروح الحكيم الملك الظلمة الروم البهيم الشيطان ويتزل  
 الحق المين بمظاهرة المنفذة<sup>(١)</sup> بروح الإيقان من أقطار ظاهر التفرق إلى  
 حضرات سر الجمع القرآن فتشرق الأرض بنور ربها الكاشف عن وجوه  
 المتحقيقات ظلم التليس والبهتان ﴿ووضع الكتاب﴾ للأسماع والأذهان  
 بالتقريب والبيان ﴿وجيء﴾ تمحولا فى صورة التعرف والتعريف ﴿بالنبين  
 والشهداء﴾ مجيئا ذهب بالعبان عن الإدراك المقيد بالفرق فى المعانى  
 والأعيان ﴿وقضى بينهم﴾ فى كل زمان ﴿بالحق﴾ الذى جاء بمن جاء به  
 فى ذلك الزمان بما استعد له أهل ذلك الزمان فمن عرف ربه منهم واتبع ما  
 أنزل إليه تعبدا ومحبة وقياما بحقه ابتغاء توحيده وابتغاء ثوابه بامثال أمره  
 يغنم من حيث يعرف ويلزم ومن انعكس انتكس والله خير وأبقى فافهم.

قال الحق المحمدى [القلب بيت الرب] وقال ﴿إن أول بيت وضع  
 للناس للذى ببكة﴾ فاعرف بيت الرب من بيت الناس وتوجه إلى كل  
 منهما بشرطه وقم له بحقه واستقبله واسلك إليه وطف حوله وادخله بما  
 يناسبه منك فالجسم بالجسم والقلب بالقلب والروح بالروح ولكل مقام  
 مقال ولكل مجال رجال فافهم .

(١) أى النافذة .

وجود الناطق الحاصل فى الطور النفسانى الحيوانى الفرقى هو وجود الروح الحكيم وهو وجود الوهم البهيم أيضا لكن الاول موجوده بالحكم التقديسى والثانى موجوده بالحكم التليسى وهو باعتبار الاول مسمى الهادى وهذا الروح صفة هدايته أعنى مبدأ هداياته وصور هداياته هى الملائكة وأئمة الهدى صور تعيناته بهذه الصفة وهو باعتبار الثانى مسمى المضل وهذا الوهم هو صفة إضلاله أى مبدأ إضلالاته . وصور إضلالاته هى الشياطين . وأئمة الضلالة صور تعيناته بهذا الوصف ومتى ظهر هذا الوجود بحكم المرتبة الإلهية أضل من شاء وأثبت ضلاله فيه بأسباب ثبوتية حتى لا يقبل ما يزيله فلا يبقى له هاد وهدى من شاء وأثبت هداه فيه بأسباب ثبوتية حتى لا يقبل ما يزيله فلا يبقى له مضل فافهم .

المحقق عين ما حققه فإذا ظفرت بمن تحقق عندك الحق المين فاغتم واعرف أن المحبة سبب تحقق الحب بمحبوبه على قدر صدقها والزم «والله بكل شئ عليم» «إنه بكل شئ محيط» وهو هو بما هو هو سيدى ورى وهو مولاي وحسبى ليس إلا هو .

قال قائل ما بال كلام العارفين المتقدمين الزمان على زمن الخاتم الوفائى الأعظم ملتبس ؟ قلت وما توفيق العبد إلا بالله سيده ومولاه : لانهم مظاهر المعانى فهم أمّاء على ما بأيديهم فلا يظهروه للتملك ولكن للتفيس خاصة كما قال كل ناطق نبوى بين يدى خاتم الانبياء «إنى لكم رسول أمين» وصاحب الختم ظهر بالحكم الذاتى فهو مالك الملك يؤتى الملك من يشاء فلذلك صرح وبين بحيث ملك قوابله ما خلعه عليها من خلعه فلا سالب له لانه حققها به حق اليقين والحمد لله رب الموجودين أجمعين «والله بكل شئ عليم» «إنه بكل شئ محيط» وهو هو بما هو هو سيدى ورى وهو مولاي وحسبى ليس إلا هو .

﴿كانت لهم جنّاتُ الفردوسِ نزلاً﴾ النزل إكرام الضيف ليكون أول ما يكرم به فإذا كانت الفردوس أول ما يكرمون به إذا كانوا ضيوفا يغيثون وقتاً ويحضرّون وقتاً فكيف بنهاية إكرامهم بل كيف بإكرام الأحباب الذين لا حجاب عليهم أبداً فافهم .

﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾  
فالحفظ من دائرة العزيز لأنه المنيع الجنب عن أسباب النقص والمصاييح من دائرة العليم ولذلك كانت هداية ورشد وكشف وبيان هكذا النفس المدركة التي هي دنيا النفس البشرية متى حصلت فيها مصاييح المعارف والمرشد وحفظة الفضائل والمحامد فقد زينها الحق المين الذي أفادها تلك الفوائد بمصاييح وحفظاً من كل شيطان مارد فافهم .

﴿رب المشرق﴾ هو الفعال في قوابل رقائق الحقائق فافهم .

عجبا للملاذ الدنيا يُنْعَبُ المَلَأُ حلاوتها إن دامت وتُعْقِبُها الرغبةُ فيها  
حزنا إن زالت، فلا راحة للمؤمن دون لقاء ربه فافهم .

انظر إلى النفس المدركة المفارقة التي تشير إليها منك بقولك «أنا» كيف هي متعلقة بسائر أبعاد جسمك وأعضاء جرمك وكيف لها مع كل بعض وعضو معنى وأثر خاص تارة يماثل ما هو لها مع غيره كاللحم بسائر سطح البدن والإبصار بالعينين والسمع بالأذنين وما أشبه ذلك وتارة يباين ما هو لها مع غيره كالتكلم باللسان وحده والذوق بأكته وحده وما أشبه ذلك فهي من حيث هي نفس عضو وبعض ليس لها إلا ما هو لها مع ذلك العضو والبعض فقط ولا يشارك عضو عضواً في عين ما لنفسه معه وإن شاركه في نوعه إذا ماثله ولا يشارك ما يقابله إلا في نوع ما هو

لنفسه معه ولا عينه هذا حكم النفس مع ما تعلقت به من الاعضاء  
 والأبعاض وهى نفس الكل فهى الموصوفة من حيث هى نفس الكل يسائر  
 المعانى التى هى لها مع كل عضو وبعض وبعد ذلك لما هى فى مرتبتها  
 من حيث هى معان تخصها لما هى لا تنقيد فيها بمعية عضو ولا  
 بعض فلها معان خاصة مع كل عضو وكل بعض بعض من حيث  
 هى نفس ولها تلك المعانى جميعا من حيث هى نفس جملة الاعضاء  
 والأبعاض ولها معان أخرى جوهرية أعنى هى لها لجوهرها لا تنقيد فيها  
 بتلك الجملة ولا بأبعاضها وهى مع ذلك واحدة الذات مقومة لكل مرتبة  
 من تلك المراتب موصوفة من ثم بسائر تلك الصفات وليست حالة فى  
 شئ ولا متحدة الذات بعرض ولا ذات كما هو شأن المفارقات  
 والمجردات على أنها هى ذات سائر تلك المراتب بحيث يعبر عنها جامعها  
 التى تلك النفس ذاته بأنا ويسأل عنها منه بما هو فإذا تأملت هذا المثل  
 وتحققته انفتح لك باب شهود كون الوجود ذات كل موجود وإن له مع  
 كل موجود حكما خاصيا تارة يناسب ما هو له مع موجود آخر فيشابه  
 أمر ذينك الموجودين وتارة يباينه فيختلف أمرهما وهو مع ذلك قيوم تلك  
 الموجودات كلها قيومية واحدة بالنظر إلى كونه وجود الكل وصاحب تلك  
 الأحكام كلها بما هو مقوم الكل وله مع ذلك فى نفسه من حيث هو  
 أحكام لا تنقيد بموجود بل هى له بما هو فى تجرده وهى أحكام لا تقاس  
 ولا يحكم عليها بماثلة ولا مقابلة إذ لا مشارك لصاحبها فيها بقيد  
 اعتبارى ولا غيره فمن هنا يتضح لك القول بتجريد التوحيد وتحقيق  
 التنزيه وإثبات الغير وأحكامه والسلوك على صراط الشرع والعقل  
 والذوق مستقيما غير ذى عوج وإن كان فوق هذا فى كشفنا مرتبة يعز  
 رسمها ويجل علمها ويجب عن غير صاحبها كتمها فى ما تقدم غاية

المرام من دائرتى الفرق والجمع فافهم ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال  
﴿والله بكل شيء عليم﴾ «إنه بكل شيء محيط» وهو هو بما هو هو  
سيدى ورى وهو مولاي وحسى ليس إلا هو .

الاستاذ مظهر سر الربوبية لمريده فعلى المريد أن يقف عند أمر أستاذه  
وأن لا يلتفت عن أستاذه يمينا ولا شمالا ألم تسمع قول الكرام أبناء  
الاستاذ السيد يعقوب عليه السلام كيف قال كبيرهم «لن أبرح الأرض  
حتى يأذن لى أبى» ثم قال «أويحكم الله لى» ثم قال لهم «ارجعوا إلى  
أبيكم» فبين أن المريد ماله وجه يتوجه إليه إلا أستاذه حتى إذا تحقق  
بحقيقة أستاذه وسقط حكم المغايرة بين مرتبتهما كان الله وجهه من حيث  
هو وجه ذلك الاستاذ الذى تحقق به ذلك المريد فمن ثم قال باعتبار بقائه  
مريداً «لن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى» وباعتبار تحققه بأستاذه قال  
«أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين» ثم قال لهم باعتبار الاول  
«ارجعوا إلى أبيكم» أى فليس لكم وجه تتوجهون إليه بوجوه رغبتكم  
سواه لأنه أستاذكم وفى قوله «لن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى»  
إشارة أيضا إلى أنه شعر أنه لا يزال أمره منحطا حتى يأذن له أستاذه فإذا  
تحرك بأمر أستاذه علا أمره ثم قال لهم «ارجعوا إلى أبيكم» أى فإنكم لا  
يعلو لكم أمر إلا بإذنه ومدده وفيه أيضا لن أبرح الأرض أى لن أبرح  
الدليل الخاشع القابل لما يرد على حتى يأذن لى أبى فأصير بروح إذنه  
فاعلا عزيزاً حياً، وكماً لم يظهر الخبء السمائى إلا فى القبول الأرضى  
استشعر كل منهم أنه لا يظهر فيه خبء رفعة درجة أستاذه حتى يكون بين  
يديه قابلا أرضيا لا حياة له إلا بمدد أستاذه، فلذلك سارع كل مريد  
صادق للكون بين يدى أستاذه الحق الناطق ذا قبول أرضى لسمائته فقال

إخوة يوسف ﴿اقتلوا يوسف﴾ أى اشهدوه متحققا بأستاذكم فأنى المغايرة ﴿أو﴾ فاسلكوه ﴿اطرحوه أرضا﴾ لسمائية أستاذكم ﴿يخل لكم وجه أبيكم﴾ بشهودكم أنه لم يحبه إلا لأنه مريد صادق ﴿وتكونوا من بعده قوما صالحين﴾ لا يشهدون إلا أستاذهم بعين الإعظام والتزيه ويحبون لإخوانهم ما يحبون لأنفسهم من صدق الإرادة لأستاذهم ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف﴾ وهذا كلام حكيم لأن السن له اقتضاءات لا بد منها فمتى شهدت الكمال فى من لا بد وأن يظهر لك من بعض أحكام مراتب النقص الوهمى خيف عليك أن تنكر فتحرم من مدده أو تحمرا على العمل بمثل تلك الأحكام فتزيع عن رشده . ولا يعطى كل مقام حقه وإن تداخلت المراتب بأحكامها إلا متمكن نافذ فلمثل هذه الحكمة ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه فى غيابة الجب﴾ أى ما يغيب عنه أحكامه الجرمانية ولعل هذا هو القائل ﴿فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين﴾ ولعل القائل ﴿اقتلوا يوسف﴾ هو الذى لما دخلوا على يوسف وقد شهد فيه وجه أستاذه فعرفه قال ﴿ياأيها العزيز منا وأهلنا الضر﴾ الآية فافهم .

ينبغى أن ترى القرآن هدى ورشدا لأهل كل صراط مستقيم إلى مطلب كريم فى صراطهم فيأخذ منه كل بحسب أفهامهم ما يناسب أمرهم من غير أن ينكروا مأخذ غيرهم وحيث لا تنكر على من فهم منه ماله فيه هداية فى طريقه وإن كان فهمك فى طريقك مخالفا لفهمه إن كنت من الراسخين فى العلم الذين يقولون عن كل تأويل له هداية من حيث أهله ﴿آمناً به كل من عند ربنا﴾ ﴿ولكل أمة جعلنا منسكاً﴾ ﴿ولكل قوم هاد﴾ و﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾ ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾ فافهم .

كل زمان ظهر فيه روح كشف وبيان لبواطن ما كشفه وبينه روح الزمان الذى قبله فذلك الزمن المتقدم دنيا والذى فيه بيانه آخرته فزمن آدم زمن دنيا ومن نوح ومن نوح زمن آخره ومن آدم وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، ومحمد روح آخره الديانين الربانيين الفرقانيين كلهم وفيهم ظهرت لواحقه وفيه ظهرت حقائقهم وإدراك علمهم وبلغ متناه، ومن خاتم الاولياء آخره هذه الآخرة فتلك الآخرة يوم جمعة الايام الفرقانية وهذه الآخرة ساعة يوم الجمعة وتسمى يوم المزيد، والمزيد هو النظر إلى الله فساعته التحقق بالله، وفى كل دنيا تكون النفس المدركة فى حجاب عما ينكشف لهم فى آخرتهم فكل صاحب آخره يريد أن ينقل أصحاب الدنيا التى قبله من حجابهم إلى كشفه فمن أطاعه أفاض عليه من فضله فقبله بإيمانه . وإيمان كل محجوب إسلام بالنسبة إلى إيمانه عند الخروج عن حكم حجابيه كما قال ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ ولما كانت الهمم فى الأزمنة الماضية عن الزمن المحمّدى فى مسافات العوالم المحسوسة أراد أئمتهم الهداة أن ينقلوهم عنه إلى العوالم الخيالية فأقاموا لهم معجزات حسية تفهرهم على الرجوع إلى مراد الأئمة منهم إن ساعدت العناية الإلهية بالإيمان كمساعدتها بالبيان فلما جاء الحق الناطق المحمّدى أراد أن ينقلهم عن الخياليات إلى العقليات فجاءهم بالمعجزة البيانية ليجذبهم إلى مراده وهكذا المعجزة العقلية معجزة خاتم الاولياء أتى بها لينقل النفوس إلى الكشف الوجودى الإلهى فالأولون نقلوا من حجاب الكثافة إلى حجاب اللطافة والناطق المحمّدى ينقل من حجاب اللطافة إلى حجاب الشفافة والناطق الرحمانى ينقل من حجاب الشفافة إلى العين بسلب الإضافة فافهم والله أعلى وأعلم.



﴿والذين ءامنوا أشد حبا لله﴾ ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ [لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله والناس أجمعين] ﴿قل كونوا...﴾<sup>(١)</sup> بما يكبر في صدوركم﴾ من أحب صورة التبس بها [المرء مع من أحب] أى فى أمره وشأنه . علم أئمة الهدى بالمرتبة الربانية أن كمال مأمومهم فى التحقق بأنوار أرواح تلك الرتبة وأن لا سبيل إلى ذلك إلا بصدق المحبة ولن يصدق الحب إلا فى معروف بلا رية فأقاموا المعجزات للتعريف بالأحبة وشرعوا الشرائع بين مولدات للقرية وحافظات من أسباب الحجة وكلها صيانة من التغير لجوهر المحبة حتى تفارق نفس المحب كونها على صدق حبه فيتحقق بما أحبه . ليست جميع الأعمال المشروعة مشروعة إلا صيانة بجوهر المحبة للحق المشرع عن التغير فافهم والله أعلى وأعلم .

﴿إلى الله مرجعكم﴾ أى بالدلالة عليه وبالكون مع تلونه كما يشاء فافهم والله أعلى وأعلم .

﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسَّمَوَاتُ﴾ الآية من نظر إلى ظاهر الدنيا وما فيها ولم ينظر إلى باطنها ورجوع أمرها إلى الواحد القهار فقد نظر آكوانا ظلمانية فإذا نظرها بعين البصيرة الربانية نظرا باطنا نورانيا يهدى إلى الحق ويرشد إلى حسن القيام بحقوق ربوبيته على مظاهر عبوديته فقد نظر عالما نورانيا وبذلت تلك الظلمات أنواراً فبدلت الأرض مع الإيمان والذكر غير الأرض مع الغفلة وكذلك السموات (الآية) فافهم والله أعلى وأعلم .

﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسَّمَوَاتُ ويرزوا﴾ (الآية) هذا برور المفارقة لحكم مادة الكون والفساد حين تجرد النفوس عن هياكلها

(١) لعلها ﴿قل كونوا...﴾ إلى... بما يكبر فى صدوركم الآية من سورة الإسراء .

الكائنة بالموت [من مات فقد قامت قيامته] فتنتطوى المحسوسات التى كان يحسها عن إدراكه كما تنطوى عنه بنومه وتبدل له إنشاءً جديداً كالذى يراه من مثالات تلك المحسوسات فى منامه لكن النائم يرى ذلك مع بقية نعلق بهيكله الذى نام عنه فيشوب إدراكه شائبة حكم المزاج الكثيف وقصور استعداداته والميت يفارق ذلك الهيكل بالكلية فيتم إدراكه لما يتكشف له بعد ذلك والنفس لا يمكن أن تحس محسوساً إلا وهى فى هيكل مشخص ولا تشخص بحسبها إلا متشخصاً لكن بحسب العالم التى هى متعلقة بمادته يكون تشخصها وتشخص محسوسها من اللطافة والكثافة والشفافة وفى ذلك تتفاوت الدرجات وفى ذلك فليتناقص المتنافسون فافهم .

وكما أن النائم مع غيبته عن هيكله بالنوم يقوم فى هيكل آخر قد يكون كالأول وقد لا يكون وفى كل يكشف ما كان له إليه نفوذ من عوالم إدراكه هكذا الميت حين موته يقوم فى إدراكه بهيكل يناسب حاله ومقامه ويكشف فى قيامه به عياناً ما كان انكشف له قبل ذلك من عوالم إدراكه وعلمه إيماناً وعرفاناً وإيقاناً كما صرح فى الحديث [يبعث المراء على ما مات عليه] ولهذا جاء [لا يموتن أحدكم إلا وهو حسن الظن بالله] ربه لأنه يبعث فى هيكله الذى يقوم به على ما مات عليه من مدركاته فى هيكله الذى يفارقه بالموت إن فارقته ميمزاً وإن فارقته قبل تميزه فهو لمن غلب عليه من النفوس المفارقة ومن ثم نشأت التسلامدة والاتباع فالاستاذ والمتبوع غالب بما هو فيه أستاذ متبوع لأنه متقن له والتلميذ والتابع منفعل له مغلوب لموضع سذاجته من ذلك ولذلك لا ترى كاملاً

فى أمر يفعل لم تغلب به إنما تنفعل النفس لأمر مع حصوله لا بعد حصوله فإن تحصيل الحاصل محال فافهم ذلك وفى حالة هذا البعث يظهر للنفس حقيقة ما كانت فيه قبل ذلك من جد ولعب ونفاق وإخلاص وينكشف لها كل ما وعدها به الصادقون أو ألهمته ذوقاً لأن الذى كانت تجده قبل تلك المفارقة ذهناً باطناً صارت تجده عيناً ظاهراً وثبوتها فيه بحسب يقينها به فكل ما وعده الصادقون حق واقع على هذا الطريق وكيف يعلم الله تعالى ويشاء، فاليت يأتية منكر ونكير وهما صورة إنكاره وتنكيره فإن كان منكراً للمنكر متكرراً على أهله فى اعتقاده الثابت عنده ببرهانه أنياه فى صورة اعترافه بالمعروف وتعزفه إلى أهله فى اعتقاده الجازم عنده ببرهانه وتلك هى الحياة التى يحبها منهما ويرضاها وبذلك يثبت على معتقده ومن عكس انتكس وبهذا الكشف أيضاً يظهر لك كيف [يعد له فى قبره مد بصره] أكثر من ذلك ويجد فيه ما وعده وكيف ينكشف له ما اعتقده من المعتقدات الآخروية على ما اعتقده هذا وهيكله الذى فارقه ربما فى إدراك المدركين من عاله كما كان يرى ما يرى فى منامه وجسمه فى فراشه بين حاضريه على ما به لم يظهر عليه مما هو به فى منامه أثر إلا أحياناً كضحك أو حركة لموضع بقية علاقته به فكل ما وعده الصادقون حق والعالم على حاله عند مدركه لم يتغير فالسماوات والأرض وما بينهما وكل شئ محسوس فإنه هالك متبدل بسواه فى كل ساعة بعدد من يموت أو ينام فيها وهو ثابت عند من لم يموت ولم ينم على ما هو يدركه عليه فهذا أمر مد شاءه الفعال لما يريد لم يزل ولا يزال مادام يريد «فلا تكونن من الممترين» «إن هذا لهو حق اليقين \* فسبح باسم ربك العظيم» والله أعلى وأعلم .

ملوك الدنيا محتاجون إلى ملوك الآخرة فمن شك في ذلك فإن غناء ملوك الآخرة عن ملوك الدنيا يظهر له في الدنيا بزهدهم وعناية الحق بهم وغناء ملوك الدنيا عنهم لا يظهر للشاك صحته من بطلانه إلا بعد الموت حين يفوت الفوت ﴿ولات حين مناص﴾ كما يقول آزر لإبراهيم يوم القيامة يا بنى اشفع فيّ فأنا اليوم أطيعك وذلك حيث لا تنفعه شفاعة الشافعين ولو فعل ذلك يوم قال له ﴿قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا﴾ لكان من الفائزين فإن كنت ذا بصيرة صالحة لنفسك ووجدت أحدا من ملوك الآخرة فلا تشكن في احتياجك إليه وإن كنت ملكا ولا في غناء عنك وإن كان فقيرا مملقا لأن الدنيا دار غربته وتنكره والآخرة دار تعرفه وظهور دولته فتعرف إلى الملوك عند غربتهم وتنكرهم بما تحب يجازونك به عند تعرفهم في دولتهم فافهم فمن قبل النصيحة آمن من الفضيحة والله أعلى وأعلم .

جاء في حديث الشفاعة [فأستأذن على ربي.. فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء أن يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك وقل بسمع واشفع تشفع] الحديث فلا يشفع عند الحق إلا من كلمه بلا واسطة ورآه بلا حجاب وهو الجليل عن الإحاطة وأدنى ذلك <sup>(١)</sup> مرتبة إلهام الرّشاد وعرفان السداد وهكذا كل شفيع <sup>(٢)</sup> عند <sup>(٣)</sup> مشفعه وإلا فالوساطة هو <sup>(٤)</sup> المشفع وإن كان هو شفيعا عند من ليس بينه وبينه

(١) أي تحقق الشفاعة ومعناها .

(٢، ٣) وهنا فوق الشفاعة بالدخول والشفعة وهي شفعية للراتب ولا اتحاد وهنا الدقة في

التصوص الشرعية .

(٤) المعنى مفهوم .

وساطة ﴿من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه﴾ واعلم أن من أرشدك إلى ما به تخلص من غضب الحق وتحصل به فى رضوانه فقد شفع فيك فإن أطعته واتبعته وقبلت منه فقد قبلت فيك شفاعته فنفعتك وإلا فلا تفزعوا بالله من حالة قوم ﴿لا تنفعهم شفاعاة الشافعين﴾ حيث كانوا ﴿عن التذكرة معرضين﴾ فافهم والله أعلى وأعلم .

كل ما لا يثبت إلا بالنظر إلى مغاير فهو من أحكام التعليل فافهم .  
وقل اللهم عافنا من كل علة وأطلقنا من أسر الإمكان بسر الوجوب والله أعلى وأعلم .

ما دامت ميزان العدل منصوبة ويد الفضل مبسوطة فلا تخرج صدرك لضيق عرضك إذا اشتد فلإنك ما دمت ناظرًا إلى فضل ربك أذاك فرج بقدر ذلك الضيق كما أنك لو جئت لغنى كريم حلیم يتصدق بميزان فسألته شيئاً من صدقته فقال لك احمل تلك الصخرة وأتني بها فحملتها فأجهدتك حتى أثبتته بها فوضعها فى كفة ووزن لك قدرها من الذى أردته منه فإن ذلك أحسن لك من أن يقول لك اتنى بريشة لا يثقلك حملها فيعطيك وزنها ومن ثم قال اشتدى أزمة تنفرجى يعنى على قدر شدتك ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون﴾ إنما المصيبة صخرة من أثقلت حملها وهو معرض عن المعطى فافهم وتوجه إلى ربك دائماً تغنم ولا يفمنك مع حسن تدبيره همّ فالله أحسن ﴿حكماً لقوم يوقنون﴾ وهو أعلى وأعلم .

الحق حبيب النفس العاقلة المدركة ومطلوب طلبها الجوهرى الذاتى لها والعالم للروحانى نزوها وجنتها والبلد لها كالييت والحواس أبوابه العامة والشاعر أبوابه الخاصة وحسن تخطيط ذلك البدن وصحة مزاجه

وغلبة قواه الطبيعية كالبيت المزخرف المتقن البناء والضد بالضد فالبدن الذى تعرف النفس حال علاقتها به الحق وتدوم أو يكثُر أنسها بمشاهدته ويطيب وقتها بنفحاته وأنوار معارفه وعوارفه وإطلاعها على عالمها الروحانى دار عيش يطيب بوصل الحبيب فى سرور رحيب فهى وإن كان خُصاً خير لساكنها من قصر مشيد يسجن فيه ويحال بينه فيه وبين ما يريد ويقارن فيه بما يمنعه من رؤية محبوبه ويصده عن إدراك مطلوبه . بل هذا السجن كلما قوى بنيانه كلما اشتد على ساكنه حصراً . فلا يحملنك رؤية المحجوبين عن الحق وإن أعجبتك أجسامهم وكثرة ملهياتهم على حزنك لو هجن جسمك وإقلالك مما أغفلهم وقد أسعدك الحق برضوانه دونهم فإن الحزن لذلك غفلة لا تليق بأهل الوصلة فانهم ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ فانهم بلى والله أعلى وأعلم .

﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره﴾ أى نور السموات والأرض مثل نور الله وهذا المثل هو العقل الناطق الإنسانى الآدمى هو المثل الأعلى فى السموات بإدراكه الروحانى المفارق وفى الأرض بإدراكه الجسمانى المتعلق ﴿وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم \* ضرب لكم مثلاً من أنفسكم﴾ ومعنى السموات الحدود الفاعلة ومعنى الأرض الحدود القابلة والنور هو البيان الرافع للإيهام ونور الله تعالى هو العلم الفعلى الموجب لمعلومه فانهم والله أعلى وأعلم .

﴿وأيدناه بروح القدس﴾ الروح الأمين على ما يتلقاه من روح القدس هو الفكر الصادق وروح القدس هو العقل الناطق الحكيم الحاكم فى النفس الحيوانية التى يظهر فيها بما يقدسها بالفضائل من الرذائل ويظهرها من المآثم بالكمات وينزهها عن النقائص ويحمدها بالخصائص فى

كل عالم ومقام بحسبه واعتقاداتها الواضحة البرهان من جملة ذلك لأن تنزيهها لها عن الاوهام وتحكماتها لا للمعتقد فيه لانه هو نفسه على ما هو عليه سواء عرف الناظر أمره أو جهله فافهم والله أعلى وأعلم .

لما شُدَّ إبراهيم وألقى في المنجنيق وهو على يقين من أن ربه به حفيًا نظر في حالته تلك ففهم منها أن ربه يقول له بلسانها أسلم فأنا أحكم ما أريد فقال له بلسان حاله حيث لم يلتفت للاستغاثة بدعاء ولا بغيره ﴿أسلمت لرب العلمين﴾ وبذلك عادت النار ﴿بردا وسلاما على إبراهيم ﴾ \* وأرادوا به كيدا ﴿ في إذابتهم له أن يرجع عن دينه فثبته ربه فجعلهم الأسفلين الآخرين وجعله هو الفائز بالمقام الأعلى فافهم والله أعلى وأعلم .

﴿ومصدقًا لما بين يديه﴾ ﴿ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ أى ينفخ بكشفه وبيانه في قلوب الحاضرين بين يديه حضورا لإيمانها أرواح الصديق فيصيروا من الصادقين وأما تصديقه للكذب الماضية بمطابقة ما فيه لما فيها فشىء معروف فافهم والله أعلى وأعلم .

الميزان التميز الصحيح فإذا نظرت لمن له أمر لم يبلغ مبلغه فيه رجل آخر فقد رجح عندك البالغ على من لم يبلغ مبلغه ومن ثم وزن واحد بمائة فرجحهم وبألف فرجحهم وبأهل الأرض كلهم فرجحهم وبالعالم كله فرجحه وبالعالمين الأولين والآخرين فرجحهم فافهم والله أعلى وأعلم .

﴿إن لكم لما تحكمون﴾ أى إن لكم لما تشغلون هممكم به عن غيره وتوجهون بوجه محبتكم الصادقة إليه عاملين على تحقيقه بسلوك طريقه وتعاطى أسبابه واعلم أن الأدمى خليفة الحق في الأرض فمهما حكم به

هذا الحكم المتقدم ذكره أمضى له الحق حكمه إن حكم على نفسه بأنه من أهل السعادة وأنه عبد الحق وحده هذا الحكم الذى ذكرناه أمضى له الحق حكمه فجعله من أهل السعادة عبيد الحق وحده لأنه سبحانه وبحمده ما استخلفه ونفخ فيه من روحه إلا وهو يحكم بحكمه الذى لا معقب له وإن حكم لنفسه بضد ذلك الحكم المتقدم أمضى له حكمه ألا ترى فى زمن حكمه على نفسه بالشقاوة كيف تظهر عليه نفحاتها بما يتعاطاه ويفيض فيه فهو إذ ذاك شقى فى شقاوته التى حكم بها على نفسه فإذا ألق عن ذلك وحكم لنفسه بالسعادة حصل فيها فظهر وعليه نفحاتها فافهم . «وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» والله أعلى وأعلم .

الفقد مخبوء فى لا والوجد مخبوء فى نعم فقابل كل حكم أتاك من الحق باختياره لك بنعم يجعله عليك نعمة من النعم فافهم والله أعلى وأعلم .

«وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور \* الذى أحلنا دار المقامة من فضله» لم يروا أن ذلك بعملهم ولا باستحقاقهم إنما ذلك بفضل خلّاقهم لذلك أقرّوا بالحمد كله له دون الأسباب فافهم والله أعلى وأعلم .

كل مدرك بل كل كائن غلب حكم روحه على حكم جسمه غلبة محضة فهو أخروى والمعكوس دنيوى والذى تارة وتارة أو ليست عليه حكم روحه محضة فهو برزخى والروح القائمة بالكائن هى كلمة الحق فيه كما أشار إلى ذلك بقوله «وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه» فهذا عطف بيان للكلمة بأنها الروح فإن اقتضت فيه أحكاما مشكورة عند الحق



فهي كلمة الحسنى وإلا فهي كلمة العذاب إن كانت مقتضياتها مذمومة عند الحق . ويوم القيامة هو ما يظهر للمدرك به <sup>(١)</sup> ما هو باطن عن إدراكه في دنياه فكما أنك الآن مثلاً ترى أن روحك باطنك وجسمك ظاهره هناك ترى روحك ظاهرة وجسمك باطناً في حكمها وقوتها وبذلك يحل كل مدرك بإدراكه في درجاته أو دركاته واقتضاء تلك الروح هو القرين فمن التبس بقرين رحمة ملك كريم دخل الجنة ومن انعكس انتكس وظهور هذه البواطن يومئذ هو المقول فيه ﴿تقلب فيه﴾ والابصار فيصير حكم القلوب ظاهراً على حكم القوالب فمن كان قلبه خبيراً ظهر عليه ظاهراً حتى إنه يرى نفسه ويراه الرأىون بمثل حبه على صورة معتقده ومحبوبه الذي كان مرتسماً في قلبه كبيراً في صدره فلذلك يدعى باسم إمامه لأنه التبس بصورة محبوبه وكان هو الصورة التي كبرت في صدره ويُعامل المعاملة اللائقة بتلك الصورة فمن ثم كان لكل من كتب محمد بقلم المحبة والإيمان في قلبه السليم شفاعة يوم القيامة ودرجة رفيعة ووسيلة ومقاماً محموداً وله من خصوصيات محمد كلها نصيبه بحسب قبوله لتلك الصورة المحمدية وتمام ظهور نورها فيه فـ [المرء مع من أحب] في حاله ومقامه على قدر صدق حبه وإخلاصه ولا محبة إلا لمعروف فالاصل معرفته هل هي تامة أو ناقصة . فعلى قدر المعرفة يكون الحب وعلى قدر الحب يكون القرب . وتقلب الابصار أن يظهر حكم البصائر في الابصار فما لا يصح له في دنياه أن يراه إلا إيماناً يراه يوم القيامة عياناً وكل من رأى الآن ما لا يراه الناس فما رأى ذلك حين رآه إلا وهو في حال قيامي فافهم ذلك ما ثم تناسخ وإنما كل يظهر

(١) أي يوم القيامة .

عليه بعد موته صورة ما بطن فيه قبله فالذى ظهر هو الذى كان باطنا يوم  
تلد الظواهر بواطنها التى كانت حاملة بها يوم ﴿تضع كل ذات حمل  
حملها﴾ فافهم .

إذا ظهر الباطن وبطن الظاهر فى عالم اشبه أمر من ظهر عليه ذلك  
الذى كان فيه باطنا على أصحاب المدارك القاصرة على كشف ذلك العالم  
فتشابه قلوب المتقلبين فى الأطوار عليهم فافهم .

من عرف الحق ولم يشغله عنه شاغل حتى مات على ذلك صدقت  
عليه أنوار صفات الحق بقدر معرفته ومحبه فهو المليك المقتدر ﴿والله  
بكل شئ عليم﴾ ﴿إنه بكل شئ محيط﴾ وهو هو بما هو هو سيدى  
وربى وهى مولاي وحسى ليس إلا هو .

﴿الرحمن﴾ أى موصوف المعانى الثبوتية ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ أى حقق  
الجمع على الله للباطن وحين جمع الخلق على الحق فى الأوامر ﴿خَلَقَ  
الْإِنْسَانَ﴾ أى قدر الناطق مرتبة عينية لظهوره بسره وأمره ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾  
أى أوجده تميز مراتب الأعيان فى السر والإعلان وباقى السورة تفصيل  
بيانى بفهم ما تقدم فافهم .

العاقل بخيل بعرضه جوآد بجسمه وضده بضد ذلك فافهم .

﴿وهذا صراط ربك مستقيماً﴾ أى موصلاً إليه ﴿قد فصلنا الآيات  
لقوم يذكرون﴾ أى فاعرفونى بتعريفى ﴿لهم﴾ أى هم واللام لتأكيد ﴿دار  
السلام عند ربهم﴾ أى هم بيت السلام الحق رب العالمين فى الشهود  
الربانى وإن لم ير الناس منهم إلا حجاب بشرياتهم ﴿وهو وليهم﴾ أى  
المتصرف فيهم وبهم فهو سمعهم وبصرهم ويدهم ورجلهم وفؤادهم  
ولسانهم وكلهم فافهم .

الجسم صورة معنوية تدرك بواسطة الجرم المتحلل المتركب فجسم  
المختص بالآله هو الجسم الذى لا كالأجسام لموضع خصوصية معناه  
المتعين المتصرف به فى الأكوان فافهم .

﴿واستغفر الله إن الله كان غفورا رحیما﴾ أى تخلق بأخلاقه وقم  
بحكمه فافهم .

كل أخذ مرتبة المتميزة فى الموجودات فافهم .

لا يسبق إلى أمر إلا من سقطت أو ضعفت رابطته بضده وكلما كان  
سقوطها أو ضعفها أتم وأقوى كان سبقه أتم وأقوى ومن هنا تعلم أن  
أبا بكر كان أضعف رجال قریش رابطة بما كانوا علیه مما يضاد الهدى  
المحمدى ولذلك كان أسبقهم إلى الاهتداء بذلك الهدى وعرف الهادى  
منه ذلك فقال له [بعث إليك خاصة وإلى هؤلاء الناس كافة] فيافوزه  
بتخصيصه فافهم واعرف الحق حيث ظهر وسابق إليه والزم تغنم والله  
أعلى وأعلم .

الصوم الثبوت على أمر واحد لقولهم صام النهار إذا وقفت الشمس  
فى مستواها ف﴿نذرت للرحمن صوما﴾ أى نذرت ثبوتا للرحمن على  
إفراد مشاهدته فلا أشهد سواه ونحو هذا . وما الصوم لعمرك إلا الثبوت  
للحق وفيه فافهم .

ليلة القدر هى الليلة المباركة وحقيقتها فطرة المؤمن التى يتحقق فيها  
صور الأمور الربانية وهى المعبر عنها بالملائكة ومحققاتها والمقاصد بها هى  
الروح التى فيها وهذا التحقق هو التزل فيها ﴿بإذن ربهم﴾ أى بحقيقة  
الكشف والبيان الربانى وهذه الحقيقة المعبر عنها بالإذن الربانى هى ناطقة  
الهادى إلى الحق بحكمته الربانية من كل أمر يحصل ذلك التزل بالإنزال  
أى من كل شأن فيخرج من كل شأن بالكشف والبيان ما خبا فيه من

الحكم الربانية . وقُرِئَ ﴿كل﴾ <sup>(١)</sup> أمرى﴾ أى تلك الليلة من كل مؤمن على فطرة ربه التى فطره عليها ﴿سلام هى﴾ أى سالمة من شوائب الغفلات ومواقع قبول التجليات الربانيات بصحيح الاستعدادات الروحانيات والقيام بآثارها الخلقية والعملية بصحيح الاستعدادات النفسانيات والجسمانيات وأياما ساعة رمانية صح للعبد فيها هذا المقام فقد ظفر حينئذ بلبلة القدر التى أنزل فيها القرآن وفصل فيها ﴿كل أمر حكيم﴾ وسببت تلك الساعة أيضا ﴿ليلة القدر﴾ وليلة مباركة فى أى الزمان وقعت ولما وقع هذا فى شهر رمضان الشرعى وكان حقيقا باستمرار حصول هذا المقام فيه لما يقتضيه فى النفس إذا تحققت به من محوياتها البشرية المانعة من تمام تلقى الملائكة والروح فيها وتنزلهم فيها حتى تسمى بذلك المحو ليلة كما جاء ﴿فمحونا﴾ ليلة الليل﴾ قيل ﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن﴾ وأمر بتحريرها فى رمضان سيما فى العشر الأخير منه وذلك حين تمامه واطمئنان النفس به وتمكنه منها . وأما كونها فى كل أيام السنة أو فى كل أيام رمضان أو فى بعض أيامه دون بعض كما هو مذهب علماء الرسوم فذلك لتنوع مراتب الاستعدادات وتنبه على أن ثم من زمانه كله ليلة قدر وثم من لا يظفر بذلك إلا ساعة واحدة إن ظفر وبين ذلك درجات فافهم .

اطلب الظفر بحقيقة ﴿ليلة القدر﴾ فى حضرات الأفراد الأوتار المحبوبين الواصلين الموصولين العبد السالم الصدر لهم إلى ربه فإن الله [وتر يحب. الوتر] الجامع بين العبد وربّه وفى الأوتار تطلب ليلة القدر أو فى ليلة أربع وعشرين لأنها ليلة الكامل فهى إشارة إلى حضرة الكامل وتطلب ذلك متخذ بالصوم وهو الثبوت على التجرد من الشواغل عن الحق فافهم . واعرف حقائق الحق والزم تغنم ﴿ولا يستخفك الذين لا يوقنون﴾ فالحق أبلج وهو ﴿أحق أن يتبع﴾ والله أعلى وأعلم .

(١) خارج العشرة المتواترة .

جاء فى الحديث أن رجلا من المؤمنين قال يارسول الله إن أحدنا يحب أن يكون ثوبه حنا وتعله حسنا فقال عليه الصلاة والسلام : [ليس ذلك الكبر إن الله جميل يحب الجمال] فيه إشارة إلى أن الله يحب أن لا يرى فى أحد من عبيده نقصاً لا باطنياً ولا ظاهراً لأن العبد من مولاه وأمره راجع إليه ولذلك جاء [إن الله يحب أن يرى آثار نعمته على عبيده] «وأما بنعمة ربك» أى الباطنة والظاهرة «فحدثك» أى بالسنة الأقوال والأحوال فافهم .

«ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره» والآيات إلى قوله «وكنا لهم حافظين» انظر كيف وهَّم هؤلاء حفظهم الحق لما كانوا فى خدمة أحبائه وأوليائه العارفين بصدق . فيا من أراد أن يكون فى حفظ رب العالمين توصل إلى ذلك بحسن خدمتك لأوليائه العارفين ويا من زعم أنه محسن فى خدمة الأولياء العارفين توسم فعلامة ذلك أن تكون فى حفظ رب العالمين وحفظ رب العالمين يمنع الخروج عن مرضاته والوقوع فى مخالفة أهل عنايته كما نبه عليه بقوله تعالى : «فالمصالحات» أى الملائمات مرضاته «فانتات» أى مطيعات «حافظات للغيب» أى هن بصلاحهن وقتوتهن حافظات غير واقعات فى مخالفته «لـلغيب بما حفظ الله» أى بما أمرهن الله به من حفظه إلهاماً وتعليماً فافهم . واعرف والزم تغنم والله أعلى وأعلم .

«قال كلا إن معى ربي سيهدين \* فأوحينا» (الآية) رتب هذا الوحي على هذا القول بالفاء فأشعر بغلبة ذلك القول للإيحاء فمن قال بصدق حاله وتعرفه بربه «إن معى ربي سيهدين» ألهمه ربه رشده فيما يحاول فافهم .

«جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رِسلًا» إلى قلوب أهل الولاء فيها روح وداده إلى قلوب عباده ونفوس أهل إمداده إذا مَحِيَتْ آية رعونات النفس بنور شرح الصدر لها صارت بحسن قبولها لأمور هاديتها ليلة قدر «وما أدراك

ما ليلة القدر ﴿ تنزل فيها بالتقرينات البَيانية والكشوفات الروحانية الملائكة النورانية وهم صور الأمور الربانية وفيها الروح العرفانية الرحمانية ﴾ سلام هي ﴿ بالمقامات الإسلامية والإيمانية والإحسانية ﴾ حتى مطلع ﴿ فجر التحقيقات العيانية فهناك يكون السلام من السلام إلى السلام في حضرة ﴾ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ﴿ وهي فطرة تلك النفس حينئذ فافهم . وكلما تخلقت بأخلاق هاديك وقمت بقيوميته باطنا وظاهراً فانت لَتَنَزِّلُ أرواحه وبصائره ليلة قدر مباركة ويوم جمع مكرم ظهرت فيه معاني جلاله وإكرامه على قدر تخلقك وتحققك كما تقدم والله أعلى وأعلم .

﴿ ولما بلغ أشده واستوى ءاتيننه حكماً وعلماً ﴾ فرتب إتياء العلم والحكم على بلوغ الأشد والاستواء ثم قال ﴿ وكذلك ﴾ إشارة إلى العلم والحكم ﴿ بنجزي المحسنين ﴾ أي على إحسانهم وهو عبادتهم مشاهدين لمعبودهم فرتب إتيان مثل ذلك العلم والحكم على الإحسان فربما فهم من هذا أن حقيقة الإحسان هو حقيقة بلوغ الأشد والاستواء فمن تحقق له مقام الإحسان فقد بلغ أشده واستوى ولو كان صيياً ﴿ وءاتيننه الحكم صيياً ﴾ فافهم .

ظِلُّ العالم الجسماني عالم تهيئة وتمحيص فلا يقع فيه التأثير الرباني إلا من وراء حجاب والعالم الروحاني عالم تحقيق وتخليص فلا يقع فيه التأثير الرباني إلا كشفاً مثال هذا ما تريد طبخه من الأغذية وتهيئة لتغذي به لو أنك وضعت في نفس النار بلا حجاب قدر ونحوها لاحترق ولم يحصل منه مقصود فإذا حلّ في باطنك وهو في كيس من آدم مربوط أو وعاء مختوم لم يحصل منه مقصود في استخلاصك لخاصيته واتحادك بها فهكذا ﴿ ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً ﴾ باطنا كشفاً ﴿ أو من وراء حجاب ﴾ وساطى ظاهراً فافهم .

﴿وَالْقِيَتَ عَلَيْكَ مُحِبَّةٌ مِنِّي وَلِتَصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ . المحبة دائر معها التوحيد والاستخلاص فمن أحب شيئا لا يريد أن يكون له فيه شريك ووحده عن مشاركته في متعلق محبته منه حتى الرجل يحب امرأة فلا يريد له فيها شريك وكذلك المرأة تحب الرجل فلا تريد لها فيه شريك وقس على هذا فما أحب الله عبدا إلا ملأه بالله ولا كره الله عبدا إلا ملأه بسواه واعلم أن الروح الناطق الأشرف الألفظ هو صورة حب الله لأنَّ يُعْرَفَ ويتعلقه بالقلوب كانت القلوب بيوت المحبوب علام الغيوب وغاية المطلوب فافهم .

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ﴾ المصير إليه علم اللا إله إلا هو فمن علم أن لا إله إلا هو علم أن ليس في الحقيقة إلا هو وهو المتجلى لكماله في مراتب جلاله وجماله والمستوى بأسمائه وصفاته على مراتب أفعاله فافهم .

مِنْ أَجْمَعَ الْكَلِمَ قَوْلَ الْحَقِّ تَعَالَى ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ فانظر أى وصف تحب أن تجازاه فاتصف به إن اتصفت بالإكرام أكرمت أو بالكرم عاملتك الكريم الحق باسمه الكريم أو بالإجلال أجلك أو بالتعظيم عظمك وامش على هذا الترتيب ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَنْبِي﴾ فافهم .

إنما روح المتعلم من روح المعلم وعقل المستفيد من عقل المفيد فرع من أصل فغاياته وكماله أن يتعين في ثمراته صورة أصله كما تتعين النواة التي هي الأصل في الثمرة عند كملها وعلامة ذلك أن يكون المرید كنون الرقاية لأستاذه يقبه في تجريده من تأثير الحروف في فعله لكمال شهود المرید في أستاذه وتقام فنائه بصدق المحبة بين يديه كما تقى الثمرة النواة بكونها ولاكمال لكل ثمرة إلا وُجِدَ صورة أصلها في باطنها وُجِدَ عينا وحدانها فافهم .

أَيُّمَا مريد أو تلميذ أراد الكمال بغير أستاذة وهاديه فقد أخطأ طريق المقصود أَرَأَيْتَ الخوخة تكمل بأن. تجد نواة الشجرة أو الثمرة تكمل بأن تجد نواة الخوخة فهكذا كما أن الثمرة لا تكمل إلا بوجود النواة التي هي أصلها والخوخة لا تكمل إلا بوجود النواة التي هي أصلها فكذلك كل مريد لا يكمل إلا بوجود أستاذه متعينا عنده بحقيقة نفسه وروحه وقلبه وفؤاده فافهم .

جاء في الحديث [أنا دعوة إبراهيم] أى مدعوه وهكذا كل صاحب زمان هو مدعو صاحب الزمن الذى قبل رمنه وكل ذى مرتبة هو مدعو صاحب ذوى مادن مرتبته من المراتب وكل خاتم هو مدعو مختومه فافهم .

جاء في الحديث [أنا دعوة إبراهيم] أى صورتي البشرية تمثل رُوح دعوته الربانية فكما أن روح الدعاء إلى الله الحق المين يتمثل ببشرية الكامل الإمامة والهداية فكذلك الوهم الداعى إلى الباطل يتمثل بأبشار أئمة الضلال. وقوله ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ الآية يدل على أن هذا المبعوث فيهم منهم تمثل روح عرفانهم وإيمانهم وصلتهم بالعزیز الحكيم فهكذا كل إمام هدى هو فى بشريته تمثل روح هدى مأموميه وإيمانهم وصلتهم بالله مولا هم الحق. وكل إمام ضلالة هو تشكل كفر مأموميه وضلالتهم وغوايتهم وغفلتهم ويُعدهم عن الحق فمن لم يرض بالحق ولم يؤمن بأئمة الهدى إليه تشكل له مسخطه وكفره إماما بضلالة يدعوه إلى جهنم فيتبعه إلى أن يكون حصبها ومن رضى بالحق وآمن بأئمة الهدى إليه تمثل له روح رضاء وإيمانه إمام هدى يدعوه إلى السلام وداره فيتبعه إلى الحصول فى أعلى الدرجات ﴿وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾



فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط ألا ترى كيف لا يتبع كل إمام ضلالة إلا أهل الفتن لأنه صورة غيبتهم تشكلت لهم حتى رأوها فصبوا إليها فمن ﴿يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ مشكلا ومن هنا يتبع الدجال كل من فى قلبه شيء من كفر أو نفاق ولا يتبع كل إمام هدى إلا أهل الهدى لأنه صورة هداهم تمثلت لهم حتى رأوها فصبوا إليها ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ متمثلا وانظر كيف اتهم الملائكة والأنبياء كلهم بخاتم النبیین فى ليلة إسرائه وكيف يتبع الإمام المهدي المنتظر إذا ظهر كل من فى قلبه شيء من خيره وهدى فافهم .

﴿إن لكم لما تحكمون﴾ فمن هنا كان الرب لعبده عند ظن عبده به فى كل أمر بحسبه ألم تر كيف قال الملأ من بنى إسرائيل لنبيهم ﴿ابعث لنا ملكا﴾ فظنوا أن ربهم يزيدهم بملك مبعوث لهم لاعليهم فقال ﴿لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا﴾ فكان لهم عند ظنهم به سبحانه ويحمده فلما ﴿قالوا أنى يكون له الملك علينا﴾ وظنوا بربهم ورغبتهم الظنون كما قال إبليس ﴿أنا خير منه﴾ ﴿قال إن الله اصطفاه عليكم﴾ فكان لهم عند ظنهم وأرغمهم بأن ﴿زاده بسطة فى العلم والجسم﴾ وأظهر لهم أن الأمر راجع لإشأته لا لتشبيهم وإنما ظنهم ورغبتهم مظهر ما شاء لهم فقال ﴿والله يؤتى ملكه من يشاء﴾ الآية فمن تلقى حكم ربه بالرضا وحسن الظن فله الرضا والحسن وريادة ومن انعكس انتكس ﴿ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ فافهم .

﴿لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ لاحكم إلا له وليس إلا هو فلا رأى للعاقل إلا أن يسلم فيسلم فافهم .

كيف يخاف الباطل من عرف الحق فهو مولاه ونصيره وهو يرى من توهم حقيقة الباطل يعتمد على باطله حتى لا يخاف معه حقا توهم

بطلانه وإلى ذلك أشار الخليل بقوله ﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون﴾ الآية أى وأنتم لاتخافون لـ ﴿أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأيُّ الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون﴾ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن ﴿محقق وهم يهتدون حقاً إلى﴾ نعم المولى ونعم النصير ﴿وانظر كيف لم يطلب كل طالب إلا الحق لكن تارة يظفر به حقاً فيعبد على مكاشفة وتارة يظفر به وهماً فيعبد على حجاب توهمه إياه فما عبد عابد فى الحقيقة إلا الذى لا معبود حقيقة سواه﴾ ذلكم الله ﴿فافهم .

﴿إن الله لذو فضل على الناس﴾ مطلقاً ﴿ولكن أكثر الناس﴾ يغفلون عن شهود ذلك الفضل وتحقق نسبته إلى الله قولا وعملا وتحقيق العمل على شاكلة ذلك فكانهم بذلك جاحدون وهم ﴿لا يشكرون﴾ فالاستدراك من شمول علو الفضل الناس فإنه ليس بظاهر إلا للشاركين وإن كان ظاهراً لهم على الكل فافهم .

من تعلق بغير مولاه الحق ضره إما بأن يحبه فيشغله عن مولاه ما منه فتنه أو يكرهه فيشغله عن مولاه ما به حزنه فلا راحة للمؤمن دون لقاء ربه ولا يلقى ربه وفيه تعلق لغيره فالخير كل الخير فى مفارقة الغير فافهم .

كمال سعادة العبد فى الدارين أن يشغله مولاه الحق بنفسه ويعصمه من الشغل عنه مع استمرار الرضا والابتهاج «فحال ابتهاجى سرمد ليس ينقضى» فافهم .

المتقابلات والمتماثلات والمتخالفات والمتوافقات كلها فى نظام قوة التمييز فمن فئت قوة تمييزه خلص من أحكام التغايرات ومراتب دائرته ودائرة مراتبه فافهم .

دار بك كونك المعقول وكونك المحسوس فافهم والله أعلى وأعلم .

ماشرعت الأعمال إلا تذكرة للترميمها بمشرعها لهم كي لا ينسوه ولا يصبوا إلى إنزال غيره من حب قلوبهم في منزلته ما دام ذلك مشروعاً فالأعمال كلها مذكرة بمُشرعها ﴿أقم الصلاة لذكرى﴾ ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ والمشرع هو الحق المبين المنزل بكل تمثل روح ناطق حكيم فهو واحد في جميع مظاهره ولا يعرف لكل قوم إلا بتجليه في مظهره الذي بينهم ولا يتحقق أحد منهم إلا بصدق محبة ما يتحقق به والله أعلى وأعلم يا سيدى يامولاي ياعزيز يا ودود .

﴿آلَم﴾ الألف إلهية واللام واسطة تجمع بين الألف والميم فهي الرسالة والنبوة الواصلة بين العبد وربّه والجامعة بين العبودية والربوبية كشفاً وبياناً ألا ترى أن العرب وضعت لا <sup>(١)</sup> اسماً للألف المملود الساكن الذى لا يمكن النطق به واسم لام <sup>(٢)</sup> ليس فيه إلا لا <sup>(٣)</sup> وميم فاللام عين جامع بين سر الألف والميم والميم فى الآية عبارة عن ملكوت الملك وهو الحكم الحكيم التدبيرى المصلح لنظام الملك و﴿ذلك﴾ هو ﴿الكتاب﴾ المبدوء بألف لام ميم لأنه ثلاثة أقسام ليس إلا بيان الإلهية وبيان نبوة ورسالة وكلاهما تارة يكون بالأمثال وتارة بغيرها وبيان تدبير وهذا البيان تارة يكون بالقصص والسوعظ وتارة بالامر والنهى وتارة بالوعد والوعيد وهذه جملة ما احتوى عليه اسم الكتاب فظهر أن ألف لام ميم هو الكتاب بلا شك و﴿لا ريب﴾ ألف لام ميم الإلهية والربوبية والنبوة والرسالة والحكم والتدبير ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ فافهم .

(١) لعل المراد لام ألف المملود فى الحروف الهجائية .

(٢) لعل المراد ما ذكر فى مرة ١ .

(٣) لعلها لام .

تعجب كيف الالف التى هى نفس مطلق تتعين بصور المخارج التى هى الحروف وتتحقق بصورة كل مرتبة تحققا لا يعلم منها فى تلك المرتبة سواه فيُحكم لذلك بأنها تسعة وعشرون حرفا متغايرات تغايرا حقيقيا بالوجود والوجود وليست كذلك إلا للحكم بأن لا حقيقة فى كل مرتبة إلا عينها وصورتها التى هى الحروف ومتى رَفَع تحقيقُ الأمر من أصله وأوله حجابَ هذا الحكم الوهمي عُلِم أن الكل ليس إلا ذات واحد تعين بصور مراتبه كما يتعين ريد فى الذهن يزيد الكاتب وزيد الشاعر وزيد العالم وزيد النائب وزيد اليقظان فيتعين بمتمائلات ومتقابلات فيتكرر بالمفهوم وهو واحد فى الكل بالحقيقة ويتفصل هذا الواحد الحرفى فى أسماء مراتبه التى يتسمى بها فيها ألف باء جيم دال ق إلى غير ذلك ويعين العلم المبين الحسى فى اللوح المادى صور تلك الأسماء تعينا متوعا هكذا ( أ ج ع ق ) . إلى غير ذلك فيختلف الواحد فى تكثره فهما ووسما واسمًا ورسمًا وهو هو عند تحقيقه ليس إلا هو ويظهر بكل عين من عيون كثرته معنى من معاني ذاته المتنسفة به لا يظهره سوى تلك العين إلا أن حرفا من الحروف لا يعطى معناه إلا هو ولا يتعين إلا ويعطى معناه حتما فافهم .

تعجب الهاء فى اللسان العربى اسم ذات غائب والاسم شأنه التعين فسمى الهاء عند إطلاقها غائب متعين ولذلك كانت ضمير الذات لأن الذات تغيب عن الإدراك فيما تعينت به فى العلم وتقويم المتعين لتعينه إحاطة منه بتعيينه فلذلك كان رسم الهاء فى العربى دائرة إحاطية هكذا ○ فافهم .

الإحاطة الاستيعاب الجمعى فإن كان باعتبار تقويم الذات لجميع تعييناتها بحيث تتميز بأنها ذات الجمع فتلك إحاطة الوجود وإن كان

باعتبار ظهور الذات بمرتبة مرتبة حتى يتحتم ترتيبها بالحكم الذى به فتحته فتلك إحاطة الدوائر مثال ذلك أن يفتح التجلى بتعين الجملة وجوبا ثم يفصلها شيئا فشيئا حتى يأتى فى تفصيلها عن الجملة إمكانا فتم الدائرة بعود التجلى بالتجلى بالجملة من طرف الوجوب إلى التجلى بالجملة فى طرف الإمكان فيظهر مرتبة الإنسانية على صورة المرتبة الرحمانية فيكون التجلى أولا آخرها فصاحب إحدى المرتبتين يكون ظاهرا والآخر فيه باطنا وإلى هذا الحكم الإحاطى الذى هو حكم إحاطة الدوائر إشارة رسم الهاء العربى هكذا ○ دائرة عاد أولها آخرها والالف لإحاطة الوجود فافهم .

الرحمن هو وجود العقول المؤثرة للعالم والرحيم وجود النفوس المصورة للعالم فالرحمن اسم الوجود العام من حيث هو المستغرق فهو اسم الهوية السارية والرحيم اسم له من حيث هو مرسل أى عام مطلق فهو اسم الهوية المرسلة والله اسم الوجود من حيث هو المحيط الشامل بكل اعتبار وهو الهوية المحيطة ﴿هو الله﴾ ﴿الرحمن الرحيم﴾ والحق هو الوجود الثابت على مرتبته فالكل حق وهو الحق فافهم .

العقل الكلى هو عقل الفلك المحدد للجهات عرش رحمانى والنفوس الكلية نفس الفلك المكوّكب كرسى رحيمى ومادون ذلك لَوْحِي فافهم .

الحق ﴿ليس كمثله شيء﴾ فلا يكن حظك ما يتشبه بك فيه المبتلون ولكن تحلّ بما لا سبيل للمبتلين إليه وهو الكمالات المعنوية أرايت. مبطلا يستطيع التحقق بالحق أو محبته أو الإخلاص له أو شهوده أو مراقبته أو معنى من هذا النوع فَعَلَى هذا النوع فمرج تخرج إلى أن ترى وتسمع من

مكان قريب أو أقرب من قريب فافهم ودع الاعتماد على ما يشبه به  
المطلون إن كنت حقيا فالحق واجب التنزيه عن التشبيه والله أعلى  
وأعلم .

إذا ظفرت بالخرصة الوفاية الختامية فحسبك فالمقصود قد تم بما تم  
﴿والله بكل شيء عليم﴾ ﴿إنه بكل شيء محيط﴾ وهو هو بما هو هو  
سبدي وربى وهو مولاى وحسى ليس إلا هو .

أهل النعيم المقيم كلما انتهت دورتهم وتجرد وجودها ثم تعين بها  
أعادها فيما هو أعلى نعيما فإن ما كان لهم قبل ذلك علما وغيا يصير  
فيهم بعد ذلك حسا وعينا وهكذا يكون أمر أهل الجحيم المقيم فى مقابلة  
ذلك فحال كل منهم متجدد على الدوام فافهم .

النفسُ بفتح الفاء عبارة عن أمر باطن اتسع مظهره المعبر عنه  
بالتنفس وآخرها آخر الأنفاس وهو محيط بها عينا لأنه مستقرها كما أن  
الأول محيط بها غيبا لأنها عنه تظهر من غيبه إلى شهادته فافهم .

كل حى عالم فإنه نفس رحمانى إلهى ، وكل محقق علما ومدرِك  
حياة فإنه نفس رحيمى وكل مقدر علما وفاعل حياة فإنه نفس رحيمى  
والحقيقة المحققة يعبر عنها بالعقل إذا كان تحقيقها فى دائرة الفعل وبالقلب  
إذا كان فى دائرة الإدراك والحقيقة المقدرَة يعبر عنها بالروح إذا كان  
تقديرها فى دائرة الإدراك وبالنفس إذا كان فى دائرة الفعل فالنفس قرين  
العقل والروح قرين القلب ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

الإلهية نسب الوجود فى التقدير لما تعين به من موجوداته والمالووية  
نسب الموجودات فى القبول لتقررها بوجودها فالإلهية باعتبار الهوية  
السارية سارية شاملة بحكم الاستغراق وباعتبار الهوية المرسلة مرسلة

شاملة بحكم الإطلاق فإن الوجود باعتبار تعينه بجميع موجوداته هو لها هوية سارية فيها عامة عموم الاستفراق وباعتبار تعينه بكل موجود. من الموجودات هو لها هوية مرسلّة عامة عموم الإطلاق فلا تخلو مرتبة من الإلهية بوجودها ولا من المألوهية بموجوديتها إذ الإلهية لازمة الوجود والمألوهية لازمة الوجود وحيث لا يقوم الوجود إلا بالوجود ولا يتعين الوجود إلا بالموجود ولا تتحقق معرفة المألوه إلا بالإله ولا تتعين مرتبة الإله إلا بالمألوه وأما موجود غلب عليه الظهور بنعوت مألوهيته فإن الإله يكون أحب إليه من نفسه لأنه اشتغل بنعتها عن نفسه وإن كان الغالب عليه الظهور بنعوت إلهية وجوده فإنه يكون لنفسه أحب من إلهه لأنه اشتغل بما يوسع موجوديته ومن ثمّ دعا السيد الكامل كل عبد لأن يكون إلهه أحب إليه من نفسه ومما سواه فافهم .

الخليفة في دائرة من أتم القيام فيها بحسن نظام العبودية معترفاً أنه العبد مع كمال القيام بنظام الربوبية معترفاً أن ما جاء به من ذلك فهو لربه ولربه الحمد والمجد فافهم .

العقول الناطقة رَحَمَات وجوبية كل منها وسع كل شيء وكتبه الرحمن على نفسه إذ النفس قابلة العقل . والنفوس الناطقة رَحَمَات إمكانيّة فتلك صفات ذات الرحمن وهذه صفات فعله وصفات ذات الرحيم فافهم . والنفوس مشتقة من العقول فصفات العقل مشتقة من صفات الذات وصفات الرحيم مشتقة من صفات الرحمن والقابل رَحِمُ الفاعل المعين فيه صورته كما يقولون إن النفس تتعين بالفعل المستفاد من العقل الفعال فتكون به عقلاً بالفعل فعلاً والله أعلى وأعلم .

اسْمَع يا بنى نصيحة رحمان وحنان محققة الكشف والبيان . إن أردت ثبات أخوة الإخوان . القاصى منهم والدان . وأن لاتزول مودتهم مدى الزمان . وأن يثنوا عليك بكل لسان . فعاملهم بالحلـم والغفران . فبذلك أمسك السموات والأرض أن تزولا ربك الرحمن . وأخبرك ليس بعد الحلـم الخير الغفور من يمسكهما بأيها الإنسان . وأخبرك أيضا أنه لكونه بهذين الوصفين سبـح كل شيء بحمده وحسبك هدى القرآن . قال الحق تعالى ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا﴾ وقال تعالى ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا﴾ فافهم واعرف والزم تغنم والله أعلى وأعلم .

متى شغل الإنسان قلبه بالأكوان عن ربه الرحمن ذل وهان لأنه جعل نفسه عبدَ عبده ومتى شغل قلبه بالرحمن عزّ لأنه ردّ نفسه إلى غايته ومجده [خلقت كل شيء من أجلك وخلقتك من أجلى فلا تشتغل بما خلق من أجلك عما خلقت من أجله] ألا ترى أن الرجل ولو كان ملكا متى شغل نفسه بحب امرأة ينكحها أو بهيمة يخدمها أو حرفة يكسبها أو أموال يكتزها أو مهما كان من يشغله عن الحق امتهته القلوب بعقولها وإن عظموه فى الظاهر رغباً أو رهباً والرجل ولو كان شحاتا متى شغل قلبه بربه الحق عظمت القلوب بعقولها وإن أعرضت عنه لهوا وتكبـرا فالعز فى الشغل بالرحمن وأما الشغل عنه بالأكوان فذل الهوان فافهم .

﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾ إنما وعد تعالى أن يجعله خليفة فى الأرض للملأ الأدنى لأنه كان يومئذ خليفة فى السماء للملأ الأعلى



حيث خروا له ساجدين وكان فى خلافته هناك فى تعليم الأسماء وظهر فيها بحكم الربوبية لأنه أقسم خليفة فى المرتبة التى يجب لها السجود حتى وجب له ذلك فسجد له كرام الجنود وإنما جعل خليفة فى العالمين لأنه مظهر من يعلم ﴿غيب السموات والأرض﴾ وما كانا به وله ﴿فلما أنبأهم بأسمائهم﴾ أى بالاسماء التى هى حقائقهم العلمية ﴿قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض﴾ الآية وهذا لسان الحقيقة على لسان الخليفة فانظر بأى أمر قام هذا الخليفة القائل ﴿الم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض﴾ الآية وفى الحقيقة أنه كان فى السموات التى هى مراتب الرفعة الإيجابية عيناً ومثلاً أعلى وفى الأرض التى هى مراتب الدنو والإيجاد الحادث خليفة ومثلاً أدنى واعلم أن كل ظاهر لباطن لا قيام لذلك الظاهر إلا بذلك الباطن ولا ظهور لأثار ذلك الباطن إلا بذلك الظاهر فإن ذلك الظاهر أرض لباطنه وباطنه سماء له فعالم الحكم كله أرض لنفسه ونفسه سماء له وكذلك النفوس للعقول أرض والعقول سماواتها والعقول عروش والحق مستوي عليها فافهم .

عالم كل سماء ملائكة لارضها فافهم :

أكمل المظاهر فى كل زمان هو الذى إذا بدا بكشفه وبيانه ﴿بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾ لأهل زمانه فهو ما لم يكونوا يحتسبون من الله وهو غيب الله الذى لا يطلع عليه ﴿إلا من ارتضى﴾ وهو رزق من آمن به بغير حساب وهو ما لا يعلمون ومن علمه فقد علم من الله ما لا يعلمون . وإنما قال القائل ﴿وَأَعْلَمُ مَنْ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إشارة إلى كامل الوقت وإن كان هو قائل ذلك فى زمانه لأنه عرف نفسه ومرتبته الخاصة وهو الذى قال عنه حين ظهر بحكمه فلم يعلمه إلا قليل ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ﴾ فافهم .

هذا المخصوص ظهوره للناس كالماء إذا ورد على الأرض يظهر ما بطن فيها وما خفى من أمرها فتتميز شئونها بعد أن كانت سواء في صورتها، كان أبو بكر وأبو جهل سواء في الصورة حتى ورد الحق عليهما فكان في أبي بكر حقا وصدقا كما ورد فظهر أنه بلد طيب أخرج «نباته بإذن ربه» وكان أبو جهل بالضد من ذلك، فتعلق بالمحقق إذا ظهر تعلق صدق المحبة والتعظيم تغنم وارتقب ظهوره في كل مرتقب إن خفى حتى إذا ظهر لك فالزم تغنم كل مغنم «والله بكل شيء عليم» «إنه بكل شيء محيط» وهو هو بما هو هو سيدى وربى وهو مولاي وحسى ليس إلا هو.

متى اشتغل البدن بهمّ الرزق مع راحة القلب من الالتفات إليه كان ذلك تعباً فيما لا حاجة إليه ومتى تفرغ البدن من همه مع شغل القلب به كان ذلك عذاباً بحب ما لا يحصل فكلاهما عذاب وهكذا كل ما لا يتم حصوله وفائدته إلا مع طلبه والسعى في حصوله فراحة القلب والبدن منه رفع الضرورة إليه وعدم الباعث على السعى فيه فافهم .

اللهم أرح أبدانا وقلوبنا من الشغل بغيرك وخلصنا لك واستخلصنا بحلمك من تحكم سواك وأغننا بمتك عن التمنى وبعنايتك عن التمنى فأنت ولى الهبات الحميدة إيجاباً وجوداً ولك الحمد والشكر كله وجوداً وشهوداً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم والله أعلى وأعلم .

ليس بطيب ما فيه عيب ولا أمكن تغييره إذ الطيب المطلق هو الخلو من أحكام النقص كلها ولكل كامل في أمر محبوب من هذا الطيب نصيب بحسبه فالحياة الطيبة هي المصحوبة بكل محبوب ومن جملة ذلك الأمان من التغير فافهم .

الطيب فى جعل ما لا يتعب فى مثاله ولا يفوتك شىء من كماله  
ولاسيلى إلى زواله فافهم .

﴿فلنحينه حياة طيبة﴾ أى بتحقيقه بمدد وجوبنا والله أعلى وأعلم .

لا راحة لعامل فى نعيم زائل فافهم، إنما النعيم بالسرور المقيم فافهم .

﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ جنود الرب عباده الذين شغلهم  
شهوده واستغرفهم عرفانه عن معرفة نفوسهم وشهودها فلا يعرفون إلا  
هو ولا يعرفهم إلا هو فافهم . وكن منهم تغنم والله أعلى وأعلم .

لكل عبد لسان خلق يترجم به عن نفسه للأوهام ولسان حق يترجم  
به عند ربه ولو على لسان خلقه لالباب الأفهام فمن سكت لسان خلقه  
عن شىء من شأنه نطق لسان حقه فى عبارات أحواله وأفعاله فالزِمْ لِسَانَ  
خَلْقِكَ التَرْجُمةَ عن نفسك بما لا تحب أن يشهد به ربك عليك وكفى  
بربك شهيدا فقل أنا الفقير الحقير الكسير أَحْسَنُ أحوالى التقصير يقول  
عنك ربك عبدي فلان عندى غنى مكين قوى أمين واحلر أن تتبع من  
قال بلسان خلقه ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ فقال عنه ربه ﴿علا فى الأرض﴾  
﴿فأخذه الله نكال الآخرة والأولى﴾ ﴿فمثله كمثل الكلب﴾ واتبع من قال  
﴿رب إنى لما أنزلت إلى من خبير فقير﴾ ﴿فأوجس فى نفسه خيفة  
موسى﴾ قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى﴾ فافهم .

العبد إذا أشهد ربه شيئا من المحامد فى نفسه وأراد أن يوجبها له  
ويخلصها من ضيق الإمكان إلى سعة الوجوب ألهمه أن يضيفها إلى ربه  
ويحمده بها فإذا أنس من نفسه علما قال ربى هو العليم أو قدرة قال هو  
القدير وهكذا لكل المعانى فافهم .

أيما فهم استخرج مما أغفله الناس واتخذوه لهوا حكمة وإرشادا فقد غاص في بحر الظلمات فأخرج منه الجواهر النيرة فهو في حق بحر الأنوار فافهم .

المعاني جواهر في أصداف قوالبها فجواهر قوم أصداف قوم آخرين فافهم ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ والله أعلى وأعلم .

إذا ذكرت لك الخيرات فقل [لا حول ولا قوة إلا بالله] وأعن بذلك عليها ومن لا حول ولا قوة له إلا بالله فهو الفاني في الله وطالب ذلك هو المجيب الداعي الوصلة بالله وإذا ذكرت لك المصائب فقل ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ وأعن بذلك ﴿إن الحكم إلا لله﴾ جميعا وأن في وجوده تعالى عوضا من كل فائت وفيه تعالى لمحبه شغل عن كل شيء سواء وإذا ذكرت ذنوبك فلا تقل عليها لا حول ولا قوة إلا بالله بل قل ﴿رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي﴾ إنك أنت الغفور الرحيم فافهم .

من تجمل بصحبة المعرضين عن ذكر ربه فقد نادى على نفسه بأنه ممن أهانه ربه ﴿ومن يهن الله فما له من مكرم﴾ فافهم . وأعرض ﴿عمن تولى عن ذكرنا﴾ وأقبل بكليتك علينا تغنم والله أعلى وأعلم .

اجمع بين قوله تعالى عن إبراهيم عند رؤية الغفلة بالهياكل ﴿إني بريء مما تشركون \* إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين﴾ مع قوله تعالى عنه أنه قال له آزر ﴿لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا﴾ وبين قول الحق تعالى في إبراهيم ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم﴾ . يظهر لك أن كل ما أغفل العبد عن ربه الحق وحال بين قلبه وبين مشاهدته فهو عدو لله فإن تبرأ العبد منه وتوجه كله لربه فهو الأواه الحليم فافهم . والله أعلى وأعلم .

ما أنت أيها الأدمى إلا الجوهر الناطق الروحانى وأما شكلك الجسمانى فألة لظهور آثار معانيك فما أبوك حقيقة إلا من تولدَ عن كشفه وبيانه صورة نفسك حتى صارت عقلا بالفعل وأما أبو جسمك فهو أبوك مجازاً ما أنت هذا الجسم بل روحه وريك من أنشأك من تلك الصورة الروحانية ﴿فى أى صورة ما شاء﴾ فافهم . فمتى أغفلك أبو جسمك عن أبى روحك وجب عليك البراءة من أبى جسمك ولا يحل أن تدعى لغير أبيك الحقيقى فإن ذلك كفر بفاعله فافهم . وقول الحق فيما وجد فى قراءة ابن مسعود ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأرواحه أمهاتهم﴾ «وهو أب لهم» يذكّر بضمير الفصل وتقديمه على أب: لا أب لهم حقيقة إلا هو لموضع الدلالة على الاختصاص بذلك الضمير وتقديمه وكفاك إن كنت متروّحاً أخروى الكشف قد تجردَ جوهرُ نفسك عن لبسِ الخلق الجديد وأتاك الفتح المبين بالحق اليقين قوله [كل نسب منقطع للإنسبى] والله أعلى وأعلم .

العارف بالحق من حيث هو عارف هو متلاش الأئمة فى هوية الحق الذى هو معروفه كالقمر فى نقطة تمام اتصاله ومحاقه بالشمس فالشمس حيث تصدق عليه صدق التمكين الذى لا بين فى عينه حتى أن من رآه رأى الشمس ومن رأى الشمس رآه ثم هو يظهر بنور الشمس على التدرج بحسب استعدادهم ليعلموا فلو أخرج لهم من مقامه بحكمه لجهلوه لأن معروفه الحق إذاً ولأن المقصود من ظهوره لهم أن ينزلهم فى منازلهم التى يصل إليها استعدادهم كما أن المقصود من تدرج ظهور القمر أن يعلموا «عدد السنين والحساب» فلو ظهر بكماله الشمسى لجهلوا المقصود به كجهلهم ذلك المقصود بالشمس فافهم .

المريد المترقى فى منهاج استعدادة بإخراج أستاذة له عن حكم البشرية إلى حكم الروحانية هو كالحجر أخرج عن الأرض إلى السماء فما دام تحت نظر أستاذة وفى قبضة حكمه وتصرفه فهو كالجوهرة المستحبة إلى السماء فى حوصلة قتل ملك طائر بها لا يمكن سقوطها ولا يغلب حكم انحطاطاتها الطبيعية لحيزها الجرماني الأدمى عليها مادامت كذلك . وإن استبد بأمره عن أستاذة اتكالا على ما حصله منه قولاً وفعلًا فهو كالحجر المرفوع إلى السماء ما دامت تلك القوة الرافعة مصاحبة له هو متعال بقدر تأثيرها فيه ثم متى فتر انحط مع ميله الطبيعي فسقط فافهم وكن تحت حكم مولاك يتولاك بعنايته فتغنم والله أعلى وأعلم .

﴿قال لا يأتیکما طعام ترزقانه إلا نبأكما بتأويله قبل أن یأتیکما ذلکما﴾ یصح <sup>(١)</sup> الوقف هنا ثم یتدیء ﴿عما علمنى ربى إنى ترکت ملة قوم لا یؤمنون﴾ فافهم .

مهما أضمرته فى نفسك وکتمته عن الخلق فى خاطرك ظهر يوم تتقلب القلوب وتبلى السرائر فافهم واعمل أن لا یکن فى سریرتك إلا الحق تغنم والله أعلى وأعلم .

﴿وجادلهم بالتى هى أحسن﴾ التى هى أحسن عبارة عما یحصل به التسليم للحق والإذعان لحكمه فإن حصل ذلك بالاستدلال والبحث فهى التى هى أحسن وإن لم یحصل بذلك وحصل بالترغيب فالترغيب إذا هو التى هى أحسن فإن لم یحصل بذلك وحصل بالترهيب فالترهيب إذا هو التى هى أحسن فریما کان القتال هو التى هى أحسن فافهم والله أعلى وأعلم .

(١) على نظام الإشارة والله أعلم .

مرشدك الذى يهديك الله به لما به الأولكى بك عند ربك هو حضرة ربك به يقول وبه يفعل فمهما دعيتك نفسك إليه ﴿فلا تعجل﴾ به قبل معرفة رضاه به ومهما دعاك إليه فلا تتوان فيه حتى ترضى به نفسك وتدعوك إليه فإن فورك فى أمره لا فى شهوتك فافهم والله أعلم .

وقال رضى الله عنا به : ورد علىَّ وارد وأنا كالنائم : صورة وجه الرحمن مَنْ علمه البيان صورة حاجب شهوده وناطق عين وجوده فقلت يامولاي مازينة الوجه إلا العين والحاجب فصوب لى مولاي ما ألهمنى وله الحمد والمنة .

ألهمت وأنا كالنائم ماصورته يا علىَّ هل رأيت أحدا ممن اسمه علىَّ أناديه فى حضرة جلالى يسا علىَّ سواك قلت لا يامولاي ولوجهك الجلال والإكرام قيل لى يا علىَّ فلم ذلك فقلت يا مولاي عُيِّدكَ الضعيف ماله إلا رحمتك بالطيف أنت <sup>(١)</sup> أعلم جليته فى جناتى وأهبتى <sup>(٢)</sup> أن أحرك به لسانى فقال لى يا علىَّ هذه الحرمه <sup>(٣)</sup> هى الحسنة التى أريد بها حنا فأرعدت هية وفرقا وكاد قلبى أن يطير خفقا قيل لى مالك يا علىَّ قلت يامولاي لقد خشيت أن يكون هذا الجواب من اقتصرافى فقيل لى بل تلك مدرجة الطافى لكل عبد موافى يا علىَّ إذا تجليت بعلمى فى إرادتى تنوعت ذواتى وتلونت صفاتى وتمايزت مسمياتى بأسماء تعيناتى فى مراتب تعرفاتى وإذا تجليت بوجودى فى عمائى تعينت بشيئية أسمائى فى أرضى وسمائى وعززت ذاتى فى غيوب أشياءى وإذا تجليت بذاتى لذاتى ناديتنى باسمى ونادمتنى بعلمى وما بعد ذلك فانت يا علىَّ <sup>(٤)</sup> هنالك؟ فوقعت لأدري ميتا أو ساجدا .

(١) أى استمع الشيخ رحمه الله عن الإجابة بنفسه . (٢) لعلها ووهبتى .

(٣) لعل المراد ما ظهر النداء من حرمة الشيخ وامتناعه عن الإجابة .

(٤) إشارة كبرى للاسم العلى فى هنا .

وقال رضى الله عنا به : السكر تجريد والصحو تجديد .

وقال رضى الله عنا به : قال لى خاطر كريم وأنا كالنائم : يا على الصحو مملكة والسكر برمكة فما تقول فى عطائهما قلت يا مولاي عطاء السكران منه بلا تقييد وعطاء الصاحي محكم لا يبيد فالأول أوسع والآخر أنفع فصوب لى مولاي ما ألهمنى وله الحمد والمنة .

وقال رضى الله عنا به : قال لى وارد على وأنا كالنائم : يا على بم تعين الغيب الرحمانى ؟ قلت يا مولاي ببيان العين الإنسانى قال يا على ولذلك سجد الساجدون قلت ﴿رب زدنى علما﴾ قال يا على لا تظهر العين إلا بالعين فالواحد للواحد والزائد للزائد .

قال رضى الله عنا به : قال لى خاطر من الخواطر المقدسة المحمية الحمى عن الوسوسة : يا على ذات الاسماء أحدية وذات الصفات صمدية وذات الأفعال واحدية وذات التجلى عديدة وذات الأمر أرلية وذات الخلق أبدية وذات الذات وراء ذلك بالكلية .

وقال رضى الله عنا به : ألهمت إلهاما فهما يوم الاثنين رابع ربيع الأول عام تسع وتسعين وسبعمائة وقت الظهر وأنا ذاهب إلى الحمام ما صورته يا على إنا اخترناك لنشر الأرواح من الحاد أجسادها فإذا أمرناك بأمر فاستمع ﴿ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ إلى قوله تعالى ﴿والله ولى المتقين﴾ فخفت خوفا شديدا وقلت لنفسى كنت بالحكم المحمدى فراجعت الأمر فصرت موسويا ثم أنزل على الكينة وذهب عن الروح فلما ظهرت من الحمام ألهمت إلهاما روحانيا ما صورته يا على أرعمت أنا حططناك بل حفظناك وخصصناك ألم تسمع ﴿واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب﴾ إلى قوله ﴿المصير﴾ وهكذا الحال فى كل من أردناه



للشرف إذا استقر الجمع في يوم جمع الأرواح خصصنا للمحمدي بقُل يُسَمَّعُ  
فأله حسبي ونعم الوكيل لا مولى لنا غيره ولا خير إلا خيره .

وقال رضى الله عنا به : نواطق الأستاذين مطالع شمس حقائقهم  
وقوابل غلمانهم مرأيا وجوه رقائقهم • وقال رضى الله عنا به : الشمس  
تظهر في مطلعها بذاتها وتظهر في المرأيا الصقيلة بتمثلاتها فمن أقبل على  
المرأيا شهدا ومن وصل إلى المطالع وجدها .

وقال رضى الله عنا به : الرحمة العنودية العامة والكلمة الدورية التامة  
من أهل لحبها لزمها ﴿والزهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها﴾  
ومن صرف بكراتها حرمها ﴿أنلزمكموها وأتم لها كارهون﴾ .

وقال رضى الله عنا به : هذا الشأن السيادي لا يحصل لمن اشتهاه  
ولا يكره عليه من أباه فلازم الحب والتمحيص ومحبيك وكى الوهب  
والتخصيص .

وقال رضى الله عنا به : من أحب المواهب فهو عبد المواهب ومن  
أحب الوهاب فهو معطى المطالب .

وقال رضى الله عنا به : من تعلق بالصفات تلون ومن تعلق بالذات  
تمكن .

وقال رضى الله عنا به : الرجال للمتن القدسية . والنساء للزین  
الحسية . فأیما امرأة تعلقت همته بالمتن صارت رجلا . وأیما ذكر تعلق  
همته بالزین صار من النساء .

وقال رضى الله عنا به : العارفون بالله كلمات تامة صادقة .  
والعلماء بالله كتب جامعة من صدق بهم فهو الرجل وإن كانت أنثى فيما  
ظهر ومن كذب بهم فهو من النساء ولو أنه في الظاهر ذكر .

وقال رضى الله عنا به: وجوب كمال الصفات والأفعال أوجب وجود النقص والكمال وتحكم الهداية والإضلال اقتضى وجود الأسرار والأنوار والأمور فى أطوار وأبشار وأشكال ليرحم بشهود البواطن مَلَأَ اليمين ويقهر بالوقوف مع الظواهر مَلَأَ الشمال فالحمد لله ﴿عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾ ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ . أوجد العالم من غيبه لإظهار عظمته وأثبته بحكمه وحكمته وامسكه مرتباً لتغليب رحمته على نقمته وأبدى عِلْمَهُ فى خلقه لإتمام كلمته ببالغ حجته وصدق كتابته على بريته هو المسئول وفاء المنة ووفاء المحنة وجلاء دُجَّةِ كل دُجَّةِ بنور الكتاب والسنة إنه البر الرحيم المنعم الكريم وكل صلاة وتسليم على النور الواسع العليم والأمر الواضح الحكيم والروح السعد المقيم وسر الألف فى الهاء والواو والميم وعين اللام فى الباء والنون حيث يتصل الراقد بالقيوم • ويسفر الحادث عن القديم • وعلى كل وجه وعين ومظهر ومشهد من محب له وخديم . إله الحمد واجعلنا فيهم منهم معهم فى كل محيط كريم مجيد عظيم فلا رب غيرك ولا خير إلا خيرك .

وقال رضى الله عنا به كل له سبب إلا على ليس له سبب إلا أن ساداتى تفضلوا علىَّ بمحبتهم فأنمر فضلهم من فضلهم لعبدهم ما ترى فالكل هم وبهم ومنهم ولولا الإجلال لقلت ولهم وهم أعلم .

فائدة: فى قوله ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ الآية تنبيه للناس على ما فيهم من ذكر ما يشاكره فى سواهم إكرام لهم فمن تنبه بذلك للمراد منه فهو كريم قَبِلَ الكرامة ولا يأبى الكرامة ويحتاج إلى المواجهة بالملامة إلا لئيم ولَمَّا خَصَّ الله حبيبهِ محمداً من مكارم الأخلاق بأكرمها

وكان من خلقه الكريم أن لا يواجه أحدا بما يكره أنزل له القرآن والذكر على ما خصه به من المكارم الكريمة فنبه أمته على المعاييب بذكر معاييب سواهم . وحذرهم من الموبقات وما يترتب عليها من العقاب بذكر موبقات الأمم السالفة وما حلّ بهم منها من المثلث ونبههم على المحاسن مواجهة وبشرهم بما يترتب عليها من الثواب مشافهة وذكر أحوال المصطفين الأخيار في ذلك تهتة لهم بمرافقتهم في موافقة أحوالهم . فرحم الله عبدا قبل كرامة ربه فتنبه من غمرته بما دُكر به وكرم نفسه عن المواجهة باللوم فلم يجعل حظه من الأخيار تحريك اللسان بأحوال غيره بل اقتبس من ذلك بما يمتضى به في سيره إلى ما وعده ربه من خيره فكان عبدا كريما لرب كريم فإن الله كريم يحب الكريم وأخذ بيد الكريم عند عثرته فافهم والله أعلى وأعلم .

فائدة: العاقل لا يمدح نفسه بقالة ولا يذمها بحالة إلا لحكمة تنفي النقص عن كماله فافهم والله أعلم .

وقال رضى الله عنا به: لما كان خاتم الأولياء وفاتح كنوز الآلاء معلوم ظهوره بالأمر العظيم والسلطان العزيز الكريم مبلغا كل قاصد أحسن قصده ومنفذا كل متعلق به إلى غاية حده من مجده نهضت همم أولياء الأمان المبشرة بزمانه لتدوين أحسن أقوالهم وأحوالهم وأعمالهم بأيديهم وأيدي المؤمنين بهم رجاء دخول حضرة بوجودهم الكتيب بدلا عن كونهم الجسمي المحتلل قبل إتيانه لعلمهم بأن هذا المولى لا ينظر لأحد بعين الرضا والرحمة ولا يذكر بلسان العناية شأنه أو اسمه إلا بلفه غاية قصده . ووصله حيث لا يصل بجده وجده يخلصه ويخصه ويمحسه عما ينقصه فلذلك يذكر أخبارهم ليحقق أسرارهم . وينظر أسرارهم . ليكمل أنوارهم ويؤول بالآية قصصهم . فيثبت كمالهم بمحو

ما نقصهم . ويلغون ساعتد فوق غاية آمالهم بما به خصصهم • فالجاهل بهذا النور الذاتى يظن أن هذا السيد يتعاطى أخبار العباد ليستفيد • والعارف بفضلله يعلم أنه يذكر وينظر ويخبر ليعطى ويمنح ويفيد • وربما خالط جلساء المكان المشرف بوطئ أقدام بشره الأعز الأكرم • ليسمع عقولا طارت من أقفاص أشباحها إلى رياض اختصاص أرواحها جيعانة عطشانة هيمنه لهفانة • حلفت بصدق هواها • وذله لعز سناها • أن لا تشرب إلا من عين خطابه شفاها • ولا تغتذى إلا برؤية وجهه وجاها • فلما دخلت إلى حضرة مولاه • وشكت إليه ما بها أشكاها • وعطف عليها فاطعمها وسقاها .

وقال رضى الله عنا به: لا تأمن المعتقد<sup>(١)</sup> ولو ظهر لك من نفسك غاية السكون فإنما سكنت حيث عَقَلَهَا عَقْلُهَا النظرى بعقال ظنى مسدده من لُحَى عوارض الأحوال والأعمال والأقوال والظنون بتناسخ الأعراض لا تبقى فكأنك بالعقال وقد انحل أو تمزق ورجع العقول إلى توحشه وفساده والمحب من النار فى قرار البحار ومن نور الضحى فى ظلمة الأسحار فإن ظفرت به كن معه كما تريد فهو لا يريد إلا ما تريد شغلُهُ ذاتك وإن تلونت صفاتك .

وقال رضى الله عنا به: من عَقَلَهُ عَقْلُهُ بعقال الاعتقاد انكشفت نفسه عن المبارزة بالتزاع إلى أن يحل العقال عرض أو عرض وماذاك من المعتقد ببعيد ومن ربط الله على قلبه بالمحبة فقد استمك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم .

وقال رضى الله عنا به: المحب كإنسان العين صغير وجوده كبير

(١) الظاهر أنه يريد ما يعتقده المؤمن بعقله وأدله .

شهوده إلا أنه لا يتأثر لعارض ولا تضعف شهوده العوارض فهذا تميز عن الباصر وعزَّ عن مناظر .

وقال رضى الله عنا به: المحبون قليل والمعتقدون كثير وما قل ونفع خير مما كثر وألهى وكفى باللهم ضررا .

وقال رضى الله عنا به: من ظن أنه حصل على المراد بالاعتقاد فذلك الذى ضل بالله عن الله فى كل واد ﴿ومن يضل الله فماله من هاد﴾ ومن علم أنه ليس إلا بالله إلى الله يصل فهذا الذى هيهات أن يقف أو يضل ﴿ومن يهدى الله فماله من مضل﴾ .

وقال رضى الله عنا به : إذا انصبت عندك الأشياء كلها بالحكمة التى لم ترها إلا محامد ومبجحات بحمد الحكيم المنعم بها فالنفس الخارج من الدبر قائلا عندك سبحان المنعم بالفرج والراحة ومن ثم كان السيد الكامل إذا خرج من الخلاء قال بالحق [المبين الحمد لله الذى رزقنى لذته وأخرج عني مشقتي وأبقى لجسمي قوته] . وقال [لاتسبى الحمى فإنها تنفى الذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد] . وقال عن كل مصيبة ومكرهة [إنها خير للمؤمن] . وقال [حال للمؤمن خير كله] وقس على هذا فكان لا يرى إلا محامداً حتى قال بحقه المبين عليه ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ فبحق يسمى محمداً وأحمد وصاحب لواء الحمد والمقام المحمود الذى يحمده فيه الأولون والآخرون .

لمحة: إذا رفع لك عرش حجاب الحفاء حتى عرفته فقد واجهته وعايته وإذا عرفت الواجد للحق من حيث هو واجد للحق فهو وجه الحق الذى واجهك به فالزم طاعته والكون له كما يريد فكن من ﴿الذين عند ربك لا يتكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾ . واحلر

مخالفته ومعاندته فإن مخالفة الحق الحكيم على المشاهدة توجب العقوبة فى الوقت وإلى ذلك الإشارة بلعن إبليس على ترك سجدة واحدة أمر بها فى حضرة المعاينة حيث تعين له الحق بمظهره آدم وضل عنه على علم وكم ترك غيره صلوات كثيرة لكن على حجاب وجهل فامهل ولم يعاجل وهكذا مكث فرعون فى غمراته وجهالاته مئين سنين وهو ممهل غير معاجل حتى تعين له الحق بوجهه موسى من حيث استيقن آياته وعلم أن ما أنزلها ﴿إلا رب السموات والأرض بصائر﴾ فقال ﴿أم أنا خير من هذا الذى هو مهين﴾ . قال الحق تعالى ﴿فلما ءسفونا انتقمنا منهم﴾ لأنها معاندة مع المشاهدة توجب فى الحكمة للمعالجة بالتأديب كما ينبغى من الملك التغافل عمن أتى ما يفضبه مسترا عنه وينبغى عقوبة من أتى ذلك مجاهرة له فى حضرته حيث ينخرم النظام بإهماله فافهم • واخدم مظاهر الحق تُخدم والله أعلى وأعلم .

لمحة : مادام أثر الروح ظاهرا فى عالم هى حاصلة بذلك فيه فإذا ارتفعت عنه زال وذلك هو أن محمدا لا يرتفع من الدنيا حتى ينزل عيسى وينزل عيسى بارتفاع محمد فافهم والله أعلى وأعلم .

قال سيدى : سيف علىّ ذو الفقار هو إشارة كنى بها المشير وأشير وأشار عن لسانه الناطق بالأمر الصادع الصادق ما ضرب به فى فهم قلب حديد إلا قدّ أوهامه أى تقديد فافهم والله أعلى وأعلم .

لمحة : ﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ وقوله ﴿إني ذاهب إلى ربى﴾ أى إني عليم فى وجود ربى لاحول لى ولاقدرة إنما أمرى كله لربى فافهم والله أعلى وأعلم .

ما ثم بالحقيقة إلا الله فمتى ملاك به أوجدك كلّ شيء .

وقال رضى الله عنا به :صاحب الوقت هو أبو أرواح المصدقين من أتباعه من حيث هو إمام هدايتهم الممكن كما أنه ربهم الحق بوجوبه وإذا لوحظت وحدة حقيقة المرتبتين قال قائلهم بتلك الملاحظة أنا ابن الله ولا يصح ذلك إن صح إلا لاكمل القابلين فلأن الابن من كان على صورة كمال أبيه ومن ثم نسخ الديان المحمدى إطلاق الأبوة والبنوة بين العباد ورهبهم لأنها لا تصح للعموم وقال بلسان اكملته المظهرية ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأننا﴾<sup>(١)</sup> . الرب لا يفتح عباده إلا عما خباه عقولهم ومداركهم فمفاتيحه لهم ذكر ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾ ﴿ربنا لاتزغ قلوبنا﴾ باختلاف الأمر علينا ﴿بعد إذ هديتنا﴾ لنظام جمعها وإن افرقت ﴿وهب لنا من لدنك﴾ العلمى ﴿رحمة﴾ وسعت ما وسعه علمك وحكمتك ﴿إنك أنت الوهاب﴾ الذى لا تنقضى مواهبه ولا تنفد كلماته فلا تنفد خزائنه . شىء الله يا سيدى ومولاي شىء الله هذا العبيد الفقير وقد مد كف فاقته وذله ومسكته متوجها لوسع عطائك متوجها لوجهك العزيز الغنى الكريم الواسع المعطى . شىء الله يا سيدى ومولاي الله الله الله ما ثم إلا الله شىء الله يا الله من الله إلى الله آمين آمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام عليك يا رسول الله بفضل **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** .

الهو غيب الغيوب والإنسان عين العيون فهو<sup>(٢)</sup> مستقر أنبائه فأيهما غلب بخاصيته على الآخر كان الحكم له . واعتدال الظهور بهما لا يكون إلا لكمال<sup>(٣)</sup> مطلق باختصاص لا يعلل بل شهوده لذلك لا يحصل لشاهد إلا بذلك . أجرى سيدى ومولاي لسان عبده بقوله :

(١) الوقف هنا للإشارة وعلم سيدى خاص ومحظور تحليله لغير أهله وأوصى بالتحفظ والتليم .

(٢) الظاهر أن المراد الإنسان .

(٣) لعلها الكامل .

## شعر

أحبني الحبيب فصان ذاتي عن الأغيار في غيب الغيوب  
فلا يصلوا إلي ولا يراني سوى عين الحبيب المعنى بي

﴿إن إبراهيم لحليم﴾ كلما أوقد غمروذه ﴿ناراً للحرب﴾ بإساءته  
﴿أطفأها الله﴾ من إبراهيم بحلمه .

سمعت بعض إماء بيت سيدى قدس الله أسرار من له به نسبة  
أجمعين . تقول ما معناه إن إبراهيم عليه السلام حمد الله تعالى على أن  
وهب حبيين من أحبابه هما إسماعيل وإسحاق على الكبر فما لى لا  
أحمد الله تعالى على أن وهبني الدخول فى غلمانية بيت سيدى وأظفرني  
بخدمة مولاي على الصغر ﴿الحمد لله الذى وهبني﴾ منذ خلقتني الدخول  
فى محبة أحب أحبابه ولم يشغلني بالفانيات الباطلات عن حقه فكفى  
بالحق شغلا والله أعلى وأعلم .

ما تعين الحق المبين بعينه المخصوص الناطقى الزمانى فى زمان قط  
إلا قال ملائكة المدارك النظرية فيه ﴿أتمجمل فيها من﴾ ولا يزالون كذلك  
إلى أن ينتزل برهبوته وسط يد سلطان جبروته ومكنة إدخال ممالكهم  
تحت ملكوته فهناك يقفوا له ساجدين ويصر شيطان الوهم البهيم فيستمر  
على عداوته لروحه الحكيم لأنه يحاول إخراج كل حاكم دونه عن  
حكمه وقد شعر بظاهر ذلك ورقة <sup>(١)</sup> فقال [ما جاء أحد بما جاء به  
محمد إلا عودى] وقال آخر [وكذلك الأنبياء تبلى] وتكون لهم العاقبة  
فاصبروا واعفوا ﴿واصفحوا حتى يأتى الله﴾ أى يظهر ويتجلى ﴿بأمره﴾  
فافهم .

(١) ورقة بن نوفل .



﴿كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم﴾ أى لم يتبين لهم  
﴿قاموا﴾ أى وقفوا فيه ﴿ولو شاء الله لذهب بمعهم﴾ أى اختص  
بالريان بمعهم فلا يسمعون إلا منه ﴿وأبصارهم﴾ فلا يبصرون إلا  
وجهه ليتبين لهم فافهم .

الخليفة نائب الكل وولى أمرهم فهو بدل الجملة ومتبوعها ما أعجب  
واحداً هو الكل ومثله معه فافهم .

﴿إن الذين تدعون من دون الله﴾ أى وليس فى الحقيقة من دونه  
شئ ﴿عباداً أمثالكم﴾ لأن الكل أحكام تعين بها الناطق وتكون وتبين  
فالكل ناطق فحقيقتكم كلكم واحد بالحقيقة ﴿قالوا أنطقنا الله الذى أنطق  
كل شئ﴾ هو وجود الناطق الحق المبين فافهم .

مهما استشار ناطقك مداركه فى ظهوره بها فتردد حكمها فيه فهو  
مرتبة تردد والتردد غريزى فيه لا يرجى رواله لأنه به عجت طيبته  
وخمرت كما تقدم وعلى هذه الطريقة كانت بشرية آدم ﴿إنى جاعل فى  
الأرض﴾ الآية فافهم .

أنت تعلم أن ترددك فى الشئ على قدر عظمه فى بابه فافهم .  
صورة آدم شرح نسخة العالم وبالشرح تفتح الأقفال ويكثر الأمثال  
وينشأ ذلك من الواحد بتعارفاته التى توسع بها من عين معرفته فى مرايا  
تمثلاته وأى شئ أعظم عند من شأنه الوجدانية من ذلك لكن مقام  
التعرف يعطى العمل على شاكلته فمن ثم يعطى التردد كما تقدم فافهم .  
الإسراء ترقى العبد فى درجات أسباب التحقق إلى أن يبلغ تحققه  
لغاية فى استعداده التحقق <sup>(١)</sup> به من ربه فحقيقته هذه هى منتهى إسرائه

(١) المعنى المقهور .

فما أسرى فى الحقيقة إلا إلى حقيقته ومن حيث أن ربه درّجه إلى ذلك بما قام به فيه من أمره التدريجى فما أسرى فى الحقيقة إلا الرب <sup>(١)</sup> بعبدته لحقيقته ﴿سبحان الذى أسرى بعبدته ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من ءايتنا إنه هو﴾ الآية ومن حيث أن العبد <sup>(٢)</sup> مرتبة معرفة الرب بنفسه كما الرب مرتبة علم العبد بنفسه كان <sup>(٣)</sup> ذلك كذلك أيضا . قال هو سيدى ومولائى

### شعر

فسبحان من أسرى إليه بعبدته وفيه سرى عبداً لرب البرية  
وقد جاء فى هذا غموض إشارة بفلسفة فرحان برد التليفه  
أى الذى وجد ناقته بعدما أعياه طلبها فقال اللهم أنت عبدى . وأنا  
ريك .

وفى أنت عبدى ثم ريك إننى قرائر إقرار بقلبى استقرت  
وذلك أن الله ينزل عبده بمنزلة من نفسه بالسوية  
أرانى وجهى فيه حتى أرىته بتحقيق وجهى وجهه فى حقيقته  
ففيه اتصالى بى وفى اتصاله به فى اتصال جمعه فى تشنئتي  
فافهم .

إِنْ خَالَقَكَ شَخْصٌ بِاخْلَاقِ الْبَهَائِمِ خَالَقُهُ أَنْتَ بِاخْلَاقِ الْإِكَارِمِ فَكُلُّهُ  
يعمل على شاكلته التى هى جزاؤه فافهم .

أرحم من أساء فإنه مُبْتَلَى وأعنه على العافية ولو بالدعاء فإن ذلك

(١) وهنا يضيق النهم . بل لله الأمر جميعا .

(٢) هذه مرتبة معروفة فى العلم بالله وسيلج من الآيات المذكورة بعد .

(٣) أى السر الدقيق فى «بعبدته» ومن حيث أن الرب . . . . . فافهم وقف .

من خلق الكرام ﴿وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ فافهم .

متى تخلقت بخلق الجميل أحبك لشهوده فيك جماله فمن ثم يحب الكريم ويأخذ بيده إذا عثر فافهم .

لازم النزاهة عن النقائص في كل مقام بحسبه فإن الحق نظيف يحب النظافة فافهم .

لا تؤثر الحصول من المحبوبات فيما يقبل الزوال والتغير على ما لا يقبله فلا تؤثر الدنيا على البرزخ ولا البرزخ على الآخرة ولا تؤثر شيئا على فضل ربك الحق واعلم أن فضل مرشدك إليه على كل ما ترجوه من إمداده كفضله على عباده فافهم .

مرشدك إلى الحق هو عينه التي ينظر بها إليك ووجهه الذي يقبل به عليك فاعرف والزم وانظر ماذا ترى فافهم .

لا تطلب أن تحصر مرشدك إلى الحق في حدودك فإنك إن لم تعرف أنك محيط بك فإنك تعرف أنه أكبر منك قياماً وأوسع منك مقاما وكيف ينحصر الأكبر الأوسع فيما دونه حسبك أن يغلب حكمه عليك عينا وأثرا بحسب استعدادك فافهم .

﴿إن تطع أكثر من في الأرض﴾ أى أبعدهم من المرتبة الواحدة ﴿يضلوك عن سبيل الله﴾ إن يتبعون إلا الظن ﴿فسبيل الله اليقين وأهله الأفراد﴾ أهل التوحيد فافهم .

التوحيد التجرد عن قيود الشرك والاشتراك في كل مقام بحسبه فافهم .

المحبة سبب التوحيد فافهم .

ما أشد مفارقة المألوفات سيما الطبيعة على أهلها فلذلك عز طلبهم  
لما يجردهم عنها فافهم .

محبة الحق تقضى بالتجرد عن طبائع الخلق فافهم .

ما أعز مقام صدق محبة الحق فإن طبائع الخلق كلها صوارف عنه  
فافهم .

لا يخلو مخلوق من محبة الحق لعلّة وصدق المحبة فوق العلل  
فافهم .

لا يجد صدق محبة الحق إلا الحق فلذلك لا يفقدها من وجدها  
أبدًا . ﴿ لا تبديل لكلمات الله ﴾ فافهم .

السنة المحبة أعجمية على غير أهلها وهى لأهلها لسان عربى مبین  
فافهم .

ما بلسان<sup>(١)</sup> وَجَدَ الْحَقَّ لَكِنَّهُ لَا بِكُمْ وَإِنَّمَا فِي آذَانٍ غَيْرِ أَهْلِهِ عَنْهُ  
وَقَرُّ وَصَمَمٌ فَلِذَلِكَ لَا يَفْقَهُونَ مِنْ قَدَمِهِ حَدِيثًا فافهم .

من لم تحى بروح مرتبته أو بما هو محيط بها فأنت بالنسبة إليه  
موات فكيف يكون له عنه إدراك فافهم .

وَجَدُ الْمَطْلُوبَ مُتَوَقِّفًا عَلَى فَقْدِ الْمَانِعِ فِي كُلِّ مَقَامٍ بِحَبِّهِ فَمَتَّ عَنْ  
نَفْسِ خَلْقِكَ نَحْيَ بِرُوحِ حَقِّكَ فافهم .

لم تتجرد عن نفس خلقك ما بقى لك شغل شاغل بمحبة مخلوق  
عن حقك فافهم .

---

(١) لعلها هنا من .

محبتك للوسائل لكونها وسائل إنما هي بالحقيقة محبة لما هي  
وسائل إليه في كل مقام بحسبه فافهم .

من كلفك بتحقيق الحقائق قبل تحققك بها وأنت في قيد الإمكان  
فقد كلفك ما ليس في وسعك فافهم .

هي النفس المزاجية كلها آفات فأسلم لولى أمرها تَلَمَّ من شرها  
ويخلصك من أسرها ويظهرك على سرها فافهم .

انحشار الكثيف <sup>(١)</sup> في المضايق <sup>(٢)</sup> تلف في كل مقام بحسبه . وأما  
اللطيف ففي سعة حيث كان ومع ذلك فأنت ترى الماء بل الهواء إذا خرج  
من المسام الضيقة كيف تحصل له صَرَخَات، فمَالِكٌ وللمضايق ﴿وَأَرْضُ  
اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ وهي القبولات <sup>(٣)</sup> الخاصة بكشف وحدانيته فمن ثم لا تبرح  
ولا يزال لسان حالك يتلو عليك ﴿ألم نشرح﴾ فافهم .

قال قائل : مَنْ قائلُ كن؟ قلت وما توفيق العبد إلا بالله سيده  
ومولاه : الفاعل . قال فمن القول له ؟ قلت القابل . قال فما معنى كن؟  
قلت : معناها يا قابلي اكشفي لمن يقصر إدراكه عني إلا بواسطتك .  
قال : ومأثاله ؟ قلت : مقابلتك للمرأة الصفيلة بحيث تُكشَفُ للنظر فيها  
فإذا سامتها كذلك فقد قلتَ لها اكشفي لي بحالك <sup>(٤)</sup> فافهم .

انظر كيف تدرجت بك الرصايا حتى أطلعتك على أن المفعولات  
أحيان فاعلها وما ثم إلا فاعل واحد فالكل أحيان واحد فالزمر الجلاء الذي  
تقدم يلازمك هذا الاجتلاء فافهم .

---

(١) إشارة للبشريات .

(٢) إشارة للقائق الحقيقة .

(٣) من اتساع في وجودك وإقبال على التسعين المفتوح عليهم .

(٤) أي حصل منك هذا بالخال .

الإنسان الكامل هو الجوهر الفرد الشامل، فى فاعله كل فاعل،  
وفى قابله كل قابل، فهو على الصورة المحيطة بلا شك ﴿فى أى صورة  
ما شاء ربك﴾ . فى محمول أحسن تقويم • حاشاك أن يَعُوجَّ خطك  
القوم • وإن ظهرت بخط منحرف لإظهار المختلف والمؤتلف • فانت يا  
نَفْسَ الرحمن ونَفْسَهُ إمام الهدى لمن اتسم لا قَلَصَ ظَلُّكَ عن العامة وإن  
استوت شمك فى الخاصة يارب الإمامة فافهم .

مفاجأة الأفهام بالكشف الصريح كمفاجأة الأبصار بالشمس ليس  
دونها سحاب فليس كل بصر يثبت لذلك . فلذلك الحكيم يُلَوِّحُ فإذا  
اطمأنت القلوب يُصَرِّحُ فافهم .

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ  
وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلَ﴾ . بلى قد آن لك أن تفارق  
حدودك السفلية وأن تتجرد عن قيود نفسك البشرية بالكلية . فقد  
وضحت لك الحدود العلية • وامكتك الحضرات الإلية . وأعينك بالله  
من الإخلاد . بادر فما هذا التواني لائق • ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِ﴾ \*  
اذهبا • ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ ﴿رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا  
مُؤْمِنُونَ﴾ وقد فعلت فافهم .

دع الدنيا للغافلين • والبرخ للحائرين • والجحيم للشياطين • والجنة  
للجان • وقل يا عباد الديان ﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾ فقد فتحت  
لك حضرة الرحمن ﴿وفوق كل ذى علم عليم﴾ فافهم .

﴿فى أى صورة ما شاء ربك﴾ فانت محمول الحملة صورة  
وحاملها معنى، أنت روحها وحياتها ووجودها وذاتها، أنت المثل  
فى البيان • وأنت العين فى العيان . لا تُثَلَّ عرشك ولا اغبر فرشك •

ولا غضب نُوحُكْ ولا غرب يُوحك أنت مركز دوائر الأحكام ومحيطها •  
وآية ذلك تحقق الكل فى غيبك • وتعين الجمع بعينك • فإذا ظهرت لم  
يكن لهم عيناً سواك • ولا مستقراً إلا إياك . تظهر بحكمك وتستتر  
برسمك .

كأنك شمس والملوك كواكب . إذا ظهرت لم يبد منها كوكب  
لا من البدو<sup>(١)</sup> ولا من البدو<sup>(٢)</sup> فافهم .

يا عين الحق فى خلقه • وباسر جمعه فى فرقه • لازال محبك  
محظوظا بجلالك . ملحوظا من كل وجه بأعين كمالك يا من ﴿ليس  
كمثل شئ﴾ وليس وراءه مرمى لمن رمى فافهم .

إنما أخبرتك بمررتك على الحقيقة لتتفقد حالك فإن وجدت نفسك  
فيما دون هذه المرتبة مقيدا أعلمت أنك اعوجيت عن قوامك وسقطت من  
مقامك فالتمس متمكنا من عونك . عارفا بغيبك وأينك . تسلم إليه بيدك  
ليرجعك إلى معهدك . ولست موضوعاً للمغالطة ﴿بل الإنسان على  
نفسه بصيرة﴾ \* ولو ألقى معاذيره \* لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴿فليس  
يقنع من الحال بالقال متبه فافهم .

انظر كيف أنت الملك الكبير وأنت فى حظك الأقوم فإن انحرفت  
خوطبت كالعبد الصغير ماذا إلا لترجع فافهم .

اطلب أستاذك فإن وجدته وجدت مرادك فافهم .

مالك والالتفات لحظوظ النفس . كمالك فى أن تتجرد عنها  
فافهم .

(١) هنا إشارة البعد فى الصحارى كما هو معروف من شأن البدو .

(٢) وهنا إشارة الظهور وهى حالة الحضر .

الملك عن اليمين والشيطان عن الشمال والإنسان وسط والرب  
الرحمن ﴿على صراط مستقيم﴾ هو الخط القويم فلا تلتفت يمينا ولا  
شمالا فإن ربك قبل وجهك فافهم .

لو كشف عن الساق . حجاب يوم التلاق . لم تر حيث التفت  
إلى النار . ولم تجد جتك . إلا نصب عينك يناديك جمعها ﴿أبشروا  
بالجنة التي كنتم توعدون﴾ نحن أولياؤكم ﴿ فافهم .

إن التفت يمينا حجبتك الأنوار . وإن التفت شمالا حجبتك شعب  
النار . وإن لم تلتفت وجدت حبيك بلا حجاب وكل حجاب عن الحبيب  
عذاب ﴿ربنا اكشف عنا العذاب﴾ فافهم .

الشيطان حجاب الملك ، والملك حجاب الشيطان إذ كل منهما مانع  
للآخر بمضادته فذاك <sup>(١)</sup> حجاب النور لأنه كَفَّار وهذا حجاب  
النار لأنه غَفَّار ، وسر الأسرار وراء الحجب والأستار فاجعل من <sup>(٢)</sup> هنا  
مُشْرِك <sup>(٣)</sup> وإلى <sup>(٤)</sup> ها هنا مُشْرِك <sup>(٥)</sup> فافهم .

ما دمت بين الأضداد فأنت في غلبة فإذا خلصت لما لا ضد له  
استرحت من هذه الغلبة فافهم . . .

[إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا] ﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾  
واعلم أن للموت سكرات فلا تصدنك عن المغنم إلى الفوت واصبر  
فالشجاعة صبر ساعة أعانك الله على سكرات الموت فافهم .

---

(١) أي الشيطان .

(٢) من الجانب الملكي .

(٣) أي انتفاعك .

(٤) أي الجانب الشيطاني .

(٥) مرورك وابتناءك .



محبوبك مولاك ومولاك من مأواك ومرجع كل لماواه فاعمل على أن ترجع بكلك إلى الله ولم تذهب حتى يقال لك ارجع قد [عرفت فالزم] واستقم . هانت وربك ليس بينك وبينه إلا أداة العطف الجامع فإن شهدتها هو بالحال صدق عليك ربك بلا انفصال فإن واو الحال لا تُشرك وإنما تحقق فافهم .

النور للنهار والنار لليل وليس عند ربك ليل ولا نهار فلا تشغل همتك عنه بنور ولا نار . ما ثم إلا جلاله وجماله فقد أحاط بجهاتك كماله لك الهنا أراحك الله من العنا فافهم .

إنما المعاد لأهل البعاد فلا تقوم القيامة على أحد يقول الله الله . أتقوم القيامة على الله . فلا تقوم على من أحبه فكأنه فافهم .

﴿إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ فليس المعاد مقامك ألم تسمع قوله ﴿كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾ فلا معاد له بالنسبة إليه وإن عاد بالنسبة إلى العائدين ﴿وإن عدتم عدنا﴾ وإلا فلا ألم تر إلى الحى القيوم ينزل برحمته إلى حيث ينادى النائمون فى الظلمات ﴿ليدخل الله فى رحمته من يشاء﴾ ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ فافهم .

الفضل الرجحان فى المحامد فى كل مقام بحسبه فافهم .

﴿اسألوا الله من فضله﴾ بحسن القبول والاستعداد فإنه سؤال واجب الإجابة فى كل مقام بحسبه فافهم .

﴿الرحمن فستل به خيرا﴾ أى محققا يهدى به إليه من أراد التحقق به فافهم .

﴿اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾ وهو إمام هدايتك ﴿الرحمن فستل  
به خبيراً﴾ فوسيلته الرحمن فأنت لا تجد أستاذك الخبير مالم يشفع  
الرحمن عند نفسه فيك أن تجده فاسأله منه به كما تقدم إن أردت أن  
يدلك عليه ويهديك إليه فافهم .

الهادى إلى الله لا يهدى إليه سواه لأنه صورة فضله الذى يؤتیه من  
يشاء ولا يُسأل إلا منه فافهم .

صورة أستاذك صورة فضل الله عليك فاسأل الله من فضله فإنك لا  
يوصلك إلى الله إلا فضله واسأل فضل الله من الله لأنك لا تظفر بهذا  
الاستاذ إلا بتخصيص وجودى فافهم .

معرفة حقيقة المحقق الهادى بالله إليه الدال بالحق المبين عليه  
مشروطة بمعرفة ذات الله ومعرفة ذات الله مشروطة بمعرفة مرتبة محققه  
ومعرفة مرتبة محققه مشروطة بمعرفة مرتبة الإلهية وإلى هذه المعرفة يصل  
الربانيون فافهم .

المحقق من نصب معراج الخلوص من قيود الصفات إلى التحقق  
بالذات والعارف من نصب معراج الخلوص من قيود الخلائق وهى  
الصفات الفعلية إلى التحقق بالحقائق وهى الصفات الذاتية والمرشد الهادى  
من نصب معراج الخلوص من قيود أخلاق الخلق إلى التحقق بأخلاق  
الحق والربانيون فيما دون ذلك على مراتبهم وكلهم يخلص من قيود  
مرتبة ليحقق بالمرتبة المحيطة بها فى كل مقام بحسبه فافهم .

الربانى من حاول تحقيقك بأحسن الصور الممكن تحقيقك بها عنده  
بتخليصك من موانع ذلك فاعرف والزم تسلم وإذا سلمت تغنم وإذا  
غنمت عرفت ما قلت لك حقاً فافهم .

أستاذك بالنسبة إليك فضل الله عليك ورحمته بك فتحققك به خير ما استفدته ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ فافهم .

الآيات الفعلية <sup>(١)</sup> كلها فى المرشدين آدمية فإنه القائم فى الإرشاد بقيومية ربانية الدائرة الفعلية ثم من هؤلاء من آتته نوحية أو إبراهيمية أو موسوية أو داودية أو سليمانية أو عيسوية وقس على هذا ويعرف ذلك من الواقع ومطابقه . والآيات العلمية الفرقانية كلها محمدية فإنه القائم فى الأئمة الهادين بقيومية ربانية الدائرة العلمية الربانية وآدم فمن دونه تحت لوائه هذا كما قال وقوله الحق جاء فى الخبر [ما من نبي إلا أوتى من الآيات ما آمن على مثله البشر] أى آيات تناسب المدارك البشرية فهى فعلية جسمانية قال وقوله الحق [وكان النبی أوتيت وحيا یوحى] فإنما يتلقاه المدارك النورانية الروحانية هذا ما أتوا به من حبيثة مراتبهم الخلقية من مراتبهم الحقية ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لیبین لهم﴾ لا بلسانه فافهم .

إنما یأتیک بآية فعلية قوة آدمية وإنما یأتیک بآية علمية فرقانية قوة محمدية فهو الشديد القوى وإنما یأتیک بآية علمية جمعية روح روحانية فتوسم واعرف والزم ﴿یرید الله لیبین لکم ویهدیکم﴾ فافهم .

جاء مظاهر الحق المبين فى مراتبهم الرملية التى سموها فيها رسلا وأنبياء تشريع بالسنة الخلق وجاءوا فى مراتبهم الولانية التى سموها فيها أولياء وعارفين حقائق بالسنة الحق فالمراد أولا أن یسینوا ﴿للناس ما نزل إليهم﴾ وثانيا أن يحققوا المتبينين بما يؤكدهم <sup>(٢)</sup> إليه ﴿والراسخون فى العلم یقولون ءامنا به کل من عند ربنا﴾ فافهم .

(١) أى الخوارق الحسية . (٢) لعلها بمعنى یرجعونهم إليه .

﴿الراسخون في العلم﴾ لا خروج لهم منه فلا يشهدون خلافه  
ولذلك لا ينسوه فيحتاجون إلى تذكرة ﴿إنما يتذكر أولوا الالباب﴾ التي  
إنها الحصول في قشورها ما كانت عليه حال تجردها فصارت تذكر منها  
ما عادت بالتجرد إليه ﴿وما يذكر إلا أولوا الالباب﴾ فافهم .

﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ فليس عند  
هؤلاء ريغ ولا ضلالة لأنهم في إحاطة العلم لا يشهدون أينما تولوا إلا  
الحق اليقين ﴿وما يذكر إلا أولوا الالباب﴾ ربنا لا نترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا  
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴿فهذا قول أولى الالباب  
الذين دخلوا دائرة الزيغ والضلال بحجاب الجلباب ثم درست رسومهم  
فتجردوا من ذلك الإهاب فشهدوا هداية الوهاب . واستعافوا بالله المانع  
بلا علة من النكص على الاعقاب . ﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا  
أضيع﴾ فافهم .

النفوس المستكبرة أصحاب الفيل جعل ﴿كيدهم في تضليل﴾ فهم  
﴿كمصصف مأكول﴾ قشور لا لب لها ﴿وأفئدتهم هواء﴾ لا آلباب لهم  
رسوم بلا علوم . والنفوس المقابلة لهذه طير صغير بعوض فما فوقه  
﴿وإن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها﴾ فلو وازنت  
الدنيا جناح واحد من هؤلاء ما شرب منها كافر غرفة ماء . في العندية  
الإلهية انكشف ساق ابن مسعود وفيه دقة فضحك منه شخص فقال السيد  
الكامل [مالك أما إنها لأرجح عند الله من أحد] فافهم .

القلب بيت الرب عمارته وجد ساكنه وساكنه روحه ، لا يملك  
الكعبة ولا يسكنها مخلوق وإنما يتردد إليها الملائكة ويدخلونها من حيث  
لا يشعر البشر مثلا من ذلك ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ إلى قوله

﴿الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وانفسهم﴾ فلم يحجبهم مال ولا نفس ﴿اعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون﴾ بربهم فافهم .

لا يحاول هدم بيت الرب إلا أصحاب الفيل فإذا أحست بهم فقرّ إلى الطير الأبايل فإن الحق يُهلك بهم ويحبس عنك أصحاب الفيل كما يحصل بالضد لضده ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾ وعلامة هؤلاء الطير أن يكشفوا لك عن أصحاب الفيل حتى تراهم رأى العين قشورا بلا الباب إذ الكافر لا يعقل فافهم .

من رأته على عظم مرتبته وكبرقدره عندك يتواضع لعظمة الله ويتصاغر من خشيته علما وحكمة حتى يكون كالوَضْع - الوضع هو الطير الصغير - فالزم قدمه فإنه الذى ينفخ الأرواح النورانية فى صورِ صُورِكَ وسلام على إسرائيل وما أدراك ما إسرائيل ﴿والسلام على من اتبع الهدى﴾ فافهم .

الذكر مدد مخلصك من ربقة النسيان بيد العرفان والعيان فى الكشف والبيان فى كل مقام بحسبه فافهم .

الذكر مدد المذكر فالزم حضرته ينجز لك بوعده ﴿فاذكرونى أذكركم﴾ فافهم .

﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾ فالزم الذكر يكون الجمع عليك يسيرا فافهم .

﴿فإنما يرثاه بلسانك﴾ وهوناطق الحقائق لا بلسان قومك فمن طلبه من ذلك اللسان وجده يسيرا ومن طلبه من لسان الخلق كان عليه عسيرا فافهم .

﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾ تفيد الذكر فأت مفيدة لا مستفيدة ﴿وإنه لذكر لك﴾ تفيدة ﴿ولقومك﴾ يستفيدونه من إفادتك لأنك حقيقة العلم وصورته فافهم .

القرآن مر الفرقان أو روحه الأول ناطق الحق اللدني بالتحقيق كما قال في السورة المفتحة بـ ﴿قَدْ﴾ وهى حرف التحقيق ﴿أفْلَح﴾ وهو الفور بالباطن ﴿ولدينا كتاب ينطق بالحق﴾ والثاني ناطق بحق التشريع كما قال في سورة الشريعة الْمُعْتَوِّثَةُ بقوله ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها﴾ ﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾ الآية فاعرف ﴿وأوتوا البيوت من أبوابها﴾ فافهم .

حكى من ألسنة الرب ما أسمعك مراده منك فهياك للتحقيق بأعظم ما فى صدرك من المعتقدات فيه فافهم .

اثبت تنبت فلا تثبت شجرة قُطعت زمانها فى التنقل من مغرس إلى مغرس فافهم .

البيانات الربانية لا تنتهى مادام ثم رب وعبد فافهم .

لولا تناهت صورة ما لا يتناهى فى الإدراك ما أحاط بها الفهم فافهم .  
إذا وجدت من لو بقيت أبداً لرباك بريانيته أبداً فقد تصور لك ما لا يتناهى من البيانات الربانية فمتى التفتَّ عنه إلى غيره فأت محروم . ما لا يتناهى هو الحق و﴿ماذا بعد الحق إلا الضلال﴾ فشغلك به حرمان فافهم .

﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ فمتى طلبت شيئاً بعده كنت كمن وقف على أعلى درجات سلمة وهمز عنها بقدمه ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء﴾ فافهم .

كهف المريد حضرة مرشده فافهم .

لا يأتى إلى الكهف إلا من كان ربه أحب إليه من نفسه أو قال  
بالحال ﴿ربنا ءاتنا من لدنك رحمة وهىء لنا من أمرنا رشدا﴾ بخطاب  
الحاضر المشهود فافهم .

أصحاب الكهف ﴿ما يعلمهم إلا قليل﴾ فكيف بأستاذهم لا جرم لما  
عرفوا من الحق ماتوا وعاشوا ﴿مالهم من دونه من ولى ولا يشرك فى  
حكمه أحدا﴾ . فعيل يكون بمعنى فاعل ومفعول والرقم التخطيط اللازم  
فالرقم فاعل ذلك وقابله فى كل مقام بحسبه فافهم .

﴿أصحاب الكهف والرقم﴾ آيات ربهم وآية كل شخص فافهم .

﴿تلك ءاينت الله نتلوها عليك﴾ أى فى مراتبهم التى يسمون فيها  
علماء وأولياء ﴿تلك الرسل﴾ فكلهم أتباع هذه الآية الكبرى من آيات  
الجمع الربانى الرحمانى وقد عرفت ما آية الشئ منه فافهم .

خارجك إدراكك الحاكم بانفصال متعلقاته عنك فى كل مقام بحسبه  
مالك خارج سوى هذا فمهما تعلق به فهو موجود فى الخارج بالنسبة  
إليك ومالا فلا فافهم .

كل موجود فى الخارج محدود ولو بأنه لا يحد فهو مجمل بضرب  
من الإجمال ولذلك يقبل الانقسام بضرب من التفصيل لموضع تمييزه  
فافهم .

إن أردت التحقق بالاحد فتهياً لفناء مراتبك الخارجية كلها وإن من  
دون ذلك أهوالاً ﴿ما يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ  
عَظِيمٍ﴾ فافهم .

الحق المبين المتنزل إلى المدارك متعينا بمراتبه العلمية الناطقية التى هى  
آياته التى يتشخص بها فى مدارك المدركين تشخصاً نزيهاً قدوساً حكيماً

واحد وكل هذه الأعيان إخوة من أصل واحد ولكن بعضهم محيط ببعض  
فهم بين كبير وأكبر فافهم .

المظهر الإحاطى فى كل زمان أكبر الآيات المعاصرة له والمتقدمة عليه  
بالزمان لأنه محيط بها ﴿وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها﴾  
فافهم .

لكل شيء أجل هو ومن ظهوره التفصيلى بما فى إجمال مرتبة  
الخارجية فى كل مقام بحسبه فلأعيان آجال وللمعاني آجال فافهم .

كما أن حالك الروحاني فى سن الشبوية محيط بحالك فى سن  
الطفولية وزيادة . وحالك فى سن الرجولة محيط بحالك فى سن  
الشبوية وزيادة . وحالك فى سن الكهولة محيط بحالك فى سن  
الرجولة وزيادة . وحالك فى سن الشيخوخة محيط بحالك فى سن  
الكهولة وزيادة . ففى كل طور متأخر بالزمان أنت أكبر من كونك  
بالذى قبله لإحاطتك فى الثانى بالاول فهكذا النواطق الربانية كل منها فى  
كل زمان هو أكبر من كونه فى الذى قبله فلا تقل هل يكون بعد فلان  
أكبر لئلا يقال لك لا ولكنه هو يأتى بأكبر مماأتى به فافهم .

[ العلماء ورثة الأنبياء ] وليس الأنبياء إلا تلك الحقائق الناطقية فما  
يرثها إلا عينها التى تعين بها بعد تعيينها بسواها ويبعث الله كل ولى على  
قلب نبي فالعالم عين لسان نبوى والولى عين قلب نبوى فافهم .

انظر إلى عصا موسى كيف لبست صورة بعد أخرى وهى هى وأنت  
ترى دود الحرير كيف يلبس صوراً بعد أخرى وهو هو وأنت ترى نفسك  
المتجسمة كيف تلبس من صورة السلالة إلى صورة الهرم وهى هى وأنت  
قد سمعت فى صحيح الخبر أن الجنانى يلبس سبعين حلة لا يستر أولاهها  
أخراها وأن فى الجنة سوقاً لا يباع فيه ولا يشتري إلا الصور فمن أحب



صورة التبس بها فيلبس ماشاء من الصور وهو هو وأنت قد سمعت  
 بتمثل الملك فى صور كثيرة وهو هو وقد أُنْكَ في صحيح الخبر أن الرب  
 يتحول لعباده فى الصور وهو هو ونظائر هذا كثيرة فلا تعجب إذاً إن كان  
 العلماء والأولياء هم <sup>(١)</sup> الأنبياء الذين كانوا فى تلك الصور وأتوا فى هذه  
 الصور وقد روى الترمذى الحكيم أبو عبدالله محمد بن على فى كتابه  
 نواذر الأصول بسنده حديثاً فيه [علماء أمتى أنبياء سائر الأمم] بحذف  
 كاف التشبيه . ﴿الذين كفروا فى تكذيب \* والله من ورائهم محيط \*  
 بل هو قرآن مجيد \* فى لوح محفوظ﴾ فافهم .

النظريات فروع البديهيات والضروريات وهى أمور وجدانية  
 فالوجدان أصل الأصول فافهم .

إذا وجدت حقاً فلا تستدل على حقيقته بأكثر من وجدانك فإن قال  
 لك معارض فهذا أنا أقول لك إن الذى وجدته باطلاً وأستدل عليه  
 بوجدانى فقل له ومن ينازعك فى وجدك هو لك كما وجدت وهو لى  
 حق كما وجدته ﴿على حبيبى وللعدال ما عشقوا﴾ . ﴿قل هو للذين ءامنوا  
 هدى وشفاء﴾ الآية ﴿لكم دينكم ولى دين﴾ فافهم .

﴿ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله  
 هو العلى الكبير﴾ فليس إلا هو كان [ولا شىء معه ، ولم يكن شىء غيره]  
 ﴿إلا إنه بكل شىء محيط﴾ يظهر فى كل شهود بحكمه الذى خصصه  
 ﴿فانظر ماذا ترى﴾ واعرف مرتبة أى شهود أنت من مشهودك فافهم .

كن إما فى مرتبة تحقيق وإما فى مرتبة تصديق واحذر ما دونهما  
 فما دونهما لخير من طريق فافهم .

(١) بالرواية ولا خلط فى الحقائق فالأنبياء للأنبياء والإلهام للأولياء .

﴿والذى جاء بالصدق وصدق به﴾ محقق ومصدقه ﴿أولئك هم  
المتقون \* لهم ما يشاءون عند ربهم﴾ ﴿أهل التقوى وأهل المغفرة﴾  
فافهم .

المصدق من الصادق بمنزلة هارون من موسى ﴿ردءا يصدقنى﴾  
ويحى من عيسى ﴿مصدقاً بكلمة من الله﴾ فافهم .

مصدق الصادق سيد بين الملائكة الإلهيين فكيف بصادقه ﴿فنادته  
الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يشرك﴾ الآية فافهم .

إن وجدت مصدقاً للحق فلك به البشرى من الله فكيف إذا وجدت  
الصادق بالحق فافهم .

المصدق بشارة بصادقه فافهم .

الحقائق شمس والنواطق ظلال والوجد معرفة الثانية بالأولى  
وكذلك كان بحيث لا يحتمل النقص . والنظر عكسه .

وليس يصح فى الأذهان شيء .: متى احتاج النهار إلى دليل  
فافهم .

دلت الالسة الفرقانية كلها بالظلال على الشمس إلا ظلال خاتم  
النبيين فإنه قال لصديقه وقوله الحق ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل  
ولو شاء لجعله ساكناً﴾ على ما تقدم ﴿ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً﴾  
وجاء فى هذا الجمل بضير العظمة الجمعية فمن ثم أنزل هذه الدلالة .  
القرآنية فى فرقانه فافهم .

جاء فى صحيح الكشف والخبر [لكل حق حقيقة] فما لجملة  
الحقوق إلا حقيقة واحدة وما دونها لواحقها ولا موجود إلا حق فما

لجملة الموجودات إلا حقيقة واحدة هي الوجود المتعين بكل موجود تعينا خاصا فمن ثم جاءت كثرته وعدده وهو الواحد الأحد بالذات فافهم .

ما ثم إلا الوجود متعينا بمعلوماته في كل مقام بحسبه ليس إلا ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ فافهم .

التحقيق هو النور الأسود سيد الأنوار وغايتها فكلها تفعل إليه وهو لا يتفعل إذا واجه غير أهليه ظنوه ظلمة وهي عندهم مذمومة فمن ثم يذمون أهله فيعملون سوءا ويرسون به بريئا ﴿وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ ماذاك إلا لأن الغيرة شديدة سيما على من ليس له مثل ولا منه بُدَّ ولا عنه بُدَّ فافهم .

لسان الحق لا يأتي في كل زمان إلا بحكم ما يتزل به الحق في ذلك الزمان فإن أتاك عن حقه بأمر بصيغة ما من ماض أو حال أو مستقبل أو سوى ذلك فإنما ذلك عنه من حيث تنزل في زمانه ذلك وإن أتاك عن خلقه بأمر كذلك فإنما هو عنهم من حيث هم هنالك إما في هاكل ذنوبية أو صور برزخية أو غير ذلك فلا يختلطن عليك الأمر فإن لكل مقام مقالا ولكل مجال رجالا و﴿كل من عند الله﴾ ﴿والى الله ترجع الأمور﴾ فافهم .

جاء في الخبر المسمى أن الحق سبحانه ويحمده يقول لقوم يوم قيامتهم [أنا اليوم رسول نفسي إليكم] فهو إلههم بإلهيته وهو رسولهم برُسلته ومن كشف عن ساق إدراكه حجاب وهمه البشرى لم ير الأمر إلا كذلك في كل مقام بحسبه فافهم .

الصلاة من أذانها إلى سلامها صورة حال المريد من دعائه عن حجه إلى رجوعه بربه إلى حجه فافهم .



روى ابن حبان فى صحيحه حديث أبى ذر الطويل وفيه: [قلت يارسول الله كم الأنبياء قال مائة ألف وعشرون ألفا قلت يارسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر؛ أربعة سريانيون: آدم وشيث وإدريس هو أول من خط بالقلم ونوح . وأربعة من العرب: هود وشعيب وصالح ونيك محمد] فظن بعض الناس أن محمدا ليس داخلا فى هذا العدد كما فهم فافهم أن اسم الجلالة ليس داخلا فى أسماء الله «التسعة والتسعون» فإن الجلالة عند هذا الفاهم يكمل المائة واسم محمد مكمل عدة الرسل ثلثمائة وأربعة عشر وذلك عدد بسط أحرف محمد فإن الحرف المشدد بحرفين فيكون هكذا: ميم ٩٠ حاء ٩٠ سيم ٩٠ سيم ٩٠ دال ٣٥ تلك ٣١٤ فيكون عدد اسم محمد للرسل كعدد اسم رحمان ٢٩٩ للمائة اسم إلا واحد والمائة رحمة والمائة درجة تلك ٢٩٩ وعدد محمد ٢٠ بالجمل الصغير مع اعتبار الحرف المشدد حرفا واحدا وعشرون وفق عدد رحمان ٢٠ بالجمل الصغير فإذا اعتبرت الحرف المشدد بحرفين كان عدد محمد ٢٤ وذلك هو العدد الكامل وفى رابع عشرين رمضان أنزل القرآن وأحرف الشهادتين «لا إله إلا الله» ١٢ محمد رسول الله ١٢ وليس فى الأسماء المذكورة فى القرآن من أعلام الرسل اسم هو أربعة أحرف محققة فى اللفظ والخط معاً إلا محمد وأحمد وما عدا هذا ففيه ياء أو ألف محدود غير مهمور فلا يتحقق فى اللفظ فمحمد يكمل أحرف الشهادتين أربعة وعشرين وكلها فى عندك محمد بالجمل الصغير كما تقدم فانهم .

ما من مرتبة فرقية إلا وهى فى نظام ما هو أعلى منها ومحكوم بأن كمالها فى التحقق بأحكامها وأمثلة معانيها ولذلك يتنزل ناطق كل مرتبة بما يتم به نظام ما تحت مرتبته من المراتب مع مايقوم به نظام مرتبته هو

ومن هنا يظهر لك أن أمر كل صاحب زمان منظوم فى نظام أمر صاحب الزمان الذى بعده فى كل دائرة بحسبها لأن الثانى يأتى مكملًا لأمر الأول ومبتدئًا أمرًا جديدًا رائدًا على أمر الأول ومن هنا يظهر لك سر قول الحق المحمدى: [آدم فمن دونه تحت لوائى] وإخباره فى الإسراء أنه دخل سماء كل منهم ودخل إلى مستوى لم يدخله معه أحد منهم وقال: [بمشت لأتم مكارم الأخلاق] «وخاتم النبیین» والخاتم يحفظ المختوم من أسباب التغير والضياع . وإذا ظهر لك هذا علمت أن قوابل جميع الأمم فى نظام قوابل أمته فلذلك هو ، يتنزل لبعضهم بالناطق الأدمى المنظوم فى نظام ناطقه المحمدى فيقبل ذلك البعض عنه ذلك لأنه وَسِعَهُ ومتى يتنزل لهم بناطق سوى هذا لم يقبلوه ولم يسعوه كالأول وإن ألجأتهم ضرورة التصديق إلى التسليم . ويتنزل لآخرين بالناطق النوحى المنظوم فى نظام ناطقه فيقبلون ذلك كذلك وآخرون استعدادهم للناطق الإبراهيمى كذلك وآخرون للناطق الموسوى وآخرون للناطق العيسوى وعلى هذا فقس وله هو منهم قوابل خاصة بناطقه هو ، يتنزل إليهم بحكم ناطقه الجامع المحيط بتلك النواطق كلها فيقبلون ذلك ويسمعونه دون غيرهم . فالكل أمم مجموعهم أمة دعوته وهؤلاء الخاصة منهم أمة خصوصيته والكل أصحابه من حيث عموم رسالته وهؤلاء الخاصة أصحاب حقيقته ولذلك لما سب خالد بن الوليد عبد الرحمن بن عوف قال السيد الكامل لخالد [لا تسبوا أصحابى فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه] مع أن الكل داخلون فى عموم الصفة لكن هذه إضافة تخصيص تدل على الخاصة منهم به ، ولما كان المعانى الرحمانية الثبوتية ثمانية العلم والحياة والإرادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والوحدة وعلى الإحاطة بهذه المعانى السبعة وجوها

وجهاتها التي هي دائرة الصفات الفرقية الإلهية الربانية كلها وهذه  
 الإحاطة هي المعبر عنها بالرحمانية فتلك ثمان معاني وانخلع عن  
 هذه الإحاطة روح الاستواء العرشى المنزل بالامر الإلهي الإحاطي  
 وبالأمر الرحماني الرحيمي انخلاع تعين ، وعن بقية المعاني أرواح<sup>(١)</sup>  
 الأوامر السبعة الموحاة<sup>(٢)</sup> بالتعين الكوني والتصرف التديري في  
 السموات السبع كما قال الحق المحمدي «ذلك رب العالمين \* وجعل فيها  
 رواسي من فوقها» إلى أن قال «وأوحى في كل سماء أمرها» ثم تعين  
 لكل روح منها ناطق ظاهره رباني فرقاني وباطنه جمعي رحماني هو  
 مستوى حكمه وقلم رَسْمِهِ وجب حيث أريد الظهور أن تظهر هذه  
 النواطق فيما تحت السموات على تدرج الترقى فظهر أولاً آدم بناطق  
 روح السماء الدنيا ونوح بعده بناطق السماء الثانية . وإبراهيم بناطق روح  
 السماء الثالثة وموسى بالرابعة وداود بالخامسة وسليمان بالسادسة وعيسى  
 بالسابعة وجاء محمد بناطق الروح القدس والاستواء العرشى بالحكم  
 الرحماني الرحيمي في ختمه النبوي وبالأمر الإحاطي الإلهي في ختمه  
 الولائي كما قال «أوحينا إليك روحاً من أمرنا» وقال «واصفحوا حتى  
 يأتي الله بأمره» . وعند التحقيق أنه جاء في ختم النبوات بحكم روح  
 الفلك الثامن المكوكب بأنوار الفرقان الشابت في مركز الجمع وهذا هو  
 فلك الكرسي مستوى التفصيل الأمرى المستقر وفي ختم الولايات أتى  
 بحكم روح فلك العرش الأطلس الذي لاجهة بعده ولا مقصد لتحرك  
 وهذا هو الترتيب الحقيقي ، وإنما آخر وقدم في قصة المعراج لحكمة  
 اقتضاها الوقت والسمع وليشعر الذائق أن كمال نوح في عيسى ويحيى ،  
 وسر عيسى في إبراهيم وحكم إبراهيم في يوسف وسرموسى في إدريس

(١) جواب وانخلع .

(٢) من «وأوحى في كل سماء أمرها» .

وكمال داود. فى هارون وكمال سليمان فى موسى وهذا من الكشوفات  
العزيزة على غير المدارك الإحاطية وهذه المظاهر<sup>(١)</sup> هى المثل الأرضية  
للحقائق الروحانية السماوية التى أنبأ بها قوله ﷻ الذى خلق سبع  
سموات ومن الأرض<sup>(٢)</sup> مثلهن ﴿ الآية وهى ﴾ أفلاك العلى التى يديرها  
روح المكوكب الدائر بروح الأطلس العرشى الجسمى . ولما تم هذا النظام  
التزلى فى النبوات بخاتمه وكان تنزله بإظهار معانى الربوبية فى حجب  
مراتب العبودية عاد فتتزل بدور ثان فى الولايات بسبع دورات يختمها  
ثامنها وتنزل بتحقيق مراتب العبودية بحقائق معانى الربوبية فالأول أظهر  
اللواحق والثانى أظهر الحقائق فكان صاحب الزمان الأول الذى أوله يوم  
قول الحق المحمدى [إن الزمان قد استدار اليوم كهيئته يوم خلق الله  
السموات والأرض ] بالحق الأدمى إلى رأس مائة سنة كما قال [يبعث  
الله على رأس كل مائة سنة] من يحيى به الله هذا الأمر كما قال ما هذا  
معناه قال [بعد مائة سنة من يومكم هذا لا يبقى على ظهر الأرض ممن  
هو على ظهرها اليوم أحد] فدل بهذا على الحكم النوحى كما دل  
بقوله [استدار الزمان] على الحكم الأدمى وقوله [كان بداية دينكم نبوة  
ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا] دل على الحكم  
الإبراهيمى فصاحب القرن الثامن من الزمان المحمدى هو الخاتم  
المحمدى صاحب السر الذاتى الممدى الرحمانى المنظوم فى  
نظامه الأسرار الذاتية من جميع نواطق أرواح المعانى الرحمانية  
فهو المتكلم بكل ناطق والمحقق لجميع الحقائق وظهوره فى

(١) النبوات المذكورة .

(٢) شرح عمدة ١ .

(٣) الروحانية السماوية .



هذا الكون المحسوس للجمهور الآن بالصورة الأدمية منه فى عام اثنين وسبعمائة كما هو عدد ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ وجاء أجل الله وأتى عالم الغيب كما هو عدد ﴿ليأتينكم عالم﴾ وجاء الرب المحمدى ومراتبه الملائكة جميعا كما هو عدد قوله ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ ف ﴿زلزلت الأرض﴾ لعظمة ذلك الظهور فيها ﴿زلزالها﴾ وهذا هو المنزل بكل حقيقة كشف وبيان وإذا ظهر لقوم بناطق إمامهم الذى فيهم قبول فاعليته عرفوا ربهم فوقعوا له ساجدين واعترفوا بأن هذا هو العين المشهود من الغيب المقصود فإذا ظهر لهم بناطق آخر [أتاهم بغير الصورة التى يعرفونه بها فأنكروه واستعاذوا به منه] وقالوا إنما أنت شيطان حتى إذا عاد فتنزل لهم بناطق إمامهم قالوا أنت مقصودنا ﴿وإن كنا لحاطئين﴾ هكذا حاله مع الفرق المضرقة كلها إلا أن له خاصة هم قوابل فاعليته الخاصة به يعرفونه فى كل صورة ويقبلون عنه كل تنزل ويشهدونه فى كل مشهد أولئك الذين يقول عنهم [الله الله فى أصحابي] . لا يُلْتَبَسُ عليهم بغيره فى صورة من صور تحولاته وهؤلاء الختاميين الموفين الخاتمين الولاة الرفاة هم الذين اشتاق إليهم صاحب الختم فى دائرة ختمه النبوى فقال [واشوقى إلى إخواني] . ومن تحقيق هذا الكشف يظهر لك تلون بعض المريدين على أستاذهم فتارة يقر به وتارة ينكره وتارة يظن أنه قد سلب لأنه جاء بما ليس فيه استعداد له على خلاف ما اعتاده منه ولم يشعر أن ذلك لفقده هو لاستعداد ما تنزل به أستاذه المنزل فى أى مرتبة اقتضى حاكمه الحكيم أن يتنزل بحكمها من المراتب المنظومة فى نظامه ؛ وبعض المريدين متمكن مع أستاذه لا يتلون عن إرادته وإن تلون تنزلات أستاذه فى مراتب إفادته وسيادته . والسرفى ذلك أن ذلك التلون مريد بعض المراتب المنظومة فى نظام مرتبة ذلك الأستاذ فإذا تحول له فى

صورتهـا عرفه وإلا أنكره وأما ذلك المتمكن فإنه مرید حقيقة ذلك الأستاذ فهو يعرفه فى كل صورة ولا ينكره فى مرتبة من المراتب كما تقدم فإذا وجدت إمام هدى فأعرف كيف تكون بين يديه والزم تغيم ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم . والذى هو إمامك بموجوده هو ربك ومولاك بوجوده [فلينظر أحدكم بمن ياتم] فإن للمأموم حكم إمامه [ولا يؤمن أحدكم قوما وأكثرهم له كارهون] فلا يكون إمامك إلا من تحب وعلى قدر المحبة يتحقق المحب بمحبوبه والله أعلى وأعلم .

جاء فى الأثر أن الحق سبحانه ويحمده قال [كنت كثرًا لا أعرف فخلقت خلقة وتعرفت إليهم فى عرفونى] ومصادقه قول الحق المحمدى ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ قال ترجمانه «أى ليعرفون» فما حققت دائرة الخلق إلا ليعرف الحق بتفصيل أسمائه وصفاته فى مظاهر آثارها فكل من كان أعرف بحاله بالآثار كان أعرف بمظاهر الأسماء والصفات وكل من كان أعرف بالمسمى الموصوف كان أعرف بحقائق تلك المظاهر على قدر معرفته بالحقائق الظاهرة بها . ولما كان النظر المحمدى أبصر الناظرين الفرقانين بالحق المبين عرف من حقائق الأسماء والصفات ما لم يعرفه من قبله أحد حتى قال ﴿والله خير الماكرين﴾ «وهو خادعهم» ﴿نحن الزارعون﴾ «نعم الماهدون» ﴿إنا له كاتبون﴾ «من ذا الذى يقرض الله» [اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل] ﴿صبغة الله﴾ [فإذا أحبته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره] ويده ولسانه وفؤاده وعقله ورجله [فإذا أحبته كنت هو] وبين بذلك أن من كانه كانت نـبه كلها نـبه وإضافاته إضافاته فقال [مرضت فلم تعدنى] واستطعمتك فلم تطعمنى، استقيتكم فلم تسقنى، وجدتني عاريا فلم تكسنى، وجدتني غريبًا ضائعًا فلم تؤونى. ونظائر هذا؛ إلى أن بين أن

الله يُنَزِّلُ الْعَبْدَ حَيْثُ أَنْزَلَهُ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ فَقَامَ بِالْوَصْفَيْنِ بِمَا مِنْهُ لِعَبْدِهِ وَمَا مِنْهُ لِعَبْدِهِ إِلَى حَتَّى غُفِرَ لِمَنْ سَلَبَهُ الْفَرْحَ بِالْوُجْدِ غَطَاءُ الْوَهْمِ فَقَالَ [اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ] وَيَبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ وَأَنَّهُ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ وَقَالَ ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ بِرَفْعِ لَامٍ كُلِّ عَلَى إِحْدَى الْقَرَاءَتَيْنِ وَقَالَ ﴿إِنَّ الْأَمْرَ﴾ الشَّانَ الصِّفَاتِي ﴿كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ وَنِظَائِرُ هَذَا مِمَّا لَمْ يَسْبِقْ إِلَى كَشْفِهِ وَبَيَانِهِ عَلَى هَذَا الْأَسْلُوبِ الْمُحْكَمِ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْهُ أَهْلُ الْفَرْقِ بِحُبِّهِمْ وَأَهْلُ الْجَمْعِ بِحُسْبِهِمْ وَأَهْلُ التَّحْقِيقِ بِحُسْبِهِمْ فَبِحَقِّ قَالِ وَقَوْلِهِ الْحَقُّ [أَحْمَدُ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ لَا يَحْمَدُهُ بِهَا غَيْرِي لَمْ يَحْمَدِهِ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي] سَيِّمًا فِي ظُهُورِهِ بِالْخَتْمِ الْوَلَائِيِّ بِالصُّورَةِ الْوَفَائِيَّةِ الَّتِي هِيَ بِالْمَعْنَى دَرَجَتُهُ الرَّفِيعَةُ وَوَسِيلَتُهُ الْعَظْمَى وَبِالْعَيْنِ دَوِيرَةُ اللَّهِ رَبِّهِ الَّتِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهَا بِمُحَمَّدِهِ الْخَاصَّةُ فَيُظْهِرُ مِنْهَا بِشَفَاعَتِهِ الْعَظْمَى الَّتِي تَحَقِّقُ كُلَّ قَابِلٍ عَنْهُ بِإِيمَانٍ بِعَيْنِ حَقٍّ مِنْ حَقِّقِ الرَّحْمَنِ ﴿أَوَّلُكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ فَافْهَمُ .

الْكَلَامُ هُوَ مَبْدَأُ الْحُكْمِ التَّصْدِيقِيِّ فَكُلُّ عَيْنٍ تَصْدِيقِيَّةٍ مَجْمُوعَةٌ مِنْ مَوْضُوعِهَا وَمَحْمُولِهَا وَالرَّابِطَةُ بَيْنَهُمَا فَهِيَ كَلِمَةٌ وَمَفْرَدَاتُ مَعَانِيهَا حُرُوفُهَا فَأَحْمَدُ كَلِمَةٌ، حُرُوفُهَا أَوَّلُو الْعِزْمِ السَّبْعَةُ آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ وَعِيسَى، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ كَلِمَةٌ حُرُوفُهَا مَا فِي نِظَامِهَا مِنَ النَّوَاطِقِ الْجَزْئِيَّةِ عَنْ كَلِمَتِهَا الظَّاهِرَةِ بِمَنْ فِي رِمَانِهِ مِنْ عُلَمَاءَ وَحُكَمَاءَ، وَكَانَ الدَّالُّ فِي لَفْظِ مُحَمَّدٍ، أَحْمَدُ حَقِيقَةً الدَّالُّ الَّتِي فِي لَفْظِ تَسَامَى هَؤُلَاءِ السَّبْعَةِ وَالْحَاءُ حَقِيقَةُ حَاوِيَّتِهِمْ وَالْيَمِيمُ حَقِيقَةُ مِيمَاتِهِمْ وَالْأَلْفُ لَأَلْفِهِمُ الْجَامِعُ لَهُمْ. وَلَمَّا كَانَ قَرَأَتُهُ مُتَزَلًّا مِنْ مَعْنَاهُ الْجَمْعِيُّ عَلَى وَفْقِ هَذِهِ النَّوَاطِقِ السَّبْعَةِ الَّتِي هِيَ أَحْرَفُ كَلِمَتِهِ فَقَالَ مُشِيرًا إِلَى

ذلك: [إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف] من قرأ  
بواحد منها كفاه ﴿وإنه لفي زبر الأولين﴾ هذا حقيقة الأمر وإن كان له  
معان أخرى في دائرة التشريع شهد منها كل مجتهد بحسب نظره و﴿كل  
من عند الله﴾ ﴿والى الله ترجع الأمور﴾ فافهم .

كل نفس كلمة بالنسبة إلى جسمها وكل عقل كلمة بالنسبة إلى  
نفسه وكل معنى كلمة بالنسبة إلى عينه ﴿وكلمة الله هي العليا﴾ ولكل  
مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

كل كلمة فإنها اسم الوجود للمتكلم بها من حيث تعرفه بها وعين  
له من حيث تعينه بها وصفة له من حيث فعله بها، جاء في حديث  
المهدى أن السيد الكامل ذكر المهدى فقال [اسمه يواطىء اسمي] أى  
سمانا واحد وكلمتنا النفسانية والعقلية والوجودية فى درجة واحدة سواء  
كان اسمه اللفظي محمداً أو علياً أو مهتما كان فإن الأسماء المتواطئة هي  
الدالة على معنى واحد مستوية فى أكثر من محل واحد فافهم . ومعناه  
أيضا ينتزل بالاسم الذى أنا منتزل به وهو الرحمن الرحيم وأيضا [اسمه  
يواطىء اسمي] لان معانيه التى يشتق منها أسماءه أمثال المعانى التى  
اشتق منها أسمائي . ﴿بالمؤمنين رهوف رحيم﴾ هادى إلى صراط مستقيم  
الله حق مبين على حكيم بشير نذير سراج منير داعى إلى الله وقس على  
هذا وجاء فى بعض الروايات [اسمه على اسمي] وهو بمعنى الاول لكن  
فيه زيادة الاستواء المشعر به كلمة [على] وكأنه أيضا يشير إلى أن اسم  
هذا المنتظر فى اللفظ على وإذا علمت أن القابل لسم الفاعل المتعين فيه  
بتجليه كان معناه أيضا أن القابلين عن هذا البشر به أمثال القابلين عن  
هذا البشير به وربما لريد بالمواطاة الموافقة بالعدد وأنت إذا حسبت عدداً

اسمه يواطىء اسمى بالجمل الكبير وجدته ٢٤٤ وذلك وفق عدد أربعة وأربعون ومائتان ويكون عددُ اسمه مع ما يعرف به عددَ اسمه مع ما يعرف به ولولا حجاب الوقت لنصت لك اسمه وقد جاءت شواهد عديدة كثيرة من الكتاب والسنة تدل على أن ظهور سلطان هذا المنتظر يكون فى أوائل المائة التاسعة فافهم . فينتظر ذلك ما بين سبع وثمانمائة إلى أربعة عشر وثمانمائة فإنه لا يتأخر ظهوره أكثر من هذا القدر إن شاء الله تعالى والله أعلى وأعلم .

ما ميزت مرتبة العبودية إلا وقاية لما أحب الوجود أن يظهر به من مرتبة الربوبية من الأحكام التى تنزهت عنها مرتبة الربوبية فى عقول الفرقان فمتى كان موجود فى حكم مرتبة العبودية ووقف نفسه بمعانى الاقتدار والاختيار ووصف ربه بمعانى الافتقار والاضطرار فقد نارع الأمر أهله وخرج عما وُضع له فباء من عقل الفرقان باللمة والحكم بالكفران والخسران . وإن قام هو بأمر الاضطرار والافتقار على قدم الاتمار وشهد لربه بالاقتدار والاختيار وأنه الغنى الحميد الفاعل المختار فقد ثبت له عند عقل الفرقان أحسنية التقويم وحكم السعادة بالإيمان فافهم .

لا معقب لحكم العقل الفرقانى فى إمراء حكم الفرق التغايرى فقف عند حدوده حتى تخلص بالتحقيق الوجدانى من حكم هذا الفرق المبين ﴿واعبد ربك حتى يأتبك اليقين﴾ تحقق من ربك بعد موتك عيانا بما تحققت به منه قبل موتك حباً وتعظيماً وإيماناً وهكذا المحبة توجب تحقق المحب بمحبوبه فى كل دائرة بحسبها فاعرف والزم تغنم والله أعلى وأعلم .

جاء فى الحديث [من قرأ عشر آيات من سورة الكهف أمن من فتنه

الدَّجَالُ] اعلم أن الوهم البهيم مبدأ كل ما هو ذميم عند روح عقل الفرقان الربانى الحكيم وهو حقيقة جميع المضلين وقواه هى التمثلة بسائر الدجاجلة والمفسدين وكل شيطان غوى عدو مضل مبين أى قاطع عن جناب الحق المبين لحقائق الكشف اليقين . وهذا الوهم هو ذات البين التى أمر الحق بإصلاحها بالتقوى فى قوله سبحانه ويحمده ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذات بينكم﴾ فمن صلح هذا الوهم منه بدخوله تحت حكم روح حكيم فقد أمن فتنة الفتانين الدجالين مادام له ذلك التحكيم ومن جملة ما يحصل به هذا الصلاح قبول رشاد المرشدين وذكر المذكرين ووعظ الواعظين فمن قبل بفهم سليم ما ضرب مثلاً من الرجلين الذى جعل ﴿لأحدهما جنتين من أعناب﴾ فكانت فتنة عليه حيث أخرجه عن حدّ العبودية غفلة ودعوى فكانت جنة دجال ظاهرها جنة تشهى وباطنها نار تلظى فأتاه صاحبه بدوائه لو قبله منه فذكره أولاً بالفناء فى الله الرب الحق فقال ﴿لَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّى﴾ . وذكره بوضاعة قدره بالنظر إلى نفسه وشرف قدره من حيث ربه فقال له ﴿خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً﴾ فهذا وأمثاله يأمن المؤمن فتنة دجاله فافهم .

من قتل نفسه الردية بالتجرد عنها أبدل منها نفساً زاكية فإن قتل نفسه الزاكية بتجريدتها عن الدعوى بل عن شهود ثنوية فى الأمر لها مع الله مولاه الحق فقد تقرب إلى الله بنافلته فأحبه فكان له بروحه مكان إنيته التى تجرد عنها بشهود وحدة هويته وتلك الروح خير من تلك النفس الزاكية ﴿ركاة وأقرب رحماً﴾ فافهم .

﴿وما فعلته عن أمرى﴾ «ما» هذه عند الناس نافية وهو ظاهر وهى أيضاً موصلة بمعنى الذى أى فعلته عن أمرى فإن لم تفهم هذا على كون الأمر مضافاً إلى صاحب الأمر فافهمه مضافاً إلى المأمور فلكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

كما ظهر هذا الروح فى خاتم النبیین بحكم الرحمن الرحيم هكذا ظهوره فى ختم الولايات بحكم هو ﴿الله الرحمن الرحيم﴾ كما قال ﴿إن يشأ الله يختم على قلبك﴾ وكل ولى على قلب نبي فالذى على هذا القلب المحمدى قائما بالحثم الأعظم هو بحكم الله وهذا هو الاخرى التى قد أحاط الله بها ﴿فاینما تولوا﴾ منها ﴿ثم وجه الله﴾ وهذه لا تدخل تحت القدر ﴿لم تقدروا عليها﴾ وكان زمن ختم الانبياء زمن ظهورها فلذلك قال لأهله لا تقدروا عليها كما أن الغيب الذى ظهر فى ختم الانبياء لم تكن الارمنة المتقدمة على زمانه مستعدة لظهوره كما قال ﴿وماكان الله ليطلعكم على الغيب﴾ أى الذى أطلعكم عليه الآن وهكذا لذلك الغيب غيب لا يطلع عليه أحد إلا فى زمن ختم الولايات وهذه الولاية الخاتمة التمامية الوفائية هى الاخرى التى لا تنال إمداداتها إلا بالمحبة فمحبتها هى نصر محبتها وفتح القريب الذى به يرى ﴿الناس يدخلون فى دين الله أفواجا﴾ لا فى دين الذين دونه كما قال ﴿وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب﴾ وبهذه بشر محمد كما بشر عيسى بأحمد ﴿وبشر المؤمنين﴾ وظهور من هذا شأن حضرة حه فى هذا العالم المحسوس عام اثنين وسبعمائة من الهجرة كما قال ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ ويوم تمثله فى ذلك الكون المقدس ﴿زلزلت الأرض وزلزلها﴾ لعظم ما أرحى إليها رب محمد من مظهره الأعلى كما قال ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ الآيات . وعدد إذا بالجمال ٧٠٢ فزمن هذا الظهور الاقدس هو أجل الله كما قال ﴿إن أجل الله إذا جاء﴾ ومدة أعوام هذا الظهور عدد السبع المثانى وسورالقرآن العظيم تلك مائة وإحدى وعشرون عاما من تمام عام اثنين وسبعمائة وذلك عند تمام ثلاثة وعشرون وثمانمائة عام ثم يأتى الله بعد ذلك بما يشاء ﴿والله واسع عليم﴾ فافهم .

مهما حققه عندك المحقق فاعلم أن ذلك تجل من تجلياته وأن الذي  
تعيّن به من ذلك في إدراكك تمثل من تمثلاته وذلك المحقق هو أجلّ أو  
من أجلّ حقائق وجودك التي قام بها في شهودك فافهم .

المريد عين من عيون وجود أستاذه بالنسبة إلى الأستاذ . والأستاذ  
حقيقة وجود المريد بالنسبة إلى المريد والوجد في الكل واحد محيط  
ولذلك يتحقق المريد بأستاذه في معاني الكمال وجودا ويتحقق الأستاذ  
بمريده في مدارك المتعرفين شهودا ومن ثم قال السيد الكامل لمريده الكامل  
[أنت منى وأنا منك يا على] فافهم .

حكم المماثلة يمنع قبول الأفضلية فلذلك ما دام ظهور المحقق في  
الصورة البشرية حاصلا قائما بحكمه لا يتأنى له إظهار عن حقيقته  
وأكمليّة معانيها إلا لمن لا يراه من حيث تلك الصورة البشرية التي هو في  
نوعيتها مثله عند نفسه فهذا هو الذي يؤمن بما ألقى إليه من ذلك وأما من  
لا يراه إلا بشرا مثله فلا يزيده ما كشفه حقه المبين من ذلك ويبيّن له  
ناطقه الصادق له عما هنالك إلا إعراضا وتكذيبا ونفورا ومن ثم لا تجد  
محققا يظهر لقوم إلا من حيث يشهدونه ومادام في ظهور المماثلة لهم  
لا يكلمهم إلا بلسانهم ولا يعاملهم إلا بكيلهم وميزانهم وإن استرقوا من  
كلامه للمستعدين بما لديه سمعا واطلع عليهم أخفى عنهم حقيقته بما  
يناسب حالهم من تأويل أو صرف إلى جهة لا ينكرونها ما استطاع حتى إذا  
تجرد عن تلك الصورة المماثلة قام مستويا على ناطق من استعد ناطقه  
لقيامه مستويا عليه من صديقه فتكلم بما احتملته قوة ذلك الصديق عما  
سكت عنه قبل مفارقتة وكشّف ما كان يستره ورفع الموانع عما كان  
كنزه وقيل ذلك من ذلك الصديق من لو كان المستوي عليه ألقاه منه إليه



وهو في حجاب البشرية لم يقبله ومن ثم تجدد النبي يقول [لا تفضلوني على موسى] ويقول بعد مفارقتها لبشرته على لسان بعض ورثته العلماء أنه أفضل من جميع المرسلين والملائكة أجمعين فيقبل ذلك ببشاشة وتصديق خالص من لو قاله له وهو في بشرته لارتاب وهكذا كل ولى في حال ظهوره بشرا لا يقبل منه أكثر كشفه الحق الصادق ويقبل منه ذلك إذا تجرد عن بشرته وألقاه على لسان صديقه فيقبل من المحيين في محبوبهم ما لا يقبل من المحبوب عن نفسه عند أهل حجاب المماثلة فافهم .

﴿المسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادى﴾ فهو مثال حضرة الواحد الذى مراتب العدد كلها فيه سواء من حيث هي تعيناته فلا غير له في كثرته ﴿ومن يرد فيه﴾ فيخصص أمراً بأمر دون أمر ﴿بالحاد﴾ يُميلُ الامر عن سوائته ﴿بظلم﴾ فيرى غيرا له استحقاق قد غلب عليه ﴿نذقه من عذاب اليم﴾ تعلق ذوقه بالغير الذى لا حقيقة له فوجوده متجرد عنه بالذات متقيد به بالحكم وكفى بطلب الذات للخلاص من الحاصل اللازم عذابا ألما فافهم .

المسجد الحرام الذى [لا ينفر صيده] فهو مقام اليقين . [ولا يختلى خلاؤه] فلا تكتسب أموره ، هذا منشأ الناطق المحمدى الذى تنزل منه إلى المسجد الاقصى الفرقانى النظرى ﴿الذى باركنا حوله لنريه من ءايتنا﴾ فولى وجهه كشفه وبيانه إلى هذه الضرورة أهل المنزل وجعل له أوقاتا يولى وجهه فيها إلى منشئه فهو القبلة التى يرضاها ﴿واعبد ريك حتى يأتيك اليقين﴾ فمبدؤه غايته وما ثم في الحقيقة غير ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ ﴿ولكل﴾ من الفرقانيين ﴿وجهة هو موليا﴾ فوجودك الذى هو ذاتك الحق هو الذى أثبتك ثم أثبت فيك جميع معانيه فظهر بك

وظهر لنفسه فيك بمراتب ألوهيته وربوبيته وحقيقته ومألوهيته وربوبيته وخلقيته «فاستبقوا الخيرات» فهي كلها شئون الوجود «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا» يظهر بكم بجميع مراتبه «إن الله» مستو «على كل شيء» بأنه «قدير» «ومن حيث خرجت» عن حضرة الوحدة إلى حضرة الكثرة ولم تخرج عنها إلا بحجابك الكوني «فول وجهك» الفرقى «شطر المسجد الحرام» حتى تمزج رحيق الأبرار أهل الشرب من كأس النظر على أرائك الأذلة بتسليم المقرين أهل الشرب بالعين «وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» فإذا تجردتم عن الكون رفعت إحاطة الوحدة حجاب البين والبون فافهم .

قال قائل : ما الذات؟ قلت وما توفيق العبد إلا بالله سيده ومولاه الذات والوجود بديهان فلا يسأل عنهما بما ولا يطلبان بالتحديد . قال أريد التنبيه قلت: الذات بما به قيام كل حاكم وحكم ومحكوم فمهما أدركته من هذا فهو عما قام بالذات لا الذات فقد نبهتك على عجزك المحض . قال فكيف هو بديهي؟ قلت من جهة، إذ مع الجهة يتعلق العلم وإلا فلا . قال : فبين لي هذا الأمر بيانا وإيا كافيا شافيا في إيجاز يعيه قلبي ولا ينبو عنه لبي . قلت: طالبُ الله لا يخيب فنعمة الذات بما هو الذات كما سمعت معجوز عنه وهو بديهي فليس ذلك إلا من جهة، فأول الجهات المصححة الشعور به أنه المقتضى لذاته أن يقضى وما ثم إلا هو فيقضى لنفسه بنفسه وعليها قضايا لا تنتهى لوجوب قضائه له بذلك، وذلك على الطريقة التي نسميها في علم البيان تجريدا بيانياً . فأتت إذا جردت نفسك من نفسك لنفسك طالبا ومطلوبا وطلبا وذاكرا لذلك لا يمكنك نسيانه وناسيا له لا يتأتى منك ذكرُ ألتست تقوم عندك

بهذه الأحكام صوراً متقابلة لا يشغلك شيء منها عن شيء فأنت حقيقتها  
 جميعاً وليست هي رائدة عليك بالحقيقة وهي أغيارك ومتغايرة هي في  
 نفسها حكماً ومعاملة فهكذا فافهم هذا، فالذات من هذه الحيثية القضائية  
 الاقتضائية تسمى الذات الوجود وتسمى القضايا موجودات ومراتب  
 الوجود ثم للذات الوجود جهات جهة ماهو الوجود مطلقاً وعلمه اللفظي  
 العري من هذه الحيثية هو وجهة ما هو الوجود المجرد عن كل ما يحكم  
 بزيادة عليه واسمه العلم هنا هو . وجهة ما هو الوجود المحيط تعيناً  
 بكل موجود فهو ذات كل موجود وكل موجود صفته وتعينه واسمه العلم  
 الجلالة الغير مشتقة من شيء أصلاً . الله . وجهة ما هو الوجود الذات  
 المتصفة بجميع الصفات المحيط بالتعلقات الحكيم، واسمه العلم هنا هو  
 الجلالة المشتقة من الألوهية وهذه الجهة المرتبية هي الألوهية الله، واسمه  
 العلم من جهة ماهو الوجود المتصفة بالصفات التي تسميها الأشاعرة  
 ثبوتية من هذه الصفات الإلهية رحمن . وهذه الجهة المرتبية هي الرحمانية  
 واسمه العلم من جهة ما هو الوجود المتصف بالصفات التي يسمونها  
 صفات الفعل من هذه الصفات الإلهية وحقائقها نسب الصفات الثبوتية  
 إلى تعين متعلقاتها رحيم وهذه الجهة المرتبية هي الرحيمية، فالرحيمية  
 فرع الرحمانية والرحمانية فرع الإلهية والإلهية أحدية جمع ذلك كله  
 واسم الوجود من حيث ماهو وجود المرتبة التي هي مبدأ الترتيب وكشف  
 المراتب وبيانها جميعاً في كل دائرة ومقام بحقه حتى كون هذه المرتبة الحق  
 المبين، وكذلك ما واطأ هذه الأسماء في باقى اللغات . ثم هذا القضاء  
 الذى تقتضيه الذات لذاته من حيث هو مبدأ تحقيق القضايا يسمى علماً  
 فعلياً، ومن حيث هو مبدأ تبيينها وانكشاف الوجود بها يسمى علماً  
 انفعالياً ومن حيث هو مبدأ ثبوتها لانفسها يسمى علماً مجرداً، ومن

حيث هو مبدأ تمييزها يسمى علما مميّزا، ومن حيث هو مبدأ ترتيبها يسمى علما مرتبا، ومن حيث إن هذا القضاء المشترك ثابت للوجود في مرتبة محدودة متميزة بحدّها تميز التقيد التغييري يسمى هذا القضاء هنا إدراكا وله مراتب: مرتبة التعقل ومرتبة التخيل ومرتبة التوهم ومرتبة الإحساس ومرتبة التصرف في محاذاة المراتب المتقدم ذكرها. والعلم الفعلى حقيقة المراتب الإدراكية الفاعلية كلها، والعلم الانفعالى حقيقة المراتب القابلية كلها، وحيث حكم الوجود بمراتب متغايرة له فى كل منها شئون خاصة بها عن الآخرين كعليم وقدير فللعليم العلم الزائد ليس إلا وللقدير القدرة الزائدة ليس إلا، فهما فى جامعهما متفاصلان وهو ذاتهما المتعين بهما فهما غيران ولكن من حيث تفاصلهما وليسا غيره فهما به واحد عيى وقس على هذا، فالقدرة والقدير ذات واحدة وهذه هى القدرة بالذات والقدير صفة للمتصف به فالقدرة معنى من معانيه وهو الذات المتصف بها القدرة ذاتية فى دائرة هذا الحكم الترتيبى فتلك دائرة كثرته فإن حكم مع ذلك بأنه ذات الكل وحقيقته كالكلى مع أشخاصه فتلك دائرة جمعه وإن حكم باستقلال كل عن الأخرى بنفسها وذاتها وحقائقها ولواحقها فتلك دائرة فرقه وفيها يحصل التقابلات والتماثلات وتظهر المراتب الفرقيات مَلِيَّاتٌ ومُخْلِيَّاتٌ ولا حاكم إلا الوجود فلاحكم إلا له فلا معقب لحكمه فلا يقيد موجودا بمرتبة ولا يطلقه منها إلا وجوده الذى هو ذاته وحقيقته. والوجود كل شيء وله كل شيء وهو وجود كل شيء، فكل شيء كل شيء وله كل شيء وإن ظهر بشيء من جهة شيء فبطن به من جهة شيء آخر حكم بنفيه وسلبه حيث بطن به، وإثباته ووجوبه حيث ظهر به وهو الحق وكل حكمه حق ﴿هو الاول والآخر والظاهر والباطن﴾ هذه وحدته ﴿وهو بكل شيء عليم﴾

هذا جمعه لأن العالم ذات متعين بمعلومه، والفرق ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ ولسريان الوحدة، في الجمع لا يرجع الجمع عند التحقيق إلا إلى الوحدة هل أنت سوى ذاتك. وما ثم إلا ذات. أليس متعينك ذات، وتعينك أيضا أليس ذات. فما ثم إلا ذات. ولسريان الجمع، في الفرق لا يرجع الفرق عند التحقيق إلا إلى الجمع هل معك أينما كنت إلا وجودك فإنك تكون حيث تراك مع قطع النظر عما سواك ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال. ويا أيها المفروق إذا وجدت من يهديك بالحق المبين فاعلم أنه عين حقل المبين أذاك من حيث تتمكن من التحقق الظهوري به فإن المحبة توجب تحقق المحب بمحبوه فاشهده من حيث ترى وجوبه الحقى إلهك وربك وهاديك المنحول لك في صورة تعرفه بها وعامله على شاكلة ذلك. ومن حيث ترى إمكانه الخلقى فاشهده إمام هدايتك ومربيك ومرشدك النبعث لك من الجناح الإلهي المخصوص بك المختص به وعامله على شاكلة ذلك. واعلم أن الرحمة مبدأ الحكمة والحكمة هي ما فيه وبه صلاح النظام وكمال القوام في كل مقام بحسبه، والروح الحكيم صورة الرحمة وهو مبدأ كل خلق كريم وعمل حميد، والوهم البهيم ضده والنفس البشرية موردتهما فهي منهما كرسى لمن غلب ولوح لمن كذب. واعلم أن حقيقة الدنيا إحساس يمد التخيل ويغلب عليه بحكمه بلا عكس، وحقيقة البرزخ عكس ذلك، وحقيقة الآخرة الموعودة في الألسنة الفرقانية إحساس يمد تخيلا ويغلب عليه بحكمه فيستلزم ذلك إمداد ذلك التخيل لذلك الإحساس وغلبته عليه بحكمه وعكسه فمن ثم كان الأمر الآخرى دائما حيث كان متلازما فالدنيوى<sup>(١)</sup> يحس فيتخيل فيحس فأمره دائم لازم لا يتنفسى. ثم إن الإدراك يكون بحسب الصبغة الغالبة على محله كما أنك ترى من غلب عليه خلط من

(١) لعلها فالآخرى .

الأخلاق الأربعة في آلة ذوقه لا يذوق شيئاً إلا بحكم ذلك الخلط الغالب عليه أو في بصره لا ينظره إلا كذلك ومن ثم يذاق الحلو مُراً ويرى الأبيض أحمر وقس على هذا فمن غلبت على نفسه البشرية ملكة روحانية حكيمة غلبة اقتضت منها بها إدراك كل ما صدر عنها أو ورد عليها أبداً حسناً جميلاً مناسباً لها مرضياً عندها مطابقاً لاختيارها من جميع جهاته وذلك هو النعيم المقيم فتلك الملكة هي حقيقة الجنة في حق تلك النفس، ومن غلب على نفسه البشرية ملكة وهمية بهيمية غلبة اقتضت منها بها عكس ما اقتضت حقيقة الجنة فتلك حقيقة الجحيم المقابل بالضدية لذلك النعيم واعلم أن الروح الحكيم على الأصل الثبوتى فلا يمكن نقضه في الدائرة العقلية بخلاف الأمر الوهمى فمن ثم يمكن أن يخلص الجهنمى من جهنمه ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾ ولا يمكن ذلك فى الجنانى ﴿وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم﴾ فإن الأمر الحكيم يقين فى دائرته .

### وهل رأيت بقينا يقبل الحدسا

فهذا هو حاصل أمر دائرة الفرقان فى نظام دائرة الفرق وقد فتح لك الباب ورفع الحجاب فتطهر وادخل وتأهل وانظر ولمولاي فاحمد فافهم .

إن شئت أن تحمد وتسبح فاحلم وتكرم واسمح واسمعهم بقول سبحانه الحليم الكريم المسامح ﴿فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين﴾ فيكونهم فى مدارك المدركين [فإذا أحبته. كتته] وقس على هذا فافهم .

انظر كيف لا يعبدون حالاً إلا من قام لهم بما يشتهون حالاً فافهم .

ما منك إلا وإليك ولا إليك إلا ومنك ﴿إن لكم لما تحكمون﴾ فافهم .

﴿ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين \* إلى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين﴾ ﴿من فرعون إنه كان عالياً من المرفين﴾ ﴿إن فرعون علا في الأرض﴾ فله علو في دائرة الضلال وكما لم يرد في الأسماء: الملية مُضِل لم يرد فيها عال إنما ألقى هذا الاسم على العدو المضل المبين ﴿استكبرت أم كنت من العالين﴾ وإنما ورد في هذه الأسماء هاد على وأعلى ومتعال ﴿ولا تهتوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون﴾ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ ﴿سبح اسم ربك الأعلى \* الذي خلق فسوى \* والذي قدر فهدى﴾ فلهم العلو في دائرة الهدى ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ ﴿على نور من ربه﴾ ونور الشيء صورته البانية الكشفية الحميدة فافهم.

الجود سعة العطاء والهبّة إثبات العطية وإتمامها على من أعطاها والسماحة سهولة العطاء. والسخاء إعطاء المحتاج لتفريغ ما به بالعطية فافهم .  
مراتب الفعل لَوَاهَيْتُ وأزال وأصول وآباء وأزواج لمراتب الانفعال في كل مقام بحسبه فافهم .

مبدأ التمييز والكشف من حيث الحقيقة لمعلقاته يسمى معنى علماً ومن حيث تعيينه لها يسمى معنى حياة ومن حيث تخصيص بعضها ببعض ما يقبله منها دون بعض يسمى معنى إرادة ومن حيث جعل بعضها موضوعاً وبعضها محمولاً لبيان مرتبة بعضها ببعضها يسمى معنى كلاماً ومن حيث إظهارها في مراتب الإدراك على مقادير محدودة يسمى معنى قدرة ومن حيث تشخيصها في الإحساس يسمى معنى بصراً ومن حيث تشخيصها في التخيل يسمى معنى سمعاً وقس على هذا سائر المعاني تجلها حقيقة واحدة بالحقيقة كثيرة بالجهات النسبية وربما كان المعنى اسم المبدأ والعلم مثلاً اسم تأثيره وقس على هذا فافهم .

الصور أعيان المعانى فى مراتب الإدراك فى كل مقام بحسبه فافهم :

العقل صورة العلم والروح صورة الحياة والنفس صورة الإرادة والطبيعة صورة القدرة ولكل مرتبة فعل فيما هو تحت إحاطتها وقبول عما هى تحت إحاطته فى كل مقام بحسبه فافهم .

البارى مصور الأتلام والأتلام هى القوى الفاعلية للصور البائية فى كل مقام بحسبه والألواح قوالب الأتلام فافهم .

العلم الإدراكى نظام المجردات الإدراكية والحياة الإدراكية نظام الشخصيات والمعينات لذلك فهما إحاطتا الوجود المدرك بجميع المدركات والعلم مبدأ التحقيق والتقدير تمييزا وكشفا والحياة مبدأ التعيين المعبر عنه بالإدراك الموجودى القرعى والتشخيصى المعبر عنه بالفعل كذلك والعقل صورة مبدأ التحقيق، والنفس صورة مبدأ التقدير، والروح صورة مبدأ الإدراك، والطبيعة صورة مبدأ الفعل، والرحمن وجود العقول والأرواح. والرحيم وجود النفوس والطبائع. والله وجود العلم والحياة. هذا هو الأمر فى هذه الدائرة. والإنسان صورة مجموع العقل والروح. وآدم صورة مجموع النفس والطبيعة. الأول مستوى الرحمن والثانى مستوى الرحيم، وقلب الإنسان المعبر عنه بالإنسان الكامل صورة مجموع الصور فهو مسترى الله الرحمن الرحيم والمستوى حضرة الاستواء والاستواء هو الظهور التام بها فى الحقيقة والمرتبة فى كل مقام بحسبه وكل موجود مستوى وجوده بالنسبة إلى ما استوى به فيه عليه. وحضرة الاستواء الإجمالى يسمى عرشا وحضرة الاستواء التفصيلى للاستواء العرشى يسمى كرسياً فهذه هى هذه فى كل مقام بحسبه وإن تمثلت لكل مدرك بحسب الصبغة الغالبة على إدراكه فاختلفت شواهدا بحسب اختلاف شهوداتهم فافهم .



لما كان الوجود فى دائرة الدلالة يظهر بموجوده سى الوجود مظهره  
والوجود ظاهراً به فى كل مقام من هذه الدائرة بحبه فافهم .

وجودك هو ربك ربوبيته وإلهك بإلهيته ورحمانك برحمانيته وقس  
على هذا جميع المعانى والصفات فتارة يظهر لك بحكم هذه المراتب أو  
بعضها فى إدراكك من الحيثية التى تراها أنت وتراه منها وجودك وتارة  
من الحيثية التى تراها غيرك وتراه منها وجود غيرك منه وما هو فى الحقيقة  
إلا وجودك إذ لا يظهر لك الوجود حيث ظهر وكيف ظهر وبمهما ظهر  
إلا من حيث هو وجودك وأنت لا تدرك ذلك ولا شىء منه إلا بأنه  
وجودك المدرك لذلك بإدراكه من حيث أنه وجودك المدرك ما ثم شىء  
خلاف هذا «إلا إنه بكل شىء محيط» فافهم .

شان المرتبة الإلهية كراهة أن يمال بحكم العبودية الخاصة بها إلى  
مرتبة سواها ميل حبٌ وتعظيم يضاهى به حبها وتعظيمها والظهور بحكم  
الغيرة المانعة من ذلك «إن الله لا يغفر أن يشرك به» قال هو سيدى  
ومولائى :

### شعر

أغار عليها من توهم غيرها .: وغبرى على الأغيار صاحب غيرة  
وهكذا مظاهره لا يغفرون أن يشرك بهم لأنه حقيقتهم الظاهرة المتمثلة بهم  
فهو هم ، وهو قوامهم وأمورهم كلها أمورهم فإذا رأيت أحدا منهم يكره  
من يتعين عليه حبه وتعظيمه أن يحب سواه ويعظمه كحبه وتعظيمه  
فاعلم أن ذلك شان الله الذى «لا يغفر أن يشرك به» ظهر به فى مظهره  
واعرف والزم ولا تنظن أنه فى ذلك بمنزلة أهل الحظوظ الوهمية فتكون قد  
ظننت بالله الظنون ومن أساء ظنه بربه الحق أرداه فأصبح من الخاسرين

بمراتبها والافئدة بتجريد كل مرتبة عن مآربها لإظهار عينها من غيب  
حواجيبها فافهم .

﴿ما ودعك ربك وما قلى \* وللآخرة خير لك من الأولى﴾ القلى  
البغض ، والتوديع البعد أى عدم قلاه لك خير لك من عدم توديعه لك  
فـ ﴿ما ودعك ربك﴾ هى الأولى من هاتين الكلمتين ﴿وما قلى﴾ هى  
الآخرى منهما وإنما كان كذلك لأن البعد مع المحبة والرضا خير من القرب  
مع البغض والغضب فافهم .

مَنْ جعل آخر أمره فى كل حال الرضا بحكم الله فكان خيراً له من  
أوله فهو محمدى له نصيب من كثر ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ فإن  
دخلت فى الطاعة بغفلة وكسل فلا تخرج منها إلا يققظة ونشاط فى العود  
إلى مثلها وإن دخلتها يققظة ونشاط فلا تخرج منها إلا بذكر وانباط وإن  
دخلت فى المعصية بإقبال وشهوة فلا تخرج منها إلا ببغض لها ونية أن لا  
تعود إلى مثلها وإن دخلت فيها ببغض وعدم محبة فلا تخرج منها إلا  
بتوبة وندم وإن كنت فى نعمة فاجعل أولها قياماً بالحقوق وآخرها فيضاً  
وجوداً لكل مخلوق وإن كنت فى ضيق فاجعل أوله رضا بحكم الله فيه  
وأخره رضا بحكم الله فيه فتكون فى آخر كل أمر أقرب إلى ربك من  
أوله فبذلك تكون الآخرة ﴿خير لك من الأولى﴾ فافهم .

ما الموت إلا خمود بهيمى الحركات وتعطيل آلات الشهوات فمت  
بالاختيار تحت أحكام روح حكيم قبل أن تموت الموت الطبيعى قسراً  
تحياً بحقيقة ذلك الروح حياة طيبة فى دنياك كاملة الطيب فى أخراك  
فافهم .

ربما وقف ربّ الحى <sup>(١)</sup> على رأس طريق حيه ليهدى أبناء السبيل إلى داره كرما فإذا طلابه يسألون منه عنه وعن منزله فدلّهم على منزله فمنهم من يدلّه بعلامات يرشده بها ولا يُعرفه <sup>(٢)</sup> بنفسه ومنهم من يوصله هو إلى منزله ولا يعرفه بنفسه حتى إذا دخل مع هذين الفريقين منزله عرفوه بأمره مَنْ فى حيه أو بتعريفه إياهم بنفسه ومنهم من يعرفه نفسه على رأس الطريق من أول لقاء فلا يصل إلى منزله إلا عارفا وذلك لكرامته عند رب الحى وخصوصيته لديه فهكذا يتحول الوجود المجرد <sup>(٣)</sup> فى صور الهادين <sup>(٤)</sup> إليه <sup>(٥)</sup> الدالين عليه <sup>(٦)</sup> المرشدين لما يقرب لديه ويتحوّل ذلك يتعرف <sup>(٧)</sup> وفى عين تعرفه به <sup>(٨)</sup> بتنزيهه نفسه عن تلك الصور <sup>(٩)</sup> يتكرّر فمن كان من أهل الاستدلال دلّه <sup>(١٠)</sup> على حضرته بعلامات ومن كان من أهل الترقى فى المقامات صاحبه حتى وصله إلى حضرته <sup>(١١)</sup> وكلاهما لا يعرفه حتى يصل ومن خصصه واصطنعه لنفسه ظهر فيه بنور توحيده وأصدّق عليه حكم تجريده وعرفه بنفسه وكان دليله وصاحبه ومقصوده إلى أن يكمله فيجده <sup>(١٢)</sup> وجوده ويشهده شاهده ومشهده وليس ذلك إلا فى الحضرة الوفاة الإحاطية فافهم واعرف والزم تغنم كل مغنم ولا يُقصّد إلا أهل الوفا فحسبك الله وكفى إن أردت أن تنظر بهذا الاصطفا والله أعلى وأعلم .

- 
- (١) أى القيلة . (٢) أى ولا ينبغي معه . (٣) أى الروح الإمامى المتمين بأقطاب العصور وأسائلتها . (٤) المرشدين . (٥) إلى الله . (٦) على الله . (٧) بسبب الصور الظاهرة لهؤلاء الأئمة . (٨) بالتحوّل . (٩) لأن حقيقة هذا الإمام من وراء الأفهام - فهو لا يظهر إلا بالصور المناسبة للرائين . (١٠) أى هذا الإمام . (١١) نظير منزل رب الحى . (١٢) أى يجد المرید الأستاذ .

أهل كل مرتبة لا يعرفهم إلا مَنْ تحقق بينهم <sup>(١)</sup> شهودا <sup>(٢)</sup> أو وجودا <sup>(٣)</sup> «تعرفهم ببيماهم» اتصافا <sup>(٤)</sup> «فلعرفتهم ببيماهم» انكشافا <sup>(٥)</sup> إلا المحيط <sup>(٦)</sup> فإنه لا يعرفه إلا مَنْ تحقق شهودا أنه ليس إلا هو وجودا <sup>(٧)</sup> [فى عرفونى] فافهم .

الذات شىء واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة وإنما تتعدد الذات باعتبار تعيينها بالصفات تعدداً اعتبارياً فقط والتعدد الاعتبارى لا يقدر فى الوحدة الحقيقية كفروع الشجرة بالنظر لأصلها فافهم .

«لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم» الآيات التقييم نظم الأمور بالتدبير والتصوير وأحسن ذلك تقويم الحق الذى لايجوز عليه ظلم ولا جهل وبوجوده صار الإنسان آدمى «علماً حكيماً» بعدما كان بوهمه البشرى «ظلوما جهولاً» فهذا الحق الذى حقيقته الرحمن الموجود الرحيم الإنسان هو الامانة التى حملها فقوم بها الاكوان والعالم أحسن تقويم فما دام الإنسان «فى أحسن تقويم» للعوالم والاكوان فهو فى صورة الرحمن وحسبك بذلك الشأن من شأن فافهم .

(١) أحوالهم ومقاماتهم .

(٢) أى شهد هذه الأحوال فيهم .

(٣) أى تحقق وجوده بهذه الأحوال .

(٤) الأظهر أن المراد هو اتصاف هذا العارف لهم بأوصافهم حتى عرفهم والاتصاف يناسب قوله «وجوداً» .

(٥) أى انكشفت له أحوالهم والانكشاف يناسب قوله شهودا .

(٦) العبد الجامع .

(٧) أى المحيط هو وجود هذا العارف له المشاهد لإحاطته وما عرفه إلا بناء على هذا .

جاء في الحديث <sup>(١)</sup> [من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر] السنة ثلاثمائة وستون يوما والحسنة بعشر أمثالها وجاء أنه قال في يوم نحر حجة الوداع [إن الزمان قد استدار اليوم كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض] ومعنى ذلك أن الدور قد تم بحصوله في آخر نقطة الدائرة فإذا انقضى هذا الزمن المسمى بدأ دور جديد وجاء أنه [يبعث الله على رأس كل مائة سنة رجلا يحصى به هذا الدين] فهذا الرجل هو القطب وجاء في الحديث [يبعث الله كل ولي على قلب نبي] وأولو العزم أقطاب الأنبياء وهم سبعة ومحمد خاتمهم ثامنهم فأقطاب الأولياء سبعة وثامنهم <sup>(٢)</sup> خاتمهم على قلب خاتم النبيين ولكل منهم مائة سنة <sup>(٣)</sup> من حاب ثلاثمائة وستون <sup>(٤)</sup> يوما وهذه المائة سنة بدايتها من يوم استدار الزمان وهو قبل وفاته ﷺ بثلاثة أشهر كوامل لأنه ولد وبعث وقبض عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول على قول الأكثرين وكل سنة فعلتها ثلاثمائة وستون يوما وكانت وفاته عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة بعشر سنين أو إحدى عشر سنة أو اثني عشر سنة على اختلاف في ذلك ونحن الآن حين كتابة هذه الأحرف في بكرة الجمعة رابع ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة من الهجرة بالحساب الهلالي <sup>(٥)</sup> وستة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوما فتفاوت كل سنة ستة أيام فهي ستة <sup>(٦)</sup> في ثلثمائة <sup>(٧)</sup> بأربعة آلاف وثمان مائة يوم وهي اثنا عشر عاما وشهران وعشرون يوما وعشرة <sup>(٨)</sup> الهجرة تسقط من هذا العدد إلا

(١) لهذا الفصل نظائر بكتاب المصنف للشيخ وخلاصة هذا الفصل الإشارة إلى تحقق الشيخ بالختمية - ثم إن السبعة إشارة السبعة صفات والثامن إشارة الذات . والآلف تمام مراتب الإنسان الكامل . وظهور المهدي وعيسى وآخر الزمان وأشراف الساعة كل هذه أسرار خاصة للخصوص فافهم . (٢) المتحقق بالختمية العامة فافهم . (٣) إشارة ٩٩ اسما تختصها الذات فالكمل ١٠٠ . (٤) لأن الدائرة الكاملة درجاتها ٣٦٠ وتقام الدائرة بظهور قطبها المتعين بها . (٥) سنة الحساب الهلالي . (٦) أي السنة الأيام .

(٧) السنة الموجود فيها الشيخ بالتعريف . (٨) أي العشر سنوات السابقة لحجة الوداع .

ثلاثة أشهر كوامل وهى تعون يوما فيكون زمن آخر الانطاب بقى فيه اثنان وعشرون عاما من حساب السنة ثلثمائة وستون يوما وشهران كوامل وتسعة عشر يوما واحسب على هذا ان كان زمن الهجرة إحدى عشرة <sup>(١)</sup> ومائتين ذلك على ما يترجح عندك ثم إذا انقضى هذا الزمن الثامن دخل التاسع وهو قرن آيات الساعة وعلاماتها فيه يظهر المهدي الظهور التام ويخرج الدجال ويظهر عيسى بن مريم وتطلع الشمس من مغربها ويأتى الناس ما وعدهم الصادق من حيث ينظرون ويمكث ذلك مئتان المائة الاولى قرن المهدي والثانية قرن عيسى بن مريم وبه ينقضى هذا الدور ويأتى دور جديد يتحقق فيه أمور وانظر فى عدد قول الحق ﴿ذلك يوم <sup>(٢)</sup> مجموع <sup>(٣)</sup> له ﴾ بالجمال الكبير تجدها ألفا وواحدا فذلك الواحد هو مشهود الشاهد منه بدأ الامر وكما بدأ منه يرجع إليه ﴿إلى ربك يومئذ المستقر﴾ ذالك ي و م ج م و ع ل ه وهذا مجموع عدد أرمة هذه الامة إلى اليوم المشهود <sup>(٤)</sup> ألف سنة وواحد بإشارة هذا النص وهذا هو الذى جاء فيه : [ إن استقامت أمتى فلها يوم ] ﴿وان يوما عند ربك كالف سنة﴾ ومائة وواحد فافهم. والله أعلى وأعلم .

وقال رضى الله عنا به [مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَتَتَبِعُ فِيهَا وَجْهَ اللَّهِ فَذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ <sup>(٥)</sup> اغْبَرَّتْ قَدَمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ عَامًا ] فمتى عرفت وليا لله ومشيت فى خدمته لوجه الله وإبتغاء مرضاته فأبشر بذلك حقا فافهم .

(١) أى السنين التى عاشها رسول الله ﷺ بعد الهجرة . (٢) وجود الإنسان الكامل .

(٣) إشارة الجمع على الحق . (٤) شهود الحق وانكشاف الحقيقة .

(٥) هذا حديث وارد تحقيقه بص ٥٥ بكتاب طبقات الشعرانى . ترجمة سيدى على وفا ، والنص مختلف وبالطبقات أضبط .

«منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة» أى ومنكم من لا يريد سوانا وفى الآية دليل على أن المؤمن قد يريد الدنيا ولا يقدر ذلك فى أصل إيمانه وكل من طلبه النعيم الجثمانى بعد الموت فهو يريد الدنيا وفصلهم<sup>(١)</sup> ممن يريد الآخرة بواو العطف وحرف التبعيض<sup>(٢)</sup> والضمير<sup>(٣)</sup> دليل على بعد ما بين المقامين<sup>(٤)</sup> وكل من رَكَتْ همته عن التعلق بالجسمانيات إلى التعلق بالروحانيات والتورانيات فهو من الذين يريدون الآخرة وأهل الله مجردون عن المقامين لأن همتهم متعلقة بلا أين وما لا يقبل الشركة والبين لا ينقسم إلى اثنين فالواحد الأحد لاشريك له ولا يحكم عليه العدد فافهم .

ما ثبت لك وحدته لذاته مع قطع النظر عن إضافته أو الإضافة إليه فهو أحد وما تثبت لك وحدته بإضافته فهو فرد . فالأحادية أمر ذاتى وما دونها من المذكورات أمور إضافية فالأحد لا قبله ولا بعده ولا معه عدد والواحد بعده ما ثبت به وحدته وليس قبله شيء فهو<sup>(٥)</sup> الأول والوتر<sup>(٦)</sup> ما<sup>(٧)</sup> وتر بين متساويين كالثانى من الثلاثة والثالث من الخمسة والخامس من التسعة والفرد قبله ما يثبت به وحدته ولا شيء<sup>(٨)</sup> بعده كالثالث من الثلاثة والخامس من الخمسة والسابع من السبعة والتاسع من التسعة فإذا عرفت هذا عرفت مراتب<sup>(٩)</sup> الاختصاص فافهم .

(١) أى فصلٌ من يريد الدنيا . (٢) أى من . (٣) الكاف فى ومنكم .

(٤) إرادة الدنيا، إرادة الآخرة . (٥) أى الواحد . (٦) ما فصل . (٧) فللفرد الآخر .

(٨) فللأحادية الذات وللواحدية الاسم الأول وللوترية البرزخية بين الأول والآخر ولل فردية الاسم الآخر ولكل مرتبة حقية أو اسم إلهى عبد يظهر بها ويكون مركزا لذاتيتها .

محمد صاحب الأحدية فى العبودية ولذلك أضيف إلى ضمير الذات المجردة فى المقام الإلهي <sup>(١)</sup> فقال تعالى «الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب» وقال تعالى «سبحان الذى أسرى بعبده» «فأوحى إلى عبده» والهاء ضمير الذات المجردة كما أن «أنا وأنت وإياك وإياى» وما فى معنى هذه من الضمائر كلها ضمائر الذات فى مراتب التعينات فهذا علت مرتبة «هو» على ماعداها من الضمائر وكذلك المضاف إليه <sup>(٢)</sup> فعنده أعلى من عبدنا وأما «ذكر رحمة ربك عبده زكريا» فهذه الهاء ذاتية لكن فى مقام الربوبية <sup>(٣)</sup> والحق أنها عائدة إلى الرحمة لأن المضاف هو المقصود من جملة المضاف إليه، والمضاف أقرب إلى ما بعده معنى وإن كان المضاف إليه أقرب لفظاً وهذه الرحمة التى أسند إليها الذكر هى الرحمة الحقيقية التى محمد عنها فى العالمين <sup>(٤)</sup> فأعرف ذلك واعلم أن اسم الجلالة من خمسة أحرف ألف ولام ولام وألف وهاء . فأما الألف واللام فآلة التعريف والتعريف تعيين وإثبات فهذه دائرة الإثبات <sup>(٥)</sup> والحمد <sup>(٦)</sup> والإكرام <sup>(٧)</sup> ، واللام والألف آلة النفى والنفى تجريد وتنزيه فهذه دائرة النفى والجلاله <sup>(٨)</sup> والسبحان <sup>(٩)</sup> ، والهاء ضمير الذات المجردة فهذا الاسم الأعظم اسم الوجود <sup>(١٠)</sup> المجرد <sup>(١١)</sup> بذاته <sup>(١٢)</sup> لكن فى مقام الإحاطة بدوائر النفى والإثبات والحمد والسبحان والجلال والإكرام فالنفى والإثبات إلهيان إحاطيان يدخل تحتها كل ما له حكم بلوب أو ثبوت والجلال والإكرام رحمانيان جمعيان والحمد والسبحان رحيميان فرقيان

(١) الاسم «الله» من قوله «الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب». (٢) إلى الهاء .

(٣) من قوله «ربك» (٤) من قوله تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» .

(٥) الإثبات هو الدائرة الوجودية «ذات الوجود» والنفى هو الدائرة العدمية «ذات العدم»

(٦) الحمد ثناء ووصف وهذا تعريف ووجود.

(٧) الإكرام دائرة الرحمة والتنزل والإيجاد وهذه مراتب إثباتية تعريفية وجودية.

(٨) أى العظمة والعزة وهى تستدعى عدم الوصف. (٩) التنزيه والتنزيه من دائرة العلم .

(١٠) من آلة التعريف. (١١) من آلة النفى . (١٢) ضمير الهاء .



فالإضافة إلى هذا الاسم الأعظم تارة تكون باعتبار الحمد كما هي لحمد حيث قيل عنه ﴿وأنه لما قام عبدالله﴾ أى تعين عبدالله ﴿يدعوه﴾ وقيل عنه ﴿الحمد لله الذى أنزل على عبده﴾ فذكرُ الجلالة والحمد هو الحد العيسوى حيث قال تعالى فيه ﴿قال إني عبدالله آتاني الكتاب﴾ الآية وقال له ﴿يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك﴾ وتارة يضاف إلى هذا الاسم الأعظم باعتبار السبحان بقوله تعالى عن محمد ﴿سبحان الذى أسرى بعبده﴾ وهذا هو الحد الموسوى حيث يقول فيه كما قرئ فى الشواذ «وكان عبدالله وجيها» وقال له الله عنه «أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين \* يا موسى» وقال «سبحانك تبث إليك» وانظر نار السبحان هنا ونور الحمد الذى قال فيه أحمد <sup>(١)</sup> الحامدين [رأيت نورا] «قد جاءكم من الله نور» لأن النار للنفى والتمحيص والتحقيق كما قال [حجابه النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه] وقال موسى للسامرى «انظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه» ورأى «من جانب الطور نارا» والنور للإثبات والتخصيص والتحقيق والأمران اسمان كما ترى وانفرد محمد ﷺ بالضمير الذاتى التجريدى كما تقدم فهو الأحد <sup>(٢)</sup> فى خصوصية عبوديته وهو المتعين بالواحد <sup>(٣)</sup> فى العبودية أيضا كما هو مقام القائل <sup>(٤)</sup> «إنى عبد الله» وانظر قوله «إنى عبدالله» فله هذه الواحدة فى العبودية بذاته المتعينة من نفسها <sup>(٥)</sup> لأن فى «إنى» إضافة الذات المتعينة من نفسها إلى نفسها و«أنت» إضافة الذات المتعينة إلى نفسها من غيرها وأما فى محمد فقال «وأنه» <sup>(٦)</sup> لما قام عبدالله «وأنه إضافة الذات المتعينة إلى

(١) أى السيد الرسول. (٢) الأحدية تناسب الضمير اللفظى. (٣) الواحدة تناسب اسم

الجلالة. (٤) سيدنا عيسى. (٥) بسبب «الطلاق العيسوى بهذه العبودية.

(٦) فالمتعين لعبودية سيدنا محمد هو ربه.

الذات المجردة فمحمد هو العبد الذاتي وما دونه فعبد وصفى وإن علا مقامه فكما أن صفات الوجود من ذاته فسائر العبوديات رقائق من العبودية المحمدية والعبد في الحقيقة مرتبة تعين مولاه فليس إلا به يُعرف تعيننا وتبيننا فكما أن العبد من مولاه وجودا فكذلك المولى من عبده شهودا [أنت منى وأنا منك] فافهم وتوسّم واعرف وترقّ والزم واغنم والله أعلى وأعلم .

لولا مزج شراب «سبحانك»<sup>(١)</sup> تبت إليك» بقوله «وكن من الشاكرين»<sup>(٢)</sup> «لا حُرقت نار السبحات ما أتت عليه فعاد المفيق بعد الصعق إلى الاستهلاك»<sup>(٣)</sup> فافهم .

وقال رحمه الله : الإنسان هو بكشفه<sup>(٤)</sup> وبيانه آلة التعريف «أل» وهو بإمكانه وبانفراده عن مشابهة الاكوان في جمعية شأنه آلة النفى<sup>(٥)</sup> «أل»<sup>(٦)</sup> وبما يشار إليه من معاني غيبه بالهاء هو ذات مجردة فذاته وجود محيط بحقيقتى النفى والإثبات فهو القائم فى مراتب دوائرهما<sup>(٧)</sup> بأحسن تقويم ليس لتقويمه لما قومه من مراتب اللوثر شيء دونه بل لا قيوم لها فيها سواه يفهم ذلك من عرف معنى اسم الله<sup>(٨)</sup> فافهم . والرحمن هو الله فى مرتبة الإيجاد والإمداد بالدوام والرحيم هو الله الرحمن فى مرتبة الإرشاد والجود<sup>(٩)</sup> بالتمام وعين المجموع<sup>(١٠)</sup> من هذا النظام القديم

(١) تنزيه وتحميد «ذات العدم»

(٢) تحميد وإثبات «ذات الوجود» .

(٣) لعل المراد أنه لولا هذا المزج لاستهلك بالكلية فلا استهلاك أشد من الصعق .

(٤) الكشف والبيان يقتضيان مكشوفات ومبينات وهذا إثبات وتعريف أى هذا جانب

الوجود . (٥) أى أنه لا يشابه الاكوان . (٦) لا . (٧) دوائر النفى والإثبات .

(٨) أنت . (٩) بإتمام تنزل مراتب الوجود .

(١٠) المجموع من الأسماء الله . الرحمن . الرحيم .

إن فهمت ما تأخر <sup>(١)</sup> بما <sup>(٢)</sup> تقدم هو اسم <sup>(٣)</sup> الله الرحمن الرحيم فإن ظفرت بحضرة <sup>(٤)</sup> الإنسان الكامل فقتت بفضل تقويمه الواحد الشامل فانت قوائم باسم <sup>(٥)</sup> الله الرحمن الرحيم بفضل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هو <sup>(٦)</sup> الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم وهو هو بما هو هو سبدي وربى وهو مولاي وحسى ليس إلا هو .

وقال رضى الله عنا به : المراد من العبد ذل الذى يظهر به عز ربه ولذلك أمر بالتعبد فافهم .

إذا فعلت ما يريد منك ربك فعل لك ربك ما تريد منه فاجعل مرادك منه هو ﴿واعبد ربك حتى ياتيك اليقين﴾ فافهم .

وقال ﷺ : إذا بعث نفسك لمظهر من مظاهر الحق المبين الهادى فلا تخف عليه شيئاً من عيوبك فإن البائع إذا بين وصدق بورك له فى بيعه وإذا كذب وكتم محقت بركة بيعه والمشتري إذا اشترى بعد بيان العيب لم يبق له أن يرد السلعة وإذا اشترى من غير بيان العيب كان له الرد ومن ثم جاء فى الحديث الصحيح [من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه] فافهم .

حتى رأيت مظهراً من مظاهر الحق المبين فى وصف من الأوصاف فتوجه إليه بوجه صدق محبة قلبك له واجعل نفسك له عبداً خالصاً لله فإن لسان الحال منه ينادى على أسماع الأفهام فى ذلك الوقت ﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ وحسب الذى صار عبداً لله أن العبد من مولاة وكفى من كان محباً لله أن [المرء مع من أحب] فافهم .

(١) لعل المراد هنا الفصل وسابقه فإن السابق خاص بالاسم الله وهذا خاص بالإنسان .

(٢) أنت . (٣) أى المرشد الكامل .

(٤) المراد هنا المرشد التحقق بالأسماء الثلاثة فإن مراده الصادق يكون به .

(٥) الإشارة إلى الإنسان .

انظر إلى الزرع في بدايته يروق الحس دون العقل وعند نهايته يروق العقل لظهور منفعة المقصودة منه ولا يروق الحس فاحرص على أن تعجب القلوب النورانية وإن لم تعجب المدارك الراهمية واحذر العكس ﴿ومن نعمه تنكسه في الخلق﴾ فافهم .

جاء في الحديث المحدث أنه قال لعلي عليه السلام [أنت مني وأنا منك] أى أنت مني وجوداً فلانى أنا المتعين بك لفسى وأنا منك شهوداً لأنك الذى توجدنى عرفانا للمؤمنين المتعرفين وبذلك حصلت بينهما الاخوة فى إفادة كل منهما الآخر فقال له [أنت أخى فى الدنيا والآخرة] أى فى زمن ختم<sup>(١)</sup> النبوات وفى زمن ختم<sup>(٢)</sup> الولايات وفى حكم الفرقان<sup>(٣)</sup> وفى حكم<sup>(٤)</sup> العرفان وهذه<sup>(٥)</sup> فى تمييز المراتب بمنزلة الإنسان المؤمن الذى به يعرف الرحمن<sup>(٦)</sup> من الرحيم المؤمن الذى به يوجد الإنسان وبمثل هذا ثبتت الاخوة بين محمد وآدم ونوح وإبراهيم كما كان يقول [أخى موسى] أخى فلان [الأنبياء إخوة] لأنهم آباء جثمانيته بالتكوين<sup>(٧)</sup> وهو أبو روحانيتهم بالتحقيق والتعريف المتولد عن كشفه وبيانه فى قوالب قلوب المستفيدين قال سيدى ومولائى

(١) فى الزمان للمحدثى

(٢) بعد الاتصال للمحدثى وهنا إشارة دقيقة للإمام الختمى لآخر الزمان وبص ٤٠ بترجمة سيدى على وفا بكتاب طبقات الشعرائى ما يفيد رفع سيننا على ونزوله . وهذه الأقوال أسرار دقيقة فافهم . ولا تمل نحو الانحراف الشيعى .

(٣) يناسب الدنيا . (٤) يناسب الآخرة .

(٥) وهذه الحقيقة المتعلقة بقول الرسول لدينا على [أنت مني وأنا منك] وهذا يفيد فى القول (حين مني وأنا منه) . (٦) أى بمنزلة الإنسان من الرحيم .

(٧) وهو الإيجاد .

طويت طوايا كل قلب موطأ

عن الريب فى الآراء بر مبرأ

للإلهام وحي الروح منى مهياً

فابناء روحى كل روح منبأ .: وأربابها فى حجر حجرى تربت

ذهبت بروح الله فى كل مذهب

وحققت إمكانى بتمكين موجب

أى ظهرت من وجبت به فى مرتبة إمكانى فكنت لذا إمكانى المرتبة  
وجوبى المكتة

تمثلت بالرحمن فى كل طب

أى فى كل قبول خالص من تحكيمات الأغيار تمثلت روحى المفيدة  
بما أفادته من المرتبة الرحمانية فى قبول المستفيد فإن عقل نفس المتعلم إنما  
هو مثل عقل المعلم الفعال فى تلك النفس عند ملاحظة مفيد ومستفيد  
وأما عند قطع النظر عن اعتبار قبول مفيد ومستفيد فهو ذلك العقل العليم  
ليس إلا كنور الشمس إذا اعتبركون القمر مستفيداً له ليلاً كان الحاصل  
فى القمر من النور تمثل نور الشمس فيه وإذا قطع النظر عن ذلك كان هو  
نور الشمس ظاهراً ليلاً ونهاراً وهكذا رؤيتك نفسك فى جرم صقيل إن  
اعتبرت كونه قبل<sup>(١)</sup> صورتك تصورت نفسك ممثلاً فيه وإن قطعت النظر  
عن ذلك علمت أنك الناظر لنفسك عند مقابته كما أنك الناظر إليك دونه  
فأنت أنت فى الحالين واحد بلا ثنوية إلا وهمية نسبة قال سبدي ومولاي .

والذى أبو من كان قبل أبا أبى

(١) أى صعدنا لترى نفسك فيه واعتبرته منظورا فيه ومجلى لك .

كما قال <sup>(١)</sup> : [أخى لوط] . و[الأنبياء إخوة] وآدم منهم ولأن آدم أفاد ظاهر محمد وخلقه ومحمد أفاد باطن آدم وحفه كما تقدم فمن ثم ورد أن آدم قال لمحمد في ليلة الإسراء وهي ليلة كشف المراتب <sup>(٢)</sup> [مرحبا] بأبن صورتى وأب معنى وتحقيق هذا يظهر لك أيضا من اعتبار العلة الغائية <sup>(٣)</sup> فإنها المفيدة لوجود حقيقة المعلول وذلك المعلول مفيد لظهور صورة مرتبتها فكل منهما علة للآخر فتواخيا <sup>(٤)</sup> في الإفادة وتحقيق هذا منه حق الأخوة

﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ [المؤمن مرآة أخيه] فافهم .

في كونك الجثمانى قلمان يا أيها الأدمى الإنسان: قلم يكتب المعانى فى الأذهان بتصوير رسوم شواهدا <sup>(٥)</sup> فى الأعيان هو القلم الذكرى العلمى اللسانى اقتضت غير العزة الخلقية ستره الوضعى <sup>(٦)</sup> بحجب اللّهوات <sup>(٧)</sup> والشفاة والأذقان وقلم يكتب الأكوان <sup>(٨)</sup> فى أرحام <sup>(٩)</sup> الأبدان هو القلم الذكرى <sup>(١٠)</sup> قلم الكيان <sup>(١١)</sup> اقتضت غير العزة الامرية <sup>(١٢)</sup> ستره <sup>(١٣)</sup> الشرعى بحجب الأرض <sup>(١٤)</sup> والقمصان فالتكلم بقلم <sup>(١٥)</sup> كشفه وبيانه.. يظهر معانيه فى المدارك الروحانية بواسطة أعيانها <sup>(١٦)</sup> الكلمية فتكون صورته <sup>(١٧)</sup> المعنية حاصلة فى هيولانية تلك المدارك على

(١) أى الرسول صلوات الله عليه . (٢) مراتب الوجود المحمدى . (٣) هى الشرى الذى يوجد لأجله معلول . (٤) من المواخاة . (٥) الصور الفعلية البارزة عن هذه المعانى . . . (٦) الأوضاع للخلق عليها الجسم . (٧) جمع لهأة . (٨) الحركات الفعلية . (٩) أى الجوارح التى تباشر الفعل . (١٠) أى الإظهار . (١١) أى الأنفال الظاهرة . (١٢) أمر الحق بواسطة رسله . (١٣) سترها بأن نسبت أفعال وحركات العبد إلى نفسه .

(١٤) جوارح وقوى العبد الظاهرة إذ هى المشهودة فى إيجاد الفعل والحركة . (١٥) وهو قلم للعانى المذكور فى أول هذا الفصل . (١٦) أشخاص المدركين . (١٧) صور التكلم .

قدر سلامتها وكمال استعدادها فهذا يكون العليم المتجلى صورة <sup>(١)</sup> السميع القابل وقد جاء فى الحديث [خلق آدم على صورته] أى على المصورة المستعدة لظهوره <sup>(٢)</sup> بأحكام جميع معانيه فيها <sup>(٣)</sup> دون سائر الصور <sup>(٤)</sup> وفيه [لا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل] أى بحسن الخدمة وصدق التودد [حتى أحبه فإذا أحبته] يعنى وأقبلت على قبوله بوجه تعرفى له وتحقيقه بى [كنت له سمعا وبصرا ويدا] وجاء <sup>(٥)</sup> [إذا أحبته كتبه] ولسان حال كل أستاذ ناطق بالحق المبين يقول هكذا لكل مرید صادق: تقرب إلىّ حتى أحبك فإذا أحببتك رأيتك أهلاً لى فظهرت فيك بما أنت مستعد له منى ظهوراً تكون به كاملاً متمكناً بحبك بل لسان حال كل معلم يقول للمتعلمين منه ذلك فاعرف واعرف الأعلى والزم تغنم والله أعلى وأعلم .

لا يقبل المرید الصادق من الحق <sup>(٦)</sup> المبين الناطق إلا صورته <sup>(٧)</sup> الحقيقية العلمية المحيطة فإن الحقيقة نحن إلى مثلها كما هو يحن إليها بالذات وكل ما هو فى النظام الفعلى <sup>(٨)</sup> فإنما هو مثال حقيقة فى النظام العلمى <sup>(٩)</sup> فلا سكون لطلب المرید إلا بتحقيقه بحقيقته <sup>(١٠)</sup> فهى وجه الله العليم بالنسبة إليه فافهم .

(١) لأنه ما تعينت صورة للمتجلى إلا بحسب استعداد المتجلى له .

(٢) لظهور الحق .

(٣) فى العين الأمية المستعدة . (٤) صور للمخلوقات الأخرى .

(٥) أى فى إحدى الروايات . (٦) أى الأستاذ .

(٧) صورة الأستاذ . (٨) أى ما يبرز من الأفعال الظاهرة كطلب المرید وجهه .

(٩) المعانى التى فى باطن المرید وإرادته لأن يتحقق بحقيقة أستاذ .

(١٠) حقيقة الأستاذ .

المعلومات تعينات ذات العالم والمفعولات شواهد <sup>(١)</sup> معانى الفاعل فافهم .

الحقيقة العلمية لمثالها القعلى وجود وجوى والمثال الفعلى لحقيقته العلمية وجود إمكانى فيا أيها المريد <sup>(٢)</sup> الصادق ما وجودك الواجب الذى أنت به حق إلا عند أستاذك الناطق بالحق المبين فإن تحققت به كنت كما لم تزل حقا وإلا فها أنت لا تزال خلقا فافهم .

قلت <sup>(٣)</sup> يوم الأحد تاسع شهر رجب الفرد عام أربع وثمانمائة: لم أجد إلى الآن مريدا صادقا يتقرب إلى حقيقة حقه عندى بالنوافل حتى أحبه ولو وجدته لوافيته بحقه وأحييته فكنت هو. فكيف بمريدى على المطابقة والتمام ولكن سنة مولاي أن يجيء مريدنا منا والله أحسن ﴿حكما لقوم يوقنون﴾ فافهم .

علماء العلم المحيط وجوداً رحمانيون فهم مظاهر الرحمن ومثالات مراتبه ومريدوهم الصديقون لهم رحماء لرحمانهم فكل صديق منهم رحيم تعين به رحمانه الصادق عليه وذلك فى كل دائرة بحسبها وفى كل مقام بحسبه فافهم .

جاء فى الخبر الحمدي: [ أبو بكر منى بمنزلة السمع وعمر بمنزلة البصر ] وبإيع عن عثمان بيعة الرضوان بيده الكريمة وقال [ اللهم هذه يد عثمان ] فعثمان منه بمنزلة اليد وقال [ لا يبلغ عنى إلا أنا

---

(١) أى ظواهر .

(٢) ورد هذا الفصل بالنصف الثانى من ص ٥٥ بترجمة سيدى على وفا بطبقات الشعراى .

(٣) ورد هذا الفصل بالنصف الثانى من ص ٥٥ بترجمة سيدى على وفا بطبقات الشعراى .



أو على<sup>(١)</sup> [ فعلى لسانه واللسان أخص المراتب بالناطق فلذلك قال على : «أنا الصديق الأكبر» . يعنى للحق المحمدى الصادق عليه «لا يقولها بعدى إلا كاذب» قال الحق سبحانه ويحمده بعد ذكر آل إبراهيم «وجعلنا لهم لسان صدق عليا» وذلك إجابة لدعائهم حيث يقول إبراهيم «واجعل لى لسان صدق فى الآخرين» ولما كان اللسان باب مدينة روح الكشف والبيان جاء فى الخبر المحمدى [أنا مدينة العلم وعلى بابها] وهذا الخبر وإن كان ناقلوه عند المحدثين غير ثقات فإن شاهد الحال يشهد به وهو الثقة الأمين فافهم .

للمحبة توجب تحقق المحب بالمحبوب [فإذا أحبيته كتته] فإذا أحبنى كاننى [ فإذا أحبيته كنت سمعه وبصره ويده ولسانه ] . فإذا أحبنى كان سمعى وبصرى ويذى ولسانى «يد الله فوق أيديهم» ألا ترى محبة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى للحق المحمدى كيف اقتضت قوله [سمعى وبصرى أبو بكر وعمر] وقوله على يده أنها [يد عثمان] وإشارته لعلى بأنه لسانه المبلغ عنه وقال عن عمر [ إنه عين من عيون الله ] وقال الحق عنه «وتعياها أذن واعية» وأخبر عنه بأنه [يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله] وأحبّ يأتى لازما بمعنى اتصف بالمحبة ومتعديا بمعنى حمل على الاتصاف بالمحبة وبالجملة المحبوب صفة محبة كما المعلوم صفة عالمه والمعروف صفة عارفه فى كل مقام بحبه ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

(١) من هنا لآخر الفصل لا يصح أن يكون سببا للانحراف الشيعى . فالموقوف المنصوص عليه : وترتيبهم فى الفضل كما الخلافة . وحالى الدقيق أنى أشهد أن سيدنا عليا عليه السلام هو سيدنا أبو بكر عليه السلام وكذا كل الصحابة عليه السلام بعضهم فى بعض وهذا مشهد : الله رب العزة كتب اسمه على كل شيء وانتهت تحقيقاتى بالاعتدال وذلك من فضل الله . وآخر الفصل يقوى ما ذهبتم إليه فى اعتدالى .

الصدق ثبوت الحكم فمن ثبت في قبوله صورتك فتصور بها فقد صدقت عليه ومن أنزلته منزلة نفسك في الحنان والمعاملة بالإحسان فقد تصدقت<sup>(١)</sup> عليه أى فعلت صدقك عليه فانظر من هنا ما معنى قول إخوة يوسف له ﴿تصدق علينا إن الله يجزى المتصدقين﴾ أى بأن يتصدق عليهم<sup>(٢)</sup> وافهم قوله تعالى ﴿قل صدق الله﴾ أى على وانظر قوله فى أولياء الشيطان ﴿ولقد صدق عليهم إبليس﴾ ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ﴾ إذا وجدت أخا فى الحق فاحفظه تردد به فيما آخيته من أجله فافهم .

﴿ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما﴾ أى أرشدتهما وخيرهما ﴿إنى أرانى أعصر خمرا وقال الآخر﴾ أى المستحق التأخر والترك ﴿إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه نبثا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾ فيه إشارات وحكم من جعلتها أنك إذا جئت إلى أئمة الهدى فلا تأتهم إلا لتتهدى بهم ولا يحصل ذلك إلا بأن ترى نفسك على غواية أنت مضطر إلى كشف غمتها بنور روح الهداية كما قال أحدهما ﴿إنى أرانى أعصر خمرا﴾ والحمر غواية وأم المأثم فكأنه قال أيها الصديق ما جئتك إلا وأنا أرى نفسى أعظم الناس اضطراباً إلى رحمتك وروح حكمتك فلذلك نجأ به وأما الآخر فزكى نفسه ورأى أنها من المحسنات كما قال ﴿أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه﴾ فهلك ولو اعترف بين يدي الصديقين مظاهر الحق المبين بالعجز والاضطرار إلى ما لديهم لنجاه الله كما نجى الأول ﴿أم من يجيب المضطر إذا دعاه﴾ ألا ترى

(١) من الصدق .

(٢) على المتصدقين .

أدب الملائكة حيث قال قائلهم عند التحاكم إلى خليفة الحق داوود ﴿بغى بعضنا على بعض﴾ هذا وهم المعصومون فما قالوا ذلك إلا تعليما لمن دونهم كيف يكون أدبه في حضرة خلفاء الحق الناطقين به ﴿فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط﴾ أى لا تبعدنا عن جنابك ﴿واهدنا إلى سواء الصراط﴾ فافهم .

الروح <sup>(١)</sup> الناطق ذو الفرقان الربانى صاحب الحكمة وفصل الخطاب كشفا وبيانا هو المتفوخ <sup>(٢)</sup> بالظهور من غيب الاستعداد <sup>(٣)</sup> إلى فعله <sup>(٤)</sup> فى <sup>(٥)</sup> آدم فيه <sup>(٦)</sup> عِلْم ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ إذ هى فى نظامه <sup>(٧)</sup> فكان <sup>(٨)</sup> خليفة الرب فى أرضه الجثمانية كما هو عينه ووجهه فى سمائه <sup>(٩)</sup> الروحانية ولذلك سجد له الروحانيون فلا يزال الأدمى ابن آدم حتى يقوم به هذا الروح ويظهر فيه حكمه الربانى على التمام فحيث يصير هو آدم خليفة الرب وتصير أبناء آدم الذين فى زمانه كلهم أبنائه فى محل خلافته كما هم عباد فى حضرة غيبته كما قال [ أنا سيد الناس يوم القيامة ] والله هو السيد ومَنْ علمك آية من كتاب الله تعالى أى الناطق <sup>(١٠)</sup> الحق فقد ملك رِقْكَ وقد جاء فى الحديث [ اللهم أصبحت أشهد أن لا إله إلا أنت وأن عبادك كلهم إخوة أبوهم آدم ] فانظر كيف

(١) المراد به الحقيقة الإنسانية المعبر عنها بصورة الرحمن .

(٢) ونفخت فيه من روحى . (٣) استعداد الأدمى .

(٤) ظهوره . (٥) أى المتفوخ فى آدم .

(٦) بالروح الناطق .

(٧) جمعية الإنسان إذ هو نسخة الحق والخلق .

(٨) أى الروح المتفوخ فى آدم .

(٩) سماء هذا الروح الناطق .

(١٠) أى كتاب الله هو الناطق الإنسانى .

آدم معلم أسماء الربوبية ومفيد معاني العبودية أبو جميع عباد الله من حيث أنهم عباد أخوة ومن<sup>(١)</sup> قام به روح هذا العليم الحكيم تمام القيام فهو آدم عباد الله في زمانه فيجب عليه القيام بمصالحهم كما يجب للأولاد على آبائهم ومن ثم لم يسع الاقطاب وأئمة الهدى أن يعتزلوا الناس ويقطعوا عنهم مدد رحمتهم ورشد حكمتهم فحاشا مثلهم [أن يضيع من يعول] ﴿وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾ ولولا أوجبت لهم الرحمة ذلك وإلا فلم ﴿صبروا على ما كذبوا وأوذوا﴾ ولكن ﴿كتب<sup>(٢)</sup> ريبكم على نفسه الرحمة﴾ فافهم .

الناطق بالحق بالتحقيق<sup>(٣)</sup> هو الكتاب اللدنى كما قال في السورة المفتحة بحرف التحقيق<sup>(٤)</sup> ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ : ﴿ولدينا كتاب ينطق بالحق﴾ والناطق بالحق التشريعى<sup>(٥)</sup> هو الكتاب الفرقانى كما قال في السورة<sup>(٦)</sup> المقول فيها ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها﴾ : ﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾ الآيات فافهم . والناطق بالحق المبين بالامرین<sup>(٧)</sup> هو الكتاب المطلق كتاب الله والإمام المبين ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ فافهم .

(١) بالثلث الأول من ص ٥٦ ترجمة سيدى على بطبقات الشعرانى .

(٢) بكتاب الطبقات لسيدى عبد الوهاب الشعرانى بص ٥٦ في هذا الفصل ورد بكلمة الآية ﴿كتب ريبكم على نفسه الرحمة﴾ .

(٣) أى أن نطقه بلسان الحقائق والأذواق .

(٤) أى قد .

(٥) لسان الشرائع والمعاملات .

(٦) سورة الجاثية .

(٧) التحقيق والتشريع .

جاء فى الصحيح [ بخلق الله آدم على صورته ] وفى رواية [على صورة الرحمن ] هذه الصورة التى خَلَقَ آدم وكونيته حجاب عليها هى الروح <sup>(١)</sup> الناطق العليم الحكيم المسمى وجوده بالحق المبين وهذه الروح هى عين الإنسان الذى عرش الرحمن ظاهره <sup>(٢)</sup> ومعنى استوائه <sup>(٣)</sup> باطنه فافهم .

إنما هو الوجود الذات يحكم فمهما حكم به علما تعين به لنفسه إدراكا فما من الله إلا وإليه ﴿إِنْ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ﴾ فافهم .

لا داخل الحقيقة وجودٌ إلا علمها ولا خارج لها إلا إدراكها أعنى علمها الفعلى نظامُ مفارقاتها <sup>(٤)</sup> وما لا تدركه منفصلا عنها ولا تسميه موجودا فى الخارج وعلمها الانفعالى <sup>(٥)</sup> هو نظام ما تسميه موجودا فى الخارج فما من وجودك إلا إلى شهودك وما فى شهودك إلا من وجودك فافهم .

لو لم يصِرْ صدر أبى بكر من رَقٍّ وهنه (عتيق) لم يسع ما صبه الصدر المحمدى فيه من التحقيق وهذا سر تسميته (عتيق) فعيل بمعنى المفعول والفاعل أى معْتَقُ بفتح التاء ومعْتَقُ بكسر التاء كمحکم بفتح الكاف بمعنى محكوم عليه ومُحَكِّم بكسر الكاف فافهم .

(١) أى الحقيقة الإنسانية .

(٢) ظاهر هذه العين الإنسانية .

(٣) استواء الرحمن .

(٤) الأرواح المفارقة والعوالم المعنوية التى لا يقال فيها أنها موجودات خارجية .

(٥) العلم الانفعالى هو مرتبة الإدراك .

﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ «سيجزئهم وصفهم» متى أرادت نفس العبد أن تظهر دون سيدها الحق ظهر سيدها دونها وأبطنها ومهما أرادت أن تبطن فى ظهور سيدها الحق بطن سيدها الحق فيها وأظهرها كما جاء فى الحديث [إن الله يُنزل العبدَ حيث أنزله العبد من نفسه] وهو لك عند ظنك به مهما ظنته به أقامك فيه فافهم .

العقل صورة العلم المحقق للحقائق والمعانى ، والروح صورة الحياة التى هى العلم المحقق للأعيان فصورة العلم الإلهى عقل إلهى وصورة الحياة الإلهية روح إلهى وصورة العلم الرحمانى عقل رحمانى وصورة الحياة الرحمانية روح رحمانى وصورة العلم الرحيمى عقل رحيمى وصورة الحياة الرحيمية روح رحيمى وليس فى استعداد مرتبة من المراتب ولا دائرة من الدوائر ولا عالم من العوالم لهذه العقول والأرواح كلها إلا المرتبة الإنسانية الآدمية منها <sup>(١)</sup> والوجود <sup>(٢)</sup> الذات من حيث أنه ذو المعانى <sup>(٣)</sup> المحيطة الزائدة والغير الزائدة هو المسمى الله <sup>(٤)</sup> الإله ومن حيث أنه ذو المعانى المعبر عنها من هذه المعانى المحيطة الإلهية بمعانى <sup>(٥)</sup> الكمال الثبوتية <sup>(٦)</sup> كالتى يؤمن بها الأشاعرة هو المسمى الرحمن ومن حيث أنه ذو المعانى المعبر عنها من هذه المعانى المحيطة

(١) من الدوائر والعوالم .

(٢) الوجود اللاتى الإلهى .

(٣) الصفات .

(٤) لجمعية هذا الاسم للزائد وغير الزائد .

(٥) أى المعبر عنها بمعانى الكمال الثبوتية .

(٦) الصفات الضمنية «الحياة ، العلم ، القدرة ، الإرادة ، السمع ، البصر والكلام» .

الإلهية بمعنى<sup>(١)</sup> الفعل هو المسمى الرحيم فالرحيمية في نظام الرحمانية والرحمانية في نظام الإلهية ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ شاكلته هي مرتبته الوجودية فلا يمكن كائنا أن يخرج عن حكم مرتبته الوجودية فإن كانت مرتبة كمال وسعادة فتراه يأتي النقائص والمذام فتقلب في حقه أسباب كمال وسعادة بما يفتح الله له عنها من ذلك وإن كانت مرتبة نقص وشقاوة تراه بالعكس وانظر كيف من شاكلته مرتبة جهل وحجاب كيف كلما توغل في الفنون العلمية وتبحر في الكشوفات النظرية لا يزيده ذلك إلا شكاً في الحق ويُعدّأ عن الصواب ومن شاكلته مرتبة علم وكشف كلما اعترضته الشكوك والأوهام انفتح له فيها أعين يبصر بها الحق ولا يرى بها إلا الصواب إما بالإلهام أو بفهم عن تعليم وانظر من شاكلته شاكلة ضَعَة<sup>(٢)</sup> كيف يتكبر فلا يزداد بتكبره في النفوس إلا ضعة وهو مذموم مرور، وآخر مرتبة شاكلته عز فلا يزيده التواضع إلا عزا وهو ممدوح مأجور وهكذا لا يعمل مهما عمل إلا على شاكلته فالعبد عبد وإن ترقى والرب رب وإن تنزل فافهم .

الوهم البهيم هو حجاب الظلمة ونار الجحيم والروح الحكيم هو حجاب النور وسر النعيم وكلاهما من دائرة الفرق حجابان عن وجه حقيقة الحق فافهم .

المحيط بالذات هو ذات كل ذات أو فقل ما هو الذات الموصوفة

(١) أي المبرر عنها بمعنى إلخ .

(٢) صَغَار وهو أن .

بكل صفة المقومة لكل صفة ووصف والمحيط من الصفات ما تعلق<sup>(١)</sup>  
 بكل ذات ووجه المحيط هو مرتبته التى بها يُعرف أنه هو هو فمن عرفت  
 به المحيط حقيقة فهو وجهك الذى واجهك به لأنه برؤية الوجه يُعرف  
 صاحبه وإن خفى سائره وبخفاء الوجه يُجهل صاحبه وإن بدا سائره فوجه  
 الشيء ما به يُعرف<sup>(٢)</sup> فافهم .

أولى المتصفين بالصفة أولهم بها اتصافا لأنها فيه حقيقة وهى  
 فيمن تبعه عليها رقيقة لتلك الحقيقة وكذلك حال كل مأموم وتابع ووارث  
 ومريد هو رقيقة من حقيقة حال إمامه ومتبوعه وموروثه ومراده والرقيقة  
 هى صورة الحقيقة فى القابل كالصورة المرئية فى قبول الأجرام الصقيلة  
 من مقابلها فالقابل حقيقةً ومقبول القابل منه رقيقة تلك الحقيقة  
 فأما صفة قامت بك فانظر من أول المتصفين بها فاعلم أنها رقيقة  
 قامت بك من تلك الحقيقة وتلك الرقيقة قرينك<sup>(٣)</sup> من تلك الحقيقة  
 فافهم .

أول من اتصف بالحمد بغيا والخروج حقدا وسوء الظن بربه  
 والتحكم على أمر سيده ومعارضة علمه واختياره بهواه ووهمه وما أشبه

(١) أى التى اتصفت بها كل ذات .

(٢) جاء بترجمة سيلى على طبقات الشيخ الشعرانى بعد ٥٦ جزء ثان ما أعتقد أنه مكمل  
 لهذا الفصل ونصه «وجه الحق فى لسانهم هو الوجه الذى شهدته من أمثالك فهو الوجه  
 الذى تعرف الحق به إليك» .

(٣) لازمك وصاحبك .



ذلك من الصفات الذميمة هو إبليس فمهما <sup>(١)</sup> وقع ممن بعده شيء من ذلك فهو قرين إبليس مع من قام به فإن قهر ذلك الوصف وخالف دأعيته ولم يعمل به فهو محفوظ من قرينه الإبليس وإلا فهو معه مصروع وكلما قلت من النفس المدركة القرناء الذميمة كثرت بها القرناء الكريمة إذ لا واسطة <sup>(٢)</sup> لدى فعل واختيار بين الفضائل والردائل فافهم .

المعاني أرواح الأعيان فما أرواح الكلم إلا ما تبين فيها من الأحكام والحكم وعلى قدر علو هذه المعاني يكون كمال حياة هذه المثاني فمن منع العارفين بإنكاره العتيف أن يبينوا في الحديث الكلامي ما يأتون به من معنى لطيف وروح شريف فإنه عذر ذلك الكلام بجهله يريد أن يذره ميتا دارسا وهو يحسب أنه يحفظه من اللغو والتحريف فيأبها العارف إذا رأيت من هذا شأنه السخيف فاترك له اللفظ الذي ليس عنده من الحق سواء واثت أنت بمواجيدك في لفظ لا يغير ذلك اللفظ إلا في التأليف <sup>(٣)</sup> وبأبها للتعلم المستمطر من سماء التعريف أقبل ما ينشره عليك العليم <sup>(٤)</sup> الحكيم الخبير اللطيف من رحمة معارفه وعوارفه في أي صورة تيسرت لك ولم يأت بها من تقدم ولا تخلد إلى التنظيمات العادية فتعقل عن العروج إلى مواجيد العارف حتى ينقلك بيد نقل أو عقل أو معتاد معظم فما أحوج العارفين إلى التعريض <sup>(٥)</sup> من إبداء معارفهم في

(١) صححت هذا على الوارد بالطبقات ص ٥٦ .

(٢) ليس هناك بين الفضائل والردائل مقام متوسط . هذا هو المراد من هذه العبارة .

(٣) تركيب الحروف .

(٤) الأستاذ .

(٥) عدم التصريح .

مظاهر ظواهر النصوص التى ليس بيد المنكرين من الحق سواها إلا إخلاد نفوس بعض التلامذة المتعرفين إلى الوقوف مع تلك الظواهر فلو علموا الحقائق لوجدوا الناطق وسمعوا منه خطاباً طَرَى التزل فى كل زمان فـ﴿كل يوم هو فى شأن﴾ ولكن نفوسهم كثيفة ومشاهد الحقائق شريفة وأرواح الوصال بها مُطيفة والغيرة من المغاير عنيفة ولا يؤذى الأستاذين فى حجاب المنكرين إلا غلبات النفوس الكثيفة من المريدين وحبك أن ذلك الأذى لا يأتى إلا بسببهم ولكن الله عاصمٌ مَظَاهِرَ حقه المين فافهم واكتف بهم حجة ويحبهم إليه محجة تغنم بحسن خدمتهم كل مغنم والله أعلى وأعلم. يا سيدى يا مولاي يا عزيز يا ودود .

مدد الأستاذ كعبة وضعها فى أرض قبول تلميذه وسقاها بتفهمه وتأيده فمهما ظهر من التلميذ أو عنه من نوع ذلك فهو من ثمرات تلك الحبة ونتائجها ونتائج الحبة وثمراتها وإن كثرت إنما هى ملك لغارس الحبة فى أرض يستحقها فكل ما للتلميذ من أمر رشيد فلأنما هو فى الحقيقة حق لأستاذه فلا يظن من التلامذة أنه ظفر من نوع ما أفاضه عليه أستاذه بما لم يظفر به أستاذه إلا تلميذ جاهل ومن ثم قال الصحابى العالم حين استفتى فيما لا يحفظ فيه نصاً [لا أعرف فى هذه المسئلة نصاً لكنى أقول برأى فإن أصبتُ فمن الله ورسوله وإن أخطأتُ فمنى ومن الشيطان] فانظر كيف عرف أنه إن أصاب فلأنما إصابته نتيجة ماتقدم له من تعليمات الله ورسوله فرد الأمانة إلى أهلها وإن أخطأ فذلك شئ ليس من تلك التعاليم فى شئ وما ألهم الصحابى وكفها العلم ليس إلا من نور أستاذه

وسيده ﴿إِنْ ضَلَلْتَ فَإِنَّا أَضَلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتَ فَبِمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ ولا تحسب أن خاتم الأنبياء وخاتم الأولياء الذي هو وارث حقيقته حقا في قيامهم بطريق أحد من الأئمة واتباعهم له تلمذة منهم له وإنما ذلك منهما لتكميل تلك الطريقة ونشر رحمتها ولذلك قيل ﴿اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ وقال عن إبراهيم أنه يقول له [اجعلنى اليوم من أمتك] فافهم .

معانى الاختيار والاقتدار هي مرتبة الربوبية ومعانى الاضطراب والافتقار هي مرتبة العبودية فإذا ظهرت أحكام الربوبية فى العبد بالسر العليم <sup>(١)</sup> المحقق <sup>(٢)</sup> عنده أنهما <sup>(٣)</sup> مرتبتا الوجود الذات فقام بكلا المرتبتين قياما حكيما على بصيرة يقينية فى ذلك فهو العبد السيد هو صاحب كنز الربوبية ومالك ملك العبودية ﴿هَٰذَا لَكَ الْوَلَايَةُ اللَّهُ <sup>(٤)</sup> الْحَقُّ﴾ الغنى الحميد العزيز الرحيم فإن ظهرت أحكام الربوبية فى العبد بالروح <sup>(٥)</sup> الحكيم المحقق عنده أن مرتبة العبودية هي حقيقته <sup>(٦)</sup>

---

(١) أى يتحققه بالاسم العليم الذى يكتشف له ظهور أحكام الربوبية ويحجبه عن دعواها يكون حق.

(٢) أى السر العليم.

(٣) أى مرتبة الربوبية، مرتبة العبودية.

(٤) إشارة لتحقق العبد بهذه الأسماء وكونه مجلاها ومحل إظهار أحكامها فى الوجود.

(٥) مرتبة النور الروحى التى هي من عالم الأمر بخلاف الأول الظاهرة فيه أحكام الربوبية بالسر العليم. إذ السر العلم من حضرة الألوهية للمبدعة للمخلق والأمر.

وذاثة وأن مرتبة الربوبية تُظهر فيه أحكامها باختصاصها <sup>(١)</sup> الاختيارى فهو يُظهر فيه من أحكام الربوبية ما يكمل به مرتبة العبودية فقط مع لزوم شاكلة العبودية علما وعملا فهذا أمين على كثر الربوبية وخليفة مالك مُلك العبودية، والربوبية أمانة حَمَلَهَا وهى الأمانة التى لا يحملها إلا المظهر الإنسانى وبها يقوم العالم الذى حَمَلَهَا <sup>(٢)</sup> من أجله أحسن تقويم ما دام قويا بتمكينها أمينا عليها لا يخون بادعائها لنفسه ولا يضيفه عن القيام بروح قدسها خضوع همته لغلبات وهم طبعه الجثمانى وَجْهَهُ وإلى هذا أشار بقوله ﴿لا تكونوا كالذين آذوا موسى﴾ الآية ثم قال ﴿إنا عرضنا الأمانة﴾ الآية فمن تأمل الترتيب فهم هذا المعنى الغريب فموسى الذى أوتى الفرقان والضياء والذكر الفرقانى الذى هو القول <sup>(٣)</sup> السديد المصلح الذى يتميز به خُبث الطباع من طيب النفوس ﴿ليعذب﴾ <sup>(٤)</sup> الله المنافقين والمنافقات ﴿الآية﴾ ، فموسى أمين حامل لهذه الأمانة وهو فيها خير مستاجر فى وقته إذ هو القوى <sup>(٥)</sup> الأمين وكذلك كل من جاء فى حقه أنه أمين فإذا ظهرت أحكام الربوبية للنفس المهيمنة فى العبد بوهم بهيم يُلبس عليه الحق بالباطل فيدعى الربوبية لنفسه المهيمنة المغلوبة لغلبات طبعه المهيمن مع تحققة أنه بهذا الطبع رهين وأنه مقامه الذاتى المكين فهذا العبد هو المضل <sup>(٦)</sup> المبين وكلاهما <sup>(٧)</sup> فى دائرة التغاير الفرقى فكل أمين <sup>(٨)</sup> حق مبين يقابله خائن الأمانة مبطل عدو مبين. فللأمين جنة نعيم يقابلها

(١) اختصاص مرتبة الربوبية. (٢) أى الإنسان. (٣) أى الذكر الفرقانى.

(٤) أورد هذه الآية تعفيدا لقوله: «خُبث الطباع من طيب النفوس» فالمنافقون لخُبث الطباع والمؤمنون لطيب النفوس. والآية معترضة بين مبتدأ وخبر.

(٥) من قوله تعالى: ﴿إن خير من استأجرت القوى الأمين﴾. (٦) القوى على حمل أمانة الربوبية. (٧) من قوله تعالى: ﴿إنه عدو مضل مبين﴾. (٨) أى الروح الحليم، الوهم البهيم.

(٩) أمين الكثر وهو الظاهر فيه أحكام الربوبية بالروح الحكيم.

لمقابله الخائن دار جحيم وأما صاحب<sup>(١)</sup> الكتز ومالك الملك فجنج<sup>(٢)</sup>  
 فردوس جمع<sup>(٣)</sup> كله حق لا يقابله باطل فأمره<sup>(٤)</sup> سلام نعيم لا يقابله  
 جحيم إنما هو «سلام»<sup>(٥)</sup> قولاً من رب رحيم «ذى الجلال»<sup>(٦)</sup>  
 والإكرام «فحكم هذا السيد نافذ فى العباد الامناء وحكم الامناء قاهر  
 قاصم للخائنين فافهم والله أعلى وأعلم.

واعلم أن الخضر هو تمثل ما بطن فى الامانة الموسوية من روح  
 السيادة<sup>(٧)</sup> فلذلك عبر عن ظاهره الذى تمثل به أنه من آثار<sup>(٨)</sup> موسى وفتاة  
 وأنه عبد من عباد السر الذاتى الجمعى<sup>(٩)</sup> اللدنى والرحمة العنصرية فقال  
 الحق الغنى الحميد المتجلى بهذا الخضر لموسى وفتاه كما تمثل روحه الذى  
 أرسله لمريم<sup>(١٠)</sup> بتمثله الذى تمثل لها فيه حتى أدركته بحسها الجسمانى  
 «بشرا سويا» «فارتدا على آثارهما»<sup>(١١)</sup> فالخضر هو آثارهما الذى ارتدا

(١) وهو الأول المشروح فى أول الفصل .

(٢) أى فله جنة فردوس .

(٣) بخلاف من هما فى دائرة التغاير الفرقى أى هو فى دائرة الجمع .

(٤) إشارة من قوله تعالى : «إذن ربه من كل أمر سلام هو» .

(٥) أى متحقق بالاسم السلام بخلاف الأمين فله السلامة من الوهم البهيم .

(٦) أى لهذا العبد الجامع لمرتبتى الجلال والإكرام .

(٧) سيادة الربوبية الحامل لها موسى .

(٨) «فارتدا على آثارهما قصصا» فافهم .

(٩) «من عبادنا» .

(١٠) أى من باطنها فافهم .

(١١) أى قال «فارتدا ... الآية» وما جاء بخصوص التمثيل للسبلة مريم فهو معترض

بين «فقال الحق الغنى الحميد المتجلى . . .» ونص الآية الوارد هنا .

عليه ﴿فوجدنا عبداً من عبادنا﴾ فانظر نون الملك <sup>(١)</sup> والجمع <sup>(٢)</sup> وهي <sup>(٣)</sup> ضمير ذات المتكلم الواحد المطاع القائم بأمر الجمع كله ﴿آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً﴾ فهو متمثل من غيب أمانة موسى إلى شهادة إدراكه ولذلك تصرف <sup>(٤)</sup> بملكه وسيادته فعارضه القوى الأمين <sup>(٥)</sup> بحكم أماته <sup>(٦)</sup> فعامله <sup>(٧)</sup> بمثله <sup>(٨)</sup> فأقام <sup>(٩)</sup> الجدار العبداني على الكثر الرباني حجاباً عن كشف حقيقة القيام السيادي به <sup>(١٠)</sup> فقال له الأمين الخبير <sup>(١١)</sup> ما استؤجر ﴿لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾ فكان في طي هذا الخطاب خرق لذلك الحجاب حيث أثبت له المشيئة الماضية وهي حالة ربانية، مع أخذ الأجر وهو حالة عبدانية فهذا شهود منه لوجه سيادة الخضر فلذلك قال له ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ أي هذا الشهود الذي حصل منك هو زوال البين الذي كان يحجبني عنك لما فارقت <sup>(١٢)</sup> أنا به <sup>(١٣)</sup> البين الذي كنت أبينك به وهو التكم عنك ولما فارقت أنت به البين الذي كنت تبينني به وهو وقوف نظرك على تمثلي <sup>(١٤)</sup> ومعاملتك لي

(١) ملكية الرب لعبده . (٢) لم يقل «من عبادي» . (٣) أي النون «نا» .

(٤) أي الخضر . والتصرف هو كونه خرق السفينة وقتل الضلام وأقام الجدار بدون أجر وهذه تصرفات سيادية ربانية .

(٥) الأمين على كثر الربوبية بإقامة جنار العبودية عليه لستره . وهذه مرتبة الرسالة والشرعية الحامل لها . السيد موسى .

(٦) يقف من التعلق الذي قبله . (٧) أي الخضر .

(٨) يمثل عمل السيد موسى وهو ستر الأمانة .

(٩) أي الخضر : (١٠) بالوجود الموسوي الجامع .

(١١) وهو مقام العبودية المشهود في الرسالة وهو إشارة لقوله تعالى على لسان ابنه سيدنا شعيبه عليه السلام : ﴿إن خير من استأجرت . .﴾ .

(١٢) من البين أي البعد والمباينة . (١٣) أبعدت .

(١٤) أي هذا المشهود . (١٥) التمثل فرقاني خلقى .

على شاكلته <sup>(١)</sup> من لزوم دخوله <sup>(٢)</sup> تحت حكم أمانتك <sup>(٣)</sup> عندك فلما زال  
 بينه <sup>(٤)</sup> وبينه نبأه بتأويل ما لم يستطع عليه صبرا من حكم السيادة إذ  
 هو <sup>(٥)</sup> في مرتبة الأمانة <sup>(٦)</sup> فأول له تلك الوقائع ولا زال يكشف عن  
 وجه السيادة البراقع بقوله أردت <sup>(٧)</sup> وخرقت ثم يقول فخشنا <sup>(٨)</sup> وأردنا  
 حتى ظهر له من خبائه السرى بقوله «فأراد ربك أن يلغا أشدهما  
 ويستخرجا كتزهما رحمة من <sup>(٩)</sup> ربك <sup>(١٠)</sup> وما فعلته عن امرى» ثم أخبره  
 إذ لاح له في جعل ما فعله صادراً عن أمره لا عن أمر غيره جهرا أن هذا  
 المشهد هو <sup>(١١)</sup> «تأويل ما لم تستطع عليه» إذ تجلّى <sup>(١٢)</sup> للجبل «صبرا»  
 فما <sup>(١٣)</sup> هذه موصولة لأهل القرآن <sup>(١٤)</sup> ونافية لأهل الفرقان ولكل مقام  
 مقال ولكل مجال رجال وهكذا تمثل روح السيادة الباطنة في الأمانة  
 العيسوية <sup>(١٥)</sup> لمريم بشرا سويا وقال بحكم مثله «إنما أنا رسول ربك»

(١) شاكلة المثال الخيالى . (٢) دخول الخيال المثالى .

(٣) أى كونك كنت تريد أن تحمى رسوم محافظتك على أمانة الربوبية على هذا المثال الظاهر  
 . به الوجه السيادة فى وجودك الجامع قبل شهودك الأخير الذى بموجبه قلت «لرشت  
 لتخلت عليه أجرا» .

(٤) البين الخضرى والبين الموسوى .

(٥) أى الظاهر العبدانى من الوجود الموسوى .

(٦) بسبب الرسالة .

(٨) فهنا ضمير فرقى سيتبعه بضمائر أرقى إلى الجمع حتى يقول «فأراد ربك» كاشفا نهاية  
 الكشف عن وجه الحقيقة السيادة فافهم . الترتيب فإنه دقيق .

(٩ ، ١٠ ، ١١) يفهم من التعليق السابق .

(١٢) بمعنى الذى عند المحققين كما سيقول الشيخ بعد ذلك .

(١٣) إظهار وتبين .

(١٤) أى الذى لم تستطع الصبر على تجليه ولم تحمله فى المشهد الطورى .

(١٥) فى قوله «وما فعلته عن امرى» .

فوهبها منه ﴿غلاما ركيا﴾ وجعله ﴿آية للناس﴾<sup>(١)</sup> ورحمة<sup>(٢)</sup> منه  
 ﴿وكان أمرا﴾<sup>(٣)</sup> مقضيا ﴿لما كشف عنها حجاب وجه المكون بقوله  
 ﴿كذلك قال ربك هو على هين﴾ فافهم . واعرف صاحب السيادة ومالك  
 الملك قيوم الدرجة الرفيعة والمقام المحمود في عين وجه المقام الحامد والزم  
 تغنم كل مغنم والله أعلى وأعلم .

ورق الله من عندية الله كالقرآن ﴿ليس كمثله شيء﴾ لو ﴿اجتمعت  
 الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ وورق الجنة  
 من الجنة متشابه<sup>(٤)</sup> وورق النار من النار متباين<sup>(٥)</sup> فأهل الله ليس  
 لمواجيدهم شبيه وأهل الجنة مواجيدهم خيرات متشابهة وأهل جهنم  
 مواجيدهم شرور متباينة فلا تقس أهل الله بما دونهم فافهم .

من تحقق بالله تلت عليه جميع أموره ﴿ليس كمثله شيء﴾ بسمع  
 من يعلم أو يتوهم<sup>(٦)</sup> فافهم .

الصدق مصدر يوصف به وله معنيان أحدهما الوقوع<sup>(٧)</sup> والحق  
 مصدر أيضا يوصف به وله أيضا معنيان أحدهما الثبوت<sup>(٨)</sup>

(١) الجمع . (٢) باعتباره جزءا من والفته لأن التمثل لها منها .

(٣) علامة مناسبة لما في الخضر ﴿وعلمناه﴾ . (٤) في الخضر ﴿أقينه ورحمة﴾ .

(٥) ﴿عن أمرى﴾ . (٦) كما في حكاية ﴿فأراد ربك﴾ فافهم .

(٧) ﴿وأتوا به متشابهها﴾ وسبب ذلك أن أوراق أهل الجنة صورة مثالية من عالم الامر وهو  
 مرتبة كونية لم تخرج عن الحد ولو كان بسيطا . أما أوراق أهل الله فهي حقائق مجرد من  
 عالم الحضرة الإلهية وليس للحضرة حدود فافهم .

(٨) بسبب التباين التركيبي الطبيعي لأن أوراقهم طبيعية من عالم الخلق وهو العالم المخلود  
 بالحد التركيبي .



فالاول (٥) أعم من الثانى (٦) لان كل ثابت واقع ولا يتمكس والثانى من معنى الصدق مطابقة الخبر لمخبره (٧) ويقابله الكذب والحق (٨) مطابقة الخبر لمخبره (٩) والباطل يقابله ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾ أى المطابق لما وصف به نفسه ووصفه به العارفون من عباده ﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ أى المخالف لما يصفه به عباده فالصدق حكاية الحق (١٠) بالمطابقة وإذا فهم هذا فقوله تعالى ﴿كونوا مع الصادقين﴾ أى مع المطابقين للحق (١١) فى أخلاقهم (١٢) وأفعالهم (١٣) وهم المثل (١٤) الاعلون وكل منهم قدم صدق لمن بنوره سلك لأن القدم مابه السلوك وهذه الإضافة (١٥) إما من إضافة الموصوف إلى صفته أى قدم صفته الصدق أو من إضافة السبب إلى مسببه أى قدم يوصل إلى الصدق فمن سلك به وصل إلى الصدق والصادق موصوف الصدق وفاعله أيضا وكل عبد مطابق لربه فهو صدق ربه وربه حقه وكل إمام طابقه مأموم فذلك المأموم صدق ذلك الإمام وذلك الإمام حق ذلك المأموم وقد يكون الإمام من

(١) معناها حقيق كله يفهم من ادوات أخرى للقوم ومن وصية سبقت ورد فيها أن الله خلق آدم على صورته. (٢) وقوع الشيء بالفعل.

(٣) ثبوت الشيء بالقوة. (٤) الوقوع.

(٥) الثبوت. (٦) أى أن الخبر مطابق لما فى نفس الخبر مما يعرفه ويتحققه عن الشيء الذى أخبر عنه. (٧) أى المعنى الثانى من معنى الحق.

(٨) يفهم من التعليق قبل السابق. (٩) الحق هنا بمعنى الشيء الثابت حقا لا يسوغ إنكاره.

(١٠) الحق المطلق.

(١١) (تخلقوا بأخلاق الله).

(١٢) أى بإستدعا إلى الفاعل الحقيقى.

(١٣) من قوله تعالى ﴿وله المثل الأعلى﴾ والإشارة للإنسان.

(١٤) إضافة القدم إلى الصدق.

جهة مأموما مطابقا من جهة أخرى فيكون من جهة ما هو مأموم مطابق لإمامه <sup>(١)</sup> صدقا ومن جهة ما هو إمام طابقه مأمومه حقا فافهم .

﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾ هذا <sup>(٢)</sup> هو الصدق ولذلك عبر عنه بقول <sup>(٣)</sup> الحق فالحق <sup>(٤)</sup> مَحْكِيْهِ ﴿يا أيها الناس ضُرب﴾ أى بَيْنَ ﴿مثلاً﴾ أى مَظهر مطابق للحق الذى هو يدل عليه ويهْدِي إليه ويعيِّن من نفسه للإدراك ما غاب من ممثوله عن المدارك ﴿فاستمعوا له﴾ وأطيعوه تهتدوا ﴿وله﴾ <sup>(٥)</sup> المثل الأعلى﴾ فافهم .

الصادق موصوف الصدق والصادق أيضا فاعل الصدق ومنه ﴿صَدَقَ﴾ <sup>(٦)</sup> الله﴾ و﴿الحمد لله الذى صدقنا وعده﴾ فافهم .

[قلوب بنى آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن بصرفها كيف يشاء]  
يقال: لفلان على رعبته إصبع حسنة أى صفة حسنة وأثر حسن فالأصابع هى الصفات الحسنى والآثار الحسنى وهذان الإصبعان صفتان من الصفات القرائن وأثرهما فافهم .

نبح الماء الذى هو مظهر الإحياء والتطهير من الأصابع المحمدية إشارة إلى أن أرواح القدس تأتى من صفاته الجميلة وآثاره الحميدة فافهم .

انظر كيف كل حسن وطيب ورونى وقوة وإدراك وجمعية وانتظام لا يحصل فى الجرم إلا بروحه فمتى فارقتة زال عنه ذلك كله كما ترى حاله

(١) أى مطابق صدقا لإمامه . (٢) أى المثل العيسوى .

(٣) فى قوله تعالى ﴿ذلك عيسى بن مريم قول الحق﴾ .

(٤) والمثل العيسوى صِدْقُهُ .

(٥) أى للحق .

(٦) فى قوله تعالى ﴿قل صدق الله﴾ .

إذا مرض أو مات وما المرض إلا ضعف علاقة الروح بالبدن وما الموت إلا تمام مفارقتها له بمعنى استغنائها في جميع أفاعيلها وإدراكاتها عنه وكل ألم ووهم عادى وتشويش وتعيب لا يحصل للروح إلا من الجرم ألا ترى أنك لا تتعب في تحصيل ذكر ولا خشية ولا عمل روحانى فإن الروح تأخذ أمرها من حبيبها الحق بلا واسطة فلا يعترضها في ذلك حجاب عنه يمنعها، ولا يُحصَل أمر جرمانى إلا بتعب فلا تُحصَل أكلولا شربا ولا لبسا ولا مسكنا ولا مركبا ولا منكحا ولا دواء ولا رئاسة ولا أمرا جرمانيا إلا بتعب يحصل للروح بواسطة حجابيتها فيه عن مكاشفة محبوبها الحق بالسبب الذى رتب حصول ذلك الأمر الجرمانى عليه وانظر إلى الروح حال اليقظة كيف لاتزال تجد ألم الجرح حتى إذا فارقت بالنوم ذهب عنها الألم فاقض على هذا بأن للروح من عالم البهجة والنعيم فمتى خلصت من اللواحق الجرمانية لم يكن لها سوى البهجة والنعيم وهذا هو حال أهل الجنة أجسام مغلوبة الأحكام تحت سلطان أرواح غالبية الأحكام فهم أجسام فى أرواح بمعنى غلبة حكم الأرواح على أحكام الاجسام ومغلوبة أحكام الاجسام لأحكام الأرواح غلبة محضة ومغلوبة محضة وأما أهل الجحيم فبالعكس فهم فى دار البلاء والغموم والآلام التى هى دائرة الأحكام الجرمانية العنادية الكثيفة وهل المزاج<sup>(١)</sup> الذى هو قسوام هذه الأجرام إلا أضداد متغلبة ولاتباين أشد من تباين الأضداد فأين النعيم مع الحشر فى سجن التضاد وهل الأرواح إلا نور واحد تكثرت<sup>(٢)</sup> وهل مع المناسبة<sup>(٣)</sup> إلا البهجة والسرور والنعيم والعالم<sup>(٤)</sup> جنة له العارف<sup>(٥)</sup> روح فالزم محبة أهل الاختصاص تظفر على يد عنايتهم بالخلاص فافهم .

(١) التركيب . (٢) باعتبار القوابل .

(٣) بساطة ووحدة الروح . (٤) أى السرى والغير أضداد وحجيم .

(٥) أى العارف نور روى إلى واحد محل للبهجة والنعيم .

الصديق من كملت مطابقتها<sup>(١)</sup> وكان بحيث يفيد الصدق من رقائق حقائق مطابقتها<sup>(٢)</sup> للقابلين<sup>(٣)</sup> على مقادير درجاتهم فافهم .

انظر إلى السحاب كيف يتفرق وينحط لجهة التراب فاجعل نفسك بالعبودية ترابا يخدمك من جعل نفسه بالرئاسة سحابا فافهم .

التراب<sup>(٤)</sup> محل الراحة والحمل وإعطاء الدواء والغذاء وظهور فوائد الماء الذي هو مدد السماء<sup>(٥)</sup> وكذلك كانت منه مادة أجساد بشرية الأصفياء ﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب﴾ وانظر الإشارة في تسمية على بآبي تراب فالعلو في التنزل، من لم يطرح نفسه في التراب لم يسترح فافهم .

﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا﴾ لولا وجد التجلى ما اندك . فإذا وجدت من خشع للحق جهراً فاعلم أنه قد وجد الحق فلذلك خشع وإن لم يشعر واحفظ له حرمة ذلك الوجد تسلم وتغنم فافهم .

من شهد أن الأمر كله لواحد ما ثم غير فعله وإيجاده ومطابق معلومه ومراده لم ير في العالم إلا صادقا مطابقا فليس عنده في العالم إلا الصدق لا ضده فافهم .

من شهد أن الوجود لا يمكن أن يقوم به تقيضه<sup>(٦)</sup> ولا واسطة بينهما<sup>(٧)</sup> لم يشهد في الوجود إلا حقا وإن بطن شيء بعد ظهوره لشيء وظهر له بعد بطونه عنه ومتى تم لهذا شهوده وكمل لم يشهد إلا واحدا وشاهده مشهوده فافهم .

---

(١) مطابقتها لتبرحه الذي هو حقه «انظر في الفصل الماضي قوله: الصدق مصدر يوصف به وله معنيان .. إلخ» .

(٢) مطابقتها لتبرحه . (٣) أي يفيد القابلين . (٤) المراد الجسم إذ هو آخر التزلات .

(٥) إشارة للأرواح . (٦) أي العدم . (٧) بين الوجود وتقيضه .

﴿إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر﴾ الأجل عبارة عن زمن الظهور من حيث يُدرك<sup>(١)</sup> ولا يظهر الله من حيث يدرك إلا بالمحقق الكامل الرائي [من رأى فقد رأى الحق] فزمن ظهور هذا الكامل من حيث يُدرك أنه الكامل الذى برويته يرى الحق فيكون له الأمر كله ولا يقبل من أحد غير الإسلام له هو أجل الله إذا جاء وجملة ﴿أجل الله إذا جاء﴾ وحين يظهر بمعنى قوله ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ فاعدد مثل هذا العدد أعواما من الهجرة المحمدية وقوله ﴿إلى ربك المنتهى﴾ ومثل هذا العدد من حجة الوداع التى فى يوم الوداع التى فى يوم عيدها استدار الزمان [كهيته يوم خلق الله السموات والأرض] يظهر لك هذا الأجل الموعود به حكما عدلا يملأ الأرض حقاً وعدلاً إن شاء الله تعالى فانظروا وعد الله فإنه أت ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون \* بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم \* وعد الله لا يخلف الله وعده﴾ فافهم .

الوجود واحد بالذات كثير بالنسبة إلى موجوداته والموجودات متغايرة بحدود ماهياتها الحكمية الإدراكية لا بحقيقة وجودها فمتى نظرت إلى حقيقة الوجود ورددت أمر موجوداته إليه كنت موحدا ومتى نظرت إلى حدود الماهيات الحكمية ورددت أمر وجودها إليه كنت معددا ومتى عملت فى كل دائرة بما تقتضى الحكمة أن يعمل بها من مقتضيات النظرين فى تلك الدائرة مع تحقيقك لها كنت كاملا سيدا مسددا فافهم .

مَنْ حَدَّدَ عَدَدٌ وَمَنْ جَرَدَ وَحْدٌ وَمَنْ تَمَكَّنَ مِنَ التَّصَرُّفِ بِالْحِكْمَةِ فِى أَحْكَامِ الْأُمُورِ أَطْلُقَ وَقِيدَ وَذَلِكَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَافْهَمْ .

صور الخيرات ملكية وصور الشرور شيطانية فأیما صورة خیر عَرَضَ لها ما به تكون سيئة فهى شيطان تشكّل بصورة ملكية تشبها وتلبا وأیما صورة شر عرض لها ما به تكون حسنة فإنها شيطان أعان

(٤) أى الظاهر .

الحقُّ عليه فأسلم فهو لا يأمر صاحبه إلا بخير مثال هذا صورة الكذب  
 شيطانية فإذا كذب لإصلاح ذات بين أو لإقامة حق من حقوق الرب  
 كحقن دم أو نصر مظلوم أو كف ظالم عن ظلمه وما أشبه هذا فذلك  
 الصورة الشيطانية حيثئذ مسلم لا يأمر إلا بخير وقس على هذا فافهم .

لكل موجود عُمَالُهُ <sup>(١)</sup> هي أثر وجوده الواقع <sup>(٢)</sup> به سواء مُسَمَّى  
 ذلك الموجود معنى أو عينا أو عرضا أو جوهرًا فالوجود مَلِكٌ لجميع  
 الموجودات جنوده ﴿ولله جنود السموات والأرض﴾ فافهم .

لا يَطَّلَع على ما فى كل واحد من الموجودات بدون <sup>(٣)</sup> إذنه إلا  
 الوجود من حيث أنه وجوده <sup>(٤)</sup> أو مَنْ <sup>(٥)</sup> تجلّى <sup>(٦)</sup> فيه <sup>(٧)</sup> بصفة  
 إحاطته <sup>(٨)</sup> بذلك الموجود <sup>(٩)</sup> فافهم .

لما تجلّى الوجود <sup>(١٠)</sup> المحمدى بصفة الربوبية <sup>(١١)</sup> فأظهر <sup>(١٢)</sup> من  
 مراتبها وموجوداتها الحكمية ما لا اطلاع لموجود عليه فى زمانه إلا بإذنه  
 لأن الوجود لم يتجل فى أحد منهم فى ذلك الزمان بصفة الإحاطة  
 بالموجود المحمدى فلذلك قال ﴿وما يعلم جنود ربك <sup>(١٣)</sup> إلا هو﴾

(١) عُمَال الوجود أى جنوده . (٢) لعلها بمعنى الظاهر .

(٣) لعلها بدون إذنه أى بدون إذن الموجود . (٤) وجود هذا الموجود .

(٥) أى ولا يَطَّلَع على كل واحد من الموجودات . (٦) أى الوجود .

(٧) فى هذا الذى اطَّلَعَ كالرسول ﷺ فى المثال الآتى وكواحد كل زمان .

(٨) إحاطة الوجود . (٩) الموجود المَطَّلَع عليه .

(١٠) أى الوجود المطلق المتحقق به سيدنا محمد ﷺ .

(١١) أى حقق هذا الوجود محمدا بصفة الربوبية المقتضية للتعينات والتفاصيل الربوبية .

(١٢) بسبب المعرفة والكشف العلمى الذى ظهر فى البعث المحمدى وهذا هو الاطلاع .

(١٣) الإشارة للوجود للمحمدى من حضرة الاسم «الرب» .

فافهم. وهكذا صاحب كل وقت بالنسبة إلى أهل زمانه ومن تقدمه فإذا رأيت الخاتم الوفاي فاعرف والزم نغم كل مغنم والله أعلى وأعلم .

إذا ظهر الوجود في موجود بوصف أحب أن يوافق ومتى خولف فارق فمن ثم لا تعيب على موجود أمره إلا كره منك ذلك ولا يقبل منك إلا أن تُسلم له ﴿ومن يتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ فافهم .

﴿وخلق كل شيء فقدره تقديراً﴾ الخلق تعيين المقدور في الإدراك على ما أثبت له بالتقدير بالمقادير الحدية والتقدير هو الأمر وحقيقته <sup>(١)</sup> إنزال المعدوم من <sup>(٢)</sup> الإدراك بمتزلة الموجود في المعاملة، فالحقيقة وجود ذات واحد متعين بأحكام منه لنفسه هي صفاته وموجوداته والخلق مراتب تقديرية ثبتت في حدودها ثبوت المحققات <sup>(٣)</sup> في المدارك المنفعلة بها <sup>(٤)</sup> وحقيقة الأمر ما تقدم <sup>(٥)</sup> كما قال الحق ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ على قراءة من قرأ بضم لام كل فافهم .

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ أي ليعرفوني بالربوبية ويقوموا إلى بالعبودية كما قال تعالى على بعض آياته [فأحييت أن أعرف فخلقت] ولذلك لا ترى في دائرة الخلق إلا عبداً شهد حال عبوديته ربوبيته متصرفه <sup>(٦)</sup> فيه

---

(١) أي حقيقة الأمر والمراد بالأمر الأمر الإلهي في قوله ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً﴾ . وقوله ﴿وما أمرنا إلا واحدة﴾ .

(٢) أي الغير ملوك . (٣) ضد المقدرة . (٤) بالمحققات .

(٥) في قوله «وحقيقته إنزال المعدوم من الإدراك» .

(٦) لعل المراد معنى أدق من كون الربوبية تنصرف في عبوديته وهو كونه يشهد تنصرف مرتبة الربوبية الثابتة بجمعية وجوده المطلق في الغير .

لا يتقيد موصوفها <sup>(١)</sup> بالحدود الخلقية <sup>(٢)</sup> وإن كنتم هذه الشهادة <sup>(٣)</sup> قاله فافهم .

كل مرتبة من المراتب الخلقية لها مرتبة <sup>(٤)</sup> تعلوها وكمال كل مرتبة منها في تحققها بالتى تعلوها فأعلى المراتب هى التى ليس تعلوها إلا المرتبة المطلقة من قيود المراتب الخلقية وهى <sup>(٥)</sup> المرتبة التى فيها كمال <sup>(٦)</sup> المرتبة المعبر <sup>(٧)</sup> عنها بعرش الرحمن سقف <sup>(٨)</sup> الفردوس فكمال أهل الفردوس أن يكونوا عروشاً وكمال العرش أن يتجرد عن قيود الحد العرشى ويتحقق بالحق المستوى عليه فافهم .

الجنان درجات أعلاها الفردوس التى سقفها عرش الرحمن الرب الأعلى رب الأرباب الذى «يطعم ولا يطعم» ومنه يأتى لأهل كل الجنة [ما لا عين] منهم ولا ممن دونهم [رأت ولا أذن] من ذلك [سمعت ولا خطر على قلب بشر] من أولئك فالعرش عنده ما لا يعلمه إلا رحمانه الحق المجرد والفردوس عنده من الرحمن ما جاءه بواسطة العرش فلا يطلع عليه إلا العرش وأهله والجنة التى سقفها الفردوس عند أهلها من الرحمن بواسطة الفردوسيين ما لا علمه ولا أدركه إلا أهل العرش وأهل الفردوس وهكذا إلى آخر الجنان وهم أهل الجنة التى هى سقف جهنم <sup>(٩)</sup> فأدناها أدناها عطاءً وأعلاها أعلاها علاءً وأهل كل جنة يرون سقفها

---

(١) موصوف العبودية أى العبد .

(٢) أى صفات العجز وعدم العمل والتصرف - والمراد أن هذا العبد يتصرف فى الغير والتصرف فى الغير شأن الربوبية وهذا التصرف نتيجة جمعية وجوده للدائرتين الحقة والخلقية .

(٣) أى أن العبد لا يعترف بلسانه أن له فعلاً وتصرفاً فى الغير بل ينسب ذلك إلى الربوبية .

(٤) مرتبة خلقية أيضاً . (٥) أى أعلى وأكمل المراتب الخلقية . (٦) كمال المرتبة الخلقية .

(٧) عن هذه المرتبة الخلقية الكاملة . (٨) أى عرش الرحمن .

(٩) المراد بقوله «وهم أهل الجنة إلى آخره» أهل آخر الجنان أى أدناها .



عرش الرحمن لأنهم لا يرون ربهم الرحمن إلا فى مظهره فأهل الفردوس عيد من حيث يستمدون، أبواب من حيث يملون وهكذا من دونهم إلى آخر الجنان وهى <sup>(١)</sup> الجنة التى نعيمها النعيم النفسانى البشرى أى نعيم النفس البشرية الجرمانية بملاذها الجثمانية وأهل هذه الجنة ليس لهم جهة إمداد تحتانى فليس لهم ربوبية على أهل جنة إنما ربوبيتهم على من يفيضون عليه من أهل الدرك الأعلى من الجهنمين ما يخلصونه به من دركه حتى يتحقق بمرتبهم ويدخل جتهم . واعلم أن حقائق هذه الجنان ملكات <sup>(٢)</sup> حكيمة <sup>(٣)</sup> خيالية إذا تم خروجها فى النفس المدركة من القوة إلى الفعل اقتضت لها إدراك كل ما أوردَ عليها أو صدر عنها حسنا جميلا مطابقا لمرادها مرضيا لها من جميع جهاته . وحقيقة الأدراك <sup>(٤)</sup> الجهنمية ملكات بهيمية وهمية بالنسبة إلى الملكات <sup>(٥)</sup> «الجنانية» إذا تم خروجها فى نفس مدركة من القوة إلى الفعل اقتضت لها عكس ما تقتضيه حقيقة الجنة لأهلها فائمة الهدى بيد كشفهم العليم وبيانهم الحكيم يستخرجون <sup>(٦)</sup> حقائق الجنان فى النفوس المؤمنة بهم المسلمة لهم الصادقة فى مسالكهم . وأئمة الضلالة بيد الوهم البهيم - تحكما وتلبسا - يستخرجون حقائق الدركات الجهنمية فى النفوس المنفعلة لغلباتهم محبة

(١) أى آخر الجنان (٢) هيئات ثابتة فى النفس .

(٣) مستمدة من الروح الحكيم وهو منبع الأنوار الروحانية الخاصة بأهل الجنان كما أن الوهم البهيم منبع الظلمات الوهمية الضية الخاصة بأهل جهنم - أما أهل الله فإمدادهم من الحضرات الإلهية بحسب تخلقهم وتحققهم بالاسماء الإلهية والعين النقية .

(٤) جمع درك .

(٥) الهيئات الثابتة فى النفس - وقد ردت لفظ «الجنانية» لانسجام الكلام .

(٦) أى يحققونهم بها .

لهم وإيثاراً لظرفهم . والدرجات مرفوعة ينتزل <sup>(١)</sup> الأمر الحكيم بينهن من أعلاها إلى أدناها والدرجات منكوسة موضوعة يُشيع الأمر البهيم من أسفل <sup>(٢)</sup> سافلها إلى آخرها فاكشفها حجاباً وآلها عذاباً أسفلها ثم يتدرج ذلك فيما فوقها حتى يكون أخفها حجاباً وعذاباً آخرها الشئ ما فوق حجابها إلا أدنى الدرجات الجنانية التي أهلها هداة أخف الجهنمين حجاباً وعذاباً وجاء في الحديث [ إن في الجنة مائة درجة بين كل درجة <sup>(٣)</sup> مسيرة خمسمائة عام ] وجاء [ إن بين السماء والأرض خمسمائة عام ] وكذلك بين كل سماءٍ وسماءٍ فكان كل درجة <sup>(٤)</sup> سماء لما تحتها وأرض لما فوقها ﴿وفى السماء رزقكم وما توعدون﴾ ففي كل درجة رزق التي تحتها وما يوعدون عما [ لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ] وفضلُ أهل كل درجة على أهل التي تحتها كفضل أهل السماء وسكانها على أهل الأرض . والعرش سقف الفردوس أى سماؤها ﴿وجعلنا السماء سقفا محفوظا﴾ والطريق الموصل لسالكه إذا تم سلوكه من مرتبة إلى مرتبة هو الصراط المنصوب على متن السلوك منها -ومتن السلوك إليها فإن أحسن السالك سلوكه حتى أتم مآلها سالماً من

(١) من قوله تعالى ﴿ينتزل الأمر بينهن﴾

(٢) لأن أسفل سافلين أشدّها عذاباً .

(٣) محل كلمة ناقصة من الحديث والمعنى مفهوم .

(٤) درجة جنانية .

المقصودات وصل إلى متهى ذلك المسلك وهو <sup>(١)</sup> المرتبة التى ذلك (المسلك منصوب على متنها وإن دل سقط فى المرتبة الملوك عنها وهى التى ذلك المسلك منصوب على متنها فأهل الجنة الثانية يرون الجنة الأولى بالنسبة إليهم كما يرى أهل الجنة الأولى أول دركات الجهنمية بالنسبة إليهم فلذلك يُزهدون <sup>(٢)</sup> العاملين <sup>(٣)</sup> الذين هم يطلبون الوصول إلى أدنى الجنان عن التعلق بتلك المقاصد الجرمانية ويدلونهم على كمالات نفسانية متى سلكوا سبيلها وأحسنوا إتمامها وصلوا إلى الجنة الثانية جنة أولئك الأئمة المزهدين لهم فى الوقوف مع حدود الجنة الأولى وإن لم يتم لهم سلوكهم سقطوا فى الجنة الأولى يرجوعهم إلى ما كانوا عليه وإخلاصهم إلى ما كان رغبتهم فى المال إليه وقس على هذا حال أهل كل درجة مع التى تعلوها إلى أن يكون أعلى الأئمة من يهدى إلى التجرد حتى عن قيود الحدود العرشية ويدعو إلى رب الأرباب ويجذب إلى التحقيق منه بـ [ أحبته كتته ] وهكذا كل كمال مرتبة فى نظامه كمالات ما دونها فهذا الإمام هو مظهر الرحمن وعرشه أو مظهر الله وعرشه إن دعا إلى [ كان الله ولا شئ معه ] فهذا <sup>(٤)</sup> هو حقيقة العرش المحيط لرب

---

(١) أى متهى المسلك .

(٢) أى أئمة الهدى .

(٣) المرادين على اختلاف درجاتهم .

(٤) أى الإمام الأعلى .

الأرباب المستوى عليه بالدعاء إلى نفسه بلسانه <sup>(١)</sup> ﴿وداعيا إلى الله بإذنه﴾ ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال . وأما صراط الدركات فمذكومة <sup>(٢)</sup> مَن قصر <sup>(٣)</sup> في سلوكها ثبت في حدود المرتبة التي لو لم يقصر لسقط من حدودها وحصل في حدود الدركة التي أسفل منها ولا يزال السقوط بالساقط إلى أن يتسهي مع أسفل المضلين إلى التحقق منه بالوهم البهيم الذي هو حقيقة الشيطان الرجيم وكل هذه الدركات والدرجات إنما هي في الدوائر الخلقية <sup>(٤)</sup> ﴿والله من <sup>(٥)</sup> ورائهم محيط \* بل هو <sup>(٦)</sup> قرآن <sup>(٧)</sup> مجيد \* في لوح <sup>(٨)</sup> محفوظ﴾ فافهم.

جاء في الخبر [مَن تشبه بقوم فهو منهم] أى من تصور بصورتهم الوصفية فهو منهم فافهم .

جاء في الحديث [فإذا أحببته كنت سمعه وبصره] ولسانه وبده ورجله وفؤاده وفي الحديث [فإذا أحببته كتبه] فأهل كل مرتبة هم أرباب أهل المرتبة التي دونها ومرتبتهم العليا عرش عند المرتبة التي دونها فمتى صدق على أهل مرتبة صورة أهل التي فوقها بمعنى تحقق لهم منهم معنى [أحبته كتبه] صاروا أهل تلك المرتبة العليا وصاروا أربابا لمن كانوا عبيدا مثلهم قبل هذا التحقق فافهم .

(١) لسان عذا الإمام . (٢) أى سلوكها يزيد عذابا بعكس الجنة .

(٣) فالقصر في سلوك الدركات الجهنمية أفضل من سلك هذه المسالك .

(٤) دائرة الخلق . (٥) من وراء هذه المراتب الخلقية والوراثية إحاطة .

(٦) أى الله الاسم الجامع . (٧) جمعية الاسم الله لاسر المراتب حقيها وخلقها .

(٨) لوح الكون والخلق .

الجِزْمُ آلةٌ لروحهِ ما أظهرت به أمراً إلا كان ذلك الأمر رقيقة مثالية منها وذلك أن لها إدراكاً عنه تصدر أفاعيلها الآلية، ومدرَكاتها إنمّا هي تعيناتها من حيث أنها المدركة لها والظاهرة ظهوراً فعلياً تمثلياً بما أظهرته منها ظهوراً فعلياً فافهم .

قال بعض العارفين حجبت فرأيت البيت ولم أرَ ربَّ البيت أى ولم يعرف ربه بالتعين معرفة يقين قال ثم حجبت ثانية فرأيت <sup>(١)</sup> البيت ورأيت رب البيت أى وعرفت أن الحق المحمدي الأمر بحجه وتعظيمه هو ربه قال ثم حجبت ثالثة فرأيت رب البيت ولم أر البيت أى فعرفت أن البيت من حيث أنه البيت المحجوج المعظم إنمّا هو تمثيل عيني لربه ولو عرف الحقيقة حق معرفتها لأنزل كل شيء منزله ولم يعب عنه أن الكل واحد إذا رأى العدد ولا غاب عنه العدد إذا رأى الواحد. قال ثم نظرت فإذا الخلق كلهم موتى أى مراتب عدمية عوملت معاملة الموجودات قال فكبرت عليهم أربعاً أى فعاملتهم معاملة المعدومات ولو تمكن أمره لكان أحسن تقويم بالحق للخلق <sup>(٢)</sup> فإن الله ﴿بكل شيء محيط﴾ فافهم.

الرب الحق المين رب المشارق له فى كل دائرة مشرق لايعرفه أهل تلك الدائرة إلا من ذلك المشرق ولا تسجد له إلا من تلك الجهة فالفقهاء مشارق الربوبية للجحيمين والجنانيين، والصوفية مشارق الربوبية للفقهاء، وأهل الدوق الباطن مشارق الربوبية للصوفية . وهكذا إلى

(١) صححت هذا الفصل على الفصل المدون بصفحة ٥٧ بترجمة سيدى على ولا يكتب

الطبقات ليدى عبد الوهاب وهذه المقالة ليدى أبى يزيد .

(٢) أى لقرم مراتب الخلق أحسن تقويم بأن أوجد لها بوجودها الحقائى السارى فيها .

أعلى المشارق وهم نواطق التحقيق فلا تحاول من عبدٍ سجوداً للرب إلا إن أتاه من مشرق دائرته وهو الصورة التي إذا أتاه فيما فوقها قال له أعوذ بالله منك ما أنت ربي فإذا تحول له فيها قال له أنت ربي وخر له ساجدا لأنه تحول له في الصورة التي يعرفه بها وفيها فافهم .

ليس من أثبت البين <sup>(١)</sup> كمن فارقه فمن فارقه ﴿قال هذا فراق <sup>(٢)</sup> بيني وبينك﴾ وقال من أثبته ﴿ذلك بيني وبينك﴾ فافهم .

موسى ترك فرعون وقد كان منه بمنزلة الولد في التحويل في دنياه وتوجه تلقاء مدين ينشق نفحات الربوبية من مشرق شعيب وقد قال ﴿رب نجني من القوم الظالمين﴾ فقال له من مشرقه ﴿لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾ هذا وهو <sup>(٣)</sup> في الدنيا متضعف بين قوم جهلوه فلم يقوموا بحق خدمته ولا حفظ حرمة بل قالوا ﴿إنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز﴾ قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله﴾ أى أنا مظهر الله كما قال هود ﴿إنى أشهد الله﴾ فلم يكونوا أهلا لشهادة ذلك فنبذوه ظهريا ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

نوح <sup>(٤)</sup> ﴿إنه كان عبدا شكورا﴾ ﴿وما آمن معه إلا قليل﴾ ﴿وقليل من عبادى الشكور﴾ فما آمن معه إلا من كان على صورته فافهم .

(١) البعد .

(٢) أى فرقت بيني وبينك - وبينى وبينك هنا مصدر بمعنى البعد والاتصال .

(٣) أى سيدنا شعيب .

(٤) الآية ﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا﴾ .

قال قائل: قال النبي ﷺ [ ما من <sup>(١)</sup> شيء لكم فيه خير إلا وقد بيته لكم ] أو قال [ دللتكم عليه ] وإذا كان كذلك فكل شيء لم نحمد في الكتاب ولا في السنة ليس بخير ويؤيد هذا قوله [ كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد ] انتهى قلت <sup>(٢)</sup>: هذا صحيح لو قام دليل على أن كل ما بينه النبي ﷺ ودل عليه نقل عنه وبلغنا لكن الصحابة رضى الله عنهم قد اعترفوا بأنهم نسا كثيرا وأخفوا شيئاً رأوا المصلحة في إخفائه ومع هذا كيف يُعرف أن ما لا وجدنا له ذكرنا فيما بلغنا من السنة ليس بما بينه ودل عليه الشرع ولم يبلغنا، وإذا لم نعرف ذلك فكيف نحكم بأنه ليس بخير لكن الحق أن ما وجدنا له فيما بلغنا أصلاً ولو على بعد ولم نجد فيما بلغنا نصاً صريحاً يبطله فهو خير، وما لا نجد له أصيلاً ولا مبطلاً فهو موقوف موكول أمره إلى علام الغيوب وما وجدنا له مبطلاً فالأصل بطلانه بذلك حتى يأتي ما يصححه، ولعل من قال بصحة العمل بالإلهام فيما يبطله بعض العمومات أو النصوص يخصص تلك المبطلات بقصة الخضر وأمثالها، والذي قال في أصحاب الأحوال التي لم نجد ما يبطلها ولا ما يصححها نسلم إليهم أحوالهم ولا نفتدى بهم أنصف فافهم.

ما من كامل في مرتبة إلا وكمالات ما دونها مجموعة في نظام كماله وهو مع ذلك فقير إلى كمالات ما فوق مرتبته من المراتب حتى ينتهي الأمر إلى مرتبة من إليه المتسهي وليس وراء مرتبته مرمى لمن رمى فافهم .

(١) بصفحة ٥٧ بالطبقات جزء ثان نص آخر للحديث .

(٢) سيدى على .

أدنى الجنان التى قيل فى وصفها ﴿أذلك خير نزلًا أم شجرة الزقوم﴾ واطلع ساكنها فرأى خصمه ﴿فى سواء الجحيم﴾ وهى الجنة الجرمانية التى فيها مثل ما فى الدنيا وتُعاطى كتعاطيه غير أن نفعه صاف من الضرر ولذته صافية من الكدر وسلامته من العيوب المخوفة على<sup>(١)</sup> ما هاهنا لا تغيرها الغير وهى ﴿لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ مع ذلك والموت الذى هو فساد المزاج لا يحدث هنالك، وهذه جنة المستقيمين على الشرائع الظاهرة فيمتنع أحدهم من شرب خمر الدنيا حذرًا أن يشرب من عصارة أهل جهنم وليشرب من ﴿خمر لذة للشاربين﴾ ﴿لا فيها غول ولا هم عنها يتزفون﴾ مع أنه خمر من نسبة هذا الخمر ويشرب كما يشرب هذا إلا أن له كيفيات جرمانية ليست لهذا وقس على هذا باقى ملاذها ومقاصدها، ومؤلاء الذين هم أهل هذه الجنة لا يهدون إلا أهل شجرة<sup>(٢)</sup> الزقوم فيخوف شارب الخمر مثلاً بشرب طينة<sup>(٣)</sup> الخبال ويرجيه فى شرب خمر كله لذة بلا اغتيال فإن أطاعه فيما أمره ونهاه وصل معه إلى الجنة التى هى متناه وإن سقط عن ذلك سقط فى دركه، وأما الذى فى الفردوس التى سقفها عرش الرحمن فهى<sup>(٤)</sup> دار العرش<sup>(٥)</sup> الداعى إلى المستوى عليه فهو يدعو أهل التحقيق بالحقائق الرحمانية الاستوائية

(١) أى المخوف الذى هنا فى الدنيا ليس هناك بالنسبة إلى حله الملتزمات.

(٢) رمز النفس الشهوانية .

(٣) طينة الخبال هى صديد أهل النار .

(٤) أى جنة الفردوس .

(٥) العبد الكامل الخليفة .



﴿وادع إلى ربك﴾ وأهل الفردوس أصحاب<sup>(١)</sup> الجنة التى تحتها، وأهل التى تحتها أصحاب التى تحتها، وأهل كل جنة أرباب أهل الجنة التى تحتهم وأصحابها وكل جنة سقف التى تحتها وأهل جنة الدنيا<sup>(٢)</sup> أرباب أهل النار وأصحابهم ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾<sup>(٣)</sup> ولكل جنة أصحاب إلا الفردوس فهى دار العرش<sup>(٤)</sup> الرحمانى ليس لها صاحب سواء وهى أعلى درجة فى الجنة لا تكون [إلا لعبد] واحد قال<sup>(٥)</sup> المنوى الرحمانى و [أنا<sup>(٦)</sup> هو] فافهم .

لا يدخل أحد دار الملك حتى يأتى<sup>(٧)</sup> . فكل متقدم بين يدى إتيانه متناه الباب وهناك يقف حتى يأتى صاحب الدار فيقول الباب [بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك] فافهم .

جاء فى الصحيح [أكون أول من يحرك خلق الجنة فيقال من فأقول محمد فيقول الخازن بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك] . فانظر كيف لايفتح الباب الجنانى فتأخذه لأحد قبل ما به يأتيه الأمر الربانى وهو<sup>(٨)</sup> إمام هدايته<sup>(٩)</sup> الذى بيد حكمته ما يحقق له جنته ويعطيه من هدايته ما يفتح دائرتها فافهم .

(١) أى أهل الفردوس هم أصحاب الجنة التى تحتها .

(٢) أولى الجنات .

(٣) أى أهل الجنة الدنيا .

(٤) الكامل المسمى كما مر .

(٥) لعل هذا جزء من حديث .

(٦) أى وأنا ذلك العبد الواحد - وهنا إشارة التحقق بالواحد .

(٧) يأتى الملك . (٨) أى الفتح «المرشد» .

(٩) هداية المقترح له والمراد به المرشد .

للرحمن لسان لا يكلم به إلا عرشه لا يسمعه ويفهمه سواه [لدى وقت لا يسعنى فيه غير رى] فافهم .

الاستواء عبارة عن التجلى التمام بمراتب الجلال والإكرام فافهم .

العقل عرش والنفس الروحى كرسى والروح النفسى لوح وفى القوى الكون والناطق الحق من وراثتها بها محيط بالصون والعون فافهم .

الذات واحد والتعدد بحسب الأوصاف والأسماء تكثرت بذلك التعدد وتفصلت تلك المسميات فى الإدراك مراتب حكم بأن مفاهيمها ماهيات متغايرة فتوهم من ذلك تغاير الذوات بالحقيقة وليس التغاير فى الحقيقة إلا فى المفاهيم النسبية كما تقدم لكن ذلك الذات هو موصوف العلم بجميع جهاته وموصوف الإدراك بجميع مراتبه فما ثم كسء خارج عن نظامه وما من الله إلا وإليه ﴿إن الحكم إلا لله﴾ ﴿لا معقب لحكمه﴾ ﴿إنه بكل شء محيط﴾ فافهم .

الإلهية هى الاستغناء فى التحقق <sup>(١)</sup> والحكم <sup>(٢)</sup> والتأثير <sup>(٣)</sup> عن سوى ذات المستغنى أو <sup>(٤)</sup> فعل عن سبب منفصل والمألوهية هى الافتقار فى ذلك <sup>(٥)</sup> إلى سبب منفصل وفى الحقيقة الواحدية <sup>(٦)</sup> ما ثم إلا الألوهية وليس فى المراتب العددية إلا المألوهية لأن كلا منها مفتقر مما تقدم إلى

---

(١) تحقق الألوهية وثبوتها للإله .

(٢) حكم قيامها على المألوهين .

(٣) تأثيرها فى المألوهين .

(٤) أى والاستغناء عن السبب المنفصل فى الفعل .

(٥) أى التحقق والحكم والتأثير .

(٦) الواحد الذى هو أصل الأعداد .

سبب منفصل ألا ترى أن الفاعل يفتر في كونه فاعلا إلى تحقق الفعل عنه وتحقق الفعل عنه يفتر إلى إمكان المفعول، والمنفعل يفتر في كونه منفعلا إلى حصول الفعل فيه وليس ذلك كله إلا في دائرة الفرق التفاضلية العددية وأمره لا يخلو من دور وتسلسل حتى ينكشف بنور التحقيق أن الذات الوجود هي الحقيقة المتعينة بالكل من نفسها علما لنفسها إدراكا تعينا حكما والكل من ذلك الذات وإليه، الكل صفاته وهو ذاتها، وله عنده باعتبار كل صفة ماهية، وله باعتبار كل ماهية أحكام، وليس في الحقيقة ذات فاعل ولا قابل ولا فعل إلا هو، وما دونه فأحكام مترتب بعضها على بعض فمن كان حكمه في كشفه بذاته لا بسبب منفصل فهو إله، وإلا فهو مألوه بحسب مرتبة ماهيته واعلم أن الإلهية شأن مرتبة الوجوب فمن توهم في نفسه الإلهية ولم يتحقق في كشفه وجوبه لذاته بشرائط الوجوب الذاتي بحيث يصدق عليه من هذه الحيثية اسم الجلالة فقد قال ﴿إني إله من دونه﴾ وكفاه بذلك افتراء على مرتبة التي ماهيته فيها فافهم.

جاء في الصحيح [ وأعوذ بك أن أغتال من تحتى ] أى أن يتغلب من مرتبته دون مرتبتي على بتحكمه حتى يخرجني عن نفوذ حكمي بالدخول في قيود حدود مرتبته فهذا هو الاغتيال من تحت وهذا أيضا هو حقيقة قوله تعالى ﴿فجعلنا عاليها سافلها﴾ فافهم.

المقيد بمرتبته لا يتيسر له القيام بما دونها إلا وهو متلبس بحكمها والمطلق يقوم في كل مرتبة بحكمها لأن كل المراتب يحكم بها ولا تحكم عليه ولذلك تحمد أهل المراتب النوقية لا يترقون من المراتب الخيرية والنظرية إلا بحكم أذواقهم وكذلك أهل المراتب الخيرية أو النظرية لا

يدخلون فى سوى مراتبهم إلا بحكم مراتبهم ولذلك ينكر بعضهم بعضا إذا قابله بغير حكم مرتبه وأما المحقق المجرى المطلق فيخاطب أهل كل مرتبة بلسانها ويعاملهم بكيلاها وميزانها<sup>(١)</sup> فافهم .

علامة المذكر بالحق أن يأتيك من الحق بما إذا بينه لك تجده فى قلبك ثابتا كأنه لم يزل متحققا عندك إلا أنك نسيت به عارض ثم لما بين لك بذلك البيان ذكرته ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾ فافهم .

إن اتبعنى ﴿فلا تسألنى عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا﴾ لأن كمال التابع أن يتحقق بمتبوعه، وطريق ذلك: المحبة والتعظيم ومن توابعها مطابقة إرادة المحب لإرادة محبوبه فلا يسبقه بقول ولا فعل وأيضا فإن التابع إذا سأل متبوعه عما لم يحدث له منه ذكرا فقد تقتضى حكمة المتبوع أن لا يجيب التابع عن ذلك فإن أجابه حصل الضرر بمخالفة الحكمة وإن لم يجبه فلا يؤمن من ثوران نفس التابع فيكدر عليه صفاء المودة ويقطع عنه طريق الوصلة من متبوعه فافهم .

لا تسألنى عن شيء ﴿حتى أحدث لك منه ذكرا﴾ «حتى» هذه ظاهرها أنها للغاية<sup>(٢)</sup> ويمكن أن تكون فى معنى الإسراع كأنه قال: لا تسألنى عن شيء إلا وأحدث لك منه ذكرا من أذكاء الحق على الفور كما تقول لا تدعنى حتى أجيبك أى أسرع بجوابك سرعة تغال بها أن الجواب كان قبل الدعاء فافهم .

---

(١) بالطبقات تكلمة لهذا الفصل بصفحة ٥٨ نصها «وكل شيء عنده بمقدار» فيخاطب أهل الخبر بخبرهم وأهل النظر بنظرهم وأهل الذوق بذوقهم .

(٢) أى أنها حرف غاية .

الذكر البيان وهو <sup>(١)</sup> إلهي <sup>(٢)</sup> ﴿ذكر من الله﴾ <sup>(٣)</sup> ورحماني  
 ﴿ذكر <sup>(٤)</sup> من الرحمن﴾ وذكر رباني ﴿ذكر <sup>(٥)</sup> من ربهم﴾ وذكر رحمة  
 ﴿ذكر <sup>(٦)</sup> رحمة ربك﴾ ولم يوصف في لسان القرآن بالحدوث من هؤلاء  
 إلا ما دون ذكر الله فأَيُّمَا ذَكَرَ وَصِفَ بالحدوث فهو من إحدى تلك  
 الدوائر فافهم .

مادمت في عالم الإنشاء <sup>(٧)</sup> فاذكر عند كونك في كل أمر كونك في  
 ضده واعمل في الحاصل <sup>(٨)</sup> بما تحتاج إليه عند حصول الواصل <sup>(٩)</sup> فإن  
 كنت في شدة فاذكر كون الرخاء ولا تتراخ لأمر الشدة يأتس من الرخاء  
 فتهلك ولكن اعمل عمل الراجي للرخاء بعد الشدة وإذا كنت في رخاء  
 فاذكر كون الشدة ولا تطغ مع قدرة الرخاء أمنا من الشدة فتهلك ولكن  
 اعمل عمل الخائف من الشدة بعد الرخاء وهكذا فليكن حالك في كل  
 كون حاصل مع الكون الواصل هذا ما دمت في عالم الإنشاء والتدرج  
 الكوني فإذا وصلت إلى دائرة حصلت في دائرة الثبوت وحيث ﴿كل أمر  
 مستقر﴾ فاعمل بالحاصل ولا تلتفت إلى ضده وكل ذلك حكمة في دائرة  
 الفرق ﴿والله من ورائهم محيط﴾ فإن وجدت المحقق حققك فنفذك <sup>(١٠)</sup>  
 على قدر معرفتك به وشهودك فيه ومحبتك وتعظيمك له فافهم .

(١) أي الذكر . (٢) أي من الاسم الله .

(٣) قوله اذكر من الله استشهد .

(٤) استشهد ﴿وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث﴾ سورة الشعراء آية ٥ .

(٥) استشهد ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ سورة الأنبياء آية ٢ .

(٦) استشهد ﴿ذكر رحمة ربك عبده زكريا﴾ سورة مريم آية ٢ .

(٧) التكوين . (٨) الأمر الواقع .

(٩) ما يأتي بعد الحاصل .

(١٠) لعلها قد قدرتك أو فضوذك .

جاء في الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام قال لامرأة من الانصار:  
 [روحك ذاك الذي في عينه بياض] فجعلت تقول: لا والله وهو يقول  
 سبحانه الله] فتأول بعضهم هذا أنه مفاكهة؛ وعندى أنه أراد أن يمدّه  
 برقيقة عن ابيضت عيناه وقال ﴿إني أعلم من الله ما لا تعلمون﴾ وأعلم  
 أنك ليس لك من كلام العارف الحق إلا ما فهمت منه وليس لك منه  
 إلا ما شهدته فيه فاعمل على أن تشهد من حيث علمك بحقه لا من  
 حيث أنك بخلقه لتحقق بمشهود منه فتقوم <sup>(١)</sup> حقا مينا ﴿والله بكل  
 شيء عليم﴾. ﴿إنه بكل شيء محيط﴾ وهو هو بما هو هو سيدى ورى  
 وهو مولاي وحسى ليس إلا هو .

قوله عز وجل ﴿وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحصى الموتى﴾  
 الكلام هنا من وجهين أحدهما ما يقتضيه ظاهر اللفظ <sup>(٢)</sup> وفيه أسئلة:-  
 الأول: ما الحكمة في كون إبراهيم عليه السلام مع فضله على الذي  
 مر على القرية وهى خاوية سأل أن يريه ربه كيف يحصى الموتى وذلك أرى  
 ذلك بلا سؤال فقليل له ابتداء ﴿وانظر إلى العظام﴾ الآية ؟ .

---

(١) ورد بالطبقات لسيدى عبد الوهاب بصفحة ٥٨ نص آخر تكملة لهذا الفصل ابتداء من  
 قوله فاعمل . وهذا النص هو : - فاعمل على أن تتحقق بأستاذك فتقوم حقا لا  
 خلقا .

(٢) جاء بالطبقات في هذا الموضع «والثاني ما يقتضيه حقيقته» . وهنا بعد أن تمت الاجرة  
 ذكر الوجه الثاني في الآية التى هى محل التحقيق وهو الوجه الإشارى .  
 ملاحظة أخرى : - هه الآية وما يخصها من كلام سيدى على بصفحة ٥٨ بالطبقات لسيدى  
 عبد الوهاب ولكنها هناك مقتضبة وغير مفصلة .

الثاني ما الحكمة فى إراءة الذى مر على القرية ذلك بلا واسطة وإحالة إبراهيم عليه السلام فى ذلك على الواسطة مع فضله على المار ؟ .  
الثالث ما وجه تقرير توجيه مقابلة سؤاله هذا بأن يقال له «أولم تؤمن» ؟ .

الرابع ما الحكمة فى تقريره بأولم تؤمن وقد سبق عنه بأنه المصطفى فى الدنيا «ولأنه فى الآخرة لمن الصالحين» ؟ .

الخامس مم وقع الاستدراك بقوله «ولكن ليطمئن قلبى» ؟ .

السادس ما المراد باطمئنان القلب هنا ؟ .

السابع ما الحكمة فى تعيين هذا العدد الذى هو الأربعة دون غيره ؟ .

الثامن ما الحكمة فى تعيين جنس الطير من دون غيره ؟ .

التاسع ما الحكمة فى الأمر بصرهن إليك ؟ .

العاشر هل معنى صرهن إليك بضم الصاد وكسره لحكمة واحدة أو لكل معنى ؟ .

الحادى عشر ما الحكمة فى الإتيان بالفاء فى قوله فصرهن دون غيرها ؟ .

الثانى عشر ما الحكمة فى الإتيان بثم فى قوله «ثم اجعل على كل جبل» ؟ .

الثالث عشر ما الحكمة بتخصيص الجبال بهذا الجعل ؟ .

الرابع عشر: هل الظاهر إرادة جميع الجبال أو أربعة أجبل فقط أو غير ذلك ؟ وما وجه كل واحد من هذه إن كان هو الظاهر ؟ .

الخامس عشر: ما معنى «منهن جزء» هل هو جزء من مجموعها أو جزء من واحد منها أو جزء من كل واحد أو كل جزء من كل واحد أو غير ذلك وما وجه الذى يظهر؟ .

السادس عشر: ما الحكمة فى الإتيان بشم فى قوله ثم ادعهن؟ .

السابع عشر: ما الحكمة فى تعليق إتيانهن إليه على دعائه إياهن ولم يحين فيأتين من غير دعائهن؟ .

الثامن عشر: ما الحكمة فى إتيانهن إليه ولم يكثف بطيرانهن حيث شئن أو إتيانهن غيره؟ .

التاسع عشر: ما الحكمة فى إتيانهن إليه ساعيات لا طائرات ولا ماشيات على هون إن كان سعيًا متعلقًا بهن؟ وإن كان متعلقًا به هو فما الحكمة فى حصول ذلك منهن وهى تسمى أو بدعائه لهن وهو يسعى؟ .

العشرون: ما الحكمة فى ختم الآية بقوله «واعلم أن الله عزيز حكيم» وما مناسبه لها؟ .

الحادى والعشرون: ما الحكمة فى الفاء فى قوله «فخذ أربعة من الطير»؟ .

الثانى والعشرون: هلاً ذكر فى هذه الآيات ما يدل على الباعث له على هذا السؤال كما ذكر فى آية الذى مر على القرية من قوله «أتى يحيى هذه الله بعد موتها» حين رآها خاوية؟ .

الثالث والعشرون: ما الحكمة فى توجه إبراهيم بهذا السؤال إلى حضرة الربوبية وندائه باسمه الرب ولم يناد باسم الجلالة ولا باسم الرحمن ولا باسم الملك ولا بسوى ذلك من الاسماء الحسنى؟ .



الرابع والعشرون: الإحياء معنى من المعانى فكيف تتعلق به الرؤية البصرية إن كانت هى المشولة فى قوله «أرنى» وإن كانت رؤية قلبية فهل كانت حاصلة له أم لا فإن كانت حاصلة فما وجه طلبها وإن لم تكن فكيف حصل التصديق مع عدم الرؤية القلبية حتى صح جوابه عن «أولم تؤمن» بقوله «بلى» ؟ .

الخامس والعشرون: إن إبراهيم مقامه التسليم فما الحكمة فى سؤاله ما لم يبدأ به؟

فهذه خمسة وعشرون سؤالاً حضرتنى الآن حين كتابتها وفيها ما يستحق التقديم على الذى قبله لكننى كتبها بحسب ما ظهرت لى فجاءت هكذا .

الجواب عن الأول: أن الذى مر على القرية حصل منه سؤال من غير تعيين مشول منه فقال «أنى» يحى هذه الله بعد موتها» وذلك إما لغفلة أو لجهله إن لم يكن نبيا وإلا لشغله بالتعجب إن كان نبيا أو غير خافل ولا جاهل وأراه الله تعالى ما أراه كشفاً وبيانا لا من حيث يظهر أنه أجابه لسؤاله وأراه ذلك بعد أن أماته «مائة عام ثم بعثه» فلم ير ذلك إلا فى حال بعث بعد الموت وأما إبراهيم عليه السلام فتوجه بسؤاله إلى الحق قصداً لكمال حضوره وأعطى مسئوله إجابة لسؤاله على الفور كما دل عليه قوله «فخذ» . فأتى بالفاء المقتضية للفور تنويعاً بالاعتناء بأمره وإظهاراً لكرامته ورأى أى قبل الموت والبعث منه ما لآراه ذلك إلا بعد البعث من الموت فظهر فضله بذلك على الذى مر على القرية والله أعلم .

الجواب الثانى: أن إبراهيم لموضع خلته جعل مظهراً للإحياء الذى هو من أخص صفات الربوبية حسبما دلت عليه حجة<sup>(١)</sup> إبراهيم ولتقوم

---

(١) فى قوله «أرى الذى يحى ويميت» .

الحجة الربانية فيه فعلا كما كانت منه قولاً حيث قال ﴿ربى الذى يحيى ويميت﴾ ولأن الإحياء والإماتة هما الصفتان المدلول بهما على الملك الربانى فى قوله تعالى ﴿تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير﴾ الذى خلق الموت والحياة ﴿ولما أتى الله تعالى إبراهيم الملك الحقى إماتة ورشداً كما قال تعالى ﴿الم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن أتاه الله الملك﴾ على أن يكون الضمير فى آتاه راجعاً إلى إبراهيم عليه السلام وقال تعالى ﴿آتيناه إبراهيم الكتاب والحكمة﴾ الآية، جعله مظهراً للإماتة والإحياء ولذلك لم يُحَلْ على واسطةٍ سواه لملك ولا غيره فظهر أن إحالته على واسطته فيما سأل إنما كانت لكمال أهليته لظهور أنوار صفات ربه فيه وبلوغه فى ذلك ما لم يبلغه الذى مر على القرية فلم <sup>(١)</sup> يُحَلْ على واسطته نفسه فيما أراه والله أعلم .

الجواب الثالث : لما كان السؤال بأرنى كيف تارة يستعمل فى طلب مشاهدة كيفية المعلوم المتحقق بالبرهان ليتحقق مع ذلك بالعيان الذى يدعو الإنسان إلى طلبه العلم بإمكان حصوله مع الإعجاب به واستشعار الفضيلة فيه ويستعمل السؤال بأرنى كيف تارة للإفحام والتعجيز لعدم اعتقاد وجود صاحب ذلك كيف أو إمكانه كما نقول لضعيف ادعى حمل صخرة كبيرة وحده: أرنى كيف تحملها وأنت تعتقد أنه لا يستطيع حملها ولا يمكنه؛ وإبراهيم عليه السلام لم يرد هذا الثانى ولا بطريق توهمه وإنما اقتضت حكمة الرب الرحيم بعباده أن قال لإبراهيم ﴿أولم تؤمن قال بلى﴾ فحفظ عباده المؤمنين بذلك عند سماع هذه الآية من أن يخالطهم الوهم بذلك الظن السوء فى حيب من أحباب الله فيهلكوا وهم لا يشعرون والله أعلم .

(١) أى الذى مر على القرية .

الجواب الرابع : أن هذه الآية ربما سمعت وحدها أو بجور وقوع هذا السؤال قبل الإخبار بآية الاصطفاء ولأن الحكمة في ذلك حفظ السامع من الظن السوء المهلك كما سبق في الجواب عن السؤال الثالث والله أعلم .

الجواب الخامس : أن الاستدراك<sup>(١)</sup> وقع من نفى كون السؤال لعدم الإيمان وتقرير كونه لاطمئنان القلب فقط والله أعلم .

الجواب السادس : أن المراد بالاطمئنان هو السكون من قلق التشوف لحصول هذا المشئول والتشوق لقضاء الوطر منه لا السكون من قلق وتردد وشك فيه والله أعلم .

الجواب السابع : أن عدد الأربعة أجمع الأعداد لأنه مجموع من الفرد البسيط وهو الواحد والمفرد المركب وهو الثلاثة والزوج البسيط وهو الاثنان والزوج المركب وهو الأربعة فكان فيه تذكير بقيام<sup>(٢)</sup> الخلق لربهم متنى وفردى ، متنى اثنان بسيطان واثنان مركبان وفردى فرد بسيط وفرد مركب وفيه تذكير بأصناف المبعوثين فمنهم كافر ومنهم مؤمن ظالم لنفسه أو مقتصد مخلط أو سابق بالخيرات ونحو هذا والله أعلم .

الجواب الثامن : أن الطير أشد الحيوانات نفورا وأقدرهم على الفرار والتباعد عما يتفرون منه فإذا دعا هذا الجنس فأجابه وأناه يسعى كان كل

---

(١) في قوله «ولكن ليطمئن قلبي» .

(٢) من قوله تعالى «قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله متنى وفردى» «سورة سبأ»

ما دونه أولى وكان ذلك أعظم آية من غيره، والطير أيضاً أقل رطوبة من باقى الحيوانات وميته أسرع جفافاً فيتقن معه عدم الحياة الجثمانية باطنا وظاهراً والله أعلم.

الجواب التاسع: أمر بصرهن إليك ليجسهن بحيث يتحققن فلا يلبسن عليه بغيرهن إذا أتينه <sup>(١)</sup> ويتحققته فيكون إتيانهن إليه بعد ما فعل معهن ما يزيد مثلهن نفوراً ببرهان واضح على أن ذلك بفعل قادر قاهر والله أعلم .

الجواب العاشر: صُرهن بضم الصاد بمعنى أملهن إليك واقطعن إليك ويكرر الصاد بمعنى احسهن إليك وكلاهما للحكمة التى ذكرت فى الجواب التاسع والله أعلم .

الجواب الحادى عشر: الحكمة فى الفاء أن يأخذهن أخذاً يكون صُرهن إليه مسبباً عنه <sup>(٢)</sup> وأن يكون حبسهن والتضييق عليهن كالذى يمسكهن ليذبهن على أثر أخذهن قبل أن يستأنسنَ به فيوهم أن إتيانهن إليه عند دعائه إياهن إنما كان لأمتهن به كما هى عادة بعض الطيور مع مربيها الذى أنستَ به والله أعلم .

الجواب الثانى عشر: أن يلبث بعد ذبحهن حيناً فيه مهلة حتى يتحقق موتهن وعدم الحياة منهن بالكلية والله أعلم .

الجواب الثالث عشر: أن كون الميت على الجبال أسرع لذهاب

---

(١) أى الطير .

(٢) عن الأخذ

الربطيات التي تتعلق بها الحياة من<sup>(١)</sup> لما يوجد عليها<sup>(٢)</sup> من إفراط قرع<sup>(٣)</sup> الشمس والهواء وذلك أمون على تحقيق عدم الحياة الجثمانية باطنا وظاهرا والله أعلم .

الجواب الرابع عشر: المراد جبال بعدد الأجزاء التي يجزئها إليها، إن كانت كثيرة فكثيرة أو قليلة فقليلة بدليل قوله تعالى ﴿اجعل على كل جبل منهن جزءا﴾ ولأن هذا الواحد من الأربعة جزء منهن وكذلك لو قطعهن عشرة أجزاء وجعل ﴿على كل جبل﴾ جزءا كان ممثلا وهكذا لو قطعهن مائة أو أكثر أو أقل ووضع على كل جبل جزءا منهن كان ممثلا ولو ألزمناهن تقطيعهن على عدد الجبال كلها لقوله ﴿اجعل على كل جبل منهن جزءا﴾ لكان إلزاما لدليل يحتمل غير ما التزم به ألا ترى أنه لو فرض معه أربعة أجزاء لا تنجزأ وقيل له اجعل على كل جبل منهن جزءا صح ولم يضعهن إلا على أربعة أجبل فقط ولأن الإحاطة بجميع الجبال متعذرة عادة فحمل<sup>(٤)</sup> الأمر عليه خلاف الظاهر والله أعلم .

الجواب الخامس عشر: الظاهر المراد أن يجعل على كل جبل جزءا لا يعينه من كل واحد منهن لأن ذلك هو المناسب للقصة وما فيها من رؤية ذلك الأمر العجيب والله أعلم .

الجواب السادس عشر: جاء بضم في قوله ﴿ثم ادعهن﴾ ليحصل في كونهن على الجبال مهلة فلا يبقى في عدم الحياة منهن بطول المكث

---

(١) من الميت (٢) على الجبال

(٣) يظهر أن معنى باقي السطر أنه يجزئهن ويجعلهن على أربعة أجبل فقط بأن يجعل على كل من الأربعة أجبل جزءا من كل واحد من الأربعة الطيور .

(٤) أى فالحمل على أن المراد جعل الأجزاء على الجبال كلها متعذر - وقد جاء بالطبقات بصفحة ٥٩ في هذا الموضع فحمل الأمر على جميع الجبال متعذر عادة .

فى محل الجفاف ريب ما ولو لوحظ فى جعلهن على الجبال التى هى بلا حائل عن الشمس التى كانت النمرودية ينسبون الآثار إليها وتركها هناك برهة حتى يُعلم أن الشمس لا تأثير لها حيث كن منها بمطلع ولم يحين ولما دعاهن داعى الحق حين وأتينه سعيًا لكان قولاً حسناً لكن ذلك يستدعى من يحتاج إلى مثل هذا فى نفى التأثير عن الشمس ونحن أيضاً إنما نتكلم بحسب الظاهر المحض من اللفظ ومقاماته والله أعلم .

الجواب السابع عشر: أن تعليق إتيانهن إليه على دعائه لهن فى إرشاد إلى أن إحياء الموتى يكون بدعائهم ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون لكن الدعاء من الله بالكلام النفسانى اللائق به تعالى يقوم مقام الكلام اللسانى فى إيصال المراد إلى المدعو فجعل الكلام اللسانى هنا من إبراهيم مظهراً<sup>(١)</sup> للكلام النفسانى من الحق تعالى فى إحياء الموتى بالدعاء ليتمكن إبراهيم من رؤية الإحياء برؤية نفسه حين الكلام إذ كان مظهر اسم المحيى به فلولاً دعا بالقول لم يكن عنده من مظاهر الإحياء ما يُحسُّ<sup>(٢)</sup> فيحسُّ<sup>(٣)</sup> الإحياء بإحساسه لأن فى<sup>(٤)</sup> مظهره هذا مع ما فى إحيائها بدعائه من البرهان الساطع على بطلان مذهب خصومه فى الدين ما لا يخفى ولو لم يكن ذلك مع قوله المسموع المتيقن بالحس لأمكنهم مكابرتة فى ذلك الإحياء من غير ما ينسبونه إليه والله أعلم .

الجواب الثامن عشر: أن إتيانهن إليه فى مشاهدة استوائهن كما كن

(١) والمظهر الإبراهيمى لا ينفك عن الظاهر الحقيقى فى نفس الكلام اللسانى حقيقة الكلام النفسانى لا ينفكان والتفصيل مرتى لا غير . (٢) ما يُحسُّ للغير . (٣) فيحسُّ الإحياء للغير . (٤) هذه التكملة من الطبقات .

من غير نقص ولا خلل وفيه تذكير بما أخبر به محيى الموتى سبحانه بقوله ﴿يوم يدعوكم فستجيبون بحمده﴾ أى تحشرون إليه والله أعلم .

الجواب التاسع عشر: أن سعى الطائر فى تحدره من الجبل فهو أبلغ فى قوته وقام حياته وصحته من غير ذلك فكان سعيهن هذا دليلا على أنهن عُدُن إلى أُنم ما كن عليه وفيه تذكير بـ ﴿كما بدأكم تعودون﴾ ويحشر المبعوثين ﴿من الأجدات سراعا﴾ والله أعلم .

الجواب العشرون: أن الآية لما تضمنت إجراء الأمر<sup>(١)</sup> على يد العبد الكريم وأحيل على رؤية ذلك<sup>(٢)</sup> بوساطته<sup>(٣)</sup> ناسب أن يؤتى باسم العزيز وصفا لمجرى ذلك على يد عبده بعزته عن الاحتياج إلى أحد فى تنفيذ مراداته وتحقيق مقدراته وإن أجراها على يد من يشاء من عباده ولما لم يكن فى إرادة إبراهيم عليه السلام غرض ظهر له عين بلوغ وطره من ذلك حيث اختاره لخلته ووده ناسب أن يؤتى باسم الحكيم إعلاما بأنه تعالى لم يُجر ذلك على يد عبده مع غناه عن الوسائط ويرى عبده ذلك وإن لم يظهر للعبد فى ذلك حكمة<sup>(٤)</sup> إلا لحكمة بالغة منه هو بها أعلم ولأن من لم يشارك فى هذا الإحياء عزيز والقادر الفاعل له حكيم فناسب أن يختم هذه الآية بهذين الاسمين وتقدير الكلام: واعلم يا من سمع هذه القصة ﴿أن الله عزيز حكيم﴾ والله أعلم .

الجواب الحادى والعشرون: أن الفاء تقتضى الفور فى الإجابة ومبييتها<sup>(٥)</sup> عن السؤال<sup>(٦)</sup> وفى ذلك من إكرام السائل والتنويه برفعة قدره ما لا يخفى وقد سبق<sup>(٧)</sup> الإشارة إلى ذلك والله أعلم .

(١) أمر الإحياء . (٢) ذلك الإحياء . (٣) بوساطة سيدنا إبراهيم . (٤) أى لم يجر ذلك إلا لحكمة . (٥) لعل المراد أنها فاء السببية . (٦) سؤال سيدنا إبراهيم الإراءة . (٧) عند الإجابة على السؤال الحادى عشر .

الجواب الثاني والعشرون: أن قوله «ليطمئن قلبي» فيه إشارة إلى الباحث له على السؤال وأنه أراد سكون قلق الطلب بحصول المطلوب لا لشك ولا لريب ولكن تشوقا لكشف الغيب والله أعلم .

الجواب الثالث والعشرون: أنه لما علم عليه السلام أن الإحياء والإماتة من أخص صفات الربوبية كما أن أخص صفات الألوهية إحاطة العلم والقدرة وأخص صفات الرحمانية إحاطة الجود بحيث قال إبراهيم «رى الذى يحيى ويميت» ناسب أن يكون توجهه فى هذا المطلوب إلى حضرة الربوبية وقوله <sup>(١)</sup> «رى الذى يحيى ويميت» والله أعلم .

الجواب الرابع والعشرون : الظاهر أن المراد بقوله «أرنى كيف تحيى الموتى» رؤية القلب، وعرفان الكيفية ليس شرطا فى الإيمان بصاحبها <sup>(٢)</sup> لو كان للإحياء كفية من حيث هو فكيف إذا رجعت الكيفية إلى محل <sup>(٣)</sup> أثر الإحياء أو إلى اتفاق أسباب الإحياء ويمكن أن يكون المراد رؤية «كيف تحيى» معناه رؤية كفية الأمور التى يحصل بها الإحياء وهيئتها عند انتظامها واتفاقها على حصول سببها وإلا فنفس الإحياء الذى هو المعنى لا كفية له كما تقدم فتطلب رؤيته فضلا عن المعنى <sup>(٤)</sup> الذى هو صفة الله للحق تعالى إذا كان هذا هو المعنى ظهر لك حيثذ بعض الأسرار فى إحالته فى ذلك على نفسه <sup>(٥)</sup> لأنه تظهر منه <sup>(٦)</sup> أمور

(١) لعلها «رب أرنى كيف يحيى الموتى» . (٢) بصاحب الكيفية . (٣) وهو الطيور هنا .

(٤) صفة الاسم للمعنى . (٥) أى للجللى الإبراهيمى الظاهر به الإحياء الإلهى لهذه الطيور «وليس تتال الذات فى غير مظهر .» ولو هلك الإنسان من شلة الحرص» وأيضا لا تتال معرفة آثارها إلا فى قوايل متأثرة . (٦) من سيلنا إبراهيم .



محسوسة يراها يبصره عند رؤية نفسه وهو يفعلها . واعلم أن الصفات الفعلية لها جهتان: جهة ظهور أثرها على الفاعل وهي جهة تحققها للفاعل وجهة حصول أثرها في القابل وهي جهة تعلق تلك الصفة بالقابل فقوله ﴿انظر إلى العظام كيف ننشرها﴾ رؤية كيفية الفعل من جهة القابل . وقوله ﴿أرني كيف تحيي الموتى﴾ محتمل الإراءتين رؤية الفعل من حيث الفاعل أو من حيث القابل ، ولما أحاله على نفسه أراه الفعل من جهة الفاعل ويأطلعه على حال ما جرى بدعائه رأى الفعل من جهة القابل أيضا فالمار على القرية رأى من جهة القابل فقط وإبراهيم عليه السلام رأى من الجهتين فافهم .

الجواب الخامس والعشرون: أنه لما أورد الحق على قلبه طلب هذه الرؤية والقلق شوقاً إليها علم أن مراد ربه منه الدعاء والابتهاال إليه تعالى في ذلك فطلب ذلك تعبداً واستلاماً فكان طلبه ذلك من مقتضى مقامه لا تشهياً ابتدائياً والله أعلم . وهذه الأسئلة فتحت بها باب الجواب فقط والله تعالى يمنح الحسنى وريادة في كل مقام فإنه الواسع . لا يتأهى فضل ربنا وجوده سبحانه ويحمده .

وفي هذه الآية من الأمور الفقهية جوار إطلاق الكيفية على الصفات الفعلية، وأن الكفر بشيء من الصفات الواضحة الدليل كالإحياء يزيل أصل الإيمان لأن الحق تعالى قابلٌ لإيهام<sup>(١)</sup> عدم الإيمان بالإحياء بعدم الإيمان مطلقاً فقال ﴿أولم تؤمن﴾ فدل على أن الكفر بها<sup>(٢)</sup> مستلزم

(١) الموهوم من طلب السيد إبراهيم للإراءة . (٢) بالصفات الواضحة الدليل .

لعدم مطلق الإيمان . فإن قيل كيف قلتم هذا مع قول من قال إن إبراهيم عليه السلام سأل ذلك عن شك عرضه فيما سأل؟ قلت: لا منافاة بين هذا لو صح وبين هذا القول لأنه إنما سأل رؤية الكيفية وذلك مُنصرف إلى جهة الفعل بحسب قابله فكأنه شك في هيئة الميت بعد إحيائه والشك في ذلك ليس من الشك في نفس الإحياء في شيء أصلاً والله أعلم . وفيها جوار تقطيع الحيوانات المأكولة وذبحها لا لاكلها . وفيها جوار أخذ الطيور لتطيرها ودعائها إذا لم يؤد ذلك إلى محرم . وفيها جوار حبها في الأقفاص وغيرها لاستماعها واستفراخها أو غير ذلك من الأغراض المباحة ، وفيها أن سؤال خرق العادات إذا كان ممكناً ولم يَنْه عنه بخصوصه لا بأس به لأن الأصل في أعمال أئمة الهدى أنها بحيث يقتدى بها ﴿واتبع سبيل من أناب إلى﴾ ﴿قد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه﴾ ﴿لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة﴾ وكل ذلك يدل على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ . وفيه أن الحارق يأتي آية الذي ظهر بواسطته كما يكون آية لغيره . وفيها صحة وإجراء خرق العادات على أيدي الأولياء لا يقال هذه معجزة لأننا نقول شرط المعجزة التحدى وهذه ليس معها تحدٍ فهي كرامة . وفيها عظم قدر العلم بأسماء الله تعالى وصفاته ورفعة شأن من ذلك مطلوبه من كل دلالة لائحة لقوله تعالى في ختم الآية ﴿واعلم أن الله عزيز حكيم﴾ وقد فتحنا باباً لما في الآية من الأمور الفقهية فادخل بفهمك واستهد الله فهو نعم الهادي .

الوجه الثاني في الآية: في الكلام في تأويل هذه الآية وهو أن إبراهيم عليه السلام لما قال له ربه ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ أي في

الحال والمآل<sup>(١)</sup> ولذلك جاء بالصفة الدالة على الثبوت والدوام فقال ﴿جاعلك﴾ ولم يقل أجعلك ولا جعلتك واستمرار إمامته كائن بورثته ومن أتى ومن يأتي بعده من أئمة الهدى إجابة لقوله ﴿ومن ذريتي﴾ ﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾ ﴿فاتبع ملة إبراهيم﴾ ﴿فاتبعوا ملة إبراهيم﴾ فافهم .

ولما كانت الإمامة الربانية لا يتم بها إلا أمر من كانت تصرفاته على نظام حكمة الرب سبحانه وبحمده، وكانت تلك الحكمة إحياء<sup>(٢)</sup> لما وردت عليه وتصرف بها فيه، توجه إبراهيم إلى وجه الربوبية المفيض عليه منه نور الإمامة في أن يطلعه على نموذج من الحكمة الربانية يمشى به في إمامته فقال ﴿رب أرني كيف نحى الموتى﴾ قيل له ﴿أولم تؤمن﴾ والإيمان هو إحياء قلوبى ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً﴾ و﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم﴾ ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ فكانه قيل له : أليس إيمانك يكفيك فى هدايتك إلى ما تريد من إجراء أمر الإمامة ﴿قال بلى ولكن ليطمئن قلبى﴾ أننى عبد قائم فى عمالتى بما أرانيه مولاي غير معتمد على رأى ولا اجتهد فإن مع ذلك يسكن روعى من خوف العوارض قيل له ﴿خذ أربعة من الطير﴾ فكانه قيل له : مَنْ وَجَدَتْ مِنْ رُوحِهِ لَطَافَةً وَارْتِياحاً إِلَى مَفَارِقَةِ السُّفْلِيَّاتِ وَخَرَقَ حِجَابَ الْهَوَى لِلْوُصُولِ إِلَى الْعُلُويَّاتِ وَهُمْ الْأَرْوَاحُ الْأَدْمِيَّةُ الْمَجْبُولَةُ عَلَى شِدَّةِ حُبِّ الْخَيْرِ فَاجْعَلْهُمْ مَحَلَّ تَصَرُّفِ إِمَامَتِكَ وَاخْتَرْ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً : مَتَكُونُ دَاعٍ مَوْظِعَ كَالِدِيكَ الَّذِى أُلْهِمَ أَخْذَهُ ، وَمَتَلَوْنَ شَأْنَهُ قَاصِرَ

(١) فى ذريته وورثته .

(٢) الإشارة من هنا لإحياء موتى الجهل بالله وهذا هو المقصود بإمامة السيد إبراهيم .

على نفسه كالطاووس، ومتمكن داع كالكركى، ومتمكن قاصر<sup>(١)</sup> كالنسر فعبر له عن هذا المعنى تمثيلاً بخذ ﴿أربعة من الطير فصرهن إليك﴾ أى أَمَلِهِنَّ إِلَيْكَ واقطعهن<sup>(٢)</sup> إليك فلا بد للإمام الهدى بعد أن يخص إمامته مَنْ فيه استعداد لقبولها من أن يعامل مأموميه أولاً بما يؤلف قلوبهم عليه ويحييهم فيه فإنه [لا يؤم إمام قوماً وأكثرهم له كارهون] لأن القبول من الأمر على قدر المحبة له والركون إليه ولذلك قال السيد الكامل [لما بعث مبشراً ولم أبعث منفراً] وقال [لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه والناس أجمعين] ثم يقطع المأموم إليه عن كل تصرف فيه اتباع هواه، ومن ثم كان بعض الأئمة بمجرد مأموميه عن زوجاتهم وأولادهم وأهلهم وعشائهم الذين يخشى عليه منهم الفتنة ولهذا وجبت الهجرة من أرض الفتنة وقال تعالى ﴿لأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أحببتكم﴾ فهذا وما فى معناه عُبِّرَ عنه تمثيلاً ﴿بصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً﴾ تمثيلاً لأن يجعل الإمام على كل مأموم قد كمل ورسخت قدمه فى هدايته سياسة طائفة من المبتدئين ولا يتولى هو بنفسه جميع أمور المبتدئين لأن التلقى بواسطة من يأنس به المبتدئ ممن يراه مأموماً مثله أقرب لقبوله وأنشط لهمة وأبقى لسلامة قلبه لاستاذة وأقوى لاحترامه وتعظيمه قال تعالى ﴿فلولا نفرَ من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا

(١) قاصر على نفسه .

(٢) أى احبهن على محبتك واصطفائك لهم والمراد بالأربعة هنا الأربعة المقامات المذكورة لا حصر الأشخاص .

إليهم لعلهم يحذرون» ﴿ويعثنا منهم اثني عشر نقيبا﴾ ﴿فاسئلوا أهل الذكر﴾ ﴿ولو رده إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم﴾ والجبل مثال الرجل الراسخ في الأمر الثابت الذي لا تنزله الزلازل ولا تتلاعب به الأهواء ﴿ثم ادعهم يأتينك سعيًا﴾ تمثيلا لحال المبتدئ إذا دعاه أستاذه وضمه إلى نفسه بعد ما تمعن على يد الكاملين من إخوانه. ألا ترى أن الصحابة الذين كان إيمانهم على يد أبي بكر الصديق أولا كانوا من أكابر الصحابة وأعلى منزلة وخصوا من السيد الكامل بأن جعلهم في عدد المأخوذين للجنة جذبا اعتائيا فقال [النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة إلى آخر العشرة] وقال عمر: «الأمير شوري بين هؤلاء الذين فارق رسول الله ﷺ الدنيا وهو راض عنهم» فانظر في هذه العبارة والمح ما تضمنته من الإفادة وانظر كيف ندب القوم يوم الأحزاب ثلاثا وفي كلها يُدب الزبير <sup>(١)</sup> وكيف وقى طلحة <sup>(٢)</sup> النبي بنفسه يوم أحد كما نام على فراشه ليلة أراد المشركون تبيته فهنا ونظائره من السر المودع في الدعاء <sup>(٣)</sup> مواجهة بعد الدعاء بواسطة <sup>(٤)</sup> كاملة ﴿ثم ادعهم يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز﴾ لا يستطيع كل واحد أن يأخذ عنه <sup>(٥)</sup> مواجهة دون واسطة ﴿حكيم﴾ إمام حكمة يتصرف

(١) الزبير بن العوام أحد العشرة . (٢) طلحة بن عبيد الله أحد العشرة .  
(٣) دعاء المرشد لمريده أي تقريره إليه وجعله في حضرة بعد أن ترى بواسطة أخ كامل من إخوانه .  
(٤) يفهم من رقم ٣ .  
(٥) عن الله .

بما فيه وفيه صلاح الاجام والنفوس والاحلام ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم والله اعلى وأعلم .

آيات <sup>(١)</sup> التوحيد والاسماء <sup>(٢)</sup> الحسنی والصفات العليا هي القرآن العظيم، وما عداها من آيات الاحكام والمواعظ والحكم والعبر من القصص وغيرها هي الثاني والآيات <sup>(٣)</sup> الفرقانية، ويشمل ذلك كله اسم القرآن والكتاب. والفتحة سبع ﴿من الثاني والقرآن العظيم﴾ لأنها اشملت على آيات توحيد وصفات وأسماء وآيات أحكام وحكم حتى قيل إن القرآن كله فيها مجملا وهذا حق وكفيك ما احتوى عليه قوله ﴿مالك يوم الدين \* إياك نعبد وإياك نستعين﴾ من أمور الدنيا والآخرة وما احتوى عليه قوله ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ من الأمر بكل عمل يرضاه الرب وينبئ أن يُعبد به وما احتوى عليه قوله ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ من جميع أحكام الدين وما احتوى عليه قوله ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ من جميع الأمور المأمور بها وما احتوى عليه قوله ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ من جميع الأمور المنهى عنها وما في ذلك مدرجا من الأمثال والقصص والمواعظ والعبر والاحكام والحكم وقد نبهتك مجملا على ما لو فصل في مجلدات كثيرة لم يتناه فافهم . والله اعلى وأعلم .

ليس في المذرك <sup>(٤)</sup> إلا ما تجلّى به الوجود المذرك العالم في مراتب

---

(١) المراد الآيات القرآنية .

(٢) الآيات الواردة بها الاسماء الحسنی والصفات العليا .

(٣) معطوف على الثاني .

(٤) مذرك العبد أى قواه الباطنة .

علمه وإدراكه من أحكامه الموجودات . أليس العقل يكشف أمورا محققة فيه غير خارجة عنه وكذلك الخيال وكذلك الوهم فكذلك الحس فى كشف المحسوسات ولكن الوهم المقيد بحكم العادة السمعية من أن المحسوس مفصول عن الإحساس نزل منه ذلك منزلة المقطوع به الضرورى عنده فهو لا يتلك<sup>(١)</sup> فيه ما لم يكشف نور التحقيق العلمى عنه ظلمة ذلك اللبس الوهمى فافهم . أليس ترى غير الأحوال التى تعدها يقظة وصحة محسوسات تقطع بتحققها لك حثاً وبأنها غير متحققة فى الخارج المفصول عنك و﴿إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ فافهم . فطوبى لمن أشرقت أرضه بهذه الأنوار وجمع له بين الدارين فى هذه الدار فاستراح من ذلك الوقفة ولحق بأهل الاستثناء عند نفخة الصعقة ثم طوبى له ﴿وحسن مآب﴾ ما عظم قدرك إذا تعينت المظاهر الإلهية والربانية فى إدراكك فأفاضوا أنوار<sup>(٢)</sup> الحق المبين عليك فقابلتهم بالإيمان والعرفان يصدقهم والقبول الحسن لحقهم ، هنيئاً لموجودك بما انجلى فى مداركه من وجودك من حيث يتعين متحققاً فى شهودك فافهم .

ليس بمستكثر أن يجعل الله تعالى عبادته على بعض عباده الآدميين خفيفة سهلة مستحلاة عنده مريحة له كما جعلها على الملائكة وقد جاء فى الصحيح [وجعلت قرّة عينى فى الصلاة] وقال لبلال [أرحنا بالصلاة

(١) لعلها من السلوك أى لا يترك .

(٢) المراد المرشدون .

يا بلال [ وهذا المعنى هو مراد القائلين أن العبد الولي قد يصل إلى حيث يرفع عنه كلفة التكليف أى فيقوم بما كلفه من غير كلفة وقد يريدون أن العبد قد يؤخذ عن اختياره وتمييزه اللذان هما مناط التكليف ويحفظ فلا يفعل إلا خيرا ولا يصدر عنه إلا حسن شرعا، عناية من الحق به سبحانه ويحمده . فحسن حال هذا العبد وعلامات قربه من ربه تسوغ اعتقاد الولاية فيه وتمحاشيه عن أن يعتقد أنه بمرتبة المجانين أو أن يسمى مجنونا . ولكن هذا حال يجوز كونه وإذا وقع كان سرا فيما بين العبد وربّه إذ هو فى ظاهر أمره على النظام الشرعى الذى هو نظام العقلاء فلا يحكم ظاهرا إلا بأنه مكلف بناءً على ما ظهر لنا منه وإن كان هو عند ربه فيما بطن عنا غير مكلف لفقده مناط التكليف ولكون حسن حاله إنما هو يحفظ وعناية من الله تعالى لا بواسطة عقل واختيار اللذان هما مناط التكليف وعلامة هذا العبد أن يكون على أحسن نظام لأنه قائم بالأمر بحكم أحكم الحاكمين من حيث لا يعتريه تغير ولا ضلال ﴿ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ ولعمري من كان هذا فهو ولي الله على قلب نبي ﴿فلا تكونن من المترين﴾ فافهم . ولا يعرف هذا العبد فى حالته هذه إلا بتوفيق من الله تعالى فيه <sup>(١)</sup> يعرف حقيقة أمر الأنبياء قبل رؤية معجزاتهم ؛ ولذلك أهل هذه الحالة العزيزة ﴿ما يعلمهم إلا قليل﴾ اللهم إنا نألك من فضلك والله أعلم :

قال الحق ﴿وما يخفى على الله من شيء فى الأرض ولا فى السماء﴾ . قلت : هذه الآية تدل على نفى الجهة عن الله تعالى ؛ وجه

---

(١) لعل المراد فيالتوفيق .



الدلالة أن قاعدة الترقى تقتضى أن يكون الاطلاع على ما فى الأرض للأرض أقرب من الاطلاع على ما فى السموات فلو كانت السماء جهة لله تعالى لم تؤخر فى الآية إذ لا يحسن أن يقال لا يخفى على الملك شيء فى البلاد القاصية ولا فى بيته ولا فى بلده وإنما يحسن أن يقال لا يخفى عليه شيء فى بلده ولا فى البلاد القاصية عن بلده، فلو كان للحق جهة لاقتضت هذه الآية بأن تكون الأرض جهته لكن نحن متوافقون على أن الحق تعالى منزّه عن جهة الأرض والآية تدل على أنه تعالى منزّه عن جهة السماء فما فوقها، ولا جهة غيرهما فلا جهة للحق تعالى أصلاً فافهم .

الحق يفيض العلم المحقق المعبر عنه بالوجود على العقل فيحققه ماهيات يفيض مثالاتها أرواحاً مدركة على النفس فتسرى به النفس سريان التخيل فى الطبيعة فتظهر الطبيعة متمثلة بأشكال تلك المثالات ففيض <sup>(١)</sup> الحق كلمته <sup>(٢)</sup> وحقائق العقول نظام الكلمات القديمة، والأرواح المدركة عالم الأمر، والصور الخيالية عالم الخلق، والصور الطبيعية عالم الكون وهذا نظام عالم الفرق وتحقيق الحقيقة خلف حجاب الحكم <sup>(٣)</sup> ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال .

إنما هو الوجود الذات تجلّى بموجوداته الحكيمية العلمية فى شهوداته الإدراكية الخيالية ويميز ويرتب ﴿فلا معقب لحكمه﴾ إذ لا حكم إلا له فحيث حكم له به لا يتحقق إلا هو ﴿والله بكل شيء عليم﴾ ﴿إنه بكل شيء محيط﴾ وهو هو بما هو هو سيدى وربى وهو مولاي وحسى ليس إلا هو .

قال الله تعالى ﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب﴾ ولما أن

(١) لعل المراد إيراد العين المخلوقة إلى الوجود المركب . (٢) أى مادتها .

(٣) لعل المراد عالم الحكمة أى عالم الفرق .

كان لعلو شهود سليمان شهيد داود أستاذَه الحاكم بالحق الممين وإن كان أباه ولم يعامله معاملة الأولاد ولكن معاملة الغلام المريد للأستاذ حذف الحق ذكر ولده دلالة على ذلك وأثنى عليه بالعبودية فلم يقل ﴿ووهبنا لداود سليمان﴾ ولداً وإن كان هو ولده ولكن حذف ذلك فقال ﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد﴾ فافهم .

من نسب أمرا إلى نفسه الإمكانية فقد نسبته إلى محل الزوال والفناء فهو عرضة للزوال والمحو ومن نسب أمرا إلى مولاه الحق الواجب فقد نسبته إلى حضرة البقاء والدوام فهو في مراتب البقاء باقيا دائما . فانسب لنفسك أيها العبد ما تحب أن يزول ويفنى وانسب لربك الحق ما تحب أن يدوم ويبقى ، وانظر لما في قصة سليمان من الإشارة إلى ذلك حيث يقول الحق عنه : ﴿إذ عَرَضَ عليه بالعشى الصافنات الجياد﴾ أخذ فاشتغل بها عن صلاة العشى حتى غابت الشمس فلم <sup>(١)</sup> يذكر هذا لأنه محاء وأزاله حيث نسب سليمان إلى النفس الإمكانية لا إلى الحق الواجب فقال ﴿إني أحببت <sup>(٢)</sup> حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ﴾ ردها على فطفت محاً بالسوق والاعتاق﴾ فكانه ذبحها وتصدق بها كفارة لما كانت سببا فافهم .

من شغله الحق به لم يشغله عنه شيء أقامه فيه من الخلق لأنه في ذلك بظاهره وأما باطنه فعند ربه كما قال في سليمان ﴿وألقينا على كرسیه جسدا﴾ أى كان في المملكة التى أقامناه فيها بجسده فقط وأما قلبه فعندنا فكان في ذلك كما جاء في الصحيح <sup>(٣)</sup> [إذا نام عبد وهو ساجد]

(١) أى سيدنا سليمان لم ينسب هذه المحبوبات إلى ربه بل نسبها إلى نفسه الإمكانية .

(٢) نسب محبتها إلى نفسه .

(٣) نص هذا الحديث في الطبقات بصفحة ٦٠ هكذا : - [يقول الله عز وجل فى العبد إذا نام فى سجوده : انظروا إلى عبدى جسمه بين يدى وروحه عندى فيأبى به ملائكتى] .

أى لم يشتغل بسجوده عن معبوده [فقال الرب لللائكة: انظروا إلى عبدى جسمه بين يدى وروحه عندى] فافهم .

﴿وما صاحبكم بمجنون \* ولقد رآه بالأفق المبين﴾ أى بمظهره المبين عنه ليس بمجنون عن مشاهدة السر المصون إنما المجنون من لم يكشف له الله الحجاب عن قلبه ولا أشهده وجه ربه فافهم .

لست بمضطر فى مطلوبك إلا لمن لا يوجدك <sup>(١)</sup> هو إلا هو <sup>(٢)</sup> وإنما تتصف بالاضطرار صدقا عند توجهك فيما طلبت إلى موجدك وحده فتى توجهت إليه بوجه طلبك إلى سواء فلت بصادق فى الاضطرار ولذلك رتب الحق الإجابة على دعاء المضطر أى المتوجه إليه وحده فى مطلبه غير ملتفت بوجه طلبه إلى غيره فقال ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ كما قال ﴿ادعوني﴾ أى وحدى ﴿أستجب لكم﴾ أى بلا تخلف وانظر كيف أتى بحرف ﴿إذا﴾ <sup>(٣)</sup> دعاء ولم يقل إن دعاء لأنه حرف يؤتى به للتحقيق فلا يقال إذا كان كذا إلا بحيث تحقق وصول ذلك الكون فى المستقبل، فجعل دعاء المضطر محققا ودعاء غيره مجازا، وإذا ظرف رمان وفيه معنى الشرط <sup>(٤)</sup> فالإجابة والدعاء معاً واقعين فإن دعوت ولم تُجَبْ فذلك لعدم صدق اضطرارك عند الدعاء كما وجب ولو وُجد هذا الشرط <sup>(٥)</sup> لوجد مشروطه <sup>(٦)</sup> لا محالة ظاهرا وباطنا أو هما عاجلا وآجلا أو هما فافهم.

---

(١) معنى هذه الجملة أى إلا لمن لا يوجد لك هذا المطلوب إلا هو .

(٢) أى المجيب الذى يوجد لك طلبك . (٣) أى حرف إذا فى قوله ﴿إذا دعاء﴾ .

(٤) أى إذا دعوت أجبت . (٥) شرط الاضطرار . (٦) الشروط الإجابة .

مهما أخبرتك السنة الحق به أو علّفته فصلّته يإذا فاعلم أنه واقع  
 ﴿ماله من دافع﴾ كما قال إذا ﴿جاء أمر الله قضى بالحق﴾ ﴿إذا رلزلت  
 الأرض رلزالها﴾ ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ ونظائرهما من المراتب يإذا  
 فإنه أمر مستحق لأن حرف إذا حرف تحقيق كقّد <sup>(١)</sup> بخلاف «إن» فإنها  
 حرف تردد وشبهها <sup>(٢)</sup> وقد قال سيدى <sup>(٣)</sup> ومولای:

إذا <sup>(٤)</sup> ضاق وسع الأرض وانقبض البسط

يعنى أرض مصر لأن الوارد تنزل بها فيما يظهر لى.

رحلنا عن الأرض التى مسها القحط

فعلمت أن ذلك القبض لابد وأن يكون ويجب الرحيل فلما لم  
 يحصل ابتداء ذلك القبض إلا من سنة إحدى وثلاثمائة كما أشار إليه عدد  
 الضاد والالف من «ضاق» علمت أنه الموعود به وأن الرحيل قد وجب  
 عنها على «على» عبد هذا الجنب ومظهر الأمر لأن معنى «رحلنا» حيث  
 يرحل عبدنا ومظهرنا ثم بين لى سيدى ومولای كيف يكون رحيلى قال  
 سيدى ومولای.

وداحت بنا الهوج <sup>(٥)</sup> البوئل <sup>(٦)</sup> ترغى <sup>(٧)</sup> .: متافاً <sup>(٨)</sup> لنا ترضى <sup>(٩)</sup> إذا وجب <sup>(١٠)</sup> السخط

المشهد بتمامه، وفيه بشارتى بما يترتب على هذا الرحيل من الفتح  
 المبين واللفظ الجميل والفضل الجليل وقد اتفقت لى بعض أسباب

(١) لأن قد حرف تحقيق. (٢) لعل المراد وشبه إن. (٣) أى السيد الوالد سيدى محمد وفا .

(٤) البيت بالكامل هكذا : - إذا ضاق وسع الأرض وانقبض البسط .: رحلنا عن الأرض  
 التى مسها القحط. (٥) لعل المراد الطوال. (٦) أى الإبل الطوال ولعل الإشارة إلى  
 النفس.

(٧) لعلها ترغى. (٨) لعلها من العتق أى عتق النفس من موجبات القبض.

(٩) أى النفس لما أن أعصت بسبب الرحيل حصل لها الرضا والفتح .

الرحيل وهى المنفرات وأرجو أن يضق لى المَعِينَات المِسْرَات وربنا الرحمن  
المستعان فافهم .

يجب على أئمة الهدى أن لا يقطعوا مدد هدايتهم وغذاء حكمتهم  
عن العباد فلإنهم عيالهم والكريم لا يضيع عياله وكذلك إذا اعترضتهم  
الموانع عن ذلك بأرض رحلوا عنها إلى أرض سواها كما قال نوح ﴿رب  
انصرنى بما كذبون﴾ حين قالوا عنه إنه لمجنون ﴿وازدجر﴾ واستقر ذلك  
فى نفوسهم حتى لم يبق فى قبرلهم لهدى الله مطمع؛ أيقبل أحد مما  
يعتقد أنه مجنون أو يرى أنه ممن يهتدى به فلذلك قال تعالى ﴿فأوحينا  
إليه أن اصنع الفلك﴾ الآية فأمره بالهجرة عنهم، هكذا موسى قال  
لقومه ﴿إن لم تؤمنوا لى فاعزلون﴾ فقال الله تعالى ﴿فأسر بعبادى﴾  
فأمره بالهجرة عنهم هكذا لوط قيل له ﴿أسر بأهلك﴾ هكذا إبراهيم قال  
﴿واعزلكم وما تدعون من دون الله﴾ الآية، هكذا السيد الكامل لما يش  
من أهل مكة أن يؤمنوا له مادام بينهم ورآهم يفتنون الناس عن هدايته  
ويصدون عن سبيله ﴿ويسفونها عوجا﴾ ولم يمكنوه من تبليغ رسالته  
وإظهار أمره أمر بالهجرة عنهم ﴿سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا  
نجد لستنا تحويلا﴾ فافهم .

السر فى المتكلم لا فى كلامه فمتى انبسط المتكلم إلى السامع انشرح  
له معانى كلامه وإن قل، ومتى انقبض المتكلم لم تنبسط للسامع معانى  
كلامه وإن كثر، والكلام صفة المتكلم فمن وجد الموصوف وجد صفته  
وإلا فلا إذ الصفة متى انفصلت عن موصوفها زالت مرتبتها وغابت عينها  
فافهم . فإذا وجدت المتكلم الناطق بالحق المبين فاعمل على أن يكون

مبسوطا لك متشرحا من قبلك إن أردت أن يسط فيك حقائق كلماته كما قال موسى ﴿رب اشرح لى صدرى﴾ إلى قوله ﴿يفقهوا قولى﴾ وقال ﴿اخاف أن يكذبون \* ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى﴾ واعمل على أن تتحقق بالتكلم إن أردت أن تجد حقائق كلماته واعلم أن صدق المحبة سبب تحقق المحب بالمحبوب والله أعلى وأعلم .

أيها الواقف <sup>(١)</sup> فى مرتبة حكم الفرق التغايرى ذى التقابلات والتماثلات والانفصالات سيما المكانيات الجثمانيات: أول <sup>(٢)</sup> ما تعينت به الطبيعة الجثمانية عن ذاتها صورة الهواء <sup>(٣)</sup> المحيط بسائر الأجرام فهو صورتها الجثمانية الخاصة بها وشكلها الطبيعى الذى هى متشكلة به وفيه تظهر عنها من قوتها إلى فعلها باقى الأشكال، وكلمات الأمر الناطق فى الطبيعة أو ذاتها هى تحقيق مراتب ما فى ذاتها <sup>(٤)</sup> فى عينها <sup>(٥)</sup> ﴿إنما أمرنا لشيء إذا أردناه﴾ أن نقول له كن فيكون ﴿فذلك الهواء المحيط هو العرش <sup>(٦)</sup> الكونى وسر الاستواء <sup>(٧)</sup> الأمر المصورى <sup>(٨)</sup> الرحيمى الرحمن الإلهى الذى به <sup>(٩)</sup> استوى الله الرحمن على هذا العرش يخلق من الجثمانيات ما يشاء من ماء وسماء ونور ونار وأرض وأجواء وصور مواد مرتسمة فى الأجواء متولدات ثابتات وكائنات فاسدات مستحيلات يلج بعضها فى بعض بالتحليل ويخرج بعضها من بعض بالتركيب، والأمر

(١) لعل المراد أن الواقف هو المفيد بأحكام دائرة الفرق إلخ .

(٢) يظهر أن هذا ابتداء فصل جديد . (٣) أصل العناصر «الهولى» لا الهواء المعروف .

(٤) ذاتها الباطنة . (٥) عينها الظاهرة . (٦) أى هو العرش الكونى .

(٧) أى سر الاستواء هو الأمر .

(٨) الاسم المصور .

(٩) أى بهذا السر الاستوائى .

دائم فالكون قائم والله يَنْفَذُ بالأسرار من حصرِ الاقطار ما شاء من البصائر والابصار ﴿والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾ فانهم . وهذا <sup>(١)</sup> الأمر هو الهوية السارية فى الاكوان بنظامى مراتب الحقائق <sup>(٢)</sup> والاعيان وهو الحق الذى خلق الله به الكائنات وفصل منه الآيات ﴿والله <sup>(٣)</sup> من ورائهم <sup>(٤)</sup> محيط \* بل هو <sup>(٥)</sup> قرآن <sup>(٦)</sup> مجيد\* فى لوح <sup>(٧)</sup> محفوظ﴾ والله اعلى وأعلم.

الحق عند ظن العبد به فإن ظنه حقا حقق له إمداده بما عنده من الرضا والإيمان وإن ظنه باطلا أبطل عنه إسعاده لما عنده من السخط والكفران انظر فى نفسك إذا اعتقدت فى أحد أنه محقق بحق أليس يحملك ذلك على قبول ما جاءك به ولو لم تفهم ظاهره لأول وهلة ومتى اعتقدت فيه أنه مجنون مبطل رددت كل ما جاءك به ولو كان ظاهره عندك حسناً لا يخفى عليك؛ فهل أوجب ذلك إلا الاعتقاد وما الذى رد المصروفين عن اتباع أئمة الهدى والدخول فى نورهم إلا اعتقادهم أنهم مبطلون، وما الداعى لاتباع أئمة الكفر لغير رهبة ولا رغبة دنيوية إلا اعتقاد أنهم محقون . ولهذا الخطر العظيم جاء فى الدعاء <sup>(٨)</sup> الكريم [اللهم أرنا الحق حقا واررنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا واررنا اجتنابه] ولما أريد بيان أن الاعتقاد ملازم مقتضاه من رد أو قبول قال سيّد ومولاي : [وأرنا الحق حقا فتبعه والباطل باطلاً

(١) أى السر الاستوائى على العرش الكونى ، وهذا السر هو الاسم المصور الممتد من الرحيم الرحمن الإله - فهذا السر هو أصل وحقيقة الهواء المحيط الذى هو العنصر البسيط «الهولى» . (٢) بطون الأعيان . (٣) الاسم الله .

(٤) من وراء هذه الأصول المتوجهة على إيجاد الكائنات أى الاسم الله هو جامعها .

(٥) أى الاسم الله . (٦) جامع . (٧) لوح المراتب الاسماء والأعيان الكونية .

(٨) دعاء الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

فنجتنبه] فانظر قاء السبب كيف تفهمك أن المراد بالظن في الحق رؤية تكون سبباً في ذلك <sup>(١)</sup>. الحق فيكون <sup>(٢)</sup> رزقا لارما موهوباً فانهم .

لما كانت ليلة ثالث رجب عام ثمانمائة وأربعة كنت في ألم شديد لاختلاف حصل بيني وبين سيدي أبي العباس أخى في أمر أنا أراه حقا فلا يمكننى إهماله وأخى يرانى غير محقق فيه فلا يتأتى له مع ذلك موافقتى عليه وصرت أجد في خاطرى لذلك انكسارا شديدا ووحشة وقلت عسى أن يرى الحق تعالى ما المراد بهذا الاختلاف وما حصل لى بسببه من التشويش فرأيت في تلك الليلة أمورا من جملتها أن إنسانا من الاكابر في صورة أبى الطيب بن صلاح الدين جاء لى فشكوت له بعض ما أجده تلويحا لانى أكره التصريح به فقال إن سيدي <sup>(٣)</sup> أظهر حاله فيك وفى أخيك ليكون ذلك رحمة لله تعالى بالعالم والآن حصل هذا الاختلاف فيخشى منه فتنة أهل الدنيا فقلت ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم] أخى يرانى مبطلا متعرضا فى هذا الأمر فأى فائدة لكلماتى إياه فيه ولا يزيده كلامى فيه إلا نفورا ووحشة وإن سكنتُ حصل الفساد <sup>(٤)</sup> فأسأل الله كما أقامنا بجوده من دون اكتساب منا أن يقيعنا بما يرضاه منا ويحفظنا من خلافه <sup>(٥)</sup> ولا يكلنا فى

---

(١) لعلها فى اتباع ذلك الحق .

(٢) أى الحق .

(٣) أى سيدي محمد وفا والد السيدين .

(٤) الفساد فى العالم .

(٥) خلاف ما يرضاه .



شيء إلى سواه ولا إلى سبب دونه إلى أن نوافي تجريد حضرته سالمين من شوائب صفائنا آمين يا سيدى وإلهى آمين ﴿فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾ فافهم .

المراتب الجهوية <sup>(١)</sup> مراتب تقابل متخالف فلا فوق إلا وهو يخالف فيها تحت ولا أمام إلا ويقابله وراء ولا يمين إلا ويقابله شمال فإذا انتهت دائرة الجهات بمحدودها لم يبق وراءه <sup>(٢)</sup> جهة ولا مقابلها ولذلك لما جاء أئمة الهدى المختومين بالأمور الحقية السماوية <sup>(٣)</sup> الجهرية قابل كل منهم باطل مخالف لحقهم ، مضل مخالف لهاديهم ، تحت مخالف لفوقهم ، شمال مخالف ليمينهم ، خلف مخالف لوجههم كما جاء آدم فقابله إبليس وجاء نوح فقابله دجال رمانه كحام ، وجاء إبراهيم فقابله ثمود وجاء داود فقابله دجال رمانه كجالوت وجاء سليمان فقابله دجال رمانه صخر وجاء موسى فقابله دجال رمانه فرعون وجاء عيسى فقابله فى حياته الأولى يختصر وفى حياته الثانية الدجال وجاء محمد ﷺ وعليهم أجمعين بالناطق النافذ من الجهات ومحدودها فلم يكن له مقابل وإنما أتى بالإحاطة الحقية كما قال تعالى ﴿وإذ قلنا لك إن ربك <sup>(٤)</sup> أحاط بالناس﴾ ﴿هو <sup>(٥)</sup> الأول والآخر والظاهر والباطن﴾ وإنما هو حق قذف به على الباطل ﴿فإذا هو زاهق﴾ وكشفه وبيانه حق ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ ولكنه لما تنزل بعين جميع الأئمة كلهم بحيث دعا كل أمة بناطق إمامها المجموع فى جامعية ناطقه أتى فى رمانه ورثة أولئك

(١) نسبة إلى الجهة ولعلها الجهاتية . (٢) وراء المحدود .

(٣) فهذا هو السبب فى أن لهم مقابلاً - فإذن النفوذ من أقطار والسموات والأرض هو التجريد من القابل للخروج من المحدود .

(٤) إشارة لتحقق اليد الرسول بالاسم الرب المحيط بالناس . (٥) إشارة إلى اليد الرسول

الأئمة وورثه مقابلهم كما قال عن عمر [مثله في الأنبياء موسى] وقال [اللهم انصر هذا الدين بأحب الرجلين إليك عمرو بن هشام] يحنى أبا جهل [أو عمر بن الخطاب] وارث موسى وكان أبو جهل مقابلاً له <sup>(١)</sup> فقال السيد الكامل عنه [هذا فرعون هذه الأمة] وقس على هذا وأما خاتم الأنبياء وخاتم الأولياء فلا مقابل لهما من حيث مراتبهما الخاصة بهما وإن حصل بينهما مقابل قلنا في جمعهما لا لهما، ولهذا قال أبو جهل: والله إنى لأعلم أن محمداً لصديق فافهم.

النور يأبى بذاته إلا الظهور فإذا علق بصورة مادية فهو عالق <sup>(٢)</sup> بها وهى خالصة من إحاطة الحجاب بها فمتى أحاط بها حجاب فارقها <sup>(٣)</sup>، كالمصباح يفيد مادام محله مفتوحاً فمتى انطبق محله فارق المفارقة المعبر عنها بانطفاء المصباح هكذا الحق ﴿نور السموات والأرض﴾ يأبى بذاته إلا الظهور فمتى نفخ بروح أمره فى عبده لم يحتج ذلك العبد إلى معين له على إظهاره لكن يحتاج إلى إزالة الموانع والحجب؛ فمتى اعترضه من يمنعه من الظهور فارقهم وبذلك وجبت الهجرة . والظلمة تأبى بذاتها إلا الخفاء ولا تظهر إلا بغية النور فهى محتاجة فى ظهورها إلى ما يخفى به النور، هكذا الباطل زاهق بذاته فلا يظهر إلا بالظالمين المانعين من ظهور النور.

الظلم <sup>(٤)</sup> ظلمات ولذلك يقول الغاؤون ﴿وما أضلنا إلا المجرمون﴾

(١) للسيد عمر . (٢) أى محيط بها مشع عليها .

(٣) المعنى: إذا أحاط بالصورة حجاب غاب عنها النور وفارقها .

(٤) لعلها الظلمة .

ويقول قائلهم ﴿يا ويلتى لىتنى لم أتخذ فلانا خليلا \* لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى﴾ وقال رأس الضلالة للضالين ﴿ما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى﴾ الآية ولم يكن له أن يستغفر إلا بصوته ولا أن يضرب إلا بخيله ورجله؛ وأما الحق النور فلا يحتاج فى ظهوره إلى سبب ﴿والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾ قيا صاحب الحق لا تهتم بإظهار شأنك اهتماما يحملك على الاستعانة بالخلق فإنك إن كنت على نورحق فهو يظهر بالله ﴿وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا﴾ وإن كنت على ظلمة باطل فلا تتسبب فى إظهار ذلك وإشاعته فإنك لا تمتع بذلك إن متعت به إلا قليلا ثم ﴿الله أشد بأسا وأشد تنكيلا﴾ ومن ﴿يهدى إلى الحق أحق أن يتبع﴾ ﴿فلإذا قرأناه فاتبع قرآنه \* ثم إن علينا بيانه﴾ فافهم .

قال الحق تعالى ﴿وقدر<sup>(١)</sup> فيها﴾ أى الأرض ﴿أقواتها﴾ الآية وقال تعالى ﴿وأوحى فى كل سماء أمرها﴾ أى ناطقها الذى هو مبدأ مراتب ما فى نظامها الفعلى من الحقائق، والأرض قابل السماء انفعالى<sup>(٢)</sup> والتقدير<sup>(٣)</sup>، تعيين المقدار الصورى والمعنوى وهو أثر الإرادة، والأمر فاعلى فالتقدير<sup>(٤)</sup> فى القوابل والقضاء<sup>(٥)</sup> فى الفواعل فافهم .

(١) فى الأرض .

(٢) أى القابل .

(٣) الحاصل فى الأرض .

(٤) ومن هنا تفهم أن النفس الكلية لوح القدر إذ هى متضعة عن القلم .

(٥) فالقضاء هو الحقائق الفاعلية التى محلها القلم الأعلى .

جاء فى الحديث المحدثى [ عزج بى جبرائيل إلى سماء الدنيا فاستفتح جبرائيل ] أى بى فهو سر الفتح الروحانى الجبرائيلى قال [ ففتح لنا بعد أن قيل لجبرائيل مَنْ معك قال محمد ] فلمعيته لمحمد فتح له المقام الأدمى فقال [ فدخلت فإذا أنا بآدم ] ثم قال مثل ذلك كل سماء فانظر قوله [ فإذا أنا بآدم ] كيف معناه فإذا أنا فى صورة حقيقة آدم وناطق بناطقته وهكذا الجميع قصرح بأنه ظهر بصور حقائق الكل وجمع نواطقهم كما قال [ أوتيت جوامع الكلم ] ونفذ هو إلى حيث محل ليس فيه سواه ولم يصل إليه غيره من الأنبياء فهو جامع لما لديهم وزاد بما خصّه عليهم ﴿ونحن الوارثون﴾<sup>(١)</sup> فافهم .

جاء فى حديث الإسماء المحدثى أنه وجد آدم فى السماء الاولى سماء القمرالتى تقول الفلاسفة إنها سماء العقل الفعال فياض الصورة المادية فى عالم الكون والفساد وذكر أنه وجد فى كل سماء واحدا من أولى العزم من الرمل السبعة وهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى فذكر أنه وجد آدم وإبراهيم وموسى وعيسى بأعيانهم وأسمائهم ووجد نوحا وداود وسليمان بأعيانهم وأسماء كفلائهم فذكر إدريس لنوح لأنه كفيله الآتى بين يديه وذكر لداود يوسف وسليمان هارون وأشار بقوله وجدت فلانا فى مكان كذا إلى أن ذلك كشف وجدانهم فافهم بما ذكر من أماكنهم ما تنزل به ناطق كل واحد منهم من أمر السماء التى هو بها لأن هذه السنوات تفيد بحركاتها فى بواطن الكائنات وظواهرها استعدادات، فكل سماء تفيد نوعا منها فإذا غلب

(١) بالطبقات بصـ ٢١ نظير هذا الفصل وقد جاء به: ونحن الوارثون لرقائقهم .

حكم سماء فى زمان اقتضت الحكمة أن لا يظهر الناطق الربانى فى ذلك الزمان إلا بما يناسب الاستعدادات الحاصلة عن ذلك الحكم فى أهل ذلك الزمان فمن ثم تنوعت التشريعات والتعريفات والتحقيقات فجاء آدم بما ناسب استعدادات أهل زمانه الاستفادة عن حكم السماء الأولى سماء القمر موطن آدم وكانت استعداداتهم للأمر الربانى كاستعداد المولود للإدراك فهو ضعيف فى بدايته وتنزل الأمر <sup>(١)</sup> الناطق الربانى بالاسماء <sup>(٢)</sup> الربانية والمراتب <sup>(٣)</sup> العبدانية بقدر ذلك الاستعداد وظهر معه من التقباء والعرفاء بعدد ما استعد لظهوره فى الوقت من أسمائه <sup>(٤)</sup> تشريعا وتعريفا ظهورا يناسب ظهور أمره <sup>(٥)</sup> وهكذا مع كل صاحب وقت مظاهر <sup>(٦)</sup> أسماء بعدد أسمائه ويكون ظهورهم فى وقته على قدر ظهوره فى القوة والضعف فكلما قوى ظهوره هو ضعف ظهورهم وكلما ضعف قروا وقد أشار الحق المحمدى بقوله [ أصحابى كالنجوم ] وكان ظهوره يومئذ كظهور القمر فكان نقباؤه وعرفاؤه كعدد الكواكب لكن ظهورهم معه كظهورها <sup>(٧)</sup> مع البدر، وفى زمان خاتم الأولياء يكون عدد أولياء زمانه بعدد أولياء الأزمنة كلها لكن ظهور أمره كالشمس، فظهورهم معه كظهور الكواكب مع الشمس فلذلك لا يوجدون ولا يدركون متميزين عنه ولكن فى ضمن حضرته يوجدون كما يوجد نور الكواكب فى ضمن نور

(١) الذى مسته فى الوقت ذلك الإمام.

(٢) التى هى مصادر الحقائق المودعة فى نواطق رجال هذا الزمان «وعلم آدم الاسماء».

(٣) أحكام الفرق والمراتب الكونية التى تتوجه عليها أحكام الشرائع والحدود الرسالية.

(٤) أى حقائق هذا الإمام . (٥) أى ناطقه .

(٦) رجال . (٧) ظهور الكواكب .

الشمس إذا ظهرت ولا توجد متميزة مستقلة فافهم . فلما انقضى زمان آدم بغلبة حكم السماء التي غلب حكمها وهي <sup>(١)</sup> سماء الشمس موطن إدريس <sup>(٢)</sup> أتى الأمر الناطق الرباني بنوح على ما يناسب ذلك الاستعداد <sup>(٣)</sup> وهو لهذا الأمر كاستعداد الطفل لأول التمييز وكان معه من الثقباء والعرفاء بقدر ما يحتمل ذلك الاستعداد ظهوره من الأسماء تشريعا وتعريفا واستمر ذلك إلى أن انتهى زمانه بغلبة حكم السماء السابعة موطن إبراهيم وصار استعداد أهل زمانه لما تنزل به أمر الناطق الرباني كاستعداد الصبي المراهق المميز وكان معه من الثقباء والعرفاء بقدر ما يحمله ذلك الاستعداد من ظهور أسمائه تشريعا وتعريفا وقس <sup>(٤)</sup> على هذا حتى جاء عيسى كان زمانه كبلوغ سن ثلاث وثلاثين للثبوت والتحقيق التمييزي وتمت به غلبات أحكام السنوات السبع التي هي دوائره المتحركة المتحيزة ولذلك كان شأن مدركيها الحركة <sup>(٥)</sup> وغلب حكم الفلك <sup>(٦)</sup> الثامن المكوكب فلك <sup>(٧)</sup> الكرسي ودوائره النورانية وأنت تعلم أن استعداد سن الصغير لا يحتمل ما يحتمله استعداد سن المميز منه وسن المميز يحتمل ما يحتمله استعداد سن الصغير وزيادة خاصة وهكذا كل سن وما فوقه إلى نهاية الأسنان فهكذا يكون تنزل نوح جامعا لما تنزل به آدم وزيادة خاصة وكذلك إبراهيم مع نوح . وموسى مع إبراهيم . ودلود مع

(١) أي الدور الجديد النوحى - والشيخ يحقق الأزمنة السبعة الخاصة بالسبعة أولى العزم المذكورين في أول الفصل . هنا هو السبب في ذكر الدور النوحى نلو الدور الأسمى .

(٢) وقد سبق أن السيد إدريس ناطق السماء الرابعة الخاصة به ومدرج ضمن هذه السماء

السيد نوح . (٣) أي استعداد رجال هذا الزمان النوحى .

(٤) صححت هذين السطرين بالمعنى لاحتمال سقوط كلام كثير .

(٥) أي نسخت شرائعهم . (٦) الدور للمحمدي .

(٧) الأفلاك بالتفصيل على غير هذا الذى أراده الشيخ فإن الفلك المكوكب فلك خاص

والكرسى فلك غيره - ولعل الشيخ يريد بهذا أن الفلك المكوكب مظهر الكرسي كما جاء

بعد تسميته الأطلس بالعرش فيكون الأطلس مظهر العرش .

موسى . وسليمان مع داود . وعيسى مع سليمان فهو جامع من تقدمه كلهم وزيادة خاصية، وجاء محمد فى ختم النبوات بما ناسب الاستعدادات المستفادة عن الفلك الثامن المكوكب فلك الكرسي فجاء بكل ما جاء به من تقدمه وزيادة خاصة كما جاء فى ختم الاولياء <sup>(١)</sup> بما يناسب الاستعدادات المستفادة عن الفلك التاسع الاطلس فلك العرش، ولأنه <sup>(٢)</sup> أتى بحكم مناسب لحكم فلك الثوابت وأولئك أتوا بما ناسب أحكام أفلاك المتحركات فلذلك قبلت شرائعهم النسخ ولم تقبله شريعته . ولما كان الفلك الكرسي الثامن دائر بنفس دوران الفلك التاسع الاطلس فلك العرش من غير واسطة، وما دونه فإنما هو بواسطة أو بواسطة واسطته <sup>(٣)</sup> فلا يصل ذلك المدد من فلك إلى فلك بينه وبينه واسطة إلا بذلك المتوسط وهكذا ما كان يصل المدد من الأمر الربانى الرحمانى <sup>(٤)</sup> الإحاطى إلى كل ناطق بينه وبين الخاتم المتزل بحكم الاستعدادات الحاصلة عن فلك العرش إلا بواسطة فلك الكرسي الذى هو الفلك الثامن من المتوسط بينه وبينه؛ ولما كان الفلك التاسع ملازم <sup>(٥)</sup> باطن حكم الفلك <sup>(٦)</sup> الثامن فجاء محمد خاتم النبوات فاتح الولايات <sup>(٧)</sup> مبطن التحقيق الثابت <sup>(٨)</sup> فى التشريع الثابت، وكان زمانه محتويا على ما احتوت عليه الأزمنة المتقدمة كلها فكان علماء أمته كأنبياء سائر

(١) من باطن خاتم النبوة - فافهم الختمية فالأمر هنا دقيق ويحتاج لمعرفة جمعية الإنسان الكامل فختمية الولاية المراد بها باطن مراتب القرآن الفاتى - وختمية النبوة والرسالة المراد بها أظهر مراتب الفرقان الصفائى وكل ذلك فى عين كل كامل وإن لم تتوافق استعدادات الأزمنة - واقهم أيضا أن الختميات فى الأمة للحمدية كلها فى باطن السيد الرسول فهم آله ومظاهره وهنا أسرار دقيقة فى معرفة آخر الزمان والمهدى وعيسى والساعة .

(٢) أى السيد الرسول . (٣) واسطة تلك الكرسي .

(٤) المستوى على العرش . (٥) أى الولاية بطون النبوة والرسالة .

(٦) فلك الكرسي أى التشريع بسبب قدمى الأمر والنهى . (٧) الخاصة بالورثة للمحمدين .

(٨) كبريات الذات .

الازمنة وقد قال [يبحث الله على رأس كل مائة سنة واحد يجدد لهذه الامة دينهم] أفهم أن لكل مائة عام قطبا ينزل بحكم مناسب لاستعداد أهل زمانه وأعلم بذلك أن الأقطاب فى أوزان أولى العزم وأنهم ورثهم ونبه على أن أولهم فى وزن آدم بقوله فى يوم حجة الوداع [إن الزمان اليوم قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض] وأشار إلى أن صاحب المائة الثانية من يومئذ على قلب نوح بقوله <sup>(١)</sup> [لا يبقى على رأس مائة سنة من هو على وجه الأرض أحد] يعنى أن أهل ذلك اليوم لا يبقون أكثر من مائة سنة ويعدده يأتى الاستعداد لما يأتى به وارث نوح من الأقطاب وهكذا مائة بعد مائة إلى ثامن <sup>(٢)</sup> مائة يكون القطب المسمى خاتم الأولياء ومع كل واحد من الأقطاب من الأولياء عدد ما كان مع مورثه من النقباء والعرفاء والأنبياء <sup>(٣)</sup> والحكماء <sup>(٤)</sup> . وكان الأستاذ أبو الحسن الشاذلى قطب الزمن السابع وتنزل الناطق <sup>(٥)</sup> الأعظم الوفاى بختم الولايات فى الزمن الثامن فالكل فى نظامه وجملة أعلامه، ومعانى كلماتهم فى ضمن كلامه فافهم والزم تغنى والمرء مع من أحب «والله بكل شىء عليم» . «إنه بكل شىء محيط» وهو هو بما هو هو سيدى وربى وهو مولاي وحسبى ليس إلا هو .

[إن ربك بينك وبين القبلة] أى الظاهر فى اعتقادك بمعتقدك الربانى أقرب إليك من القبلة المنفصلة عنك جسما بل والمتصلة بك فهما لأنه

(١) إشارة إلى الطوفان .

(٢) الثمانية إشارة إلى الصفات بعد السبعة صفات . وانهم أن كل ختم له نصيبه من التجلى الذاتى المشار إليه بالزمن الثامن فهذا التحقيق الحتمى دقيق المعنى .

(٣) النبوة الخاصة القاصرة على صاحبها ولعلها والأنبياء .

(٤) أى العرفاء بالافواق الجمعية الإلهية .

(٥) السيد محمد وفا كما صرح بذلك الشيخ سيدى على ولده .



سبب استقبالك إياها الذى هى به قبلة فاجعله شغل شهودك عما سواه تكن مناجيا مشاهداً له فى صلاتك التى أنت فيها موجها وجهك ﴿للى فطر السنوات والأرض حنيفا﴾ مسلما وما أنت من المشركين إن لم تر غيره حتى ولا المصلّى ولا القبلة ولا المناجى كما جاء فى حديث الإسراء [قف فإن ربك يصلى] ومن ثم أنت الصلاة وفرضت على العبد وهو بالحقيقة الرب ﴿هو الذى يصلى عليكم﴾ وبذلك قسم الصلاة بينه وبين عبده حيث أشهد الأمر الذى كله لله بين رب وعبده، وعامل المفروض<sup>(١)</sup> معاملة المحقق فهو<sup>(٢)</sup> حق فى المعاملة فيقول على لسان عبده ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ثم يجيبه عنه بـ [حمدنى عبدي] وما هو إلا حمده لنفسه فإنه كلامه المتلو امثالاً فى مشهد الامثال وقال الله على لسان عبده [سمع الله لمن حمده] أى أجاب دعاءه ولى نداءه [ولعبدى ما سأل] ومن<sup>(٣)</sup> حمده؟ واللسان لسانه والكلام كلامه فافهم .

﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فالعدل أن تعبد الله وأنت تراه فالعدالة نظام<sup>(٤)</sup> الشهادة<sup>(٥)</sup> وقبولها<sup>(٦)</sup> وترتب الأحكام الحقيقية عليها<sup>(٧)</sup> ﴿وينهى عن الفحشاء﴾ وهى مقابل الإحسان لأنها أكثف<sup>(٨)</sup> الحجاب فلا تشهد ولا كأنك تشهده ﴿والنكر﴾ مقابل العدل وهذا هو الترتيب فى كل مقام يحبه قافهم .

(١) أى العبد المفروض وجوده وصلاته . (٢) أى العبد .

(٣) استغمام تقريرى .

(٤) أى جامعتها وشاملتها . (٥) أى الشهود . (٦) أى أنها شهادة حقة .

(٧) على العدالة . (٨) وكثافة الحجاب أسهل من مطلق الحجاب الحاصل بسبب النكر الذى هو الإنكار الكلى للحق ولذلك كان مقابلاً للعدل كما شرح الشيخ بعد فى نفس الفصل .

﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ فمهما وجدته من الأمور الانفعالية حاجزاً لك عن الفحشاء والمنكر بوجَد العدل والإحسان فهو الصلاة في كل مقام بحسبه [وجعلت قرّة عينى فى الصلاة] فهو <sup>(١)</sup> السرّ الفعال فى كل مرتبة صلاتية، والصلاة صلة بين العبد وربّه ﴿ولذكر الله أكبر﴾ وهو شهود أنه وحده ﴿لا شريك له﴾ [ولم يكن شيء غيره] فهو الشاهد والمشهد والشهود كما قال إنا ﴿كنا عليكم شهوداً﴾ فهو الشهود ﴿وشاهد ومشهود﴾ فافهم .

المصلّى تابع المتجلى الذى ليس بينه وبينه وساطة فى كل مقام بحسبه فافهم .

جاء فى الحديث [حب إلى من ديناكم ثلاث النساء] أى المراتب الفعلية <sup>(٢)</sup> للصورة المقول فيها [خلق الله آدم على صورته] منها <sup>(٣)</sup> بها التابعة <sup>(٤)</sup> اختصاصاً للفاعل <sup>(٥)</sup> فيها لأن النساء اسم لبنات آدم وهن منه قوابل بصورته <sup>(٦)</sup> لصورته <sup>(٧)</sup> فكان على المقصود <sup>(٨)</sup> الرئائى أتم <sup>(٩)</sup> دليل [والطيب] كلمة <sup>(١٠)</sup> معنوية وعينية وأخص المقصود بمناسبة هذا المقام الأمور <sup>(١١)</sup> القدسية المنبعثة عن حصول فعل الفاعل الحق وقبول القابل <sup>(١٢)</sup> الصدق لأن الطيب الطهارة المنبعثة للروح الباعثة على

(١) أى قرّة العين . خاصة لغوية: المصلّى تالى السابق فى الحلبة ومنه قول الشيخ هنا:

المصلّى تابع . (٢) أى الواقعة بالفعل والمثبتة عياناً للمزاد من حديث [خلق الله آدم على صورته] . (٣) من الصورة الإلهية وبها . (٤) أى المراتب الفعلية التى هى آدم وفريته .

(٥) الفاعل الحق فى القابل المخلوق . (٦) لأن حواء جزء من العين الأدمية .

(٧) لما صارت له بعد خروجها منه محلاً قليلاً لإلقائه وفعله التناسلى .

(٨) وهو الإنسان المخلوق على الصورة . (٩) لما أن خرجت حواء بالفعل من آدم .

(١٠) أى الروائع الإلهية المعطرة لمشام العارفين . (١١) أى الأسرار والآثوار والأذواق .

(١٢) وهو الإنسان المحبب إليه هذه الثلاث .

مجامعة <sup>(١)</sup> الفاعل والقابل والمنشطة له فى كل مقام بحسبه [ وجعلت قره عبنى فى الصلاة ] وهى التبعية <sup>(٢)</sup> الحقية الا ترى أن المصلى يناجى ربه بكلامه وقوله [ حجب ] بالإفراد <sup>(٣)</sup> مشعر أن الواو فى قوله [ والطيب ] واو الجمع <sup>(٤)</sup> والمحجب شيء <sup>(٥)</sup> واحد هو المجموع فهو <sup>(٦)</sup> مثل مضروب لهم من أنفسهم <sup>(٧)</sup> حبيه إلى مبينه <sup>(٨)</sup> المحبوب المقصود بيانه <sup>(٩)</sup> فافهم .

قال الجنيد : «لون الماء لون إنائه» وذلك على قسمين أحدهما أن الماء على لون إنائه وإنائه لا لون له كالأوانى الشفافة الساذجة من الصبغ فيكون الإناء مشهودا على لون مائه، والثانى عكسه فيكون الماء مشهودا على لون إنائه وفى الأول المشهود هو لون الماء، والوهم فى نسبته <sup>(١٠)</sup> إلى الإناء . وفى الثانى عكسه فليس التحقيق إلا فى أفراد كل حقيقة بنفسها فى كل مقام بحسبه . هو اسم الوجود الذات مطلقا فافهم .

آية كل شيء شخصه وعينه الظاهر هو بها فى كل مقام بحسبه فافهم .  
«سريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق»  
المتعين بالأعيان كلها هم وسواهم «أولم يكف بربك» الحق المبين بك كاشفا مبينا لساير الأعيان فهو المحيط بها كاشفا وبيانا «أنه على كل شيء شهيد» يظهر ذلك الشيء بظهوره فافهم .

(١) الاتحاد . (٢) تيمية العبد لربه . (٣) لم يقل وحبيب إلى الطيب .  
(٤) جمع هذه الثلاثة المعيات فى معنى واحد مشير إلى تبعية العبد لربه استثناسا من الحديث [خلق الله آدم على صورته] . (٥) هو المعنى الواحد المشرح بالتعليق السابق .  
(٦) التمثيل بمحبة النساء والطيب والصلاة . (٧) أنفسهم الواحدة المشتعلة على هذه التفاصيل المضروب بها المثل . (٨) «ولما أنا نذير مبين» . (٩) إظهاره فى الوجود ليكون مرآة لمرجده .  
(١٠) نسبة اللون .

﴿إلا إنه بكل شيء محيط﴾ كإحاطة ماء البحر بأمواجه معنىً وصورة فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه وصفته فافهم .

العارفون يظهرون مواجيدهم للناظرين فى مرآيا الأدلة المقبولة عندهم والنظار يأخذون مواجيدهم من تلك الأدلة فافهم .

مَنْ وَجَدَ ثُمَّ بَحَثَ فَإِنْ بَحَثَ عَثَ فِي كُلِّ مَقَامٍ بِحَسْبِهِ فَافْهَمْ .

متى جردت الحقائق عن اللواحق والنسب وأفردتها عما بها تتمايز الرتب لم تكن إلا ذاتا فقط فإن رمت حقيقة التحقيق فمن ثم ﴿فخذها بقوة﴾ فافهم .

وبما شهد شاهد أن أمهات المؤمنين التسع عنوان لأرواح الأفلاك التسع التى هى مستوى الروح <sup>(١)</sup> الرحمانى فهو القيوم عليها فافهم .

إذا تجلّى الوجود بمرتبة صبغ معانيه <sup>(٢)</sup> كلها بحكمها عند قيامه به ألا ترى المنتقم كيف يرى أنه بانتقامه عليهم <sup>(٣)</sup> حكيم رحمن <sup>(٤)</sup> رحيم لطيف كريم ولو فى حق ما انتقم منه وقس على هذا أعوذ بالله له ومنه فى <sup>(٥)</sup> مظاهر الشامت والحاسد [أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك لا إله إلا أنت لك العتبي حتى ترضى] يا لطيف يا لطيف يا لطف من كل لطيف آمين آمين آمين فافهم .

التغاير <sup>(٦)</sup> أم الحجب والتكاثر فافهم .

---

(١) إشارة لليد الرسول صلوات الله وسلامه عليه . (٢) المعنى يفهم من تكملة الفصل .

(٣) عليهم بمن انتقم منه وهكذا باقى الصفات التنصف بها الوجود تنسب إلى مرتبة الانتقام .

(٤) لأنه بانتقامه يرحم هذا المنتقم منه مما هو أشد مما به أو لينيله القرب والسعادة الباقية .

(٥) أى منه لتعنيه فى مظاهر إلخ .

(٦) التغاير أى التغاير الفرقانى .

من لم يشهد إلا هو واحدا ليس عنده زائد ومن لم يشهد إلا حقا  
فاعلا فى خلق قابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد إلا أمر الرحمن ليس  
عنده أمر الشيطان وقس على هذا فلكل مقام مقال ولكل مجال رجال  
فافهم .

﴿أولئك<sup>(١)</sup> الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم﴾ ثم  
داروا فكانوا ﴿ومن حملنا مع نوح﴾ ثم داروا فكانوا ﴿من ذرية إبراهيم  
وإسرائيل﴾ ثم داروا فكانوا ممن هداهم الحق بناطقه الجامع المحمدى  
واجتباهم لكشفه وبيانه كما قال [علماء أمتى كأنبياء سائر الأمم]  
﴿ومن<sup>(٢)</sup> يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم﴾ الآية فافهم .

قال هود ﴿إن ربي على صراط مستقيم﴾ قال متكلم محمد لسميعه  
﴿إنك على صراط مستقيم﴾ وصراط كل سالك الذى هو عليه مسلكه من  
حيث هو عليه فلا يكون عليه إلا هو فإن سلك سواه على ذلك  
المسلك فليس من حيث هو عليه ولكن من بين<sup>(٣)</sup> يديه أو من خلفه<sup>(٤)</sup>

---

(١) الآية ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن  
ذرية إبراهيم وإسرائيل ومن هدينا واجتينا﴾ سورة مريم آية ٥٨ .

(٢) ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا سورة النساء آية ٦٩ .

(٣) من قوله تعالى: ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ سورة الجن آية ٢٧ .

والمقصود من بين يدي هذا الصراط أى من أمامه لا على مته .

(٤) خلف الصراط .

وليس هو <sup>(١)</sup> بهذا الاعتبار صراطه الذى هو عليه حقيقته إنما ذلك حقيقة من حيث هو ليس عليه سواء فافهم .

من علم ﴿أنه لا إله إلا الله﴾ لم يبق لأحد عنده ذنب سيما لمن يعترف بذلك ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾ الآية أى بلا إله إلا الله من قال [ لا إله إلا الله غُفِرَ ذنوبه ودخل الجنة ] وقال الله [ علم عبدي أن له ربا يأخذ بالذنب ويغفر الذنب يا عبدي قد غفرت لك فافعل ما شئت ] ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ فالإشاعة والفعل بالحقيقة له ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ ﴿وأحسن كل شيء خلقه﴾ فما ثم قبيح من هذا الوجه الفرقى فكيف بما هو محيط فافهم .

قال قائل ﴿قال فرعون وما رب العالمين﴾ هل هذا سؤال عن ماهية الله تعالى كما يقال؟ وهل موسى عدل عن الجواب المطابق كما زعموا تنبيهها على غلط السائل فى سؤاله عن المجرد الحقيقى بما التى تطلب حقيقة ما له جنس وفصل يجاب بهما عنها؟ . قلت وما توفيق العبد إلا بالله سيده ومولاه : هذا سؤال عن ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية الله والجواب مطابق رسمى لأنه أجاب بالخاصة المعلومة عند السائل ويمكن أن يكون جعل الجواب تفسيرا للفظ تنبيهها على أن المسمى معروف بوضوح أدلته معرفة ضرورية لكل عاقل فلا يسأل عنه إلا متمنت أو من لا يعقل ولذلك قال فى الثالثة ﴿إن كنتم تعلمون﴾ قال <sup>(٢)</sup> : هل فيه سر؟ قلت : أسرله منها : أن ربه العالمين هو القائم على كل كائن بتربيته . حتى يقوى ذلك الكائن ويقوى من توجهت قواه لتربيته . فهو وجود الكل والأمر له جميعا ومن ثم توجه قول فرعون ﴿لئن اتخذت إلهاً غيرى﴾ الآية وحفظ له موسى حرمة مشهده فلم يجبه بأكثر من قوله ﴿أولو

(١) أى الصراط . (٢) أى السائل .

جئتك بشيء مبين» فجاء بعضا ظهرت ثعبانا وهو <sup>(١)</sup> وجودها المتعين بها فما جاء بمجيئها إلا هو ، فهو متصرف بذاته فى حجب تعيناته ومظاهر تجلياته فجاء بالحق المبين حيث جاء «لقد جاءت رسلنا بالحق» فكان فرعون شاهداً بلا أدب وموسى شاهد حق وأين قول فرعون له «إنى لأظنك ياموسى مسحوراً» من قوله <sup>(٢)</sup> «لقد علمت» <sup>(٣)</sup> ما أنزل «أنا برب المسحور والمجنون المستور المحجب . ولا يعلم ذلك إلا شاهد عارف بأن مشهوده <sup>(٤)</sup> مسطور عن سواء وهكذا حين قال السحرة «آمنوا برب العالمين \* رب موسى وهارون» فأمنوا على ستر تغطية استعدادهم فى كل مقام بحسبه ، فكانوا سحرة <sup>(٥)</sup> وطلبوا المغفرة <sup>(٦)</sup> فقال لهم فرعون «آمتم به» <sup>(٧)</sup> فانظر كشفه وتحقيقه هنا لو سلم من الميل إلى التليس الذى هو شأن مرتبة الإبلسية فأضله الله «على علم» «ولقد

(١) أى الحق .

(٢) قول السيد موسى لفرعون «لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض» .

(٣) هكذا بالطبقات ص ٢٢ والمعنى بالإشارة أنك علمت يا فرعون معنى كونى مسحوراً أى علمت حقيقة التى غطاها مظهرى - وأقول ليس كل حكم صحيح يعلمه صاحبه إذا ما قرره ونطق به . (٤) وهو هنا السيد موسى بالنسبة لشهود فرعون .

(٥) أى يترون حقائقهم واستعداداتهم بمظهرتهم العبدية المنسوب إليها الإيمان .

(٦) الشتر . (٧) الإشارة هنا فى الضمير تحتل وجهين أحدهما إعادته على موسى حيث أنه المظهر التام الإلهى . وثانيهما إعادته على الحق المعين لوجودهم والظاهر بهم والقائم بأحوالهم وأقوالهم وأفعالهم .

خاصة : أوردتها لتأييد ما جاء بالفصل الأخير من هذه الصحيفة : العين واحدة والحكم مختلف - إذا ظهر الحق بطن الخلق وعكسه - إن قلت الحق هو الوجود كان العبد هو الموجود والعكس بالعكس - وإن قلت بالإحاطة فهو هو فهائى تنادى الذات منه نحيب» دخلت فى برزخ غريب . فالرب رى والعبد عبدى - ولا يمكن إلا وفيه وجوبه . وفى كل خلاق لمخلوقه خلق - وأخيراً : فهم الحقيقة ذوق خاص مجرد عن الإدراكات المحصورة بالأرواح والظنون ، ونهاية النهاية عجز رحيرة .

أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى ﴿ وجحدوا بها واستيقظها أنفسهم ﴾ ﴿لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر﴾ أى وجودى الحق المبين ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

الصمد فى اللغة معنيان السيد المصمود إليه فى الحوائج، وما لاجوف له يجمعهما قوله ﴿وهو يطعم ولا يطعم﴾ فلا يمد سواه فى كل مقام بحسبه ومن ثم لا يسود فى قوم إلا من أثرهم ولا يشاركهم فيما يستأثرون به فافهم .

كنية الشيطان أبو مرة، تدرى من هى المرة الذى هذا أبوها؟ هى النفس الجسمانية ذات الشئون للنكرة : شهوة بهيمية فلا هى حرة، وغضب كلبى سعى فلا هى برة، تدرى لم سُميت مرة؟ لأنها ما دخلت فى شيء إلا أفسدته كما يفسد الحنظل اللبن فافهم .

ما هو إلا وجودك الذى هو ذاتك وذات كل موجود متعين بما حكم به فى كل مقام بحسبه ﴿إن لكم لما تحكمون﴾ فما ثم إلا عالم حاكم متعين بمعلوماته منكشف عن نفسه بمحكوماته يرتبها ويسميها كما يحققها ويبيدها فالكل منه وبه وإليه وهو وإن تكثرت وتغايرت فافهم .

جاء فى الحديث [فإذا أحبته كتته] فإذا كان هذا الضمير عائدا للجملة <sup>(١)</sup> الوجودية والموجدية فهو <sup>(٢)</sup> ظواهره <sup>(٣)</sup> وبواطنه وهذا أشمل من قوله [كنت سمعه وبصره] ومتضمن أن يكون المحبوب <sup>(٤)</sup> سمع <sup>(٥)</sup>

(١) جملة وجود الإنسان (٢) أى الحق . (٣) ظواهر وبواطن العبد المحبوب .

(٤) وهو العبد .

(٥) هذا مقام قرب الفرائض .



محبه وبصره وعكسه <sup>(١)</sup> لانه <sup>(٢)</sup> من حيث هو <sup>(٣)</sup> وجوده <sup>(٤)</sup> يكون <sup>(٥)</sup> هو موجوده <sup>(٦)</sup> ومن حيث هو <sup>(٧)</sup> موجوده <sup>(٨)</sup> يكون هو <sup>(٩)</sup> وجوده <sup>(١٠)</sup> ومن حيث الإحاطة هو وجوده وموجوده، فهو هو وإنما الضمير <sup>(١١)</sup> للهوية الوجودية <sup>(١٢)</sup> فقلوه [كنت سمعه وبصره] أبلغ لأن ما كان ظاهره <sup>(١٣)</sup> الموجود <sup>(١٤)</sup> وهو <sup>(١٥)</sup> الوجود <sup>(١٦)</sup> كان باطنه <sup>(١٧)</sup> إذ لا موجود إلا بالوجود ولا يكون الوجود الموجود إلا وهو صادق أنه الموجود الذى كان كما أن الناطق <sup>(١٨)</sup> المفارق لا يكون هذا الشخص <sup>(١٩)</sup> الكائن حتى يصدق عليه إما بالتعلق <sup>(٢٠)</sup> التديري أو التمثيلى <sup>(٢١)</sup> أو مهما قلت. وعلى كل تقدير فاعلم أن قوله [كنت] أو [كنت سمعه وبصره] ليس بمعنى الحدوث فى نفس الامر فإنه كذلك بالذات وإنما ذلك لكون الشهود فى المدارك الخاصة التى انكشف فيها بذلك انكشافا مترتبا <sup>(٢٢)</sup> على ذلك الشرط فمن حيث الترتيب الشهودى جاء الحديث لامن حيث التفسير الوجودى فافهم .

- 
- (١) بأن يكون الحق سمع العبد .  
 (٢ ، ٣) أى الحق . (٤) وجود العبد .  
 (٥) أى العبد .  
 (٦) موجود الحق وبصره وهو مقام قرب النوافل . (٧) أى الحق .  
 (٨) موجود للعبد . (٩) أى العبد .  
 (١٠) وجود الحق - يا مسمى بالاسمى .: كلها وهو المتزه .  
 (١١) الضمير فى «كنت» . (١٢) أى ليس ضمير الغائب .  
 (١٣) الكينونة الحقية القائمة بظاهرة وقوى المحبوب .  
 (١٤) أى للعبد المحبوب . (١٥) أى الحق . (١٦) وجود هذا الموجود العبد .  
 (١٧) باطن الحق من حيث ذاته . (١٨) أى الروح . (١٩) عنصريا أو مثاليا .  
 (٢٠) فى الشخص العنصرى . (٢١) فى الشخص المثالى .  
 (٢٢) أى لكون الشهود مترتبا على ذلك إلخ .

من جعله <sup>(١)</sup> ما ثبت <sup>(٢)</sup> للوجود بنفسه <sup>(٣)</sup> ترتيباً <sup>(٤)</sup> أمر <sup>(٥)</sup> على  
أمر <sup>(٦)</sup> وكلاهما <sup>(٧)</sup> ثابتان له <sup>(٨)</sup> به <sup>(٩)</sup> فهما واجبان وترتيبهما واجب لهما  
وكون المرتب حادثاً بما ترتب عليه أيضاً واجب فما انكشف قط إلا  
واجب على أى صورة انكشف فافهم .

﴿أن القوة لله جميعاً﴾ فهو الظاهر فله جميع القوى الظاهرة وهو  
الباطن الذى له القوى الباطنة «ولا حول ولا قوة إلا بالله» فانظر ما تعطيه  
هذه الباء <sup>(١٠)</sup> فهو ذلك «لله جميعاً» ومن جملة معانيها أن تكون  
زائدة فهو <sup>(١١)</sup> القوى جميعاً فإن النكرة <sup>(١٢)</sup> فى سياق النفى تعم  
والاستثناء منه <sup>(١٣)</sup> إثبات كما تقرر فى موضعه وقد ثبت كون  
الاستثناء <sup>(١٤)</sup> كذلك فى بعض المدارك الحفية ويكفيك ذلك <sup>(١٥)</sup> فإنه لا بد  
من اعتبار كل ما أمر الحق باعتباره، وقد أمر سبحانه ويحمده باعتبار ما  
ظهر به فى مدارك العلماء فى كل مقام بحسب فلا بد من ذلك قال تعالى  
﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ «لعلمه الذين يستنبطونه  
منهم﴾ فنص على علمهم، فالكل على علم محقق لا ريب فيه . وهذا  
هو الذى يعبر عنه بأن كل مجتهد مصيب ﴿قل كل من عند الله﴾ وأما

(١) جعل الحق فى الحديث . (٢) وهو كونه سمع العبد ويصره إلخ أو كونه هو على الرواية  
الثانية . (٣) أى بدون ترتيب نتيجة كينونه قوى العبد على تقرب العبد إذ هو كذلك  
بالذات . (٤) أى جعله ترتيب أمر على أمر إلخ .

(٥) أمر كونه قوى العبد . (٦) أمر التقرب بالفرائض والنوافل .  
(٧) كلا الأمرين . (٨) للحق وهو أمر كونه قوى العبد حال تحقق العبد بشجرة المحبة .  
(٩) بالحق وهو كونه قوى العبد حال تأدية العبد لهذه الأعمال المقررة من فرائض ونوافل .  
(١٠) فى بالله . (١١) أى الله .

(١٢) فى قوله [لا حول ولا قوة] فالحول والقوة هنا نكرتان . (١٣) من النفى .  
(١٤) لعل المراد استثناء المدارك الحفية من عموم العلماء بمعنى أفضليتهم ومعرفتهم التامة .  
(١٥) أى العلماء بالله .

(١٦) لعل المراد ويكفيك استأواهم على غيرهم كما فى قوله تعالى ﴿فاسألوا أهل الذكر إن  
كنتم لا تعلمون﴾ .

قوله نوتى <sup>(١)</sup> فجاء إشارة لخصوصية <sup>(٢)</sup> الكامل من ذلك بفضلته <sup>(٣)</sup> فافهم .

لا تهجر <sup>(٤)</sup> أخاك ولكن اهجر ما تلبس به عما لا يرضاه ربكما الحق  
فإذا تجرد عنه بتوبة فهو أخوك فافهم .

لا تعب أخاك بما أصابه من مصائب دنياك فإنه فى ذلك إما مظلوم  
لينصرنه الله أو مذنب عوقب فظهره الله أو مبتلى قد وقع أجره على الله فافهم .

من الرعونة أن تفتخر بما لا تأمن سلبه أو تعير بما لا يستحيل فى  
حقك وأنت تعلم أن ما جار <sup>(٥)</sup> لمثلك جار لك وعكسه فافهم .

جاء فى الحديث [ الخير <sup>(٦)</sup> فى يدك ] أى فى عرفائك <sup>(٧)</sup>  
وفرقائك <sup>(٨)</sup> ومراتب هاتين اليدين اليمينين المباركتين هى «حدود الله»  
فى الدائرة الربانية من تعداها «فقد ظلم نفسه» ومن وقف عندها حى  
«حياة طيبة» فافهم .

جاء فى الخبر [إنكم لن ترؤا ربكم حتى تموتوا] فلما كان ظاهر هذا  
الحديث هو الموت الطبيعى استصعبه الغافلون واستعبده المشتاقون فخفف  
عن الطائفتين بتوجيهه إلى الموت المعنوى فقال: [موتوا قبل أن تموتوا] ثم  
بين على لسان عمر، الذى مثله فى الأنبياء موسى القاتل لأمته اقتلوا  
«أنفسكم» الآية، بقوله <sup>(٩)</sup> فى البصل [ لا تأكلوا هذه الشجرة الخبيثة ]  
فإن النبى ﷺ كان يكره ريحها ويخرج أكلها من المساجد [فإن كنتم  
أكلوها فأميتها طبخا] يعنى اطبخواها حتى يذهب خبيثها فيمن أن قتل  
النفس فى المعنى تجريدها عن أمورها الذميمة وأحوالها الخبيثة فافهم .

---

(١) لعل المراد أحد ألفاظ قوله تعالى «لعلهم الذين يستنبطونه منهم» والأقرب أنه لفظ  
«منهم» . (٢) لخصوصيته فى العلم بالله . (٣) أى إشارة بفضلته .

(٤) نصه بالطبقات ص ٢٢ . هكنا : - لا تهجر ذات أخيك . (٥) نصها بالطبقات : - أن  
ما جار على غيرك جار عليك . (٦) خطاب للحق . (٧) لعل المراد عرفان الوحدة .

(٨) الشرع . (٩) بقول سيدنا عمر .

﴿أحسن كل شيء خلقه﴾ ولم يصف بالاحنية الخلقية إلا تقويم الإنسان فقال تعالى ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ فهو <sup>(١)</sup> كل شيء أحسن خلقه الذي خلقه لاهوت الجمع فأحسنه ألا ترى تسميته بالإنسان لإحاطته بكل شيء كإحاطة إنسان العين بكل مرئي ﴿هذا <sup>(٢)</sup> خلق الله﴾ والله حقه والحق هو الوجود الثابت على مرتبته في كل مقام بحسبه لإحاطته بإحاطة الله وجمعه بجمعه فالخلق قابلٌ حقه فاعله [خلق الله آدم على صورته] فافهم.

نفك الجسمانية حجاب إن أزاله عنك ربك تمتعت بالاحباب .  
نفك رقيب إن غيبه الله عنك تمتعت بالحبيب فافهم .

الشیطان نار وحضرة الرب نور والنور يطفىء النار فلا تجاهده بأن تبعد معه عن حضرة ربك الحق لكن جاهده بأن تواجهه بنور ربك فإن كان له نصيب في السعادة انطفأت نارته وعاد نوراً مسلماً لا يأمرك إلا بخير وإلا أطفأه نور ربك وأحرقتة شبهه فعاد رماداً فافهم .

جاء في الخبر تسمية الجسم تابوتا حيث قال الراوى وذكر سبعة في التابوت فقال [ اجعل في شعري نورا وفي بشرى نورا وفي عصى نورا ] الحديث فما دمت في بدنك فانت في التابوت فلا تعمل إلا على شاكلة الاموات لانه حكم ذلك المقام الميت قد جاءه من ربه اليقين فشده وكان الحق أقرب إليه من كل شيء فلزم المثول بين يديه لا يتصرف لنفسه في شهوة ولا غضب ولا يرى سوى ربه كيفما انقلب. قال السيد <sup>(٣)</sup> الكامل لعبد الله بن عمر [عد نفك من أصحاب القبور]

(١) أى الإنسان . (٢) أى الإنسان .

(٣) جاء بالطبقات ص ٢٣ نظير لهذا الفصل ولكن هناك تفاوت فالحديث هناك نصه : - وكان يقول في حديث ابن عمر أنه عليه السلام قال له «عد نفك من الموتى» يعنى كن بحيث يأس منك كل كفوركما يأس الكفار من أصحاب القبور .

يعنى كن بحيث يأس منك كل كفور كما يشس الكفار من أصحاب القبور فافهم .

ربما لطف الحق الرحيم بنفس فأجرى لها أنوارا من الطاعات الشاقة عليها فى صورة بعض المعاصى السهلة عليها فتكون معصيته سيئة فيما .

يبدو للناس وهى طاعة حسنة عندما يدلل (١) الله بالكشف عن المعانى سيئات قوم حسنات قوم قافهم .

﴿فاقذفه فى التابوت﴾ فمن كان فى حالة الموت تولاه الحى الذى لا يموت ﴿فاقذفه فى اليم﴾ فإنه مراد لمقام التقديس ﴿فليلقه اليم بالساحل﴾ والساحل فعل (٢) السَّحَلَ وهو الطهارة والنقاء والإحكام وهو (٣) فى البحر اسم فى الأصل للماء الذى يُسَحَل (٤) البحر ثم صُمى به البحر المحلول بالماء أى المطهر المتقى فهو (٥) فاعل بمعنى مفعول ﴿فليلقه﴾ مقام التقديس فى مرتبة الجمع بين القبول (٦) العبدانى والظهور (٧) الربانى ﴿ياخذهُ عدو لى وعدو له﴾ فسمى فرعون عدوا لأن موسى إنسان الوقت وفرعون شيطان الزمان وقد كان استقر فى نفسه (٨) عدوانه الذى تزول دولته على يديه وهو موسى ﴿والقبت عليك محبة منى﴾ تحبى بها ويحبك بها كل شىء من حيث يشهدك فلم يشهد منه فرعون إلا ما شهدة إبليس من آدم ولم يشهد إلا حجابة البننى لأنه ليس

(١) من قوله تعالى ﴿فأرأيتك يدلل الله سيئاتهم حسنات﴾ .

(٢) جاء فى (مختار الصحاح) بعد أن شرح الساحل وقال هو شاطئ البحر أن ابن دريد قال هو مقلوب وإنما الماء سحله أى قشره وكشطه - وذكر أيضا أن السحل هو الثوب الأبيض من القطن ومن الكرسف . (٣) أى الساحل . (٤) أى يطهر . (٥) أى الساحل .

(٦) من حيث البر الترابى . (٧) من حيث ماء البحر الذى يسحل البر .

(٨) فى نفس فرعون .

فيه ما يمكنه التعلق به إلا من <sup>(١)</sup> قبله فقال ﴿أَسْجِدْ لِبَشَرٍ﴾ الآية فأحب <sup>(٢)</sup> صورته البدنية وهو منطو على عداوة صورته المعنوية من حيث أنه المزيل لدولة فرعون ولذلك أدركته بركة محبته لبدنه وإنفاذه <sup>(٣)</sup> من الغرق في رعمه <sup>(٤)</sup> فنجاه الله من اليم بيده ﴿جزاء وفاقا﴾ فافهم .

ولكن السيد الكامل كان أبو طالب يحوطه ويخدمه فنقلته بركته وشفاعته من الدرك الأسفل من جهنم إلى ضحضاح من نار فكانها عليه ماء فافهم .

آياته <sup>(٥)</sup> ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ التابوت جسمه وسكينة الربانية هي البسطة التي أوتىها في علمه وجسمه فافهم .

سبيل الله طريقه <sup>(٦)</sup> ﴿وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياء﴾ الآية فافهم .

(١) من قبل البدن أى لأن فرعون محجوب بيده فلا يشهد إلا ما شاكله وهو البدن المرسى .

(٢) لعل المراد ما حصل من انتشال السيد موسى من البحر وتربيته .

(٣) إنقاذ السيد موسى حال طفولته ووضع في التابوت .

(٤) رعم فرعون .

(٥) المراد الإشارة المأخوذة من قوله تعالى ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الآية .

(٦) بالطبقات نص آخره : - سبيل الله طريقه من مات فيها فهو شهيد فالأموات كلهم شهداء في سبيل الله ﴿وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياء﴾ الآية .

الهوية السارية هي المطلقة <sup>(١)</sup> والهوية المرسلة هي  
الحاصلة <sup>(٢)</sup> في قوابلهم <sup>(٣)</sup> فافهم .

يا من خلقه الله على صورته انظر كيف إذا قابلتك الأجرام الصقيلة  
بصفاتها ظهرت فيها فالبستها أحسن صورة ترى <sup>(٤)</sup> متحركة بحركتك فيها  
فأنت تحرك الجماد إذا قابلتك بصفاته فكيف بقلبك إذا واجه ربك بصفاته  
وعامله الله بوفائه فافهم .

لسان المحبة لا ينطق إلا بالحقائق فإن ظهرت المحبة في قبول حق  
نطق بالحقائق تصريحاً <sup>(٥)</sup> وإن ظهرت <sup>(٦)</sup> في قبول خلقى <sup>(٧)</sup> نطق  
بالحقائق في حجاب ما غلب على ذلك القبول بحكمه <sup>(٨)</sup> تلويحاً <sup>(٩)</sup> في  
كل مقام بحسبه فافهم .

إذا جاء في خطاب من له مراتب وتوابع نون <sup>(١٠)</sup> الجمع فمراده  
نفسه من حيث هو جامع تلك الأمور وقيومها فانظر إلى قوله «خلقنا

---

(١) أى المطلقة عن الظهور فهي السر الغيبى الامتاضى الظلمانى .

(٢) أى المتشعبة بنور الوجود في قوابل المكائات .

(٣) قوابل الكائنات .

(٤) أى المرأة .

(٥) أى المحبة لا تترك في الحب بقية يخشى بها السوى حتى يلوح أو يكتم .

(٦) أى المحبة .

(٧) أى قابل إمكانية يرى المحبوب المجرد في صورة إمكانية يقف معها ويحجب بها عن  
المحبيب المجرد الجامع للكل .

(٨) بحكم الحجاب الغالب على هذا القبول الخلقى المقيد .

(٩) لأنه مقيد بخلقته فلا ذوق له في حقيقته التى هي الوجود الصريح الناطق .

(١٠) أى جاء نون الجمع والمراد بها «نا» .

الإنسان» فالمراد أن صورة الإنسان ظهرت <sup>(١)</sup> في عين هذا الجمع منه فافهم .

قال السيد الكامل [وأنا حبيب الله ] فعيل بجميع معانيه فلا يخالل  
إلا حبيب ولا حبيب إلا وينا جى ويصطفى ويصفى واتخذ روحا وذكرنا  
فالمحبة كما قال الأستاذ أبو الحسن الشاذلى قدس الله سره العزيز: المحبة  
قطب والخيرات كلها دائرة عليها فافهم .

جاء في الحديث [إني خبأت دعوتى شفاعة لأمتى] فخاتم الأولياء  
دعوته كما هو بها وخاتم الأنبياء دعوة إبراهيم فافهم .

شفاعة الواحد حكم صورته القيومية في قبول ما انفرد له في كل  
مقام بحسبه فافهم .

«قل لله الشفاعة جميعا» فهو الظاهر بكل مظهر فافهم .

الفعل الاختيارى ينسب لمختاره <sup>(٢)</sup> فإذا كان الاختيار لما صدر في  
دائرة العبودية من <sup>(٣)</sup> المرتبة العبدانية فالعبد قد فعل برّبه وإذا كان الاختيار  
من المرتبة الربانية <sup>(٤)</sup> فالرب قد فعل بعبده «فقاتلوهم» <sup>(٥)</sup> يعذبهم الله  
بأيديكم» [اللهم <sup>(٦)</sup> بك أحاول] الحديث، والامتحانات  
والعبادات كلها أفعال الرب <sup>(٧)</sup> بعبده وأفعال الهمة كلها

---

(١) إذ الفاعل طالب لقباله حتى يفعله فحصلت صورة القابل في نفس الفاعل أولا ثم توجه  
عليه بالإيجاد فكان «ولله المثل الأعلى» لأنه لا يتوصل إلى حقيقة الفعل الإلهى لأن ذلك  
يتعالى عن الترتيبات الإمكانية المضروب بها المثال . (٢) أى الذى اختار الفعل .

(٣) أى الاختيار . (٤) لما صدر في دائرة الربوبية - قلت هذا استئناسا من قول الشيخ لما  
صدر في دائرة العبودية . (٥) استشهاد للاختيار الحاصل من المرتبة الربانية والرمز في  
«يعذبهم الله بأيديكم» . (٦) استشهاد للاختيار الحاصل من المرتبة العبدانية والرمز في  
«بك أحاول» ولعل من ألفاظ الحديث أيضا «وبك أصاول وبك أقاتل» .

(٧) لأنه لا تعمل ولا نفس العبد فيها بخلاف أفعال الهمة الأتى ذكرها .



أفعال العبد<sup>(١)</sup> بربه ومن ثم سمع أبو يزيد قدس الله سره العزيز قارئاً يقرأ «إن بطش ربك لشديد» فقال<sup>(٢)</sup> بطش بى ويطشت به فكان بطشى<sup>(٣)</sup> به أشد من بطشه بى<sup>(٤)</sup> وأما على قاعدة أصحاب الظاهر فبطش الحق على حسب استعداد المظهر فهذا بطش الرب بعبد ويطش المظهر على قدر وجوده الحق وهذا بطش العبد بربه وهو أشد وأنت ترى كيف الأفعال الطبيعية أشد الأفعال لكن فى العالم الطبيعى وكل ذلك فرق فافهم .

الوحى تنزيل العلوم فى الرسوم<sup>(٥)</sup> وإظهار المعانى فى الأعيان<sup>(٦)</sup> فى كل مقام بحسبه ومن ثم سميت الكتابة وحيا والوحى على قسمين بيانى وكيانى كما قال الحق تعالى «لما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» فالتكوين وحى كيانى والتبيين وحى بيانى ولما كان ذلك بالوجود الآتى<sup>(٧)</sup> الدهرى<sup>(٨)</sup> الفصل إجماله فى المظهر الزمانى كان فوراً كما أشار إليه قوله «فيكون» وسميت العجالة وحاً وكل ما فى نظام الوحى بقسميه كلمات الله «ما نفذت كلمات الله» بياناً وكياناً فالموجودات كلها كلمات الله وتنزلها وحى والكلمات تنقسم إلى اسم من

(١) يفهم من التعليق السابق .

(٢) المأثور أن أبا يزيد قال : بطشى أشد من بطشه - وفرت بأن بطش الرب ممزوج بالرحمة بخلاف بطش العبد - وأما على الوارد هنا فالمنى أن الاختيار الربانى للبطش يقع من الرب بواسطة عبده - والاختيار العبدانى للبطش يقع من العبد بواسطة ربه - ثم ينبى للبطش الربانى أنه شديد وينبى للبطش العبدانى أنه أشد حملاً على أن أفعال الرب بعبدته امتثالاً وعبادات وخضوع مما هو من الأفعال مشعر بالرحمة - وأفعال العبد بربه تصرفات باللهمة وهى مشعرة بالقهر - وذلك يفهم أيضاً من أن الأصل لرحم بقرعه من الفرع بأصله .

(٣) أى بواسطة . (٤) أى بواسطة . (٥) الصور اللفظية والرقمية والثالية .

(٦) أى الكلمات الكونية والبيانة . (٧) لعل المراد الآن النائم . (٨) الاسم الدهر

حضرة الأسماء وفعل من حضرة الأفعال وحرف من حضرة الصفات والاسم إما اسم ذات أو اسم صفة واعلم أن كلمة الله فى البيان هى العليا ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ وصورة المخصوص <sup>(١)</sup> الأكبر هى الكلمة العليا فى الكيان ﴿إِنَّكَ <sup>(٢)</sup> أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ . فكلمة الله فى البيان مثال <sup>(٣)</sup> كلمة صورة المخصوص فى الكيان، والمعنى <sup>(٤)</sup> المنزل المتمثل بهما واحد وتترلها وحى ثم الوحى الذى لاسم <sup>(٥)</sup> الذات وحى <sup>(٦)</sup> ذاته فى كيانه ويبيانه كما قال ﴿إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ ﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ﴾ والوحى الإلهى الجمعى يضعف عن حمله عنصر الكون ما لم يشته بحكم وجوبه فلذلك جاء ﴿فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً﴾ هذا فى الوحى الكيانى <sup>(٧)</sup> وقال ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ <sup>(٨)</sup> لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً﴾ هذا فى الوحى اليانى <sup>(٩)</sup> وإذا كان الأمر هكذا فاعلم أن أعظم الكلمات وأكبرها وأعلها كلمة رب الوجود الاحدية المحمدى المنزل بختم دائرة الولاية الاحدى لان هذا <sup>(١٠)</sup> معناها وهى الكلمة الوفية التى لما أوحيت <sup>(١١)</sup> إلى الأرض بالوضع المولدى وحيّاً كيانياً فى سحر يوم الخميس ثالث ذى الحجة عام اثنين <sup>(١٢)</sup> وسبعمائة من الهجرة المحمدية تزلزلت <sup>(١٣)</sup> الأرض كلها عند مثل وقت صلاة العيد فى ذلك اليوم كما

(١) الكامل . (٢) للسيد موسى . (٣) لعل المراد كون المثال اللطيف من الصورة المركبة .

(٤) أى حقيقة الكلمتين الإلهية والإنسانية .

(٥) لعل المراد الاسم الله فى الآيتين الواردتين بعد وهما خطاب للسيد موسى عند تجلّى الحق له .

(٦) أى تنزلها إلى مراتب الأسماء تنزلاً بيانياً وإلى مراتب الأكوان تنزلاً كيانياً .

(٧) لأن التجلّى هنا على الجبل والجبل كونه «الجسم المركب» . (٨) الإشارة للقلب .

(٩) لأن القلب من عالم البيان والمعانى . (١٠) أى التنزل اليانى والكيانى الحاصل بسببهما عشق وصنع موسى القلب ودك وزلزلة جبل الجسم هو أصل وحقيقة ومعنى للكلمة الوفية الختمة فهى لذلك الكلمة العليا .

(١١) أى تنزلت - من قوله تعالى ﴿بِأَن رَّبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾

(١٢) هذا تاريخ ميلاد سيدى محمد وفا الختم .

(١٣) لتزلزل الرضى الكيانى ولا مانع من حصول الزلزلة المحسوسة يوم المولد الوقائى .

أنبا الحق بذلك فى السورة التى سماها السيد الكامل المبشرة ذات الآية  
الفاذة الجامعة وجعلها كنصف القرآن كما مثل نفسه بلبنة <sup>(١)</sup> البيت النبوى  
فقال «إذا زلزلت الأرض زلزالها» السورة بتمامها <sup>(٢)</sup> وإذا عدّها بالجمل  
إذا . والحمد لله رب العالمين فافهم .

العارف عين معروفيه والمحقق حقيقة ما حققه وعلى قدر  
شهود الكمال والتكميل تكون محبة الشاهد لشهوده وعلى قدر  
صدق المحبة يكون تحقق المحب بمحبوبه وعلى قدر التحقيق يكون ظهور  
التحقق بحكم ما تحقق به «والله بكل شىء عليم» «إنه بكل شىء  
محيط» وهو هو بما هو هو سيدى وربى وهو مولاي وحى ليس إلا  
هو .

قال ابن عبد السلام رحمة الله علينا وعليه فى قواعده: تحمل  
الصائم مشقة رائحة الخلوف فضلها الشافعى رضى الله عنه على إزالة  
الخلوف بالسواك مستدلاً <sup>(٣)</sup> بأن ثواب رائحته أطيب من ثواب رائحة <sup>(٤)</sup>  
المسك قال <sup>(٥)</sup> : ولم نوافق الشافى على ذلك إذ لا يلزم من ذكر ثواب  
العمل أن يكون أفضل من غيره لأنه لا يلزم من ذكر الفضيلة <sup>(٦)</sup>

(١) حديث ثمانية الكعبة بالبعث للحمدي فى قوله [فكنت أنا تلك اللبنة] .

(٢) ١ + ٧٠ = ٧٠٢ هذا جميل إذا .

(٣) أى الشافعى .

(٤) لو لعلخ للتاجى فنه به تقربا إلى ربه .

(٥) أى ابن عبد السلام .

(٦) فضيلة الشىء بمعنى أنه فاضل .

حصول الرجحان <sup>(١)</sup> بالافضلية ألا ترى أن الوتر عند الشافعى فى قوله الجديد أفضل من ركعتى الفجر مع قوله ﷺ [ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها] وكم من عبادة قد أثنى الشرع عليها وذكر فضلها مع أن غيرها أفضل منها . قال: وهذا من باب لا تراحم بين المصلحتين التى لا يمكن الجمع بينهما فإن السواك تعظيم بنوع من التطهير المشروع لأجله الرب لأن مخاطبة العظماء مع طهارة الأفواه تعظيم لا شك فيه ولأجله شرع السواك وليس فى الخلوف تعظيم ولا إجلال . فكيف يقال راد على فضيلة السواك وهو <sup>(٢)</sup> تعظيم لذى الجلال والإكرام بتطيب الأفواه . قال: ويدل على أن مصلحة السواك أعظم من مشقة تحمل الخلوف قوله ﷺ [لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة] فلولوا أن مصلحته أتم من مصلحة تحمل مشقة الخلوف لما أسقطت مشقته لإيجابه وهذا يدل على أن مصلحته انتهت إلى رتبة الإيجاب وقد نص على اعتباره بقوله [لولا أن أشق] قال: والذى ذكره الشافعى تخصيص للعام بمجرد الاستدلال المذكور المعارض بما ذكرناه قال: ولا يصح قياسه <sup>(٣)</sup> على دم الشهيد لأن المستاك مناج لربه فشرع له تطهير فيه، وجسد الميت صار جيفة غير مناجية فلا يصح مع ذلك الإلحاق انتهى . قلت كلام الإمام الشافعى قوى لأن خلوف الصائم لم يجعل الله ثوابه أطيب من ريح المسك إلا وهو مرضاة الرب وما يرضاه الرب لا يُتقرب بإزالته بل

(١) رجحان شيء آخر بأن يكون أفضل من هذا الفاضل .

(٢) أى السواك .

(٣) قياس الخلوف .

يتقرب بإبقائه والسواك إنما شرع لإزالة ما نكرهه نحن من الوسخ الذى نرجو فى رواله رضوان ربنا كما جاء [السَّوَاك مطيبة للفم مرضاة للرب] والمطيبة لا تكون إلا من محبته <sup>(١)</sup> والخلوف مطيبة عند الرب فلا يكون السَّوَاك مطيبة منه والمرضاة لا تزيل إلا مسخطة والخلوف مرضى للرب فلا يكون السواك المزيل له مرضاة للرب وإذا ظهر هذا فنقول حيثنذ أما اعتراض المعارض على الشافعى واستدلاله المذكور بأن ذكر فضيلة الشيء لا تقتضى رجحانه على غيره فهو <sup>(٢)</sup> لأن إزالة الخلوف المذكور بالسواك عنده <sup>(٣)</sup> لا فضل فيها <sup>(٤)</sup> أصلاً فقوله <sup>(٥)</sup> : أفضل بمعنى أنه الفاضل <sup>(٦)</sup> دونه <sup>(٧)</sup> مستدلاً <sup>(٨)</sup> على ذلك بترتيب الثواب المذكور <sup>(٩)</sup> على الخلوف فلا تكون إزالته قربة فلا ثواب فيها أصلاً . هب أن يكون فى إزالته فضل إلا أن المسك أطيب الطيب فلا يخبر عن ثوابه بأنه أطيب من ريح المسك إلا وهو أعظم ثواباً من السواك وإنما الجزء من نسبة <sup>(١٠)</sup> العمل فهذا الخلوف عند الرب مرضى رضاً يعبر عنه بأنه أطيب من ريح المسك لو لطح المكلف فمه به تقرباً وتطياً للعبادة، والسواك لا يوجد فى الفم كرائحة المسك فضلاً عما هو أطيب منه <sup>(١١)</sup> فالخلوف الموجد لذلك عند الرب أفضل من السواك . وأما قول المعارض أن السواك شرع تعظيماً للمناجى بتطهير المناجى فمه بين يلى مناجاته فمحض نظر إلى ظاهر العوائد والتحقيق أن ذلك التعظيم إنما يحصل بإزالة ما يكرهه المناجى من رائحة

(١) محبة الرب للخلوف . (٢) أى دليل الشافعى فى قوله بالتحصيل للخلوف هو إلخ .

(٣) عند الشافعى . (٤) فى إزالة الخلوف . (٥) قول الشافعى .

(٦) وهو ريح المسك . (٧) دون الأفضل الذى هو ريح الخلوف .

(٨) أى الشافعى . (٩) المذكور فى الحديث .

(١٠) فجزاء الأعظم أعظم .

(١١) من المسك .

فم المناجى لا بإزالة ما يحبه ويرضاه وأما قول المعترض أن السواك أشق من تحمل رائحة الخلوف على الصائم مستدلا بالحديث ففيه نظر لأن المشقة في الحديث ليست مرتبطة بمجرد السواك ولكن بتكراره مع كل صلاة والذي ادعاه الشافعى رضى الله عنا وعنه لا ينافى <sup>(١)</sup> هذا فافهم .

﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ والعلم نور يقذفه الله فى قلب عبده فكل علم تحقق فى قلبك فسلكت به سبيلا مستقيما إلى ريك فهو علم لدنى سواء يُرَّيَّانُهُ بلسانك أو لم يُرَّ ومواء علمته على مصطلح رسم من رسوم علوم الناس أم لا فافهم .

لا يظهر إمام هدى للمومنيه من الأفعال إلا بما فيه كمالهم <sup>(٢)</sup> وأما الخصوصيات فلإن أظهرها ففائدتها إعلام المأمومين بأن لإمامهم خصوصيات باطنة ليست لغيره فى وقته مثلها فيقوى به إيمانهم ويعلمون أنهم ليس لهم منه بديل لأن الظاهر عنوان الباطن فما فائدة هذه الخصوصيات عائدة بالكمال إلا عليهم فافهم .

إذا وجدت من يدعو إلى الله فأجبه ولا يصدنك كونه من الطائفة التى انتميت إلى غيرها فبمثل ذلك صَدَّ الأشقياء قبلك فقال اليهود: لو جاء محمد منا لاتبعناه لكن جاء من العرب فلا نتبعه وندع أمر بنى إسرائيل؛ فكان الجن أعقل وأفقه منهم حيث قالوا ﴿يا قومنا أجيوا داعى الله وآمنوا به﴾ الآيات واعلم أن الحقيقة الداعية إلى الله فى كل دور هو

---

(١) أى كون تكرار السواك شاقا .

(٢) نقلت هذا من الطبقات ص ٢٣ وبذلك انسجم الكلام .

صاحب وقته ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ وكل الدعاة في رمنه إنما هم رفاقه وألسته وعلامته اندراج بياناتهم وكشوفاتهم في كشفه وبيانه واختصاصه عنهم بما لا سبيل لهم إليه إلا بإمداده وفيضه فافهم .

ألقِ حَبْلَكَ وَأَسْبَابَكَ وَكُلَّ مَا اعْتَمَدْتَ عَلَيْهِ مِنْ مَعْلُومَاتِكَ وَمَعْمُولَاتِكَ بَيْنَ يَدَيِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ حَتَّى يُلْتَمِهَا حُكْمُهُ وَحُكْمُهُ فَلَا يَبْقَى لَكَ عَمْدَةٌ إِلَّا عَلَى حَقِّهِ وَلَا تَوْصِلُ إِلَّا بِصَدَقِهِ لِيَسْرَى بِكَ إِلَى رَبِّكَ فِي حَالَةٍ مَحْوِ نَفْسِكَ لَيْلًا وَيُخْرِجَكَ مِنْ مَوَاطِنِ تَحْكُمُ الْعُدُوَّ إِلَى مَقَامَاتِ حُكْمِ الْمَوْلَى فَهَنَّاكَ لَا تَزْلُزُكَ الزَّلَازِلُ وَإِنْ اشْتَدَّتْ هَوْلًا كَمَا ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ \* قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فَكَانَ مِنْ حِكْمَةِ رَبِّهِ لِقَوْمِهِ الَّذِينَ أُسْرِيَ بِهِمْ مَا كَانَ فَافْهَمْ .

كما خرج موسى من مدينة فرعون ﴿خَائِضًا يَتَرَقَّبُ﴾ مُسْتَعْرِقًا فِي مَقَامَاتِ رَبِّهِ فَأَقْضَى أَمْرَهُ إِلَى مَقَامِ النَّجَاةِ جَرَتْ تِلْكَ السَّنَةُ عَلَى أَتْبَاعِهِ فَأُسْرِيَ بِعِبَادِ اللَّهِ مِنْ أَرْضِ فِرْعَوْنَ خَائِفِينَ يَتَرَقَّبُونَ مُسْتَعْرِقِينَ فِي نَوْرِ إِمَامِهِمْ فَأَقْضَى أَمْرَهُمْ بِهِ إِلَى مَقَامِ النِّجَاةِ فَافْهَمْ .

إِنَّمَا خَرَقَ الْخَضِرُ السَّفِينَةَ بِرُكَابِهَا لِحُكْمِهَا لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّ السَّفِينَةَ لَوْ كَانَتْ هِيَ الْحَامِلَةُ لَهُمْ بِالْوَاكِفِ وَدَسَرَهَا لَفَرَّقُوا عِنْدَ خَرَقِهَا وَلَكِنْ مَكْرَمُهُمْ هُوَ حَامِلُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَسَوَاءٌ وَجُودُهَا وَهَدْمُهَا، وَمَنْ قَوَى هَذَا الْبَقِيْنَ عِنْدَهُ وَصَحَّ لَهُ صِدْقُ مُشْهَدِهِ مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَفِي الْهَوَاءِ . جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: [كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ] وَلَوْ ارْتَدَادَ يَقِينًا لَمْشَى فِي الْهَوَاءِ فَافْهَمْ .

إذا رأيت أن الخضر قسمت له الحياة إلى إدراك الزمن المسمى فما  
طلب موسى بفتاه السبيل إليه إلا من باب معنى قول القائل لعلى أراهم  
أو أرى من يراهم فافهم .

إنما لقي موسى الخضر بفتاه ليجمع لفتاه بين بحر الرسالة من نبوته  
وبحر الولاية من خصوصية خضره والسر في ذلك أن حكم الولي مع  
حكم الرسول الذي تلزمه شريعته كحكم النجم مع حكم الشمس إذا  
غابت الشمس ظهر كل كوكب بحكمه فإذا ظهرت الشمس اندرجت  
أحكام النجوم كلها في حكم الشمس، وذلك كما أن النص إذا وجد  
اندرجت أحكام الاجتهادات كلها تحته وكان الحكم حكم النص وإذا غاب  
النص رجع كل مجتهد إلى حكمه، فكما أن حكم كل مجتهد في حياة  
رسول الله ﷺ مندرج في حكمه عليه السلام إن أثبت ثبوت لإثباته وإن  
نفاه انتفى كذلك حكم ولي مع رسول وأما في زمن أبي بكر ومن بعده  
من الخلفاء فكل مجتهد حكمه لا يلزمه اجتهاد غيره فهكذا كان أولياء بني  
إسرائيل في حياة موسى مندرجوا في حكمه في حكمه فلما دنت وفاته  
وتوارت شمس رسالته بحجاب خليفته الذي يتخلفه بعده وكان ذلك  
الخليفة هو فتاه الذي قصد به الخضر علم أن أحكام أهل الولاية ستظهر  
في زمن ذلك الفتى فأراه كيف يكون معاملته لهم إذا ظهوروا في زمن  
خلافته وجمع له بين أمرى الرسالة والولاية فقال «لفتاه لا أبرح» أي لا  
أموت «حتى أبلغ مجمع البحرين» أي فيك «أو أمضى حقبا» أو<sup>(١)</sup>  
أعيش إلى أن يحصل ذلك ولو عشتُ حقبا «فلما بلغنا مجمع بينهما

---

(١) تأمل قوله تعالى «أو أمضى حقبا» .



نسيا﴾ أى نسى الفتى ﴿حوتهما﴾ ثم كان من الأمر ما سمعتم فى الكتاب فعلمه أن يسلم للأولياء باطنا وإن اقتضى الشرع إنكار شيء من أمرهم أنكره ظاهرا على جهة الاستعلام كى لا يتشبه بأحكامهم من ليس فى مقامهم وإلا فما لموسى عليه السلام كف عن الخضر بتلك المعانى التى أبداه الخضر عليه السلام ومثلها لا تسقط عنه المطالبة فى ظاهر الشرع فمن خرقَ سفينة قوم بغير إذنهم وقال خرقتها لكلا لا تغضب لم تسقط عنه المطالبة بذلك ظاهرا، ومن قتل صيا وقال خشيت أن يرهق أبويه ﴿طفيانا وكفرا﴾ لم تسقط عنه المطالبة بذلك فى ظاهر الشرع. وقول الولي ﴿ما فعلته عن أمرى﴾ ليس مَوْغًا لمثل هذه الأعمال فى الحكم الظاهر وإن تحققت ولايته. فما كان الإنكار من موسى أولا إلا حفظا لنظام الشرع الظاهر ثم كف آخر حفظا لرعاية أمر الله تعالى فى أوليائه وذكرى ﴿لن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ فافهم<sup>(١)</sup>.

الجبال أمثال الرجال فكما أن الجبال لا يزيلها عن بقائها على الأرض إلا الشرك<sup>(٢)</sup> فكذلك الولي لا يزيل همته عن قلب من آوى إليه إلا شركٌ موضع خالص المحبة من قلبه بغير وليه وربّه ﴿وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال﴾ فلا يُقَلَّتْ<sup>(٣)</sup> الوليُّ قلبَ مريده من يد ولايته لشيء سوى ذلك لا تقصير ولا غيره فافهم .

---

(١) بالطبقات بعد هذا الفصل فصل آخر لم يرد هنا فى هذا الموضع ولعله ورد فى مكان آخر ونصه: - وكان رضى الله عه بقول: فى قصة موسى والخضر يعنى أن للحق عبادا أقامهم لبيان الكسبات وعبادا أقامهم لبيان الموهبات ليس لأحدهما أن يعترض على الآخر ولا يشاركه فيما أقيم فيه وإن كان أحدهما نبيا والآخر وليا فافهم.

(٢) لعل المراد ﴿وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال﴾ .

(٣) لعلها يلقى .

من كان معه ربه لم يصبه إلا ما يرضاه قلبه ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ ولم يقل علينا لأنه رضى بكل ما أصابه فى مرضات ربه ﴿هو مولانا﴾ ﴿قل هل ترىصون بنا إلا إحدى الحسنين﴾ فشهد القتل فى مرضاة ربه حسنى ومن ثم قال الذين هددهم فرعون بالقتل على الإيمان ﴿قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون﴾ فإن قلت فما لنا نرى العبد القائم بين يدى ربه يصيبه ما يكره لا يحس بكراهته ذلك قلت إنما يزلزله ذلك عن مقام رضوانه التفاته عن ربه بدليل قوله تعالى لعبد مظهره لوط عليه السلام أمر ﴿بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأك إنه مصيها ما أصابهم﴾ فما أصيبت إلا من التفاتها عن ربه إلى أعدائه ألا ترى عثمان بن مظعون لما ضرب على عينه فطارت وعبر بذلك كيف لم يلتفت وإنما قال ما أخرج عيني الصحيحة أن يصيبها ما أصاب أختها فى ذات الله وأنشد شعره المشهور فى ذلك وخيب بن عدى الأنصارى لما بضعه وصلبوه لم يلتفت وإنما قال له قائل أحب أن تخلص لتكون فى أهلك ومالك وأن محمدا يكون مكانك نفعل به ما نفعل بك؟ فقال: هيهات والله ما أحب أن أكون سالما فى أهلى ومالى وأن محمدا تصيبه شوكة وهو فى مكانه الذى هو فيه وأنشد شعره المشهور فهذا شأن من لم يلتفت . وأما الملتفت إن أصابته مصيبة ذاق طعم صورتها وحرم طعم صيرتها <sup>(١)</sup> فتضعض أمره وانقلب على وجهه ﴿خسر الدنيا والآخرة﴾ و﴿ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾ فانهم .

روح الإلهام الولاى يبنى الأحكام على حقائق العواقب <sup>(٢)</sup> وإن

(١) لعلها صيرتها أى اللبن المخزون فى الشاة كناية عن الخير المبطن فى المصية .

(٢) أى النتائج المبسوطة فى هذه الأعمال .

خرقت العادات ويطنت عن المعهود وروح الوحي الرسمى متشء  
للأحكام على ما ظهر فى كل مقام بحبه ولذلك وجب قبول الثانى  
لموافقته إدراك الجمهور دون الأول ، وجبرائيل عبارة عن روح الوحي  
الرسمى وخضر عبارة عن روح الإلهام الولائى ، والروح الناطق<sup>(١)</sup>  
مجمع<sup>(٢)</sup> البحرين ونظام<sup>(٣)</sup> الجوهرين<sup>(٤)</sup> بما له فى الدائرة الإدراكية<sup>(٥)</sup> فى  
المرتبتين<sup>(٦)</sup> . فأيما إنسان أتاه الخضر فى عين محسوس أحسه وكان له منه  
نصيب ظاهر بين التعريف فهو ولى تمثل له خضره من قوته إلى فعله  
وكذلك القول فى جبرائيل فلا يرى خضر من حيث يعرفه إنه الخضر إلا  
ولى ولا يرى جبرائيل من حيث يعرف أنه جبرائيل إلا نبى<sup>(٧)</sup> وجبرائيل  
الكللى هو روح<sup>(٨)</sup> القدس الكللى ويعبر الفيلسوف عن مرتبته الخيالية<sup>(٩)</sup>  
بالقوة القدسية وهو لا يكون بهذا الحكم الكللى<sup>(١٠)</sup> إلا لصاحب جمع  
الدائرة التى هى<sup>(١١)</sup> جبريله<sup>(١٢)</sup> فيها<sup>(١٣)</sup> وأما لمن دونه<sup>(١٤)</sup> فى وقته  
ورمانه فلا يكون إلا بالأحكام الجزئية وكذلك القول فى الخضر .

- 
- (١) أى حقيقة الإنسان الجمعية التى هى برلخ بحرى الرسالة والولاية - ولى البرلخ حكم  
الطرفين وزيادة جمعهما معا وهذا هو سر فضل الإنسان للبرلخية الخاصة به بين الحق  
والخلق . (٢) أى الروح الناطق هو مجمع البحرين . (٣) أى جامع .  
(٤) سرى الرسالة والولاية . (٥) العلوم والإدراكات الرسالية والولاية .  
(٦) الرسالة والولاية . (٧) لعل المراد كونه من الملأ الأعلى وقوله يعد ذلك جبرائيل الكللى  
هو تحقيق وتفصيل لهذا . (٨) وأيدتك بروح القدس (بالإنسان الكامل لىدى عبد الكريم  
الجلىلى بص ٨ جزء ٢ شرح لهذا الملك فانظروا).  
(٩) أى النمثلة للرسول . (١٠) إحاطة أحكام الآلهية بالمراتب الخلقية فهكون هذا الرسول  
جامعا لهذه الأحكام . (١١) أى روح القدس . (١٢) جبريل هذا الرسول .  
(١٣) فى هذه الدائرة .  
(١٤) كالأنبياء فى عصر نبى جامع .

## شعر

لكل ولى فى الورى خضر .: كما لكل رسول جبرائيل بنسبة<sup>(١)</sup>  
له يتبدى<sup>(٢)</sup> من قواه لفعله .: نواميس حىق لا تراب برية  
فافهم .

ما كان خضر موسى إلا منه وإليه لذلك سماه ﴿عبدا<sup>(٣)</sup> من  
عبادنا﴾ ولم يقل منا فافهم .

قال الخضر ﴿ما فعلت عن أمرى﴾ وما ها هنا موصولة<sup>(٤)</sup> وأمره<sup>(٥)</sup>  
شأنه لأن تلك الأفعال<sup>(٦)</sup> كانت من أحكام روح الإلهام الولاى فافهم .  
الخضر مظهر عرفانى رأى فيه موسى من وجوده<sup>(٧)</sup> ما سأل<sup>(٨)</sup> فى  
مقامه الفرقانى أن يراه فى شهوده<sup>(٩)</sup> وذلك المظهر كان منه وإليه فافهم .  
إذا ظهر أن الخضر المتمثل رقيقة من رقائق حقائق موساه وظهر أن  
سعى موسى للقياء بالنسبة إلى أنه حقيقة من وجود موسى من باب معنى  
قول القائل .

خلى هل أبصرتما أو سمعتما .: بأكرم من مولى تمشى إلى العبد  
﴿فوجدنا عبدا من عبادنا﴾ فافهم .

من حفظ حدود عبوديته لله فى شهوده ومعاملاته فهو الفقير إلى الله  
الغنى الحميد وإن ملك الدارين يتصرف فيهما كيف شاء فهو مظهر الغنى على  
قدر فقره فافهم .

﴿اذهبوا بقميصى هذا﴾ القميص فعيل من<sup>(١٠)</sup> القمص وهو

(١) بنسبة الرسول . (٢) أى جبريل .

(٣) أى هذا العبد الخضرى متعين متفصل من وجودات عبادنا والمراد بعبادنا على هذا القول  
موسى . (٤) أى اسم موصول بمعنى الذى . (٥) فى قوله ﴿وما فعلت عن أمرى﴾ .

(٦) الأفعال الخضرية . (٧) وجود سيدنا موسى .

(٨) يظهر أن المراد ما روى أن السيد موسى سأل ربه عن هو أعلم منه فى عصره .

(٩) أى يرى من حقائق وجوده المبسوطة كشفا وشهودا .

(١٠) قمص وقمص هكذا بالقاموس والمعنى بعد .

الارتفاع<sup>(١)</sup> والظهور إما بمعنى مرفوع على جسد لابس أو بمعنى رافع لقدر لابس قال الجوهري في الصحاح قمص الفرس وغيره إذا رفع يديه وطرحهما معا قال: ويقال ما بالعر<sup>(٢)</sup> من قمص يضرب مثلا لمن ذل بعد عز انتهى. والعر الحمار والقماص الرفعة كأنه قال ما بالحمار قوة يرفع بها نفسه فما به رفعة. هذا بعض ما يتعلق بلفظ قميص من اللغة وجاء في الصحيح [رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ورأيت عمر وعليه قميص يجره قيل يا رسول الله ما أولت ذلك قال الدين] وفي الحديث أن النبي ﷺ قال لعثمان بن عفان رضى الله عنهم أجمعين [إن الله سيفمصك قميصا ثمجد عليه فإن راودوك على خلعه فلا تخلعه] ففسر ذلك بالخلافة التي أنضت إليه فطوقها<sup>(٣)</sup> ثم راودوه على خلعها حسدا وبغيا فلذلك امتنع من خلعها حتى قتل شهيدا فالقميص فى الولاية<sup>(٤)</sup> وإن كان المراد بظاھرہ الثوب الذى يلبس على جسده وهو ثوب إبراهيم عليه السلام الذى جاء به جبريل من الجنة مبشرا له بالخلعة فكأنه خلعة الخلعة وخلعتها<sup>(٥)</sup> فلا يبعد أن يكون تأويله عند يعقوب عليه السلام أنه ذو رفعة بالدين الإبراهيمي فى آله<sup>(٦)</sup> فلذلك قال عليه السلام «إني لأجد ريح يوسف أى ملكه وقوته وأمره» فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فالتقى الثوب على وجه يعقوب عليه السلام وألقى خبر حال يوسف عليه السلام فى تأويل<sup>(٧)</sup> القميص على وجهه «فارتد بصيرا» من الفرح بعدما «ابيضت عيناه من الحزن» وارتد إلى يوسف عليه

(١) رفع الفرس وغيره يديه معا وطرحهما «القاموس»

(٢) العير الحمار الوحشى أو الحمار عموما.

(٣) لعلها بمعنى التطويق من اللبس فى العتق .

(٤) لعلها «خلقها» من الحديث [تخلقوا بأخلاق الله] .

(٥) لعلها «خلقها» من الحديث [تخلقوا بأخلاق الله] .

(٦) أى سينا يوسف .

(٧) آل يعقوب . (٨) فى تأويل القميص اليوسفى على أنه خلعة الرفعة والظهور .

السلام بصيرا بأمره <sup>(١)</sup> وما يظهر فيه <sup>(٢)</sup> من نعمة الحق ورحمته فافهم .

قال قائل ما الروح وما النفخ في قول الحق تعالى ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ قلت الروح ما به الإدراك في كل مقام بحسبه والنفخ إظهار ما به تنكشف المعاني الكلامية <sup>(٣)</sup> وتبين من الغيب العلمي إلى شهادة الإدراك العيني لأن النفخ في الحيوان إظهار النفس الذي إذا مر بمخارج الحروف ومقاطعاتها تعين بالأعيان الحرفية وشُخص بالأشخاص الكلامية اللسانية فالروح المنفوخ هو الحقيقة الناطقة ذات الكشف والبيان ظهرت بحكمها في آلتها <sup>(٤)</sup> ومظهرها الحيواني من غيب الحقيقة الوجودية وبهذا الروح المنفوخ في آدم علم الاسماء كلها لأن دائرة الكلام <sup>(٥)</sup> كلها أسماء <sup>(٦)</sup> وهي أعيان <sup>(٧)</sup> الحقائق العلمية فافهم .

العالم جسد وإمام الهدى الناطق بالحق المبين هو قلبه والقلب بيت الرب الذي فيه يرفع <sup>(٨)</sup> ستاره ويظهر سرائره ويجعل فيه خصوصياته وذخائره وقد جعل الحق في أعالي البيت الحرام ميزابا ينصب منه ما يتحصل في سطح البيت من الغيث على حجر إسماعيل لا يصب في سواه وذلك إشارة لمعان منها أن لسان الهادي <sup>(٩)</sup> ميزاب غيث أسرار

---

(١) الضميران عائِلان على السيد يوسف (٣) والوجود كلمات الحق .

(٤) الجسم . (٥) أي سرور الحقائق وأعيانها . (٦) فمعاني الكلام مسميات .

(٧) أي صورها - ويفيد في فهم هذا الجزء قول البوصيري رحمه الله مادحا الرسول صلوات الله عليه : لك ذات العلوم من عالم الغيب . . ومنها لآدم الاسماء . ويفيد في شرحه أيضا قوله ﷺ «أوتيت جوامع الكلم» أي حقائقه ومعانيه .

(٨) أي يخلع صاحب البيت ما عليه من ستور الملابس لانه أصبح في محله الخاص .

(٩) أي الإمام

هدياته وأتوار إرشاده المتنزلة فى مداركه فلا يفيض ذلك كشفاً وبياناً إلا على حجر إسماعيل أى عقل<sup>(١)</sup> يقضى لصاحبه بالرضا ولو بالذبح فى مرضاة ربه الحق لا يجد حرجاً كما نظر إسماعيل بعقله فقال ﴿يا أبت افعل ما تؤمر﴾ فهذا<sup>(٢)</sup> هو حجر إسماعيل حيث وجد وهو لا يجاور<sup>(٣)</sup> أبداً فلا يركن ويلتصق إلا بالقلب<sup>(٤)</sup> ببیت الرب فافهم .

ما من كامل فى مرتبة إلا وهو جامع لكمالات ما دونها وفقير لكمالات ما فوقها فافهم . إلى أن يتهى الأمر إلى من له المتهى وليس وراءه مرمى والله أعلى وأعلم .

العبد موجود لربه والحق موجود لذاته فإن تحققت بربك الحق فحققت أنه حقيقة ذاتك فأنت العبد الحر وعلامة ذلك أن لا يظهر عليك ولا منك ولا فيك ما ليس مطابقاً له<sup>(٥)</sup> لأنه إذا كان ذلك<sup>(٦)</sup> لم تكن صفات إلا صفاته ولا أفعال إلا أفعاله ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

النفس ما له الإدراك والروح ما به الإدراك فى كل مقام بحسبه ومن

(١) لأن الحجر من بعض معانيه ﴿هل فى ذلك قسم لئى حجر﴾ أى لذى عقل .

(٢) الإشارة لهذا المريد الصادق .

(٣) لا يجاور البيت لضرورة التحام الميزاب بالبيت .

(٤) أى الإمام الهادى .

(٥) للحق .

(٦) أى التطابق .

هنا سمي القرآن <sup>(١)</sup> روحا وعيسى روحا وجبريل روح الوحي النبوي الرسلى فى المعانى الجلالية وميكائيل روح هذا الوحي فى المراتب الجمالية والخضر روح الإلهام الولاى فى المعانى الجمالية وإلياس روح هذا الإلهام فى المراتب الجلالية ولذلك يقال إن الخضر سمي خضرا لأنه جلس على أرض يابسة ميتة فحييت واخضرت وأن إلياس كانت آيته النار تسير معه حيث سار وتستقر حيث استقر وحيث جُمع لموسى بين النار والشجرة فى تجليه وتم له ذلك ظهر له عين الأمرين <sup>(٢)</sup> فى إلياس قومه وخضرهم فإلياس للأولياء كجبرائيل للأنبياء وذلك أكثر ما يراه أصحاب المشاهدات والخضر لهم كميكائيل وأكثر ما يراه أصحاب المشاهدات ولا يظهران لأحد إلا متمثلين من غيبه إلى شهادته ولذلك يراهما كل أحد بحسب حاله ومقامه ويراهما فى الآن الواحد جماعات متفرقون فى أماكن متباعدة على هيئات مختلفة ولا يظهران معا إلا لمن له روح كمال ذات جلال وجمال فافهم .

قال الحق تعالى ﴿هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم﴾ فانظر كيف أخبر أن السبب <sup>(٣)</sup> موهبة <sup>(٤)</sup> منه تعالى ونكر ﴿إيماننا﴾ تعظيما له ليفهم أنه إيمان لا يكتب كنهه بواسطة هيئة معروفة من القوى بالقوى المدركة البشرية ولم يسند إليهم كما أسند إليهم الإيمان الثانى ليعلم أنه مزيد على جهة الوهب لا الكسب ﴿فتعالى الله﴾ الرب الجواد المحسان ﴿الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش العظيم﴾ ﴿الكريم﴾ المكون بالخلافة ﴿فى أحسن تقويم﴾ أى يقوم العالم

(١) فى قوله تعالى ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ . (٢) أى الجلال والجمال .

(٣) أى بسبب جمعية اليد موسى لمرتبة الولاية للثورة فى قومه . (٤) وهو السكينة .

(٥) بسبب قوله ﴿أنزل﴾ . (٦) بالخلافة صرح أى الإنسان المخلوق للخلافة عن الحق .

(٧) أى هو فى أحسن تقويم .



بَحْسَنَ النظر ولطف التدبير وحكمة الأمر أحسن تقويم. فمن كان هذا فهو الذى حصل فى المرتبة الإنسانية المخلوقة ﴿فى أحسن تقويم﴾ وإن كان جرمه مُقْعِداً أو أهدب، ومن لم يكن هكذا فلا يقرنه انتصاب قامته واعتدال هيئته الجرمية فكم على هذه الشاكلة <sup>(١)</sup> فى البر والبحر من حيوان بهيم. وما المخصوص بالتكريم إلا مظهر العليم الحكيم. ولما كان هذا القرآن يهدى لهذه الأقومية <sup>(٢)</sup> بما اشتمل عليه <sup>(٣)</sup> من الكشوفات العلمية والبيانات الحكيمة والأمور الحميدة الكريمة حق له أن يقال فيه ﴿إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم﴾ فمن اتبع قرآنه <sup>(٤)</sup> صُحِّحَ له إنسانه <sup>(٥)</sup> وسلام على مَنْ خلَّقه القرآن فافهم.

جاء فى الحديث أن النبى ﷺ صلى خلف عبد الرحمن بن عوف وقال [ما من نبى يموت حتى يؤمُّه رجل صالح من أمته] فيه إشارات من جعلتها أن المتبوع فى المعنى قد يكون تابعا فى الصورة كحكاية <sup>(٦)</sup> الشيء له فى المرأة وكما صلى النبى ﷺ خلف أبى بكر فى صورة مأموم فكان أبو بكر يأتى به فى باطن الأمر فلا يلزم من الاتباع الظاهر فضيلة المتبوع على التابع فى الباطن وقد كان السيد الكامل يتعبد أولا بالشرائى المتقدمة وأوحى فيما أنزل عليه ﴿أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً﴾ مع أنه

(١) شاكلة الاعتدال الجرمى .

(٢) من قوله تعالى فى سورة (الإسراء) ﴿إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم﴾ فتكون الأقومية التى يهدى إليها القرآن هى الهيئة الاعتدالية المعنوية الإلهية فى الإنسان ويكون القرآن مقام الجمع - وتشير ﴿يهدى﴾ إلى الدلالة على أن حائز هذه الجمعية هو الإنسان للمخلوق فى أحسن تقويم .

(٣) أى الإنسان . (٤) أى جمعه . (٥) أى كان إنسانا كاملا .

(٦) لعل المراد تعبد الشخص الواقف أمام المرأة للصورة المنطبعة فى المرأة والحال أنه هو البب فى وجود هذه الصورة فى المرأة .

القائل [أنا سيد الناس يوم القيامة] يرغب إلى الخلائق كلهم حتى إبراهيم يقول اجعلنى اليوم من أمتك فافهم .

قال الحق تعالى ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما﴾ وجاء فى هذا الملك العظيم أنه الخصوصيات الربانية، ومن هذه الخصوصيات أوهو لازمها أن يؤتى العبد خلقا يسع به من جعله الحق فيهم إمام هدى ووليا مرشدا أو أن يؤتى علما ربانيا يبين لهم منه ما يصلح به حال معاشهم ومعادهم كما أشار الحق إلى ذلك بقوله فى قصة طالوت ﴿إن الله اصطفاه عليكم وراده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾ فختتم بهذين الاسمين <sup>(١)</sup> العظيمين ليعين أن سر الملك الموهوب فيهما <sup>(٢)</sup> فالخصوصيات الربانية مُلك. وجاء أن عمر أمير المؤمنين مرَّ مع الصحابة بمزيلة فوقف بهم عندها حتى أضجرهم ريحها فقالوا مالك حبتنا هنا؟ قال لهم: ما لكم هذه دنياكم التى تنافسون عليها . فالحظوظ الدنيوية زبالة فمن أظهر للناس ما عنده من الخصوصيات الربانية ليتوصل بذلك إلى تحصيل حظوظه الدنيوية منهم فقد برطل بالمملكة على المزبلة وما أمره إذا برشيد وإنما حق من أوتى هذا الملك وجعله الحق خليفة فيمن جعل إمامهم أن يحكم فى محل ولايته بالحق ولا يتبع الهوى ولا يشطط عن سبيل الهدى وليكن بالحق ابتهاجه وغناه عما فى الآخرة والدنيا فإن الله لمخصوصه ﴿خير وأبقى﴾ ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ ومن وجد الله وجد كل ما يحبه ويرضاه وحصل على كل ما هو من السعادة يتمناه فافهم والله أعلى وأعلم .

قال الحق تعالى ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون﴾ إلى ﴿هم فيها خالدون﴾ والخشوع حال القلب ﴿ألم يأن

(١) الواسع ، العليم . (٢) أى هذا السر فيهما .

للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله <sup>(١)</sup> والقلب يعرف ربه ويراه  
والفردوس هي دار المشاهدة الربانية فالقلب الشاهد لربه لم يزل فيها <sup>(٢)</sup>  
وإنما النفس المدركة تدرك الأشياء على مقتضى الحكم الغالب عليها فإن  
غلب عليها حكم الكثافة البشرية لم تر إلا كثائف ولم تدرك شيئا من  
اللطائف حتى إن المستغرق النفس في حكم الكثافة كالبهيم لا يدرك شيئا  
معنويا ولا يدرك إلا مجسما كثيفا فقط، وإن غلب عليها حكم اللطافة  
الروحانية النورانية لا تدرك الأشياء كلها إلا نورانية روحانية كحالة  
المسلمين كالملائكة لا يرون في ملكيتهم وهياكلهم النورانية إلا ملأ نورانيا  
مفارقا للمواد الكثيفة بحسب عالمهم. وإذا غلبت جهة الكثافة على  
جهة الكشف الصوري <sup>(٣)</sup> منها <sup>(٤)</sup> وهي <sup>(٥)</sup> التي تسمى بالحس الجثمانى في  
عموم البشر الآن <sup>(٦)</sup> فإنها <sup>(٧)</sup> لا تدرك به <sup>(٨)</sup> إلا مجسما كثيفا وإذا غلبت  
اللطافة على جهة الكشف المعنوى منها وهي التي تسمى بالعقل الهيولانى  
في عموم الأدميين الآن فإنها لا تدرك به إلا روحانيا لطيفا <sup>(٩)</sup> كالمعقولات  
والتخيلات وسائر الصور الذهنية. وهذه <sup>(١٠)</sup> الجهة هي التي تسمى من ذى  
الجهتين <sup>(١١)</sup> قلبا فهو يرى ربه بقلبه هنا لا بحسّه الذى هو فى حكم الكثافة  
التي خلص منها قلبه حتى رأى بهما <sup>(١٢)</sup> : فإذا كان العبد بعد الموت تجرد

(١) في الفردوس . (٢) أى الكشف الخاص بإدراك الصور المثالية . (٣) من النفس .

(٤) أى غلبة جهة الكثافة . (٥) أى فى النشأة الدنيوية المركبة .

(٦) أى النفس . (٧) بالكشف الصوري .

(٨) واللطائف أكثر من المجردات ولذلك قال كالمعقولات أى المقيدة .

(٩) أى جهة الكشف الصوري . (١٠) جهتي الحس والقلب .

(١١) بالجهتين كما فى النشأة الأخرية .

حَسَنَ عَنْ حَكَمِ الْكَثَافَةِ وَقَامَ فِي هَيْكَلِ مَرْكَبٍ <sup>(١)</sup> لَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ فِيهِ إِلَّا الْحَكَمُ الْغَالِبُ عَلَى قَلْبِهِ فَيَرَى رَبَّهُ بِحَسَبِ كَمَا كَانَ يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَقَدْ صَارَ كُلُّهُ قَلْبًا <sup>(٢)</sup> وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَعْبُرُ عَنْهُ بِالْمَعْنَى الرُّوحَانِي فِي الْجُمُعَاتِي وَهُوَ أَنَّ حَكَمَ الرُّوحِ يَغْلِبُ عَلَى أَمْرِ الْجِسْمِ الْحَامِلِ . فَالَّذِينَ يَرْتَوْنَ الْفِرْدَوْسَ بِإِحْسَاسِهِمْ هُمْ لَمْ يَزَالُوا فِيهَا بِقُلُوبِهِمْ وَهَذِهِ الْقُلُوبُ مِنْ حَيْثُ اسْتِعْدَادَتِهَا التَّوْرَانِيَّةُ هِيَ الْقَنَادِيلُ الْمُعْلَقَةُ بِالْعَقْلِ الْفَعَالِ <sup>(٣)</sup> الْمَشْرُقُ فِيهَا <sup>(٤)</sup> وَهَرُ <sup>(٥)</sup> الْمَعْبَرُ عَنْهُ بِالْعَرْشِ <sup>(٦)</sup> عَرْشُ الرَّحْمَنِ الَّذِي اسْتَوَى عَلَيْهِ رَبُّهُ <sup>(٧)</sup> . وَالْإِسْتَوَاءُ هُوَ تَمَامُ التَّجَلِّيِ وَالتَّجَلِّيُ التَّمَامُ بِمَعْنَى الْجَلَالِ <sup>(٨)</sup> وَالْإِكْرَامِ <sup>(٩)</sup> وَهَذَا الْعَرْشُ هُوَ سَمَاءُ الْفِرْدَوْسِ وَحَقِيقَةُ الْفِرْدَوْسِ . هِيَ النَّاطِقَةُ <sup>(١٠)</sup> بِالْكَشْفِ الشَّهَوْدِيِّ الرَّحْمَانِيِّ فَافْهَمْ . وَمِنْ النُّفُوسِ الْمُرَكَّبَةِ مَنْ تَجَلَّى <sup>(١١)</sup> فِيهَا الْعَقْلُ الْفَعَالُ <sup>(١٢)</sup> بِمَا يَرِيدُ أَنْ يَحْكُمَ ، وَيَحْكُمُ عَلَيْهَا إِمَّا مُطْلَقًا <sup>(١٣)</sup> فِي سَائِرِ الْمَرَاتِبِ وَإِمَّا فِي دَائِرَةٍ أَوْ مَرْتَبَةٍ مَخْصُوصَةٍ <sup>(١٤)</sup> فَيُنْزِلُ <sup>(١٥)</sup> لَطِيفَهَا إِلَى كَثِيفِهَا وَيَرْقِي <sup>(١٦)</sup> كَثِيفَهَا إِلَى لَطِيفِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ كَشْفُهَا عَنْ تَحْقِيقِ

(١) مِنَ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ الْآخَرَيْنِ . (٢) أَيْ غَلَبَةُ حَكَمِ الْقَلْبِ .

(٣) الْمَقْبُوضُ لِلصُّورِ دُنْيَا وَآخَرَى . وَلِكُلِّ عَالَمٍ صُورٌ تَنَاسَبُ .

(٤) فِي هَذِهِ الْقُلُوبِ . (٥) أَيْ الْعَقْلُ الْفَعَالُ . (٦) كَمَا وَرَدَ أَنَّ سَقْفَ الْفِرْدَوْسِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ . (٧) رَبُّ الْعَرْشِ . (٨) أَسْمَاءُ الْقَهَرِ .

(٩) أَسْمَاءُ اللَّطْفِ . (١٠) أَيْ النَّفْسُ النَّاطِقَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ ، وَمَنْ هُنَا تَعْرِفُ الْجَنَانَ مَا هِيَ وَنَعِيمُهَا مَا هُوَ وَكَافَةُ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ وَاسْمِعْ قَوْلَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ : فَيَكُ الْعَوَالِمُ كُلُّهَا مَرْجُودَةٌ . (١١) أَيْ تَتَرَوَّحُنَ هَذِهِ النَّفْسُ .

(١٢) مَقْبُوضُ الصُّورِ فَهُوَ الْقُوَّةُ الْفَعَالَةُ مِنَ الرُّوحِ الْكُلِّ وَلَهُ فِي كُلِّ كَائِنٍ رَقِيقَةٌ بِحَسَبِ الْعَالَمِ الَّذِي فِيهِ هَذَا الْكَائِنُ وَيَعْبُرُ عَنْهُ بِالسَّمَاءِ الدُّنْيَا لِكُونِهِ أَدْنَى الْمَرَاتِبِ الرُّوحِيَّةِ لِلصُّورِ الْحَيَّةِ .

(١٣) بِتَلَطُّفٍ الْكَثِيفِ وَتَكْثِيفِ اللَّطِيفِ .

(١٤) تَكْثِيفُ اللَّطِيفِ فَقَطْ أَوْ عَكْسَهُ

(١٥ ، ١٦) الشَّرْحُ بَعْدَ فِي قَوْلِهِ : وَعَلَامَةُ هَذَا وَضْعُ الْخ .

الاشياء على مراتبها الحكيمية فى الدائرة التى ينكشف لها فيها علامة هذا<sup>(١)</sup> وضع المعارف النورانية والحكم الربانية فى صور الالفاظ<sup>(٢)</sup> والقرائن المحسوسة بالحواس<sup>(٣)</sup> المقيد، وفتح<sup>(٤)</sup> البصيرة بالكشف والبيان لشهوده الارواح والانوار متمثلة فى صورة لا يحس منها إلا كثائف الاكوان كقوله [ هذا جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم ]. الاول<sup>(٥)</sup> من التنزيل ، والثانى<sup>(٦)</sup> من الترقى بالابصار من النظر مع الحجاب<sup>(٧)</sup> إلى النظر مع الكشف<sup>(٨)</sup> فافهم والله أعلى وأعلم .

قال الحق تعالى ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ ﴿وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وكل شيء حسن فى الحقيقة ينكشف حسنه لمن رآه من حيث خالقه الحق ﴿أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ فيشهد فى مظهره كمال ربوبية وتفرد ألوهيته ومن ثم قال ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ أى هى على أصلها وحقيقتها ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ أى من قبل توهم الشيء على ما

(١) الذى له هذا الكشف بتزليل اللطيف إلى الكثيف وترقية الكثيف إلى اللطيف .

(٢) كالصنف والكب المتزلة على الأنبياء والرسل والفيوضات التى تنزل على قلوب الأولياء .

(٣) الذى هو إدراج هذه المعارف والحكم فى قوالب الالفاظ والصور المثالية .

(٤) العلامة الثانية .

(٥) وهو وضع المعانى فى قوالب الصور .

(٦) شهود الأرواح متمثلة فى الصور الكثيفة .

(٧) فإن للمحجوب لا يرى إلا الصور الكثيفة فى عالم العناصر .

(٨) كشف صور عالم المثال .

ليس<sup>(١)</sup> به ولا تكون السيئة<sup>(٢)</sup> إلا مع الحجاب عن شهود تفرد «أحسن الخالقين» بالخلق فكل المشهودات المضافة للإيجاد لغيره إذا سيئات<sup>(٣)</sup> ومن ثم قيل فيمن استحسن ما هو محجوب عن شهود نسبة لإيجاده لأحسن الخالقين «ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» فافهم . واشهد وجه الحق في كل موجود تكن في عالم الحسن فتعم . واعلم أن لا موجود حقيقة إلا خيراً حسناً وأما ضد ذلك فمتوهم، ولا مصيبة ولا ظلم مع شهود الحق في مشاهد الخلق وليس هناك إلا العدل والإحسان المحكم والله أعلى وأعلم .

وجود العقل النظري السليم<sup>(٤)</sup> هو الرب الديان<sup>(٥)</sup> الحكيم، ونور كشف هذا العقل وبيانه هو يوم<sup>(٦)</sup> الفرقان بين الحق والبهتان والتدلل والطغيان، وهو الذي يلتقى فيه من الأحكام المتقابلة<sup>(٧)</sup> الجمعان، وهو يوم الدين الذي فيه «يقوم الناس لرب العالمين» «ويعلمون أن الله هو الحق المبين» وتوضع<sup>(٨)</sup> له الموازين فيؤتى كل ذي فضل فضله ويجزى كل ذي فعل فعله، ولا تظلم نفس شيئا عند الحكيم، وفيه يمضى الناس على الصراط المستقيم<sup>(٩)</sup> فمن انتهى مستقيماً دخل بصورة الحسن التي أثبتتها له

(١) أي توهم الشيء على غير حقيقته ونسبة الشيء إلى غير فاعله الحقيقي .

(٢) أي الفعل غير اللائم بحب الوهم .

(٣) لما أنها أسندت إلى غير الحق فصلرت سيئات بالنسبة إلى هذا الذي أسندها إلى الغير

إيجاده . (٤) السليم من الحجاب المترتب على شهود الغيرية في العين الواحدة .

(٥) أي المفصل للأحكام الفرقانية . (٦) أي التجلي .

(٧) جلال وجمال وسعادة وشقاء ونعيم وجحيم .

(٨) لهذا اليوم «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة» .

(٩) الاعتدال الوجودي بين أسماء الجلال والجمال وبين التنزيه والتشبيه «اهدنا الصراط

المستقيم» . «وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل» أي ما خرج عن هذا

الاعتدال الوسطى .

تحميته فى جنات النعيم، ومن راغ فانتكس صار بصورة القبح التى أثبتتها له تقييحه فى سواء الجحيم. ولا تكون نفس فى مرتبة إلا فيما أثبتته فيها<sup>(١)</sup> لها دياناً مالكة يوم الدين العزيز الرحيم. ومن هنا قال عيسى عليه السلام: أنا<sup>(٢)</sup> يوم القيامة وذلك لما جاء الميت يريد أن يحييه فقالت له أخت الميت: يا سيدى أنا أومن أنه يبعث يوم القيامة. فقال لها أنا يوم القيامة ودخل عليه فتاداه فقام الميت حياً. فهذا هو الأمر<sup>(٣)</sup> الذى من وجده وجد يوم القيامة وإلا فلا ﴿وقال<sup>(٤)</sup> الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبستم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا<sup>(٥)</sup> يوم البعث﴾ فافهم .

قال الحق تعالى ﴿والنجم إذا هوى﴾ ما ضل صاحبكم وما غوى ﴿لما كان الضلال والغواية إنما تتأتى من قبل الشياطين...﴾<sup>(٦)</sup> حفظاً للماء منهم تنبيهها على أنه أخذ ما أنزل عليه<sup>(٧)</sup> وأتى به من الأمر<sup>(٨)</sup> من الموطن المحفوظ من مصادر الضلال والغواية والهوى ومواردها ثم أردف ذلك التنبيه بما يرشد إلى الحكمة فيه<sup>(٩)</sup> فقال ﴿ماضل صاحبكم وما غوى﴾ وسماء صاحبهم تنبيهاً على أنهم يعرفونه من حيث هم لا من حيث هو وسماء فؤادك فقال ﴿ما كذب الفؤاد﴾ تنبيهاً على أنه من جملة العالم بمنزلة الفؤاد<sup>(١٠)</sup> من جملة الأدمى وقال أوحى ﴿إلى عبده ما أوحى﴾

(١) أى لا تكون النفس بحكم مرتبة إلا ما كان ثابتاً فيها فإنها تكون بحكمه ومن هنا يطلق على العبد أنه عين المرتبة التى انكشف له فغلبت على نفسه وصبغت بصبغتها .

(٢) أمر الكشف والتحقق بالسر الإلهى . (٤) أواخر «سورة الروم» من الآية ٥٦ .

(٥) الإشارة هنا إلى عمومية يوم البعث «أتى أمر الله فلا تستعجلوه»

(٦) يظهر أن هنا كلاماً سابقاً معناه «هوى النجم على الشياطين التى تحاول استماع أخبار السماء» وتصل الكلام بما بعده .

(٧) على الرسول . (٨) أمر الشريعة .

(٩) فى التنبيه على حفظ السماء بواسطة النجم . (١٠) أى أنه روح العالم .

تنبيها على أنه آخذ من ثم<sup>(١)</sup> ما جاءهم به وأن الروح العلمى الذى ألقى  
ثم إلى روح القدس الفكرى جبريل ما نزل به جبريل إلى روحه البشرى  
بعد ذلك . فكان جبريل يأتيه فى الأرض مفصلا بما تلقاه منه<sup>(٢)</sup> فى ذلك  
المقام الرفيع مجملا . ونبه بقوله «تدلى» إلى التزل الجبريلى إلى المقام  
الآدمى البشرى منه<sup>(٣)</sup> فدنا الروح العلمى إلى الروح الفكرى بما تدلى به  
الروح الجبريلى إلى الروح البشرى فافهم والله أعلم .

التأثيرات التى آثارها كونية جثمانية هى عمالات<sup>(٤)</sup> نفوس<sup>(٥)</sup> عملية  
إذا أوردت<sup>(٦)</sup> على نفس<sup>(٧)</sup> آدمية فقامت<sup>(٨)</sup> به<sup>(٩)</sup> وتحققت فيه كان  
صورة لموردها وظهرت فيه عمليتها وصدت عنه عمالاتها وفرحت فيه  
بظهور سلطانها فظهر ذلك الفرح فيه حتى ابتهج واستسهل المستهولات  
فى وجده ذلك ولا يزال يؤثر تلك الآثار مادامت النفس العملية المؤثرة لها  
متحققة به على قدر تحققها به حتى تفارقه<sup>(١٠)</sup> فإذا فارقه فقد ذلك التأثير

---

(١) أى من الحضرة العلية .

(٢) من الرسول أى من مقامه العلمى الإجمالى - وافهم أن كل ذلك فى عين وجود  
الرسول .

(٣) من الرسول .

(٤) أى أعمال .

(٥) أى قوى متصرفة من روح هذا المؤثر كما فى أصحاب الخوارق الكونية .

(٦) أى هذه النفوس العملية .

(٧) أى إنسان - ومعنى إيرادها عليه تحقيقه بتأثيرها وانكشاف ذلك له .

(٨) أى النفس العملية .

(٩) بهذا الإنسان .

(١٠) يفقد هذه القوة الروحانية المؤثرة .



مع فقد ذلك المؤثر كما يفقد ضوء الشمس مع غروبها وإن بقيت منه <sup>(١)</sup> عنده <sup>(٢)</sup> بقايا فلبقية تعلق من تلك النفس العملية به كما يبقى بعد غروب قرص الشمس ضوء بقدر بقايا أشعتها في الأفق ويقال إن بعض الحواريين دُعي إلى مجنون ليبرته فلم يستطع فجىء به إلى عيسى عليه السلام فأبراه فسأله الحواريون عن سبب عجزهم عنه فقال لهم إن هذا النوع لا يستطيع للناس إلا بالصلاة والصيام يعنى بالإذعان لأفضليتها <sup>(٣)</sup> وأما لكه <sup>(٤)</sup> هو فيستطاع بالأمر الذى تمكن به وهذا من عيسى عليه السلام إشارة <sup>(٥)</sup> لما ذكرناه. فهذا هو حقيقة أمر أصحاب التأثيرات الكونية الجثمانية كلهم، وعلامتهم الفرح لوجود تلك القوة على التأثيرات ولزوم عمل <sup>(٦)</sup> شاق، والحزن عند فقد تلك القوة بترك ذلك العمل والإخلال فيه. أما أصحاب المكنة الوجودية <sup>(٧)</sup> فإن تصرفهم لا يقصرُ على الجثمانيات، وليس لهم تقييد بصورة عملية وأمر محدد أصلا إلا مايلتزمون به من النظام الشرعى اتباعا وامتنالا، سواء حصل منهم تأثير كوني أو لم يحصل. وهم قد يطلعون على حقائق أمورهم ومبادئ مكنتهم ولا يتغير سلطانهم. وأما أصحاب تلك النفوس فإن أحدهم متى كشف له عن حقيقة أمره

(١) من التأثير .

(٢) عند هذا الإنسان .

(٣) لأفضلية الصلاة والصيام، وفضلها راجع إلى أنها أعمال تقرب إلى الله فالقوة المؤثرة في هذا العبد الإلهي قوة إلهية ولا يقف أمام قوة الله شيء .

(٤) لمثل سيدنا عيسى .

(٥) كما في شرح التعليق قبل السابق .

(٦) العمل الرياضى والتلهيب الروحانى الذى عنه تحصل هذه القوى المؤثرة .

(٧) المتحققين بالوجود الإلهي .

بطل تأثيره بتلك النفوس التي تحقق ورود تأثيرها عليه وظهور شأنها فيه لأن سر تأثيرها به إنما هو ثمرة تحققها به وذلك التأثير إنما هو بالإذعان لأفضليتها عليه فمتى كشف له عنها حتى علم أنها ذرة من ذرات عوالمه التي هو سلطانها ووجودها وقيومها بطل وهم أفضليتها عليه عنده فلم يحصل له بها تحقق يقتضى تصرفها به تصرف الفاعل بآفته فلم يحصل عنه أثر من آثارها. ولهذا أصحاب الأحوال <sup>(١)</sup> الكونية إذا خدموا العارفين ففتحوا بصائرهم بأنوار كشفهم وبيانهم تولت عنهم تلك الأحوال وفقدوا ما كانوا يجدون منها لأنهم قد قُذِفَ بحق العرفان على باطل وهمهم فزهق. ومن علم هذا السر علم أن فقد أصحاب هذه الأحوال أحوالهم بخدمتهم للعارفين إنما هو كمال في حقهم لأنهم لا يتحققون بعد <sup>(٢)</sup> موتهم إلا بما كُبر في صدورهم، ومن جهل هذا السر جال به جهله في مجال ظنون سوء بأرواح <sup>(٣)</sup> القدس ويَقِفُهُم ما حققناه لك هنا نعلم أيضا قلة تأثير العارفين للآثار الكونية الجسمانية الخارقة للعادات لأنهم يؤثرونها تأثيراً إلهياً وجودياً على قدر وفق الحكمة الإلهية لا كيف اتفق كما قالوا <sup>(٤)</sup> لقومهم «وما كان لنا أن نأتيكم

(١) كالحوارق الكونية .

(٢) يحشر الإنسان على ما مات عليه - والمراد أن المعرفة بالله أغلى ما يتحصل إذ الحال الأخرى انكشاف عين الحال الدنيوى «بجزيم وصفهم» . «والله خير وأبقى» وهذا أعلى الأذواق ونجته أسرار لا نهاية لها .

(٣) لأنه لما فقد التأثير رباني ذلك لضعف الروح الذي به يعمل ويتصرف ولم يدرك أن ذلك الفقد راجع إلى ضعفه هو وعدم إيمانه لأفضلية هذا الروح عليه .

(٤) المراد الرسل .

بسلطان<sup>(١)</sup> «إلا يأذن الله» فافهم . فالعادة التى اقتضتها الحكمة الإلهية فى موطن<sup>(٢)</sup> خرق العادة فتحصل منهم آثار خارقة لتلك العادات بَم . وذلك ليس بما يكثر فى العالم الجرماني فمن ثم قَلَّتْ تأثيراتهم الخارقة فيه<sup>(٣)</sup> وفى ذلك عز الظفر بهم والفور بمعرفتهم إلا بعناية إلهية فلذلك «ما يعلمهم إلا قليل» ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال .

«وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» «وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ»<sup>(٤)</sup> «يَأْذِنُ اللَّهُ» لا بالشهوة والكسب «وما كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَوْفَّيْتَهُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» . «يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ»<sup>(٥)</sup> «مَنْ يَشَاءُ» . «رَحْمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ» . «وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» «إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ» ، وهو هو بما هو هو سيدى ورى وهو مولاي وحسى ليس إلا هو .

جاء فى الصحيح [إن الله يفرح بتوبة عبده إذا تاب] وفرح الله تعالى عبارة عن تجليه بأسماء الكرامة وفيضه آثار معاني جماله فمن هنا قال السيد نوح عليه السلام «استغفروا ربكم إنه كان غفارا \* يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا» الآيات وما فى معناها فالتوبة والإصلاح وكلُّ ما يرضى به الرب ويُتوصَّلُ به إلى ظهور آثار معاني الجمال فإنه يُنْزَلُ به الرحمة والبركات وكلُّ ما أَرْضَى العارفَ بالله أَرْضَى معروفة، وكلُّ ما

(١) المراد الخارق وهو المعجزة هنا .

(٢) أى اقتضت الحكمة الإلهية أن تخرق هذه العادات، فيحصل من العارفين بسبب هذا الاختصاص الإلهي تنفيذ خرق العادة .

(٣) فى العالم الجرماني .

(٤) وبسبب هذه الرحمة لم يؤثر فى قومه تأثيراً يضر بهم بل قال [اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون] .

(٥) فكذلك ما يمكنه أن يأتي سلطان إلا بإذن الله .

أغضبه أغضب معروفه . جاء فى الحديث [إن الحق ليغضب لغضب عمر ويرضى لرضاه ] وجاء فى مثل ذلك فى حق فاطمة وعلى وسلمان وخبيب ويلال فاعملوا أيها المريدون على أن يرضى عنكم العارفون وينبسطوا إن أردتم رضا ربكم ويسط نعمه عليكم واحذروا فإن العكس فى العكس من ذلك واسألوا الحق توفيقكم لحقه وإمدادكم من فضله اللهم إنا نسألك من فضلك فافهم والله أعلى وأعلم .

التكليف والاختبار من الحق قرين الاختيار ودعوى الاقتدار من الخلق فمن عجز وسلم لم يكلف <sup>(١)</sup> ولم يختبر فافهم .

صلاة تتج الدعوى وعونة . . ونوم يتج التقوى معونة فافهم .

من تلاشت فى بصيرته كفور <sup>(٢)</sup> الكافرين وجد الله عنده فوفاه بمشاهد الناظرين فافهم .

لسان الكسب يقول <sup>(٣)</sup> ﴿ما عندكم ينفذ﴾ ولسان الوهب يتلو ﴿ما عند الله باق﴾ ولسان الوجد <sup>(٤)</sup> يقرأ ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممك لها﴾ فافهم .

قال سيدى فى قوله تعالى ﴿وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر

---

(١) علق سيدى عبد الوهاب الشعرانى على هذه الجملة بص ٢٥ بالطبقات بقوله : أى لم يجد مشقة فى التكليف .

(٢) جمع كُفّر . والكفر الستر . والإشارة إلى أن من تلاشى عنه جحد للعتراضين وإنكارهم وسترهم لحاله وقوله الذين هم بمنزلة السراب عوضه الله بأن وجهه إليه المصدقين المسلمين .

(٣) القول أنزل تأثيرا فى صاحبه من كونه تاليا . والتلاوة أنزل من كونه قارئا ولهذا أورد الشيخ هذه الثلاث فى الثلاثة الستة . والقراءة أصلاها لأن فيها رمز الجمع المناسب لقوله لسان الوجد .

(٤) وجود الحقائق .

مجرمها»: مفهومه وجعلنا مُستضعفين <sup>(١)</sup> صالحها <sup>(٢)</sup> ولكن من كبر بإجرامه ردَّ أمره إلى صغار «وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها» «يُصيب الذين أجرموا صغار» الآية ومن استضعِف لإيمانه فعاقبته التمكين وعلو شأنه «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض» الآية فافهم .

السر ما لا يشهده إلا واجده فمن شهدت سره فاعلم أنك أنت هو من حيث حصل لك ذلك الشهود وهل المستفيد من حيث تحققه بما استفاده إلا صورة شيء مفيدة فإذا كلُّ ما من المستفيد إلى المفيد إنما هو بالحقيقة من المفيد لنفسه . إن العبد من مولاة . عبد القوم من أنفسهم . وما من الله إلا وإليه فافهم . وليس يفهم عنى غير إياى والله أعلى وأعلم .

الروح فرد <sup>(٣)</sup> والجسم مثنى <sup>(٤)</sup> «الم نجعل له عينين» مثنى للنظر «ولسانا» <sup>(٥)</sup> وشفتين» مثنى للتلفظ وأذنين مثنى للسمع ومبخرين مثنى للشم وسطح اللسان واللسان والشفة مثنى للذوق وكذلك باقى الأعضاء الآلية <sup>(٦)</sup> إلا القلب <sup>(٧)</sup> لاختصاصه بالروح <sup>(٨)</sup> على <sup>(٩)</sup> أن الرأس مثناة في

(١) نظير أكابر في الآية .

(٢) نظير مجرميها في الآية .

(٣) إشارة لبطانة الروح .

(٤) إشارك لتركيب الجسم .

(٥) أى اللسان والشفة بهما يكون التلفظ .

(٦) أى الآلات الجسمية كالرئتين مثلا .

(٧) ولذلك يقول تعالى ﴿ ما جعل الله لرجل من قلين في جوفه ﴾ .

(٨) أى القلب آلة الروح والروح مفرد فكذلك ألتها .

(٩) أى اختصاص القلب بمظهريته للروح دون الرأس إذ هى مثناة الإدراك إدراك ظاهر للمحسوسات ، إدراك باطن للمعقولات والتخييلات وللتوهمات إلى سائر القوى المدركة بها .

الإدراك «وخلقناكم أزواجاً» فمن قام <sup>(١)</sup> لله بروحانيته وجسمانيته فقد قام لله مثني وفردى واتعظ <sup>(٢)</sup> بالواحدة أى واحدة فافهم .

الحقيقة المدركة لم يكمل أمرها إلا فى الصورة الأدمية الإنسانية فلذلك كانت هذه الصورة مجمع شمل الموجودات كلها وكانت هى الدليل الكامل على كل موجود وعلى الوجود مجملاً ومفصلاً دلالة عيان ويان فإن صور المرتبة كلها متعينة فى هذه الصورة ولها البيان عن الكل فالأدمى الإنسان نسخة الوجود المطلق من موجوداته فى المعانى والأعيان فافهم .

لما كان الواحد المجموعى المقصود تحققه علة <sup>(٣)</sup> غائية لأجزائه السابقة عليه سبق المفرد على المركب، وكان هو السابق عليها سبق المقصود من الشيء على ذلك الشيء، وكان الأدمى الإنسانى هو الواحد المجموعى من مراتب الموجودات أجمع كان هو غايتها لأنه المقصود بجمعها فى صورته ليدل على الوجود المحيط بها جملة وتفصيلاً كما دلت تلك الأفراد <sup>(٤)</sup> الموجودة على أفراد <sup>(٥)</sup> معانى الوجود لا على جهة دلالة مجملة بل مفصلة . وغاية الشيء أصله وجوداً <sup>(٦)</sup> وفرعه شهوداً <sup>(٧)</sup>

---

(١) أى انخلع من وجوده متصباً للتحقق بالوحدة .

(٢) أى تأثر وتحقق بالوحدة المحيطة بمفرده ومثاء - الآية بآخر سور سبأ رقم ٤٦ وهى «لَلِّإِذَا أَعْطَاكُمْ يُوَاحِدَةً أَنْ تَقُولُوا اللَّهُ مَثْنَى وَفِرَادَى ثُمَّ تَفَكَّرُوا» .

(٣) العلة الغائية هى ما يوجد الشيء لأجله .

(٤) أفراد الكائنات الموجودة .

(٥) أى الحقائق التفصيلية المترجمة على إيجاد هذه الموجودات .

(٦) أى الغاية هى الموجدة لهذا الشيء .

(٧) أى الفرع مشهود بيبه أصله - فالفرع سبب الشهود للأصل والأصل سبب وجود الفرع .

فالإنسان الأدنى هو غاية ما دونه من الموجودات والله الرحمن الرحيم هو غاية <sup>(١)</sup> الإنسان الأدنى لأنه <sup>(٢)</sup> المقصود شهوده <sup>(٣)</sup> به كما أنه حقيقة <sup>(٤)</sup> وجوده [خلقت كل شيء من أجلك وخلقتك من أجلى] وهذا معنى قول الأصل <sup>(٥)</sup> لفرعه «أنت منى» أى أنت منى وجودا «وأنا منك» أى وأنا منك شهودا. ومن حقق هذه الكلمة <sup>(٦)</sup> شهد الوحدة المكرمة بعين العلو والعظمة فافهم.

المرتبة الناطقة <sup>(٧)</sup> المجردة المعبر عنها بالعقل الحقيقى الممد لما دونه وهو <sup>(٨)</sup> الذى روح <sup>(٩)</sup> الإدراك معنى <sup>(١٠)</sup> تأثيره <sup>(١١)</sup> وإمداده المعبر عنه <sup>(١٢)</sup> بالأمر <sup>(١٣)</sup> هذه <sup>(١٤)</sup> هى المرتبة التى وجودها الذى هو ذاتها هو مسمى الحق المبين ذات <sup>(١٥)</sup> الترتيب والأسماء. وأيمًا عبد ظهر فيه الحق

(١) أى أصله .

(٢) أى الله الرحمن الرحيم .

(٣) شهوده فى الإنسان إذ الإنسان فرع .

(٤) أى الله الرحمن الرحيم حقيقة وجود الإنسان أى موجدته إذ هو أصله .

(٥) هذا قول الرسول ﷺ ، والله أعلم أن المقول له هذا القول هو سينزل على ﷺ وكرم الله وجهه .

(٦) كلمة سيدنا رسول الله .

(٧) المدركة الإنسانية الكاملة .

(٨) أى العقل الحقيقى .

(٩) أى الروح المدركة .

(١٠) خبر وهو

(١١) تأثير وإمداد العقل .

(١٢) عن روح الإدراك .

(١٣) عالم الأمر . (١٤) أى المرتبة الناطقة .

(١٥) أى الحق المبين هو ذات المختصة بالترتيب والأسماء . ومطلق الذات على الحضرات الإلهية الأخرى . نقول: الذات الفاعلة، الذات المنفصلة، الذات الوجود، الذات البحت .

المبين بإحاطته هذه المرتبة ولو من جهة من الجهات فهو الإنسان الكامل من حيثية إمكانه، والحق الشامل من حيثية وجوه من تلك الجهة وهو التجلى بمرتبة الإلهية وبمرتبة الرحمانية وبمرتبة الرحيمية وسائر مراتب الوجوب والانتزاع بأحكامها في مراتب الإمكان فيسمى في إمكانياته بأسماء الكمالات الإمكانية كرسول ونبي وولي وملك وعقل وروح وما أشبه هذا، وفي واجبياته يسمى بأسماء الكمالات الواجبية الله<sup>(١)</sup> المشتق<sup>(٢)</sup> من الألوهية الرحمن الرحيم ونظائرها، وهو بإمكانه قيوم العبودية فلذلك يسمى بعبد، وهو بوجوه قيوم الربوبية فلذلك يسمى برب ويقول ربى بمعنى وجودى الواجب. المنتزاع فى عينى الممكن بحكم الربوبية ويقول «إنى عبد الله» أى إنى بإمكانى قائم بحكم العبودية لوجودى الواجب وعلامة هذه التجليات<sup>(٣)</sup> التنزلات الرحيمية<sup>(٤)</sup> بالأمور الحكيمية فى كل مقام بحسبه فالرحمة عبارة عن مبدأ الحكمة والحكمة عبارة عما به وفيه صلاح النظام وكمال القوام، فمن<sup>(٥)</sup> تجلى وجوبه بما هو لك<sup>(٦)</sup> رحمة وتنزك بما هو لك حكمة فهو ربك بواجبيته ومريك بإمكانيته فإن كان منه ذلك لدائرة نفسك<sup>(٧)</sup> فهو لك رب<sup>(٨)</sup> حق رحيم<sup>(٩)</sup> وولى<sup>(١٠)</sup>

(١) أى الأسماء الواجبية التى تسمى بها هى الله إلخ .

(٢) لم يقل غير المشتق لأن التحقيق هنا لدائرة تفصيلية فرقانية تستلزم المرتبة الألوهية وغيرها كالرحمانية .

(٣) التجليات المنتزعة من وجود هذا العبد الشامل لمرتبتى وجوه وإمكانه .

(٤) نسبة للرحمة . (٥) انتقال إلى المرشد .

(٦) بصفتك مرشدا لهذا المرشد .

(٧) النفس هنا أنزل مراتب وجود هذا المريد وأعلى منها الروح وأعلى من الروح العقل .

(٨) من مرتبة وجوه . (٩) لأن الاسم الرحيم رب العوالم النفسية الخلقية .

(١٠) من مرتبة إمكانه .



مرشد<sup>(١)</sup> بحكم رسل<sup>(٢)</sup> وإن كان منه ذلك لدائرة روحك وما دونها<sup>(٣)</sup> فهو لك رب حق رحيم رحمن<sup>(٤)</sup> وولى هاد بحكم نبوى رسل<sup>(٥)</sup>، وإن كان منه ذلك لدائرة عقلك الناطق فما دونه<sup>(٦)</sup> فهو لك رب حق رحيم رحمن إله<sup>(٧)</sup> مسمى بالله المشتق من الألوهية وولى مصرف بحكم ولائ<sup>(٨)</sup> نبوى رسل<sup>(٩)</sup> وذلك كله بالنسبة إليك وإلى أمثالك، وربّ أصل هو فرع لأصل أكمل منه فاعرف والزم واعرف كيف تكون بين يدي وليك وكيف تقوم بحق ربك تغنم واعلم أن بالمحبة يتحقق المحب بالمحبيب فافهم .

من أحب صورة فهو فيها وإن لم تظهر عليه، ومن كره صورة فهو معرى عنها وإن تلبس بها ظاهره لأن الباطن لا يتصور إلا بمحسوب والعبرة بالباطن الحقيقة لا بالظاهر المجاز فافهم .

المدد من حيث القصد يأتى من قصد فافهم .

جاء فى الحديث [أنا عند ظن عبدي بى] فمهما شهدته عليه من المشاهد أمدك من آفقه فهو لك حيث تشهد ومُتْرَك حيث أنزلته من نفسك فاشهد ما تحب، واعبدوا ما شتم فافهم .

(١) الإرشاد يناسب هذه الدائرة النفسية وسيذكر الشيخ بعدما يناسب الدائرة الروحية وهو الهداية وما يناسب الدائرة العقلية وهو التصرف فافهم دقة التحقيق .

(٢) كذلك الرسالة نزول كامل فهي تناسب دائرة النفس وسيذكر الشيخ بعد فى دائرة الروح أن الحكم رسل<sup>(١)</sup> نبوى لترقى هذا المرید من دائرة النفس إلى دائرة الروح . والنبوة روح الرسالة - وفى دائرة العقل الحكم رسل<sup>(٢)</sup> نبوى ولائ<sup>(٣)</sup> متابعة لترقى هذا المرید إذ الولاية روح النبوة فافهم توافق واتسجام تعبيرات الشيخ ودقة ربط الحقائق ببعضها ببعض .

(٣) أى النفس .

(٤) رب العوالم الروحية .

(٥) أى الروح والنفس .

(٦) رب العوالم العقلية .

من أطلق تسمية وهو يشهد مدلولها حقا <sup>(١)</sup> فقد سَمِيَ <sup>(٢)</sup> باسم المسمى ومن لا فلا، فمن قال ريدا وأراد <sup>(٣)</sup> به عمرا متوهما أن عمرا هو ريد فهذا قال ريدا لا ريد، ولم يقل ريدا ريدا لأنه قال ريدا عمرا بالقول الحقيقي <sup>(٤)</sup> المعبر عنه <sup>(٥)</sup> باللفظ <sup>(٦)</sup> فإذا قال ريدا وهو يعرف ريدا فأراد بزيد ريدا فقد قال زيدا ريدا حقا فمن هنا فافهم ما جاء في الحديث المسمى [لا تقوم القيامة على أحد] وفي رواية [وفي الأرض أحد يقول الله الله] أى عارف [الله الله] حقا فوجود العارف بالحق بين الخلق أمان لهم من قيام القيامة ذات الأحوال عليهم فافهم .

ولى الله هو الذى لا هم له إلا الله فلذلك لا خوف عليه لأن الله لا يدركه بخوف ولا يحزن لأن الله لا يتعذر عليه مراد، ومن له هم ليس له هم سواه لا يخاف إلا من مخوف يدرك همه ولا يحزن إلا لأن يفوت همه مراده ، ألم تسمع كيف عقب قوله ﴿إلا إن أولياء الله﴾ الآية بقوله ﴿ولا يحزنك قولهم﴾ أى يا من ليس له هم إلا الله ﴿إن العزة لله جميعا﴾ أى وإن قالوا ما قالوا ، ومن اختص بالعزیز عز ومن انقطع عن له العزة جميعا فلا معز له فافهم .

(١) أى شهدا حقا .

(٢) أى أطلق تسمية حقيقة للمسمى .

(٣) أى أطلقه على عمرو المتوهم أنه ريد .

(٤) حقيقة ويطون اللفظ .

(٥) عن القول الحقيقي .

(٦) أى الصورة الحرفية .

• مهما انفردت به اتسع عليك فإنك تتصرف فيه كيف شئت لا ترقب  
فى ذلك سواك؛ وما لا فلا، فهو ضيق حرج<sup>(١)</sup> فافهم .

﴿وَأَرْضُ اللَّهِ﴾ أى نَفْسُ عبده الولي ﴿واسعة﴾ ليس لها تعلق بغير  
الله فلم يجعل الله فيها حكما لغيره، فكُلُّما طاف روحه فى أركانها  
وشاع نوره فى مداركها وقال ﴿لمن الملك اليوم﴾ لم يكن فيها سواه؛  
فأجاب نفسه بتوحيده<sup>(٢)</sup> ﴿الله الواحد القهار﴾ فحبك بهذه أرضا قدسها  
ربها فهي له أرضى<sup>(٣)</sup> فافهم .

الرضا سر النعيم وضده بضله فافهم .

كلمة كل مرتبة عينها، وتبديلها تغيرها بحيث لا تدل على  
معناها بل تدل على خلافه لقلبة حكم عارض بذلك الخلاف<sup>(٤)</sup> عليها  
و﴿لا تبديل للكلمات الله﴾ فكن وليا لله تكن عينا<sup>(٥)</sup> من أعينه فلا تبدل  
فافهم .

انظر فى القول المحمدى [الله هو السيد] ثم فى قوله [أنا سيد الناس

---

(١) أى وما لم تضرد به فهو حرج أى ضيق ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا  
حرجا﴾ .

(٢) أى بتوحيد نفسه .

(٣) من الرضا .

(٤) المعنى الذى تبدلت الكلمة بيه .

(٥) أى مظهرها له لا لسواه .

يوم القيامة يوم يجمع <sup>(١)</sup> الله الأولين <sup>(٢)</sup> والآخرين فى صعيد واحد [يعنى نظام <sup>(٣)</sup> الحكم <sup>(٤)</sup> الأعظم تعرف أن العارف المحب لمرتبة كان كونه الظاهر فى سواها إنما يتحقق بعد تجرده عنها <sup>(٥)</sup> ظاهراً <sup>(٦)</sup> عياناً بالمرتبة التى كان متحققاً بها باطنه حياً وعرفاناً فيكون تأويل <sup>(٧)</sup> أوله <sup>(٨)</sup> تنزيل <sup>(٩)</sup> آخره <sup>(١٠)</sup> . ومن هنا يظهر أن صاحب كل وقت ظاهره باطن <sup>(١١)</sup> صاحب الوقت الذى قبله لأن الكل حقيقة واحدة ظهرت فى كل وقت بالمعنى الذى فى نظامه كمالات استعدادات ذلك الوقت من معانيها <sup>(١٢)</sup> وكل حاصل <sup>(١٣)</sup> مُعَدُّ لواصل <sup>(١٤)</sup> ذلك الحاصل فى ضمنه <sup>(١٥)</sup> . فالحق المبين يتعين فى كل وقت تعيين متزّل بما فيه كمالات ذلك الوقت ولى <sup>(١٦)</sup> الذى بعده بما فيه كمالات الذى بعده وتكون تلك الكمالات

(١) فى عين الوحدة .

(٢) الأولين نظام عالم البطون والحقائق من معان وأرواح ، والآخرين نظام عالم الظهور والرفائق من صور وأعيان .

(٣) أى المراد بالصعيد الواحد .

(٤) رجوع الأمر كله للذات .

(٥) من المرتبة التى كان ظاهره متلبساً بها .

(٦) أى يتحقق ظاهراً عياناً بالمرتبة إلخ .

(٧) أى المعنى الباطن . (٨) الذى هو حب هذا العارف لمرتبة كان كونه الظاهر فى سواها .

(٩) أى العيان الظاهر .

(١٠) وهو متحققه ظاهراً عياناً بالمرتبة التى كان باطنه مسجوباً لها بعد أن تجرد من المرتبة العارضة لظاهره .

(١١) فأصبح باطن السابق ظاهراً لصاحب الوقت أى أنه تحقق تحقّقاً عياناً ظاهرياً بمرتبة هذا السابق .

(١٢) من معانى هذه الحقيقة الواحدة .

(١٣) حالى حاضر . (١٤) الأتى مستقبلاً .

(١٥) فى ضمن الواصل أى السابق معد لللاحق ومندرج فيه حين ظهوره «الولد سر أیه» .

(١٦) أى يتعين فى الذى بعده .

الأولى بدايات في الثانية <sup>(١)</sup> فصاحب كل وقت متحقق بالحق المتعين به من حيث المعنى المحيط بالنظام بنظام ذلك المعنى الأول <sup>(٢)</sup> كما أن نظام الكلام أوسع من نظام القدرة ونظام الإرادة أوسع من نظام الكلام ونظام العلم أوسع من نظام الإرادة ونظام الرحمانية أوسع من نظام العلم لأنه عين جميع المعاني <sup>(٣)</sup> فلا يزال الأمر كما تقدم إلى أن يحصل التجلي في العين الخاتم <sup>(٤)</sup> الأعظم بالذات والتزل <sup>(٥)</sup> بحكم ذلك فيظهر عين جمع الجمع مجعلا ومفصلا فهذا العين الوفوى هو بظاهره باطن سر البواطن من الكل وهو غيب <sup>(٦)</sup> وكما ظهرت حقائق الأعيان <sup>(٧)</sup> والمعاني <sup>(٨)</sup> كلها في عين الختم المحمدي بالختم الرحيمي <sup>(٩)</sup> وصرفهم <sup>(١٠)</sup> هو بالحكم الرحمانى كذلك تظهر الحقيقة المحمدية في العين <sup>(١١)</sup> الوفوى بالختم الرحمانى <sup>(١٢)</sup> ويصرفها بالحكم الذاتى <sup>(١٣)</sup> فافهم .

(١) الكمالات الثانية .

(٢) نظام العصر السابق .

(٣) الصفات الإلهية .

(٤) الختمية الكبرى .

(٥) أى ويحصل التزل .

(٦) لتحقيقه الذاتى .

(٧) الصور .

(٨) الحقائق والباطنات .

(٩) أى المتزل غاية التزل إلى عالم الخلق .

(١٠) أى الرسالة المحمدية مستنها الحكم الرحمانى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»

الرحمن باطن الرحيم والباطن مصرف الظاهر .

(١١) الختم الولائى .

(١٢) لم يقل الرحيم لأن الولاية أقرب إلى الذات بنسبة قرب الرحمن منها . أما بالرسالة

فهى أنزل إلى الخلق فتأسبها الرحيم .

(١٣) الذات باطن الرحمن والذات يراد بها هنا اسم الله من حيث دلالة على الذات .

التعین المعبر عنه بالوجود الزائد حکمه یرفع عن محله حکم الکثرة ویصلق علیه بالوحدة فتصیر الأشياء فیہ شیئا واحدا فانظر کیف الوجود وهو سر الوحدة فافهم .

إذا کان معبودک وجودک فلست تعبده إلا من حیث تراه مفارقا لک بوصف ربوبیته فهو غیب عنک فی حجاب شهود المفارقة وإن کان هو وجودک حقا فمن ثم قال بعض العارفين: «ما عبد الله أحد إلا علی غیبه». لکن فتح لک الشرع الذوقی فی الذوق الشرعی للمحمدی بابا إلى الجمع بأن تشهد کل شیء من معبودک حتی عبودیتک فتراه هو الذی یجرى تلك الأحکام علیک ویقیمها فیک بقیومیته فتصیر عند شهودک هذا تعبده وکأنک تراه لآنک لو رأیته رأیته وجودک القائم بجمیع صفاتک، وسمى اللسان للمحمدی هذا الشهود مقام الإحسان وليس بعده إلا مقام الإیفان وهو العیان فافهم . «واعبد ربک حتی یأتیک الیقین» والله أعلى وأعلم .

قال قائل: متى یحل لی أن أمکن الخلق من تقبیل یدی ورجلی، أولیس لی أن أمنع ذلك من أراد به الخیر؟ قلت وما توفیق العبد إلا بالله سیده ومولاه: إذا صحبک من الحق ماصرت به کالحجر الأسود حافظا لعهد الحق فی الخلق لاتقصد إلا الله مطهرا من لوث تحکم الرهم البهیمی، فلا شهوة مغفلة ولا حظوظ مُسفلة ولا رعونات مضللة، وتحمل خطایاهم. لاتبالی أن تسود وتذکرهم برهم فتبیض قلوبهم فانت [یمین الرحمن] لهم فی الارض «إن الذین یتابعونک إنما یتابعون الله» فافهم .

لکل موجود فی الفرقان له معنی یتمیز به عما سواه فهو صورته التی لیس کمثله فیها شیء وآیته التی تدل علی أنه واحد فافهم .

ألقى نفسك <sup>(١)</sup> بين يدي ربك حتى يمدك من روح التقوى بعقله الفرقاني <sup>(٢)</sup> الذي هو القائم على كل نفس بما كسبت فهناك خلُها ﴿أخذ عزيز مقتدر﴾ فقد ملكها وأمنك شرها فقال لك ﴿خلُها ولا تخف سعيها سيرتها الأولى﴾ أنها ظاهرة روح نافخها لا متفوخة فيه فقل شكراً ﴿رب إني لا أملك إلا نفسي﴾ حيث اصطنعتني لنفسك وآليت على محبة منك وصنعتني على عينك، وارقب ظهور وجودك بأوليته <sup>(٣)</sup> الإيمانية فافهم .

روى أن السيد كان إذا لبس ثوبا طويلا طالت قامته الشريفة حتى كافأت طول ذلك الثوب وإذا لبس ثوبا قصيرا طال الثوب حتى التحق بطول قامته الشريفة، فهذا إشارة إلى أنه لا يدخل في مقام محقق الكمال إلا كان كفوًّا له وريادة ولا يدخل تحت حكمه مقام محتاج إلى الكمال إلا كمله وألحقه ولا يكون هكذا إلا من هو كما جاء الوصف الحق <sup>(٤)</sup> :

## يمكن لكون واجب .: جامع العلم والحكم

(١) إشارة من قوله تعالى ﴿وإن ألق عصاك﴾ فالعصا رمز النفس .

(٢) ﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾ - فالفرقان ميزان السير .

(٣) من قول السيد موسى ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ والإشارة للتحقق بالاسم المؤمن .

(٤) خاصة: الحقيقة واحدة لا تفصيل فيها من حيث هي . ومن حيث تنزلاتها تفصل المراتب وتعين الأدوار وليس ذلك التنزل والتفصيل إلا بحسب المرتبة الإمكانية الفرقانية - فمن هذا الأصل ولعدم تنامي الكمالات الإلهية واستمرار الفيوضات الربانية يفهم قول الشيخ سیدی علی فی واحد الزمان وأنه جامع لعلوم من سبقه فانهم أن هذا من حيث الحقيقة القطبية الحاملة للعالم إلا وأبدا ولا تقف مع قيود الشخصيات لأن ذلك يجبر إلى المفاضلات بين الرجال وذلك محض الجهل - فلما هذه الحقيقة هو الناطق في كل عصر بلسان واحدٍ ، ولا تفضيل للشئ على نفسه .

لكل زمان واحد لا مثل له في علمه وحكمه من أهل زمانه ولا ممن هو في زمان سابق على زمانه إن سبقه زمان آخر، فلا طريق إلى وجده إلا الاستفادة منه والأخذ بحسن القبول عنه، على صلق المحبة مع بلوغ الجهد في خدمته وتعظيم حرمة، فما من واحد زمان إلا وحاله قاتل لتلامذته ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ لأنهم أخذوا عن إمام لم يتقدمه مثله ولم يعاصره نظيره، فإنما للمأموم حكم إمامه. فإن قال لهم ذلك بلسانه فذلك منه حق وصدق، ومن قال ذلك لاتباعه غيره في زمانه فقد نارع الأمر أهله وادعى ما ليس له وكذب الحال فيما قال ﴿والحق أحق أن يتبع﴾ فافهم .

وجه كل واحد زمان غيب عن حصل في زمان تقدمه وعن عاصره إلا إن أشهدهم ذلك بكشفه وبيانه. ومن ثم يقول لسان حال كل واحد زمان: لو اجتمع الإنس والجن على أن يأتوا بمثل وجهي ﴿لا يأتون بمثله﴾ ويقول ﴿ما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾ الذي أطلعني عليه إلا أن يطلع من يشاء منكم على ما شاء منه بكشفى وبيانى فافهم .

للغس المدركة مددان مدد من محسوسها الظاهر ومدد من قدوسها الباطن فورود المحسوس عليها تحت اختيارها لا أن اختيارها تحته إن اختارت أحسنه فقبلت فوصل إليها وإلا فلا، وورود المدد الباطن فوق اختيارها فإذا ورد لا تستطيع رده وإذا امتنع لا تستطيع كسبه وليس في هذا المدد الباطن إلا كمال وصف محض إذ هو علمى محض وأما الوهم



والخيال التابع له <sup>(١)</sup> فمن محل الحس متولدان وهما به قائمان ومن قبلهما يأتى النقص والكدر فافهم .

من هو من الحق بحيث يقول <sup>(٢)</sup> عنه <sup>(٣)</sup> [كنت سمعه <sup>(٤)</sup> الذى يسمع به] فهو <sup>(٥)</sup> بحيث إذا سمع شيئا قال الحق عن نفسه إنه هو الذى سمع ذلك الشيء كما قال لحنيه «قد سمع <sup>(٦)</sup> الله قول التى تجادلوك» وقال إذ سمع محبه <sup>(٧)</sup> أبو بكر الصديق قول كفره اليهود «إن الله فقير ونحن أغنياء» : «لقد سمع <sup>(٨)</sup> الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء» فافهم .

الموانع عن مطالعة الغيوب هى أقفال القلوب ؛ فتأحها <sup>(٩)</sup> مزيتها بما هو لها حق ؛ فالله تعالى يفتح أقفال القلوب بالحق <sup>(١٠)</sup> الناطق الروح المين علماً وحكمة للطرائق <sup>(١١)</sup> والحقائق . هذا هو الذى يجمع بين ويُقر بالفتح المبين العين «قل يجمع بيتنا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم» فافهم .

---

(١) للمدد الباطن .

(٢) أى الحق .

(٣) عن هذا العبد الذى هو من الحق .

(٤) أى يقول الحق كنت سمع هذا العبد عند سماعه شيئا .

(٥) أى هذا العبد .

(٦) أى فى عين السماع المحمدى .

(٧) محب الحق .

(٨) أى فى عين السماع الأسمى بكرى .

(٩) الضميران عائدان على القلوب .

(١٠) أى المرشد .

(١١) نظام السلوك .

جاء فى الصحيح عن الحق تعالى أنه قال [الكبرياء ردائى فمن نازعنى فيه قصمته] الرداء عند القوم عبارة عن الظهور بصفات الحق فعلى هذا يكون الكبرياء هو الظهور بصفات الحق لأن الكبرياء فى هذا الخبر مفسرٌ بالرداء ويكون المعنى على هذا من ظهر بصفاتى من العلم والقدرة والإرادة والكلام وباقى الصفات ثم نازع توحيدى فيه بأن لا يرد ذلك بالحقيقة إلى ولا يقبل أمرى المدلول عليه بشواهدى قصمته . وفى الحقيقة أن الكبرياء عبارة عن حكم التنزيه المقيد فمن نازع الحق فى حكم التنزيه فادعاه لمرتبته العدمية أعنى القابلة للعدم قصمه الحق وخصمه بظهور شواهد بطلان دعواه عليه، وأن حكم التنزيه ليحجبُ المنزه عن عرفان مَنْ نزهه إذا أتاه فيما نزهه عنه ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾ فيقولون [نعوذ بالله منك ما أنت ربنا] على أنه هو وما استعاذوا منه إلا به ولكنهم محجوبون عنه بحجاب التنزيه لهم عما أتاهم فيه من مراتب التجلى وهذا معنى قوله [وما بين أهل الجنة وبين أن يروا ربهم إلارداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن] لأنها دار المتزهين هذا التنزيه المقيد. أما التنزيه المطلق وهو تجريد التوحيد من شرك يقابله أو يشوبه لشهود الأحاد أحدا لا شريك له مطلقا فهذا <sup>(١)</sup> هو سر العيان الذى يستحيل معه الحجاب فافهم. ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ والله أعلى وأعلم .

### شعر

إن كنت تنظر فى المراتب صورتى .: فأنا الذى لك فى المشاهد شاهد  
وإذا شهدت على الحقيقة ذاتنا .: فأنا وأنت هناك شىء واحد  
فافهم .

(١) أى التنزيه المطلق .

قال الحق المسمى [القلب بيت الرب] وقال ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة﴾ فاعرف بيت الرب من بيت الناس وتوجه إلى كل منهما بشرطه وقم له بحقه واستقبله واسلك إليه وطف حوله وادخله بما يناسبه منك فالجسم بالجسم والقلب بالقلب والروح بالروح ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فانهم .

قال قائل: ما تقول في مريد ادعى أنه شهد في أستاذه ما يليق بكماله ثم أراد السفر عن حضرته لزيارة مكة لكونها البلد الحرام أو لزيارة المدينة لكونها المشرقة بالبقعة التي فيها أعضاء بدن سيد الخلق أجمعين أو لزيارة الأرض المقدسة لكونها أرض المحشر وأثر<sup>(١)</sup> أبدان أنبياء بنى إسرائيل، فإذا قيل له في ذلك استدل على صحته بسفر عمر بن الخطاب عن حضرة السيد الكامل إلى مكة لوفاء نذره؟ انتهى . قلت وما توفيق العبد إلا بالله سيده ومولاه: أول ما يشهد المريد الصادق في أستاذه الكامل الناطق من مشاهد كماله أنه حضرة الحق التي بها أرواح أئمة الهدى أجمعين بالنسبة إليه فكيف مع هذا يفارق تلك الحضرة لما دونها<sup>(٢)</sup>؟ كيف يشتغل عن بيت وضعه الحق لنفسه ببيت وضعه للناس أو عن مجالسة مظهر أرواح الأنبياء والتلقى عنها مواجهة مشافهة بآثار أبدانهم وأفعالهم؟ أو كيف يخرج عن حضرة الحق سبحانه ويحمده إلى أرض المحشر؟ وهل يدخل الناس أرض المحشر إلا كرها وهل حلّ لهم ذلك وسهله إلا المرور منها إلى الجنة التي هي طريق الحضرة أو بابها .

(١) أي وبها قبور أبدان إلخ .

(٢) بالطبقات لسيدي عبد الوهاب ص ٢٥ بدل هذا : - فكيف مع هذا يفارق تلك الحضرة لمواضع آثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام التي هي دون الحضرة التي شهد أستاذه فيها وكيف يشتغل إلخ .

وأما سفير أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما كان امثالاً لامر<sup>(١)</sup> سيده عموماً حيث يقول «يوقون بالنذر» ثم لامره<sup>(٢)</sup> له خصوصاً حيث قال يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف في المسجد الحرام قال [أوف بنذك] وحبك إشارة إلى أنه لو كان يوم نذر يعرف السيد الكامل لم ينذر ما نذره قوله: «إني نذرت في الجاهلية»<sup>(٣)</sup> «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه» إلى قوله «واستغفر لهم الله» فانظر مع الاستئذان والإذن في ذهابهم عن حضرته لبعض شأنهم وهم الذين احتاجوا إليه كيف احتاجوا إلى الاستغفار لهم ولم يكف فيه استغفارهم لأنفسهم وأى مريد صادق لا يشهد أستاذة وارث الأنبياء فيعامله كما يعامل النبيين على أن [العلماء ورثة الأنبياء] وأن كل ولى على قلب نبي وأن الأستاذ عالم ولى، هيهات. ليس لمريد صادق أن يفارق حضرة إمام هدايته بالحق المين ولا أن يتصرف إلا حيث يصرفه ولا يقوم فى شأن إلا بروح أمره ونور ذكره خالصاً من شوائب تحكمات غيره، ومهما كان فيه بأمره ونوره وتصرفه فلما هو بين يديه وفى حضرته حيث كان وكيف كان. اللهم عافنا من كل علة وطهرنا من كل دنس وخلصنا واستخلصنا وخذنا من كل شىء إليك واجمعنا بك عليك وامنح صفاتنا بأنوار صفاتك ثم جردنا عن الكل بذاتك يا سيدى ومولاي آمين يا وافى يا محيط يا أحد

(١) بالطبقات: لامر الله .

(٢) بالطبقات: لامر رسول الله ﷺ .

(٣) أى حبك قوله إلخ .

(٤) إشارة الجهل بمقام السيد الرسول وقت النذر .

ياشافى يا كافى وحسبك يا على . وأما السائل عما تقدم فقد سمع  
الجواب فليفهم والله أعلى وأعلم .

حمى الله محارمه . اعلم أنه ليس لأحد أن يتعاطى شيئا بلا إذن فيما  
حجره عليه غيره فلا يتعاطاه إلا ما ملكه الذى لا حجر عليه فيه فهو  
يحكم فيه ولا يحكم عليه . فمن تصرف فى شيء من المخلوقات بغير إذن  
ربه ومولاه الحق فهو عبد حجر بلسان حاله ربوبية ربه وادعى الاستقلال  
بملك ذلك الشيء دون ربه وكفى بذلك ظلما وجهلا ﴿إن الشرك لظلم  
عظيم﴾ فمن كانت محارمه حماء تعالى الذى لا يدخل فيه إلا ياذنه إن  
أحل شيئا بعد ما حرمه حل الدخول فيه وإلا فلا . فإذا الله تعالى فى  
الشيء لأئمة الهدى الأخذين عنه بلا واسطة هو إظهار وجه الحكمة لهم  
فى ذلك الشيء فعلا كان أو تركا ، وإذن الله تعالى فى الشيء لمن يلزمه  
الالتزام بهؤلاء الأئمة هو رضاها <sup>(١)</sup> ولا للأئمة بذلك الإذن إلا رضا الله  
ليس إلا فمهما رضوا به فقد أذن الله تعالى فيه للمؤمنين وما لا فلا .  
ومهما أظهر الله فيه وجه الحكمة للأئمة فقد أذن لهم فيه وما لا فلا  
فانهم . واعرف والزم تسلم وتغنم والله أعلى وأعلم .

جاء فى الحديث [أنا دعوة أبى إبراهيم] وإبراهيم له دعوات <sup>(٢)</sup> كلها  
يمكن أن يكون المراد بها السيد الكامل : منها قوله ﴿رب اجعلنى مقيم  
الصلاة ومن ذريتى <sup>(٣)</sup> ربنا﴾ فإنه سيد <sup>(٤)</sup> الناس كلهم ، ومنها قوله ﴿رب

(١) لعل المراد رضا الأئمة

(٢) مذكورة فى القرآن الكريم وسيوردها الشيخ بعد .

(٣) الإشارة دقيقة تعرفها من وصل ﴿ذريتى﴾ بقوله ﴿ربنا﴾ أى من ذريتى سيدنا الجامع لكل

(٤) تأييد للإشارة السابقة .

والرب هنا بمعنى السيد .

هب لى من الصّالحين﴾ فإنه قال له ليلة الإسراء: مرحبا بالابن الصّالح والنبي الصّالح، ومنها قوله ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم﴾ وهذا جلى<sup>١</sup>، ومنها قوله ﴿واجعل لى لسان صدق فى الآخرين﴾ وقد قال<sup>(١)</sup> له: أبلغ أمتك عنى السلام، ومنها قوله ﴿ومن ذريتى<sup>(٢)</sup>﴾ أى اجعل للناس إماما. ومن ثمّ ما جعل للناس كلهم إماما إلا للقول له ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾. ﴿قل يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً﴾. يا أيها الناس إنى إمامكم فلا تختلفوا على فافهم .

الموهوب ما لا يشترط إيجاده ولا حصوله الاسباب وإن طُلب كما قال الحق تعالى ﴿وركبا إذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين﴾ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى﴾ الآية فانظر كيف هو موهوب مع أنه مطلوب هكذا قال إبراهيم ﴿رب هب لى من الصّالحين﴾ فبشرناه بغلام<sup>(٣)</sup> حلیم﴾ ﴿وبشرناه بإسحق نبيا من الصّالحين﴾ كان إسحاق هو المطلوب لأنه طلب موهوبا من الصّالحين إيماء إلى أنه المطلوب ومع ذلك فهو موهوب قال تعالى ﴿وهبنا له إسحاق ويعقوب﴾ وقوله بعد فى حق إسماعيل إنه قال لإبراهيم ﴿ستجدنى إن شاء الله من الصّابرين﴾ دليل

(١) فى الإسراء أيضا .

(٢) هذا الجزء من آية ﴿إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى﴾ فالتقدير اجعل من ذريتى للناس إماما﴾.

(٣) المراد به سيلنا إسماعيل .

على أنه وجده <sup>(١)</sup> مرة أخرى فهو موجود أولا بالبشرى <sup>(٢)</sup> عند النداء <sup>(٣)</sup>  
وموجود ثانيا بتصديق <sup>(٤)</sup> الرؤيا عند الفداء فافهم .

من سأل الله مظهرا <sup>(٥)</sup> من مظاهره لم يسأله فى الحقيقة غيره <sup>(٦)</sup> فافهم .

دع ما عداه وعد إليه وعُدْبه . . . ويكشفه من حالة المتوهم

فيه لف ونشر مرتب إذا جعلنا الضمير فى «إليه» عائدا إلى  
الموصول <sup>(٧)</sup> فى قوله «ما عداه» أى ودع الذى عداه وعد إلى ذلك الذى  
عداه به <sup>(٨)</sup> وعُدْ بكشفه <sup>(٩)</sup> من حالة المتوهم . فعلى هذا يكون قد أمر  
بالرجوع بالمقصود إلى ما دونه <sup>(١٠)</sup> بعد الرجوع إليه <sup>(١١)</sup> عما دونه مستعيذا  
فى رجوعه ذلك بكشف المقصود <sup>(١٢)</sup> من حالة المتوهم <sup>(١٣)</sup> كما قال الذى  
رجع إلى قومه بعد أن فرّ منهم إلى المقصود فقطفر به «إنى عُدْتُ برى  
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب» وقيل للفتاح الخاتم  
«فاستعد بالله إنه هو السميع العليم البصير» فافهم .

---

(١) مأخوذ من قوله «ستجلى» .

(٢) من قوله «فبشرناه بنلام حلیم» .

(٣) من قوله تعالى «ونادينا أن يا إبراهيم» .

(٤) من قوله تعالى «قد صدقت الرؤيا» أى حققت المطلوب وليس بعد ذلك إلا فداؤه  
بالنبيح .

(٥) أى سأل الله الحصول على مظهر من المظاهر كالجنة مثلا .

(٦) غير الله - إذ هو حقيقة هذا المظهر .

(٧) أى ما التى يعنى الذى . (٨) بالحق .

(٩) بكشف الحق لك من هنا السوى الذى رجعت إليه . (١٠) أى المسمى بالغير والسوى

(١١) إلى الحق . (١٢) أى الحق . (١٣) للحجوب الذى لا يشهد الحق فى السوى .

العدم عبارة عن التجرد من الحكم الإثباتي ، والعدم <sup>(١)</sup> المحض عبارة عن التجرد عن الحكم المطلق . والوجود عبارة عن الذات حال الحكم عليها ، والحق المين للكل هو الوجود <sup>(٢)</sup> وهو <sup>(٣)</sup> ذات <sup>(٤)</sup> العلم الذى لا يزيد على عالمه ولا معلومه فهو عالم بنفسه وبما له من صفات لا تتناهى وأفعاله <sup>(٥)</sup> كذلك وعلمه <sup>(٦)</sup> فعلى أعنى يحقق معلومه وليس <sup>(٧)</sup> هو متأخر التحقيق عن معلومه فهو <sup>(٨)</sup> وجود علمه ومعلوماته ، فهو وجود نفسه وصفاته وأفعاله ، وصورة معلومه من نفسه فى علمه التفصيلي الذى هو صورة علمه فى علمه الذاتى هو الوجود باعتبار ما هو ذات هذه الصورة مسمى الله ، وصورة علمه بعلمه <sup>(٩)</sup> هو العقل الأول ويسمى

---

(١) العدم المحض مقابل الوجود المحض وهما مرتبتان لصراقة الذات أولهما تجريد وثانيهما إثباتى - التجريد لا أحكام ولا نفس إطلاق التجريد ويتسلل - والإثبات أحكام وحضرات .

(٢) أى الوجود المطلق .

(٣) أى الوجود .

(٤) لأحدية الوجود فى هذه المرتبة .

(٥) أى عالم بأفعاله كذلك بعلم هو ذات هذا العلم .

(٦) أى علمه ذاتى بلا استحضار أو تصور .

(٧) أى العلم .

(٨) أى الوجود .

(٩) أى بصفة العلم .



الوجود باعتبار ما هو ذات هذا العقل الرحمن، وصورة علمه بإرادته <sup>(١)</sup> هو الروح الكلى ويسمى الوجود باعتبار ما هو ذاته <sup>(٢)</sup> حياً وصورة علمه بقدرته هو النفس الناطقة ويسمى الوجود باعتبار ما هو ذاتها رحيماً، وصورة علمه بكلامه هو الطبيعة ويسمى الوجود باعتبار ما هو ذاته قيوماً وهذه الأصول هي التي عليها مدار الصفات كلها. وصورة علمه بفعله هو الهيولى الكلى الذى باعتباره <sup>(٣)</sup> يسمى الذات الوجود بأسماء صفاته <sup>(٤)</sup> ووجوده المضاف إلى حكم إمكانه <sup>(٥)</sup> وحدوثه فى الوهم وشأنها <sup>(٦)</sup> قضايا الوجود من حيث هو <sup>(٧)</sup> ذاتها <sup>(٨)</sup> وفيها يقع التغاير الذاتى حكماً <sup>(٩)</sup> لا ذاتاً إذ ليس بالذات إلا ذات واحد أحد فافهم. ثم العقل شأنه العلم والعرفان، والروح شأنه الكشف والبيان، والنفس شأنها التمييز والخيال، والطبيعة شأنها الحس والحركة أعنى التشخيص والتنقل فى الأطوار وهذا نظام الوجود فى كل موجود <sup>(١٠)</sup> فما من موجود إلا وهو لوجوده الذى هو <sup>(١١)</sup> ذاته عقل عالم عارف وروح كاشف مبين ونفس مميز متخيل وطبيعة حساسة متحركة فى كل مرتبة <sup>(١٢)</sup> بحسبها. والتعقل <sup>(١٣)</sup> أم كتاب ذلك كله، والكشف كتاب مبين

(١) أى بصفة الإرادة . (٢) ذات الروح الكلى .

(٣) باعتبار الهيولى الكلى .

(٤) أى الصفات المرتبطة بالعالم إيجاداً وإمداداً .

(٥) إمكان وحدوث الوجود - تقول الوجود الذات ، الوجود الوجودى ، الوجود الإمكانى أو

الحادث . (٦) شأن الهيولى الكلى .

(٧) أى الوجود . (٨) فى الهيولى الكلى .

(٩) وهذا معنى كون الحدوث والإمكان منشؤه الوهم .

(١٠) أى أن كل موجود به هذه المراتب المذكورة واجبها لواجه وإمكانها لإمكانه .

(١١) أى وجود الموجود .

(١٢) أى هذه القوى الوجودية من عقل وروح ونفس وطبيعة لها فى كل مرتبة يقوم فيها

الموجود بنظام خاص . (١٣) إدراك العقل .

والخيال لوح محفوظ والحس كتاب <sup>(١)</sup> مسطور والهيولى رق <sup>(٢)</sup> منشور ومكتوبات كل كتاب متعلقاته التى هى تجليات وجوده فى شأنه الذى هو <sup>(٣)</sup> له علم ذاتى فى مرتبته <sup>(٤)</sup> وإن كان هو <sup>(٥)</sup> علماً تفصيلاً للوجود من حيث هو <sup>(٦)</sup> مسمى <sup>(٧)</sup> الله فافهم .

فما من موجود إلا وهو ناظر فى أم الكتاب وكتابه المبين ولوحه المحفوظ وكتابه المسطور أبداً لكن الفرق بين الرجل النافذ وغيره أن الرجل النافذ يرى وهو يعلم ما يرى فما يكذب فؤاده ما يرى ، وغير الرجل النافذ يرى وهو لا يدري ما يرى فيكذب به أنه هو وهو يراه بعينه كما أنك ترى السلطان متكرراً فيعرفه خاصته حال تنكره فيستوى شهودهم له فى تعرفه وفى تنكره ويقولون به له ولا ينكرونه ، وأما غيرهم فإنهم ينكرونه وربما تجاهى <sup>(٨)</sup> عليه بالسلطان فاستكبر عليه به وهو لا يشعر كما جاء فى الصحيح [فيأتيهم الله فى صورته فيقولون نعوذ بالله منك ما أنت ربنا فيتحول لهم فى صورة يعرفونه بها فيقولون أنت ربنا] فافهم . فإذا فهمت أن كل موجود متخيل ناظر بتمييزه فى عالم خياله علمت أن كل موجود ناظر فى اللوح ولكن «ما يعقلها إلا العالمون» «وما يلقاها إلا

(١) التراكيب الحرفية أى القوى الظاهرة والباطنة .

(٢) محل الكتابة أى نفس التركيب الذى هو محل القوى .

(٣) أى شأن الوجود . (٤) مرتبة الوجود من حيث هو وجود ذات .

(٥) أى العلم الذاتى . (٦) أى الوجود .

(٧) أى الاسم الله هو اسم الوجود فى مرتبة العلم التفضيلى .

(٨) أى أظهر له أنه ذو جاء .

ذو حظ عظيم» قد غلب عليه حكم<sup>(١)</sup> الرحمن فلم<sup>(٢)</sup> يشغله شأن عن شأن فافهم . واعلم أن من غلب عليه شأن مرتبة من هذه المراتب<sup>(٣)</sup> حتى قامت باقى مراتبه بحكمها فسائر مراتبه حيثئذ إنما هى مظاهر تلك المرتبة الغالبة وتمثلاتها وصور تحولاتها، ومن هنا يقال فى عيسى إنه صورة العلم المسمى بالابن<sup>(٤)</sup> فى مصطلح النصارى لأن حكم المرتبة العلمية<sup>(٥)</sup> كان غالبا عندهم على باقى مراتبه . ولعمري إن العلم كان غالب الحكم جلته لكن فى دائرة الحياة<sup>(٦)</sup> لا فى دائرة العلم<sup>(٧)</sup> ولذلك كان شأنه<sup>(٨)</sup> كله إراديا<sup>(٩)</sup> وهذا<sup>(١٠)</sup> هو الكشف المسمى<sup>(١١)</sup> لأمره حيث يقول «إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه» فجمع له بين الكلمة العلمية والروح الإرادية وقال «فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا» فالروح هو الذى غلب بحكمه العلمى على النسمة<sup>(١٢)</sup> الكائنة من مريم فكان بها متمثلا ولذلك قال «ما قتلوه» لأن

(١) أى تحقق بالإحاطة الإلهية فلم يشغله شأن عن شأن .

(٢) المذكورة سابقا من مرتبة عقلية أو روحية أو خيالية أو حية .

(٣) إشارة لأولية صفة العلم .

(٤) علم السيد عيسى .

(٥، ٦) الصفاتان الإلهيتان اللتان هما أصلان لفرعيهما من حياة وعلم بالوجود العيوى .

(٨) شأن السيد عيسى .

(٩) يحى الموتى ويرى الأكه والأبرص ويقول للشئ كن فيكون .

(١٠) أى العلم والحياة .

(١١) ضم ظهور الصفة العلمية فى معجزة القرآن - وتم ظهور صفة الحياة بختم أودار الوجود

واستدارة الزمان وكشف القيامة ومعرفة الوحلة فافهم .

(١٢) الصورة العنصرية فى الرحم .

الغالب عليه المتمثل به صورة الحياة فالقتل عليه محال، وإن وقع على النسمة المتمثل بها حكم من الأحكام اللاحقة بعالمها فذلك لا يؤثر في المتمثل بها تغيراً أصلاً لأن ما بالذات لا يزول بالعرض حقيقة، وإن توارى بحكم آخر يخالفه<sup>(١)</sup> فذلك بالنسبة إلى من لا يسدرك منه إلا ذلك الحكم<sup>(٢)</sup> الذى توارى به. وربما يقول<sup>(٣)</sup> هذا: فكيف صح أن موسى فقاً عين ملك الموت فرجع إلى ربه فردها عليه؟ قلت: هذا الملك روح طبعى تمثل فى صورة طبيعية فلم يعد عنه ذلك لانه<sup>(٤)</sup> من عالمه ولو لم يكن طبيعياً لكان الفقاً لم يقع إلا فى المثال فقط ثم تمثل بمثال آخر وأبدل مكان العين المفقوءة حيناً سليمة كما أنشأ المتمثل بذى<sup>(٥)</sup> العين أولاً وما ذلك بغريب عند عارفه. واعلم أن كشف محمد ﷺ لحقائق<sup>(٦)</sup> من تقدمه وما كانوا عليه ناطق بأنه سيد الكل وتمثله المحيط بهم ﴿فلا تكن من المستترين﴾. ﴿إن هذا<sup>(٧)</sup> لهو حق اليقين﴾ فسبح باسم<sup>(٨)</sup> ربك العظيم<sup>(٩)</sup>﴾. ﴿والله بكل شئ عليم﴾. ﴿إنه بكل شئ محيط﴾ وهو هو بما هو هو سيدى وربى وهو مولاي وحسى ليس إلا هو .

(١) يخالف حالة الظهور العبرى فى الجسم .

(٢) حكم الأجسام من تركيب وتحليل .

(٣) يقول احتجاجاً على أن الروح المتمثل يجرى عليه التغير وقد أورد الشيخ هذه المقالة الإكثية بعد للإجابة على هذا الاحتجاج .

(٤) أى الفقه .

(٥) العين التى تمثل بها أولاً .

(٦) كما فى هذا التحقيق الخاص بالسيد عيسى .

(٧ ، ٨) الإشارة للسيد .

(٩) يمكن إعادة الوصف على اسم الرب فانهم .

الحق عبارة عن الوجود الثابت على مرتبته فوجود العقل والروح والنفس والطبيعة والهوى حق لأنه <sup>(١)</sup> ثابت فى كل مراتبه هذه على حكمها لا يتبدل ولا يقطع ، وإنما هو بالعقل عالم عارف أبدا وبالروح كاشف مبين أبدا وبالنفس مميز متخيل أبدا وبالطبيعة حساس متحرك أبدا وبالهوى قالب متحكم أبدا فما ثم إلا الحق بالحقيقة ، وإن حصل البطلان <sup>(٢)</sup> فبالنسبة إلى بطون <sup>(٣)</sup> حكم مرتبة عن إدراك مرتبة <sup>(٤)</sup> بظهورها فى ضمن حكم مرتبة أخرى <sup>(٥)</sup> بحيث لا ينكشف فى ذلك الإدراك من تلك المرتبة إلا الحكم الذى ظهرت به فيه <sup>(٦)</sup> فحُجِبَ عنه حكمها هى لذاتها <sup>(٧)</sup> فصارت بذلك <sup>(٨)</sup> باطنة عنه وكذلك إذا انكشفت بحكمها <sup>(٩)</sup> هى فى إدراكه بعد ما احتجبت عنه بغيره <sup>(١٠)</sup> فظهرت له <sup>(١١)</sup> بعد ما بطن <sup>(١٢)</sup> عنه ويكون <sup>(١٣)</sup> بهذه النسبة الاعتبارية بطلانا اعتباريا <sup>(١٤)</sup> من حيث إنه

(١) أى الوجود . (٢) بسبب عالم الفرق .

(٣) كبطون حسن شيء ما بالنسبة إلى مدرك ما .

(٤) أى المدرك فإنه مرتبة من مراتب الوجود .

(٥) بأن ظهرت لهذا المدرك بصورة القبح بعد أن احتجب وطم عن حسنها . والحقيقة أنها هى هى والحسن والقبح بسبب فرقه .

(٦) فى هذا الإدراك . (٧) فلم يظهر له إلا حكمها المرتبى .

(٨) بذلك الحكم الظهورى .

(٩) أى من حيث ذاتها - وهذا الانكشاف بحكم الحسن فى نظر هذا المدرك بعد أن كان حكم القبح هو الظاهر .

(١٠) بغير ما انكشفت به . (١١) فظهرت لهذا المدرك بحكم الحسن .

(١٢) بعدما بطن عنه بحكم القبح . (١٣) أى البطلان .

(١٤) لأنه نسى مرتبى والنسب والمرتبات أمور اعتبارية مقلدة اقتضاها عالم الإمكان وهو العالم المقدر فى الوجود الحقيقى الثابت .

ظهر بعد أن كان باطنا وبطن بعد أن كان ظاهرا فلم يثبت وجوده<sup>(١)</sup> على مرتبته بالنسبة<sup>(٢)</sup> إلى ما بطن عنه فظهر له متعاقبا<sup>(٣)</sup> وأما من حيث ذاته<sup>(٤)</sup> فهو الحق لأن ذلك البطون والظهور المتعاقب حكمه<sup>(٥)</sup> في مرتبته التي هي الطبيعة<sup>(٦)</sup> فهو<sup>(٧)</sup> به<sup>(٨)</sup> قائم بحكم مرتبته<sup>(٩)</sup> ثابت عليها في قوابل<sup>(١٠)</sup> حكمها لا متغير<sup>(١١)</sup> ولا متبدل فافهم .

﴿ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه﴾ بحسب الحكم الإمكانى الهيولانى ﴿هو الباطل﴾ ظهورا وبطونا بحكم المرتبة الطبيعية ﴿وأن الله﴾ فى جميع مراتبه على الإطلاق ﴿هو العلى الكبير﴾ فهو الوجود الذات وجميع المراتب به موجودات ﴿والله بكل شئ عليم﴾ . ﴿إنه بكل شئ محيط﴾ وهو هو بما هو هو سيدى وربى وهو مولاي وحسبى ليس إلا هو .

قال لى قائل ما معنى قول هؤلاء الصوفية أن الحق ذات كل شئ

(١) وجود الشئ المنسوب إليه البطلان .

(٢) أى عدم ثبات الوجود هنا راجع للمدرک الذى يحكم بظهور وبطون وحقى رباطل .

(٣) أى إن ظهر حكم بطن حكم آخر وعكسه .

(٤) ذات الوجود المطلق .

(٥) حكم الوجود المطلق .

(٦) وإنما كان عدم الثبوت فى مرتبة الطبيعة لاثنا مرتبة الحركة والتغير والتقلب .

(٧) أى الوجود .

(٨ ، ٩) الضميران للشئ المنسوب إليه البطلان .

(١٠) المراد تعاقب وتغير حكمها .

(١١) فى نفس التغير والتبدل الناتج عن النب والأحكام .

وأن المحدثات أسماء؟ فأتى البيان على لسانى بحسب ما علمه الحق أدلى به فقلت له: معنى قولهم «الحق ذات كل شيء أن كل شيء» لا يقيمه ويوجد ويحققه إلا الحق لأن الذات هي القوّة المحققة للعرض. ولما كان الحق من المحدثات بهذه المنزلة هو قيومها الذى لا قيام لها دونه أطلقوا عليه ذاتها، وأما أنها أسماء فلائها دالة عليه دلالة لازمة ذاتية لها كما هو دلالة المفعول على فاعله والائر على مؤثره، والاسم ما دل بذاته على ما وضع له فمن سَموا المحدثات أسماءً لقيومها الذى أوجدها. ففهم ذلك ورجع به عن فحش إنكاره فعلمتُ أن الحق أقامه تحت حكم مرتبة الغيرة وجعل الغالب عليه حكم إمكانه وأراد به خيرا فى عالمه حيث يسر على لسانى ما نقله به من ظلمة الإعراض عما هو أعلى من عالمه إلى نور الإقبال عليه ولو بالإمساك عن الحكم ببطلان معناه فإنه لا يرجع بعد قبول ما قلته له ينكر إن أنكر إلا إطلاق هذا اللفظ ويسامح فى جواره مع اعترافه بصحة معناه وهذا قريب فافهم .

﴿لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم﴾ وهو حكم صورته الرحمانية المجردة ﴿ثم رددناه﴾ بالتعلق <sup>(١)</sup> ﴿أسفل سافلين﴾ وهى غلبات صورته الكائنة الفاسدة فافهم .

[خلقت كل شيء من أجلك] مصداقه ﴿وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه﴾ . [وخلقتك من أجلى] مصداقه ﴿واصطنعتك لنفسى﴾ <sup>(٢)</sup> وكل شيء هو بذاته يطلب غاية التى وُجد لأجلها فالعالم كله بذاته يطلب الإنسان الذى هو إنسان مخلوق على صورة الرحمن وهذا الإنسان بذاته يطلب الله الرحمن فإذا أردت أن ينقاد لك العالم بلا كلفة فكن إنساناً وعلامة كونك إنساناً ألا تهجد لك

(٢) أى الإنسان .

(١) أى التعلق بالاكوان .

طلبا ذاتيا إلا الله الرحمن، وأثر هذا فيك تعلق همتك بأسباب تحققك به  
 على قدر مقامك وتجرد همتك عن التعلق بموانع ذلك والعوائق عنه .  
 والتحقيق تارة يكون في المعاملة وهو ألا تعمل إلا ما أمرك به وتستطيع  
 ذلك بأن لا تعمل مباحا إلا عند الضرورة إليه ولا تأخذ منه <sup>(١)</sup> إلا قدر  
 الكفاية فإنه <sup>(٢)</sup> حيثذ يكون مأمورا به وبأن تنوى بكل ما تتعاطاه النشاط  
 والقوة على الطاعة والعمل برخصة ربك قبولاً لصدقته <sup>(٣)</sup> وامثالا  
 لإباحته ففي كل هذه المواطن تكون عاملا ما أمرت به تحقفا بربك في  
 المعاملة وهذه مواطن المأمومين، ومقام آخر في المعاملة وهو مقام الأئمة  
 وهو اتباع <sup>(٤)</sup> حكمة الحق في الخلق، وتارة يكون التحقيق في الشهود بأن  
 تشهد في كل أثر مؤثره من حيث المعنى الذي هو مصدر ذلك الأثر  
 فتشهد في الأكل والشرب والكفاية والمأوى توحيد المطعم الشافى الكافى  
 المؤوى كما نبه عليه السيد الكامل بقوله [الحمد لله الذى أطعمنى وسقانى  
 وكفانى وآوانى وكم من لا كافى له ولا مؤوى له] أى كم من عمى عن  
 ذلك فلا يشهده وحجب عنه فلا يدركه، وهكذا يشهد في لذة الجماع سر  
 التوحيد المؤلف للحجب الخالق المصور المكوّن وأمثال ذلك بحسب ما يفتح  
 على بصيرته، والتحقيق تارة يكون في الوجود وهو مقام المتجربين عن  
 غليات الحجب وقيود المراتب كل بحسب مقامه فتارة يرى ذلك من حيث  
 التوحيد الفعلى وهو أن لا فاعل سوى ربه ولا موجد غيره وأن تأثير  
 الوسائط وهم لاحقيقة له، وتارة يرى ذلك من حيث التوحيد الوصفى

(١ ، ٢) الضميران عائدان على المباح .

(٣) تصدق الرب عليك بالرخصة .

(٤) أى معاملة الخلق على نظام حكمة الحق فيهم .



وهو أن صفات الخلق ظلال مستعارة من صفات الحق ورقائق وهمية من تلك الحقائق العلمية، وتارة يرى ذلك من حيث التوحيد الوجودى الذاتى فيستحيل عليه القسمة فى الوجود والتعدد فى الذوات وهذا غاية التحقيقات إذا تمّ وهو لا يتم إلا حيث أوجب حفظ المراتب على أحكامها والقيومية بما فيه صلاح نظامها فيؤتى كل ذي فضل فضله الذى يقتضيه له الوجود من حيث هو الوجود الفرقانى ويؤتى من هذه الحيشية كل ذى حق حقه وما يقتضيه الوجود لموجده ولا يتوقف <sup>(١)</sup> إلا على ما اقتضى توقفه عليه فافهم . واعرف والزم وقف عند ما حدّ لك ربك فلم يظهر فيك حملا لأكثر منه <sup>(٢)</sup> فهو أسلم، واعمل على شاكلة إدراكك الربانى فهو أحكم ، واصدق فى محبة من شئت فإنك به تتحقق وفى صورته ترسم ، واجعل حبك للأحد الذاتى وتحقق به على قدر صدقك من حيث أحببته فتغنم كل مغنم ﴿والله بكل شىء محيط﴾ وهو هو بما هو هو سيدى وربى وهو مولاي وحسبى . ليس إلا هو .

رأيت فى المنام يوم الأحد رابع عشر ذى القعدة سنة ثمانية وتسعين وسبعمائة أننى بين نسوة فأرادت إحداهن أن تؤاخينى، كما يفعل المتفكرون الذين يؤاخون النساء بالمهد على رعمهم، فأبيت ذلك فألحت علىّ وأنا أشدد الامتناع من ذلك فقالت لها أخرى «إمشى إتنى عاهدى فلان الرفاهى حتى تجيشى يوم القيامة مع الرفاعية» وجعلت تريد أن تميل قلبها عن محبة بيت سيدى <sup>(٣)</sup> إلى محبة الرفاعية وهى لا تلتفت إلى كلامها

(١) أى هذا المبد .

(٢) من المعلوم .

(٣) سيدى محمد وفا أى طريقته .

فلما رأيتها ثابتة على التوجه لا تلوى على لائمتها أردت أن تزيد ثباتا على الحق فقلت لتلك اللائمة: اسمى الحق أقول لو رضيتُ أن أؤاخيها وأصاحبها لآلت يوم القيامة مع الذين معى ويدي هذه فى يد محمد رسول الله خاتم النبیین حتى تدخل فى حضرة الله على الله بلا حجاب ولا واسطة وليس هذا لأحد من الأولياء غيرى ولا لأحد من أصحاب الأولياء سوى أصحابى فصارت تلك المرأة التى سألتنى المعاهدة رجلا وأقبلتُ عليها أرببها بالقال المصحوب بالحال فقلت لها: رؤية العارف غنمة الحياة ودخل عارف مع قوم ناسكين فيهم مريد طالب<sup>(١)</sup> على أناس<sup>(٢)</sup> عكوفاً على ما قدر عليهم فجعل كل من الناسكين يبدى وجهها من وجوه قبح ما أولئك الناس فيهم والعارف ساكت فقال المريد للعارف ما ترى فى حال هؤلاء الناس يا سيدى؟ فقال العارف أراهم قد شغلهم نظرم إلى حسن معاملة الحق لهم عن رؤية قبح معاملتهم لنفوسهم فقال المريد للعارف لا أفارقك فلأنك مرادى الذى كنت أطلبه وقد فتح الله بكلمتك هذه قفل قلبى . ثم قلت: بيان الحق من أهله هو من جليل نعمة الله على عباده فمن جحد وأضاعه فهو كافر ومن قبله وأذاعه بالعمل بمقتضاه فهو مؤمن شاكر والله أعلى وأعلم .

سألت سيدى: لو سكت الناس عن الخوض فيما غيب عن إدراكهم حقيقته أما كان أولى بهم؟ قال سيدى حركتُ دعاويهم للخوض فى ذلك

(١ ، ٢) أى ومع الناسكين والمريد أناس أشمر عاكفون على الذنوب .

قصد أن يظهر لهم علم فظهر أنهم لا يعلمون شهادة <sup>(١)</sup> ويشتون <sup>(٢)</sup> قول الحق «والله يعلم وأنتم لا تعلمون» فاستشهدهم على صدق خبره بصدقهم لصدده <sup>(٣)</sup> وذلك هو الإتيان لمراده طوعا بالاختيار وكرها بشهادته على ضد مقصودهم الذى اختاروه فافهم والله أعلى وأعلم .

الحروف هى معانى النفس الناطقة تتمثل بصورة الانفاس والاصوات الحاصلة فى مقاطع الحروف وتنفصل بالتلفظ تارة وبالكثابة أخرى فتصل من أبواب الحس الذى ترد عليه <sup>(٤)</sup> إلى متهى تلك الأبواب ثم تتروحن تلك الصور وتلطف بخاصية ذلك المتهى وتنفذ إلى محل النظر. والتمييز من نفس <sup>(٥)</sup> ذلك الحس فتُملى فى ذلك المحل ما يناسبه من متعلقاتها فتارة يكمل موردها أعنى النفس المدركة التى وردت عليها بكمال مصدرها أعنى النفس الناطقة التى هى معانيها، وتارة تتكمل هى بكمال موردها إذا كان أكمل من مصدرها حكما وأحيط <sup>(٦)</sup> علما فما الحروف اللفظية والخطية إلا تمثلات معانى روحانية ومَلَكات <sup>(٧)</sup> ملكية <sup>(٨)</sup> متى أى اثنين فى اثنين، وثلاث أى ثلاثا فى ثلاث ورباع أى أربعة فى أربعة تلك تسعة وعشرون حرفا ومن كشف عالم النفس الناطقة شهد هذه الأنوار <sup>(٩)</sup>

(١) أى ظهور علم علمهم لهم شهادة منهم لإثبات قوله تعالى «والله يعلم وأنتم لا تعلمون» . (٢) يشتون بهذه الشهادة .

(٣) لصد الخبر أى أنهم يدعون العلم والخبر الإلهى بنفى عنهم العلم .

(٤) أى السامع . (٥) نفس السامع .

(٦) من الحيلة . (٧) الهيئات المعنوية الثابتة فى النفس الناطقة .

(٨) أى هذه الصور المتمثلة الحرفية عددها متى وثلاث ورباع إشارة من قوله تعالى «إلى

أجنحة متى وثلاث ورباع» فالأجنحة الصور المثالية - ثم إن العدد ٢٩ يأتى من ٢×٢ ،

٣×٣ ، ٤×٤ = ٢٩ .

(٩) المعانى التى هى أرواح الحروف .

قائمة بهذه الحروف وأظهرت له بمشاهدتها ما فيه استعداد<sup>(١)</sup> لشهوده<sup>(٢)</sup> بما انطوت<sup>(٣)</sup> عليه من المتعلقات<sup>(٤)</sup> فعلم من كل ما عُبر عنه أو يعبر عنه ما شاهده فإن هذه الأنوار هي أمهات كتب المعاني التي يعبر عنها. ولتعلم أنه لا يعبر إلا عما أحاط به الخيال فقط، لا يمكن للعبارة أن تؤدي ما فوق ذلك فافهم . وإنما يُعبر عن سائر المعلومات من حيث مشالاتها الخيالية<sup>(٥)</sup> ليس إلا. ولهذا لا يمكن الإفصاح العباري<sup>(٦)</sup> عما لا يقيد الخيال لا يقيد الخيال أيضا إلا من حيث قبله الخيال فانظر كيف إذا وصلت العبارة إلى مثل هذا<sup>(٧)</sup> لزم من إثبات معناها نعت ومن نعت ثبوتها<sup>(٨)</sup> إعلاما بأن العبارة لا تسع إلا مثالا خياليا فلا تطلب منها تحقيق<sup>(٩)</sup> مجرد في تجريده فاعرف والزم تغنم والله أعلى وأعلم .

شأن الذات الإطلاق لذاتها وتساوى النسب لصفاتها فمن ثم لا يشعر بوجود بإطلاق إلا كان بذاته أحسن إليه من التقييد حتى إن النفس

(١) استعداد هذا المشاهد .

(٢) شهود هنا المشاهد .

(٣) أى النفس الناطقة .

(٤) متعلقات المعاني ومراميتها .

(٥) فى مخيلة المعبر .

(٦) نسبة للعبارة .

(٧) هذا الذى يضبطه الخيال ويقيد .

(٨) ثبوت هذا المعبر عنه فى مرتبة الذاتية . أى أنه لما نُعت أمكن التعبير عنه فالنعت مثال وصورة للمنعوت - ومن هنا تفهم أن المعرفة بالله من حيث إمكانية العارف لا تتعلق إلا بالأسماء والصفات ، ومن حيث واجبيته الذاتية تتعلق للمعرفة بالذات ، وكل عالم له أحكام تناسب فلعالم التجريد معرفة تجريدية ولعالم الإمكان والقيود معرفة مقيدة عبارة حرقية .

(٩) يفهم من التعليق السابق .

الناطق لا تريد أن تكون مقاطع كلماتها كلها إلا مطلقة <sup>(١)</sup> وهى إلى ذلك أميل منها إلى الوقوف على نون التنوين بالجزم وذلك لأن الإطلاق شأن ذاتى، فكل ذى ذات يحن بذاته إليه فى كل مرتبة بحسبها ويذكره الوقوف على الإطلاق بأن مقام الإطلاق وقفته ومنتهاه فيتهج لذلك. وانظر كيف الالف المطلق الذى هو ذات سائر الحروف إنما هو نفس مطلق، الإطلاق ذاتى له فيظهر به <sup>(٢)</sup> مع المد <sup>(٣)</sup> حيث وقع <sup>(٤)</sup> فمن ختم به كان أوله <sup>(٥)</sup> آخره. وأما التناسبات فلا توجد فى شيء إلا صبا إليها مدركها لما تقدم <sup>(٦)</sup>. ومن ثم كان الكلام المؤلف الذى للنفس من الحروف المقطعة والمنظوم الذى من المشور والمقضى الذى من غيره والموزون الذى من غيره والملحن الذى من غيره والملحن بالخان موزونة متناسبة الذى من غيره والمقول على الزمار ملحنا الذى من غيره لما فيه من التناسب والإطلاق الذى فى الزمار. ولهذا إذا وصل المقول إلى هذا الحد اشد ذكر النفس المدركة له لأوليئها <sup>(٧)</sup>: من <sup>(٨)</sup> شأنها الذاتى الإطلاقى وتساوى نسبها الصفاتية. حيث لا غير يُغَيَّر ولا وهم ينقَر ولا حكم لصفاء الكمال يكثر فتهم النفس بالفرار بجسمها من أقطار السموات والأرض لتفارق حكم عالم الكثافة والغير إلى حكم عالم

(١) الوقوف بالسكون. (٢) يظهر الالف بالنفس المطلق.

(٣) مد الحرف السابق للألف.

(٤) أى المد. (٥) لعل المراد ختم الكلمة بالالف المدود فتكون مطلقة الطرفين.

(٦) وهو كون شأن الذات تساوى نسب بالنسبة لصفاتها. ومعنى التساوى الاعتدال المرتبى والتقابل الاسمانى كاللحمى والميت، المزم والمذل. لابد من هذا التساوى لانتظام أمر الوجود «ومن كل شيء خلقنا زوجين» (الذى خلق فسوى). وهذا أصل الاستواءات والتناسبات الكونية. (٧) أى ذكر النفس لأوليئها. (٨) تفصيل لأولية النفس.

اللطافة ومحض الخير ويمنعها حكم كونها الترابى الجسمى فيحصل الرقص والتردد وربما صحبه حسرة على عدم الخلو من العوائق عن ذلك فيشور هناك عويل ولطم وبكاء وعنف في الحركة وتمزيق أثواب وجلد وربما قوى حال النفس عليها ففارقت بدننها المعاقق<sup>(١)</sup> وحصل الموت وربما غاب العقل في معنى ما فهمه من تلك التناسبات ففارق النفس فحصل شبه الجنون في التدبير البدنى لغيبه العقل المدبر عن النفس المتعلقة بالبدن، وهكذا يحصل الميل إلى تناسب جميع الأوضاع؛ وكلما كانت النفس عند إدراكها للإطلاقات والتناسبات ألطف مادة بدنية وأصفى مزاجا وأنفذ فهما وذوقا وأفرغ من العلائق الكثيفة بالآ وكذلك العقل عند إدراكه كانت لذلك أشد انفعالا وأسرع طربا وأعظم تأثرا. وهذه الكورة<sup>(٢)</sup> من عالم الخيال<sup>(٣)</sup> تسمى دائرة التناسب، والعالم الموزون فيها<sup>(٤)</sup> مدينة تناسب الأعضاء ومنها تنزل أرواح حسن التخطيط في المواد، ومدينة تناسب الأقوال ومنها تنزل أرواح تحسين اللفظ، وعلم المعانى والبيان والبديع كل من هذه المدينة، ومدينة تناسب الأصوات ومنها تنزل أرواح حسن الأصوات المسماة بالألحان وعلم الموسيقىات روى من هذه المدينة ومدينة تناسب الحركات<sup>(٥)</sup> ومنها تنزل أرواح تحسين الحركات وأوزان الأنواق وعلم الفيض كله من هذه المدينة، ومدينة تناسب

(١) لتلق بدننها الدائم الآخرى .

(٢) الكورة يورن الصورة: المدينة والصقع إلى الناحية .

(٣) أم خيال الحيوان عموما وإنما قلت ذلك لما يشاهد في بيوت النحل مثلا .

(٤) بهذه الدائرة التناسبية .

(٥) الحركات هنا بمعنى التزلزلات الوجودية من معان وصور . فهت هذا من كلام الشيخ بعد

حيث قال : إن أوزان الأنواق وعلوم الفيض من هذه المدينة .

المقادير ومنه تنزل أرواح حسن المقادير ومن هذه المدينة علم الميزان وكذلك علم الحساب والهندسة من هذه المدينة . وبالجملية فلكل مدينة تناسب خاص في هذه الدائرة خطة تخصصها، إذا اجتمع أهلها مع أهل الخطة القريبة إليها عظم تأثيرها ألا ترى أن الصوت الحسن مؤثر في الجملة فإذا اجتمع مع القول <sup>(١)</sup> الحسن قوى تأثيره فإذا كان مع ذلك من الشكل الحسن صار تأثيره أقوى فإذا كان ذلك مع تناسب حالى بين القائل والسامع كان التأثير أعظم ولذلك أثر الصوفية أن يكون حاديهـم منهم وكرهوا أن يسمعوا حديث الحب إلا من محب والشوق إلا من مشتاق وترى السامع ممن يحبه ويألفه أعظم انفعالا لما يسمع منه من سمعه له ممن لا يحبه ولا يألفه مثله، وماذا كـله إلا لما ذكرناه من تعاون عوالم التناسبات على ما النفس تحن إليه بالذات من تساوى نسب الصفات . وهذا الإطلاق الذاتى والتساوى الصفاتى من شأن الحكم الهيولانى <sup>(٢)</sup> فى عالم الكون <sup>(٣)</sup> والفساد أن يمنع النفس المقيدة بحكم ذلك الكون من تحقيقه <sup>(٤)</sup> لإشغال ذلك الحكم <sup>(٥)</sup> لها عن كشف حقيقتها <sup>(٦)</sup> فلا تشعر نفس ناطقة مدركة متعلقة بهذا الكون بذلك الإطلاق والتساوى إلا فى حال أخذه عن ذلك التعلق ولذلك لا تشعر به <sup>(٧)</sup> إلا ويظهر فى نظام الجسم تغير لغية النفس المدبرة له وشغلها عنه . ومهما أطربك من

(١) الذى هو من مدينة تناسب الأقوال .

(٢) هـولى الصور المقيمة .

(٣) التركيب والتحليل .

(٤) تحقق الإطلاق الذاتى والتساوى الصفاتى .

(٥) الحكم الهيولانى .

(٦) حقيقتها الإطلاقة .

(٧) بالإطلاق الذاتى .

المقولات المشورة بفهمك <sup>(١)</sup> شيئا من معناه كطريك <sup>(٢)</sup> عند إدراك  
المتناسبات <sup>(٣)</sup> وأنت متكمل شرائط انفعالك <sup>(٤)</sup> لها فاعلم أن ذلك الذى  
طربت له من <sup>(٥)</sup> المعانى العلية الاولى التى شأن مراتب الكون والفساد  
أن تحجبه عن المدارك المقيدة بها <sup>(٦)</sup> فافهم .

### شعر

وكنا لحنا فى البيان بلحنتنا . فأعجم عنا الآن ما عنه أعرنا

وقال بعضهم أعنى بعض الفلاسفة المثاليين: الغناء فضيلة فى المنطق  
أشكلت على النفس فقصرت عن تبيينها فأبررتها لحونا وأثارت بها شجونا  
وأضمرت فى غصونها فنونا وقتونا. وقال أيضا: الغناء شيء يخص النفس  
دون الجسم فيشغلها عن مصالحها كما أن لذة الأكل والشرب شيء يخص  
الجسم دون النفس فانظر إلى هذا الحكيم الفيلسوف كيف شعر بمقدمات  
ما أشرنا إليه فيما تقدم ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال، ومن اطلع  
على سر ما ذكرناه علم نطق الطير وغيره من المصوتات ولم يتقيد طربه  
بشيء دون شيء من المتناسبات فإن نفذ لم ير إلا متناسبات فالكل عنده  
مطريات بل مبهجات لتجرده بالحقيقة والتحقيق عن الأحكام العارضات  
وتحققه فى كشفه وإدراكه بما هو عليه من الكمالات بالوجود والذات  
فأعرف والزم تغنم كل مغنم والله أعلى وأعلم .

(١) أى سبب طريك هو فهمك شيئا من معنى هذا المثلث المتناسب .

(٢) قياس لما سبق من الطرب الناتج بسبب فهم معانى المثلث .

(٣) سائر المتناسبات من أصوات وأقوال وأوزان الخ .

(٤) نظير فهمك لمعانى المثلث .

(٥) أى هو من .

(٦) بمراتب الكون والفساد .



## شعر

فلا أبصرت عين سوى حسن وجهها .: ولا أسمعت من غير ألفاظها أذنا  
«والله بكل شيء عليم» . «إنه بكل شيء محيط» وهو هو بما هو  
هو سيدى وربى وهو مولاي وحسى ليس إلا هو .

«وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات» بنفوس<sup>(١)</sup> متوجهة «فأثمن» بأن  
أفاض على كل قائل صدق مقول حق «قال إني جاعلك للناس إماما»  
تفسير للسّر فيما سبق<sup>(٢)</sup> وهو إمامته فى المقول لهم «اتخذوا من مقام  
إبراهيم» تجرده<sup>(٣)</sup> للحق «خيفا مسلما وما كان من المشركين»  
«مصلى» مقام صلة بين العبودية والربوبية «واركعوا»<sup>(٤)</sup> «واسجدوا»  
«ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين»<sup>(٥)</sup> . «وعهدنا إلى إبراهيم  
 وإسماعيل أن طهرا بيتى» . القلب بيت الرب والإمام الهادى شأنه  
تطهير قلوب المريدين «للطائفين» على مظاهر<sup>(٦)</sup> الحق «ويطوف  
عليهم غلمان»<sup>(٧)</sup> لهم «والقائمين» أى بالقط «شهد الله» «والركع  
السجود» بالاقتراب<sup>(٨)</sup> الإيمانى «و» الحسى وذلك «إذ جعلنا البيت

(١) أتباعه . (٢) لعل المراد تفسير الكلمات بالنفوس المتوجهة فلزم أن يكون الناس هم  
الكلمات . (٣) تأويل مقام إبراهيم .

(٤) قوله تعالى فى آخر سورة الحج «يا أيها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم» .  
إلى آخر السورة .

(٥) من سياق قوله تعالى «وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات» .

(٦) مظاهر الحق هم أئمة الهدى .

(٧) المريدون .

(٨) بالطبقات للشعرانى ص ٢٦ بالاقتراب الإيمانى الحسى ولكن الأظهر أنها والحسى -  
فيكون الاقتراب من قوله تعالى «واسجد واقترب» اقترابا إيمانيا بالقلب واقتربا حيا  
بالجسد - اقترابا إيمانيا بالانغماء والسجود نحو القبلة القلبية واقتربا حيا بالانغماء والسجود  
نحو القبلة الحجرية .

مثابة للناس» أى قلب<sup>(١)</sup> ترد عليه الخواطر<sup>(٢)</sup> والواردات<sup>(٣)</sup> الفرقة وكان ما صنعه الإمام أن جعل تطهير بيت مكة ضرب مثل من تطهير فعلها<sup>(٤)</sup> فى القلب وانظر كيف احتاج بيت الرب الكونى<sup>(٥)</sup> والمعنوى<sup>(٦)</sup> إلى أئمة الهدى أن يرفعوا القواعد منه وأن يطهروه ويودعوه آياته التى بها يشرف ويُستقبل عند التوجه إلى ربه ويكون «حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا» فهو<sup>(٧)</sup> رزق لذنئ لاهله<sup>(٨)</sup> وأهل كل ولى من جاءه «بقلب سليم» من الحظوظ والشهوات البهيمية، ألا ترى أن أهل العروس ليس إلا من لا ينظرون إليها بشهوة بهيمية إما والد أو أخ أو عم لا يتأتى منهم النظر إليها بشهوة بهيمية<sup>(٩)</sup> وأما الزوج فلأنما ينظر إليها بإرادة أمرية لا بشهوة بهيمية، وقد نهيت النساء عن إظهار وجوههن وظهورهن بحيث يعلم ما يخفين من ريتهن إلا لقرابة أو «غير أولى الإرية» أى الشهوة البهيمية «من الرجال» وفى معناه الطفل «الذين لم يظهروا على عورثات النساء» وهم<sup>(١٠)</sup> أمثال الضعفاء العقول المقلدين بالتصميم لأهل النظر القاصر عن إدراك الحقائق. فهكذا أيما مرید جاء إلى حضرة أستاذة بالصدق لله الحق الذى ليس له متهى ولا وراء له

(١) تأويل البيت .

(٢) ٢ ، ٣ تأويل الناس

(٤) فعل الخواطر والواردات .

(٥) أى بيت مكة المعروف .

(٦) القلب الإنسانى .

(٧) أى الإمام .

(٨) مریده .

(٩) هنا التصحيح من الطبقات بأسفل ص ٢٦ . «ترجمة سيدى على وفا» .

(١٠) أى غير أولى الإرية .

مرمى لمن رمى فذلك المريد أهل ذلك الامتياز وعليه ينكشف امتنازه وتجلي أسرارهِ وأنواره وعلامة صدقه في ذلك أن لا يتغير عن صدق إرادته بفسقه ما سوى الله مولاه الحق لأنه ليس وراءه له مرمى يرومه فيتغير لفقده ولا يوجد<sup>(١)</sup> ما عسى أن يجد من الحق لأنه ليس له متهى فينقطع عنه إرادته فمن جاء لإمام هدى هذا المجيء فهو أهل بيته كما قال عليه السلام [سلمان منا أهل البيت]. ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ القلبي ﴿ويطهركم﴾ من نجس الشرك في المحبة بطهور إخلاصها لمولى واحد ﴿تطهيرا﴾. ﴿وارزق﴾<sup>(٢)</sup> أهله من الثمرات من آمن ﴿فعين أهل البيت﴾ إن أولياؤه إلا المتقون ﴿فافهم﴾.

﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا﴾ فهو قريب<sup>(٣)</sup> من قريبهما ﴿إنك أنت السميع العليم﴾ هكذا لما تقربت امرأة عمران بخادمة<sup>(٤)</sup> الرب التي هي أهل بيت<sup>(٥)</sup> محمدي قالت ﴿رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا﴾ فجعلت قريبتها واجبة بالنذر [وما تقرب إلى الرب متقرب بأحب إليه عما أفترض عليه]. ﴿يوسفون بالنذر﴾. ﴿فتقبل منى إنك أنت السميع العليم﴾. وقد كان نذرهما ولدما<sup>(٦)</sup> لربها من مشكاة قربان إبراهيم ولده الحليم وصارت كلمته<sup>(٧)</sup> باقية فى عقبه

(١) المراد من هذا السر أن الحق لا نهاية له فلا نهاية للعلم به ولا نهاية للطلب والسير فليحذر المريد من القناعة بما يجد من النتائج وقد قال للسيد الكامل ﴿وقل رب رضى علما﴾.

(٢) لعل هذا ابتداء فصل جديد .

(٣) لعل المراد بسبب قريبهما .

(٤) أى السيدة مريم .

(٥) لعل الإشارة بما ورد من أن السيد مريم ستكون بيتا للرسول فى الآخرة .

(٦) أى ما فى بطنها .

(٧) كلمة السيد إبراهيم أى ما تقرب به .

المحسنين<sup>(١)</sup> ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ﴾ يعبد ربه على المشاهدة والإحسان [أن تعبد الله كأنك تراه] . ﴿فلما أسلما وتله للجبين﴾ وناديهما أن يا إبراهيم ﴿قد صدقت الرؤيا﴾ فكان التسليم هو حقيقة الذبح المعنوي المشار إليه بقوله [موتوا قبل أن تموتوا] [إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا] وبه صدقت<sup>(٢)</sup> رؤيا الذبح . ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾<sup>(٣)</sup> الشهداء المأخوذون من أحكام النفوس وحجاياتها قد رَفَع عنهم التمهيصُ حجبَ وجه التخصيص وسلَّمَت لهم حقائقهم عن تحقيقاتها العلمية بخلاف عيد الوهم البهيم فإن نور الكشف العلمي يحق وجودهم الوهمي ﴿ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾ ومن فنى فى الله كان بقاؤه بالله ومن بذل نفسه لله كان خلفه على الله . ولذلك قال ﴿إنا كذلك نجزي<sup>(٤)</sup> المحسنين﴾ أى كذلك الوهب<sup>(٥)</sup> الإبراهيمي والسبلي المراد الإسماعيلي نجزي المحسنين . كما قال [إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به] وانظر كيف لما كانت مريم عرشا محمديا جرت عليها هذه السنة بنزلها فنزلتها أمها وتقبلها ربها وجردها عن رؤية غيره وقصر نظرها على وجهه الرحمانى فقال لها ﴿فإما ترين من البشر أحدا﴾<sup>(٦)</sup> فقولى إني نذرت للرحمن صوما<sup>(٧)</sup> فلن أكلم اليوم إنسيا<sup>(٨)</sup>﴾ وفى هذا أيضا سر وهو أن المريد

(١) قوله تعالى فى سورة الصافات ﴿وباركنّا عليه وعلى إسحاق ومن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ﴾ .

(٢) أى تحققت وأولت .

(٣) من المشاهدة .

(٤) فهو جزاؤهم من [تلقه فأتا] دية .

(٥) السيد إسماعيل .

(٦) شهود الأحاد فى البشر وهذا الشهود هو المشار إليه بالإحسان فى شرع الرسول .

(٧) إسكا عن رؤية غيره جل شأنه .

(٨) غيرا .

الصادق إذا علم أن أستاذه حق رحمن أحدى ناطق يجرده عن حجب المغايرة إلى شهود الأحدية فرآه أحداً معرفاً للأحد موجوداً الوجود الأحدى في حجاب بشرى كان من كمال إرادته أن يشهد ذلك الأستاذ من حيث وجهه <sup>(١)</sup> لا من حيث حجابهِ فإذا كلمه يعلم أنه حيث كليم الرحمن لا كليم البشر وإذا عامله فليعمل على تلك الشاكلة، فهذا حقيقة ما أمرت به المقبولة المتقبلة بقبول حسن أنها لا تعامل كغيرها <sup>(٢)</sup> كأحد من البشر والروح المتمثل «لها بشراً سواها» فإنه أخذ من البشر والكون المحمدي الذي حضرة من حضرة خدمته في مظهره عائشة وخديجة لأن ما لأحد من البشر إلا معاملة العبد ربه الرحمن «فإما ترين من البشر أحداً» فتشاهدين وجه الأحدية في مظاهر الكثرة فاعمل على شاكلة شهودك هذا وقولي «إني نذرت للرحمن» صاحب أحدية الجمع وجمع أحدية الكثرة «صوماً» إمساكاً [والصوم لى وأنا أجزي به] فنذرت ذلك ثم قالت «فلن أكلم اليوم إنياً» فلم يخل ذلك بنذرهما لأنها لم تكلم إلا الرحمن في شهودها. ومن هنا قال بعض القوم: «لى ثلاثون عاماً أكلم الحق والناس يحسبون أنى أكلمهم» فافهم .

اطلب من نفسك الصدق في معرفة وجوه خصوصية أهل التخصص ومحبتك لهم تنل منهم ما تريد ولا تطلب منهم أن يشغلوا قلوبهم بك وتهمل أنت أمر نفسك فإن ذلك تعرض لتأثير الغيرة الإلهية مع قلة الجدوى وانظر كيف قد ورد أن الممحصين بالعذاب يوم القيمة إذا أريد خلاصهم ألهم كل منهم أن يقول «وامحمداً» فما نادى كل منهم إلا الصورة المحمدية الإيمانية التي كتب الله في قلبه وما جاءه الخلاص والممد إلا بما لديه فافهم .

(٢) وكفلها زكريا .

(١) أى حقيقته .

﴿ولله على الناس حج البيت﴾ . فرض حج البيت سنة ست من الهجرة على الصحيح وعدد أحرف هذه الآية بالجمل الكبير ٨٠٣ وهى اثنان وعشرون حرفا هكذا ول ه ع ل ي ال ن اس ح ج ال ب ي ت ، وإذا ضمت الست السنين المتقدمة على نزول فرض الحج من الهجرة إلى هذا العدد كان ثمانمائة وتسعة أعوام من الهجرة وفى سنة تسع وثمانمائة يحج المهدي أول حجة بالناس البيت ويكون حجبا لله عظيم المرقع إن شاء الله تعالى فافهم .

﴿ولا تخطه يمينك﴾ اليمين القوة والخطُ رسم العلوم أى ولا ترسمه فى المدارك بقوتك<sup>(١)</sup> أى لا تقل لهم إنه كلام وجودك المتكلم<sup>(٢)</sup> به لأنك لو قلت لهم ذلك دللتهم على حقيقة الهدى ﴿فلن يهتدوا﴾<sup>(٣)</sup> إذا أبدا . فافهم .

﴿يسألونك عن الساعة﴾ أى عن روح بيان بواطن الظواهر الذى هو<sup>(٤)</sup> ﴿يوم تبلى<sup>(٥)</sup> السرائر﴾ ﴿إيان﴾ متى ﴿مرساها﴾ مستقرها أى متى يظهر مستقر<sup>(٦)</sup> هذا الروح وهو خاتم المهدين ﴿قل إنما علمها عند ربى﴾ . أى الرحمن ﴿لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت<sup>(٧)</sup> فى السموات<sup>(٨)</sup> والأرض﴾ أى صارت السموات والأرض بمادة الصورة<sup>(٩)</sup> التى يظهر بها هذا المبشر به مثقلة<sup>(١٠)</sup> كالحامل الثقيل التى يقال تلد اليوم تلد غدا ﴿لا تأتاكم إلا بغتة﴾ كما قال عن المهدي [إن الله تعالى يصلح له

(١) القوة الباطنة المقابلة لل فعل البارز . (٢) التكلم به فى الظاهر .

(٣) لأنهم لا يرون منك إلا المظهر المتيد الناطق بالحروف والتراكيب .

(٤) أى بيان البواطن وكشفها .

(٥) تظهر . (٦) أى قوله منصب الخفية .

(٧) أى هذه الروح الخفية . (٨) سموات ولرض هذا الحتم .

(٩) صورته للشخص . (١٠) أى الصورة .

الشان فى ليلة <sup>(١)</sup> واحدة فلا يظهر إلا بختة وفيه أيضا إشارة إلى أنه يحصل بالقرب من ظهوره <sup>(٢)</sup> تغيرات وفتن وصرخات سماوية وأرضية كالذى يحصل للحامل عند الولادة من الاضطرابات وأمر المخاض ثم إذا ظهر يأتى البشر والفرح وينعم الناس بل العالم كله نعمة ما نعم مثلها قط وتنزل السماء بركاتها وتخرج الأرض جناها وخيراتها وتنزع الشحنة والبغضاء من النفوس وتنزع الغل والحقد من الصدور ويكون الناس على قلب واحد فالعالم يومئذ دار سلام لا يقبل من أحد فيه إلا الإسلام لربه الذى أشرقه بنوره فافهم .

جاء فى الحديث [إن الله خلق الأجسام فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه ذلك النور امتدى ومن أخطأ ضل] معنى كون الأجسام ظلمة أنها مراتب إبهام وإيهام فشانها من حيث جرمانيتها الوهم البهيم والنور المرشوش عليها هو الروح الناطق العليم الحكيم من تجلى الوجود الرحمن الرحيم فالأجسام على هذه الأرواح المرشوشة على استعداداتها كقناب أسود أغبر على وجه مبهج أقمر فمن لم ير من ذلك الوجه إلا انقابه فلم يبتهج ولم يجد السرور كمن لا يرى من أولياء الله إلا أجسامهم فلم يذكروا الله لشهود نورالمذكور ومن كشف المستور ابتهج بالسرور عند مشاهدة المقصود ولهذا جاء فى الحديث [أولياء الله هم الذى إذا رءوا ذكر الله] وكمن من يرى أجسامهم ولم تزد تلك الرؤية إلا غفلة واستغراقا فى ظن السوء وقلة الأدب وما ذاك إلا لأنه حُجب برؤية الحجاب عن رؤية الأحباب فلو كشف له ذلك الحجاب لوجد من الله نعيم الرؤية والخطاب وإنما يصح هذا لمن تجردت همه نفسه عن علائق

(١) رمز التجلى الفنى . (٢) ظهور المهلى .

وهمه البشرى وعوائق شهوته وحظه البهيمى ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب﴾ أى من وراء حجاب بشريته بتجريدته عنه إلى جهة روحانيته حتى تكون البشرية حجابا بينه وبين الخلق لا بينه وبين الحق فهو هناك بشر مقيد عند الخلق . وروح مجرد عند الحق فإذا جرده من بشريته ونفخ فيه روح حبه حتى كان له سمعا ويصرا خاطبه بالجنة أوليائه الناطقين به شفاها وراء الناطقين به بعين معانيهم وجاها ألا ترى كيف قال الحق عن طائفة أنها قالت ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ فردّ عليهم ذلك بقوله ﴿بل أنتم بشر﴾ فكان الاعمى فى حجابية ظلمته البشرية لا يجتمع معه هذا المقام المدعى فافهم .

جاء فى الخبر أن أبا الدرداء دعا سلمان الفارسى إلى سكنى إيليا فقال له يا أخى هلم إلى الأرض المقدسة فقال له سلمان إن هذه الأرض لا تقدر أحدا وإنما يقدر الإنسان عمله انتهى . هذا أشار به سلمان إلى حقيقة تأويل قول موسى لقومه ﴿ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم﴾ وإن المراد من ذلك ما قال الله تعالى ﴿وكتبنا له فى الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين \* سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق﴾ فهذا الصرف هو دار الفاسقين الذى سأل موسى أن يفرق<sup>(١)</sup> بينه وبينهم ليتحقق له سكنى تلك الدار كما أن الإسلام دار المؤمنين ﴿يأياها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ . ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان<sup>(٢)</sup> من قبلهم يحبون من هاجر

(١) قوله تعالى ﴿قال رب إني لا أملك إلا نفسى وأخى فأفرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾ .

(٢) الإشارة هنا فى عطف الإيمان على الدار .



إليهم﴾ فلو أخذوا بأحسن ما كتب الله لهم فى الألواح كما أمروا لدخلوا الأرض المقدسة ونجوا من دار الفاسقين وتبهم ولكنهم أبوا ذلك فدخلوا دار الفاسقين ووقعوا فى تبهم بصرفهم عن آيات الله وكانوا كمثلى الحمار يحمل أسفارا فافهم ، واحذر عسى تسلم واعرف والزم تغنم والله أعلى وأعلم .

﴿وما أبرئ نفسي﴾ أى من قالت عبودته بعد ظهور براءه وما أبرئ نفسي ﴿قال الملك اترنى به أستخلصه لنفى﴾ الآية فافهم .

من استخلصه مولاه الحق لنفسه مكته وحصله ﴿على خزائن﴾ أرضه خليفة له يحكم بحكمه ويقيم الامر بقيومته كما قال عن آدم ﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾ وعن إبراهيم ﴿إنى جاعلك للناس إماما﴾ وعن آله ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما﴾ و﴿إن الله اصطفى آدم﴾ فافهم .

يا ابن الخليفة الربانى والمَلِك العظيم آدم وإبراهيم : اعلم أنك حصلت فى قلعة نفسك البشرية وصورتك الجسمية وحولها خندق الموانع عن الوصول إلى المدينة العلمية والحضرة الرحيمية ، ولا جسر لك تمجور عليها الخندق عليه إلا نفسك البهيمية فإن أنت شلتها ورفعتها على الرءوس سدّت بابك وحرمتك من تلك المدينة والحضرة طلابك وإن أنت وضعتها تحت الأقدام انفتح لك الباب ووجدت لك طريقا إلى الاحباب ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ فافهم .

الامور الناشئة عن الاسباب الكسبية تلك الاسباب لها كالماء للزرع متى انقطع عنه مات فكذلك المتفكرون إذا تركوا التفكير عطلت معتقداتهم

النظرية والمتكشفون متى تركوا نقشفاتهم بطلت تأثيراتهم الكونية ومكاشفاتهم الصورية فافهم . وما كان وهاب من الله فهو باق، ولسان<sup>(١)</sup> الوهب الإلهي المراد ولفظه يتلو على نتائجه: ﴿إِنْ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾. ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ والله أعلى وأعلم .

من كتم سره ملك أمره، ولم يكتُم شيئاً من أظهر من الأحوال ما يدل عليه فمن أخير من لا يتمكن من كتم سره بما يفسه عليه إظهاره له من أمره فقد تسبب في إفساد أمره عليه، ومن لم يخبره به فقد تسبب في إتمامه، ومن ثم قال يعقوب ليوسف ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾ فافهم . وقس على هذا أمثالها إن وجدت أمثال هؤلاء الإخوة ولن نجدهم . فقس على شاكلة قومك ما في إظهارك<sup>(٢)</sup> التخصيص بأمر دون من يرى لنفسه مساواة لك في استحقاقه أو زيادة عليك أو يكره تخصيصك به حسداً أو لتوهمه حصول ضرر في ذلك فهو لا يدع جهلداً في صرف ذلك الأمر عنك إذا شعر بحصولك عليه مع ما يثبت لك عنده من عداوة الحسد وخوف عاقبة حياتك سواء نلت ذلك أو لم تله فلا يرضيه بعد شعوره بذلك إلا تلفك . وتلك آفة إظهارك مع ما ينبغي كتمه والله أعلى وأعلم .

---

(١) بفصل آخر هذا على التقريب: لسان الكعب يتلو ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾ ولسان الوهب يتلو ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ .

(٢) ورد بالطبقات ص ٢٧ في هذا المعنى: فلا تظهر لقومك . إلا ما تعرف منهم قبوله منك .

قولهم ﴿تالله لقد آثرك علينا﴾ إشعار بأن الذى حصل <sup>(١)</sup> لك ليس باستحقاق <sup>(٢)</sup> لم يكن لهم ولكنه بتخصيص لايعمل وكان الخطأ فى تصور حصوله بكسب تصويرى إلى تعليله ولو فطن لأنه تخصيص من الفعال لما يريد لم يكن فى دفعه مطمع ولربما كان الخذر سببا لإنفاذ القدر فافهم فإن كل ما يقع من أئمة الهدى من مثل هذه الأشياء والأحوال فإنما وقعت منهم بقصد التبيين للمأمومين مرادهم بالفعل كالعوام المجيد يدخل لجة البحر فيعموم والماء لا يصل إلى حلقومه ولا إلى مناكبه فيتوهم من لم يدر ذلك أنه ماشى على رجله فيهم <sup>(٣)</sup> بالدخول خلفه <sup>(٤)</sup> ويكون <sup>(٥)</sup> ممن لا يجزم إلا بما رأى فيشفق عليه <sup>(٦)</sup> العوام من أن يدخل فيغرق فييب <sup>(٧)</sup> نفسه حتى يغيب وينغمر فى الماء حتى يتحقق ذلك المتوهم أن تلك اللجة مهلكة أمثاله ثم يتحامل العوام بالقوة التى أيد بها حتى يصعد كما كان سالما فكان انغماره فى اللجة لإصلاح ذلك لا لحلل فيه. فإن قلت: هذا باختياره قلت: الأخيار لا اختيار لهم إلا اختيار ربهم فاختيار ربهم لهم فيما يورده عليهم ويصدره عنهم قائم منهم مقام اختيارهم وإن لم يتعمدوا إلا ما شكر فى ألسنتهم التشريعية فافهم . وهذا معنى حمى الله محارمه والحمى ما حجره السلطان إلا عن عين رعيته الخاصة فكأنهم إذا

(١) حصل السيد يوسف من الاختيار والفضل .

(٢) أى ما حصل السيد يوسف لا يمكنهم الحصول عليه بكسب أو استحقاق لعمل منهم .

(٣) فيهم المتوهم بالدخول فى الماء ظنا منه أن العوام ماشى على رجله .

(٤) خلف العوام .

(٥) أى المتوهم .

(٦) أى المتوهم .

(٧) أى يترك العوام نفسه يهوى فى اللجة .

وقعوا في ذلك كان بإذنه فكان حراما على غيرهم سائفا لهم وبسبب ذلك لا يجوز العمل <sup>(١)</sup> بما خصوا به مما حُظر على غيرهم، وعتابهم <sup>(٢)</sup> وتعاطيهم أسباب المتاب كله هداية للمؤمنين إذا وقعوا في أمر كيف يتخلصون منه، فللائمة في ذلك فضل التحذير من المساوي وتعريف كيفية التخلص منها ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثا يُفترى﴾ بالشهوة والعزم على المعصية ﴿ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ عما أخبر به الصادقون ﴿وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ وليس عليهم فيما وقع لهم ثلب <sup>(٣)</sup> ذلك فإنهم هم . على كل حال أئمة الهدى ﴿الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ والله أعلى وأعلم .

ربما كان الحذر سببا لإنفاذ القدر والله أعلى وأعلم .

قال داود عليه السلام: رب متى أبلغ شكرك والشكر نعمة منك على قال له ربه: الآن قد شكرتني . لما شهد شكره لربه إنما هو من ربه فكانه قال لا يشكرك إلا أنت . قال له: هذا هو حقيقة شكرى أن تشهد شكرى لى منى ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه﴾ فافهم والله أعلى وأعلم .

من نظر في شئونك فرأى حسن أمورك وعرف عواقبها وبين لك ما يشتها عليك ويزيدها حسناً ورأى قبيح أحوالك وعرف مآلها وأخبرك بما يمحوها عنك وبما يزيدها قبحاً فقد عرضت عليه صحيفتك فقرأها وما رأى فيها صالحاً شكر ربك عنك وما رأى فيها خلاف ذلك استغفرك

(١) أى لا يجوز لغير الخواص عمل للحجور لعدم الإذن لهم في ذلك .

(٢) عتاب الخواص الواقع عليهم من الله .

(٣) المثالب العيوب .

لك فاسمع له وأطع له تكن سعيدا من الفائزين السعداء. وإن أوتيت أنت بصيرة تعرف بها ذلك فقد أوتيت كتابك تقرأه فإن عملت بما فيه مما يصلح فقد أوتيته يمينك وإن عملت بما فيه مما لا يصلح فقد أوتيته بشمالك وإن أغفلت النظر فيه فقد أوتيته وراء ظهرك وحيث جاءك البيان وضربت لك الأمثال وزال الالتباس فاقرأ كتابك وحرر حسابك ﴿كفى بنفسك اليوم عليك حسيئا﴾ فافهم . والله أعلى وأعلم .

إنزال المفارقات إلى العالم المادى هو جعلها فى صورة مثالية بحيث يمكن أن تدرك أوضح إدراك كالإدراك بالسمع والبصر، ومن ثم قيل فى الكلام النفسانى ﴿أنزل﴾ إذا وضع بالدلالة للمعنى من اللفظ فى صورة العبارة ، ومن العبارة المفهمة له <sup>(١)</sup> فهما جليا فكان <sup>(٢)</sup> برؤية العبارة وسمعها <sup>(٣)</sup> كأنه مسموع مبصور بل هو مسموع مبصور لأن حقيقة السمع والبصر منا للإدراك الحاصل لنا بهاتين الآتين فإذا سمعنا اللفظ ورأينا الشخص فأدركنا بذلك المعنى فقد سمعنا المعنى ورأيناه وبذلك أيضا قيل ﴿أنزل من السماء ماء﴾ حيث أبرز من القوة إلى الفعل وكذلك ﴿أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾ حيث أبرزت من القوة الجنسية إلى الفعل الشخصى . وإذا كان النزول هو هذا وأنت تعلم أن نزول المعنى باللفظ كما تقدم لا يستلزم منه حلول ولا تحيز ولا تقييد للمعنى فى اللفظ فلا تتبعد أن يكون معنى تنزل الحق إلى عباده تجليه لهم بصورة يظهرها

(١) للمعنى .

(٢) أى المعنى .

(٣) سمعها من الشخص الناطق بها .

لحسبهم يوجب عند رؤيتها معرفته لمعرفة المعنى عند رؤية الشخص ويوجد عند سماعها معرفته ومعرفته مراده لمعرفة المعنى عند سماع اللفظ فيكون رؤيتها وسماعها رؤية الحق وسماعه له حقيقة كما جاء الوعد <sup>(١)</sup> الحق وهذه الصورة هي ناطقة <sup>(٢)</sup> الرجل العارف الذى هو بالعلم والحكمة خليفة الرب فى البشر يُعلم كل قوم حقيقة مشربهم وينبئهم بأسمائهم عند الملأ الأعلى ﴿أولى الأبدى والأبصار﴾ وإذا وجد <sup>(٣)</sup> مَنْ يَسَىء وهو لترهमे أنه محسن يحب أن اسمه فى صحيفة أعماله محسن أخبره بالجلية من إساءته وأنبأه بأن اسمه مَسَىء وإنما هو غلطان فى أمره وقال له إنما الحسن كذا وكذا فإن قمت به صار اسمك محسناً فبذلك يمكنه من تبديل سىء الأسماء بحسناً . ولما كان محمد خاتم النبیین سَيِّد الأئمة الخلفاء الفرقانيين كان يكره سىء الأسماء ويغيره باسم حسن وذلك التفسير من الظاهر <sup>(٤)</sup> مثل أن قال له شخص اسمى عبد العزى فقال بل أنت عبدالله وفى الباطن <sup>(٥)</sup> مثل أن وجد أعرابياً ضالاً بفكره وهو يحسب أنه مهتد فقال له الأعرابى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب فلفظ به واستنطق له ضبه بما أراد حتى بين له أن الهدى ضد ما كان الأعرابى يحسبه هدى فاهتدى وآمن فبدل اسمه ضالاً باسمه مهتد فافهم .

(١) الوعد برؤية الحق فى الآخرة .

(٢) انتقل الشيخ من رؤية كل إنسان لناطقته التى هى صورة الحق بالنسبة لهذا الرائي إلى الناطقة العامة فى كل عصر .

(٣) أى هذا العارف .

(٤) ظاهر التسمية .

(٥) أى تغيير أسماء البواطن .

وكما كان على الملائكة أن يسجدوا لآدم كذلك على كل أمة أن تخضع طاعة وتعظيما وإيمانا وتسليما لمن نفخ فيهم من روح ربهم ما ينبتهم به بحقائق أسمائهم وقد أقيم فيهم مقام الإمامة والخلافة يحكم فيهم بالحق فقله فيهم هو قول الحق وفعله هو فعل الحق ﴿وهو الحق من ربهم﴾ حتى كان أبو بكر رضى الله عنه إذا سمع قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ \* ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ \* مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ﴾ يقول: إني سمعت الله يقول وقال أبو موسى الأشعري: قال الله على لسان نبيه: سمع الله لمن حمده . وقال الحق ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ وقال ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ وقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَيَّاعُونَكَ إِنَّمَا يَيَّاعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وقال ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وقال ﴿وَالنَّبِيُّونَ مِنْ<sup>(١)</sup> رَبِّهِمْ لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup> وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ فالذين يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله كفار والذين لم يفرقوا بين أحد منهم مؤمنون وقال ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ومجيئه تعالى تجليه العرفاني لعباده ، القائم<sup>(٤)</sup> مقام العيان<sup>(٥)</sup> وبصور خصوصياته<sup>(٦)</sup> الناطقية تجلى هذا التجلى وعبر عنه بإتيانه فى ظلل الغمام فكل ظلة هى صورة إمام ينزل منه بالكشف والبيان والعيان ما فيه ﴿شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ فافهم هديت إلى سواء الطريق

(١) إشارة دقيقة قههم من حديث «أنا من الله والمؤمنون منى» .

(٢) إشارة الأحادية الجامعة .

(٣) ضمير الجمع المطلق حقا وخلقا .

(٤) لى التجلى .

(٥) معانية الحق .

(٦) الائمة .

﴿وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ﴾ ومنه الهداية وبه التوفيق والله أعلى وأعلم .

قال الصديق «لو كشف الغطاء ما ارددت يقينا» أى لو كشف الغطاء للناس كشفا عاما ما ارددت يقينا لأنى كشف لى الغطاء كشفا خاصاً كما جاء فى الحديث [إن الله يتجلى للناس عامة ويتجلى لأبى بكر خاصة] فإنه كان يرى معلمه ربه ويشهد أنه هو الذى ينهائى ويأمره فالغيب فى شهوده عين فافهم والله أعلى وأعلم .

﴿وجاءت<sup>(١)</sup> سكرة الموت بالحق﴾ «وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق» وما خلقناهما<sup>(٢)</sup> باطلا . وسائر الكائنات الجثمانية أمثال<sup>(٣)</sup> فكل مثال فيه خير وشر فهو مما أظهره الحق ليضل به كثيرا «ويهدى به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين» كالخمر مثلاً فيه «إثم كبير ومنافع» فمن جملة منافعه<sup>(٤)</sup> أن ينظر المؤمن فى السكر كيف هو حقيقة روال ما كان مانعاً من ظهور للأسرار حتى أن السكران يظهر له عند سكره ما لا كان يظهر له حال صحوه فسكرة الموت هى رفع الحجاب عما كان مستوراً فى الدنيا عن أعين الناس من أمور الآخرة ، وقلوب الرجال المؤمنين هى كرم الروح التى ملدها<sup>(٥)</sup> يوجد هذه السكرة الكشفية سكرة الحق كما قرأ الصديق «وجاءت سكرة الموت بالحق» وسميت الفردوس فردوساً لأنها حضرة المشاهدة سقفها عرش الرحمن وهذه هى دار

---

(١) هنا إشارة دقيقة مؤداها أن سكرة الموت كانت سبباً فى إتيان الحق وشهوده .

(٢) لعل المراد «وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما باطلا» .

(٣) أى أمثال مضرورية للإنباء عن الحق الظاهر بها المعين لها .

(٤) منافع الخمر .

(٥) مدد هذه الكرم والمراد أن الإيمان هو لتبب فى كون السكرة كاشفة لوجه الحق بخلاف الكفر فإنه حجاب .



محمد ﷺ صاحب الرؤية فحضرته في الدنيا فردوس إيمانية وفي الآخرة فردوس عيانية وإنما ترى الحق في الآخرة عين العيان بالنور الذي رأيته به في الدنيا بعين الإيمان والعرفان ومن ثم قال: اليوم أريكم وجهي كما أسمعتمكم كلامي. ورؤيته هناك على قدر الفهم عنه <sup>(١)</sup> [اقرأ وارق] في درجات المشاهدة و[متزلتك عند آخر آية تقرؤها] فقل على الدوام ﴿رب زدني علماً﴾ كي لا تُحجب عن عزه الذي لا يضاهى وتجلياته التي لا تنتهى واعلم أنه من شهد الله مولاة الحق شاهده <sup>(٢)</sup> به محيطاً فهو في حضرة لا يقابل حقها باطل ولا هذاها ضلال ولا نعيمها عذاب ولذلك كانت الجنان السبعة في مقابلة الإدراك <sup>(٣)</sup> السبعة، واللجنة الثامنة لا مقابل لها وجهنم لها سبعة أبواب مذكورة في قول الحق ﴿زين للناس حب الشهوات﴾ الآية. واللجنة لها ثمانية أبواب والثامن لا مقابل له وهو باب شهود إحاطة قيومية الحق. وصراط هذه الحضرة هو الذي يعتنى بها الشيطان للصد عنها فإذا دخلها الداخل لم يجد فيها إلا رحماناً <sup>(٤)</sup> رحيماً فافهم. والله أعلى وأعلم.

﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم﴾. ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً﴾ تهلى باسمه الصادق <sup>(٥)</sup> في حضرة أتباع الصديقين فاتبع الصديقين تكن من الصادقين فافهم. والله أعلى وأعلم.

(١) الأظهر أن هذا جزء من حديث بالمعنى .

(٢) بهذا العبد المشاهد .

(٣) أدراك النار .

(٤) فالشيطان عدو الرحمن .

(٥) من قوله تعالى ﴿قل صدق الله﴾ .

جاء في الحديث [ أنه قرأ يوما قول إبراهيم ﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾ وقول عيسى ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ فبكى فأوحى الله إليه ما ييكيك قال أمتي فأوحى الله إليه إنا لا نخزيك في أمتك [ بالخاء والياء من الخزي ولا نخزئك بالخاء والنون من الحزن والثاني أعلى من الأول والخزي رد السؤال والشفاعة وعدم قبول الشفاعة. والشفاعة إنما تحصل غالبا أو قد تحصل عند الروعة <sup>(١)</sup> وحصول المشفوع فيه في حالة يرق له منها الشافع ويحزن عليه من أجلها فإذا لم يُحزَن فيهم لم يجدوا روعة ولا يروا ما يرهبهم أصلا وهذا أعلى فافهم . وفي هذا الحديث بيان أن أئمة الهدى في أمان الله وإنما يكون ويتضرعون ويتخوفون لأجل أتباعهم إما ليعلموهم كيف يعملون ، وإما أنها شفاعة غيبية فيهم ولا شك أن التعليم أيضا شفاعة لكن غيبية فمن تعلم واتبع فقد قُبِلت فيه الشفاعة فانتفع ومن لا فلا ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾ فيعارضهم عن التذكرة لم تقبل فيهم الشفاعة ولم تنفعهم ، ولو قبلوها فنفعتهم لكانت شفاعة مقبولة فيهم لأن قبولهم للتذكرة ملارم لقبول الشفاعة فيهم ملارمة لا تنفك لأتهما إما واحد ذو وجهين أو علة ومعلول فافهم . والله أعلى وأعلم .

<sup>(٢)</sup> ﴿إبراهيم إنه كان صديقا﴾ . ﴿موسى إنه كان مخلصا﴾ ﴿إسماعيل إنه كان صادق الوعد﴾ الأول إمام الصديقين، الثاني إمام

(١) الفزعة والروح الفزع .

(٢) في هذه المواضع الثلاثة قوله تعالى ﴿واذكر في الكتاب﴾ والآيات من سورة مريم .

المخلصين، الثالث إمام الصادقين. ولما قيل لا بى بكر [مثلُك فى الأنبياء مثل إبراهيم] وقيل عن على [ إنه شبه إبراهيم ] كان كل منهما هو الصديق الأكبر فى هذه الأمة وصرح بذلك على عن نفسه وأعلم أن الممثل به أقعد <sup>(١)</sup> فى المعنى الممثل فيه من المثل فلذلك جعل <sup>(٢)</sup> أبا بكر وعليًا مثل إبراهيم وقال [ رأيتُ إبراهيم وهو أشبه الناس بى ] فله هو الكمال الذى إبراهيم مثل من مثاليته ولذلك كان أبو بكر وعلى مثلاً من فى العلم <sup>(٣)</sup> والحلم <sup>(٤)</sup> فافهم . والله أعلى وأعلم .

﴿فكشفنا عنك غطاءك﴾ نسب الغطاء للعبد ونسب الكشف لجناب الرب فالكشف من ربك العلى العليم الحكيم والغطاء من وهمك البهيم فافهم . ولا تستعن على الكشف بوهمك البهيم فانه لا يوجدك إلا غطاء ولا تخش من ربك متعاً عند صدق توجهك لجود وجهه فإنه لا يوجدك إلا عطاء فافهم . والله أعلى وأعلم .

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ الذين آمنوا هم الذين علموا الحق والصواب، والذين أوتوا العلم هم الذين آمنوا ومكنوا من إفادة أنوار إيمانهم لمن اقتبها منهم من الطلاب فكانهم ملكوا العلم حتى صار لهم أن يهبوا منه ويتصدقوا على المستحقين فافهم . والله أعلى وأعلم .

(١) بمعنى أرفع .

(٢) أى الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

(٣) العلم لدينا على .

(٤) الحلم لدينا أبى بكر .

﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ ﴿ما لم تكن تعلم﴾ أى مالا يكتسب ولا فى قوة الحادثات التحيل فى حصوله المجتلب ولكن الله بتخصيصه وفتحه يجود به لمن شاء ويهب، وهذا العلم الموهوب هو الاطلاع على سر الحق فى العالم المحجوب وينور هذا العلم ﴿يخرج الخبء فى السموات والأرض﴾ وينكشف ﴿ما يخفون وما يعلنون﴾ وهو أيضاً علم ﴿لا إله إلا الله محمد رسول الله﴾ وهذا هو المعبر عنه بالروح<sup>(١)</sup> التى هى مبدأ كشفه وبيانه ، والمعبر عنه بفضل الله وبكل شىء فى قول سليمان ﴿وأوتينا من كل شىء إن هذا لهُو الفضل المبين﴾ مبدأ البيان ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذى فضلنا﴾ وروح محمد ﷺ هى أم هذه الأرواح فهى الفضل الإلهى العظيم، والرحمة مبدأ الحكمة والحكمة بيان ما فيه وبه صلاح نظام الأجسام والنفوس والأحلام وهذه الرحمت هى النفوس الناطقة بالحكم وأما الناطقة المحمدية فهو<sup>(٢)</sup> يقول فى العلم والحكمة ﴿بفضل الله وبرحمته﴾ وقد سُمى فضل الله فى قوله ﴿هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم﴾ ثم ذكر فيضه<sup>(٣)</sup> للعلم والحكمة ثم قال ﴿ذلك﴾ أى المبعوث فيهم ﴿فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ فالناطق بالروح المحمدى مضافان لله بلا واسطة فافهم . وحيثما جاء ذكر فضل الله فالإشارة إلى هذه الأرواح العلمية بل حيثما جاء ذكر الله بفضل كفضلنا وأكبر تفضيلاً وفضلت وقوله ﴿ونفضل بعضها على بعض فى

(١) فى قوله تعالى ﴿وكنلك أروحنا إليك روحاً من أمرنا﴾ .

(٢) أى الرسول صلوات الله عليه .

(٣) فى قوله تعالى ﴿يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ .

الأكل» إشارة بوجه أيضا إلى تفاوت الأفواق الروحانية فإنه جاء مجيء المثل والله أعلى وأعلم .

العقل الفطرى المطلع على عواقب الأمور وحقائقها الفرقية هو عين الحق فيما تعين فيه من مراتب الخلق، ونوره [الذى أشرقت به الظلمات] الوهية [وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة] فيه يتجلى الحق بمعاني ربانيته وبه تظهر أحكام حكمته فى عباده فهو لسان أمره ونهيه وميزان خفضه ورفعه وبه نهى آدم عن تحكيم أسباب الضروريات الجثمانية والوهمية على نفسه وهذا التحكيم هو المعبر عنه بالاكل من شجرة النهى، والحصول فى الضرورات هو الهبوط من الجنة إلى دار المشقة وإنما نهى<sup>(١)</sup> عن ذلك لاطلاعه على ما فى عاقبته من الشقاء بمعاناة الضرورات البشرية وتوابعها فى الدارين «فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» إن لك أن لا تجوع فيها» الآية فإن الشهوة لا تتوجه إلى مالا يحمد العقل عاقبته وتستعمل النفس فى مقتضاها إلا عند تحجب نور العقل عن أفق النفس فافهم .

وقد جاء أن آدم لما رأى الملائكة تأتى تحياء وجهه فتشخص إلى عجيب تصويره وحسن تقويمه اشتهى أن يرى نفسه فى مثال منفصل عنه على صورته ووضعه فتكونت عند تلك الشهوة الصورة المسماة حواء فكانت حواء صورة شهوة صورية عن آدم فلذلك لا ترى المرأة إلا شهوة جسمية فقط لا تدرى مافوق ذلك ولا تتوجه همتها إلى أعلى منه ولا تنظر فى حقيقة شئ ولا فى عاقبته وإنما تسرع إلى ما حرك الوهم البهيمى إليه شهواتها فتحركت كأنها هى قوة طبيعية وضاعة بغير شعور حبا يتفق ولهذا لا يجدى الإصلاح لامرها حتى تدخل تحت حكم رجل عاقل

---

(١) أى العقل .

فكل من كان هذا مبلغ همته ووجهة توجهه فهو أثنى النفس ولو كان بدنه على صورة تركيب أبدان الرجال ومن كان الحكم فيه للعقل الذى هو عين الحق فيه لا للشهوة ووهمها البهيم فهو رجل النفس وإن كان بدنه مركبا تركيب أبدان الإناث ورجلية نفوس أشكال الرجال أكثر من رجلية نفوس أشكال الإناث ومن ثم قيل [كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع] فافهم واعلم أن هذا العقل الربانى ما دام مشرق النور فى النفس فهى مطمئنة للحق راضية بأمره مرضية عنده فهو<sup>(١)</sup> مدبرها وكفيلها ومؤيدها وحفيظها وهو لها بعناية وجوده وهى له بجنس قبولها فاستعمل بالحق من حجة نوره<sup>(٢)</sup> فبنور الحق تنشأ الحياة الروحانية الدائمة فافهم . والله أعلى وأعلم .

﴿فإذا قضيت الصلاة﴾<sup>(٣)</sup> أى وقيت فهى إشارة إلى الحضرة الولاية الختامية الوفاية التمامية فافهم . والله أعلى وأعلم .

جاء فى الحديث معنى [سبحان الله] تنزيه الله عن السوء وكم يجب تنزيه الله تعالى عن أمر هو كمال للمخلوق ولذلك قيل [يسبنى ابن آدم يدعى لى ولدا] وذلك فى المخلوق محمدا فهذا يدل سماعا على أن كمالات مقام قد تكون نقائص فى مقام آخر ومن ثم قيل «حسنات الأبرار سيئات المقربين» فافهم . والله أعلى وأعلم .

(١) أى العقل .

(٢) نور العقل .

(٣) رمز الصلاة وتمام القيام الختمى . وبعد ذلك قوله تعالى «فانتشروا» رمز الظهور وإعلان النباية .

يقولون: لولا الزواج فمن أين كان يحصل التاج قل لهم: كان يحصل البشر في العالم من حيث حصل فيه آدم ولكن محض النظر والتفويض للأسباب هو أكلة النهى الموجبة لتسليط مافى الضرورات<sup>(١)</sup> من العقاب، فافهم وتب إلى الفعال لما يريد يذهب عنك الحزن بفرحه [بتوبة عبده إذا تاب] والله أعلى وأعلم .

انظر إلى اتفاق آيات القرآن في الدلالة على مراداته كقوله ﴿إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾ مع قوله ﴿قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم﴾ فيبين أن كل من عاد في ملة الكفر كان مفتريا على الله الكذب فهو لا يفلح ، ثم قال ﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا﴾ لأنه جعل العود في ملتهم افتراء على الله يستلزم عدم الفلاح فصارت<sup>(٢)</sup> قال ﴿افتري على الله الكذب﴾ تاب مشاب قوله ﴿افتري على الله الكذب﴾ لموضع الملازمة<sup>(٣)</sup> وتمكن الإتيان بالخطاب المتنوع مع اتفاق المعاني وهذا وأمثاله من مواقع الإعجاز ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ فكيف يكون من عند غير الله ولا اختلاف فيه أصلا بل كله متفق على المراد الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴿قيما﴾ ولم يجعل له عوجا ﴿فافهم. والله أعلى وأعلم .

﴿وأن المساجد لله﴾ . ﴿واذكر ربك في نفسك﴾ . ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح﴾ فكل نفس أشرقت بنور ذكر الله وتحلى فيها تسييح اسم الحق فهي مسجد من المساجد التي لله وهي التي

(١) الضرورات البشرية .

(٢ ، ٣) المراد أن ورود لفظ العود ملازم لافتراء الكذب فالمعنى واحد واللفظ متنوع .

تضىء لأهل السموات كما تضىء النجوم لأهل الأرض لأنها نفس هادية إلى الدرجات الرفيعة والمراتب العالية عند الحق وهذه هي المسجد الذى أُمِر الحق بأخذنا عنده رتبة ، وليس الزينة عندها إلا المحامد والمكارم والفضائل فقال تعالى ﴿ يا بنى آدم خذوا ريتكم عند كل مسجد ﴾ أى تحلوا بما هو عند هذه النفوس الهادية بالأنوار الربانية رتبة لنفوسكم الآدمية ولا تلتهاوا عن ذلك بزين البهائم فافهم . فالمراد بكل مسجد كل هاد للحق بنوره ومرشد إلى حسن العبودية بين يدى كمال الربوبية فالمراد بقوله ﴿ عند كل مسجد ﴾ أى يكون ذلك الشيء المتجلى به والمفاض فيه رتبة روحانية إيمانية فى شهود هؤلاء الهداة بحيث يشكرون عليها ويأمرون بها ويحضون عليها ويدعون إليها حتى يدخلوا فى الأمر الربانى دخولا يتها لهم به من اللباس الذى هو من آيات الله ما يقبهم البأس واجتتاب المكاره كلها ويكمل لهم الزينة التى أمروا باتخاذها عند كل مسجد وهى الجمال والمجآب كلها فافهم . والله أعلى وأعلم .

كيف يجد العقل النظرى طريقا إلى إدراك الجامع بين التماثلات وللتقابلات وليس له طريق إلى إدراك شيء إلا نفى مقابل ذلك الشيء وملزوماته عنه <sup>(١)</sup> فيثبت بها <sup>(٢)</sup> خالف إثبات ما نفاه كنفى الجمع <sup>(٣)</sup> بينهما أيضا فانظر ما أمتع <sup>(٤)</sup> إدراك النظرى لنفسه فكيف بماعلاه من المراتب فافهم .

---

(١) عن العقل - والمعنى أنه لا يدرك شيئا إلا إذا نفى مقابله وملزومات مقابله عن نفسه حتى يستطلع ويتصور ذلك الشيء الذى يريد إدراكه .

(٢) أى فيثبت الشيء الذى يريد إدراكه وإثباته بما يخالف إثبات مقابله .

(٣) بين المتقابلين . والمراد أنهما لا يجتمعان عند هذا العقل النظرى لما عنده من قيود لآتمكه من الجمع بين الضدين .

(٤) أى تمتع عليه .



غاية العقل النظرى الحيرة والاعتراف بالعجز فإن نفذ إلى التحقيق بتحقيقه بمرتبة غلبت عليه بالذات من حيث لا يدري فيكون هو لنلك المرتبة كالنفس للعقل المستفاد فهناك يأتي بما ليس فى قوى مرتبته<sup>(١)</sup> الإتيان بمثله فيقول من لم يجد وجده: ما جاء إلا بأمره النظرى وليس كذلك وإنما عقل نظرى يُتصرف به وسر ليس للعقول النظرية سلم ولا طريق لمستقره فافهم .

﴿فى أى صورة ما شاء ركبك﴾ كيانا وفى أى صورة ما شئت كان<sup>(٢)</sup> ذلك بيانا<sup>(٣)</sup> [أنا عند ظن<sup>(٤)</sup> عبدى بى] فافهم .

﴿ولو ترى إذ وقفوا على ربهم﴾ الوقفة لمعاينة عين اليقين فافهم .

كل ما جمعه نظام ناطقك من الحقائق والأرواح وتمكن من كشفه وبيانه فهو مقيد فى قوتك فإذا أنزلته كشفاً وبيانا حتى يتحقق به من تلقاه عياناً وإيماناً فذلك إرساله بمعنى إطلاقه، ولما كانت الأرواح الرسالية والأنوار النبوية كلها فى نظام ناطق خاتمهم وكان ينزلهم كشفاً وبيانا حكيماً دياناً كما تقدم قال ﴿وما نرسل المرسلين﴾ أى ننزلهم كشفاً وبيانا ﴿إلا مبشرين﴾ أى إلا فى صورة مبشرة منذرة فالآيات<sup>(٥)</sup> المبشرة المنذرة تمثلات تلك المعانى<sup>(٦)</sup> الفعالة لهذه الأفاعيل<sup>(٧)</sup> فى نفوس القابلين فافهم .

(١) مرتبة النظرية . (٢) كان ما شئت من تصوراتك فى الحق واعتقاداتك .

(٣) أى معرفة وعلماً خاصاً بك فى هذا التصور .

(٤) بمعنى التصور والإدراك . (٥) كالمعجزات .

(٦) المعانى الثابتة فى قوة الرسول وباطنه .

(٧) تمثلات الآيات الظاهرة للإعجاز .

(٨) أى المعانى التى فى نفوس القائلين وهم الرسل .

﴿قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم  
إنى ملك﴾ فنفى أن يقول لهم المسكوت عنه إلا أن يقوله لمن هو أهله ثم  
قال ﴿هل يستوى الأعمى﴾ أى من لا شهود له ولا معاينة وهو متحير  
متردد فى القول إن شاء صدق توهمها وإن شاء كذب تحكما ﴿والبصير﴾  
الذى هو بضد ذلك فنبه بهذا على حكمة قوله ﴿لا أقول لكم﴾ فافهم .

انظر كيف لمّا كان بين من <sup>(١)</sup> حقيقته غيب عنهم <sup>(٢)</sup> فى حجاب  
الصورة الخلقية التى تحول لهم فيها قال لهم ﴿لا أقول لكم عندى﴾ أى  
بضمير المتكلم <sup>(٣)</sup> ولكن أقول لكم ﴿وعنده مفاتيح الغيب﴾ بضمير الغيبة  
<sup>(٤)</sup> والكل فى الحقيقة واحد فافهم <sup>(٥)</sup> .

القابل كماله الوجودى فى مقبولة والمقبول كماله الشهودى فى قابله وكل  
ماهية تحب كمالها حباً ذاتياً والحب سبب تحقق المحب بالمحجوب فافهم .

المحبة تقلب صفات المحب لمحجوبه لما تعلقت به فتصير البخيل  
كريماً لمحجوبه والعاصى مطيعاً لمحجوبه والعجول حليماً لمحجوبه والضعيف  
قوياً لمحجوبه والجبان نصيراً لمحجوبه وقس على هذا فافهم .

القلب سمى قلباً لأنه فى العلم الأزلئ حق بطن فى قوته خلقه  
فانقلب فى العلم الأبدئ فصار خلقاً بطن فيه حقه فهذا الحق فى الأزل  
بيت عبده وهذا الخلق فى الأبدئ ربه وكما ظهر الخلق بالحق أزلاً  
كذلك يظهر الحق بخلقه أبداً وكما كان الخلق قوى <sup>(٦)</sup> الحق أزلاً كذلك

(١) أى الصورة الظاهرة الرسولية . (٢) عن المرسل إليهم .

(٣) والتكلم ظاهر والظاهر خلق وليس عند الخلق من نفسه شيء .

(٤) الحقيقة النائية الحاملة للظاهر الخلقى والكل واحد بالحقيقة متى بالاعتبار .

(٥) خلاصة هذا الفصل ومغزاه أن الوجود للعبد بربه والشهود للرب بعبد .

(٦) أى بطون .

صار الحق قوى الخلق أبدا وكما كان الحق بالخلق يخلق أولا فينتقل من معانى القدم والوجوب إلى معانى الحدوث والإمكان كذلك صار هذا الخلق بالحق يحقق أبدا فينتقل من معانى الحدوث والإمكان إلى معانى القدم والوجوب، فالمراتب الوجودية والمعانى القديمة إيجاد <sup>(١)</sup> العبد بربه والمراتب الحدوثية والمعانى الإمكانية صبغة <sup>(٢)</sup> الرب بعبده من الحق مبدأ الخلق للخلق <sup>(٣)</sup> بالخلق <sup>(٤)</sup> ومن الخلق معاد <sup>(٥)</sup> الخلق للحق <sup>(٦)</sup> بالحق <sup>(٧)</sup> فافهم . والحقية والخلقية صفتان حكيمتان حققهما الوجود الذات بعلمه الفعلى وتعين بهما فى علمه الانفعالى فكان كذلك ثم رتبهما بين بطون <sup>(٨)</sup> وظهور <sup>(٩)</sup> كما تقدم فكان ما سمعت فافهم .

القلب مفطور على صورة الحق فهى حياته وشبابه فإذا أهرمت عوارض الحجب والغفلات صار سَمْدُكَ <sup>(١٠)</sup> نار المحبة ألقى به فيها فلم تؤثر فيه فكيف يرجع إليه شبابهم فافهم .

مهما تجلى فيك وجودك الحقى به <sup>(١١)</sup> أعطى <sup>(١٢)</sup> حكمة فتوسم ما بطن بما ظهر فافهم .

(١) أى الرب يوجد عبده .

(٢) أى اتصباغ الحق بالخلق بمعنى أن الخلق محل شهود الحق .

(٣) أى ظهورهم لأنفسهم .

(٤) لأنهم قوى ويطون فى الأزل .

(٥) مرجع .

(٦) ﴿كل إلينا واجعون﴾ .

(٧) لأنه قواهم ويطونهم فى الأبد .

(٨ ، ٩) بطون وظهور دائم ليس متصورا بالنظر والعقل بل ذلك أمر خارج طور العقول

فالظهور عين البطون وعكسه ﴿وما امرنا إلا واحدة﴾ .

(١٠) السندل حيوان حياته فى النار .

(١١) بما تجلى به .

(١٢) فظهر الحكم على ظاهرك .

متى ظهر فيك الحق بمعنى رضوانه لم تدرك إلا مرضيا وليس  
لنعيمك بكل ما أدركته حيثذ فيك ضد يزاحمه والاول هو الذى أشار إليه  
بقوله لأهل الجنة [أحل عليكم رضوانى] فيرضون برضوانه كل ما يرضاه  
وهو يرضى كل ما يخلقه ، ولذلك حسن عنده فقال ﴿أحسن كل شيء  
خلقه﴾ فيصير كل مخلوق عند من أحل عليه رضوانه حسنا مرضيا له  
كما هو حسن مرضى عند خالقه، والثانى أشار إليه بقوله ﴿ومن يخلل  
عليه غضبى فقد هوى﴾ لانه منحوس منكوس عدل عن حال الاول،  
ومن ظهر فيه بالمعنيين فهو تارة وتارة ويسخط شيئا ويرضى شيئا ﴿قد  
علم كل أناس مشربهم﴾ فافهم .

إذا كان للحق بعده عناية جعل أسباب شقاء الاشقياء من أسباب  
سعادته يلذب فينكسر ويستحيى ويتذلل ويذوق طعم الحجاب والبعد  
فيعرف قدر الكشف والقرب فيزداد شكرا فيزداد فضلا والمعكوس منكوس  
عدلا ﴿إن الله يحكم ما يريد﴾ فافهم .

الوجود ذات واحد مهما ظهر به أظهره وعينه فما من الله إلا وإليه  
فافهم .

﴿وان من شيء إلا يسبح بحمده﴾ أى بما <sup>(١)</sup> ظهر فيه فإنه <sup>(٢)</sup> لا  
يظهر فى موجوده إلا بمعنى وتابع وجودى والمعانى والتوابع الوجودية  
كلها كمال فكلها غير فكلها حمد ﴿ولكن لا تفقهون﴾ أنه هو الظاهر  
بذلك فلا تفقهون ﴿تسيحهم﴾ ومن أجرى الحق تعالى نظره مجرى  
إرادته <sup>(٣)</sup> فذلك كامل فافهم .

(١) شرح لقوله ﴿بحمده﴾ أى يسبحه الشيء بما ظهر فيه .

(٢) أى الوجود .

(٣) إرادة الحق .

العالم كله آيات الحق لكن لكل عين <sup>(١)</sup> آية لما يظهر بها من الحق وما ثم عين يظهر بها جميع معاني الحق إلا الكمال من نوع الإنسان الأدمى فأولئك هم عيون الله وآيات جمعه التي يقول فيها ﴿آياتنا﴾ و﴿آيات الله﴾ فيضيفها للاسم الجامع لنظام الاسماء كلها أو لنون الجمع العظيم فافهم .

﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا﴾ أى فى مظاهرننا الكمل الدالين علينا الهادين إلينا على الكمال ﴿فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره﴾ أى لأن أولئك هم ذكرنا ومن خاض فيهم بما لا يليق بحقهم فقد أعرض عنهم ﴿فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ . ألا ترى تفسير ذكر الله فى قوله تعالى ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ بأنه <sup>(٢)</sup> محمد وأصحابه فافهم .

وبعد فإنى طيب أى خالص من <sup>(٣)</sup> المغايرة كل طيب . . . يطيب بطيبى عند طيب طيبة <sup>(٤)</sup> أى لأن كمال حقيقته المحمدية فى هذا النظام المحيط الروحانى المشهود بهذا المشهد الذى شاهده حقيقة الحقائق المحمدية فافهم .

الاستعداد <sup>(٥)</sup> فى حكم دائرة الفرق على قسمين : لازم وهو لاصل

(١) عين كائنة .

(٢) أى ذكر الله هو محمد والذين اطمانت قلوبهم به هم المؤمنون .

(٣) إذ الطيب هو الخالص من الخبث .

(٤) مدينة الرسول ولعل الإشارة بها للحقيقة المحمدية .

(٥) سقط من هذا الفصل كثير - وممناه استثناسا بما ورد به أن الاستعدادات الوجودية ثمان أولهما الاستعدادات من حيث هى غير رائلة على ماهية الوجود بل فى علمه وعلمه ذاته - واستعدادات ثمان رائلة على ماهية الوجود فالقسم الأول غير معمول ولا متجدد بخلاف الثانى .

الوجود وغير لازم لانه مشروط بأمر متفصلة وهو الاستعدادات للمعاني الزائدة على ماهية الوجود فالقسم الأول غير مجعول ولا متجدد بخلاف الثانى فافهم .

أعيان <sup>(١)</sup> الوجود مسميات وأعيان <sup>(٢)</sup> المعانى أسماؤها فافهم .

العقول أسماء الله الإله <sup>(٣)</sup> والأرواح أسماء الرحمن . والنفوس أسماء الرحيم . والطبائع أسماء المكون فافهم .

جاء فى الخبر المحمدى أنه قال وقوله الحق ﴿وهو يهذى الليل﴾ : [مَنْ أحببني فليعد للفقير جلبابا] أى <sup>(٤)</sup> للتجرد عن المسألة إلى الغير فهذا هو حقيقة الفقر [ومن أحب الله فليعد للبلاء جلبابا] أى للتخلص والتجرد عن الغير فالبلاء بمعنى التخليص من الاغيار وبمعنى النعمة وبمعنى الاختبار وهو من الاول <sup>(٥)</sup> قال [فإن الفقر أسرع إلى من أحببني من الماء إلى قراره وإن البلاء أسرع إلى من أحب الله من الليل إلى أسفل الوادى] فانظر ما فيه من المعارف <sup>(٦)</sup> والحكم فإذا أحبته <sup>(٧)</sup> من حيث حقيقته فأعد للبلاء - وهو التمحيص ثم التخليص ثم التخصيص - جلبابا وإن أحبته

---

(١) أى الأعيان ذات الوجود العينية .

(٢) أى الأعيان العلمية المعنوية .

(٣) أى الاسم الله من حيث الاشتقاق المناسب لحفزة الألوهية لا من حيث علميته على الذات الصرف .

(٤) تأويل للفقير .

(٥) أى البلاء الوارد فى هذا الحديث بالمعنى الأول وهو التخليص .

(٦) فإن الفقر أنزل من البلاء نزول الخلق للمحمدى عن الحق الإلهى - وأيضا جريان الماء إلى قراره أمدا من اتحدل الليل إلى أسفل الوادى .

(٧) أحيت الرسول

من حيث خلقيته وأنت شاهد كماله الحق فأعدّ للفقر جلبابا وبكل حال فلا تجتمع محبة الحق ومحبة ما دونه ولا يحب الحق من اتخذه وسيلة لما دونه لأن المتوسل بشيء إلى شيء محب لمقصده بالذات وللوسيلة بالعرض لأجل ذلك المقصد فمتى حصل به مقصوده تركه فهو راغب عنه في صورة راغب فيه كما هو كائن من الجن في صورة ملك فابت الحقيقة المرتبة إلا أن تغلب بحكمها على أحكام عوارضها فافهم .

الخلافة وكالة لكن لما كان في لفظ الخلافة تعظيم لمحلها كان من أخذت عنه وهو المستخلف أحق بالتعظيم فأطلق على العبد أنه خليفة ربه لذلك وسمى الرب خليفة<sup>(١)</sup> لعبده لما في الخلافة من القيام الكافي عن قيام الكل ولما كانت الوكالة مشعرة بعجز الموكل فيما فوضه إلى وكيله وقدرة الوكيل عليه ولو بوجه ما إذ لا بد من مانع له من مباشرة ما وكل فيه سمي الرب وكيلًا لعبده ولم يسم العبد وكيلًا لربه فافهم .

**فائدة:** قال قائل: هل لمريد الحق أن يتعاطى ما يشغله عن مراده؟ قلت لا. قال: فما الحكمة في إذن الشارع لأمته في الترويح وفيه من الشغل ما لا يخفى؟ قلت: لأنه لما رأى النفوس البشرية مجبولة على المغلوبة لعوارضها المزاجية أذن لها فيما يكف عنها غلبة تلك العوارض عليها كي لا تشغلها عنه وشرط عليها مساس الحاجة قبل التعاطى وإرادة التقرب إليه وحصول مراده لذلك التعاطى ليكون الشغل في ذلك به لا عنه ألا ترى قوله ﴿ذلك أدنى أن لا تعملوا<sup>(٢)</sup>﴾ أى أدنى أن لا تميلوا عن مولاكم إلى ما

(١) قول الرسول صلوات الله عليه [اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل].

(٢) جاء بالطبقات بص ٢٨ «والعمل الزيادة» .

دونه وقوله ﴿ذلك لمن خشى العنت منكم وأن تصبروا خير لكم﴾ وقوله [تناكحوا تناسلوا فإنى مكائثر بكم الامم] فما أذن لكم فى التناكح إلا لإرادة توسع دائرة ظهور سيادته بكثرة عبيده، فمن يتعاطى الزوج بهذه الشروط فذلك العابد لربه بتزوجه وإلا فلا لأن الأول قائم بأمر إرادى لربه فى ضمنه عصمة له من الشغل عن ربه بتعدى حدوده المحدودة فى لوازم ذلك وما به، والثانى مشغول بشهوة نفسه ورآن كسبه فافهم .

الحواس آلات لصدور ما يصدر عن النفس وورود ما يرد عليها فإن ورد عليها ما هى <sup>(١)</sup> آلة فيه لا بتوسطها <sup>(٢)</sup> فذلك هو المراد منها وقد استغنى فيه عنها فإذا حصل المراد من الأذن والمقابلة واللسان واليد والشم وقس على هذا فقد حصل السمع والبصر والكلام والذوق والتصرف واللمس والشم ونحو هذا مع الغنى عن الآلات وكذلك الحال مع الآلات الباطنات <sup>(٣)</sup> ففى الذات غنى عن الآلات فافهم .

الاب مصدر الحقائق والام مصدر اللواحق <sup>(٤)</sup> فى كل مقام بحسبه فافهم .

السموات <sup>(٥)</sup> العلى الذى ﴿جعل لكم الأرض ذلولا﴾ <sup>(٦)</sup> الاب على والام ذلول فى كل مقام بحسبه فافهم .

المبادئ الفاعلات سموات والمبادئ القابلة أراضيا فى كل مقام بحسبه فافهم .

(١) أى الحواس .

(٢) كالتروحين الذين يصيرون كلهم سمعا وكلهم بصرا وهكذا .

(٣) كالتمخيلة والحافظة والذاكرة .

(٤) توابيع الحقائق ولوازمها .

(٥) جزء من قوله تعالى ﴿تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى﴾ .

(٦) أى انخفاض .



﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين \* يهدي به الله﴾ الآية  
 ﴿حتى<sup>(١)</sup> يسمع كلام الله﴾ ﴿من ذكر من الرحمن<sup>(٢)</sup>﴾ ﴿من ذكر من  
 ربهم<sup>(٣)</sup>﴾ . والكلام صفة المتكلم والنور والهداية صفة موصوفها  
 والصفة<sup>(٤)</sup> لا يأتي بها إلا موصوفها . ولاتأتى<sup>(٥)</sup> إلا بإتيان هو  
 موصوفها فما أتت هذه<sup>(٦)</sup> إلا والذي أتى بها هو موصوفها فهو<sup>(٧)</sup>  
 بتحقيقه الحق رب رؤوف رحيم وبحجابه الخلقى رسول كريم . ﴿إنه  
 لقول رسول كريم﴾ . ﴿والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾ . فافهم .  
 المرتبة الوجودية التى نزه الله نفسه عنها فى مراتب<sup>(٨)</sup> الفرقانية<sup>(٩)</sup>  
 حتى سُمى<sup>(١٠)</sup> فيها ممكنا خلقا فبطن<sup>(١١)</sup> بما هو له من الحقية والوجوب  
 فيها<sup>(١٢)</sup> هى<sup>(١٣)</sup> اسمه الباطن لموضع<sup>(١٤)</sup> هذا البطون<sup>(١٥)</sup> ومقابلها هى  
 اسمه الظاهر لموضع الظهور المقابل لذلك البطون . ومن حيث أنه جعل

(١) نص آخر ﴿فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ .

(٢) نصان بدائتهما : ﴿ما يأتينهم﴾ .

(٤) أى لا يتعين ويظهر .

(٥) لغل المراد أن الفات بنفسها قائمة . فليس شرطا أن ينسب إليها صفة بمكس الصفة فلا  
 وجود لها إلا بموصوفها .

(٦) هذه الصفة وهى هنا صفة الكلام الإلهى .

(٧) أى المتكلم .

(٨ ، ٩) الحق والخلق .

(١٠) فهذه التسمية نتيجة فرقانية المراتب .

(١١) هذا تفسير لكونه نزه نفسه عن هذه المرتبة .

(١٢) أى بطن فى هذه المرتبة وتزده ببيها .

(١٣) خير المبتدا فى أول الفصل .

(١٤) أى بسبب .

(١٥) البطون التترهى .

مرتبته الأولى أعنى الخلقية دليلا يظهر به عرفان مرتبته الحقية ونزه نفسه في مرتبته الحقية عن أن تدركه الأبصار أو تقف المدارك على كنهه <sup>(١)</sup> صارت المرتبة الخلقية اسمه <sup>(٢)</sup> الظاهر والحقية اسمه <sup>(٣)</sup> الباطن فكل من المرتبتين باطن ظاهر . وكذلك جعل مرتبته الحقية مبدءا مرتبته الخلقية وجودا <sup>(٤)</sup> كونيا ومرتبته الخلقية مبدءا مرتبته الحقية وجودا <sup>(٥)</sup> بيانيا فهو في كل منهما <sup>(٦)</sup> أول <sup>(٧)</sup> آخر ظاهر باطن وكل ذلك في دائرته الفرقية الفرقانية كما تقدم . وأما بحكم مرتبته الإحاطية فليس إلا هو الذات الوجود المقتضى لذاته القضاء الذى يحقق به مقتضيه وسَمَّى ذلك القضاء علما فعليا ويتعين فيه بما حققه فيسمى ذلك القضاء علما انفعاليا والذى حققه وتعين به هو موجوده فما ثم إلا هو محقق بعلمه الفعلى ما يتعين به بجميع الموجودات فكلها تعيناته وهو ذات الكل وما قضى إلا بنفسه <sup>(٨)</sup> إذ ليس ثم في الحقيقة إلا ذات لأن الذى يقول إنه موجود إذا محضت <sup>(٩)</sup> النظر إليه بلا نسبة أصلا فالذى تراه منه هو ذاته وما ثم ذات إلا الذات الوجود فهو الوجود والموجود بالحقيقة ليس إلا هو ولكن له في ترتيبه وفرقه أحكام ﴿إن الله يحكم ما يريد﴾ . ﴿لا معقب لحكمه﴾ إذ لا حكم إلا له حيث لا حاكم إلا هو ومن ثم كان حكم كل موجود منه وإليه وبه ليس إلا ﴿إن لكم لما تحكمون﴾ فافهم .

(١) ١ ، ٢ ، ٣ عكس ما سبق في أول الفصل .

(٢) أى الحقية هى مبدءا لإيجاد الخلقية وتكوينها .

(٣) أى الخلقية محل ومجلى بيان وشهود وكشف الحقية .

(٤) من الحقية والخلقية .

(٥) من حيث أن كلا منهما أول بوجه آخر بوجه آخر بسبب المبدئية المشروحة سابقا .

(٦) أى فى نفسه .

(٧) أى خلصت .

﴿الحمد لله الذى صدقنا وعده﴾ إذا وُصف اسم الجلالة أو اسم آخر فقد خُصص الموصوف بكنه الصفة <sup>(١)</sup> فالمراد هنا الله الذى <sup>(٢)</sup> وعدهم ﴿ليتخلفنهم فى الأرض﴾ أى ليقينهم فى الصورة <sup>(٣)</sup> الأرضية بحكم العبودية ويحكمهم <sup>(٤)</sup> فى إيجاد تلك الأحكام التى بها يوجدون فى الجنة ويتصرفون فيها <sup>(٥)</sup> كيف شاؤا، ولو لم يُجعلوا فى الصورة الأرضية ويقوا على تحمّض وجودهم المفارق لم يتأت لهم ذلك ولم يكن لهم بهذه الجنة <sup>(٦)</sup> الجسمانية نعيم إذ النعيم تابع للذة واللذة تابعة للمناسبة <sup>(٧)</sup> ولا يناسب الجسمانى إلا جسمانى فنعيم المفارق بالمقارقات ولو حيل بينه وبينها بالجسمانيات لحيل بينها وبين نعيمه فتألم، ونعيم الجسمانى بالجسمانى ومتى حيل بينه وبينها فقد نعيمه فتألم فافهم .

التراب صورة <sup>(٨)</sup> العز ألا ترى أن الوجود فيها لا يُعرّف قدره <sup>(٩)</sup> سيما حيث ظهر بتزييه عنه السر العظيم ما ظهر به فيه وهل ظهرت

(١) وهى هنا صدق الوعد المذكور فى آية سورة النور فى قوله تعالى ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليتخلفنهم فى الأرض﴾ .

(٢) أى الجسم .

(٣) وهى التحكم صفات ألوهية وهى بسبب الاسم الله الذى وعدهم .

(٤) أى فى الجنة وهنا إشارة لحقيقة الجنة تفهمها من ترادف الاستخلاف فى الأرض والتصرف فى الجنة .

(٥) معين فى فهم التعليق السابق .

(٦) المناسبة بين الملتذ ولذته .

(٧) فمعنى التراب عز وصورته ذل ، والتراب رمز الانكسار والتواضع ولا عز إلا للليل ﴿جزاء وفلقا﴾ .

(٨) قدر التراب وذلك أن السر فى التراكيب لأخرتها .

الأسرار إلا في هذه الأطوار <sup>(١)</sup> ولذلك <sup>(٢)</sup> يقول <sup>(٣)</sup> الحريصُ على العزة حتى إنه تعبد <sup>(٤)</sup> للمحجوبين عن العزة الحقيقية يتغنى عندهم العزة وقد أخطأ الصواب وطلب الضد <sup>(٥)</sup> من الضد، إنما العز في التحقيق بالمرتبة الإلهية التي ظهرت في هذه المظاهر البشرية بأعيانها <sup>(٦)</sup> الناطقة وأرسلت هويتها للقابلين كشفاً وبياناً فتكبر عليهم من ليس له في حقيقة العزة الإلهية نصيب باطن إنما حظه من ذلك عزة ظاهرة هو فيها محكوم محصور مفروق ﴿بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾ فهو فيها محكوم محصور مفروق، فصار <sup>(٧)</sup> تراباً بين أيديهم وما سبقت له الحسنى بذلك فأنجذبت عزتهم لما في باطن ذلهم من العز جذب الشيء إلى حقيقته ﴿فإن العزة لله جميعاً﴾ و﴿لرسوله وللمؤمنين﴾ بعينها لتحقيقهم به <sup>(٨)</sup> فإذا انقلبت الظواهر . فأبليت الراتر . وتقلبت القلوب والابصار فأدركت الابصار هناك ما لا يدركه هنا إلا البصائر ظهر بالعزة من كان للحق تراباً وأصاب الذين كانوا ﴿في عزة وشقاق﴾ ﴿صغاراً عند الله﴾ فهناك ﴿يقول الكافر ياليتني كنت تراباً﴾ لأنه عرف أن التراب صورةٌ معناها العزة فلما قُلبت فصار معناه عينها ظهرت بالعزة فكانت أرضاً مقدسة يطوف الرحمن فيها على عرش مُلكه <sup>(٩)</sup> له بلا حجاب منارِع وقد تجلى فيها

(١) أطوار التزول التي آخرها التراب .

(٢) أى بسبب أن العز كامن في التراب الذي منه تركيب الأسمى .

(٣) يظهر أن المراد هنا فرعون في قوله ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ فعلى هذا يحتمل سقوط كلام .

(٤) أى جعلهم عبيداً .

(٥) فإنها في التحقق بالمرتبة الإلهية لا بمجرد الدعوى الظاهرة .

(٦) فإنه ادعى العزة الحقيقية ونطق بالالوهية بلسان ظاهره البشرى غير التحقق بالمرتبة الإلهية . (٧) الكمل . (٨) أى المتكبر المدعى .

(٩) بالله . (١٠) من قوله تعالى ﴿ورفع الدرجات ذو العرش﴾ إلى آخر الآية .

بالواحد القهار وتكفهاها يمينه فجعلها نزلا للذين كانوا فيها ترابا، وأما الذين ظهروا فيها بحكم باطنهم محصورون فلم يظهروا<sup>(١)</sup> إلا بما رشح من باطنها على ظواهرهم حتى فرغت بواطنها من ذلك المعنى وصارت عليهم ذلا صرفا فمن كان ترابا ذليلا هنا كان عزيزا هناك ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات﴾ وما تبدل عين الأرض إلا بأن تصير غير أرض فهي تصير عزة سمائية فيصير من انقلبت ترايته عزيزا بالعز الباطن في ذله الترابي ومن لا فلا. واعلم أن هذا حكم المنشأون<sup>(٢)</sup> من تراب وأما مظاهر<sup>(٣)</sup> الله فهم في هذه الصور<sup>(٤)</sup> التي دون<sup>(٥)</sup> المرتبة الإلهية كلها بطريق التحول<sup>(٦)</sup> فعزهم<sup>(٧)</sup> لذاتهم الإلهية في كل عالم<sup>(٨)</sup> فافهم.

سُمى على أبو تراب لتعلم أن العلوى ترابي فافهم .

لولا التراب ما ظهر سر عز السحاب فافهم .

إنما السحاب أبخرة وأدخنة أرضية فهو من الأرض بدءاً وإليه يعود بما بطن فيه منها فافهم .

كن ترابا تكن منشأ السحاب ومحتله ومآله فافهم .

(١) في الدنيا .

(٢) أي الغالب عليهم حكم الترابية الجسمية المتفتى لضربة بين صورة ومعنى وظل وعز .

(٣) المتحققون به .

(٤) يظهر أن المراد بهذه الصور ما يكون فيه هؤلاء الكمل من عوائد بشرية وأحوال فرقية بحيث ينبإ إليهم ظل وعز .

(٥ ، ٦) لعل للراد أن هذه الأحكام الفرعية المشار إليها في التعليق السابق ليس لها من نفسها ثبات إذ هي عوارض صورية حكمية . وللمرتبة الإلهية الثبات والنطق .

(٦) لتحققهم بذلك وكشفهم له بخلاف للمجربين بفرعية ترايتهم .

(٧) دنيا وآخرة .

مهما حقيقته وكشفته فمك بدؤه وإليك يعود بلا شك فاجتهد في تحقيق معارفك التزيهة العظمى فإنك تتحقق بها بعد الموت عيانا وحكما كما تحققت بها قبله حباً وعلما وذلك هو عود ما بدأ منك إليك ﴿يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محضراً﴾ وكل إلى بدئه عائد فافهم .

من قضى <sup>(١)</sup> وخرج عن بشرته على طريق العبودية <sup>(٢)</sup> وجُمع إلى عوالم حقيقته على طريق الربوبية <sup>(٣)</sup> ومن عكس <sup>(٤)</sup> انتكس وإلى ذلك أشير بالذهاب إلى مصلى العيد على طريق والرجوع على طريق فافهم .  
إنما الهيمنة والاعتدار في دائرة الفعل بالاختيار وإلا فالامر اللازم <sup>(٥)</sup> لا يستند لفاعل ولا قابل فافهم .

الضدان متلازمان متقابلان ما ظهر أحدهما بحكمه إلا بطن الآخر بحكمه في ظهوره ولا ضد إلا في مركب وأما البسيط الحقيقي فلا ضد فيه بالنسبة إليه وإن كان له معنى لو حصل في المركب كان ضداً بالنسبة إلى المركب لأن البسيط الحقيقي جهة واحدة باطنة ظاهرة باطنة بالنسبة إليه فلو كان فيه ضد لاجتمع بضده وإلا فأين كان ينفرد عن ضده فيه وليس له إلا جهة <sup>(٦)</sup> واحدة فافهم .

---

(١) لعلها بمعنى فارق .

(٢) أى التزم عبوديته أثناء سلوكه وتجرده .

(٣) فإنه عند جمعه على حقائقه ليس بضد والرجوع على طريق الربوبية جزاء وفاق للعباد على طريق العبودية .

(٤) بأن خرق نظام عبوديته وادعى الربوبية وهو حى [شر الناس من قامت عليه القيامة وهو حى] .

(٥) أى الذاتى .

(٦) التميز بالجهة للضرورة وإلا فالبسطة لا تعبر عنها ولا إحاطة بكنهها .

السما (١) ظاهرها (٢) عز رباني وباطنها ذل (٣) عبداني والارض (٤) عكسها ولذلك كان باطن السماء صور أنواع العبادات المسماة بالملائكة لان الملائكة قائمون بالتسخير والتصرف التكويني وقضاء الحاجات الإنسانية الآدمية ، والارض باطنها الأقوات (٥) التي لخدمتها ينزل جواهر (٦) السماء فيفضل ذلك (٧) المقدور المجمل (٨) في صورة (٩) كونية عبدانية تناسب باطن السماء فإذا انقلب العالم (١٠) بانقلاب الإدراك (١١) الظاهر باطنا والباطن ظاهراً كانت السماء أرضاً وملائكتها ملوكاً والارض سما والعباد (١٢) الصالحون منها أرباباً (١٣) فافهم.

مبدأ حقيقتك الروحانية (١٤) أحق بك من مبدأ (١٥) لاحقتك

(١) إشارة لعالم الأرواح .

(٢) إشارة للفرقة والظهور الإلهي .

(٣) الشرح بعد في قوله «ولذلك كان باطن السماء» .

(٤) إشارة للصور الجسمية الآدمية .

(٥) إشارة للأزواق المعنوية المحمولة في باطن الإنسان وجميعه .

(٦) ماء السماء إشارة لعلوم الأسرار النادرة على حقيقة الإنسان للبطونة في وجوده .

(٧) من قوله «وقدر فيها أقواتها» .

(٨) أي المبطون .

(٩) الجسم .

(١٠) الوجود الإنساني .

(١١) المشار إليه بالسماء .

(١٢) الحقائق الإنسانية العليا .

(١٣) للتحقق بالمعرفة فتعبر هذه الحقائق شهود وتجليات إلهية .

(١٤) مبدأ الحقيقة الروحانية باعتبار الهداية هو المرشد وباعتبار الإيجاد هو الحق وباعتبار

الأفلاك العقل .

(١٥) مبدأ اللاحقة الجسمية هو الأب والام وباعتبار الأفلاك هو الطبيعة وباعتبار الإيجاد هو

الحق «وله كل شيء» .

الجسمانية ولذلك كان أبوك أحق بك شرعا من أمك و[أنت ومالكَ لايك] لآنك مركب من ماء هو منه لا من الأم فيلزمه إمدادك بمصالحك بلا عوض منك ولا منها بخلافها <sup>(١)</sup> وإنما لم يكن له انتزاعك منها بغير رضاها في الصغر الذي لا يظهر عليك فيه آثار ما هو مبدؤك لأنك ظاهر حيثنظ ظهورا غالبا بحكم ما هي مبدؤك وانضم إلى ذلك كونه سلكك لها راضيا بوضعك من مستقرك منه في مستودعك منها فكان كالتصدق عليها بك فلم يبق لها رجوع إلا بإسقاطها حقها منك وقد نبه الشرع على ذلك بتعليل رد موسى على أمه لـ ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ ولتعلم أن وعد الله حق ﴿فكيف أمرك مع ربك الذي هو مبدأ أول حقيقة وقال عنك ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ فعلبه رزق جملتك ولا حقَّ فيك بالحقيقة إلا له وأنت وكل تابع لك هو لربك وأبوك منه وأمك منه لأن صورتك العقلية <sup>(٢)</sup> والطبيعية <sup>(٣)</sup> منه فلذلك هو أحق وأرحم وأفرح بك من أمك وأبيك ومن كل ما دونه و[صاحب الشيء أحق بشئيه] فافهم .

الذي هو بخليفته مرشدك ومريك هو بحقيقته ربك وهاديك فاعرف يامريد من هو مرادك ويا تلميذ من هو أستاذك وألزم تغنم فافهم .

(١) فإنك في حضانتها يمدحها أبوك بنفقتك .

(٢) فهذا هو التصديق عليها برده إليها .

(٣) نظير الأب .

(٤) نظير الأم .



كل الخيرات الربانية فى نظام الروح الإيمانية فمن تحقق بروح الإيمان إلى يوم ﴿تنزع كل ذات<sup>(١)</sup> حمل حملها﴾ ظهر له ما فى باطن إيمانه من الخيرات أعيانا ظاهرة محسوسة له على قدر تحققه بتلك الروح محبة وعرفانا وإخلاصا فافهم .

من وضع ﴿كل ذات حمل حملها﴾ أن يظهر من كل شىء باطنه ومعناه ويتكون عنه ما فى قوته بالفعل فافهم .

صورة<sup>(٢)</sup> العارف حقيقة جمع يوم<sup>(٣)</sup> الجمع والفرقان قد تجلّى الرحمن على عرش عقله بعلمه وعلى كرسي إدراكه بحكمته وكشف بناطقه<sup>(٤)</sup> عن ساق الامر كله فوضعت بين يدي كشفه<sup>(٥)</sup> وبيانه<sup>(٦)</sup> كل ذات حمل حملها فلا تخفى منهم خافية على بصيرتهم الصافية واستقر بتمييزه<sup>(٧)</sup> كل نبا فى مستقره ف﴿فريق فى الجنة وفريق فى السعير﴾ وقوم ﴿فى مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾ فافهم .

علماء السوء أضمر على الناس من إبليس لأن إبليس إذا وسوس للمؤمن عرف المؤمن ﴿إنه عدو مضل مبين﴾ فإن أطاع وسوأسه عرف أنه قد عصى فأخذ فى التوبة من ذنبه والاستغفار لربه، وعلماء السوء يلبسون الحق بالباطل ويزينون الأحكام على وفق الأغراض والأهواء بزييفهم وجدالهم فمن أطاعهم ضل سعيه وهو يحسب أنه يحسن صنعا واعتقد

---

(١) ذات الحمل هى الروح الحاملة للإيمان هنا - ووضعه ظهوره وانكشافه .

(٢) أى وجوده الجامع .

(٣) من قوله تعالى ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع﴾ .

(٤) الضائر الثلاثة عالمة على العارف وناطق العارف حقيقة الجامعة .

(٥) الضميران للعارف .

(٦) بتميز الحق لأهل اللادين .

أن الفحشاء والمنكر الذى يزينونه له من أمور ربه وأن ذلك الظلم والعدوان الذى يرخصون له فيه حكم ربه وكفى بذلك هلاكا وفسادا فاستعذ بالله منهم واجتنبهم ما استطبت وكن مع المتقين الصادقين فإن علماء سوء يجعلون للحق عليك سلطانا مينا وحجة بالغة، والأولياء المتقون يجعلون لك من الحق سلطانا نصيرا وحجة بالغة فافهم .

﴿هدى<sup>(١)</sup> للناس﴾ الناس أجسام وأرواح فالهدى لهم ما به يصلح ويحسن نظام أجسامهم ونظام أرواحهم ، الأول<sup>(٢)</sup> علم فقهاء الظواهر وأحكامها . وهو الذى تسميه الجمهور شريعة والثانى علم عارفى البواطن . وأحكامها وهو الذى تسميه الجمهور حقيقة والعلمان فى نظام ما هو الهدى للناس وهذه هى النعمة الربانية المسبغة ظاهرا على العباد وباطنا فافهم .

﴿لا ينال عهدى الظالمين﴾ . ﴿مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾ والمهاجر من هجر ما حرمه الله ﴿فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله﴾ . فلا ولاية لمن لم يهجر ما حرمه الله عليه ولو بقلبه ولا تحب طاعته لأنه ليس من أولى الأمر منا فافهم .

من المتفقهين تستفيد دعوى العلم بأحكام الدين ومن الاتقياء العاملين تستفيد حسن العمل بأحكام الدين فانظر أى الفائلتين أقرب قرى عند رب العالمين واستمسك بها والزم فافهم .

وإذا قال لك المتفقهون ماذا استفدت من الصوفية الصادقين فقل لهم

---

(١) جزء من آية قرآنية هى ﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ رقم ١٨٥ من سورة البقرة .

(٢) وهو ما به يصلح نظام أجسامهم .

استفدت منهم حسن العمل بما استفدت منكم قوله من أحكام الدين والله أعلى وأعلم.

يقال إن الإمام الشافعي رضى الله عنه أنشد شعرا:

رضينا قسمة الرحمن فينا .<sup>(١)</sup> لنا علم وللجهال مال

وهذا مأخوذ من قول الحق للقائلين ﴿أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾ ونظائر هذا فافهم .

نية القربات تصير العادات عبادات فمهما أريد به الحق من المباحات فهو بذلك القصد حسنة من الحسنات ﴿ومن يقترب حسنة تزد له فيها حسنا﴾ وسر هذا الحسن المعنوي ربما يظهر على ظاهر ذلك الأمر كما يظهر على قول من أراد الحق بقوله العادى حلاوة وطلاوة يتميز بها عن أمثاله ويظهر على ملبوس من أراد الحق بلبسه جمالا وضياءا يتميز به عن غيره حتى أنك لترى الصوف والكتان على المخلصين أبهج وأجمل من خالص الحرير الملمع بالذهب على غيرهم وهذا ونظائره إنما هو من سر ﴿ومن يقترب حسنة تزد له فيها حسنا﴾ فافهم .

بينك وبين أن تدرك أن تولي حب الدنيا ظهرك فافهم .

التصديق هو الحكم<sup>(١)</sup> وأكثر ما يستعمل في الحكم الموافق لنظر<sup>(٢)</sup> أو خبر<sup>(٣)</sup> والتحقيق هو الحكم الذى يوافق يقينا أوليا لا عن إعمال نظر

---

(١) الحكم بصدق الخبر .

(٢) نظر المصنف في حال الخبر ودلائل صدقه .

(٣) خبر أتى به هذا الخبر - استدعى تصديق هذا المصدق .

فى للمحسوسات ولا الذهنيات كإيمان أبى بكر وعمر من غير احتياج إلى خارق عادة ولا بحث إنما قال خاتم النبیین لأبى بكر [إنى رسول الله] فوجد اليقين بذلك فأقر به، وسمع عمر قول الحق تعالى ﴿له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾ الآيات فوجد بذلك يقينا فأقر به فهذا تصديق التحقيق لا التصديق الاستدلالى وهذا التحقيق لم يكن لأحد من أتباع الأنبياء إلا الخاصة خاتم النبیین وهكذا لا يكون لأتباع أحد من الأولياء إلا لأتباع خاتم الأولياء لأنه على قلب خاتم الأنبياء، وخاصته على قلوب خاصته فأصحاب خاتم النبیین للتحقيق وأصحاب الأنبياء المختومين كلهم للتصديق وأصحاب خاتم الأولياء للتحقيق فافهم. وإلى هذا أشار عليه الصلاة والسلام بقوله [ما من نبي إلا وقد أوتى من الآيات <sup>(١)</sup> ما آمن على مثله البشر وكان الذى أوتيته <sup>(٢)</sup> وحيا فأنا أرجو أن أكون أكثرهم تبعا يوم القيامة] أى أعظمهم <sup>(٣)</sup> أتباعا ويدل على ذلك رواية [أكثرهم تابعا] فهى أكثرية مقامية معنوية. ولقد قيل لى فى عام خمسة وسبعين وسبعمائة: يا على أصحاب الأولياء كلهم للتصديق وأصحابك أنت للتحقيق والله أعلم.

الإلهية <sup>(٤)</sup> هى استحقاق <sup>(٥)</sup> حقائق <sup>(٦)</sup> الأسماء الحسنى لتحقيق حقائق

(١) فالآيات هى وجوه تصديق أصحاب الأنبياء السابقين .

(٢) إشارة لتصديق أصحاب سيدنا رسول الله بالتحقيق اليقيني الأولى .

(٣) تأويل قوله «أكثرهم» .

(٤) أى مرتبة الألوهية .

(٥) استحقاق الإله .

(٦) كالرحمانية والرحيمة والخالقية وغيرها .

ما تحمله من الصفات العلى وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى ﴿الله لا إله إلا هو له الاسماء الحسنی﴾ مع نظير قوله تعالى ﴿هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم﴾. الآيات ﴿لا إله إلا هو الحى القيوم﴾. ﴿لا إله إلا هو لیجمعنکم﴾. ﴿لا إله إلا هو خالق كل شیء﴾. ﴿لا إله إلا هو یحیی ویمیت﴾. ﴿لا إله إلا هو وسع كل شیء علماً﴾. ﴿هل من خالق غیر الله یرزقکم من السماء والأرض لا إله إلا هو﴾. ﴿وان الله لهو العزیز الحکیم﴾ ﴿وما من إله إلا الله﴾ ﴿لا إله إلا هو﴾ ﴿وما من إله إلا الله الواحد القهار﴾. فذكر الإلهیة فی مقام بیان تفرّد الله تعالى بها وعرفها أولا بإسناد الاسماء الحسنی إلیه تعالى بها وثانيا بإسناد الصفات العلى إلیه تعالى فدل على أن معنى الإلهیة ما تقدم فافهم .

من له مولى فهو به أولى حیثما تولى ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا﴾. فلا یرحون بین یدیه أينما تولوا والذين فسقوا عن دين الله ﴿ماواههم النار﴾ هى مولاہم فهى بهم محیطة فى سائر أحوالهم ﴿وان جهنم لمحیطة بالكافرين﴾ فكن عبدا للحق تغنم فافهم .

خاتم الاولیاء کلهم على قلب خاتم الانبیاء فعلامته أن یحقق مواجید الاولیاء کلهم ویختص عنهم بوجدہ كما حقق خاتم الانبیاء مواجید الانبیاء کلهم واختص عنهم بخصوصیة فافهم .

الحجر الیاقوت فی الحجریة کالاحجار وأما خاصیة التی تمنع تأثیر

النار فيه فهو حجر لا كالأحجار وهكذا بشرية المخصوص<sup>(١)</sup> كالأبشار  
وأما خصوصيته الخارقة<sup>(٢)</sup> للحجب والامتار فهو بشر لا كالأبشار فافهم .

القطبانية ظل القيومية<sup>(٣)</sup> الوجودية في كل دائرة بحبها والصدقية  
شهود غيب القيومية الوجودية في عين ظلها<sup>(٤)</sup> والبديلة<sup>(٥)</sup> قطبانية النظام  
الرباني<sup>(٦)</sup> الدياني<sup>(٧)</sup> والخلافة تصريف أحكام القطبانية<sup>(٨)</sup> والإمامة  
تصريف أحكام البديلة<sup>(٩)</sup> فافهم .

ربما كان الواحد صديقا قطبا من جهتين باعتبارين ولا شك أن  
الصدقية في ضمن نظام القطبانية لأنها من مراتب دائرتها فافهم .

إبراهيم صديق<sup>(١٠)</sup> في الدائرة الرحمانية<sup>(١١)</sup> لمحمد فإنه قطبها وإمام  
رباني<sup>(١٢)</sup> لبديته الرحمانية لكنه قطب في الدائرة الربانية<sup>(١٣)</sup> الأدمية<sup>(١٤)</sup>  
فافهم .

---

(١) الكامل من الأناسي . (٢) أي خصوصيته فهي حقيقة الخارقة للحجب والامتار .

(٣) القيومية تفريد لذا ناسبت القطبية إذ القطب واحد .

(٤) الذي هو القطبانية فالصديق في دائرة القطب .

(٥) البديلة نظام كثرة ولذلك الأبدال كثيرون .

(٦) أحكام الاسم الرب المقتضى لنظام التفضيلات والتشريعات المناسبة للكثرة البديلة .

(٧) نسبة للدين الذي هو التفضيل المرتبى والتكاليف والجزاء .

(٨ ، ٩) وللكامل أطلق على الإنسان الأول الواحد من النوع اسم الخليفة في قوله تعالى ﴿وإني

جاءل في الأرض خليفة﴾ ولم يقل إماما ، وقلت هذا للتوفيق بين الخلافة والقطبانية ،

وبين الإمامة والبديلة .

(١٠) «وإذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا» .

(١١) الاسم الرحمن في يوم المراتب الوجودية فهو ظاهر الاسم الله - وذكر الآيات الواردة بها

اسم الرحمن بعد قوله «وإذكر في الكتاب إبراهيم» .

(١٢) «وإذا ابتلى إبراهيم ربه» الآية . (١٣) أي النظام الدياني «آمنى آخر سورة الحج» .

(١٤) «وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» .

القطب مظهر نور الحق على الكمال الممكن لنوع الإنسان بحسب  
رمانه ودائرته والصدى مظهر نور القطب على الكمال الممكن لمثله والنور  
ما به الكشف والبيان وتحقيق المعاني فى الأعيان فافهم .

﴿ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة﴾ .  
الخلق يراد به التقدير والصنع ، والتقدير تارة يراد به التصوير العلمى وتارة  
يراد به إعطاء المقدر . أعنى جعل الشيء ذا مقدار خارجي وعلى كل  
تقدير فهذا الخلق أمر اعتبارى يحتاج إدراكه إلى آية تدل عليه والخلق  
أيضا يراد به المخلوق إذ ليس فى الخارج منه إلا المخلوق، والخارجى مدرك  
بنفسه فهو آية ظاهرة سيما المحسوسات الجثمانية وهذه الآية الكريمة أتت  
فى بيان ظهور شواهد وحدانيته تعالى فحمل الخلق على إرادة المخلوق  
فيها أولى من حمله على التقدير والصنع لوضوح المخلوق وخفاء التقدير  
والصنع بالنسبة إليه كما تقدم والمراد هنا بالبدية المتحرك بالإرادة <sup>(١)</sup> وإذا  
تبين هذا ظهر أن الآية ناطقة بأن من آياته سائر المتحركات بالاختيار ولا  
شك أن أفضل هؤلاء أو من أفضلهم النوع الإنسانى وأفضل نوع الإنسان  
أهل الولاية والعرفان فالأولياء العارفون من أكبر آيات الحق وأعظمها  
ولقد عين الحق تعالى جماعة بأنهم آيات فقال تعالى ﴿فأما الله مائة عام  
ثم بعثه﴾ . ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك﴾  
أى كيف نحيه ونركبه أو كيف حفظنا عليه وجوده فى المدة التى لا تحيا  
الدواب مثلها عادة سيما من غير طعام ولا شراب ويكون قوله ﴿وانظر  
إلى العظام﴾ أى <sup>(٢)</sup> عظام كانت غير عظام هذا الحمار وهذا أبلغ وأوسع

---

(١) إرادة الحيوان المتحرك أى اختياره .

(٢) على أن الحمار بقى حيا بجسده الطبعى .

علما وفائدة ﴿ولنجعلك آية للناس﴾ أى بهذا النظر <sup>(١)</sup> الإيماني الرباني الذي هو مدد من إلهاد <sup>(٢)</sup> خلق السموات والأرض وخلق النفوس <sup>(٣)</sup> الذي من منحه وشهد ذلك اتخذهُ الحق هاديا إليه عضدا أى نصيرا لأمره مؤيدا لدينه كما أفهمه قوله تعالى فى الأبعاد المحجوبين عن هذا الشهود بعين الإيمان فضلا عن العيان ﴿ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾ فمفهومه أن من أشهده الحق خلق السموات والأرض وخلق نفسه بعين العيان والإيمان رؤية تُشهد شاهداً أن الأمر والحكم والخلق كله لله الرحمن الرحيم جعله الحق هاديا إليه واتخذهُ عضداً أى نصيراً لأمره مؤيدا لدينه وقال تعالى تبييناً وتقريراً ﴿أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا﴾ أى كانوا من عجيب آياتنا وقال تعالى عن عيسى عليه السلام ﴿ولنجعله آية للناس ورحمة منا﴾ وقال تعالى ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ ونظائر هذه تشهد بأن الأولياء من آيات الحق تعالى ولا ينكر ذلك إلا ذاهل جاهل فافهم .

جاء فى الحديث [طوبى لمن رآنى أو رأى من رآنى] وهذا إذا كان قول من لا ينطق عن الهوى كان ممن هو ﴿وحى يوحى﴾ أوحى إليه ﷺ فمن سمعه بفهمه السليم فكأنما سمعه يقول بلسانه وألسنة مظاهره قوله :

### شعر

ما فات ناظروجهى حسن طلعت . ولا سمع خطابى لذة الطرب

(١) نظر العزير .

(٢) إشارة لقوله تعالى ﴿ما أشهدتهم خلق السموات والأرض﴾ الآية ٥١ من سورة الكهف .

(٣) من قوله ﴿ولا خلق أنفسهم﴾ فى الآية المذكورة .



يفهم هذا أيضا من قوله [ من لم يتغن بالقرآن فليس منا ] ويحمل  
الطرب على التغنى بمعنى الشوق والطيران الروحي إلى الدرجات العلى  
فحقيقة السمع المعتبر هو الفهم السليم كما ذكر الجارية <sup>(١)</sup> التذكرة ثم قال  
﴿وتعيها أذن واعية﴾ فأراد بالأذن الواعية الفهم السليم لأن الجارية ليست  
ممن تسمع بالأذن الواعية والضمير في تعيها عائد عليها <sup>(٢)</sup> لا على ذكر  
الحروف <sup>(٣)</sup> خلاف الأصل والتذكرة أيضا مصدر تذكر فهي <sup>(٤)</sup> معنى <sup>(٥)</sup>  
وحملها على القول خلاف الظاهر لا لفائدة، وحقيقة الرؤية الخلقية <sup>(٦)</sup>  
ارتسام رقائق معاني المدرك في جوهر المدرك في كل مقام بحسب فريضة  
أوجه أهل الكمال الحقيقي من حيث هم به كمل من أكبر مغنم وعلامته  
ارتسام رقيقة الكمال المشهود <sup>(٧)</sup> في جوهر نفس الشاهد بحسبه وحسب  
شهوده فافهم . ومن شهد فعلا غالبا على أمره حكمت فيه رقيقة  
مشهوده وظهرت عليه علامة ذلك بظهور مقتضياته <sup>(٨)</sup> عنه <sup>(٩)</sup> فاعرف  
والزم فطوبى لمن رأى حيا للحق فصار به حيا للحق ثم طوبى لمن رآه  
<sup>(١٠)</sup> هو أيضا فصار <sup>(١١)</sup> به حيا للحق وهكذا يتصل المدد ما قام شاهد  
ومشهود بذلك كما تقدم والله أعلى وأعلم .

(١) في قوله تعالى ﴿إنا لما طغيا الماء حملناكم في الجارية﴾ لنجعلها لكم تذكرة ونعيها أذن  
واعية .

(٢) على الجارية . (٣) أي قول المذكر بالفاظ وحروف .

(٤) التذكرة .

(٥) لأن تذكر الشيء يحصل بقوة الذاكرة وهي قوة باطنية لاحاسة مظهرة .

(٦) أي رؤية المخلوقات لمربياتها .

(٧) المشهود في أوجه أهل الكمال .

(٨) مقتضيات الفعل .

(٩) عن هذا العبد المشاهد .

(١٠) أي رأى نفسه .

(١١) بنفسه .

مجالس الأولياء العارفين محاضرات روحانية لا يعاؤون فيها من الفصاحة إلا بفصاحة اللسان الروحاني وهو تحقيق المعاني ذوقا وحن تلقيا حقا وصدقا فإذا صحت لهم هذه الفصاحة فلا عليهم إن كلت ألسنتهم الجثمانية أو فصحت لحن أو أعربت فإن الله لا ينظر إلا إلى القلوب فاللارم إصلاح حضرة مشاهدة المحبوب فافهم .

لما كان <sup>(١)</sup> بتاريخ آخر يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة عام ثمانمائة قال شخص لسيدي وسيدي ماضي بشاطئ نيل مصر: يا سيدي ما المراد بقول أبي الحسن الشاذلي في حزب النور «أعوذ بك من السبعين والثمانية»؟ فوجده سيدي غير متأهل الجواب فأنظره إلى حين ثم قال سيدي لحاضريه على قدر أفهام المتدئين منهم: السبعين إشارة إلى «سلسلة ذرعها سبعون ذراعا» والثمانية إشارة إلى «ثمانية أيام حُومًا» فمن <sup>(٢)</sup> فهم سر هذه السلسلة وأنها كل أمر متسلسل أي منقسم إلى ما انقسم إليه التفرق في الدين فرقا غير ناجية ، وفهم معنى الأيام الحاسمة بربحها أي القاطعة عن الحق بشوكسها ، الماحقة لرسوم المنافع بغلبتها فقد فهم معنى ما فر به سيدي المراد هنا بالسبعين والثمانية المستعاذ بالحق منها وإن كانت الرواية أعوذ بك من السبعة والثمانية فهي إشارة إلى سبع ليال وثمانية أيام فالليل عبارة عن القبول الذي فيه يجمل <sup>(٣)</sup> ما يفصله <sup>(٤)</sup> اليوم الفاعل فلكل يوم ليل من نسبه وإذا فهم هذا فهم أن هذه السبع ليال هي أبواب جهنم <sup>(٥)</sup>

(١) هذا الفصل بآخر ص ٢٨ جزء ثان طبقات سيدي عبد الوهاب وهو هنا مخالف لما هناك وهنا أوسع وأتم . (٢) تعليق سيدي على كلام والده . (٣) التجمل الإجمال والإجمال ستر يناسب الليل . (٤) التفصيل توضيح وإظهار فهو يناسب اليوم . (٥) للمناسبة الظلمانية بين جهنم وليال الطبيعة .

ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال ومن هنا يفهم بالمقابلة معنى السبعة الأوامر وأولى العزم السبعة والثمانية حملة العرش الربانى المحمدى فوق الملك الذى على أرجاء صورة العالم وتعرف أبواب الجنة الثمانية فافهم .

فى صحيح مسلم فى أحاديث الرؤيا المتعلقة بأبى بكر وعمر قوله عليه الصلاة والسلام [ بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون ] وعند البخارى [ عرضوا علىّ وعليهم قُمُصٌ منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا ما أولت يا رسول الله قال الدين ] فمن هنا يفهم أن المراد بقوله تعالى ﴿ ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد ﴾ أن هذه الأمور الذى فُضِّلَ بها مجمل الفضل المذكور وإن كانت قد وقعت فى الصور الحية آية ومعجزة لداود عليه السلام فإنها فى الحقيقة أمثلة فسرّها قوله ﴿ أن اعمل سابعات <sup>(١)</sup> وقدر <sup>(٢)</sup> فى السرد <sup>(٣)</sup> واعملوا صالحا ﴾ فالسابعات هى صورة الأعمال الدينية كما أشار إليه الحديث وعملها <sup>(٤)</sup> بيانها بلسان الحكمة وفصل الخطاب وتقديرها فى السرد بيانها وتفهيّمها والتّزل بها على قدر الأفهام ووسع أذهان السامعين عند سردها عليهم كشفا وبيانا والجبال مثل الراسخين فى العلم والطير مثل المریدين بصدق وإلانة الحديد مثل جذب القلوب وتصويغ النفوس لأمره حالا وقالا فافهم .

---

(١) الدروع الواسعة .

(٢) من التقدير والإحكام .

(٣) قيل النسيج وهو يتداخل الخلق فى بعضها وقيل الثقب .

(٤) عمل السابعات .

وفى هذه الأحاديث أيضا قوله عليه الصلاة والسلام [ رأيت قدحا أوتيت به فيه لبن فشربت منه حتى أنى لأرى الرى يجرى فى أظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يارسول الله قال العلم ] فانظر بيان هذا الفضل لما قبله ، والأظفار ما به تنظف الأصابع بالشئ وتستقر فيه وتتمكن منه والأصابع عبارة عن الآثار الجميلة كما يقال: للرأعى على رعيته إصبع أى أثر حسن فالأظفار هنا هم الهداة المعلمون للهدايات الحميدة التى هى آثار محمد رحمة الله التى يحى بها الأرض النفسانية الظلمانية بعد موتها بغفلتها فبكشفهم الصحيح وبيانهم الصريح وإعطائهم كل طالب من طلبه ما يطيقه من حيث تكمل به طريقه يحصل عمل الأظفار فى نفوس الأخيار وأرواح الأحرار فافهم .

وفى هذه الأحاديث أيضا قوله عليه الصلاة والسلام [بينما أنا نائم رأيت أنى أنزع على حوض] وفى رواية الحموى [على حوضى] بالإضافة [أسقى الناس فجاء أبو بكر وأخذ الدلو من يدى ليرىحنى فتزع دلوين وفى نزعه ضعف والله يغفر له فجاء عمر بن الخطاب فأخذ منه فلم أر نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر] أما ضعف أبى بكر فإشارة إلى علو مقامه وقلة قابلية ما لديه من الأمور لغرضها عن الجهور وضعف إدراكهم عن مكاشفة ذلك النور إلا أهل الصديقية الكبرى ﴿وقليل ما هم﴾ وما سوى هذا فى الخبر أن منزلة عمر فى هذا أرقى من أبى بكر كمنزلة أبى بكر من رسول الله ﷺ فأبو بكر أستاذ عمر والواسطة بينه وبين السيد الكامل والسيد الكامل أستاذ أبى بكر وموصله لله وصلته به وفيه أن أبا بكر وعمر سقا حوضه وكذلك

أمثالهما في إمامة الهدى وفيه أن أبا بكر يبقى شراب المحبة والعمل لذات السيد لا لِمَا منه لأنه قال [فأخذ أبو بكر مني الدلو ليرحني] وأما عمر فأخذ ليقي ولأن عمر على قلب موسى القوى الأمين الساقى من ماء مدين القائل لمقيم الجدار بلا أجره ﴿لو شئت لاتخذت عليه أجرا﴾ وقد فسر العلماء هذا المسقى الذي في الحديث والترغ بتعليم أمور الدين وتقرير فوائده وقواعده وإجراء أحكامه مجاريها من المكلفين، فظهر بهذا أن حوضه وهو الكوثر عبارة عن العلم اللدني والعمل به. وقوله في الرؤيا الأخرى [فلم أر عبقرى يفرى فريه] أى سيدا يفضل فضله قافهم .

وفي أحاديث الرؤيا أيضا [رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كائى في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة] فجعل أمر الآخرة ابنا يتتجه أمر الدنيا فالابن على صورة معنى أبيه وهذا يناسب كون الدنيا مناماً والآخرة تفسيره فاجعل دنياك مثل ما تحب أن تكون أخراك فافهم . وكم في هذه المراتى من هذه الفوائد جما غفيرا والله أعلى وأعلم .

مَنْ أَوَّلَ اللهُ لَهُ صُورَةَ نَفْسِهِ مِنْ دَائِرَةِ الْقَبْحِ إِلَى دَائِرَةِ الْحَسَنِ صَارَ حَسَنًا تَأْوِيلُهَا رُوحًا يَدُلُّ اللهُ بِهِ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتِ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَبَابِ﴾ فافهم .

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ الآية هذا خطاب لمن يسمع بفهم رشيد أن يصبر نفسه مع أولياء الله المخصوصين بخالصة الولى الحميد فتعلم الحظ هؤلاء في الدنيا والآخرة وهكذا قوله

﴿وقل الحق من ربكم﴾ هو خطاب لمن يسمع أى يا من يسمع قولوا الحق الذى عندكم من ربكم لا تخشوا فيه لومة لائم ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ لا نريد بقول الحق إلا الله فافهم .

﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾ أى حال كونهم رقودا تحسبهم أيقاظا لعدم غفلة قلوبهم عن ربهم فمن هو فى نومه يقظان فكيف به فى يقظته وأيضا فهم مع كونهم أيقاظ الاحلام <sup>(١)</sup> إنما هم بحسب جريان الأحكام الربانية كالنيام <sup>(٢)</sup> من السكون بروح حقيقة الإسلام من نور السلام فافهم .

﴿فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا﴾ الآية هذا العبد من آثارهما <sup>(٣)</sup> التى ارتدا <sup>(٤)</sup> عليها هكذا لكل ولى خضر <sup>(٥)</sup> هو تمثل روح ولايته كما لكل نبي صورة جبريل هى تمثل روح نبوته تظهر لحسه من قوة نفسه فافهم .

جاء فى الصحيح أنه قال لعمر [والذى تفسى يديه ماسلكت فجا قط إلا سلك الشيطان فجا غير فجك] فإن قيل فكيف يغويه فى الجاهلية؟ قلت المراد بذلك صورته الروحانية التى هو بها ذلك المخاطب حين خوطب فافهم . والله أعلى وأعلم يا سيدى يا مولائى يا عزيز يا ودود .

---

(١) أى العقول .

(٢) فى تسليمهم للأحكام الربانية .

(٣) أى من باطنهما .

(٤) أى كشفها .

(٥) فالخضر المسمى مثال روح ولايته ، وجبريل مثال روح رسالته - وللولى رقيقة جبريلية فى تلقى أحكام شرع رسوله من مصادرها وراثته ونحفة .

قال قائل: أنتم يافائية شاذلية فلم لا تقرّون حزب الأستاذ أمي الحسن الشاذلي وظيفه؟ قلت: لأن الألفاظ وسائل ومعانيها مقاصد وإذا حصلت المقاصد فلا حاجة إلى الوسائل ولما وجدنا جميع معاني أحزاب السادات مجموعة في حزب الفتح الذي شرفنا أستاذنا بجعله وظيفه نتلوها في الاوقات المعروفة أغنانا الله عن قراءة ألفاظ حزب آخر وجعلنا بتلاوتنا لهذا الحزب الشريف تالين لسائر الأحزاب المعتبرة فنحن كما إذا قرأنا القرآن فقد قرأنا كل كتاب هدى كذلك إذا تلونا هذا الحزب الشريف فقد تلونا كل حزب هدى فافهم ذلك. قال: فلو قرأتم تلك الأحزاب أغتكم عن هذا الحزب قلت لا لأنه جمعهم واختص عنهم بخصوصية كما اختص القرآن بما ليس في كتاب هدى سواء وأيضا فالحكم للوقت ولا تصح صلاة واحدة أتم المصلى فيها بإمامين يتبع كل منهما ولو اتفقا واستويا وفي الحقيقة أستاذنا صاحب الختم الأعظم فالشاذلي وجميع الأولياء من جنود مملكته ومأموسى إمامته وليس هو فى زمرة ذى حكم لأن أستاذنا يحكم ولا يُحكم عليه فى سائر الدوائر لأنه سر خاتم النبيين ووارث كماله فكما أن كلا من الانبياء لخاتمهم تابع ومأموم وإن تعبد برهة بشرائعهم أو شرعة واحدة منهم فهو فى الحقيقة إمام صاحب تلك الشرعة لا مأمومه كذلك كل من الأولياء لخاتمهم تابع ومأموم وإن عمل بطريقة أحدهم حيناً ويكفيك قوله تعالى ﴿اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ مع قوله [أقوم مقاماً يرغب فيه إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم يقول اجعلنى من أمتك] والعلماء بالله ورثة أنبيائهم فخاتمهم وارث خاتمهم والحكم واحد فافهم . والله أعلى وأعلم .

الناطق<sup>(١)</sup> يقوم نظام الحقائق فإن تجرد لخاصة مرتبة فهو الحق الحى  
القيوم المستعين بكل شيء وإن تقيّد بخاصة مرتبة دون مرتبة كما كان  
بحكم ذلك الشيء وتردده بين الرتب هو تقيده بما غلب فافهم .

جاء فى الخبر المسمى [أنه قيل له متى وجبت لك النبوة قال إني  
عند الله خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل فى طيته] أى مقيد بمرتبة الطيبة  
بقيد الاحتجاب الخلقى وقيل له [متى كنت نبيا قال وأدم بين الروح  
والجسد] أى متردد بين هاتين المرتبتين فليس هو هما بالحقيقة وإنما هو  
المتنزل فيهما بتحوّله الحقيقى وانظر كيف سئل عن واجبة نبوته له لا عن  
إمكانيتها فله وجوب وله إمكان ومن شهد من حيثته منهما وعامله على  
شاكلة ذلك أثناء من مشهده بروح مدده فافهم .

بتنزل<sup>(٢)</sup> الناطق بين الروح والجسد أظهر قضايا الفرق وأحكام  
الفرقان بين حق وخلق فى كل مقام بحسبه وانظر إشارة عزة قول من هو  
سيدى ومولاى :

وذاك الذى قد كان فى الأرض كائنا

بتكوين كوفى كان منزل<sup>(٣)</sup> نزلتى

وتدرى بها الآيات فافهم .

﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مبارك﴾ هو<sup>(٤)</sup> الكون

---

(١) حقيقة الإنسان التى هى على الصورة الإلهية.

(٢) إشارة من قوله تعالى ﴿الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر  
بينهن﴾ .

(٣) أى المرتبة الطيبة - فللناطق فى كل مرتبة حكم مع تجرده من حيث حقيقته .

(٤) جاء بالطبقات - : المراد به قلب آدم عليه السلام لأنه أول بيت وضع للرب فى البشر  
وهو أيضا بجسده مدفون تحت عتبة هذا البيت كما أعطاه الكشف .



الآدمي سيما في ظهوره <sup>(١)</sup> المحمدي وهو <sup>(٢)</sup> «هدى للعالمين» فيه آيات بينات ﴿ وهذا الهدى هو كون الظهور المحمدي <sup>(٣)</sup> وهو أول بيت للنفوس اللاهوتية كما آدم أول بيت للنفوس الناسوتية والتبارك <sup>(٤)</sup> شأن الكون الآدمي والهدى والأمن شأن الكون المحمدي هذا حقيقة الأمر وبنية الكعبة مثال مضروب للقاصرين وضع ليذكرهم المعنى عند رؤية مثاله ويقعة هذا البيت هو مدفن <sup>(٥)</sup> جسد آدم فافهم .

الصور المعظمة في نفسك بتعظيم <sup>(٦)</sup> مشروعها قبله ومحجة <sup>(٧)</sup> هي روحانية هذه البنية وهي القبلة حقيقة من حيث تعتقد أنها بيت ربك وما هي إلا بدلا من قلبك فلا توجه قلبك إليها ولكن وجهها إلى قلبك لربك وإذا عرفت هذا عرفت أن القبلة تجاه كل مصل مستحضر ما أمر بالتوجه الجثمانى إليه يمثل ذلك فيكيفك أن تستحضر هذه القبلة عند توجيهك استحضار من يرى أنه يراها لأن حقيقتها الروحانية عندك وهي التى أمرت بالتوجه إليها لأنها المصاحبة لك حيثما كنت و«لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها» فاجتهد فى أن تصحح حضورك وصل على وجهتك «فأينما تولو فثم وجه الله» ولست متقبلا حيثنذ إلا العين فافهم.

---

(١) الإشارة إلى أن الأناس الأدميين تحققت آدمياتهم بحقائق المعرفة والشهود واسعة الحق في عصر الظهور والبعث المحمدي .

(٢) أى الكون الآدمي .

(٣) أى الكون للمحمدي أى وجوده الجامع .

(٤) أى الكثرة .

(٥) انظر التعليق المنقول من الطبقات فيما مر عن آدم عليه السلام .

(٦) [ولكن يسمنى قلب عبيد المؤمنين] .

(٧) أى الصور المعظمة كقلبك .

﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ الغذاء شبيه بالتغذى فى كل مقام بحسبه  
 فالجسم غذاء الجسم والروح غذاء الروح والنفس غذاء النفس والعقل  
 غذاء العقل والعلم غذاء العلم والحق للحق والخلق للخلق فافهم .  
 أستاذك علم مكتون فلا يتغذى به إلا عالمك ولاغذاء لعالمك إلا به  
 ولا بقاء لحي إلا بغذائه فافهم .

كل من كان أفقه إدراكا منك فإنه يسمع ما لا تسمع ويرى ما لا ترى  
 وأنت وهو فى مجلس واحد بلا مرأى فى كل مقام بحسبه فافهم .

الحنق فى اللغة التضييق والخصائق الطريق الضيق ومنه سميت الزاوية  
 التى يسكنها صوفية الرسوم «الخانقاه» لتضييقهم على أنفسهم بالشروط  
 التى يستلزمونها فى ملازمتها . وقد حضرت يوما فى الحضرة الرحمانية  
 وحولى جماعة فأنبضت عليهم خلع رحمانية فذكروا بعض إخوانهم  
 الذين غابوا عن تلك الليلة فقال شخص منهم: من غاب غاب نصيبه  
 فقلت له: الذكر<sup>(١)</sup> حضور فما غاب من ذكر فقيل لى: قل له من غاب  
 غاب نصيبه عند أهل التضييق لا عند أهل التحقيق . وفهمت أن المراد  
 تنبيههم على حقائق الأمور لأن من غاب غاب نصيبه إنما يتداولها أهل  
 الخوانق وهى مضايق كما تقدم «سبحان من رحمته وسعت كل شيء  
 ويحمده» فافهم .

﴿قُلْ إِنْ أَمَرَ كُلَّهُ اللَّهُ﴾ . ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ . فمتى ظهر أمر

(١) أى كونهم ذكورا فى هذه الحضرة .

ولاح حكم فى مظهر فإنما هو مظهر الله عند أهل الله فلذلك لا يقابلونه من حيث هو هكذا إلا بأدبهم بين يدى الله وإن أحسوا منه بحجاية مغايرة فى نفسه شهدوها غير من الله وأخلصوا معاملة كل شىء بالله متجردين عن مشاهدة غير الله فإن ظهر منهم لشىء إعراض أو إقبال فإنما هو من الله وإلى الله وهذه هى الطبقة العليا وهؤلاء هم أهل الرعيل الاول العلماء بالله وما أعز خلوص هذا المشرب. ودون هؤلاء من يرى الامر كله والحكم جميعه لله إلا الحجاية<sup>(١)</sup> عن ذلك فإنها شأن الغير فيتوجهون لله بأنوارهم ويعاملون الغير بمغايرتهم<sup>(٢)</sup> وهؤلاء حكماء تفاوتت عندهم الموازين واختلفت لديهم القوانين فعاملوا كل أحد بميزانه وخاطبوه بلسانه فافهم .

الادب جهود الحق فى بريته والكون بين يديه بما يختار<sup>(٣)</sup> فى كل مقام بحسبه فافهم .

لا تخرق حرمة من يحب أن يُحترم إلا وفيك بقية من حكم مغايرتك للحق تحكم عليك بأنك قليل الادب حكم عادل لانه ما حب أن يحترم فى ذلك المظهر بالحقيقة إلا الحق وأما إذا لم يكن فيك بقية من حكم الغير فالامر منك إنما هو من الحق لنفسه ﴿فانظر ماذا ترى﴾. ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة \* ولو ألقى معاذيره﴾ فافهم .

(١) الحجاية التى يحونها فىسمى بالغير .

(٢) أى بما عندهم فى أنفسهم من الغيرة التى هى البقية التى أنزلتهم عن الطبقة العليا .

(٣) بما يختار فعله وإظهاره فيه .

الحق في مراتب <sup>(١)</sup> الخلافة قائم بأن يدفع خلافه <sup>(٢)</sup> فكذلك لا  
يعنى <sup>(٣)</sup> عن دعوى مشاركته في تلك السيادة يقال ولا يحال في كل مقام  
بحسبه .

طلب الظهور في مرتبة التحجب يوجب المنازعة ويوجد المماكرة  
والمخادعة في كل مقام بحسبه فافهم .

الروح الحكيم مرتبة كشف وتقديس وهو المتمثل بكون كل إمام  
هدى رحيم . والرهيم البهيم ضده فطلب الظهور الرباني في الأول باعث  
سعادة توجب الإفادة وفي الثاني باعث منازعة توجب المخادعة ومن ثم  
سمى الرحمن الحبيب الهادي ستارا غفارا وسمى الشيطان العدو المضل  
مكارا كفارا فافهم .

قال الهادي ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ . ﴿فلإذا سويته  
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ . فنارعه المضل بمخادعته  
فستر طلب ربوبيته بدعوى عبوديته فقال ﴿أسجد لبشر﴾ قولا باطنه ﴿أنا  
خير منه﴾ فستر معنى تنزيه نفسه بصورة تنزيهه لربه وذلك مستر يمزقه  
هبوب ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ . ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما  
كان لهم الخيرة﴾ فالرب حقه الاختيار والعبد شأنه الالتزام فإن عمل على  
غير شاكلة حده فقد طنى ولا مخرج له عن قيده وقس على هذا  
فافهم .

---

(١) أي في تعييناته بالخلفاء .

(٢) خلاف الحق .

(٣) لعل المراد أن من يدعى السيادة يقال أو يحال فإن هذه الدعوى لن تفيده .

الولد متى قدر على الكسب وصلاح له سقطت مؤنته عن أبيه والعبد أمره لا يخرج عن سيده بسبب فالزوم العبودية لمن هو كاف عبده تغنم وكفى بالله فافهم .

﴿فلما بلغ معه السعى قال﴾ الآية . المراتب السيادية لها كرم ذاتي بإفادة السيادة وغير لازمة من المشاركة فيها فلا مخلص من هذه الشبكة ولا نجاة من هذه الهلكة إلا التجرد عن مغايرة العبد لسيده من حيث إدراكه والفناء القاضى بسلب حكم الشركة . اللهم إنا نسألك من فضلك يا سيدى ومولاي أنت اللطيف الخبير بهذا العبد الفقير، ما من مولى <sup>(١)</sup> إلا وقد أثبت لنفسه <sup>(٢)</sup> مغليرة وغار من أغياره عليها <sup>(٣)</sup> إلا مولاي فحضرتة مجردة <sup>(٤)</sup> عن المغايرة وإنما يغار على أن يكون بحيث يقضى وهم بأنى غيره توحيدا <sup>(٥)</sup> مجردا عن المغايرة من كل وجه وجهه قال هو سيدى ومولاي :

أغار عليها <sup>(٦)</sup> من توهم غيرها .: وغيرى على الأغيار <sup>(٧)</sup> صاحب غيرة فافهم .

---

(١) أى إمام مرشد .

(٢) فلم يلزم بها أصلها .

(٣) على نفسه .

(٤) بأن ألزمها أصلها .

(٥) تقرير لما قبله .

(٦) يريد الشيخ سيدى محمد نفسه «حقيقته» .

(٧) أى حسب نفسه غيرا ثم غار عليها من الأغيار .

رأيت ليلة الخميس خامس عشرين شهر شوال عام ٨٠٥ رؤيا اقتضت  
أنى عزمت حين انتبهت على أن لا أجتمع بقوم يعظمونى من حيث  
يتوهمونى غير سيدى ومولائى فى مجلس يقدر عندهم ذلك أو يستدعيه  
منهم فحسب العبد مولاه فالعبد لمولاه ما يعرف إلا هو فافهم .

كيف تتحقق بمن [لا شئ معه ولم يكن شئ غيره] وانت عندك  
شئ غيره كائن معه فإن وجد الأول مشروط بفقد الثانى أو ملارمه  
فافهم .

مرتبة المعبود العليم الحكيم هو الحق البرح القدوس فتوسم واعرفه  
إذا ظهر بعلامته <sup>(١)</sup> العلامة فافهم .

إذا وجدت الناطق بالحق المين عندك فاعلم أنه عين مرتبة معبودية  
وجودك فالزم عبادته بعباديتك حتى يأتيك اليقين برفع حكم المغايرة <sup>(٢)</sup>  
بينهما تغنم منك كل مغنم فافهم .

يا أصحابنا الربانيين السلام علينا وعليكم ورحمة الله وبركاته أنا  
لمولانا <sup>(٣)</sup> ولده فى مدارك أهل الولادة وأنا عبده فى مدارك أهل السيادة  
وأنا هو وهو إياى فى المدارك المجردة عن حكم الزيادة المطلقة من قيود  
المراتب والعادة فمن شهدنى مولائى فأنا له نور ومن احتجب بى عن  
مولائى فأنا عليه ظلمة وقد نصحت وبيّنت «وكفى بالله شهيدا» أيها  
المتصح فافهم .

---

(١) لعل المراد الناطق الذى هو لعباديتك معبود كما به على ذلك فى الفصل التالى .

(٢) بين العابدية والمعبودية .

(٣) يريد السيد الوالد سيدى محمد وفا .

تولدت حواء عن آدمها وتزوجها والزوج سيد زوجته كما قال  
 ﴿وَأَلْقَىٰ سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ وهو هاديهها ومعلمها وتلك سيادة أخرى،  
 العلماء سادة فكان آدم والد حواء في دائرة الولادة وسيدها في دائرة  
 السيادة وتولد عيسى عن مريم فكان ولدها في دائرة الولادة، وهادها  
 وعلمها فكان سيدها في دائرة السيادة وتولدت فاطمة عن سيد الناس يوم  
 القيامة فهي ولده في دائرة الولادة وعبدته في دائرة السيادة وقس على  
 هذا فافهم .

قال الصديق أبو بكر رضي الله عنه [ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في عترته] أي  
 اشهدوه بهم فإن وجدتم منهم ما يشق عليكم فسلموا وارضوا به كما لو  
 جاءكم ذلك منه مواجهة لكم ﴿ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت  
 ويسلموا تسليما﴾ وإن وجدتم منهم ما يعجبكم فاشهدوه منه فيهم كي  
 لا تحجبون بهم عنه وتحبونهم دونه وتنسونه بذكرهم فما هم في الحقيقة منه  
 إلا كالشعر السوي من أثر الروح المتمثل به وهل الفرع في الحقيقة غير  
 أصله أو ثمراته إلا منه فافهم .

عند مباشرة الحاسة <sup>(١)</sup> الليفة لجسم تدرك النفس المدركة معناه <sup>(٢)</sup>  
 باللزوم فما جعلت الأجسام إلا لمعرفة المعاني ولموضع هذا اللزوم يقال  
 على ذلك المحسوس <sup>(٣)</sup> أنه ذلك المعنى حتى تقول رأيت الإنسان ولم تر  
 إلا الجسم الذي هو آلة الإنسان وحجابه بل وتعيينه في الدائرة الجسمانية

(١) الحواس الجسمية كاللمس .

(٢) معنى الجسم المدرك .

(٣) الجسم المدرك .

ولذلك تسمع الصوت فتقول سمعت كذا<sup>(١)</sup> وتذكر المعنى فقس على هذا وإلى هذا أشار الحق ببعض آياته الربانية حيث يقول [كنت كنزا لا أعرف] يعنى مرتبة التجرد أى [فأحييت أن أعرف فخلقت خلقا] أى قدرت أعيانا تقديرية [وتعرفت إليهم] أى ودلت على فى كل منها بكل منها [فبى عرفونى] أى لائى أنا الكل هذا حقيقة هذا الكلام فى التحقيق وله فى الفرقان<sup>(٢)</sup> معان أخرى وكل من عند الله فافهم .

﴿وجعلناكم<sup>(٣)</sup> شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ انظر كيف جعل الأمر الجنتمانى للتعارف<sup>(٤)</sup> ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون<sup>(٥)</sup>﴾ .

﴿ليتخذ بعضهم بعضا سخريا<sup>(٦)</sup>﴾ وانظر هذا الأمر الآخر ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا<sup>(٧)</sup> لآدم﴾ فما كان السجود إلا بعد تصوير المخاطبين بمهلة<sup>(٨)</sup> ففيه إشارة إلى أن العالم الروحانى ثابت وإن تغيرت<sup>(٩)</sup> ظهوراته الزمانية وفيه تحقيق أن هذا السجود وجب لآدم فى الدائرة المحمدية<sup>(١٠)</sup> وفيه إشارة إلى أن فى كل

(١) أى المعنى الذى أخفته من تركيب الحروف .

(٢) المعارف الفرقية .

(٣) الآية يكملها : ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ .

(٤) لعل المراد أن هذا الأمر الأول فى الإنسان ظاهر بمرتبة العبدية .

(٥) فالإنسان فى هذا الأمر الآخر فى مرتبة السيادة .

(٦) للفظ ثم .

(٧) تغير ظهوراته الزمانية بالكشف عن أسرارهِ وقد تم ذلك فى المهد المحمدي .

(٨) فإن الدور المحمدي هو الذى كشف هذا السجود آدمى وعرف به .



صورة آدمية آدم<sup>(١)</sup> وأملاكه له ساجدون وهكذا حقائق الأئمة كل منها  
كلية أم بالنسبة إلى أتباعه ﴿فمن تبعني فإنه مني﴾ فهو هم مجملهم وهم  
هو مفصلاً ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ مجملها أي وهو الآن أمة<sup>(٢)</sup> مفصلة  
﴿ملة إبيكم إبراهيم﴾ [أنا من الله والمؤمنون مني] [أنت مني وأنا منك]  
الأول<sup>(٣)</sup> بالوجود<sup>(٤)</sup> والثاني<sup>(٥)</sup> بالشهود<sup>(٦)</sup> الأمي<sup>(٧)</sup> الذي هو حقيقته  
المرتبية<sup>(٨)</sup> أم أي أصل فهو إمام ﴿هو الذي بعث في الأميين﴾ أي الأئمة  
فهذا الأمي إمام الأئمة قال هو سيدى ومولاي وحقيقتى ومعناى :

### شعر

أُمِّيَّةُ<sup>(٩)</sup> أُمَّةٌ<sup>(١٠)</sup> أُمَّتْ بِأَمَّتِهَا<sup>(١١)</sup> . : فَأَمَّا كُلُّ أُمِّيٍّ<sup>(١٢)</sup> مِنْ الْأُمَمِ<sup>(١٣)</sup>

فأفهم .

الشمس<sup>(١٤)</sup> خزانة الحياة ومبدؤها فى قوابلها<sup>(١٥)</sup> والقمر<sup>(١٦)</sup> خزانة

(١) لأن آدم كل وهم أجزاء .

(٢) بسبب الكشف المحمدى للحنيفية الإبراهيمية .

(٣) أى قوله [أنت مني] والظاهر أن هذا قول الرسول لسيدنا على .

(٤) أى الرسول وجود الإمام على كرم الله وجهه .

(٥) أى قوله [وأنا منك] .

(٦) أى الرسول مشهود فى الإمام . (٧) نسبة لام .

(٨) مرتبة الترخيع والتوليد والاتباع .

(٩) أمية الرسول أى كونه أصلاً ومتبوعاً وكلاً .

(١٠) من قوله ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ فهى زيادة شرح للأمية .

(١١) أمتها الأولى الذاتية أى كل الكل .

(١٢) أى إمام تابع للرسول . (١٣) سائر الأتباع .

(١٤) إشارة ذات الحق . (١٥) الممكنات .

(١٦) المظهر الجامع .

بسط أثر الشمس في محله <sup>(١)</sup> واتساع ظهور <sup>(٢)</sup> حكمه و[إنكم لترون <sup>(٣)</sup> ربكم] في حضرة الجمع كما ترون الشمس وفي حضرة الفرق [كما ترون القمر] وانظر كيف حياة <sup>(٤)</sup> الإيمان بالحق ثابتة في الفطرة بالفيض الشمسى <sup>(٥)</sup> العينى <sup>(٦)</sup> الوضعى <sup>(٧)</sup> ﴿فطرت الله التى فطر الناس عليها﴾ ولا يظهرها من القوة إلى الفعل إلا النور <sup>(٨)</sup> الناطق الهادى القمرى الشرعى ﴿قد جاءكم من الله نور﴾ فانظر قمرية هذه المرتبة ولو كشف غطاء الفرق بين ظاهر بنفسه <sup>(٩)</sup> وظاهر بقباله <sup>(١٠)</sup> لكان الشمس والقمر اسمين لمسمى <sup>(١١)</sup> واحد ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ فنور الشمس يمد ويقدر ويؤثر ونور القمر يشفع <sup>(١٢)</sup> فى الظهور فيوسع ويظهر فافهم .

(١) محل المظهر .

(٢) ظهور حكم الأثر .

(٣) حديث .

(٤) لعل هذا من قوله تعالى ﴿أر من كان ميتا فأحييناه﴾ الآية ومن قوله: - ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته﴾ الآية .

(٥) أى الذاتى الاصلى .

(٦) أى من العين الأولى الثابتة .

(٧) الوضعى أى الثابت .

(٨) النور القمرى المظهرى .

(٩) من حيث الشمسية .

(١٠) من حيث القمرية .

(١١) أى ذات واحدة .

(١٢) على فرض صحة هذا اللفظ يكون بمعنى الزيادة .

أنت أيها المرید غصنٌ ونور أستاذك شمس يحييك وقمر يربيك  
وانظر ما قال هو سيدى ومولای :

أيابدرٌ على غصن وطيب . المشهد بتمامه فافهم .

متى فُتحت سُدد مداركك وانكشف حجبتها أدركت بكل منها ما  
يدركه كل منها فلا تسمع شيئا إلا رأيته وقس على هذا فى كل مقام  
بحسبه فافهم .

لما يظهر خاتم الدائرة لم يبق لشيء منها ظهور إلا بحكمه <sup>(١)</sup> وإلا  
فمتى ظهر بعده غيره لم يكن هو خاتم، ومن ثم قال خاتم الدائرة الفرقانية  
لو «اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله»  
يعنى وإنما يأتون إن أتوا به <sup>(٢)</sup> أو بما هو منه . وهكذا قال القائل له يعنى  
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع . يعنى من مشارق الختم . وجب الشكر  
علينا . ما دعا لله داع يعنى فإن كل داع لله بعد هذا الخاتم فى دائرته إنما  
هو هو أو منه «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن  
اتبعنى» ومن تبعنى فإنه منى فافهم .

إن لم تر إلا الله فعلى من تكبر فافهم .

«مرید» فعيل من الإرادة فبدايته بمعنى طالب ونهايته بمعنى مطلوب  
ووسطه الجامع بمعنى طالب ومطلوب وخير الأمور أوسطها فلا يزال  
طالبه يتوجه إلى مطلوبه بمحب ولا يزال مطلوبه يواجه طالبه بمحسوب

---

(١) بحكم خاتم الدائرة .

(٢) أى يكون الأتى هو هو أى متحققا به وارثا له «ثم أودتنا الكتاب الذى اصطفينا من  
عبادنا» الآية .

وهو الحبيب <sup>(١)</sup> بجميع معانيه <sup>(٢)</sup> ما أطيب هذا العيش هذا عيش الحق  
المين حيث يقول ﴿إن هذا لرزقنا ماله من نفاد﴾ فانهم .

﴿قلتم أتى هذا قل هو من عند أنفسكم﴾ أما فى الحقيقة فما  
منك إلا وإليك ولا إليك إلا ومنك وأما فى الذوق الربانى <sup>(٣)</sup> فيد  
السيادة <sup>(٤)</sup> إذا اقتلعت القلب أو حاولت اقتلاعه بمكنة الولاية الربانية من  
أيدى النفس البشرية نادت بقواها للمدافعة فإن لم تستطع المكافحة <sup>(٥)</sup> فى  
ذلك إلا بآلات بدنها التى أسلمت فيه ظاهرا لصاحب تلك اليد التبت  
بالنفوس المستعدة لذلك واستعملت بها قوى أبدانها فى تلك المدافعة  
فأولئك هم المواجهون لذلك السيد بالمنازعة والمحاربة، والمستعمل لهم فى  
ذلك بالحقيقة إنما هى تلك النفوس التى أسلمت ظاهرا ومعهما بقايا نزاعها  
وكذلك أوجب عليهم أن يحاربوا من حاربه وما أوجب عليهم فى الحقيقة  
أن يحاربوا إلا أنفسهم المنازعة له فى استخلاص قلوبهم لتخصيصاته  
الربانية فإذا سلمت النفس بحكم القلب لم يبق لها نزاع ولم يبق لها  
مظهر فى محاربة ربها ووليها وإلا فلها من ذلك بقدر بقية نزاعها، وكلما  
كان التمكن من القلب قويا كانت منازعة النفس أكثر وأضعف ولم  
يحصل مثل شج الجبين <sup>(٦)</sup> وكسر <sup>(٧)</sup> الثنية إلا من النفوس المنافقة ولذلك  
قال [كيف تفلح أمة فعلت هذا بنبيها] وهو يدعوها إلى الله وأما ما دون

---

(١ ، ٢) فإن حبيب على وزن فعيل رأى وزن فعيل بمعنى مفعول .

(٣) المراد الترية والإرشاد .

(٤) أى المرشد .

(٥) مقابلة هذا السيد ومنازحته .

(٦ ، ٧) ما حصل للسيد الكامل بغزوة أحد .

ذلك من التشويشات التي لا تبلغ هذا المبلغ فمن نفوس بعض المسلمين وهم الذين قال عنهم [اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون] ولهذا شهد عمر ذلك حيث قال: أبيت أن تقول إلا خيرا ولو دعوت علينا لهلكنا عن آخرنا فافهم .

ما ثم والله إلا الله فكل من عند الله ﴿قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾ . ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ فلكل مقام منه مقال ولكل مجال منه رجال فافهم .

العارف عيّن معروفه والمحقق حقيقة ما حققه وعلى قدر شهود الكمال والتكميل يكون محبة الشاهد لمشهوده وعلى قدر صدق المحبة يكون تحقق المحب بمحبوبه وعلى قدر التحقيق يكون ظهور التحقق بحكم ما به تحقق ﴿ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ . ﴿والله بكل شيء عليم﴾ ﴿إنه بكل شيء محيط﴾ وهو هو بما هو هو سيدى ورى وهو مولاي وحسى لبس إلا هو .

أقوى ما استدل به من ظواهر الأدلة السمعية على أن إبليس من الملائكة ظاهر قول الحق ﴿ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك﴾ وهو استدلال ضعيف لأن قول الحق ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا﴾ لا يدل على أنه لم يقل لغيرهم من الجن فيكون إبليس جاتى مأمور لا ملك وأما الاستثناء<sup>(١)</sup> فمتقطع بدليل أن إبليس من نار والملائكة من نور وقول الحق ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ مع قول الملائكة إذ قيل لهم ﴿اهولاء ليحكم كانوا يعبدون

---

(١) فى قوله تعالى ﴿إلا إبليس﴾ .

\* قالوا سبحانه أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن﴾ . ظاهر قوى فى أن إبليس ليس من الملائكة وتأويل كونه منهم على أنه عمل بعملهم أو شابههم فى الوصف خلاف الظاهر فلا يصار إليه بلا دليل فافهم . والله أعلى وأعلم .

• واعلم أنه قبل الكلام فى عصمة الملائكة ينبغى أن يُعرف المراد بلفظ الملائكة ما هو لينظر فيمن يدعى كونه حظوة منهم هل يصدق عليه تعريفهم فيكون منهم أو لا فإن عُرِفوا بأنهم عباد مخلوقون من نور لم يدخل الشيطان فيهم لأنه من نار وكذلك إن عُرِفوا بعباد يأتون بالوحي الحق من الله للأنبياء من البشر لم يدخل الشيطان فيهم لأن الوحي المحمدى ما تنزلت به الشياطين ﴿وما ينبغى لهم وما يستطيعون﴾ إنهم عن سمع جميع الوحي لمعزولون فلو كان الشيطان ملكا لكان يصح منه أن ينزل بالوحي وإن حالت اللعنة بينه وبين وقوع الإنزال <sup>(١)</sup> به لم تحل بينه وبين الصحة <sup>(٢)</sup> التى هى من لوازم مفهوم الملك لو كان ملكا لأنه إذا كان ملكا فما يحال بينه وبين ما يصح منه ولكان ما ينبغى لهم نفى الصحة، وليس لفظ إبليس والشيطان مطلق عليه باعتبار حال اللعنة لأنه قبل لعنته قيل له ﴿يا إبليس ما منعك﴾ واسم الشيطان قد يطلق على القرين الجانى وإن أسلم كما ثبت فى صحيح الخبر وإن الحق قد سلب صحة التنزيل بالوحي المحمدى عن جميع الشياطين فدخل إبليس فيهم

(١) وقوع الإنزال بالفعل .

(٢) صحة النزول بالوحي .

لأن اللفظ يشملُه فليس هو بملك على هذا التعريف <sup>(١)</sup> وإن عُرِفوا بأنهم أشخاص روحانية مجردة عن المادة لم يدخل إبليس لأنه يجرى <sup>(٢)</sup> مجرى الدم ولا هاروت ولا ماروت بل ولا من يُحَسُّ <sup>(٣)</sup> متجسما بجسم مادي وهكذا فاعتبر ما به يعرفون واعتبر ذلك التعريف هل هو موجود فيكون منهم فافهم . والله أعلى وأعلم .

سكوت العالم حيث تعين الكلام عليه ككلام الجاهل حيث تعين السكوت عليه فافهم . والله أعلى وأعلم . واعلم أن قصة الخضر وموسى عليهما السلام نص على أن للحق من أقامه في عباده لتبيان المكتسبات ومنهم من أقامه لبيان الموهوبات ليس لأحدهما أن يعترض على الآخر ولا يشاركه فيما أقيم فيه وإن كان أحدهما نبيا والآخر وليا فافهم . والله أعلى وأعلم .

قال الحق المبين في ناطقة المحمدي بكليته الواجب لسميحه الممكن ﴿إِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ أى إن يشأ وجودك الإلهي يظهر متعينا بحكم ختم الأولياء المستوى برحمانية جمعه على قلبك القائم بختم الأنبياء في <sup>(٤)</sup> رحيمية فرقان فرقه في دائرة بعث كل ولي على قلب نبي

(١) تعريف الملائكة بأنهم عباد يأتون بالوحى .

(٢) أى طيعته عصرية وافهم أن الأرواح النارية تشترك مع النورية في اللطافة وعدم الروية إلا بالتخل في الصور المحسوسة وقول الشيخ هنا «يُحَسُّ متجسما» ربما كان معناه أن الأرواح النورية إذا مثلت لا تُحَسُّ متجسمة وإن رليت بالبصر بخلاف الأرواح النارية فإنها تُحَسُّ متجسمة - وبعض ذلك قوله في فصل آخر في الخبر الوارد في فقه عين الملك بأنه ليس ملكا بل روح طبيعي ولو كان ملكا لكان ظهر بمثال آخر بعين سليمة بلا توان .

(٤) تابع لحق الختم الولائي .

﴿هل ينظرون﴾ أى إلى الله من حيث يعرفون أنه الله عينا ﴿إلا أن يأتيهم الله﴾ أى يظهر لهم من حيث يعرفونه ﴿فى ظلل من الغمام﴾ هى كون <sup>(١)</sup> صاحب الختم الإلهى القائم بحجة ياناته المقبولة بقبول السلام المؤمن من أهله والملائكة هى صور أحكامه <sup>(٢)</sup> الربانية الحكيمة ﴿وقضى الأمر﴾ أى انتهى ﴿والى الله ترجع الامور﴾ فى هذا الختم الرفائى الإحاطى قال هو سيدى ومولاى :

أزلت <sup>(٣)</sup> بمعنى العلم صورة عقله <sup>(٤)</sup>

وأطلقت عقلى من عوائق نقله

وأيدت سر الله سرأ لأهله

أناجى نجياً من بحاجة جهله .: بناصيل تفصيلى لتوصيل وصلتى

وأيضاً ﴿هل ينظرون﴾ أى ينظرون رؤية غير الله ﴿إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام﴾ وهى حجب كياناته وبياناته الفرقانية وأما إذا أتاهم فى عيونه الجمعية فلأنهم ينظرونه، ولو فتح نور الرحلة بصائر المتظرين <sup>(٥)</sup> لتظروا ما هم يتظرونه حاصلأ عيانا قال هو سيدى ومولاى:

(١) أى وجوده الظاهر .

(٢) أحكام الختم .

(٣) من الإزالة .

(٤) أى قيده والضمير عائد على العلم وائتبه لقوله معنى العلم ، صورة عقله - بمعنى العلم إطلاقه واتساعه وصورة عقله قيده وتوهماته الناتجة عن الوقوف مع الفكر .

(٥) المتظرين للقاء الأخرى .



فإنَّ غُـمَّ <sup>(١)</sup> عتـك البدر <sup>(٢)</sup> دون غمامة <sup>(٣)</sup> .: فكيف إذا ما ظُلَّ في ظل ظِلَّة <sup>(٤)</sup>  
 فافهم .

الله هو وجودك بمعنى ذاتك <sup>(٥)</sup> وأنت وجوده بمعنى عينه <sup>(٦)</sup> أيها  
 الكامل عين الشيء هو وصفه من حيث نعته له واسمه من حيث تبيينه  
 الذاتى به والله المحيط هو الوجود الذات المتعين بكل موجود فالكل صفاته  
 وأسماءه وبحكم مرتبته الإلهية يصلح نظام الموجود ويكمل قوامه فى كل  
 مقام بحبه فافهم . فهو الله الإله فى كل اسم من أسماء إحاطته قال هو  
 سيدى مولاى: فى كل اسم لله الله قائم بوجوده أى عينه أو بمعناه <sup>(٧)</sup> أى  
 بمفهوم عينه ولا يستحق اسم الجلالة الإلهية إلا أكمل مظاهره لكمال  
 ظهوره <sup>(٨)</sup> بمعانيه الإلهية فيه <sup>(٩)</sup> فهو <sup>(١٠)</sup> وجوده <sup>(١١)</sup> بمعنى عينه الأكمل  
 وهو <sup>(١٢)</sup> وجوده <sup>(١٣)</sup> بمعنى ذاته المحيط <sup>(١٤)</sup> الأشمل فهذا الظهور <sup>(١٥)</sup> حقيقة

(١) أى احتجب . (٢) النور الإلهى .

(٣) حجاب رقيق وهو الأتوار الروحية .

(٤) حجاب ثقيل وهو الظلمات الجسمية .

(٥) أى حقيقتك الباطنة .

(٦) أى ظهوره المتعين .

(٧) البت هنا لم يكمل رأى رأى بأخر الصحيفة نظيره به بيان آخر .

(٨) ظهور الاسم الله .

(٩) فى المظهر الكامل .

(١٠) أى المظهر الكامل .

(١١) وجود الاسم الله .

(١٢) أى الاسم الله .

(١٣) وجود المظهر الكامل .

(١٤) من المحيط . (١٥) ظهور الاسم الله فى المظهر الكامل .

ظهوراته فى باقى المراتب <sup>(١)</sup> وتلك الظهورات رقائضها فى كل اسم لله الله قائم بوجوده الاكمل أو بمعناه الذى هو رقيقته ﴿ثم قبضناه إلينا﴾ أى ضممناه إلينا ودرجناه فينا، فمن ظهر فيك بحكمه فغلب به على حكم مرتبتك حتى استغرقه فقد قبضك منك إليه فإن كان القبض منك فى قبضك إليه <sup>(٢)</sup> بسطك بل هو هو قال هو سيدى ومولائى :

وقبضهم بسط وكسرهم جبر فافهم .

قهارك من صورك فيما لا يمكنك التحول عنه بحيلة فى كل مقام بحبه فمتى تهرك قهارك الإلهى بصورة كمال لاهوته فقد صرت به لاهوتا لا مانع لظهورك بحكمه ﴿هو أعلم بمن اتقى﴾ أى بمن ظهر بوجوه <sup>(٣)</sup> فى مثاليته الإمكانية فاتخذ <sup>(٤)</sup> له كتون الوقاية فهذا <sup>(٥)</sup> هو وقاية الله المتعين <sup>(٦)</sup> به وبالأهل <sup>(٧)</sup> الحاصل بينهما هو <sup>(٨)</sup> أهل التقوى فأهل القرآن أى الجمع الإلهى [هم أهل الله وخاصته] فافهم .

عرش الوجود هى المرتبة العينية التى يظهر <sup>(٩)</sup> بها بحكم تمام الظهور

(١) المراتب التى تحت الكامل .

(٢) المد .

(٣) أى العبد الكاشف لمرتبة رجويته

(٤) فاتخذ هذا العبد وجويته .

(٥) الإشارة للحق الواجب .

(٦) أى العبد الظاهر به وجوبه .

(٧) أى الاجتماع الزوجى .

(٨) لعل الإشارة للعبد الموقى وهذه آية ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ الففر التر زيادة

شرح للوقاية الوجوبية الساترة للمثالية الإمكانية .

(٩) أى الوجود .

ظهورا علميا وفروعه <sup>(١)</sup> فى كل مقام بحسبه فهو <sup>(٢)</sup> مرتبة استواء والامتواء هو الظهور التام فى كل مقام بحسبه «وكان عرشه على الماء» هذا العرش هو الناطق <sup>(٣)</sup> الذى استوى عليه وجوده <sup>(٤)</sup> بالكشف والبيان <sup>(٥)</sup> حتى عن معانى ألوهيته الإلهية حال ظهور تكونه البشرى المسماة مادته ماء منيا سواء كان عن بشر مثله أو لا وهو <sup>(٦)</sup> أيضا كرميه <sup>(٧)</sup> الذى وسع السموات والأرض «ولا يؤده حفظهما» الأول <sup>(٨)</sup> بإدراكه <sup>(٩)</sup> العقلى والوهمى والثانى <sup>(١٠)</sup> بإدراكه <sup>(١١)</sup> الخيالى والحقى والتخيلى والإحساسى . الناطق الربانى فى مظهره البشرى عرش على ماء تنزيهه وتمجيده فافهم .

اسمع : لما تجلى وجود <sup>(١٢)</sup> الناطق المحمدى فيه بحكم أحديته الإلهية قال واجبه لمكنه «قل هو» أى وجوده <sup>(١٣)</sup> الأحدى الإلهى «الله أحد» فوجوده <sup>(١٤)</sup> من هذه الحيثية هو مسمى هذا الاسم <sup>(١٥)</sup> وموصوف

(١) فروع الظهور العلمى كالظهور الإراضى والتدرجى ومكنا .

(٢) أى العرش . (٣) النائب المظهرى .

(٤) وجوده المطلق . (٥) أى الكشف والبيان .

(٦) أى العرش .

(٧) كرمى الناطق .

(٨) أى عرشية الناطق .

(٩) إدراك الناطق .

(١٠) أى كرمية الناطق .

(١١) إدراك الناطق .

(١٢) وجوده الجامع بين الوجوب والإمكان .

(١٣) (١٤) (١٥) الصيران عائدان على المظهر للمحمدى .

(١٥) الاسم الله .

هذه الصفة <sup>(١)</sup> في وقته وأوانه .

كما أن مكة ينزل بها المطر ليلا فتصبح أرضها به مخضرة كذلك الفيض المحمدى يحى قابله ويظهر فيه أثره لوقته ولذلك نبه الناظر بقوله ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء <sup>(٢)</sup> ماء فتصبح الأرض <sup>(٣)</sup> مخضرة﴾ . لما نظر الناظر المحمدى فلم يجد الوجود الإلهى الفرقانى ظهر الظهور التام فى دائرة الإمكان إلا فى نفسه المحمدية قال [إن الله خلق آدم <sup>(٤)</sup> على صورته] يعنى فى زمانه <sup>(٥)</sup> للمحمدى بظهور وجوده <sup>(٦)</sup> الإلهى فى صورته <sup>(٧)</sup> الأدمية بحكمه <sup>(٨)</sup> وصورته <sup>(٩)</sup> الإلهية تمام الظهور بل أتم ظهور يحصل فى دائرة الإمكان، ولما نظر الصورة الإلهية ظاهرة من فاعله الإلهى فى قابله على هذا الكمال قال ﴿إن كان للرحمن ولد فأننا﴾ ثم أراد بيان أن هذه الولدية لم تحصل قبله فقال ﴿لم يلد ولم يولد﴾ أى فيما تقدم ، ثم بين أن هذه الولدية إنما هى فى دائرة التولد وأما فى تحقيق الأحدية الوجودية فهى متفية إذ هو الوجود الواحد يظهر فى كل مقام بحسبه كما أنه فى مرتبته الإلهية الوجودية الفرقانية قدوس نزيه التولد الجثمانى على الطريقة البشرية فقال ﴿ووالد وما ولد﴾ وما هذه نافية فانظر ماذا أثبت وماذا نفى والمراد وجوده الإلهى وإن كان قد قيل سوى هذا و﴿كل من عند الله﴾ ﴿والى الله ترجع الأمور﴾ .

---

(١) صفة أحدية الألوهية .

(٢) سماء الروح المحمدى .

(٣) أرض القابل .

(٤) يشير الشيخ بعد ذلك إلى أدمية السيد الرسول فهذا لب الفصل .

(٥) أى هذه الخلقية .

(٦) الوجود الإلهى المحيط بالمظهر للمحمدى .

(٧) الضمير للمظهر .

(٨ ، ٩) التفسيران جاكمان على الوجود الإلهى .

اسمع: كلُّ ما أنبأ به واحد بحقه المبين فلإنما أنبأ به عن وجده فى زمانه وإنما أخبر به ماضياً أو مستقبلاً . كما قال «ووالد» أى فى الحال «وما ولد» فيما تقدم لأنه رأى ذلك له فى زمانه ولم يره لأحد تقدمه كما قال «وما كان الله ليطلعكم على الغيب» أى ولكن فى زمانى بلسانى أطلعكم على الغيب [كان<sup>(١)</sup> الله ولا شيء معه] أى يتوحيدي<sup>(٢)</sup> الذى لم يأت به أحد قبلى وقال عارفٌ وجدهُ ذلك<sup>(٣)</sup> «وهو الآن<sup>(٤)</sup> على ما عليه كان» يعنى فى وجده<sup>(٥)</sup> وزمانه وقس على هذا فافهم .

الرب هو الوجود المصلح فى كل مقام بحسبه . واللاهوت هو الوجود المدبر فى كل مقام بحسبه . والنور مبدأ الكشف والبيان والتمييز فى كل مقام بحسبه . والظلام ضده والنار المرتبة المشتركة بين المرتبتين<sup>(٦)</sup> واليوم عين النور فى الدائرة الزمانية فى كل مقام بحسبه فالعقول العلمية الحكيمة المعنية فيها<sup>(٧)</sup> كما أن أرمنه ظهورها<sup>(٨)</sup> بأحكامها أيام الله الزمانية فى كل مقام بحسبه فالحاضر منها هو الوقت والماضى منها أمس والمستقبل منها غد، ومبدأ البيان الجمعى منها<sup>(٩)</sup> يوم جمع ومبدأ الفرقان منها يوم فرق وقس على هذا، ومبدأ البيان التوحيدي الصابغ لواجده

(١) أى وكما قال [كان الله ولا شيء معه] .

(٢) أى فإن كشفى فى زمانى هو المقرر لعدم الغيرية لثبوت الاحدية .

(٣) ذلك التوحيد .

(٤) أى وقت وحال ووجد صاحب هذه القولة .

(٥) تأييد لشرح التعليق السابق .

(٦) النور والظلام .

(٧) لعل المراد: فى الدائرة الزمانية أى دائرة القيود .

(٨) ظهور العقول العلمية الحكيمة .

(٩) من الأيام .

بصبغة الصورة الإلهية يقينا هو اليوم الذى <sup>(١)</sup> فيه يرجعون إلى الله واليوم الجامع <sup>(٢)</sup> هو مبدأ بيان رد الكثرة إلى واحد فى كل مقام بحسبه واليوم المجموع <sup>(٣)</sup> له هو مبدأ بيان مراتب <sup>(٤)</sup> الكل بحيث يقدروهم فيها <sup>(٥)</sup> عيانا <sup>(٦)</sup> فهو يوم لا ريب فيه لأن المثنى <sup>(٧)</sup> من حيث العيان لا يعارضه الشك والبهتان فى مدارك الأعيان <sup>(٨)</sup> والليل عين قبول النور المستفاد من النور <sup>(٩)</sup> الفاعل اليومى فى كل مقام بحسبه فافهم وحيث تعين لكل فاعل قابل فى دائرة الزمان تعين لكل يوم ليل .

جاء فى الحديث أن الموت يؤتى به [فى صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال خلود بلا موت] . الكبش فى اللغة اسم للحيوان المعروف من الضأن واسم لكبير القوم وهو فى المثال التخليى <sup>(١٠)</sup> هكذا والذبح إزالة الفضلات الردية وذكاة المحل منها . ومن ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين فهو ذبح معنوى فمن أقيم للقضاء بإزالة رعونات الوهمية فهو ولى أمر قاضٍ بالحق ومن لا فهو متغلب قاضى جور، ومادامت صورة قبض الحياة عن محلها المسماة بالموت متغلبة على نفس مدركة بتحكمها فإنها <sup>(١١)</sup> تذوق الموت وتموت ضرورة فإذا تجرد تصورها عن تلك الصورة لم تمت بعد ذلك . تدرى بما ذاك؟ تذوق الموت إذا حجبت عن حكم

(١) من قوله تعالى ﴿واقتوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ .

(٢) من قوله تعالى ﴿ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه﴾ .

(٣) ﴿ذلك يوم مجموع له الناس﴾ (٤) من قوله ﴿الناس﴾ فى الآية المذكورة بالتعليق السابق .

(٥) فى المراتب . (٦) أى مشهودين ظاهرين - وتكلمة الآية السابقة ﴿وذلك يوم مشهود﴾ .

(٧) لعل المراد الكائنات لكونها الشئ الاعتبارية .

(٨) أى المركبين . (٩) الذى هو اليوم .

(١٠) لعل المراد أن صورة الكبش فى الرويا تدل على سيد القوم - واذكر رؤية الخليل

بخصوص ذبح ولده وفلاؤه بالكبش .

(١١) أى النفس .

مرتبها الروحانية المفارقة ويستحيل عليها إذا رجعت لحكم مرتبتها تلك «وفديناه بذبح عظيم» هو صورة موته ظاهرا بالنسبة إلى إسماعيل وهو صورة خلافة إسماعيل لإبراهيم بالنسبة إلى إبراهيم تحقيقا لقوله «ومن ذريتي» .

اسمع: الروح الحكيم مبدأ كل ما هو خير في فضاء الوجود الفرقاني الرباني الدياني والوهم البهيم ضده، والخير وجودي والشر عديم لا ثبوت له فمن غلبت عليه أحكام الروح الحكيم وتحقق بصورته أوجب له وجدان كل ما ورد على إدراكه أو صدر عنه خيرا ومن غلب عليه ضده كان بضد ذلك، الأول يقول ما رأيت شرا قط والثاني ضده .

اسمع: دخول النفس المدركة في صورة رقيقة من رقائق الروح الحكيم دخول التقيد بحكمها هو انصباغها بصبغة الجنة وتلك الرقيقة هي حقيقة الجنة، ودخولها في صورة الوهم البهيم دخول التقيد بحكمها هو انصباغها بصبغة النار وتلك الرقيقة هي حقيقة النار، والمراتب الوهمية لا ثبوت لها فلا يستحيل<sup>(١)</sup> ولا يتعذر مفارقتها بعد التصور بها فقد تفارق النفس صورة الرقيقة الوهمية فتخرج بذلك من جهنمها وأما الروح فلبثت فلا تزال نفسا تصورت بها كمال التصور فلا تخرج منها فلا تخرج من جتها وإن تصورت بمعانيها<sup>(٢)</sup> الذاتية فكانت في المراتب الذاتية أو معانيها الكمالية فكانت في المراتب الرحمانية أو بمعانيها الفعلية فكانت في مراتبها الرحيمية .

(١) أى ليس مستحيلا أن تفارق هذه المراتب والصور الوهمية صاحبها - وليس معنى المفارقة تلاشي أحكام الشقاء بل للنار أهل لا بد منهم [يعشر الإنسان على ما مات عليه] .

(٢) لعل الضمير عائد على النفس .

إسمع: الصورة إذا وردت على قبول تام لها ظهرت فيه ظهوراً تاماً ومالاً فلا فصورة الأدمى المنقوشة في جماد ليست ظاهرة الحكم فيه كظهور الصورة الحاصلة في استعداد حيوانى بحكمها فيه <sup>(١)</sup> هكذا صورة الكمال الربانى إذا أورده مُعرِّفه بالتعريف على إدراك المتعلم فتارة يقبلها بقبول إيمانى لإيقانى تام هو قلب سليم هين لين لها فيتصور بها تصوراً تظهر فيه بحكمها ظهوراً تاماً بحسب تمام ذلك القبول وما لا فلا فالقلوب القاسية هى القابلة لهذه الصورة قبول الغفلة فهى فيها كالصورة المدهونة فى الجماد نفعها لمن يراها فيتذكر بها أو يتفكر فيها وليس لذلك الجماد منها نفع إلا تعظيم عارفها له بتعظيمها . شرفُ المنازل بالذى قد حلَّها . وعلامة الأول <sup>(٢)</sup> أن تظهر آثار الأخلاق الربانية وأنوار معارفها الكمالية منه وعلامة <sup>(٣)</sup> الثانى فقد تلك العلامة ومن ثم جاء فى الحديث [ المؤمن هين لين ] وجاء [ تخلقوا بأخلاق ربكم ] .

إسمع: جاء فى الحديث أن الحق سبحانه وتعالى وبمحمد [ قضى بين الجنة والنار فقال للجنة: أنت رحمتى وقال للنار: أنت غضبى ] فكل سبب للرحمة فهو باب الجنة وكل سبب للغضب فهو باب النار . أليس العالم

(١) فى الجماد .

(٢) فى الاستعداد الحيوانى .

(٣) القابل للإيمانى الإيقانى .

(٤) القابل للغافل .



مبنى على أن مَنْ تعاطى ما يُرضى قادراً عليه <sup>(١)</sup> تعرض لنعمته ومن تعاطى ما يغضبه تعرض لنقمته و«لا إله إلا الله» مفتاح أبواب الجنة ومغلاق أبواب النار لأنك إذا علمت أولاً «لا إله إلا الله» وعملت على شاكلة ذلك تعاطيت أسباب رضوانه وتركت أسباب سخطه .

اسمع : إذا أنك أحد ووصفك بما تكره فاحذر مما وصفك به واتهم نفسك وقل لا إله إلا الله فإن لم تحذره ولم تتهم به نفسك وقابلته بما يناسب قوله أوقعك في غضب ربك فاعلم أنه فتح لك باباً جهنمياً فاغلبه أنت بلا إله إلا الله مثال ذلك أنه سبَّك لشور نفسك فتعمل في مقابلة ذلك ما يخطئ ربك فقل أنت «والله خلقكم وما تعملون» فيأنفس لا تسمى هذا من خلافه واشهدى أنك بين يديه عز وجل وهو يقول لك يا عبد السوء فعلت كذا فأنت كذا فلا يعك إلا طلب رضوانه بقولك كل ذلك عندي «ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» . «رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين» فتفتح بلا إله إلا الله باب الجنة وتغلق باب جهنم وكأما جزت بنار السمود فقل لها «كوني برداً وسلاماً على» هذا العبد المليم الأتني ربه «بقلب سليم» واعلم أن معلمك مادام يولد عندك المعلومات بالتعليم فهو أبوك فإن تحققت روحك بنوره صار علمه يتجلى فيك بمعلوماته بديهية وذلك هو الوحي وإنما يوحى إليك ربك فاعرف والزم تغنم فافهم .

«وَأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» نحن أولياؤكم الآية له معانى منها : أن المحبين لربهم يخافون أن تحجبهم الجنة عن ربهم فهم

(١) على مَنْ تعاطى ما يرضى القادر .

يخافون الحجاب كما يخاف المشغولون بنفوسهم عن ربهم من أليم العذاب فأراد ربهم أن يؤمنهم من الحجاب فقال لهم ﴿أبشروا بالجنة﴾ فإنها لا تحجبكم عنا ولا تتولى بالشغل بها قلوبكم وإنما ﴿نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ ففي الحقيقة الجنة هي التي تنعم بهؤلاء الذين لا تزال عيونهم لربهم ناظرة، ومنها التعريف لهم بأن الذي كان وليهم المبشر لهم بالجنة في الدنيا هو الرب الذي تولاهم بإنجار ذلك الوعد في الآخرة ومنها أن أحباب الله لا يشغلهم عنه شيء وإن عظم فافهم .

أنظر لما ألقى على موسى محبة له منه واصطنعه لنفسه على عينه كيف خاف أن يحجبه عنه شيء فقال إنى ﴿أخاف أن يقتلون﴾ أى بالحجاب عنك ياروح حياتى فقليل له ﴿لا تخافا إننى معكما أسمع وأرى﴾ ولو كان خوفه من غير الحجاب لقليل له: لا تخف من كذا فإنى أحفظك منه وأدفعه عنك وأمثال هذه إلا أنه لم يكن له هم إلا محبوبه فلم يَخَفْ سوى الحجاب عنه فجاءه الأمان من مخوفه ذلك ليعلم أنه لا خوف له من سوى ذلك فقليل ﴿لا تخافا إننى معكما﴾ وفى هذا التأمين الأمان من كل مخوف فإن من لا يحتجب عن محبوبه وقد أحاط به حبه لم ير إلا ما يحب قلبه فافهم .

﴿أقم الصلاة لذكرى﴾ أى لا لأجرى ولا لشيء غيرى فهذه عبادة المحيين فافهم .

الجسم الأدمى مخلوق من صلصال أى فخار مُصَوّت صوتا

لا يبين معنى من حماً منون أى متغير الرائحة ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي﴾ الآية فانظر إلى كونك كيف هو بطبعه البشرى لا طيب ولا منين فإذا دخلك روح الحق المبين طاب بشرك ونار شرك وبان ذكرك فما منك طيب إلا الروح وإذا غلب حكمها على حكم ظاهره صرت بروحك طيباً وبجسمك مطيباً بطيب روحك ومن هنا يفهم قوله [ إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ] أى لا يقبل إلا الروح الذى هو على صورته الوصفية [ خلق الله آدم على صورته ] فإذا توجهت لربك بروحك الغالب الحكم على حكم جسمك فانت طيب مقبول وليس القبول لمن يتوجه بجسمه وقلبه معرض مشغول بالأغيار [ إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم ] . ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾ [أنظروا إلى عبادى جسمه بين يدي وروحه عندي] فافهم .

﴿كل شيء<sup>(١)</sup>﴾ هو العقل الكلى ﴿هالك﴾ بجهات إمكانه أنها وجهه الذى هو وجوده الواجب المتجلى فى مرآة إمكانه فله البقاء<sup>(٢)</sup> لأن العدم نقيضه و﴿كل شيء﴾ من مشيئاته<sup>(٣)</sup> المرتبية المفصلة كذلك<sup>(٤)</sup> ﴿هالك إلا وجهه﴾<sup>(٥)</sup> ﴿له<sup>(٦)</sup> الحكم وإليه<sup>(٧)</sup> ترجعون﴾ فافهم .

(١) شرح لقوله ﴿كل شيء﴾ من الآية ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ ٨٨ : سورة القصص .

(٢) فله البقاء بجهات وجوده .

(٣) من مشيئات كل شيء أى الأشياء التى فى نظامه وضمنه .

(٤) أى هذه المراتب التفصيلية المشمولة بنظام العقل الكلى حكمها أيضاً الهلاك من حيث إمكانها والبقاء من حيث وجوبها .

(٥) جهة الوجوب .

(٦ ، ٧) يمكن إعادة الضميرين لكل شيء .

التحقيق وَجَدُ الحقائق التى لا يدل عليها غيرها كالوجود الذى هو حقيقة كل موجود وهو <sup>(١)</sup> بديهى التصور فلا يدل عليه غيره والتصديق هو الحكم بالشئ والعلم اللازم لذلك الحكم سواء دل على ذلك المحكوم عنه أو غيره فكل محقق مصدق وليس كل مصدق محققاً فمن وجد الحق بالحق فهو محقق مصدق ومن وجده بأمر رائد فهو مصدق فقط فافهم .

الظاهر شاهد الباطن والباطن مشهود الظاهر فاللفظ مثلاً شاهد معناه ومعناه مشهوده ولا يصدّق اللفظ إلا معناه بمطابقته له وبمعرفته منه على ما هو به ولا يبين المعنى إلا اللفظ بانطباقه عليه وتعريفه له بذاته هكذا كل شاهد ومشهود فى التصديق والتحقيق <sup>(٢)</sup> واعلم من هنا أنك لا تصدق بسمعك إلا ما سرى معناه فى قلبك فبالمعنى صدقت القول سرا ثم بالقول ظهر لك المعنى جهراً «والذى جاء <sup>(٣)</sup> بالصدق وصدق <sup>(٤)</sup> به» فافهم .

الدائرة الختامية التمامية النهائية الوفاية المحمدية الرحمانية هى الفلك المحيط الأعظم الحاوى لجميع الحقائق الولاية التى هى الأفلاك الربانية الإلهية التورانية والروحانية الاختصاصية فليس وراء ذلك الفلك الأعظم مرتبة تقصد ولا خصوصية وجودية توجد فهو محدّد جهات

(١) أى الوجود .

(٢) والمعنى محقق مثبت للفظ - والإشارة بالمعنى إلى الوجوب .

(٣) «جاء بالصدق» قولاً ظاهراً .

(٤) وصدق به معنى باطنياً .

الكمالات وكل نقطة من نقطه قطب كل دائرة، وسائر الدوائر فى إحاطته إذ ليس وراءه ما يتحرك إليه شىء واعلم أن القطب له وصفان أحدهما <sup>(١)</sup> كونه الذى به ثبت مراتب نقط الدائرة وعنده تتحد نهايات حركاتها وهى الخطوط الممتدة منها إليه <sup>(٢)</sup> والثانى كونه أول نقطة الدائرة عند ابتداء استدارتها وآخرها عند تمامها ووسطها عند اعتباره بين أول نقطة بدأت منه وآخر نقطة وصلت إليه فيقسم الدائرة قوسين قوس بدء وقوس رجوع وهو الوسط الجامع لها وهو الأول والآخر الفاتح الخاتم تمام الدائرة بأن يرجع أمرها إلى أول نقطتها التى هى مبدأ حركات نقطتها والوصف <sup>(٣)</sup> الأول وصفه من حيث هو قطب الكثرة <sup>(٤)</sup> المعبر عنه بالمركز والوصف الثانى <sup>(٥)</sup> وصف من حيث هو قطب الدائرة <sup>(٦)</sup> فقطب كل دائرة قطب أقطاب ما فى إحاطتها <sup>(٧)</sup> وأما قطب المحيط الأعظم فهو قطب الأقطاب مطلقا .

ياروح <sup>(٨)</sup> أفلاك العلوى ومديرها . . . ومحرك الجرم القصى <sup>(٩)</sup> الأعظم فافهم .



(١) بالرسم هكذا



(٢) بالرسم هكذا

(٣) المين بالرسم برقم ١ .

(٤) الكثرة المشار إليها بالدوائر المحيطة بنقطة المركز التى هى القطب .

(٥) المين بالرسم برقم ٢ .

(٦) دائرة الوجود الواحدة ونقطتها عينها حقيقة غيرها حكما .

(٧) إحاطتها بسائر نقطتها التى هى مراتبها .

(٨) بيت شمر استشهاد للقطب الأعظم الذى هو المظهر الأتم لمن أوتى جوامع الكلم .

(٩) لعل المراد الفلك الأسمى فيكون هذا اللفظ القصى .

الحقائق<sup>(١)</sup> الناطقة هي التحيات المباركات والكلمات الزاقيات والصلوات الطيات لله فمهما جاء في الكون من بركة وزكاة وطيب عينا أو معنى فاعلم أن هذه الحقائق مبدؤه، والوهم البهيمى الصلصالى الحمائى هو الدابة التى تخرج من الأرض<sup>(٢)</sup> تكلم من وقع القول الذهنى<sup>(٣)</sup> بالعمل بمقتضاه فى النظر<sup>(٤)</sup> الحكيم الربانى عليهم لا لهم وهذا الوهم هو ضد الحقيقة الناطقة فى الدائرة الفرقانية<sup>(٥)</sup> «إن الشيطان للإنسان عدو مبين» أى مبین فعيل بمعنى فاعل فهذا الوهم البهيم يظهر إذا بطن الروح الناطق الحكيم وينمحق إذا تحقق هذا الروح ويخفى إذا ظهر وكما هو ضد هذا الروح كذلك مقتضياته ضد مقتضياته فمن هذا الوهم من المذام والذائل أضداد ما عن ذلك الروح من المحامد والفضائل وهذا الروح هو الحق الذى قوّم الله به السموات والأرض أحسن تقويم «فوق ربّ السماء والأرض إنه لحنّ مثل ما أنكم تنطقون» فافهم .

---

(١) المراد بها الروح الحكيم الذى هو مبدأ الخير .

(٢) أرض الوجود الإنسانى .

(٣) أى المقيدین بالفكر .

(٤) أى نظرهم فى الحقائق الربانية الحكيمة كان بموجب تفكيرهم فوق القول عليهم لا لهم .

(٥) فرقانية المراتب وتفصيلها إلى خير وشر وسعادة وشقاء .

فياض<sup>(١)</sup> العقول هو محقق الحقائق وهو الأولى والأخرى هو الأولى من حيث أنه مبدأ صورها المرتبة وهو الأخرى من حيث رجوع تلك الصور إليه بما اكتسبه في ظهورها المادى ذهناً<sup>(٢)</sup> وخارجاً<sup>(٣)</sup> ففياض العقول هو محقق الأولى والأخرى وفياض<sup>(٤)</sup> الصور هو مكون الدنيا<sup>(٥)</sup> فالظهور أولاً لفياض العقول فيحقق الحقائق التى من جملتها فياض الصور فيقابل حكماهما فإذا غلب ظهور أحدهما بحكمه بطن حكم الآخر فيه فإذا ظهر فياض الصور بحكمه بطنت الحقائق فى غيابات الاكوان فتواتر الأولى والأخرة فى حجاب الدنيا ثم إذا ظهر فياض<sup>(٦)</sup> الحقائق بغالب حكمه بطنت الاكوان فى أعيان الحقائق وغابت الدنيا فى شهادة الأخرة والأولى وذلك<sup>(٧)</sup> فى إدراك كل موجود من موجودات دائرة الفرق حاصل من وجوده واقع «ماله من دافع» فأول من يظهر به حكم فياض الصور من الناطقين<sup>(٨)</sup> فى كل دور وهو<sup>(٩)</sup> الخليفة الربانى فى الأرض<sup>(١٠)</sup> آدم<sup>(١١)</sup> وأول من ينطق

(١) أى العقل الأول .

(٢) أى ظهورها فى الذهن بالصور الخيالية .

(٣) أى ظهورها فى الخارج بالصور المركبة .

(٤) المعبر عنه بسماء الدنيا .

(٥) الصور المركبة .

(٦) أى فياض العقول .

(٧) أى ظهور فياض العقول والصور .

(٨) أى الاناسى .

(٩) أى هذا الأول .

(١٠) أرض الصور .

(١١) خير فأول - أى هذا الأول الذى ظهر به حكم فياض الصور هو آدم ذلك الدور .

فيه <sup>(١)</sup> به <sup>(٢)</sup> هو الروح <sup>(٣)</sup> المتمثل بشرا سويا عيسى <sup>(٤)</sup> وأول من يظهر به حكم فياض الحقائق هو خاتم الأولياء الوفائي فالسيد <sup>(٥)</sup> الخاتم النبوي نبى القيامة ويعيسى يظهر تمام أثر ذلك القيام <sup>(٦)</sup> فافهم .

قلب الناطق الهادى إلى الحق هو فى شهود من لم يبلغ مقامه <sup>(٧)</sup> للحق <sup>(٨)</sup> الناطق <sup>(٩)</sup> كمرآة <sup>(١٠)</sup> الهلال فى يوم الثلاثين فى شهوده وقت الزوال <sup>(١١)</sup> بالتوجه إليها <sup>(١٢)</sup> يشهد الهلال حيث لا بالتوجه إليه فى مرتبته الأفقية هكذا من توجه للناطق الهادى إلى الحق ليرى الحق فيه فقد توجه إلى حضرة مشاهدته ما دام حجاب العزة <sup>(١٣)</sup> مسبلا ورداء الكبرياء مرخى ولا يفيد التوجه إلى غير ذلك فى حصول هذه المشاهدة شيئا فمن ظن أنه يرى بعين العرفان اليقين الحق الناطق ما دام غيبا فى سوى مظهره

(١) فى الدور .

(٢) بحكم فياض الصور .

(٣) يظهر أن المراد بالروح هنا هو نفس السيد عيسى .

(٤) خبر قوله وأول من ينطق فيه أى هذا الناطق الأول هو عيسى ذلك الدرر ولعل الإشارة من نطق سيدنا عيسى فى المهد لتحقيقه بالروحانية الناطقة ويكون الجمع بين آدم وعيسى فى حكم فياض الصور من قوله تعالى ﴿إِن مَثَل عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ .

(٥) أى السيد الرسول .

(٦) أى القيامة .

(٧) مقام هذا الناطق الذى هو مظهر الحق .

(٨) أى هذا القلب هو للحق .

(٩) أى الحق المبين .

(١٠) مرآة وجهتها للهلال فانعكس فيها .

(١١) زوال الشمس .

(١٢) إلى المرأة .

(١٣) عزة الحق .



الهادى إليه فهو كمن نظر إلى الأفق وقت الزوال من يوم الثلاثين من الشهر ليرى الهلال والشمس ضاحية فانظر هل يمكنه أن يراه إلا فى صورة مرآة فهكذا والله لا يرى الحق الناطق بعين اليقين إلا فى مظهره الناطق المين فافهم .

الوجود المطلق المجيد هو ذو القوة، له القوة جميعا فلا حول ولا قوة إلا به وهذه الباء التى فى «به» هنا محمولة على جميع معانى الباء <sup>(١)</sup> وذلك لأنه ذات كل موجود وحقيقة كل أمر وجودى فافهم .

النفس الجهادية <sup>(٢)</sup> ذات الوهم البهيم العدو المفضل المبين هى أصل الجحيم التى تخرج شجرته فيه من قوته إلى فعله شجرة المآثم <sup>(٣)</sup> المعبر عنها بشجرة الزقوم «إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم» والنفس المدركة ذات الروح الحكيم رب الملائكة ومن يأمره بنزول هى أصل جنات النعيم لا يظهر فيها منها لغو ولا تأثيم إنما يخرج فيها منها لها شجرة طوبى للأذكار الأنوارية القدسية سلاما علميا فأهلها يأتهم هذا السلام قولا تصويرياً وتصديقاً وبياناً من الروح الحكيم الرب الرحيم متزلاً من البساطة إلى الشخص مع الصور الباطنة فى مداركهم والأقوية القائمة بهم «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب» علمى وعملى «سلام عليكم» «سلام قولا من رب رحيم» . «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم

---

(١) فهى للإصاق والسببية والاستعانة والقسم وقد تأتى واثثة مثل «أليس بكان عبده» وفى هذا القسم المراد هنا .

(٢) أى للحجوبة المظلمة .

(٣) أى الذنوب [من أعمالكم سلط عليكم] .

بذكر الله ﴿ الآيات والنفس الناطقة ذات السر العليم ﴾ رب الملائكة والروح ﴿ هي أصل حضرات الغيب القديم وقيوم دائرتها بالذات والأسماء والصفات والأفعال هو العلى العظيم الكبير الحكيم فافهم .

﴿فارسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا﴾ فهو <sup>(١)</sup> يحكم بمثاله ولا يحكم عليه مثاله وهو <sup>(٢)</sup> هو <sup>(٣)</sup> فى العيان <sup>(٤)</sup> وحجابه <sup>(٥)</sup> فى الفرقان <sup>(٦)</sup> الرحيم وجود الروح المتمثل بالبشر الوفى خاتم الأولياء للأولياء ومن قابل فاعلاً بقبول حسن فهو من أمته وإنما يقابل ما عرف من خلق أو حق فمن قابل خلقاً الأول فهو من أمة محمد الرحيم <sup>(٧)</sup> وإنما يكون رحيمًا بما استفاد منه ، ومن قابل حقًا فهو من أمة الرحمن فيكون رحمانيا بما استفاد منه كما يقال فى استفادة القمر من الشمس وكما يقال فى العقل <sup>(٨)</sup> وفى النفس <sup>(٩)</sup> ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ بالمؤمنين رءوف رحيم . ﴿وكان بالمؤمنين رحيماً﴾ . ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾ . ﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾ <sup>(١٠)</sup> هو ما ظهر به فى قبولاتهم <sup>(١١)</sup> ومن تصور أمراً توجه إليه

(١) أى الروح .

(٢) أى المثال هو الروح .

(٣) فى حكم الحقيقة والكشف الوجدانى .

(٤) أى المثال حجاب الروح .

(٥) دائرة الفرق .

(٦) مناسبة الخلق للرحيم التفصيل .

(٧) العقل مفيد وفاعل فى النفس .

(٨) لعل هذه الآيات استشهادات على ما سبق

(٩) أى السلام .

(١٠) قبولات أهل الجنة .

ومن توجه لأمر استفاد منه ما ناسب قبوله الذى توجه به <sup>(١)</sup> إليه <sup>(٢)</sup> فصارت الحقيقة <sup>(٣)</sup> مثالا تمثل به مقبولة <sup>(٤)</sup> فالتوجه إلى المتمثل <sup>(٥)</sup> من أمته والتوجه إلى مثاله من أمته .

يا أمة الرحمن قوموا واسمعوا . . . بشارتى بمسامع الإيمان

مَنْ جَنَى أَوْ حَبَّ مَنْ قَدْ جَنَى . . . حَقًّا وَصَدَقًا فَهُوَ مِنْ أَعْيَانِي

مَنْ حَقَّقَ حَقِيقَةً فَهِيَ نَفْسُهُ بَفَتْحِ الْفَاءِ فِي كُلِّ مَقَامٍ بِحَسْبِهِ . مَنْ حَقَّقَ عِنْدَكَ الذَّاتَ وَعَيْنَهَا مِنْ غِيهِ فَالذَّاتُ نَفْسُهُ بَفَتْحِ الْفَاءِ فَكَيْفَ تَعْرِفُهُ فَضْلًا عَنْ أَنْ تَحِيطَ بِهِ عِلْمًا أَوْ تَنْطِقَ بِمَا هُوَ ، وَهَلْ أَنَا وَغِيْبِي وَشَهَادَتِي وَجَمِيعِ نِظَامِي وَرَبَّتِي إِلَّا نَفْسٌ -بَفَتْحِ الْفَاءِ- مِنْ أَنْفَاسٍ تَصْدُقُ بِهَا جُودُ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَهَا أَنَا أَحَقُّ عِنْدَكَ الذَّاتَ وَأَعْيُنَهَا مِنْ غِيْبِي فَأَعْرِفْ وَالزَّمْ وَلَا تَتَوَهَّمْ تَقِيدًا بِمَا تَقْدِمُ ، وَهَذَا التَّنَزُّلُ هُوَ حِجَابُ نُورِهِ <sup>(٦)</sup> الْفِرْقَانِي لَوْ كَشَفَهُ عَنْ وَجْهِهِ الْإِحَاطِي لَا تَمَحْضِي الْفِرْقُ وَأُظْلِمَ وَأَحْرَقَتْ سَبْحَةُ أَحَدِيَّتِهِ مَرَاتِبَ التَّغَايِيرِ فَلَا مَنْ يَسْمَعُ وَلَا مَنْ يَتَكَلَّمُ إِلَّا مَنْ يَسْمَعُ وَيَتَكَلَّمُ ﴿فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ وَلِكُلِّ مَجَالٍ رَجَالٌ فَافْهَمْ .

أنت غاية العالم وأنت نسخته وشرفه يا آدم فأنت أوله بالحقيقة

(١) بقوله .

(٢) إلى ما توجه إليه .

(٣) التى توجه إليها .

(٤) مقبول هذا للتوجه .

(٥) أى الروح أو الشخص الاصلى .

(٦) لعلها صفة للمحجوب .

ويباطنه وآخره بالخلقة وظاهره وأنت ولده الأصغر وأبوه الأكبر لأن الغاية أول المبادئ وآخر البوادي، إنما هو بالحقيقة حكم حقيقته تعينت به وقومته أحسن تقويم بإحكامه في رتبته فهو منك وإليك ﴿إن لكم لما تحكمون﴾ فكن فيه عبداً بخلقتك ورباً بحقيقتك فإنك الكل بحقيقتك ﴿اعملوا ما شئتم﴾ فلا يكون لكم إلا ما عملتم، فاعلم ما شئت فإنك كائن فيه واعمل ما شئت فإنك ملاقية، قال وجود حقك لخلقك: [خلقت كل شيء من أجلك وخلقتك من أجلى] فأنت المطلوب المحبوب [فلا تشغل بما خلقت من أجلك عما خلقت من أجله] فلك العزة عن وصف منسوب. كمالك في وجوداً <sup>(١)</sup> وكمالى فيك شهوداً <sup>(٢)</sup> والمتكلم والسامع معنيان لحقيقتي توحيداً فافهم .

﴿ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون﴾ هو المتكلم بهذا الكلام وعيسى ابن مريم بمنزلة القول اللسانى من معناه والنفسانى من قائله روحاً وبشراً كما قال بلسان هويته ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾ . ﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً﴾ واحمل هذه اللام على جميع معانيها تر غرائب من الرغائب فافهم .

شكل الكرة شريف محفوظ من انحلال النظام، أقوى من سواه لأنها لا تخرج عن موضعها ولا تتميز نقطة منها بوضع خلاف أوضاع سائر نقطتها، فأياً ما طائفة تساوا وتواسوا ولم يعملوا على غير شاكلتهم ولم

(١) أى أنا وجودك وفى ذلك كمالك .

(٢) أى أنت مجلى شهوى وفى ذلك كمالى .

ذلك فافهم .

من تعدى حده فسد فافهم .

من لا غير له لا حد له فافهم .

نظامك جامع لكل شيء فمن وقف نظره منك على ما يحب ويحمد فلا توسع نظره فيك إلى خلافه لتلا يقع منك على ضد ذلك فيكون لك بضد ما كان وإن في الاختصار لبلغة فافهم .

لا يراك إلا أنت فمن لك بمن هو أنت حتى تترامى له فيراك؟ فافهم .

إنما كان أستاذك أعلم منك بك لأنه هو حقيقتك وأنت ظله فافهم .

معرفتك بحقيقتك على قدر معرفتك بأستاذك فافهم .

ما لم يرتفع حكم المغايرة لأستاذك عندك فأنت بالحقيقة لاشك ضائع منك فارجع إلى ربك فاسأله فافهم .

جاء في الحديث [ إن الحق خير آدم بين يديه الكريمين فاختر اليمين ففتحها الرب له فإذا فيها آدم وذريته فيبين أن ذرية آدم المختارة عنده هم أهل اليمين ] فحيث جاء الخطاب الرباني بيا بني آدم يا ابن آدم ونحو هذا من ذكر النسبة إلى نبوة آدم فالمراد أهل اليمين واعلم أن الابن ملحق بأبيه وآدم<sup>(١)</sup> تنزل بحكم الخلافة الربانية ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ والخليفة واسطة بين مستخلفه وما استخلفه فيه فتساوى أبناء آدم في هذا الحد ﴿وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾ .

---

(١) ينزل إلى أولاده .

«ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم» . كآدم وداود  
«ويجعلكم خلفاء الارض» فأهل اليمين فى مرتبة الوسطية <sup>(١)</sup> وخلف  
حجاب الخلافة وحكم الخليفة منسوب إليه <sup>(٢)</sup> حتى يطابق حكم مستخلفه  
فإذا طابقه نسب إليه «ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون»  
فأهل اليمين فى هذا الوسط، والمقربون فوقهم فهم <sup>(٣)</sup> فى مقام المعاينة  
ورفع <sup>(٤)</sup> حجاب الوسطية حيث لا أناب <sup>(٥)</sup> ولا تاؤل وإنما المقرب لما  
قام فى كونه عبد الله ليس له نسبة إلا إلى الله وهى نسبة اختصاص الله  
به عما سواه وهذا مقام التنزل للمحمدى «وأنه لما قام عبد الله يدعوه»  
«ولن أجد من دونه ملتحدا» . «عينا يشرب بها المقربون» . «يشرب  
بها عباد الله» . «وسقاهم ربهم شرابا طهوراً» خالصا من شوائب  
المشاركة «ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك فى حكمه أحدا» فالمقربون  
تحت لواء محمد وأهل اليمين تحت لواء آدم وعلامة القرب أن لا يرى عينا  
ولا أثرا إلا الله فى كل مقام بحسبه فعمل المقرب عمل من «لا يُسأل  
عما يفعل» عند ظنه وعمل اليمىنى عمل من «هم يسألون» عند ظنه فمن  
ثم جاء فى الخبر [كل عمل ابن آدم له] وابن آدم هو اليمىنى كما تقدم  
فمفهوم هذا: كل عمل المقرب لربه فعمله كله صوم لقوله [إلا الصوم فإنه

(١) الوسطية بين المستخلف والرعية .

(٢) إلى الخليفة .

(٣) أى المقربون .

(٤) أى سب حجاب الوسطية هو النسب إلى غير الله كقوله «ويجعلكم خلفاء الارض»

فنسبهم إلى الارض .

(٥) يفهم من التعليق السابق .

لى] واعلم أن هذا الخطاب <sup>(١)</sup> فيه أمور منها : أن ترى يا ابن آدم فضل الصوم بنسبته إلى ربك على سائر عملك المنسوب إليك فإن تجردت في العمل كله عن شهود نسبتك بتحقيق نسبة ربك كان عملك كله صوماً فإن لم تفعل فلا تغفل عن أن النسبة إليك مجارية لا حقيقية كيف وكل ما خلا الله باطل . «ذلك بأن الله هو الحق» فإن لم تفهم هذا فأنت تفهم : «والله خلقكم وما تعملون» ؛ «إن الذين يستكبرون عن عبادتي» . فنسبها بالحقيقة إليه، ووضع المجاز <sup>(٢)</sup> موضع الحقيقة إنما هو ليجوز فيه الفهم إلى المقصود لا ليراه هو الحقيقة فيقف معه فإن ذلك زور وهجر [مَنْ لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يترك طعامه وشرابه] أى فليس حظه من الصوم إلا ترك الطعام والشراب . غذاء الباطن هو العلم والحكمة كما جاء : الحكمة غذاء القلوب وجاء : شربت العلم شرباً ونهكته نهلاً «قد علم كل أناس مشربهم» الآية فمن لم يدع قول الزور والعمل به فحظه ترك الطعام والشراب باطناً وظاهراً فلا يفوتك الطلب واعلم أن المرء مع من أحب ولا تقنع بما دون ذلك من الرتب فإن لم تفعل فاعمل على أن يكون لك نصيب شبيه من مشرب المقرب بأن لا تعلل عملك بشهوة النفس وحظها ولكن اطلب الرضا والمشاهدة ونحو هذا من المطالب العلية يكون عملك لربك بمعنى القصد . واحذر أن تنحط إلى تعليل عملك بما [لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر] فإن لم تفعل فاعلم أن الصوم مفسر في الحديث بترك الشهوة من أجل الرب حيث قال [يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق فإن قاتله أحد أو شاعته فليقلل إلى

(١) الحديث [كل عمل ابن آدم له إلا الصوم] .

(٢) وهو نسبة الفعل إلى العبد .

صائم] أى فلا يتصر لنفسه فالصوم أن تترك اتباع شهوتك وغضبك  
 لنفسك فمهما تلبت بهذا الترك فأتت فى صوم هو عمل لربك ولو  
 تعاطيت مما أحل لك ما تعاطيت. فإن قلت فما الحكمة فى إضافة الخليفة  
 إلى الأرض وجعلها ظرفه فاعلم أن الأرض مرتبة القبول والتمهد والراحة  
 والحمل والتواضع والسير وإعطاء الاقوات وعلى مثل هذا يقوم أمر  
 الخلافة فأضيف إلى الأرض ليعمل على شاكلته ﴿تبصرة وذكرى لكل  
 عبد منيب﴾ واعلم أن أهل المدارك الأرضية يرون الخليفة ومستخلفه عنهم  
 غيب لا يرونه وأهل المدارك السماوية يرون المستخلف ظاهراً فى مظهرية  
 هذا المسمى خليفة حتى يقول قائلهم عند سماع المبلغ: إني أسمع الله  
 يقول كذا، ويقول للحاكم بالحق: [حكمت بحكم الله من فوق سبع  
 سموات] ولم يقل بمثل حكم الله ﴿وإذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم  
 بينهم﴾ ولم يقل ليحكم ﴿ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ فما  
 الخليفة إلا فى الأرض وأما فى السماء فالمستخلف ظهر بمظهره فلذلك  
 جعلت الأرض ظرف الخليفة ومن ثم تعلم أن آدم وداود لهما الخلافتين شهدا  
 الخلافة ليقىما لهم <sup>(١)</sup> أمرهم لا لأن ذلك مقامهما لنفسهما فإنهما من  
 المقربين وقس على هذا وإنما قال ﴿ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف  
 الذين من قبلهم﴾ ومنهم آدم وداود من حيث ما تنزلا <sup>(٢)</sup> به إلى أهل <sup>(٣)</sup>  
 الخلافة من الأمر المناسب لشهودهم <sup>(٤)</sup> ليفهم أن ثم منحة أخرى من مدد  
 الذى هم فى عصره وهو محمد الأئمة للمقربين بالأمر المناسب لشهودهم  
 كما قال [نحن الآخرون السابقون يوم القيامة] ﴿والسابقون السابقون﴾  
 أولئك المقربون.

(١) أى للناس .

(٢) أى آدم وداود .

(٣) أى الورثة لهما .

(٤) لشهود الورثة .



واعلم أن الصلاة صلة العبد بربه في كل مقام بحبه والمصلى من له الصلاة وقد جاء في الخبر أنه وصل ليلة الإسراء إلى المستوى [فسلم فقيل له قف إن ربك يصلى فقال أويصلى ربي فتلى عليه بصوت يشبه صوت أبي بكر ﴿هو الذي يصلى عليكم وملائكته﴾] فانظر كيف جاء الإخبار بأن الصلاة للرب لا للعبد وإنما العبد مظهر الذي ظهر ربه بها وإنما جاء عند التسليم <sup>(١)</sup> فإنه قال فسلمت فقيل لى كذا ولا يسمع ذلك إلا بلسان <sup>(٢)</sup> صدق على من نفس صديق مقرب كما قال بصوت يشبه صوت أبي بكر إشارة إلى الصديقية ثم قال في بقية الحديث [ففرض على خمسين صلاة] فانظر كيف لم يفرض عليه إلا ما أشهده <sup>(٣)</sup> أنه هو القائم <sup>(٤)</sup> به ومن ثم قال [ما تقرب إلى عبدى بأحب مما افترضته عليه] فإذا كان المتقرب بالنوافل مقرب غاية مقامه [كنت مسمعه وبصره] فالتقرب بالفرائض غاية مقامه [كته] وإنما آخر إلى غاية بقوله [حتى أحبه] لأن التقرب تكسب وتلك بقية لا يفنيها إلا المحبة «التي تطلع على الافئدة» وتم تحقيق مقصود الغاية أيها المقرب إذا كان أمرك لربك فهو المتقرب إلى نفسه وليس للغير هناك عين ولا أثر . أيها النار أين أنت وغايتك الوصال وهو ملزوم الانفصال إنما التواصل بين الأمثال . واعلم أن المصلى على قسمين منفرد وإمام فالمنفرد صلاته لنفسه والإمام صلاته لأتباعه وهي تفضل على

(١) تمام رجوعه إلى ربه وتحقيقه به .

(٢) «وجعلنا لهم لسان صدق عليا» وهو ناطقهم الخفائي . فالخاصل كله للرسول في هذا

المشهد من حقيقته المنزلة إلى رقيقته وخليقته .

(٣) أى ما شهدته الرسول من كون الرب يصلى .

(٤) القائم به الرب وهو الصلاة .

صلاته لنفسه سبعا وعشرين درجة لأنه يوحد كثرتهم ويجمع فرقهم فهي صلاة الرجل في الجماعة <sup>(١)</sup> فهو وحده في كل واحد إذ كل منهم يصلى بصلاته فهي صلاته ظهر بها في كل واحد منهم وفي جملتهم فهو الواحد الكثير فله ما للمنفرد وزيادة، والانفراد مقام المتقرب بالنوافل فالإمامة للمتقرب بالفرائض. واعلم أن الإمامة على قسمين: إمامة أصالة وهي التي لا يقطعها حضور عين موصوفها <sup>(٢)</sup> وإمامة خلافة وهي التي يقطعها حضور المستخلف فالأولى سماوية وهي إمامة محمدية في حضرة إسرائه حيث كان مؤذنه الملك وأنتم به المقربون ولذلك نَسَخَ ولم يُنسخ. أو آه متى تخلص حريرة الإيمان من شوك السعدان بل آه متى تخلص بكر الإيقان من أسر الفرقان والله ماثم إلا الله . ولكن الله يفعل ما يريد ﴿إن الله يحكم ما يريد﴾ قل لمن شمر الساق لغير أرباب الأذواق دع عنك هذا التشمير ﴿إنه صرح <sup>(٣)</sup> ممد من قوارير﴾ ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾ ﴿فماذا بعد الحق﴾ و﴿ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى﴾ فاكشفوا الحقائق من جلبابها ﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾ ولا تقنعوا من التحقيق بها باقترابها ﴿واتقوا الله﴾ عن شهود سواه ﴿لعلكم تفلحون﴾ تحققوا بإياه فافهم .

﴿إن الله يحكم ما يريد﴾ فأكمل الخلفاء من أقر الأمور على مراد مستخلفه ﴿ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ ومن ثم ترى

(١) أي هو سار في الجماعة والشرح بعد .

(٢) أي حقيقة الإمام . فإن هذه الحقيقة هي المينة لهذا المظهر الإلهي فهو بها وجودا وهي به شهودا ، والصفة لا تفارق الموصوف .

(٣) فليس عند غير أهل الأذواق ما يوجب هذا الاهتمام .

الواصل لا يختار خلاف أو سوى: ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾ ﴿أحسن كل شيء خلقه﴾ ﴿خالق كل شيء لا إله إلا هو﴾ فافهم .

بالتمييز ظهر الذليل والعزیز . وبالشهوة ظهر الكريه واللذيذ . وبالحظ ظهر الحسن والقبيح ومن حكم على المبادئ لم يحكم على آثارها وأى وصل كان تحكم ولا يحكم عليك ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ والله أسأل ﴿واسألوا الله من فضله﴾ ﴿إن الله كان بكل شيء عليماً﴾ .

إذ نظر الوجود المحيط من حيث كثرة أعيانه تكثر تكثراً نسبياً فحيث قرر ذلك بحيث قضى بالتغايير المرتب عليه ورتب تلك التغايير مراتب متفاوتات متماثلات ومتقابلات متلازمات وغير متلازمات فتلك دائرة الفرق التي احتوى نظامها على الأحكام والتحكمات والحجب والكشوفات والإيهامات والبيانات وتقررت فيها الوجوبات والإمكانات ومراتب العبودات ومراتب السیادات وجميع المراتب المفروقات وحيث حكمه المحيط بذلك تعين به كذلك هنالك تعينا لا معقب له لأنه الحاكم به ولا حكم إلا له، كما أنه حيث حكم بالوحدة الحقيقية تعين بذلك هنالك ولم يعقب ذلك وإن حكم بالأمرين تعين بذلك هنالك بلا معقب ثم لذلك كما تقدم فلكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

﴿إن الأبرار لفي نعيم﴾\* على الأرائك ينظرون ﴿الأدلة أرائك المدارك النظرية والرفارف منها هي الأمور الشعرية والخطابية وسائر الأدلة الخيالية فإن الخيال عالم الخفصة بين الياض العقلي والسواد الحسی الوهمی ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ الآية ﴿متكئين على رفرف خضر﴾ وعليها يعرجون إلى حومة العرش كما جاء في حديث الإسراء فافهم .

قال بعض العارفين فى ماجريّة له كنت قريب عهد بسقيط الرفرف ابن ساقط العرش فى بيت من بيوت الله يعنى بسقيط الرفرف مدلول الدليل الخيالى ويعنى بسقيط العرش ما نزل إلى التخيل من المعقولات بالتعقل ويعنى بكون هذا السقيط ابن هذا الساقط أن هذا الساقط هو الذى بعث على الاستدلال المتج لذلك السقط ويعنى بالبيت من بيوت الله القلب فكأنه قال: وكنت قريب العهد من فكر واستدلال خيالى ظفرت منه بمدلول استتجته منه ويعنى على هذا معنى عقلى وقع فى قلبى المعبر عنه بالروح والبال ولذلك استصحبه هذا الحال حتى شوش عليه فيما أتاه بعده من كشفه فى واقعته التى جرت له بما شابه به من الجدال على طريق النظر والاستدلال فافهم .

﴿وفوق كل ذى علم عليم﴾ فالمستوى على المدارك العالمة كلها بحقيقة العلم واحد يملئ بكل منها ما ظهر عنها فكل حق من عنده لاعراض بأمر على أمر فافهم .

﴿كل أمر مستقر﴾ وإنما الحركة فى النسب والإضافات والتعلقات ليس إلا فالمتجدد فى الإدراك مثلا إنما هو تعلقه بما يدركه لا بالإدراك ولا المدرك ولا بالمدرك فافهم .

قال قائل أى الرجلين أصاب: القائل إن الحق لا يتجلى بتجل واحد مرتين فلا يتجلى به لاثنين أو القائل إن المشهود فى زمان ومقام واحد؟ قلت وما توفيق العبد إلا بمولاه: كلاهما أصاب فالأول أراد أن التجلى مع أنه الآن مثلا له مفهوم مغاير لمفهوم أنه مع آن آخر وكذلك المكان والمقام والإدراك، والثانى أراد نفس المتجلى به واحد مع كل مفهوم من هذه المفاهيم فكلاهما أصاب من حيث أراد-فافهم . هذا الكلام الذى مضى

إنما هو دائرة الزمان وأما دائرة لازمان فلا آن فيها ولا تقدم ولا تأخر  
فليس فيها إلا نسبة المقارنة وإن كانت دائرة سرمد وإلا فلا نسبة مقارنة  
أيضا فهو الوجود يتعين في علمه الانفعالي بلا ابتداء ولا انتهاء في  
الحقيقة وإن حصل ذلك لتلك التعينات في دائرة التعاقب والتقارن كما  
حصل في دائرة الفرق للوآجد بالحقيقة كثرة وتغير فافهم .

استدل على الواحد المتكرر بأنه مع كل فرد من أفراد الكثرة واحد لا  
ينقسم وبني ستر وحدته الراجعة للكثرة إثبات الماثلة وهي لاتصح في الوحدة  
الحقيقية إنما الماثلة مع أكثر من جهة واحدة وهل للوجود مثل فافهم .

﴿وأوحى في كل سماء أمرها﴾ فلذلك لم يستقر لها قرار ولو  
استمر أمرها للحق على الأصل بلا نسبة إلى مرتبة مغايرة لما مسها من  
حركة ولا لغوب كالعارف فافهم .

الجلالة التي هي اسم الذات الوجود المطلق المحيط الذي لا ذات ولا  
وجود إلا هو هي جلالة ليست بمشتقة من الألوهية ولا من سواها لأن  
نسبة مسماها إلى الموجودات كلها نسبة واحدة، وأما الجلالة المشتقة من  
الألوهية فهي اسم الله المحيط من حيث هو وجود مرتبة الألوهية وهي  
الاتصاف بالمعاني المحيطة بالتعلقات الحكيمية فجميع ما يتكلم فيه السنة  
الفرق والفرقان من تشبيه وتزويه وما يسمونه وحيا وعرفانا وذوقا ونظرا  
وسائر مراتب الملل والنحل إنما هو راجع إلى مرتبة الألوهية ومسمى  
الجلالة المشتقة منها، والحيرة والعجز عن الإدراك الذي انتهت إليهما أدواق  
كمل دائرة الفرق والفرقان إنما نشأ من امتزاج النظر إلى ذات هذا المسمى  
بالنظر إلى مرتبته ومزج النظر إلى مرتبته بالنظر إلى ذاته ولو تنزل فيهم

كما تنزل فينا بتحقيق المرتبتين ومسمى الاسمين لم تحكم على شهودهم  
حيرة ولا عجز وقد ظهر وجودنا فينا بذلك وبما وراه فافهم .

الحجاب والقيود والعقل ونظائرها من الألفاظ المفهومة لأمر يقتضى  
المنع كلها أسماء للمانع باعتبارات فمن منعه الحصول فى حكم الحصول  
فى سواء فهو مقيد به ومن لا فلا فافهم .

من علامة الرحمانى أنه لا يتقيد بحكم فإن كان ولا بد لم يتقيد إلا  
بحكم الوقت ولا يتقيد فى وقت بحكم وقت آخر ألم تسمع فى سورة  
الرحمن ﴿كل يوم هو فى شأن﴾ فافهم .

آدم اسم من ثلاثة أحرف مفصلة مسماه سر عليم وروح حكيم ووهم  
بهم الأول مبدأ المدد الإحاطى وفى الثانى والثالث ينقسم ويفترق فافهم .

الروح الحكيم مبدئ كل خلق كريم وأمر حميد والوهم البهيم ضده  
فافهم .

النور حقيقة التمييز والظلمة حقيقة الإيهام فافهم .

أيما ناطق ظهر بنور روحه الحكيم فاروقا فرقانا ربانيا ديانيا فمظهره  
آدم زمانه وخليفة الرب فى أكوانه وعلامته علم الاسماء وتعليمها على ما  
يقتضيه الحكم بزيفها أو تقويمها فكم من خاشع عامل ناصب بوهمه  
واسمه عند الحكيم العليم بالاسماء متكبر غافل ساقط بأتى كل قاصد من  
جهة قصده ويخاطبه بلغة قومه ويلبسه ثوب سريرته ويتنزل إليه من أفق  
إدراكه فافهم .

جاء فى الصحيح أن رجلا قال لا يدخل الجنة فلان فقال

السيد الكامل [كذب من قاله بل لا يدخل النار أحد من شهد بدرا فقد قال لهم الرب اعملوا ما شئتم] وجاء أنهم قالوا ما رأينا بعدك خير من فلان فلما رآه قال إننى أرى فى وجهه سفة شيطان هذا أول قرن طلع من قرون الشيطان وجاء [أن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة] فيما يبدو للناس وأنه لمن أهل النار وأنه [ليعمل بعمل أهل النار] فيما يبدو للناس وأنه لمن أهل الجنة وجاء أن مع الدجال نار وجنة فجته نار وناره جنة هذا حكمه فى أسماء مراتب العبودية وأما حكمه فى أسماء مراتب الربوبية فيظهر كل اسم قدوس من غيب أثره المعقول أو المحسوس فلا يلتبس عليه الله باللات ولا العزيز بالعزى ولا عبد الرحمن بعبد القهار ولا عبد الممكن بعبد الكريم ولا يطلع على الحقيقة من ذلك كله فى النظام الربانى الديانى بالفرقان من غير كسب إلا خليفة الرب فى الأكوان المنفوخ فيه الروح الحكيم بالاسماء فافهم.

لا يستخلف القادر موسوما بمغايرته إلا فيما تنزه القادر عن مباشرة ولذلك لما صدق الحكم الإلهى على الناطق المحمدى فوض الحكم الديانى لإبراهيم كما فوضه فيما سبق إلى آدم وداود فقال ﴿صدق الله﴾ أى على ﴿فاتبعوا ملة إبراهيم﴾ كما قال عما كان ﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾ الآيات ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة﴾ الآية فالمحقق عين والخليفة أثر فافهم .

مادة اسم ودود محفوظة فى داود فمعناه فى معناه كما معناه فى معنى آدم أودم بينهما أى حجب وألف وودد وانظر كيف وافق داود آدم فى تفاصيل حروف اسمه فليس فيها حرف يتصل فى الخط بآخر كما وافقه

فى معناه فلذلك كانت الخلافة فى آدم غيبا موعودا ﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾ وهو فى المعنى حال موجود وهى فى داود غيبا منونا ﴿إنا جعلناك خليفة فى الأرض﴾ وهى فى المعنى حال مشهود فالحكم بالودود مر الخلافة فى الجنود فافهم .

الحق يكون الأسماء ليتقنها وخليفته يسفك الدماء ليحققها فافهم .

التوحيد يجمع والخلافة تفرق فافهم .

ليس فى الأسماء حروف تسميته مفصولة لا تقبل الاتصال فى الخط إلا ودود وأما أول فاللام تتصل بالوار إذا تقدمتها ووارث الشاء يتصل بالراء والواو إذا تقدمتها ورؤف الفاء تتقدم على الوار فتصل بها وتظاير هذا ومن هذا الصنف اسم آدم فإن الميم تتصل بالالف والبدال إذا تقدمتهما، ومن نور الودود داود مادة وصورة ومعنى فلذلك كان فيه أمره أتم حتى أسند جعله خليفة إلى ضمير الجمع العظمى فقل ﴿إنا جعلناك خليفة﴾ فافهم .

رؤوف لمحمد وجوب آدمى وقس على هذا فافهم .

الإنسان الكامل هو حقيقة الذى تسميه عند التنزيه الفرقانى واحد الوجود بما تصورته بالعقل الفرقانى منه مجردا منزها عما تصورته منه كائنا ممكننا وهو بما تصورته منه ممكننا كاملا قد ظهرت فيه معانى الواجب غاية الظهور الممكن عندك للممكنات هو المثل الأعلى للواجب فى السموات بما تصورته منه بسيطا سماويا وفى الأرض بما تصورته منه كائنا أرضيا وهو المثل الذى كهو شئ عند من يشبه وهو الجسم الذى لا كالاجسام عند القائل به وبالجمله هو الذى وقعت عليه المعارف الذوقية



والنظرية جميعا حيث ظهر لكل مدرك فى وسع إدراكه سرا أو علنا فافهم .

ما اكمل الناطق المحمدى وأحيطه بكمالات كل ذى مقام معلوم فى بصيرة من وسع ما لديه فافهم .

ما فى من خبر عنه لسان وجد أو نظر أو نقل ممن تقدم زمن ظهور هذه النشأة المحمدية من عرف حقيقة ناطقة معرفة الإلهية إلا محمد وخبر الحال ﴿لأرب فيه﴾ و﴿كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ فافهم .

العلم هو حقيقة كل مرتبة فاعلية والعلم الانفعالى هو حقيقة كل مرتبة قابلية والذات الوجود هو العالم المقتضى بذاته علمه لنفسه، وأحكامه هى موجوداته تحقفا بعلمه الفعلى وتعيينا بها فى علمه الانفعالى ويعلم نفسه فى كل مرتبة بعلمه للمجرد فله الوحدة والعدد والاستمداد والمدد ﴿ألا إنه بكل شئ محيط﴾ فافهم .

مامن موجود إلا ولوجوده جميع المراتب ولكنه يظهر ويبطن من حيثية كل الموجود تارة بما يظهر به ويبطن من حيثية موجود آخر وتارة بخلاف ذلك ولا يخرج موجود عن إحاطته وإن عزب عن جهة موجودة من جهاته فافهم .

كل حكم فإنه من حيث يبعث الظاهر به بسمى عينا ومن حيث يحكم بأنه مبدأ أثر صادق عن المتعين به بسمى معنى فالعين والمعنى واحد ذو جهتين فافهم .

الوجود المحيط هو الإله من حيث تعينه بجميع العيون التي هي معان حكيمة الآثار وهو مسمى الله المشتق من الألوهية بهذا الاعتبار وفي هذه المرتبة فافهم .

ما من موجود إلا وللوجود به آثار حكيمة فلكل موجود نصيب من الإلهية بل كل موجود هو معنى إلهي من حيثته والإله هو الوجود المحيط بهذه المعاني جميعا فلا إله إلا هو الله الإله الرحمن الرحيم فافهم .

ما عبدَ ناظر معبودا إلا من حيث رأى له وجهها إلهياً ولكن الكامل يدعو ناطقه النواطق إلى الإنطاق من قيد وجه إلهي محجوب بمرتبة ألوهة سيما وألوهيته منكورة في النظر الآدمي بفطرته ألوهية إلا فيه ولا يتجلى هذا الوجه تجلياً مطلقاً ذاتياً ولا تجلياً معنوياً في دائرة مآ أو مقام مآ إلا بعينه الناطق المفيد لحكمه كشفاً وبياناً إفادة يجد بها مألوهه سيلاً عرفانياً حياً إلى التحقق به فلذلك عيب على من عبد ما لا يتزل بكشف مثله وبيانه ولا يرسل مدده إليه بلسانه ﴿الم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سيلاً اتخذه وكانوا ظالمين﴾ هذا مع ما سمّاه إلهه الذي ظل عليه عاكفا هل يشرب الإنسان بعروق قدمه أو يشعر رأسه كما تشرب الشجر ولكن ﴿لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينارعتك في الأمر﴾ الآية فافهم .

هدايات كل إمام هدى وإرشاداته وحكمه وترايبه المستزلة من علمه وحكمه في صور كشوفاته وبياناته إنما هي أرواح ينفخها بالإفادة من روحه الحكيم في مقابلة إيمان المستفيد فمن تمكنت فيه امتزج نور تقواها وهداها بلحمه ودمه وسرت فيه سريان ماء الورد فيه فآلهم الخيرات كما يلهم النفس وتحرك في صورها كما يتحرك أصره الصحيح لمربه وهل عليه

فى ذلك لمن كُلفة أو له فى ذلك كثير تعمل هكذا هذا ﴿نفنخنا فيها من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين﴾ ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

كل مرتبة من مراتب العلم والإدراك لها خاصية فلا يظهر متعلق مرتبة فيها إلا بحكم خاصيتها ولا يدركه أو يعلمه المقيد بتلك المرتبة إلا على صورة ذلك الحكم فمضى نزهت الحق عن المحسوسة التى أنت مقيد بمرتبة إحساسها تنزيها جارما وظهر لك فيها أدركته محسوسا وأنكرته لموضع جزمك بنزاهته عما أدركته عليه فكان حيثشذ معروفا منكورا منكشفا مستورا قد أحسسته حقيقة وما أحسسته من حيث تقضى بأنه ليس هو وهكذا إذا نزهته عن الخيالية التى أنت مقيد بمرتبة تخيلها وظهر لك فى صورة تخيلية فإنك يكون أمرك وأمره كالأول وقس الحال فى كل مرتبة على ما تقدم وانظر من أين تجاب بلسان الحال ﴿لن ترانى﴾ وأنت تنظرنى فافهم .

الفعل الإبداعى عن غير تقدم مثال كالتقدير الأول والفعل الإيجادى على مثال كالتصوير على مثال التقدير وقد مثل بعض الناس الأول بلبع النرد لكون الرامى للفص لا يضعه فى الموضع الذى تصور تأديته إلى المقصود فهو يرمى اعتمادا على البخت ومثل الثانى بلبع الشطرنج لكونه وضعا للتمثال حيث تصور تأديته إلى المراد فافهم .

انظر إلى مراتب التقابل كيف كل منها محتاج فى ظهوره إلى الآخر الذى يقابله ويضدها تبيين الأشياء فلولا الواجب ما ظهر الممكن ممكنا ولولا الممكن ما ظهر الواجب واجبا فلكل واحد فى الآخر أثر هكذا

العلة والمعلول والفعل والمفعول والعالم والمعلوم وكل متضايفين فإن ظهور كل واحد منهما متوقف على معنى الآخر ففى كل خلاق لمخلوقه خلق وانظر كيف العبدُ يثبت به ربوبية الرب والرب يثبت به عبودية العبد فأى الأثرين أعظم وكيف لا تكون رابطة المحبة بينهما ذاتية ﴿فسوف يأتى﴾ أى يظهر ويتعين ﴿الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ فافهم .

هو معك بما منه إليك وأنت معه بما منك إليه وليس من القابل للفاعل إلا القبول وليس من الفاعل للقابل إلا المقيول لكن قبول القابل ليس إلا مع نفسه وفعل الفاعل ليس إلا مع نفسه والقابل ليس إلا مع قبوله والفاعل ليس إلا مع فعله فما كل منهما فى الحقيقة إلا مع نفسه فافهم .

﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله﴾ الشعائر جمع شعيرة وهى مقتضى الشعور ولذلك فسرت بالعلامة لأنها مبدأ شعور بما هى علامة عليه وهى مشتقة من العلم الذى تقتضيه كالشعيرة من الشعور وإضافة الشعائر إلى الله تعالى على وجه الفاعلية وعلى وجه القابلية فالله تعالى شعيرة الإنسان على كمالاته والإنسان شعيرة الله عند الإنسان على كمالاته لأنه الآية الكبرى والبرهان الكامل فالعالم كله شعائر الله لأنه آياته وشواهد وشهاداته وما شرعه الرب لعباده شعيرة له من حيية ما هى من العالم ومن حيث ما شرعها ذكرا له سبحانه ويحمده ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

قال قائل ما تقول فى قولهم إن الإمكان ذاتى للممكن وإنه ثابت له فى حال عدمه وحال وجوده هل النظر يساعد هذا أم ماذا حاله عند

إمكان النظر؟ قلت وما توفيق العبد إلا بالله سيده ومولاه : حيث لا وجود أصلا بوجه من الوجوه لا ذات ولا ذاتى سيما والوجود حقيقة هو الذات فإن أرادوا بأن إمكان الممكن ذاتى ثابت له عدما ووجودا أن ذلك شأن ذاته حال وجوده الذهنى أو الخارجى ثم يستمر معه حال عدمه الذى هو بطون مسمى سلب الوجود الذى هو التعين فهذا صحيح لأنه حال هذا السلب موجود بأنه الذى كان متعينا ثم سلب تعينه كما هو حال التعين المسمى بالوجود الزائد ممكن بمعنى أنه لا يمتنع سلب ذلك التعين عنه هذا فى صناعة النظر الرسمى وأما فى حقيقة فلأما ذات أو لا وإن كانت ذات فلأما مجردة عن النقيضين أو متلبّة بأحدهما امتنع تلبسها بالآخر لامتناع اجتماع النقيضين فلا إمكان أصلا وإنما التقابل حكم من تقيد به تصورت فيه آثاره فى ما يحب دائرته فمتى أحرقت سبحة التحقيق عند كشف وجه الوجود المحيط اضمحل ذلك كله فافهم .

﴿هل يستطيع ربك﴾ عبر بالطاعة عن الإجابة وفعل المطلوب كما جاء : أطمع الله يطعك . وأتى منه بالاستفعال فقال يستطيع فافهم .

جاء فى الحديث [أن الدجال يقدمه سبع سنين غوال قيل يا رسول الله فمعم يعيش المؤمن فيها قال مما تعيش منه الملائكة] يعنى من التقوى والتوكل الصادق على المولى وهكذا قبل كل ظهور عظيم انكال فى العالم لتقل ما يتزل فيه وهذه السنين فى الحقيقة ليست لظهور الدجال على أثر ذهابه أو الإمام الذى يقتله للدجال والاول أظهر لأن حصر عيسى وقومه فى الجبل حتى يكون رأس الثور خير لاحدهم من مائة دينار هو مقدمة ظهور دولته التى يكون الزمان فيها تكفى ألفية وهذا كما قال السيد

الكامل [اللهم اجعلها على قریش كنى يوسف] فأجذبوا سبعا وأفرج عنهم فى المقام الثامن غوثا بالظهور المحمدى كما غيث أهل الدولة اليوسفية بعام اجتماعه بأهله ولقد بدأ غلاء غريب الامر من سنة أربع وثمانمائة فبلغ سعر كل شىء إلى ثلاثة أمشاله وأكثر وقل حتى لبن مرضعات الأطفال حتى أن المرأة تأكل أكثر وأطيب عما كانت تأكل ولا تجد فى ثديها لبنا يكفى طفلها ومع ذلك النفوس ساكنة سموحة فى بيعها وشرائها بهما كان لا يكاد أحد أن يقال له بدرهم إلا قال بدرهم وإن كان قيمته قبل ذلك سدس درهم وما ذلك إلا مقدمة ظهور عظيم يترقب فى عام أحد عشر وثمانمائة فإنه عام الغوث بعد سبع شداد لكن اللطف جار فى الامور ببركة الشفعاء وأسباب الرحمة فسبحان ربنا وله الحمد فافهم .

﴿وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس﴾ الشق المشقة والشق الجانب والنفس لها جانبان جانب يدرك منه المقارقات واللطائف الروحانيات وهو الذى لا يحتاج فيه إلى البدن وهذا على جانبها وجانب لا تدرك منه إلا بواسطة القوى والآلات البدنية فهذا جانبها الأسفل المقيد بدائرة التعاند والتضاد ومنه تأتى آلامها حتى ألم الاحتجابات فإن الحجب الظلمانية منه تنشأ، فمن أخذت يد كشفه وبيانه وعلمه وحكمته بجانبها الأعلى فجذبته لما هو أسنى وأعلى خلص الجانب الآخر من قيد وهدته السفلى وصيره إلى مرتبة الأعلى فصار يدرك بجهته البدنية ما كان يدركه بجهته المفارقة وما ظنك بمدركاته من جهته المفارقة حيثذ لكن هذا التخليص إخراج عن مألوف وهو موت معنوى لأنه مفارقة النفس حكم البدن مع بقاء علاقتها به فيحتاج إلى صبر ﴿وما

يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» فجانبها الأسفل هو الشق الذى يأتى من قبله المشقة فإن البشرية فى صورة سور للعالم الكونى «باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب» فافهم .

«ريكم رب السموات والأرض الذى فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين» فمقارنة فطرها لكونه من الشاهدين تدل على أن شهادته غير مكسبة من دلالاتها وإنما هى فطرته قبل كونها كما قال «ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل» فافهم .

الشواهد حضرات المشهود ومفاتيحها بيد الميين لأن مفتاحها بيانها وهذا المفتاح هو أمانة العليم الفتاح الذى عرضها بالتجلى على سائر الأكوان فأبينها لعدم استعدادهن لها واستعد لها وحملها الإنسان فهو الإمام الميين الذى أحصى فيه كل شئ وصار العالم بل الموجودات كلها بما لها عنده من الصور ووجين وبهذا الناطق الذى هو الخلق الآخر الذى كمثلته خلق ظهرت أنوار التجليات القديمة فى مراتبها ومن غيب شواهدا «فتبارك الله أحسن الخالقين» فافهم .

إنما نفخ أرواح العقول النظرية فى النفوس البشرية لينظروا فلو أتتهم الحقائق جهرا بحيث لا يحتاج إدراكها إلى شواهد أو أتت الشواهد مينة لا تحتاج إلى نظر لم يبق لتلك العقول فائدة وأبطلت حكمة نفخها وحاشا الحكيم من ذلك فافهم .

«حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم» فشهدوا ربا متحولا فى صورة ظاهرة بحكم ملكى كما رأت كبيرتهم الحق قد ظهر فى تحوله ذلك بحكمه فقالت «الآن حصص الحق» الآية فافهم .

﴿فبهدهم اقتده﴾ ﴿ذلك هدى﴾ أى أجمع كل ما لديهم فأتى بهدى الله الممد لهم أجمعين كما أن الله هاد لكل شيء بيانا فهذا هو اقتداؤه بهدى الله الذى جاء كل إمام هدى بوجه من وجوهه فافهم .

إذا قال ولى بلسان الضراعة إظهارا لعظمة الربوبية ما هو من قبيل قول المعصوم ﴿منى الشيطان بنصب وعذاب﴾ فاعلم أنه فتح بذلك بابا يدخل منه المضطرون إلى أرحم الراحمين فيكشف ما بهم مع كونه على رفعة مقامه فافهم .

﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم﴾ أى مريدين فأقل حال المريد مع أستاذه فى حياته أن يكون لأستاذه فيها كالآل لواحدى يؤثره بالراحات ويحمله عند المشقات ويحبه على جميع أحواله وهكذا يكون الأستاذ لمريده فى معنوياته فافهم .

جاء فى الحديث [أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى] أى مهما تصورنى به من الصور كنت عمده من أفق تلك الصورة بحكمها فافهم .

كلما أتاك به إمام هدايتك فهو ذكر من ربك ورحماتك محدث الإتيان إليك والظهور عن ذلك الإمام من حيث كونه فأما من حيث وجوده الحق المبين المتجلى فى عينه الناطق بمرتبة الربوبية والرحمانية فلم يزل قديما لأن الحق المذكور من المرتبة المذكورة لم يزل يتكلم إذ هى له ذاتية وإنما الحدوث فى جهة التعلق الظهورى من حيث الحكم بالحدوث فافهم .

﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل﴾ إلى قوله ﴿ورحمة منا﴾ أى روحا



حكيمًا متمثلًا ملكيًا قدسيًا كما قال ﴿وروح منه﴾ فهو من نوع الأرواح الربانية التي يقال عليها أنها من الرب فافهم .

﴿كتبنا في الزبور﴾ (٩ ٢٦) فبعد ستة تسع وثمانمائة ارتقب ظهور القوم العباد الصالحين ورثة الأرض فإن هذا ميقاتهم وعلامتهم ذكر يشتهرون به قبل ظهورهم بحكم الإرث حكاما في الأرض وهو ذكر لعظمته فسكر فافهم.

لا تكون النفس البشرية بعد الموت من الصور إلا فيما هو أحب إليها وأكبر في صدرها قبل الموت وماتت وهو عندها كذلك ولا يكون منها ذلك إلا لما جازمت بكماله وأن غاية كمالها في التحقق به فلذلك لا ينفعها عبادة من لا تجزم بكماله الذي يستحق به عندها أن تعبده كالذي لو سئل عن معبوده ما هو لقال حجرا أو بشرا أو كوكبا أو ملكا أو سمى اسما من أسماء ماهى عنده تمكّنات ولذلك قال لمن هذا شأنه ﴿قل سموهم﴾ . وقال ﴿إذ تيرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا﴾ وقال ﴿يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه﴾ الآية ونظائر هذا وأما من عبد معبودا من حيث يشهد وجهه الإلهى فهو يعبد على حضور وصحة شهود وعلم يقين من لو سئل عن اسمه لقال إلهى ونحو هذا فما هو عنده من أسماء الواجب فهذا هو الذى مولاه له ﴿نعم المولى ونعم النصير﴾ ولذلك قال عمن هذا شأنه من جميع الفرق ﴿إن الذين آمنوا﴾ أى بى ﴿والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن﴾ أى من هؤلاء ﴿يا الله واليوم الآخر وعمل صالحا﴾ وليس ذلك إلا لمن شهد لمعبوده فى يهوديته سواء كان المسمى بعزير أو سواء أو فى نصرانيته كالمسمى بعميس أو سواء أو فى صبوته كالمسمى

بملك أو سواه شهرد إلهى بحيث أنه لا يكون اسمه حقيقة عنده شيئا من أسماء الممكنات وإنما اسم حقيقة عنده اسم الإله الواجب فهؤلاء هم وأمثالهم الذين ﴿لهم أجرهم عند ربهم﴾ ومن لا فلا وليست مرتبة الإلهية إلا للوجود الحق وإن ظهر ظهر بها فى أى مظهر ظهر فلا إله إلا الله ﴿ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلى الكبير﴾ فمن شهده كذلك حق اليقين وعين اليقين فهو الذى عبده فافهم .

﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ من أظلم عن شهد الأمر كله لمعبود ثم ادعاء لسواه الذى يراه غير إله تبعا للمشرك لا معبود له إلا وهو عنده باطل لو كان يشعر لأنه يشته ثم يتفيه بإثبات ما هو عنده غيره فلا يصلح له حال ولا مال فموطنه فلك الإحالة والإفساد يدور فيه ما دام مشركا ﴿لا يموت فيها ولا يحيى﴾ مستحيل لم يرسخ له قدم فى وجود ولا عدم فحبه النار هى مولاه لأنها مبدأ التليس، يان مبهم نور مظلم تميز بخلاف ضلال ومحبة مالا يوجد وطلب مالا يحصل ﴿ذلك هو الضلال البعيد﴾ ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا﴾ لأنه علامة عبادة الرب الحق الحكيم ﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ فافهم .

يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم .

فوائد من فيض الحق سبحانه وبحمده على عبده من عنده: القدرة الحادثة لا يقع بها إلا النب والإضافة فقط مثال ذلك من ملكك شيئا فإنه لم يحدث بقدرة فى ذلك الشيء إلا نسبته إليك فقط ولا فى التملك إلا نسبه إليه ومن هنا يظهر لك أن الحقائق لا توجد إلا بالقدرة الواجبة للوجود فافهم .

مهما عيته في جهة معينة فقد احتسبه ومالا فلا فمن حجب بنفسه  
 عن ربه فاعتمد على حول نفسه وقوتها تلك ومتى جاء شيء من وراء  
 حول نفسه وقوتها لم يرزقه فلم يقبله، ومن حجب بربه عن نفسه فوقاه  
 ربه به من اعتماده إلا عليه رزقه ربه من حيث لا يحتسب ﴿ومن يتق  
 الله﴾. الآية . فمهما جاء من وراء حول النفوس المقيدة وقوتها آمن به  
 وقبله لانه رزقه ومن ثم جاء القرآن فعلا في الروحانيات معجزات  
 روحانية من قلب الأعيان وإخراج الحى من الموات وتفجير الجامدات  
 الجسمانيات معجزات جسمانية فرأها من رزق من حيث لا يحتسب حتى  
 اكفى بالقرآن عن كل آية كونية ولم يرزقها من لا يرزق إلا من حيث  
 يحتسب فعموا عنها ولم يقبلوها إذا قصت عليهم بل قالوا ﴿فليأتنا بآية  
 كما أرسل الأولون﴾ فكأنهم قالوا اتنا من حيث نحتسب وكما أتاهم من  
 حيث لم يحتسبوا فأورثهم الإنكار أتاهم من حيث لم يحتسبوا فقفذ في  
 قلوبهم الرعب فافهم .

من عرف شيئا فجزم به وهما كان أو حقا اقتضى له ذلك وجد أثر  
 مرتبته الخاصة به في النفوس المدركة لكن الوهمى يزول والحق لا يحول  
 مثال هذا أن ترى شيئا على هيئة الجاثم فتوهمه أسدا ونجزم بذلك فإنك  
 تجد في نفسك منه روعة حتى إذ انكشف لك أنه ليس بأسد رالت تلك  
 الروعة فإذا تحققت أنه أسد لم تزل تلك الروعة بل تتأكد فمعرفة الموهوب  
 تقتضى هيته عند عارفه لا يمكن سوى ذلك، ولذلك لا يعرف ذا الجلال  
 والإكرام عبد إلا هابه وأحبه على قدر معرفته ولا يعلمه عبد إلا خشيه  
 على قدر علمه واعلم أن أهل الإدلال على ربهم من عارفه لم يقوموا

بذلك الإدلال فى مقام إلا لعلمهم أنه مراد ربهم منهم فى ذلك المقام فهم  
هابيون مجلون بنفس إدلالهم إذ لم يقوموا به إلا عبودية وقياسا بمراد  
الربوبية ومن حجه أثر الإكرام عن القيام بحق الجلال أو العكس فهو عن  
مقام العرفان فى عكس، وعارف الكمال قائم فى كل حال بحكم الجلال  
والجمال تارة على التساوى فى ظهوره وتارة على التفاوت فافهم .

العارف لا نسبة له إلا إلى معروفه والمحجب لا نسبة له إلا إلى  
محبوبه والعابد لا نسبة له إلا إلى معبوده وكل شيء لا نسبة له بالحقيقة  
إلا إلى من تمكن من جملة، ونسبته إلى سوى ذلك مجاز . وعلامة هذا  
التمكن أن لا يوجد من المنسوب كمال توجه إلا إلى المنسوب إليه ولكل  
مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم .

جاء فى الحديث [إنى لتنام عيني ولا ينام قلبي] النوم غيبة الإدراك  
البدنى أعنى الذى لا يظهر أثره إلا بآلة بدنية ومنه الباطن وهو ما يتعلق  
بالمشاعر الباطنة ومنه الظاهر وهو ما يتعلق بالمشاعر الظاهرة من البدن  
فنوم العين عبارة عن غيبة الإدراك الظاهر ونوم القلب عبارة عن غيبة  
الإدراك الباطن الذى لا يصح الإدراك الظاهر إلا بحضوره، فمن نام قلبه  
غاب تميزه فتعطل حسه فسقط تكليفه ومن لم ينم قلبه لم يغب تميزه  
فأموره معتبرة وهو قائم التكليف إلا أن يسمع فالمؤمن الذى لا ينام قلبه  
لا يزال فى عمل معتبر حال نوم عينه ويقظتها فأجوره وخيوره مستمرة  
دائمة على وتيرة واحدة وأمره فى ذلك قدر مقامه ومن هنا قال عليه  
الصلاة والسلام [إنى لأحسب نومتى كما أحسب يقظتى] وقال الرجل  
الصالح عبدالله بن عمر كذلك . وأما الكافر الذى لا ينام قلبه فانه مستمر

الأوزار والشرور فى يقظة عينه ونومها بحسب حاله وقد جاء فى الحديث عن الترمذى من حديث أبى بكرة واستغربه ذكرُ الدجال وفيه أن الدجال تنام عيناه ولا ينام قلبه وجاء أن الشيطان تنام عينه ولا ينام قلبه يعنى شيطان الإنس و﴿كل يعمل على شاكلته﴾ فيقظة القلب وإن نامت العين فضيلة فى الفاضل ووبال على ضده وقد جاء أن للقلب قرنين ملك وشيطان يلمان به فكلما التقم أحدهما أذن القلب فأصغى له تركه الآخر والتقام الأذن عبارة عن المحادثة بإقبال وإيعاد واهتمام وذلك هو من الملك دعاء إلى الخير وبيان لأسبابه وهو من الشيطان ضد ذلك والإصغاء الميل والقبول بإقبال واهتمام ووعى، فالقلب مادام يقظا فإن لم يزل محادثا لقرينه إن كان ذا قرين وإلا لم يزل ملهما أو مكلما من الاسم أو الوصف الإلهى الغالب عليه بحكمه مثال هذا النبى تارة يحدث الملك وتارة يناجى الهادى الحق سبحانه ويحمده لأنه مظهر اسم الهادى فليس لقلبه مفاتيح مع ما دون هذين المتزلزين لأنه معصوم فقلبه أبدا فى هدايات إلهية ومصالح ملكية لا يبرح هكذا فى نوم عينه ولا فى يقظتها وهذا شأن أئمة الهدى. وأما مأموموهم الذين لم يلفحوا مقام هذه الإمامة فلا مناولة لقلوبهم إلا من قرنائهم الملكية أن يحفظوا من قرنائهم الشيطانية بإسلام أو غلبة قاموا بأمر هدايته على أمرهم فإن لم يحصل ذلك وإلا فهم بين قرينهم تارة وتارة فمن استيقظ منهم قلبه حال نوم عينه كان له عمله مستمرا وإلا فليس له إلا ما حضره قلبه هكذا فمن لم ينم قلبه من أهل الهدى أفضل ممن ينام قلبه منهم. وأما الشيطان ومظاهرائمة الضلالة فلم تزَلْ قلوبهم تستمد من صفة الإضلال الذى هم مظاهر حكمها ومن كان منهم له قرين شيطان فقلبه تارة يستمد من هذه الصفة بلا واسطة

وهو أشد إضلالا وتارة بواسطة قريته وهو أضعف من ذلك إضلالا وأما المأمومون لهؤلاء الأئمة الضالين المضلين فلا يتولاهم إلا قرناؤهم الشيطانية فمن لم ينم قلبه من هذا النوع لم يزل فى ضلالات ومفاسد شيطانية ولكن من نام قلبه من هؤلاء كان أقل شرا ممن لا ينام قلبه منهم فافهم .

جاء فى الصحيح أن الناس يوم القيامة يرغبون إلى أولى العزم واحدا واحدا فى الشفاعة العظمى التى هى الشفاعة فى تعجيل الحساب فيردهم كل منهم إلى الذى بُعث بعده حتى يتسهى الأمر من آدم إلى عيسى عليه السلام فيرد الأمر إلى صاحب الأمر سيد الناس يوم القيامة محمد خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام فيقول [أنا لها] ويقوم فيشفع فيشفع وإنما لم يشفع المشفعون أولا لأمر منها أن يظهر أنه وسيلة الكل وأن الرسل وأممهم كلهم راجعون إليه فى أمر هذه الشفاعة، ومنها أن تعرف الأمم خصوصيته بهذه الشفاعة وأنه أفضل من الأئمة كلهم بها ومنها أن يظهر أن دعوة الرسل كلهم أئمة إليه أولا بدلالتهم أئمة عليه آخرا ومنها أن يظهر أن أئمة الهدى كلهم فى الدرجات العلى والمهمات العظمى وسائل إلى الجناب المحمدى وسيد الناس وسيلة فيها إلى الجناب الإلهى ومنها أن هذه الأمة المحمدية مؤمنون بكل الرسل فيأتون إلى كل منهم مستشفعون به ليكون لكل منهم نور حتى يردون على سبيلهم وسيد الناس أجمعين تلك الأنوار فتم بنوره فيعلم أنه متمم للأنوار كما علم أنه متمم مكارم الأخلاق ومنها أنهم ألهموا ذلك ليكون استشفاعهم به بإذن المرسلين ودلالتهم أسرع لقبول استشفاعهم وأعظم عند الله تعالى

فى سرعة الإذن لصاحب هذه الشفاعة فى إجابة المستشفعين إليه فى قيامه بها لأنهم صاروا كالمستشفعين بأولى العزم إلى الله تعالى فى أن يأذن لسيد الناس فى الشفاعة المختصة به التى سألوه إياها ومستشفعين إليه عليه الصلاة والسلام بمن دلهم عليه من أولى العزم فى أن يداهم بالإجابة مع سؤلهم فافهم . وفيه أسرار أيضا من هذا القليل وأعلى من هذا وأعظم والله أعلى وأعلم .

مفاتيح الأشياء ما يظهرها من الغيب إلى الشهادة وأسباب إزالة موانعها ومن هذا فتح المصر بالقتال المزبل لموانع التصرف فيها وكذلك الصلح والذكر والهيلة مفتاح اللجنة أى مزيلة موانع دخولها ومفتاح كل أمر سبب زوال مانعه وأسباب حصول الأشياء أبوابها فالباب سبب الحصول والمفتاح سبب زوال المانع من الدخول فانظر كيف مفاتيح خزائن الأرض فى يد المرشد إلى المصالح النفسانية الجسمانية ومفاتيح خزائن السماء فى يد الهادى إلى المصالح النفسانية الروحانية ومفاتيح خزائن الحق المبين فى يد الكاشف عن الحقائق القلبية الرحمانية فافهم .

الطريق سبب الوصول . المفتاح سبب زوال مائع الحصول . والباب سبب الدخول وذلك كله فى كل مقام بحسبه فافهم .

روى الترمذى أبو عيسى من حديث أبى بكرة أن رسول الله ﷺ قال [يمكث الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام أحور أضر شىء وأقله منفعة تمام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله ﷺ أبويه فقال أبواه طوال ضرب اللحم كان أنفه منقار وأمه امرأة فرضا حية طويلة اليدين وفى رواية الثديين فسمعنا بمولود فى

اليهود بالمدينة فنهبت أنا والزبير حتى دخلنا على أبيه فإذا نعت رسول الله ﷺ فيهما فقلنا هل لكما ولد فقالا لا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام أضر شيء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه قال فخرجنا من عنده فإذا هو منجلد في الشمس في قطيفة وله همهمة فكشف عن رأسه فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعت ما قلنا؟ قال: نعم تنام عيناي ولا ينام قلبي [رواه الترمذي وقال حسن غريب قلت: هذا الحديث مع ما فيه من المعجزة الظاهرة هو ضرب مثل للوهم الذي هو حقيقة كل دجال في لونه لا يتولد في النفوس عن النفس البهيمية التي هي أمه ذات الغضب والشهوة الغالبتين بحكم الهوى وهما ثدياها والهوى القائم بالجهل الذي هو أبو هذا الوهم البهيم إلا بعد مضي ثلاثين عاما من وفاة رسول الله ﷺ وهي هذه الخلافة أو من يوم قال ذلك صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما إلى قتل عثمان رضی الله عنه أن بلغ هذا العدد وإشارة أيضا إلى أن هذا الوهم لا يتولد في نفس شخص عن هذين الاثنين حتى تصير دجالا داعي ضلال وإمام كفر حتى يبلغ ذاك الشخص في ضلالته أو في غيرها ثلاثين عاما ويتراخى عنها بقدر عام أو عامين أو ثلاثة فأقل ما يظهر الدجال إمام ضلال داع إلى النار وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وما يقاربها وعور عينه اليمنى إشارة إلى أنه بصير بطريق المشامة دون طرق الميخنة هذا هو الدجال النفساني الذي من قتله منه روح الحكمة الربانية وهو العيسى الروحاني لم يضره الدجال الجسماني فافهم.

سؤال: إنا نرى النار العظيمة تتأجج عن شرارة كالذرة لا يؤبه لها



والقصور المشيدة يبينها من لو سقط عليه بعض أحجارها لم يثبت له فكيف دل ما فى العالم من كمال وأثقال على أن صانعه أعظم كمالا بما لا يتناهى؟ قلت أما على طريقة النظر الفرقى فنقول: الكمال الذى دل عليه العالم فى حق صانعه ليس هو عظم الجسم وجسمانياته لأن العالم بإمكانه دل على أن صانعه واجب لا ممكن وبواسطة ذلك دل على تقدسه عن نقائص الممكنات وعلى أن كماله لا يتناهى لعدم تطرق نقص إلى وجوده الذاتى الواجب له بوجه من الوجوه ودل فى ضمن ذلك على أنه ليس بجسم ولا جسمانى وبهذا فارق حال الشرارة وما تأجج عنها، ولكن البناء دل على أن بانيه مباين للرتبة الوجودية الإنسانية أو الحيوانية لمرتبة الجمادية وأنه غنى عنه وهو مفقود فى قيام كونه إليه فمن هنا دل على كمال بانيه عليه لكن فرق بين صنع الخالق وصنع البانى لأن صنع صانع العالم له إبداعى فهو مبدع لذات العالم وصفاته ومفرداته ومجملاته وهذا ليس إلا للمبدع وحده والكمال ليس هو منحصر فى الجسم والشكل وإنما هو فى مرتبة بحسبها قرب كمال فى مرتبته يكون نقصا لما فوقها، فكمال البانى على البناء بعلمه وفعله الاختيارى ووجوده المتصف بهذه الصفات المفقودة من بنائه وإن كان ذاك البناء أكبر جرم من جرم بانيه فذلك جهة نقص فى هذا البانى يدل بها على أن الكمال المطلق ليس إلا لصانع لا يشاركه مصنوعه فى حقيقة كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه وهو متقدس عن مشاركة مصنوعه فيما يتطرق إليه نقص بوجه من الوجوه وهذا الكمال المطلق ليس إلا لله وحده لا شريك له، وأما على طريقة الشهود الجمعى فالاستعدادات الإمكانية كلها مَرَاياَ تجليات واجب الوجود لنفسه فى كل استعداد بحسبه فلا كمال إلا للوجود ولا وجود إلا له بل لا وجود إلا هو فالسؤال على هذه الطريقة ماقط فافهم .

فى كل كائن جهة نقص يظهر بها جهة كماله وجهة كمال تدل على كمال مبدعه من حيث دل بإمكانه على كمال وجود مبدعه وتقديره عن الحصول فيما يقارب مرتبة الوجود الإمكانى فضلا عن الحصول فى مثله إذ الوجود الإمكانى تقديرى نسبى فقط والوجود الواجب حقيقى خالص محض فافهم .

﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ جهة نقصها وجهة كمالها كلا الجهتين يشهدا شأن مبدعها وسوقها إليه محبة ورغبا ورهبا فكل نفس معها جهة نقص وجهة كمال تعرف بهما مبدعها فهما شهيدها الذى يشهد بإمكانها وحكمه وشهدا مبدعها عرفانا ويدعوانها إلى التوجه إلى مبدعها محبة ورغبا فى أن يلحق ناقصها بكملتها وأن يتم لها كمالها ورهبا من العكس وذلك الدعاء هو السوق فهما بهذا الاعتبار سائقها الذى معها وبالاعتبار الأول هما شهيد معها وما من نفس إلا ولها هاتان الجهتان فقد جاءت كل نفس فى العالم معها سائق وشهيد فافهم .

﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ أى بما علمناهم يعملون ومنه يعلمون فافهم .

﴿ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾ أى يعمل بمقتضى الحكمة الإلهية ذلك هو الفضل الكبير لا الكسب فافهم .

﴿قالت الأعراب آمنا﴾ أى وافقنا تسليما وتقليدا من غير علم ﴿قل لم تؤمنوا﴾ الإيمان الذى هو العلم التصديقى ﴿ولكن قولوا أسلمنا﴾ لأن الإيمان الذى ذكره تسليم لا إيمان وإنما الإيمان ما دخل فى القلب علما تصديقا فأهله العلماء لا الذين هم أجدر أن لا يعلموا وإنما هم الذين

يشهدون بالحق وهم يعلمون ﴿ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ ﴿أَوَلَيْكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾  
أى أهل الصدق المتقدم ذكره فافهم .

من حقق النظر علم أن النفس العاقلة لا صورة لها إلا علمها وأنها  
لا تتحقق إلا بما هو أحب إليها وأحب عندها مما هي أعلم به من غيره  
وأما الخالية من العلم فإنها تكون نهبة الخواطر الخاطفة والواردات الغالبة  
فهى بينها دولة بحسب الغلبة ومناسبة الاستعداد فافهم .

إذا علمت بقدر إمام هدايتك أعرف وقلبك فيه أحب وله أشد  
تعظيما من غيره فقد حصل لك المقصود من الالتزام به ولذلك قال السيد  
الكامل [لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه] الحديث وقال للذين  
شكوا إليه الوسوسة فى أمور الغيب لما وجلوا من ذلك [كيف حالكم  
ونبيكم] قالوا أنت نبينا فى السر والعلن قال [ذلك صريح الإيمان] وليس  
ذلك النفاق وقال للأمة [أين الله] قالت فى السماء قال لها [فمن أنا]  
قالت أنت رسول الله فرضى منها بذلك لأن المقصود وهو صدق المحبة له  
قد حصل فافهم .

الهوية هى الوجود وهو بحسب الترتيب والتفصيل قسمان: مرسل  
بمعنى أنه ليس مقيدا بحكم مرتبة هو متعلق وقائم بها سار فيها ولكنه  
وجود مجرد والقسم الثانى هو السارى وهو القائم بموجوده هو مقيد  
بحكم مرتبته والأول فى كماله الذاتى متعين ثابت والثانى متعين من  
كمالها بما يتناسب استعداد المرتبة التى هو مقيد بحكمها فمتى كانت كاملة  
الاستعداد لكمال الوجود تعين فيها كماله بحسب كمال استعدادها حتى  
صار صاحب الوجود السارى فى تلك المرتبة من الموجودات الزائد

وجودها عليها كأنه وجود مجرد لمناسبة استعداد تلك المرتبة لحكم ذلك الوجود وعدم معاوقتها لظهور كماله فيها أو ضعف معاوقتها له ومن ثم يسمى ذلك لظهور الموجود فى الممكنات رسولا ومرسلا هذا معنى الرسول لا ما يترهمه الظواهريون فالرسول هو الذى موجوده غير معاوق الحكم لحكم كمال وجوده ومن ثم يقول ﴿الملائكة رسلا﴾ وذلك اصطفااء علمه ذلك الموجود لنفسه وهو ظهور حكم كمال الوجود فيه صافيا من كدر الحكم للمعاوق له ﴿الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس﴾ والوجود له صفات الكمال، وكمال الصفات حكم ذاتى لا يمنع ظهوره لإلحكم المعاوقة فإذا زالت المعاوقة ظهر لك بقدر زوالها ومن ثم تعلم كيف يعلم الرسول ويفعل لعلمه وفعله وعن أى جهة تصدر أموره الوجوبية وخوارقه العادية وتشهد معنى تحول الحق فى الصور وتعرف كيف تتفاوت درجات الرسل بتفاوت مراتب زوال المعاوقة لوجوداتهم من موجوداتهم، فالوجود واحد وإنما يختلف ظهور كماله فى موجوداته باختلاف استعداداتها ولما يظهر على موجود من الكمال الوجودى ما لا يظهر على غيره يجب الجزم بأنه أكمل الموجودات ولما أن كان للموجود المسمى من ذلك الكمال وسبب ظهوره فيه ما لم يحصل للمرسلين قبله ولم يشاركه فى تمامه أحد منهم كان كأنه رسول مرسل لإرسالاً خاصاً عن إرسالهم ومن ثم يناديه كلمه بيا أيها الرسول فيعرفه تعريف الاختصاص وهذا معنى ختمه للأنبياء لا للرسل لأنه يعلم إنشاء بوجوده المرسل أكمل إرسالاً من وجود كل نبي قبله فختمه لهم كونه فى المرتبة التى هى نهاية مراتب الأنبياء وعالية عليها وحافضة لها كعلم الختم على المختوم وحفظ الختم لمختومه ودلالة ختمه عليه على أنه مالكة وحائزه ومحيط به، وفى

ختمه الولائي يكون هو خاتم الرسل إذ لا يصح لوجود سار إطلاق من حكم موجوده وثم من إطلاق وجود خاتم الاولياء الرحمانين المحمدين ولذلك لا يأتى بما أتى هو به من التحقيق فى دوائر دورة إلهو فالوجود المجرد هو الهوية المرسله والوجود المتعلق بالموجود تعلق التقوم هو الهوية السارية لأن الإرسال هو للإطلاق من الموانع والريان هو التقوم والمرسل من ذوى الهوية السارية من ظهر حكم كمال وجوده فى موجوده حتى كأنه فى ذلك الكمال وجود مرسل، ومن هنا تعلم أن الرسل أفضل العالمين وأن الرسالة محيطة بكل صفة كمال يصح ظهورها فى الموجودات كالنبوة والولاية وسائر ما يمدح أو يحمد به العالم الموجود بوجود متعلق به فالرسالة نظام هذه الكمالات وأما الرسالة التى يشير إليها الظاهريون فهى صفة منظومة فى هذا النظام وهى التى يصح التفاضل بينها وبين النبوة والولاية بخلاف تلك الحقيقة المحيطة فافهم .

الوجود حقيقة بلا قيد هو الذات والمجرد منه ما لا يقيد حكمه تعبته بوصف عن ظهوره بأوصاف كماله وكمال صفاته والمادى منه ما حكم لنفسه بمادة تعاقبه عن ظهور حكم إطلاقه فى كماله حكما جازما فعلى قدر الجزم بهذا الحكم يكون الثبوت فى حكم المادة المحكوم بها وعلى قدر نقص هذا الحكم يبد التحقيق الوجودى بكون التجرد عن حكم المادة كمال وهذا التجرد بعد الحصول فيه لا يصح إلا للخاتم الأعظم من حيث ما يظهر به فى المراتب المادية وأما من حيث هو فهو الوجود المطلق الذى لا يحققه كشفاً وبياناً إلا هو . وأعلم أنه لا ينتهى تحقيق محقق إلا إلى ما يكون غاية ما يظهر به وجوده من الكمال الحقيقى له ليس إلا فإن لكم

لما تحكمون» «فلرجع البصر» عن الغير «ينقلب إليك البصر» بكل خير  
فانفهم .

يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم .

انتهى الجزء الثانى من الواردات الإلهية والمسمى الوصايا للعارف  
بالله تعالى صاحب الحضرة الوفائية سيدى على وفا نفعنا الله بعلومه آمين  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب  
العالمين .

لما تحكمون» «فارجع البصر» عن الغير «ينقلب إليك البصر» بكل خير  
فافهم .

يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم .

انتهى الجزء الثانى من الواردات الإلهية والمسمى الوصايا للعارف  
بالله تعالى صاحب الحضرة الوفاتية سيدى على وفا نفعنا الله بعلومه آمين  
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب  
العالمين .

١

---

رقم الإيداع ١٥٧٣٤/٢٠٠٤

---